مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر

من تراث عبد الله النديم

مجلة الأستاذ

تقديم : د. عبد العظيم رمضان
دراسة تحليلية : د. عبد المنعم ابراهيم الجميعي



الهيئة المصرية العامة للكتاب
١٩٩٤

تقديم

يسرني أن أقدم للقارىء العزيز الأعداد الكاملة لمجلة « الأستاذ » التى كان يحررها المناضل الوطنى الكبير عبد الله النديم ، جريا على خطة مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر فى نشر المقالات السياسية للزعماء والوطنيين المصريين محققة ، وهو ما تم بالنسبة للزعيمين محمد فريد ومصطفى كامل .

ويعد النديم من أقطاب الحركة الوطنية التى نشأت قبل الاحتلال البريطانى ، وخطيب الثورة العرابية ، وأصدر جريدته « التنكيت والتبكيت » ، ثم استبدل بها جريدة « الطائف » ، وكانت سياسية محضة . وبعد فشل الثورة ووقوع مصر تحت الاحتلال البريطانى ، اختفى عشر سنوات فى مديرية الغربية متنقلاً ، وقبض عليه فى شهر نوفمبر ١٨٩١ وأمر الخديوى توفيق بابعاده خارج مصر ، فاختار يافا وسافر إليها سنة ١٨٩٢ .

وبعد تولى الخديوى عباس حلمى عاد إلى القاهرة ، وأصدر مجلة « الأستاذ » لمقاومة الاحتلال وحفز همم المصريين ، فنالت من الشهرة والانتشار فى شهور ما لم تنله غيرها فى أعوام ، ولعبت دوراً هاماً فى شحذ الشعور الوطنى فى المصريين ، ولكنها ألغيت ونفى النديم مرة أخرى خارج مصر ، واستقر بالأستانة ، ونال الحظوة الكبرى لدى السلطان العثمانى وتعرف بذوى الفضل من الوزراء والعلماء ومنهم السيد جمال الدين الأفغانى ، وقضى نحبه بها فى ١١ أكتوبر ١٨٩٦ .

ويتضح من ذلك أن النديم عاش حياة حافلة بالنضال والجهاد فى سبيل وطنه ، واستطاع أن يؤثر فى مصطفى كامل وفى غيره من شباب مصر ، واستحق بذلك أن يسجل اسمه فى قائمة الوطنيين المصريين العظام .

وعندما اعتزمت اللجنة العلمية المشرفة على مركز وثائق وتاريخ مصر التى أتشرف برئاستها نشر أعمال عبد الله النديم ، وأعداد مجلة « الأستاذ » عهدت إلى الدكتور عبد المنعم الجميعى بكتابة دراسة تحليلية لهذه المقالات ، مع الحرص على طبع أعداد المجلة بطريق التصوير للحفاظ على شكلها كما صدرت . وعهدت إلى الباحثتين أفكار راغب وعفاف محمود مصطفى بالمركز الإشراف على تصوير الجزءين الأول والثانى بمطابع الهيئة ليتسنى اجراء الدراسة التحليلية .

وقد أصدرت اللجنة العلمية المشرفة على المركز صحيفة « التنكيت والتبكيت » لعبد الله النديم بنفس أسلوب اصدار مجلة « الأستاذ » ، حتى يتسنى للقارىء المصرى والعربى الإطلاع على هذا التراث الوطنى الهام .

والله الموفق

الهرم فى ١٧ / ١ / ١٩٩٤

أ . د . عبد العظيم رمضان
رئيس اللجنة العلمية المشرفة
على مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر

دراسة تحليلية

الاستاذ ثالثه الصحف التى أصدرها عبد الله النديم بعد التنكيت والتبكيت والطائف .

وقصة انشاء هذه الصحيفة هى أنه بعد أن أصدر الخديو عباس الثانى عفوه عن النديم صحفى الثورة العرابية وخطيبها وأباح له العودة إلى مصر بعد أن نفاه الأنجليز إلى يافا على إثر أنكسار العرابيين وصل النديم إلى مصر فى ٩ مايو ١٨٩٢ ، وبالرغم من أن قرار العفو عنه اشترط عليه ألا يعمل فى السياسة ، ومع أن أحواله الصحية كانت قد تضعضعت نتيجة لما تعرض له خلال الاختفاء والنفى من متاعب ومشقات ، ومع أنه كان باستطاعته أن يكتفى بما قدمه من تضحيات فى سبيل مصر ، وكان يمكنه أن يجنح إلى مصانعة الاحتلال مثلما فعل غيره ، وبالرغم من تلميحات اللورد كرومر له بمسالمة الاحتلال فى نظير الحصول على منصب كبير فى المعارف أو الأوقاف فان وطنيته أبت عليه ذلك فقد عقد العزم على أن يبدأ الكفاح من جديد لكى يعيد الثقة إلى نفسية الشعب الذى خيمت عليه روح الهزيمة والاستسلام ، وانتشرت بين أفراده روح اللامبالاه ، ولكن كيف السبيل إلى ذلك وهو يعرف أنه ممنوع من العمل السياسى فلا يستطيع الطواف بالبلاد واعتلاء المنابر كما كان يفعل من قبل ، ومن هنا لم يكن أمامه من طريق للوصول به إلى الشعب سوى الصحافة ، ولكن ما هو الطريق الذى يوصله إلى الحصول على تصريح من نظارة الداخلية باصدار صحيفة ، وموقفه من الانجليز والحكومة يقف عثره أمام ذلك ؟

استطاع النديم أن يجتاز هده العقبة بحيلة بارعة ، وهى أنه أوعز إلى أخيه عبد الفتاح نديم بأن يستخرج تصريحا باصدار صحيفة باسمه ثم يوكل

أمرها إليه ، وفعلا استطاع أخوه الحصول على التصريح المطلوب بصدور صحيفة تحت إسم الأستاذ[1] غير أنه اشترط عليه ألا يتعرض فيها للأمور السياسية لا من بعيد ولا من قريب ، وبعد أن تم له ذلك وكّل أخاه عبد الله النديم فى تحريرها وترتيب رسائلها[2] وقد صدر العدد الأول من هذه الصحيفة فى أول صفر ١٣١٠ هـ الموافق ٢٤ أغسطس ١٨٩٢ كصحيفة علمية تهذيبية فكاهية تصدر يوم الثلاثاء من كل أسبوع فى ٢٤ صفحة فى حجم الكتاب المتوسط لكى تكون كما ورد فى مقدمتها « خزانة لشوارد العلوم وفوائد الرسوم لا تتقيد بفن ولا تقتصر على موضوع فتنشر ما يحسن نشره ، ويلذ سماعه من المعقول والمنقول مما لا يطعن فى دين ولا يمس شرف شخص ، ولا يقرب من الأهاجى ولا تتعرض للأمور السياسية الحاضرة أى أنها لا تتكلم فى الادارات والأعمال والعمال سواء فى ذلك الداخلية والخارجية ، وأما فن السياسة من حيث هو فانه يدخل فى موضوعها العلمى فان علم التاريخ والأخلاق والعادات وتدبير الممالك ووحدة الأجتماع العالمى من الفروع السياسية وهى مستقلة عما يتعلق بالسياسة الأدارية .[3]

وقد قسم النديم الكتابة فى هذه المجلة إلى ثلاث مستويات حتى تصل فائدتها إلى جميع طبقات الشعب على مختلف مستوياته العلمية والثقافية فهناك مقالات علمية وطنية كتبت بأسلوب رصين للمثقفين من القراء وقصد بها أن تكون امتدادًا لمجلة العروة الوثقى التى أصدرها الأفغانى ومحمد عبده ، وهناك مقالات كتبت بأسلوب مبسط لانصاف المتعلمين وتلاميذ المدارس وهى قريبة إلى العامية ، وتحتوى على دروس للتلاميذ ترمى إلى تهذيب الأخلاق وتوسيع المدارك ، كما أن هناك مقالات ومحاورات باللغة العامية التى يعرفها غالبية الشعب وذلك لتوضيح الأمور لهم فى شكل حوارى يستطيعون فهمه بهدف تهذيبهم وترقية أفكارهم . ومعنى ذلك أن النديم أراد أن تكون مجلة الأستاذ كالمدرسة التى تدخلها كل فئات الشعب سواء كانوا من المتعلمين أو أنصاف المتعلمين أو الأميين يتولى بقلمه وفكره صفة الأستاذ فيها يبث تعاليمه وأفكاره بينهم ليأخذ كل منهم على قدر فهمه

للحياة وبمقدار سعة رئته[٤] ومن هنا استطاع النديم أن يتصل بسواد الشعب المصرى بجميع طبقاته أما عن موضوعات المجلة فقد التزم فيها النديم الأبتعاد عن الموضوعات السياسية فى بداية الأمر ، واتجه إلى الخوض فى النواحى الأجتماعية باظهار عيوب المجتمع فى محاولة منه لترقية أفكاره ، ووصف الدواء الذى يمكن به معالجة الأمور مستخدما طريقته فى التورية والتلاعب بالألفاظ للوصول إلى نقد الأحتلال بطريقة غير مباشرة فكتب على صفحات الأستاذ عن أهمية تعميم التعليم وانتشار المعارف بين أفراد الشعب ، وطالب باصلاح الأزهر ودافع عن اللغة العربية وطالب بضرورة أنشاء مجمع لغوى للمحافظة عليها ، وأنتقد البدع والخرافات التى كانت تعشش فى عقول أفراد المجتمع ، كما أنتقد موجة المفاسد والانحلال الخلقى التى شجع الأوربيون على انتشارها بين الناس ، وانتقد الأخذ بالعادات المستوردة من الغرب ، ودافع عن أهمية إحياء الصناعة ، وطالب بتحقيق العدالة الأجتماعية بين المواطنين ودافع عن الوحدة الوطنية وطالب بالتمسك بها .

ولم يقتصر أمر مقالات الأستاذ على ذلك بل أخذ النديم يكشف النقاب عن كراهيته للأحتلال منذ قيام الأزمة الوزارية عام ١٨٩٣[٥] فوقف بجانب الخديو ، وقام يستنهض الهمم لمساندته كما أنتقد الاحتلال ووجه إليه مسئولية إفساد المجتمع المصرى فأثبت انه يحمل بين جنبيه نفسا أقوى من الكوارث ، وعزيمة لا يوهنها الفشل ، كما أثبت قدرته فى التعبير عما يجيش فى صدور أبناء وطنه ولا يستطيعون التعبير عنه ، وفيما يلى نعرض لأهم الأفكار التى عرضها النديم على صفحات الأستاذ .

أولا ـــ الأستاذ والتعليم

أوضح النديم على صفحات الأستاذ أن الأمة لا تستطيع الوصول إلى مشارف المدنية إلا بتعليم كافة أبنائها على مختلف مستوياتهم بحيث لا يقتصر التعليم على أفراد معلومة أو طبقة دون أخرى ، كما ربط بين

التعليم والوطنية فاعتبر أن انتشار التعليم والمعارف من أهم عناصر الوطنية فقال « ان الحياة الوطنية هى انتشار المعارف والصنائع فى الأمة ، وأن التهور والتذمر مع الجهل والفراغ من المعدات لا يفيدان إلا الخذلان[٦]

وطالب النديم الأهالى بفتح الكتاتيب والمدارس الأهلية لتعليم الأولاد حتى يعم التعليم لأنه لا إصلاح بدون افتتاح المدارس ونشر المعارف ، ونادى بضرورة توحيد التعليم ، ومزج التعليم الدينى بالمدنى حتى يخرج رجال الدين من انكماشهم[٧] وانتقد نظم التعليم السائدة لخلوها من الروح القومية لدى التلاميذ فذكر أن الثورات الناجحة ضد الأستعمار أساسها التعليم[٨] وناشد النديم الحكومة العناية بأمر المدارس وتنظيمها وطالب المعلمين بالتزام الطرق السهلة فى تلقين دروسهم للتلاميذ[٩] وذكرهم بأهمية تربية الأبناء قائلا « أن سعادة كل أمة موقوفة على تربية أبنائها وانتشار العلوم بها »[١٠] ونادى النديم بتعليم البنات على أن يقتصر ذلك على أمور الدين وشئون الأسرة والحياة الزوجية والتدبير المنزلى ، وعارض تعليمهن الموسيقى والرقص واللغات الأجنبية فى وقت كان تعليم البنات لدى عامة المصريين مسلمين وأقباط غير مرغوب فيه لزعمهم أن البنت إذا تعلمت وتثقفت يكون ذلك مفسدا لأخلاقها[١١]

ومع أن النديم دعا إلى الاستفادة من طرق التعليم فى المدارس الأوربية فقد انتقد المدارس الأجنبية المنتشرة فى أرجاء مصر بقوله « إذا سلمنا أولادنا إلى أساتذتها أعادوهم إلينا متجنسين بجنسياتهم حقيقة وأن شابهونا صورة[١٢]

وهكذا ظل النديم أستاذا للشعب على صفحات الأستاذ يتحدث عن التعليم وأثره فى اصلاح المجتمع فكان معلما لشعبه ، فى محاوراته بالصحف ، وحريصا على أن يتعلم أبناء مصر الحرية والكرامة وأصول الوطنية وصدق قوله إذ يقول

أرونى أمة بلغت مناها
بغير العلم أوحد اليمانى

ثانيا ــ الأستاذ والأزهر

عرض النديم لنواحى النقص التى طرأت على الأزهر ، ودعا إلى تطويره ووقف جموده ، وجعله ملائما لحاجات الناس

فطالب على صفحات الأستاذ بادخال العلوم العصرية به كالرياضيات والآلات والجغرافيا والتاريخ وعلم الأخلاق ومبادىء الصحة الشخصية[١٣] حتى يجارى التطور الحضارى ، وليكون اتصاله بالأجيال الناشئة والأجيال المقبلة أكبر من أتصاله بالأجيال الماضية وحث الحكومة على الاهتمام به وتخصيص الأموال اللازمة للانفاق على شئون التعليم فيه والاعتناء بأحواله[١٤] موضحا أن تقدم الأزهر ورفعته يعود على الوطن بالنفع بصفة عامة والحكومة بصفة خاصة ، وأشار إلى أهمية الأزهر كمركز أشعاع للعالم الاسلامى . تشع منه أنوار العلم والهداية لكل شعوبه فقال « لا ينكر أحد ماله من الأهمية فى العالم الأسلامى أجمع فقد تخرج فيه الجهابذة والأساتذة والمؤلفون الذين هدوا العالم الانسانى إلى طرق المدنية والفضل بتآليفهم المفيدة ومبتكراتهم البديعة »[١٥]

كما حث النديم الحكومة على الاهتمام بالأزهر ، وتخصيص المال اللازم للانفاق على شئون التعليم به والإعتناء بشئونه كما تعنى بمعلمى اللغات الأجنبية وبعض العلوم الطبيعية من الأجانب الذين يحصلون على مرتبات مرتفعة ومراكز هامة فقال « إذا كانت الحكومة تصرف لمعلمى اللغات الأجنبية وبعض العلوم الرياضية والطبيعية الخمسين جنيها والمائة راتبا لشخص واحد فماذا عليها لو خصصت للأزهر ودوائره مبلغا تساعد به الأوقاف[١٦] خصوصا وأن الأزهر يؤهل بعض طلابه لوظيفتى القضاء والافتاء وهاتان الوظيفتان من أرقى الوظائف المتصلة بكثير من الدواوين الادارية والحكومية[١٧]

وقد تحققت بعض مطالب النديم على يد الشيخ محمد عبده الذى نجح فى كسب تأييد الخديو عباس الثانى حتى صدر القانون الثامن للأزهر فى أول

يوليو ١٨٩٦ وبمقتضاه تمت بعض وجوه الاصلاح التى طالب بها النديم للأزهر(١٨)

ثالثا : الأستاذ واللغة العربية

حمل النديم عبء الدفاع عن اللغة العربية على صفحات الأستاذ بعد أن رأى محاولات الانجليز للقضاء على لغة البلاد القومية وتشجيعهم للغة الانجليزية بهدف تنشئة أجيال تلهج بلسانهم وتتشرب بروحهم ، وبعد أن هاله أن يرى آثار موجه الفرنجة الجارفة التى أصابت البلاد تصل إليها فبدأ من الأعداد الأولى للأستاذ يستعرض العقبات والتحديات التى تواجه اللغة العربية وحذر أبناء الوطن من أن ضياعها سيؤدى إلى قطع الصلة بين الجيل الحاضر وتراث الأسلاف بقوله « إذا حولنا طريقة التعليم باللغة الوطنية إلى التدريس باللغات الأجنبية أمتنا قوميتنا وجنسيتنا وديننا وأصبحنا أجانب بين قومنا » وناشد أولى الأمر الحفاظ على اللغة العربية لأنها مرتبطة بالدين ارتباط الروح با لجسد(١٩)

ودعا النديم إلى انشاء هيئة علمية تكون مهمتها حماية اللغة العربية من غزو الألفاظ الأجنبية بحيث تحول دون موت اللغة ، واقترح أن تتكون هذه الهيئة من « علماء أفاضل متمكنين من اللغة وعلوم شتى بحيث يقدر كل واحد منهم على مراجعة الكتب اللغوية وغيرها(٢٠) وقد وجدت هذه الدعوة استجابة من الغيورين على اللغة فاخذوا فى البحث فى تعريب بعض الألفاظ كما قام بعضهم بتكوين جمعيات أدبية ولغوية كانت النواة لمجمع اللغة العربية الحالى بالقاهرة(٢١)

وكان رد الأنجليز على ذلك هو قيام أحد رجالهم المسمى « وليم ويلكوكس » بدعوة المصريين إلى إتخاذ العامية أداة للتأليف والكتابة بدلا من الفصحى بدعوى أن الفصحى هى التى أخرت ملكات المصريين على الإبتكار وأبعدتهم عن التقدم وقد رد النديم على ذلك بمقال فى الأستاذ بين فيه العوامل الدينية والثقافية التى تحتم على أبناء الوطن التمسك باللغة

العربية فأوضح أن اللغة العربية هى التى نزل بها القرآن الكريم دستور الأمة الأسلامية لذلك لا يحق لأى مسلم أن « يتهاون فى لغته تهاونا ينسيه إياها فينسى القرآن »[٢٢] وناشد أبناء مصر التمسك بالمحافظة على اللغة العربية واستعمالها فى المعاملات الخاصة بين الأهل والأبناء ، وفى دور العلم وذلك ضمانا لبقاء الدين والجنس[٢٣]

وقد كان لهذا المقال رد فعل عنيف لدى المثقفين المصريين الذين سايروا النديم فى دعوته ، وقاموا بالرد على دعوة ويلكوكس بانشاء مجلة علمية باللغة العربية أطلقوا عليها اسم المهندس وخصصوها للأبحاث العلمية التى أدعى ويلكوكس أن الفصحى لا تصلح لمعالجتها ، وقد قرظ النديم مجلة المهندس ومنشيئها وحث الوطنيين على الاشتراك فيها[٢٤]

وهكذا كان للنديم اليد الطولى فى ايقاظ الرأى العام بضرورة الحفاظ على لغة القرآن حتى لا توشك على الضياع .

قد يقول البعض أن النديم كان متناقضا مع نفسه حين هاجم ويلكوكس فعلى حين أنه كان يحرر بعض رسائله فى الأستاذ باللغة العامية نجده يهاجم دعوة ويلكوكس لانتشارها والرد على ذلك هو أن النديم فى الأستاذ أراد أن يوصل للأميين من أبناء الشعب أفكاره بالطريقة التى يفهمونها حتى يرفع من مستوى تفكيرهم ويشركهم معه فيما تتعرض له البلاد من أخطار فكتب لهم بالعامية أما دعوة ويلكوكس فكانت لتعميم انتشار العامية فى المدارس ودور العلم بهدف القضاء على الفصحى وهذا ما رفضه النديم

يضاف إلى ذلك أن دعوة ويلكوكس قد جعلت النديم يفكر فى العدول عن الكتابة بالعامية فى الأستاذ ، ولكنه لم يستطع حيث وصلته رسائل كثيرة من عامة القراء يوضحون له فيها أنه بذلك سيحرم الكثيرين من مقالاته وأفكاره التى يكتبها بالعامية ، وأنهم لا يستطيعون فهم الكلام العربى النحوى[٢٥] وطالبوه بالرجوع إلى الكتابة بالعامية بقولهم « إرجع إلى

ما كنت عليه من انشاء بعض فصول ينتفع بها النساء والأطفال والعامة . . فان فصولك التهذيبية فعلت فى نفوس العامة والخاصة ما لم تفعله الخطبة ولا الوعاظ على أن فصولك العامية نبهت كثيرا من الأفكار إلى مطالعة الجرائد السياسية والعلمية ، فاذا التزمت هذا الطريق بعثت فى الأمة روحا محبة للجرائد باحثة فيما فيها فيشب الطفل على صغره على ميله لقراءة الأخبار ومطالعة الفصول العلمية[٢٦] فنزل النديم على رأيهم وأعاد مجلته كما كانت عربية فصيحة فى بعضها عامية فى بعضها الآخر .

هذا قليل من كثير أورده النديم على صفحات الأستاذ حول التعليم والأزهر واللغة العربية أما عن موقفه من البدع والخرافات التى عششت فى عقول الناس فقد انشغل النديم بما أصاب أبناء وطنه من انحلال وانهماك على الرذائل والموبقات فحاول أن ينبههم اليها فكتب المقالات المطولة والقصص الرمزية والمحاورات فى الأستاذ صور فيها عيوب المجتمع محذرا من الاندفاع وراء تقليد الأوربين تقليدا لا يستند إلى واقع الحياة المصرية ولا إلى المقومات الشرقية وفيما يلى نعرض أمثلة لذلك

١ ـ الأستاذ وبدعة الزار[٢٧]

انتقد النديم بدعة الزار التى تقوم بها بعض النساء بحجة أن العفاريت يركبوهن متخذين هيئة سلطان أو ملك ، واعتبر ذلك بدعة قبيحة مسيئة للمجتمع وسمعه أفراده ، وطالب بمدرسة لتهذيب البنات فكتب على صفحات الأستاذ عدة مقالات ومحاورات تحت عنوان مدرسة البنات بهدف توعيتهن وتهذيب أخلاقهن مطالبا البنات بألا يسلكن طريق الأمهات .

٢ ـ موقف الأستاذ من مشايخ الطرق والموالد

انتقد النديم الأساليب التى يتبعها مشايخ الطرق فى الموالد مما يسىء إلى الدين وهو منها براء ، وينسبون إلى الأولياء الكثير من الكذب والبهتان ، ويعجب لما يدعيه هؤلاء من علم بما أنزله الله ، وان فى أستطاعتهم دفع المصائب وجلب النوائب بقدرتهم ويرميهم بالكفر والفسوق موضحا أن

وظيفة رجال الدين ما هى إلاّ لبذل النصيحة والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وتعليم مكارم الأخلاق مؤكدا أن الطريق الصحيح هو التمسك بالكتاب والسنة(٢٨) كما ندد بعادات أهل الطرق فى الموالد التى هى أبعد ما تكون عن الدين مثل الطبل والزمر والرقص وما يتخلل ذلك من الأمور التى تخالف الآداب الشرعية فقال « هلا أتخذ الناس طريقة للموالد والمجالس غير هذه الطريقة الشنيعة وهلا رجع هؤلاء الجهلة عن بدعهم(٢٩) .

ولما كان نقد النديم لهؤلاء بقصد الاصلاح فقد أوضح لهم الطريق الذى يجب أن يتبعوه من أجل أظهار الدين بصورته الحقيقية فقال « إن الطريق المسلوك للقوم مبنى على الأخلاصُ فى العمل وحب الخلوة والبعد عن الناس والصمت عن اللغو وملازمة الذكر ، والعمل بالسنة والأرشاد إلى الطريق المستقيم »(٣٠) كما ناشد أولى الأمر باصلاح الطرق وتنقيتها من البدع والأهواء حتى تكون من عوامل تأليف القلوب وتوحيد الكلمة(٣١) لقد أستهدف النديم من نقده لأساليب مشايخ الطرق هو أن يسلكوا انهج القويم ويسيروا على ما تأمر به الشريعة الأسلامية ويبتعدوا عما يخالف القرآن والسنة ، كما استهدف أيضا توضيح الأضرار المترتبة على هذه العادات للناس وضرورة تجنبها حتى تسير البلاد بخطى حثيثة نحو التقدم

٣ ـ تنبيه الأستاذ إلى خطورة الدعارة :

وعن اباحة الزنا والأضرار الأجتماعية التى تحدث من جراء ذلك انتقد النديم حرية اباحة الزنا موضحا أنها لا توافق تقاليد أهل الشرق ولا أديانهم ، وهاجم قانون الكشف على البغايا بمعرفة أطباء الحكومة(٣٢) وأعطائهن شهادات بأنهم صالحات للزنا فهتكوا حرمة القرآن والأنجيل والتوراة(٣٣)

وتكلم النديم عن البيوت السرية فقال أنها « ليست سرية بل معلومة ولا تخفى عن رجال الضبط والربط(٣٤) وطالب بأن تكون هذه البيوت

بعيدة عن بيوت الشرفاء ، وذلك دفعا للشبهات موضحا أن ما يحدث يعتبر رجوعا إلى البهيمية وخروجا عن حدود الانسانية[٣٥]

واتهم النديم الأوربيين بأنهم وراء هذه المفاسد حتى يضمحل الشرق وتنحل أخلاق أبنائه وينتشر الفساد وقبيح العادات بينهم موضحا بأن لكل أمة عاداتها وأخلاقها وأن ما يحدث من انحلال للأخلاق لا يتناسب مع أخلاق المصريين ولا مع قواعد دينهم .

٤ ــ الأستاذ وشاربو الخمر

لما انتشرت أماكن بيع الخمور انتشارا كبيرا فى البلاد وكثرت أماكن اللهو ، وزادت أماكن دور القمار حذر النديم أبناء وطنه من ارتياد هذه الأماكن مصورا أحوال من يدخلونها بأنهم يخسرون صحتهم ويفقدون أموالهم موضحا المساوىء والمفاسد المترتبة على ذلك مستندا على موقف الدين الذى حرم الخمر بقوله تعالى « يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما أثم كبير[٣٦] فقال « اجتمع فى الخمر من المفاسد ما لايجتمع فى غيرها من البواعث » كما اتهم الانجليز بالتشجيع على اقامة هى الأماكن حتى تتفتت الأسر ، وتنتشر الجرائم وتنحل أخلاق الشعب المصرى[٣٧]

وانتقد النديم تفاخر بعض الشبان بأنهم يشربون الخمر ويلعبون الميسر حتى يكونوا شبانا عصريين وصور حالتهم بعد دخولهم الحانات فقال انهم « يتمايلون ذات اليمين وذات اليسار ، وقد ذهبت عقولهم وطاش صوابهم وهم بين نعيق وصفير وقهقهة وسباب يخترقون الأزقات لمعاكسة الفتيات. ويظهرون من شقشقه اللسان الأقاويل البالية التى لا يمحوها إلا عقاب شديد » كما ذكر « أن شارب الخمر يغيب عقله فيتكلم بما به يكفر ، وربما طلق زوجته وهو لا يشعر »[٣٨]

كما وصف أحوال زوجة وأبناء شارب الخمر موضحا أن هناك من ينفق فى الخمارة الريال أو الجنيه كل ليلة وأولاده بلا عشاء أو ربما كان ما ينفقه من كسب زوجته أو مسروقا من مال أبيه ، وطالب بالحجر على هؤلاء السفهاء

والبعد عن هذه الرذائل والتحلى بدواعى الكمال والانتباه من غفلة الضياع مالا وذاتا[39]

وعندما اعترض البعض على هذه الدعوة بحجة أن ذلك يؤدى إلى انقاص ميزانية الجمارك رد عليهم النديم بأن قولهم هذا يدل على قلة الادراك وضعف العقل[40] موضحا أن « رجوع المصريين عن الخمرة واقتصادهم فى المعيشة يفوت على أوربا أكثر من عشرين مليونا من الجنيهات[41] كما صور النديم فى محاورة له بعنوان « حنيفة ولطيفة » أن الانهماك فى شرب الخمر وغيره من المكيفات يؤدى إلى ضياع الأموال وترك الأولاد « عرايا جعانين »[42] .

واتهم النديم الانجليز بأنهم وراء ذلك حتى تنحل الأسر المصرية ، ويضيع مجد الدين ، وتفسد الأخلاق وتضعف العقول[43]

٥ ـ الأستاذ وخطورة محاكاة الأجانب

حذر النديم أبناء وطنه من الاندفاع فى تقليد عادات الأوربيين بما لا يتفق وواقع الحياة الأجتماعية للشعب المصرى فكتب مقالا بعنوان « فصل فى الأخلاق والعادات » حذر فيه أبناء وطنه من عواقب محاكاة الغير دون ترو فقال « ينبغى لمن يغير عادته بعادة الغير أن ينظر فى أصل عادته وفوائدها ومضارها ثم فى عادة الغير كذلك فان رأى حسن عادته وأنها من لوازم حفظ المظهر أو الثروة الوطنية أو الجنسية أو اللغة أو الدين لزم الابقاء عليها . . . فان انتقل من عادته بلا روية ولا ينظر للعواقب فقد أسلم ذاته إلى من انتقل لعادته بغير حرب ، ويعز عليه الرجوع لجنسيته ووطنيته وخصائص أمته[44] »

ولم يقتصر نقد النديم لعادات أبناء وطنه على الكتابة بالأسلوب المرسل بل راح يصطنع الزجل وسيلة لتوجيههم مستخدما فيه الدعابة والاضحاك حتى لا تكون مقالاته كلها مجرد زجر وتوبيخ مما قد يبعث على الملل وحتى تصل نصائحه إلى قلوبهم

وهكذا تناول النديم الآفات الأجتماعية التى لحقت بالمجتمع المصرى بأسلوب مؤلم استخدم فيه أحيانا التبكيت حيث كان لازما للايقاظ والانهاض لأن الاصلاح لا يتأتى إلا من فهم الناس لأخطائهم وتوضيح أسباب تخلفهم والوسائل المعينة على العلاج

٦ ـ الأستاذ والمطالبة بالعدالة الأجتماعية

ظل النديم يشعر بآلام أبناء وطنه والمظالم الواقعة على كواهلهم ومن هنا كانت مقالاته بالأستاذ مرآة بما يجيش فى صدره من آلام سواء تعايش معها فى الصغر أو رافقه فى رحلة حياته فى الكبر فطالب بانصاف الفقراء . حتى يتقدم المجتمع ، وهاجم الأغنياء الذين يستعبدون الفقراء وطالب بتخليصهم من قسوتهم فقال « أنهم يرون أن الفقراء خلقوا لخدمتهم ومدحهم ، وأن الله فرض عليهم حب الأغنياء » ، وندد ببذخ الأغنياء ، وترفهم بينما الفقراء لا يجدون ما يسدون به رمقهم فقال « أليس الرجل منكم كالرجل منا فما بالكم لا ترضون بثلاثين صنفا من الطعام ونرضى بالخبز والملح » ووصف الأطعمة الفاخرة التى يتناولها الأغنياء يوميا بقوله يتناولون « فى الصحون المحمر والكباب والكفتة وكباب الفرن »[٤٥] بينما لا يتناول الفلاح سوى « صنف واحد يطبخ كل ليلة من عدس أو كشك أو بيسارة أو فول أو دشيشة أو شعرية أو محمصه أو كسكسو أو نوع من الخضر »[٤٦] وفى وجبة الغذاء يكون طعامه « مش أو جبن أو كراث أو فجل أو مخلل[٤٧] » ولا يأكل اللحم ألا فى المواسم والأعياد كما انتقد النديم تعامل الأغنياء مع الأجانب وعدم تعاملهم مع أبناء البلاد من الفقراء مما جعلهم يتصورون جوعا وحذرهم من غضب الفقراء كما طالب الفقراء بتكوين عصبية لمواجهة الأغنياء

وهكذا نبه النديم الأغنياء إلى خطورة إهمالهم اصلاح حال الفقراء مبيناً لهم أن الحياة ليست التباهى بكثرة الأموال والحشم والخدم وإنما بالدور الاجتماعى الذى يقومون به لخدمة مجتمعهم

٧ ــ دعوة الأستاذ لاصلاح المهن والحرف والصناعة

لما كانت المهن والحرف فى مصر قد بلغت حالة شديدة من التدهور خصوصا بعد أن تعرض الاقتصاد الوطنى إلى الغـزو الأقتصادى الأوربى وأصبحت موارد البلاد ضمانا للوفاء بالتزاماتها تجاه دول أوربا فقد ناشد النـديم أولى الأمر بـوقف ذلك التـدهور ، وعـرض لبعض الحلول على صفحات الأستاذ فنادى باصلاح أحوال الصناعة المصرية بعد ما حدث لها من الاضمحلال والتقهقر نتيجة لقيام انجلترا بتحويل مصر إلى مزرعة كبيرة لانتاج القطن لمصانعها فى لانكشير وحذر أبناء الوطن من اهمال الصناعة الوطنية التى « أمست فى زوايا النسيان مسدولا عليها حجاب الاهمال من غالب الوطنيين(٤٨) » وطالب بنشر المصنوعـات الوطنيـة وانتقد الأغنيـاء لتشجيعهم الصناعات الأجنبية ، كما إتهمهم بأنهم أماتوا الصنعة المصرية والصناع وحولوا ما كان بيد أبناء الوطن من الصناع إلى الأجانب(٤٩)

ولتنظيم أحوال العمال اقترح النديم بأن تعقد جمعية لكل طائفة منهم للنظر فى شئون افرادها وتوزيع الأعمال بينهم ، كما اقترح انشاء عدد من الشركات المساهمة ، وذلك بفتح صندوق يشترك فيه أبناء الوطن بعدد من الأسهم لاحياء الصناعة الوطنية وفتح بيوت الصناع وزيادة ثروة البلاد(٥٠)

ولما قام بعض الشبان المصريين بمقاطعة المصنوعات الأجنبية والاعتماد على مصنوعات بلادهم المحلية شكر لهم النديم حسن صنيعهم وطالب أبناء الوطن وخصوصا الأغنياء بالاقتداء بهؤلاء « الـوطنيين فى تـزيين بيـوتهم بمصنوعات بلادهم ، وبذلك يحيون ألوفا من الصنـاع ، ويفتحون بيـوتا قفلها موت صناعة أهلها(٥١)

وحث النديم الحكومة على مساعدة الصنـاع ، وحذر من أنـه إذا لم يحدث ذلك فـان أهل الصنـاعة سيصبحـون خدمـا للمتمولين وتضيـع الصناعة ، وتفقد الثروة ويختل نظام الأحوال الأجتماعية وطالب بتكوين بنك قومى لمساعدة الصناع ومساندة الصناعة الوطنية وحمايتها بحيث يتكفل بمساعدة أصحاب الصنائع الموجودة بتقديم السلف اللازمة ، واستحضار

ما يلزمهم من الآلات والمخترعات الحديثة ، وليكون وسيلة للتخلص من سيطرة الأجانب على الاقتصاد المصرى ومرافق البلاد(٥٢) .

وهكذا دعا النديم إلى أصلاح أحوال الصناعة والصناع ، وحذر من إهمال ذلك وطالب بتشجيع المصنوعات الوطنية بانشاء الشركات كما طالب بتنظيم أحوال العمال وعقد جمعية لكل طائفة منهم ، وانشاء بنك قومى لمساعدتهم وتقديم السلف اللازمة لهم .

ولم تقتصر مقالات النديم على ذلك بل كان يتطرق لما يحدث للوطن من نوائب أو ملمات فعندما بدأ الأنجليز يلعبون على وتر ضرب الوحدة الوطنية وبذر بذور الشقاق بين أبناء الوطن الواحد وقف لهم بالمرصاد وكانت الأستاذ فى مقدمة الصحف التى طالبت بوأد الفتنة والقضاء عليها فى مهدها . ·

٨ النديم والوحدة الوطنية

كتب النديم على صفحات الأستاذ مطالبا بالتمسك بحبل الائتلاف فقال « أوصيكم بكلمة الاتحاد والتمسك بحبل الأئتلاف وأحذركم من التخاذل وسماع أقوال أهل الأهواء » كما أوضح أن المسلمين لا يعرفون التعصب الذى لا يوجد إلا بين رجال أوربا(٥٣)

وناشد أبناء مصر بضرورة التمسك بوحدة الصف قائلا « ليكن المجموع رجلا واحدا يسعى خلف شيء واحد هو حفظ مصر للمصريين » وتغنى بروح التسامح الدينى السائدة بينهم فأشاد باختلاط المسلمين والأقباط ثلاثة عشر قرناً من الزمان .

وتحدث عن محافظة كل منهما على الآخر وخشيته على مصالحه فقال « حتى فى الحروب الصليبية التى تحرك لها عالم أوربا . . لم يسمع أن مسلما تعدى على قبطى مع اشتعال نيران الحروب(٥٤) فمصر « مخصوصة بوحدة وطنية لم يسمع بمثلها فى الأقطار إذ كانت الأمة الأسلامية مع الطائفة القبطية كأهل بيت يتعاونون على المعاش ويتعاورون الأعمال ويتقاسمون النظر فى شئون البلاد ، ويتعاضدون على حفظ الوطن من طوارىء العدوان(٥٥)

كما تحدث عن طبيعة المصريين الرحبة بقوله « ترى الأجناس المختلفة الدين والوطن واللغة يساكنونا معاشر المصريين فلايجدون إلا صدورا رحيبة ووجوها ضاحكة وألسنة رطبة بالتحيات والتهانى فترى الرجل منهم يسكن فى قرية من قرى الريف ، والفلاح يحرسه ويقضى له أشغاله ويحفظ له أمواله[٥٦] وهكذا أشار النديم إلى سماحة المصريين بأسلوب كان له أكبر التأثير فى الرد على دعاة التفرقة حتى تم وأد الفتنة ،

ولم تقتصر مقالات النديم على ذلك بل ناشد أبناء وطنه بعدم سماع شائعات مدبرى الفتن الذين لاهم لهم سوى زعزعة أمن الوطن واستقراره .

٩ — الأستاذ وردود الفعل

ونتيجة لهذه المقالات التى خاطب بها النديم قلوب أبناء وطنه وعقولهم حازت مجلة الأستاذ من الشهرة والرواج ما لم تنله سواها من الجرائد الوطنية حيث لقيت إقبالا شديدا من الجمهور دل على عظيم مكانتها فى النفوس[٥٧] كما كانت شديدة التأثير فى افكار أبناء الأمة على اختلاف نحلهم حتى بلغ عدد ما يطبع منها ثلاثة آلاف نسخة ، وهو عدد قياسى فى ذلك الوقت بالنسبة لتوزيع الصحف المصرية الأخرى فقد أقبل عليها المشتركون فى كافة البلدان ومنهم أميون كثيرون كما أقبل عليها أصحاب الأقلام من القراء ، على اختلاف مشاربهم يناقشون مختلف الموضوعات مما يعنى أن صحيفة الأستاذ لم تكن قاصرة على كتابات النديم خصوصاً وأنه كان قد وجه الدعوة إلى كتاب عصره بأن يوافوه بمقالاتهم فكتب فيها علماء العصر وأدباؤه سواه أكانوا مصريين أو أجانب نذكر منهم على سبيل المثال الشيخ محمدعبده[٥٨] ومحمد رفيق العظم الدمشقى[٥٩] والشيخ على الليثى[٦٠] كما كتب فيها أساتذة الأزهر وطلابه والقضاة والمحامون والمهندسون والأطباء وغيرهم هذا إلى جانب كتابات النديم التى كان لها التأثير الكبير لدى أفكار الأمة على مختلف أتجاهاتها وقد انتشرت الأستاذ أنتشاراً فاق ما كان متوقعاً حتى أصبح أوسع الجرائد انتشاراً[٦١] مع أن عمرها لم يطل أكثر من عشرة أشهر فكان العامى يشتريها وهو لا يعرف القراءة حتى يعطيها لقارىء يقرؤها له[٦٢] .

ولم تقتصر أثر الأستاذ على توعية المواطنين بل كان لها الفضل الكبير فى تكوين أفكار الجيل الجديد من الشبان الذين تولوا زعامة الحركة الوطنية بعد ذلك وأبرز هؤلاء كان مصطفى كامل .

١٠ ــ الأستاذ ومصطفى كامل

لقد كانت الأستاذ أستاذاً لمصطفى كامل حيث تعلم منها الاتجاه والنغمة وقد أوضح مصطفى كامل ذلك فى العدد الأول من مجلة المدرسة موضحاً أنه أنشأ هذه الجريدة « لتكون مركزا لجمع درر فرائد الأستاذ[٦٣] .

ويذكر فتحى رضوان أنه لما أخرج النديم جريدة الأستاذ وتداولتها الأيدى وقرأها مصطفى كامل سعى إلى صاحب الأستاذ فاتخذه أستاذاً[٦٤] .

والجدير بالذكر أن النديم هو الذى لقن مصطفى كامل دروس الوطنية حيث كان قد وضع أمله فى الجيل الجديد من الشبان خصوصاً طلبة الحقوق فجذب إليه منهم من وجد فيه مثلاً لجهارة الرأى وفصاحة القول ومنهم مصطفى كامل الذى ما أن سمع بظهور النديم حتى خف للقائه ، وقدم نفسه إليه وتتلمذ عليه ونشأ فى مدرسته واقتبس بعض أساليبه[٦٥] ومنها الصحافة حيث شرح النديم له أهمية الصحافة ودورها فى تنوير الرأى العام ، وشجعه على الكتابة فيها ، وكان يجتمع به فى مقر مطبعة المحروسة التى كان يطبع فيها الأستاذ ، ولما أنشأ مصطفى كامل مجلة المدرسة ساعده النديم وسهل له أمر طبعها فى المطبعة التى يطبع فيها الأستاذ ، كما رحب بظهورها ونوه عنها فى الأستاذ بقوله « لا يمضى يوم إلا ونرى ونسمع خبرا سارا ومشروعا نافعا تحدثه الناشئة المصرية » كما لقب محررها « بالمهذب مصطفى أفندى كامل »[٦٦] .

ومن يقارن بين الأستاذ والمدرسة يجد أن مصطفى كامل تعلم الكثير من كتابات النديم فى الأستاذ فاسلوب المحاورات للوصول إلى الهدف[٦٧] أخذه مصطفى كامل من النديم وأسلوب ابراز مشاكل المجتمع وعيوبه ووضع الحلول المناسبة لها اتخذها مصطفى كامل من النديم فكما كتب النديم عن أهمية التعليم وتعميمه كتب أيضاً مصطفى كامل وكما دافع النديم عن سياسة الحجاب فى الأستاذ دافع عنها مصطفى كامل فى المدرسة واللواء ، وكما أنتقد النديم ما يلصقه

الأوربيون بالمصريين انتقد ذلك مصطفى كامل وكما دافع النديم عن اللغة العربية دافع عنها مصطفى كامل وكما تحدث النديم عن خطورة تقليد الأوربيين تقليداً أعمى فعل ذلك مصطفى كامل أيضاً ولم يقتصر الأمر على ذلك بل أن بعض عناوين المقالات التى كتبها النديم فى الأستاذ أقتبسها مصطفى كامل ووضعها كعناوين لمقالاته فكما كتب النديم مقالاً بالأستاذ تحت عنوان « الحقوق المقدسة »[٦٨] كتب مصطفى كامل مقالاً باللواء بنفس العنوان[٦٩] ولنفس الهدف وهو الدفاع عن سلطة الخديو أمام الأنجليز . ومعنى ذلك أن اتصال مصطفى كامل بالنديم كان له أكثر من معنى ، وكان أسمى هذه المعانى هو انتقال الشعلة من جيل إلى جيل ، فكان مصطفى كامل تجسيداً لروح الكفاح الوطنى الذى التقط خيوطه من الثائر عبد الله النديم .

١١ — الأستاذ والاحتلال

وكما سبق أن ذكرنا أن النديم لم ينتقد فى أوائل أعداد مجلته الأحتلال علانية بل كان ذلك من طرف خفى حتى وقعت أزمة الانقلاب الوزارى فى يناير ١٨٩٣ فكانت هذه الحادثة بمثابة نقطة تحول واضحة فى حياة الأستاذ كما كانت الحد الفاصل بين حذر النديم فى كتاباته وبين مناصرته للحركة الوطنية ومؤازرته للخديو عباس الثانى واثارته للعواطف القومية ضد الاحتلال فبدأ يكتب مقالاته التى انتقد فيها الانجليز علانية ، ودافع فيها عن الخديو والمصريين بالفاظ ملتهبة وكان من أهم هذه المقالات .

« هذا عندكم فما مقابله عندنا »
« هذه يدى فى يد من أضعها »
« بمن أقتدى إذ اختلفت الآراء »
« لو كنت مثلنا لفعلتم فعلنا »

ولعل أخطر هذه المقالات وأشدها اثارة هو المقال الطويل شديد اللهجة الصادر فى ١٧ يناير ١٨٩٣ تحت عنوان « لو كنتم مثلنا لفعلتم فعلنا »[٧٠] والذى اشتمل على ٢٦ صفحة ندد فيها النديم بدور الأوربيين فى استغلال بلاد الشرق ومحاولاتهم أفساد أخلاق أبنائه ، وطالب باحياء الصناعة

الوطنية التى أماتها الانجليز وناشد المصريين التمسك بالوحدة الوطنية ، ودافع عن الخديو الذى اصطدم بالانجليز وأصر على إقالة صديقهم مصطفى فهمى من منصب ناظر النظار واحلال حسين فخرى مكانه ، فانطلق النديم يحارب الأحتلال مندداً بما أحدثه فى البلاد من تأثيرات اجتماعية وسياسية دون أن يأبه للنتائج فكتب عن أساليب الأستعمار ، وندد بجشع المستعمرين ومحاولاتهم افساد قيم وأخلاق الشرقيين كما ندد بغفله الشرقيين واستكانتهم ودعا للالتفاف حول الخديو صاحب الحق الشرعى فى البلاد

وقد بدأ النديم هذا المقال بتوضيح أسباب اختياره لعبارة « لو كنتم مثلنا لفعلتم فعلنا » كعنوان لموضوع مقاله فقال ان أوربا كانت توجه هذه الكلمات دائما إلى الشرقيين كلما حاولت تبرير أفعالها . وقد قسم النديم مقاله إلى فقرات كل فقرة يبدأها بعرض ادعاء من ادعاءات الأوربيين فى محاولاتهم الانتقاص من الشرقيين أو فى سعيهم لتحقيق مصالحهم الاقتصادية والسياسية ثم يرد على كل ادعاء بالحجج والأسانيد الواضحة ويختتم كل فقره بعبارة « لو كنتم مثلنا لفعلتم فعلنا »

وتحدث النديم فى الفقرة الأولى من مقاله عن ادعاءات الأوربيين بجهل الشرقيين فى الصناعة حتى يتمكنوا من ادخال مصنوعاتهم إلى الشرق فقال « يوهمونهم عدم صلاح بلادهم للصناعة ويغرونهم بتعذر ذلك لتعذر المعدات والآلات وهم يعلمون أن كثيرا من الممالك التى لا آلات فيها استعانت بآلات اشترتها من الغير وأحيت صناعتها الوطنية ، وحتمت على أهلها شراءها لرواج صانعيها ومنعت دخول مصنوع الغير حفظا لثروة أهلها »(٧١)

ثم ندد النديم بضعفاء العقول الذين لا يتحركون للعمل من أجل أحياء الصناعة الوطنية لوقوعهم فى اليأس والقنوط والمغتريات بينما رجال أوربا يتعجبون من تقاعدهم ويقولون (لو كنتم مثلنا لفعلتم فعلنا »

وفى الفترة الثانية من المقال تحدث النديم عن محاولات الأوربيين جر الشرقيين إلى مهاوى الرزيلة) وابعادهم عن عاداتهم الشرقية وأخلاق الآباء

والأجداد فقال « قالت أوربا أن وقوفكم عند عاداتكم الشرقية وتخلقكم باخلاق آبائكم بقاء على الهجمية والتوحش فلابد من مجاراتنا فى حركاتنا المدنية لتساوونا فى الرتبة وفتحت لنا البير والخمارات والمقامر) وأباحت الزنا والربا ، ووسعت دائرة اللهو والخسران ففعل الشرقيون رغم ما وراء ذلك من ضياع الدين والملك والمجد والشرف[٧٢]

وهاجم النديم الانجليز لاتخاذهم المدنية الحديثة ستارا لنشر الموبقات فى الشرق فقال « ان الانجليز هم الذين نشروا قانون المومسات ، ورخصوا للنساء أن يخرجن للبغاء تحت حماية القانون ، وهم الذين سنوا كشف الأطباء على البغايا وأعطائهن شهادات بأنهن صالحات للزنا فهتكوا حرمة القرآن والانجيل والتوراة » بتحليل ما حرمه الله تعالى[٧٣] ثم قام بتحذير أبناء وطنه مغبة ما يحدث موضحا لهم أن هدف أوربا من ذلك هو افساد الأخلاق واتلاف العقول والأجسام وضياع الدين والبلاء فقال « وإنما هدف اشراك وفخاخ تنصب فى طريق الشرقى حتى لا يخطو خطوة إلا وقد وقع فى حبالة أوربا ، ولما رات أوربا أن الشرقيين لا ينتبهون من غفلتهم . . ولا يسعون فى صالح بلادهم ولا يحافظون على دينهم ، ولا يعرفون شرف لغاتهم ، ولا يحفظون كراسى ملوكهم ، ولا يهمهم ضياع أوطانهم أتخذتهم كرة تلعب بهم كيف تشاء وهى تقول لهم « لو كنتم مثلنا لفعلتم فعلنا »[٧٤]

وفى الفقرة الثالثة فى المقال تحدث النديم عن ادعاءات الأوربيين بأن الشرق فى حاجة إليهم حتى يتمكن من اصلاح شئونه فقال « قالت أوربا أن الشرق فى حاجة لتداخل أوربا لاصلاح ادارته وماليته وتجارته وتهذيب أممه بالتعاليم الأوربية ، وأجمع رجال أوربا على جعله قسما مقابلا لها ، وربطوا عزمهم على ضمه إليهم الجزء بعد الجزء ، والقطعة بعد القطعة على أتفاق معقود بين الدول هذا لى وهذا لك[٧٥]

وقد رد النديم على ذلك مناشدا أولى الأمر بضرورة الاهتمام بالرجال فقال « لو اهتم ولاة الأمور بالرجال ، ومرنوهم على الأفعال وبعثوا فيهم روح الحمية بالمحافظة على حقوقهم وترقيهم بحسب استعدادهم وساعدوهم على انتشار الصناعة والتجارة وهذبوهم بالأدبيات وصانوهم من

المفاسد العقلية ، وعلموهم العقائد الدينية ، وعودوهم على الشعائر الملية ونبهوهم بجرائد وطنية صادقة اللهجة صافية النية . . لوجدوا أمامهم رجالا وأى رجال ، ولكنهم أهملوا ممالكهم وأهدروا حقوق رعاياهم فأصبح ملوك أوربا يفخرون عليهم ويعيرونهم بما صاروا إليه من الضعف والاضمحلال ويقولون لو كنتم مثلنا لفعلتم فعلنا[٧٦]

وفى الفقرة الرابعة من المقال تحدث النديم عن سعى الأوربيين لتحقيق مصالحهم بينما الشرقيون لا يتحركون لمجاراتهم فقال « أنهم يسعون فى مصالحهم واتساع ممالكهم وتجارتهم والشرقيون . . ينظرون اليهم نظر المغشى عليه من الموت ولا يتحركون لمجاراتهم أو لايقاف تيار تداخلهم » ثم انتقل للدفاع عن الدولة العثمانية بوصفها زعيمة العالم الاسلامى والمدافعة عنه فوصفها بقوة العزيمة وهاجم الذين يرمونها بالعجز والضعف ثم حض مواطنيه على عدم التهاون فى حق الوطن محذرا لهم من محاولات الأوربيين السيطرة عليه فقال ولقد أذهلتنا أعمال أوربا التى لم تسمح لشرقى بامتلاك شبر من أراضيها . وهى تخرجنا من مساكننا وتقيم فيها بلا شروط معقودة ولا حجة مسجلة ، ولكنها معذورة فانها لم تجد من يعارضها أو يجاريها فهى لا تعترف أننا معها فى ثوب الأنسانية بل تقول لو كنتم مثلنا لفعلتم فعلنا »

وفى الفقرة الخامسة من المقال كشف النديم النقاب عن الأساليب التى يستخدمها الأوربيون للتدخل فى شئون الشرقيين بحجة الاصلاح ونشر الحضارة والمدنية وتدريب الشرقيين على ادارة شئونهم فقال « ان دولة من دول أوربا لم تدخل بلدا شرقيا باسم الاستيلاء وإنما تدخل باسم الاصلاح وبث المدينة وتنادى أول دخولها أنها لا تتعرض للدين ولا للعوائد[٧٧] ثم تأخذ فى تغيير الاثنين شيئا فشيئا ثم تحدث عن أن هدف انجلترا فى اطلاق حرية المطبوعات هو إيجاد التناقضات بين الشعب المصرى كما تحدث عن تفضيل الانجليز الأجانب على المصريين فى كافة الأعمال فقال « هم الذين أبعدوا المصريين عن الخدمة وحشروا الغرباء فى المصالح حتى أصبح الألوف من المصريين لا يجدون القوت »[٧٨] وهاجم محاولات الانجليز اماتة اللغة

العربية فقال « هم الذين . . . تدرجوا لإماته اللغة الوطنية بفرض المكافئات لمن ينبغ فى الانكليزية لتنسى لغة القرآن فينسى بها الدين » ثم طالب أبناء وطنه بمجارة الأنجليز ، وكافة الأوربيين فى أعمالهم فقال : « وما يدعوهم الأستاذ إلا إلى مجاراة الأوربيين فيما هم فيه من معرفة قدر نفوسهم والمحافظة على حقوقهم ولغاتهم وأديانهم وعوائدهم والدأب خلف الاستقلال ثم طالبهم بالعمل الجاد والأجتهاد ، وترك التكاسل والتقاعد فقال « مضت والله أيام التقاعد والاغترار بالترهات وصرنا بين يدى خديو يريد أن نجارى الانجليز فى الأعمال الأصلاحية والمطالبة بحقوقنا الوطنية ، ونحن عن ارادته السنية ساهون . ويجب أن نتقدم فى التجارة والصناعة والزراعة والمعارف ونقبض على أزمة أمورنا ونحفظ عرشه المصرى بالمصريين ثم قرظ الخديو عباس الثانى ولقبه « بالهمام الحازم الصادق الوطنية المحب لجميع أجناس رعيته على اختلاف أديانهم الساعى إلى منح الوطنيين حقوقهم وتمتعهم بخصائصهم الادارية وما يحتاج فى تنفيذ أرادته إلا إلى رجال » ثم قال « فأى مانع يمنع المصريين من المطالبة بحقوقهم بالتظاهرات الأدبية أصرنا أقل درجة من فعله الأنجليز والغزالين الذين تعصبوا لحقوقهم وتجمعوا لراحتهم ، وأذهلوا العالم بأفعالهم التى ما دخلها شغب ولا تخللها خلل » ثم حذر المرجفين الذين يبثون الشائعات فقال « تعودنا سماع الأراجيف من الدخلاء وتسليط الأوربيين على كل بلد نودى فيه بالمحافظة على وطنيته ، ونحن نضع حجرا فى فم هذا الدخيل قبل أن يحرك شفتيه بكلمة إغراء »

وتحدث النديم عن الوحدة الوطنية بين المسلمين والأقباط فقال « هم فى اختلاط أهل بيت ومعاملة عشيرة واتحاد عائلة ما جرى بينهم يوما واقعة عدوانية مسببة عن اختلاف الدين . . . ولهذا لم تجد دولة من الدول العدوانية علة دينية تتداخل بها فى شأن مصر باسم راحة المسيحى والمحافظة على المعابد المقدسة واعطاء الأقباط حريتهم فى عوائدهم الدينية بل كان ائتلاف المسلمين بهم حجابا بين مصر وبين تلك الدعوة التى تعودتها أوربا تغريرا وتضليلا وفتحا لباب الحرب بعلل وهمية »[٧٩] وطالب أهالى البلاد بأن يكونوا صفا واحدا يسعى خلف شىء واحد هو مصر للمصريين » ثم

ناشد أبناء وطنه تقليد عقلاء أوربا فى أفعالهم وعدم اللياذ بالأجنبى فقال « قلدوا عقلاء أوربا فى أفعالهم وكفاكم الاغترار بترهات المضلين واللياذ بالأجنبى الذى سلبكم ثوب المجد ولم يبق إلا أن يأكل لحمكم ويشرب دمكم غيظا » كما طالب النديم بتحريك الهمم وزيادة النشاط للاكثار من الثروة فقال « ايكفينا من الثروة أن نرى أكبر تاجر منا لا تزيد ماليته عن عشرين ألف جنيه وإذا عددنا هذا القسم قلنا واحد اثنان فاذا انتهينا إلى التسع وقفت بنا الأعداد ، أما تتحرك الهمم الخامدة لتفتح مجال التجارة شركات وطنية تجمع من سهام قليلة فتربح كثيرا وتفتح بيوتا أغلقت أبوابها أو كادت أعجزنا عن مجاراة الأمم حتى فى هذا العمل الذى يقوم به الأميون والجهلاء الذين تبعثهم ضرورة المعاش إلى اتخاذ طرق الاتجار بالاتحاد .

ثم تحدث عن التعليم والمنهج الدراسى الصحيح الذى يجب أن يدرس للتلاميذ فقال ناشدا الآباء « لقنوهم ما أنتم عليه من الدين قبل أن يخالفوكم ، حفظوهم تاريخ بلادكم وأجدادكم قبل أن يجهلوكم .. ردوهم إلى الوطنية قبل أن يحملوا سلاح العداوة »

وانتقد الآباء الذين يرسلون أبناءهم إلى المدارس الأجنبية وناشد ولاة الأمور بفتح المدارس بقوله « أفلا يحسن فى أعينكم آن تفتحوا مدارس لابنائكم تهذبونهم فيها وتعلمونهم وتحولون بينهم وبين الوجهة الأوربية التى تغرسها ببلادنا مدارس أوربا » ثم ناشد أبناء وطنه بتوحيد كلمتهم وخدمة وطنهم فقال « جاهدوا أنفسكم فى توحيد كلمتكم وارجعوا بمحافلكم عن أبواب أوربا وفتنها واخدموا بلادكم بظهوركم أمة واحدة واقفة على قدم الخدمة لأميرها والمحافظة على حقوقها » .

وتحدث النديم عن محاولات الاحتلال التفرقة بين السوريين الموجودين بمصر وبين المصريين[80] ودعا إلى اجتماع الكلمة والائتلاف فقال « ما الشام ومصر إلا توأمان أبوهما واحد يسوء الاثنين ما ساء أحدهما ودعا إلى اجتماع الكلمة والائتلاف فقال « ولو اجتمعت كلمتنا وائتلفت نفوسنا وصفت بواطننا وصرفنا هذه الهمم فى حفظ الوطنين وإعلاء كلمة الجنسين لحسدتنا المعالى ، ووقفت أوربا تنظرنا بعين الإعظام والأجلال » كما قال

« إذا شددنا أزر بعضنا وجمعنا الكلمة الشرقية المصرية وشامية وعربية وتركية أمكننا أن نقول لأوربا نحن نحن وأنتم وأنتم وان بقينا على هذا التضاد والتخاذل واللياذ بالأجانب فريقا بعد فريق حق لأوربا أن تطردنا فى بلادنا إلى رءوس الجبال لتلحقنا بالبهيم الوحشى وتصدق فى قولها لو كنتمْ مثلنا لفعلتم فعلنا »

وهكذا عرض النديم آراءه فى هذا المقال بطريقة واقعية جرئية ، واقعية لأنها عبرت عن أحوال البلاد وما ألم بها فى ظل الأحتلال ، وجريئة حيث أن النديم لم يخشى أحدا حيث تكلم بصراحة ، وعبر عما سمعه وشاهده بنفسه فى أسلوب متأجج بالحرص على الوطن والحماسة له ، وكان حديثه بلغة عربية فصيحة لأن الموضوعات التى طرحها فى مقاله كانت تتميز بالنوع الجدى الذى لا تلائمه إلا اللغة الفصحى كما تطرق إلى موضوعات متعددة فعرضها بطريقة موضوعية فخرج المقال متماسكا ومعبرا عما يجيش فى نفوس أبناء وطنه حيث كان صدى لما يعانيه الشعب من آلام ، وصدى لما يحدث فى البلاد من أزمات فأثبت النديم أنه يحمل بين جنبيه نفسا أقوى من الكوارث وعزيمة لا يوهنها الفشل[٨١]

ولقد أحدث هذا المقال دويا شديدا الهب المشاعر وأثار النفوس ، فخرجت المظاهرات لأول مرة بعد الأحتلال تطالب بالجلاء ، كما ذهبت الوفود إلى قصر عابدين لتأييد الخديو .

ونتيجة لعنف هذا المقال هاجمت جريدة المقطم مجلة الأستاذ وصاحبها واستعدت عليها السلطات كما شنت بعض الصحف البريطانية مثل « التايمز » و« المورننج بوست » و« الديلى تلغراف » حملة عنيفة على النديم واتهمته بالتعصب والتطرف ، ولكن مساندة الخديو للنديم ، ورغبة كرومر فى التقرب من المصريين والظهور أمامهم بمظهر الحاكم المستنير ساعد على عدم الاصطدام بالنديم أو اغلاق صحيفته لمدة ونتيجة لذلك استمر النديم فى مقالاته الوطنية فكتب مقالا تحت عنوان « **الحقوق المقدسة** » شرح فيه تطورات الأزمة الوزارية عام ١٨٩٣ وكشف فيه النقاب عن كراهيته للاحتلال ومساندته للخديو فقال « ولا يسع بريطانيا العظمى إلا الاعتراف

بتقديس تلك الحقوق ، فانها لم تدخل مصر فاتحة ولا مستعمرة ولا مشتريه لها وإنما دخلتها باسم تأييد خديويها المضمونة حقوقه بالفرمان السلطانى »[٨٢]

وفى هذا المقال يطالب النديم أبناء وطنه بالهدوء والبعد عن كل ما يكدر الراحة فقال « يجب علينا معاشر المصريين أن نلزم الهدوء والسكون فى حركاتنا . . . فربما عثرت الألسنة بما لا نحب أن نسمع من أفواهنا »[٨٣] ثم يشيد بالخديو عباس الثانى ويقارن بينه وبين الخديو توفيق موضحا ضرورة مساندة الخديو ومؤازرته ومنتقدا التهديدات الانجليزية بعزله

واستمر النديم على هذه النغمة فى الأعداد التالية من الأستاذ فكتب مقالا بعنوان « هذه يدى فى يد من أضعها » طالب فيه أبناء الوطن بالوقوف بجانب الخديو ووضع أيديهم فى يده ، وذكر أن الذى يضع يده فى يد الأجنبى له أن يقطعها من وضعها على هذا المنوال[٨٤] كما طالب بتجنب تقليد الأوربيين والمحافظة على حقوق الوطن دون التعرض لحقوق الأجانب المقيمين فى مصر أو النزلاء منهم فقال « أننا فى حاجة لهجر باب الأجنبى وملازمة أبواب حكامنا الوطنيين مع المحافظة على حقوق المستوطنين والمجتازين[٨٥]

ولا يمل النديم من تكرار مطالبة أبناء الشعب بمعاملة الأوربيين معاملة حسنة فنجده ينصحهم على اختلاف أديانهم بأن « يبعدوا عن كل ما يكدر الراحة ، وأن يعاملوا الأوربيين المعاملة الحسنة ، وبهذه المعاملة يظهر لنا الفرق بين التمسك بالدين والتعصب[٨٦]

وإتهم النديم أصحاب المقطم بأنهم الأجراء الذين يسيئون إلى أمتهم باستحسانهم الاعتراف بسلطة الانجليز فقال « والأجراء التزموا فى جريدتهم اليومية بتنفير الأمة ، وتحسين الاعتراف بسلطة الغير والتلويح بما يشف عن سوء مقاصدهم فى الجانب الخديو ثم خرجوا خروج البغاة . . فهم أعداء المسند الخديو الجليل ، وأن كانوا لا يضرونه بشىء فان نباح الكلاب لا يؤذى القمر فى مداره[٨٧]

ولما حاول كرومر التقرب من المصريين رغبة منه فى تشويه سمعه الخديو لديهم كتب النديم مقالا سياسيا

تحت عنوان « **هذه يدى فى يد من أضعها** » حث فيه المصرى على أن يضع يده فى يد أخيه المصرى وأن لا يغتر بحيل الأجانب وخداعهم ودسائسهم ثم هاجم الانجليز وندد بسياستهم الاستعمارية فى مصر والهند فقال « ومن يرجع للاغترار بالوعود والأكاذيب وهو يرى ذل غيره ممن أوقعهم تصديق الأكاذيب فى شرك الأجنبى يئن ولا راحم له وينادى و لاسميع لندائه . . فأولى بالمصرى أن يعتبر ويتنبه »

وطالب انجلترا بالجلاء عن مصر فقال « وحيث أن انجلترا لها مصالح بمصر كبقية الدول ، ولكنها ترى أن مصالحها أعظم من مصالح غيرها فنحن مع صرف النظر عن مصالحها نشكرها على ما قدمته لنا من دروس التهذيب والتأديب . . وصرنا مؤهلين لما يفوض الينا من الأعمال »

وهكذا كانت مقالات النديم صدى لما يحدث من أزمات بين الخديو والمعتمد البريطانى ، وصدى أيضا لما يعانيه الشعب فاثبت أنه يحمل بين جنبيه نفسا أقوى من الكوارث وعزيمة لا يوهنها الفشل ، وهكذا استطاع عن طريق صحيفته الأستاذ أن يشعل نار الوطنية المصرية من جديد ، فخرجت المظاهرات لأول مرة بعد الاحتلال تؤيد موقف الخديو ، وتهتف ضد الاحتلال ، فيخرج الشباب وفى مقدمتهم طلاب مدرسة الحقوق وعلى رأسهم مصطفى كامل يقتحمون إدارة جريدة المقطم ويحرقونها لإنحيازها ضد الوطن والخديو ، واظهارها روح العداء ضد « الوطنية المصرية وروح النهضة الأهلية التى انتشرت بين طبقات الأمة » مما دفع السلطات الانجليزية الى التهديد بالتدخل بحجة المحافظة على الأمن العام كما هرع الناس إلى سراى عابدين يهنئون الخديو على ثباته فى موقفه من الأزمة(٨٨)

وأحست سلطات الأحتلال باهتزاز موقفها بعد الأزمة الوزارية التى ثبت منها أن الشعب يشد أزر الخديو ، ويشاركه شعوره فى أن يثبت أن لمصر خديويا جديرا بلقبه كما أثبت التناقض الواضح بين أقوال وأفعال الأحتلال

أزاء الخديو ويشاركه شعوره فى أن يثبت أن لمصر خديويا جديرا بلقبه كما أثبت التناقض الواضح بين أقوال وأفعال الأحتلال ازاء الخديو إذ ان أنجلترا كانت تسوغ احتلال مصر بدعوى المحافظة على حقوقه ثم هاهى تحرمه من سلطته فى اختيار وزرائه ، ووقفت الصحف الوطنية بقيادة النديم تساند موقف الخديو وتهاجم الصحف المأجورة وعلى رأسها المقطم[٨٩] وترد المقطم مطالبة باغلاق الأستاذ وتتهم صاحبها بأنه يهيء لثورة مثل الثورة العرابية[٩٠] وتخرج الشائعات عن نفى النديم وهروبه من مصر ويكذبها النديم على صفحات جريدته[٩١] ويواجه التحدى وتستمر المعركة الصحفية بينهما فيكتب النديم مقالا تحت عنوان « إنما يقبل النصيحة من وفق » أتهم فيه المقطم ببذر بذور الشقاق والفتنة وأنهم سبب مصائب الشرق بقوله « ماضر الشرق وفرق جمعه إلا أمثال هؤلاء[٩٢] ثم تبع ذلك بمقالة أخرى عنوانها « لم اختلفت كلمتنا إذا اتحدت وجهتنا » حمل فيه على الصحف التى تديرها أقلام شرقية ومع ذلك لا تخدم سوى الأحتلال فقال « العجب من شرقى يخدم غربيا يسلب حقوق اخوانه ، وإضاعة شرف أوطانه والحط من ملوكه وامرائه » ثم طالب بتوحيد وجهات الشرقيين لأنه ما أضر الشرقيين الا أختلاف الوجهة فقال « أنا أخوك فلم أنكرتنى ما الشام ومصر الا توأمان أبوهما واحد يسوء الأثنين ما ساء أحدهما فلم تنافر أبناؤهما ، وانحاز السوريون إلى جانب بعيد عن المصريين ، وان ساكنوهم فى مصر ؟ ألم يكن من الأجدر بنا أن تصرف علومنا ومعارفنا وقوانا العقلية فى صلاح بلادنا وبث روح العلم والحياة الوطنية فيها ؟ أبراتب قدره عشرون جنيها يبيع المرء منا أخاه ووطنه بل وجنسه ودينه أم بكلمة تغرير نصرف حياتنا فى خدمة الأجنبى لنعينه على أخواننا لينتقم منهم بغير ذنب[٩٣] ولما أحس كرومر بخطورة مقالات النديم رأى أهمية اسكات قلمه ، فطلب من رياض باشا رئيس النظام إرسال انذار إلى جريدة الأستاذ بالغلق إذا لم تكف عن التحدث فى السياسة ولما كانت النديم متيقنا من مساندة الخديو له لم يهتم بالأنذار بل اشتدت المعركة بينه وبين المقطم فكتب مقالا تحت عنوان « بمن أقتدى إذا أختلفت الآراء ؟ » طالب فيه مواطنيه بضرورة الاقتداء بالمخلصين للبلاد العاملين فى رفعتها والا صات إلى ما يقولون ، وهاجم أصحاب

المقطم مما جعلهم يشددون حملتهم عليه ويتهمونه بأنه يحض على الثورة واثارة روح التعصب الديني وبث الشقاق بين عنصرى الأمة[٩٤] كما وصفوه بالخائن المنافق الذى جعل دأبه التعرض للسياسة والدين ، وابقاء الشقاق بين المتحابين من المسلمين والمسيحيين وحذروا ولاة الأمور من كتاباته ، ونصحوا الحكومة الانجليزية باسكاته

وقد ورد النديم على الذين يتهمونه بالتعصب الديني بمقال عنوانه « هذا عندكم فما مقابلة عندنا » فندفيه هذه الافتراءات بقوله « كثيرا ما ترمينا جرائد انجلترا بالتعصب الديني تشويشا لاذهان أهلها ، وترويجا لأفكار سياسييها التى تبعث المطامع ، ولو تأملنا حال المسلمين ، وقابلنا بين سكوتهم وعدم تعرضهم لدين غيرهم لرأينا أمرا يذهل العاقل ، ويحير الأفكار بهذه الدعوى الباطلة »[٩٥]

محاولات إغلاق الأستاذ

ونتيجة لما أحدثته مقالات النديم بدأت رياح الغضب تهب على الاحتلال فى أحاديث الناس ، وقد استغل أصحاب المقطم مخاوف سلطات الاحتلال من أن يكون وراء النديم تجمع فاوغروا إلى كرومر بأن للنديم « أشياعا يأتمرون بأمره ، ويسيرون تحت علمه كما ذكروه بأنه خطيب الثورة العرابية الذى أثار خواطر الناس وهيج أفكارهم ، وأنه لو ترك ستحدث ثورة أخرى ، ولما كان كرومر يعتقد أن الحركة الوطنية فى مصر لم تخمد تماما ، وإنما ما زالت باقية وان كان صوتها خافتا لدرجة كبيرة فقد طلب من الخديو نفى النديم خارج البلاد خشية اثارته لروح التعصب الديني ، ولما علم أصحاب المقطم بالخبر نشروه فى صحيفتهم فرد عليهم النديم بأن قولهم مجرد شائعة كاذبة وأفتراء[٩٦]

ولما ما طل الخديو فى اجابة طلب كرومر تشجع النديم وكتب مقالا تحت عنوان « صبر جميل » ذكر فيه بأنه من رجال الهيئة الوطنية المشمولين برعاية الحضرة الخديوية وحياطه الحكومة المصرية لا تنطق بكلمة ، ولا نتحرك حركة إلا وهو أعلم بها »[٩٧] كما كذب ما تردد من ابعاده من

الوطن واغلاق الأستاذ وهاجم أصحاب المقطم وسماهم بالأجراء كما هاجم الانجليز الذين يعتمدون عليهم[٩٨] مما أثار ثائره أصحاب المقطم وازدياد تشديد حملتهم على النديم فاتهموه باثارة الأفكار التى أدت إلى مذبحة الاسكندرية ١٨٨٢ وبأنه يدعو إلى ثورة عرابية ثانية ، كما أثاروا كرومر عليه حتى أوعز للداخلية باصدار آخر أنذار لمجلة الأستاذ بالغلق إذا تعرضت للحديث عن السياسة ، كما نشرت المقطم أن المعتمد البريطانى يصر على اغلاق مجلة الأستاذ ونفى صاحبها إذا خالف الانذار ، ومع أن النديم فوت عليهم الفرصة فخرجت جريدته فى عدديها الصادرين فى ٥/٣٠ ، ٦/٦/ ١٨٩٣ خالية من الأحاديث السياسية.فان الأمور لم تستقر حيث استمرت جريدة التايمز تطالب باسكات قلم النديم لخطورته مما عجل بطلب كرومر بضرورة الإصرار على نفيه فأذعن الخديو للأمر ، ولم يستطع أن يحمى النديم فكتب أمرا بنفيه خشية أن يقبض عليه بواسطة عساكر الأحتلال[٩٩] وقد ودع النديم قراءه بمقال تحت عنوان « تحية وسلام » قال فيه ان هدفه من أنشاء مجلة الأستاذ كان تقديم النصح والارشاد للشرقيين عموما والمصريين خصوصا ، ثم تحدث عن المؤامرات التى حيكت ضده ، وضد الوطن بعد أن صارت الأستاذ فى مقدمة الجرائد المرشدة إلى طرق الأصلاح والنجاح ولم يوضح أنه سينفى خارج مصر بل زعم أنه أصيب بضعف فى صحته[١٠٠] وأن الأطباء أشاروا عليه بتغيير الهواء خارج القطر المصرى .

وهكذا قضت مؤامرات الاستعماريين وأذنا بهم على صحيفة الأستاذ بعد أقل من عام ، إلا أنها استطاعت رغم هذا العمر القصير أن تحدث بالحياة المصرية آثارا عميقة الجذور بعيدة المدى فكانت كتابات النديم فى هذه المجلة عاملا فعالا فى بث روح الوطنية بين أبناء الشعب ، وإحياء ما خمد منها بعد نكبة الأحتلال[١٠١]فاحدثت انتعاشا أدبيا وعلميا فى البلاد مما أزعج الانجليز وأثار مخاوفهم فأغلقوها بعد أن أتهم صاحبها من قبل أذناب الاحتلال بأنه يحض على الثورة ويعد لثورة أخرى كالثورة العرابية .

وهكذا كان النديم بوقا عظيما لأبناء مصر ، دائم التفكير فى إصلاح أحوالهم ، عمل من أجل مصر أكثر مما عمل من أجل نفسه [illegible]

وحسه من أجلها ووهب حياته لها وحارب الطغيان فى الداخل وناهض المستعمر الذى وفد من الخارج حتى بالغ البعض فى وصفه بأنه كان « نادره عصره وأعجوبة دهره[١٠٢] » ، وأنه « ليس فى طلائع نهضتنا مثالا آخر من هذا الطراز يضارع عبد الله النديم »[١٠٣] كما قيل عنه أنه كان أذكى ناقد لأوربا فى مصر[١٠٤] وأنه صحفى القرن التاسع عشر بلا منازع[١٠٥]

والواقع أن أهم ما فى النديم هو شعبيته ، وقوة تأثيره ورغبته الشديدة إلى التفانى فى خدمة أبناء مصر فهو رجل خالط الشعب بجميع طبقاته حيث أنبعث من غمار الشعب لذلك كانت كلماته فى الأستاذ وغيرها من الصحف التى أصدرها تعبيرا حيا عما يدور بخلد الشعب فعمل على رفع مستوى شعبه الأجتماعى وبعث وعيه الوطنى والعمل على تعليمه فكان أعلم الناس بمحاسن هذا المجتمع وعيوبه لذلك كانت آراؤه فى روحها وجوهرها تعبيرا عما يجيش فى صدور أبناء وطنه من أحاسيس الألم والأسى كما كان أول كاتب مصري يعالج مشكلة بلاده القومية بأسلوب شعبى ، وكان حركة لا تهدأ ، وكان رجلا من رجال العمل ورجال القلم والقرطاس[١٠٦] ذكى القلب شديد العارضة ، سريع الخاطر حاضر البديهة ظريف المحاضرة ، حلو الشمائل ، وكان كذلك جريئا سريع الغضب ، صعب الرضا[١٠٧] ، عاش حياته يتأمل أفراح وطنه ويعانى أتراحه فترجم عما يجول بخاطر شعبه ، وكان أستاذا فى مدرسة صحيفة الأستاذ التى قدمت للوطن والمواطنين الكثير ، واحتلت فى تاريخ الصحافة المصرية مكانا مرموقا

د . عبد المنعم الجميعى

يناير ١٩٩٤

ثبت المصادر والمراجع

أولا : مصادر ومراجع عربية :

١ ــ أحمد تيمور : تراجم أعيان القرن الثالث عشر وأوائل الرابع عشر القاهرة ١٩٤٠

٢ ــ عباس محمود العقاد : شعراء مصر وبيئاتهم فى الجيل الماضى القاهرة ١٩٧٥

٣ ــ عبد الرحمن الرافعى : الثورة العرابية والاحتلال الانجليزى . القاهرة النهضة المصرية . الطبعة الثانية ١٩٤٩

٤ ــ عبد الفتاح نديم : سلافه النديم فى منتخبات السيد عبد الله النديم الجزء الأول مطبعة الجامعة بمصر ١٨٩٧ والجزء الثانى مطبعة هندية بمصر ١٩٠١

٥ ــ عبد المنعم الجميعى : ا ــ الخديو عباس الثانى والحزب الوطنى . القاهرة دار الكتاب الجامعى ١٩٨١

ب ــ عبد الله النديم ودوره فى الحركة السياسية والاجتماعية القاهرة ـ دار الكتاب الجامعى ١٩٨٠

٦ ــ على الحديدى : عبد الله النديم خطيب الوطنية . القاهرة سلسلة أعلام العرب د . ت

٧ ــ فتحى رضوان : مصطفى كامل . القاهرة ـ دار المعارف ١٩٧٤

٨ ــ ولى الدين يكن : المعلوم والمجهول . الجزء الأول . القاهرة مطبعة الشعب ١٩٠٩

ثانيا : مراجع أجنبية :

Ahmed, Jamal Mohamed:
The Intellectual Origins of Egyptian Nationalism
Oxford University Press 1960

ثالثا : الدوريات العربية

١ ـ الأستاذ جميع الأعداد
٢ ـ اللواء : مايو ١٩٠٠
٣ ـ المدرسة فبراير ومارس ١٨٩٣
٤ ـ المقطم : مايو١٨٩٣
٥ ـ الهلال أكتوبر ١٩٦٦ .

رابعا : الدوريات الأجنبية

The Times . London , March 1893

***

هوامش المقدمة

١ ــ د . على الحديدى : عبد الله النديم خطيب الوطنية . القاهرة سلسلة أعلام العرب د . ت ص ٣٢٩

٢ ــ الأستاذ : العدد الأول فى ٢٤ أغسطس ١٨٩٢ ص ٣ تحت عنوان « مقدمة » .

٣ ــ نفسه ص ٢ ــ ٣

٤ ــ على الحديدى : المرجع السابق ص ٣٣١

٥ ــ عن هذه الأزمة وتفاصيلها أنظر :

د . عبد المنعم الجميعى . الخديو عباس الثانى والحزب الوطنى القاهرة دار الكتاب الجامعى ١٩٨١

٦ ــ الأستاذ : العدد الثانى فى ٣٠ أغسطس ١٨٩٢ ص ٣٢ تحت عنوان « الحياة الوطنية »

٧ ــ الأستاذ : العدد التاسع فى ١٨ أكتوبر ١٨٩٢ ص ٢٠٢ ــ ٢٠٨ تحت عنوان « تربية الأبناء »

٨ ــ الأستاذ : العدد الثانى والعشرون فى ١٧ يناير ١٨٩٣ تحت عنوان « لو كنتم مثلنا لفعلتم فعلنا »

٩ ــ الأستاذ : العدد السادس والعشرون فى ١٤ فبراير ١٨٩٣ ص ٦٠٣ تحت عنوان « العلماء والتعليم »

١٠ ــ الأستاذ : العدد السابع والثلاثون فى ٩ مايو ١٨٩٣ ص ٨٧٣ تحت عنوان « التربية والتعليم » .

١١ ــ د . عبد المنعم الجميعى : عبد الله النديم ودوره فى الحركة السياسية والاجتماعية القاهرة ــ دار الكتاب الجامعى ١٩٨٠ ص ٣٨٢ ــ ٣٨٣

١٢ ــ الأستاذ : العدد التاسع فى ١٨ أكتوبر ١٨٩٢ ص ٢٠٨ تحت عنوان « تربية الأبناء

١٣ ــ الأستاذ العدد الثامن والثلاثون بتاريخ ٢٦ مايو ١٨٩٣ ص ٩١٨ تحت عنوان « الأزهر الشريف بمصر وجامع الزيتونة بتونس »

١٤ ــ الأستاذ : العدد السادس والعشرون فى ١٤ فبراير ١٨٩٣ ص ٦١٩ تحت عنوان « العلماء والتعليم »

١٥ ــ الأستاذ : العدد الثامن والثلاثون : المقال سابق الذكر

١٦ ـ الأستاذ : العدد السادس والعشرون : المقال سابق الذكر

١٧ ــ الأستاذ : العدد السادس العشرون : المقال سابق الذكر

١٨ ــ للتفاصيل انظر : د . عبد المنعم الجميعى : المرجع السابق ص ٣٩٠ ــ ٣٩١

١٩ ــ الأستاذ : العدد الثامن فى ١١ أكتوبر ١٨٩٢ ص ١٧٩ تحت عنوان « اللغة والانشاء »

٢٠ ــ الأستاذ : العدد التاسع والعشرون فى ٧ مارس ١٨٩٣ ص ٦٧٣ ــ ٦٨٦ تحت عنوان « مجتمع اللغة العربية بمصر »

٢١ ــ للتفاصيل انظر : د . عبد المنعم الجميعى . مجمع اللغة العربية ـ دراسة تاريخية القاهرة ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٣ ص ١٢ وما بعدها

٢٢ ــ الأستاذ : العدد العشرون فى ٣ يناير ١٨٩٣ ص ٤٧٠ تحت عنوان « باب اللغة »

٢٣ ــ نفسه ص ٤٧١

٢٤ ــ الأستاذ : العدد الخامس والعشرون فى ٧ فبراير ١٨٩٣ ص ٥٩٩

٢٥ ــ الأستاذ : العدد العاشر فى ٢٥ أكتوبر ١٨٩٢ ص ٢٢٦ تحت عنوان « عقد اتفاق »

٢٦ ــ الأستاذ : العدد الحادى عشر فى أول نوفمبر ١٨٩٢ ص ٢٤٤ تحت عنوان « رأى جمهور من الأفاضل »

٢٧ ــ بدعة تشترك فيها الجارية والسيدة فيأخذن بدق الطبول دقات مزعجة ، ويتبادلن الرقص والتمايل والبكاء الهائل والركوع والسجود بضرب الخدود ، وحل الشعور وقرع الصدور فى وسط تتلى فيه الأكاذيب على الله والصالحين

محمد عمر : حاضر المصريين أو سر تأخرهم . القاهرة ـ مطبعة المقتطف ١٩٠٢ ص ٢٧٥

٢٨ ـ الأستاذ : العدد الثالث والثلاثون فى ١١ أبريل ١٨٩٣ ص ٧٨٦ تحت عنوان « الطرق وما فيها من البدع » وأيضا العدد الخامس والثلاثون فى ٢٥ أبريل ١٨٩٣ ص ٨٢٨ تحت عنوان « الطرق وإصلاحها »

٢٩ ـ الأستاذ : العدد الثالث والثلاثون . المقال سابق الذكر

٣٠ ـ نفسه

٣١ ـ الأستاذ : العدد الخامس والثلاثون . المقال سابق الذكر

٣٢ ـ الأستاذ : العدد الثامن والثلاثون فى ١٦ مايو ١٨٩٣ ص ٢ ٩١

٣٣ ـ الأستاذ : العدد الثانى والعشرون فى ١٧ يناير ١٨٩٣

٣٤ ـ الأستاذ : العدد التاسع عشر فى ٢٧ ديسمبر ١٨٩٢ ص ٤٣٩ تحت عنوان « الآداب العامة »

٣٥ ـ نفسه

٣٦ ـ سورة البقرة ٢١٩

٣٧ ـ الأستاذ : العدد الثانى والعشرون فى ١٧ يناير ١٨٩٣ ص ٥١٠

٣٨ ـ عبد الفتاح النديم : سلافه النديم ج٢ ص ٨٤

٣٩ ـ الأستاذ : العدد السادس فى ٢٧ سبتمبر ١٨٩٢ ص ١٢٢ تحت عنوان دستور

٤٠ ـ الأستاذ : العدد السابع فى ٤ أكتوبر ١٨٩٢ ص ١٦٤ تحت عنوان « أعتراض مغفل »

٤١ ـ نفسه

٤٢ ـ الأستاذ : العدد الثانى عشر فى ٨ نوفمبر ١٨٩٢ ص ٢٦٨ ـ ٢٧٢

٤٣ ـ الأستاذ : العدد الثانى والعشرون فى ١٧ يناير ١٨٩٣ ص ٥١٠

٤٤ ـ الأستاذ : العدد الأول فى ٢٣ أغسطس ١٨٩٢ ص ١٢ ـ ١٣

٤٥ ـ الأستاذ : العدد الثالث فى ٦ سبتمبر ١٨٩٢ ص ٥١ تحت عنوان مطلب الطعام

٤٦ ـ نفسه

٤٧ ـ نفسه "

٤٨ ـ الأستاذ : العدد السادس والثلاثون فى ٢ مايو ١٨٩٢ ص ٨٧٤ ـ ٨٧٥ تحت عنوان « الصنائع والصناع »

٤٩ ـ الأستاذ : العدد الأول فى ٢٣ أغسطس ١٨٩٢ ص ١٣ تحت عنوان « فصل فى الأخلاق والعادات »
٥٠ ـ للتفاصيل أنظر الأستاذ : العدد الخامس بتاريخ ٢٠ سبتمبر ١٨٩٢ ص ١٠٠ وما بعدها تحت عنوان « المرافعة الوطنية »
٥١ ـ الأستاذ فى ٤ أكتوبر ١٨٩٢ تحت عنوان « بضاعتنا ردت إلينا »
٥٢ ـ عبد المنعم الجميعى : عبد الله النديم ص ٣٥٥ ـ ٣٥٦
٥٣ ـ الأستاذ : العدد الثانى والعشرون فى ١٧ يناير ١٨٩٣
٥٤ ـ الأستاذ : العدد الرابع فى ١٣ سبتمبر ١٨٩٢ ص ٧٥ تحت عنوان « الجامعة الوطنية والأختلاط العمرانى »
٥٥ ـ نفسه
٥٦ ـ نفسه ص ٧٦
٥٧ ـ عبد الرحمن الرافعى : الثورة العرابية والاحتلال الأنجليزى ص ٥١٧ ـ ٥١٨
٥٨ ـ أنظر على سبيل المثال : الأستاذ العدد ٣٨ ص ٨٩٧ تحت عنوان « دفع أعتراض البشر عن أعتقاد القضاء والقدر »
٥٩ ـ أنظر على سبيل المثال : الأستاذ العدد ٣٣ ص ٧٦٩ تحت عنوان « الحرب أخت الأنسان
٦٠ ـ أنظر على سبيل المثال صفحات ٣٠٧ ، ٤٨٤ ، ٦٠٠
٦١ ـ The Times : London 19 March 1893
٦٢ ـ الأستاذ : العدد الحادى عشر فى أول نوفمبر ١٨٩٢ ص ٢٤٢ تحت عنوان « رأى جمهور من الأفاضل »
٦٣ ـ مجلة المدرسة : العدد الأول فى ١٨ فبراير ١٨٩٣
٦٤ ـ فتحى رضوان : مصطفى كامل . القاهرة ـ دار المعارف ١٩٧٤ ص ١١٦
٦٥ ـ للتفاصيل أنظر : عبد المنعم الجميعى : المرجع السابق ص ٢٠٠ ـ ٢٠١
٦٦ ـ الأستاذ : العدد الثامن والعشرون فى ٢٨ فبراير ١٨٩٣ ص ٦٦٦ تحت عنوان « تقريظ »

٦٧ ــ أنظر على سبيل المثال مجلة المدرسة فى عدديها بتاريخ ١٨ فبراير ، ١٩ مارس ١٨٩٣ وقارن بينها وبين الأستاذ العدد الأول فى ٢٣ أغسطس ١٨٩٢ ص ١٦ ــ ٢١

٦٨ ــ الأستاذ : العدد الثالث والعشرون فى ٢٤ يناير ١٨٩٣ ص ٥٣٩ ــ ٥٤٥

٦٩ ــ اللواء : العدد الخامس والستون فى ١٢ مارس ١٩٠٠

٧٠ ــ الأستاذ : العدد الثانى والعشرون فى ١٧ يناير ١٨٩٣ ص ٥٠٧ ــ ٥٣٣

٧١ ــ الاستاذ : المقال السابق ، سلافة النديم ص ٦٦ .

٧٢ ــ الاستاذ : المقال السابق ص ٥١٠

٧٣ ــ الأستاذ : المقال السابق ص ٥١٧

٧٤ ــ الأستاذ : المقال السابق

٧٥ ــ نفس المقال ص ٥١١ وسلافة النديم ص ٦٧

٧٦ ــ نفسه

٧٧ ــ المقال السابق ص ٥١٤

٧٨ ــ نفسه ص ٥١٧ ــ ٥١٨

٧٩ ــ المقال السابق

٨٠ ــ للتفاصيل انظر د . عبد المنعم الجميعى : مرجع سابق

٨١ ــ عبد المنعم الجميعى : مرجع سابق ص ٤٤٧

٨٢ ــ الأستاذ : الجزء الثالث والعشرون فى ٢٤ يناير ١٨٩٣ ص ٥٤٢

٨٣ ــ نفسه ص ٥٤٤

٨٤ ــ الأستاذ : العدد التاسع والعشرون فى ٧ مارس ١٨٩٣ ص ٦٩٥ ــ ٦٩٨

٨٥ ــ نفسه

٨٦ ــ الأستاذ العدد الثالث والعشرون فى ٢٤ يناير ١٨٩٣ تحت عنوان « الحقوق المقدسة »

٨٧ ــ الأستاذ : العدد التاسع والثلاثون ص ٩٢٦ بتاريخ ٢٣ مايو ١٨٩٣ تحت عنوان « اعداء الحضرة الخديوية »

٨٨ــ الأستاذ : العدد الثالث والعشرون فى ٢٤ يناير ١٨٩٣ ص ٥٤٢ تحت عنوان « الحقوق المقدسة »

٨٩ــ المقطم العدد ١٢٧٤ فى ٢٤ مايو ١٨٩٣ تحت عنوان « مهيج الفتن »

٩٠ــ الأستاذ : العدد التاسع فى ١٨ أكتوبر ١٨٩٢ ص ٢١٤ تحت عنوان « تكذيب فرية »

٩١ــ الأستاذ : العدد السابع عشر فى ١٣ ديسمبر ١٨٩٢

٩٢ــ نفسه ص ٣٩٠

٩٣ــ الأستاذ : العدد الثانى والعشرون فى ١٧ يناير ١٨٩٣ ص ٥٣٠ تحت عنوان لو كنتم مثلنا لفعلتم فعلنا »

٩٤ــ المقطم . العدد ١٢٧١ فى ٢٠ مايو ١٨٩٣

٩٥ــ الأستاذ : العدد الخامس والثلاثون فى ٢٥ أبريل ١٨٩٣ ص ٨١٢

٩٦ــ الأستاذ : العدد الأربعون فى ٣٠ مايو ١٨٩٣ ص ٩٧٥

٩٧ــ الأستاذ : العدد السابع والثلاثون فى ٩ مايو ١٨٩٣ ص ٨٨٩

٩٨ــ الأستاذ : العدد الثانى والثلاثون فى ٢٦ مايو ١٨٩٣ ص ٩٠٦ ــ ٩١٧ تحت عنوان « الحمد لله وحده »

٩٩ ــ عبد المنعم الجميعى : مرجع سابق ص ١٩٥

١٠٠ ــ الأستاذ : العدد الثانى والأربعون فى ١٣ يونيه ١٨٩٣ ص ١٠٢٨ ــ ١٠٣٠

١٠١ ــ الهلال : العدد العاشر : أكتوبر ١٩٦٦ مقال للدكتور أحمد حسين الصاوى تحت عنوان « تاريخ حياة صحيفة مصرية »

١٠٢ ــ أحمد تيمور : تراجم أعيان القرن الثالث عشر وأوائل القرن الرابع عشر . القاهرة ١٩٤٠ ص ٣

١٠٣ ــ عباس محمود العقاد : شعراء مصروبيئاتهم فى الجيل الماضى القاهرة ١٩٧٥ ص ٧٤

١٠٤ ــ Gamal M . Ahmed : the Intellectual Origins of Egyptian Nationalism Oxford uninersity Press . 1960 P . 68

١٠٥ ــ ابراهيم عبده : قصة الصحافة العربية فى مصر . ص ٧٧

١٠٦ ـ عباس محمود العقاد : المرجع السابق ص ٧٤
١٠٧ ـ ولي الدين يكن : المعلوم والمجهول جـ١ القاهرة ـ مطبعة الشعب ١٩٠٩ ص ٢٨

***

الاستاذ

﴿ جريدة علمية تهذيبية فكاهية ﴾

تاسست سنة ١٣١٠

العدد الاول

﴿ تصدر يوم الثلاثاء من كل اسبوع ﴾

مدير الجريدة عبد الفتاح النديم الادريسي

محرر الجريدة عبدالله النديم الادريسي

قيمة الاشتراك بمصر ٨٠ غرشاً صاغاً وبالبلاد المصرية ٨٥ وبالخارج ٩٠
والمكتب يقبل اشتراك سنة وستة اشهر وثلاثة اشهر وبدء الاشتراك
اوائل الشهور العربية ولا يقبل وصل الا اذا كان بختم المكتب
وامضاء مدير الجريدة كالا ترسل الجريدة
الا لمن يدفع القيمة

•••

يوم الثلاثاء اول صفر سنة ١٣١٠ و١٩ مسرى سنة ١٦٠٨

الموافق ٢٤ اغسطس سنة ١٨٩٢

﴿ طبع بمطبعة (المحروسة) بمصر بسراي صندوق الدين القديم سنة ١٨٩٢ ﴾

الفاتحة

بسم الله الرحمن الرحيم

عالم الغيب والشهاده · له الحمد على ما افاده · من علوم عرفنا بها كنه آثاره · وعقول وقفنا بنورها على بعض اسراره · فسبحانه من اله دلّنا على انه موجد الكائنات · خروجه عن سلسلة الممكنات · وبتكاثر الصادرات علمنا انه واحد لا يتعدد · لامتناع تاثير موءثرين في اثر مفرد · فالعوالمُ منفعلة وهو الفاعل المختار · والكون صنعته وكل شيء عنده بمقدار · والصلاة والسلام على من امتلا الكون بحكمه وآدابه · سيدنا ومولانا محمد واخوانه الانبياء وآله واصحابه

مقدمة

يقول عبد الفتاح النديم الادريسي بالاتكال على جانب الحق سبحانه وتعالى والاستعانة به جل شانه عقدنا العزيمة على اصدار هذه الجريدة المسماة (بالاستاذ) كل اسبوع مرة وجعلناها خزانة لشوارد العلوم وفوائد الرسوم لا تتقيد بفن ولا تقتصر على موضوع فتنشر ما يحسن نشره ويلذ سماعه من المعقول والمنقول مما لا يطعن في دين ولا يمس شرف شخص ولا يقرب من الاهاجي ولا تتعرَّض للامور السياسية الحاضرة اي انها لا تتكلم في الادارات والاعمال والعمال سواء في ذلك الداخلية والخارجية واما فن السياسة من حيث هو فانه يدخل في موضوعها العلمي فان علم

التاريخ والاخلاق والعادات وتدبير الممالك ووحدة الاجتماع العالمي من الفروع السياسية وهي مستقلة عما يتعلق بالسياسة الادارية

والحامل لي على فتح هذه الجريدة اني رأيت شقيقي الفاضل السيد عبدالله افندي النديم المنشىء الشهير قد قضى مدة اختفائه مشتغلاً بوضع كتب لا تخلو من الفوائد لما اشتملت عليهِ من الابحاث العلمية فاستاذنته في نشرها لاتمام خدمته المقصودة له من تاليفها فرخص لي بنشر عشرين كتاباً منها مما تم تحريره وتنقيحه . ومع كوني اتخذت هذه المؤلفات مادة للجريدة فاني وكلت تحرير مطالبها وترتيب رسائلها لقلمه لسهولته . وقد بسطت يد القبول لما يرد علينا من كتب الافاضل ورسائل سادتي رجال المعارف في اي فن كتبوا . وسنفرد لكل فن باباً بعد صدور العدد الاول فاننا اصدرنا هذا العدد مشتملاً على مقدمة تاريخه الادبي المسمى (كان ويكون) يتقدم ذلك رسالة شكر النعم ويتبعه مقدمة المدح ثم الفوائد والنوادر والفكاهات وعسى ان تقع هذه الخدمة موقع القبول عند ذوي الالباب والاداب فنرى اقبالهم على الجريدة اقبال اخوان الصفاء على الاخذ بيد المعارف ونشر الفضيلة وتخليداً لذكر تتلوه السطور على ورّ د العصور والمسؤل من جانب الحق سبحانه وتعالى الاعانة والتوفيق لما فيه منفعة الامة والوطن وحفظ القلم من الزيغ عن الصراط المستقيم . والشكر لاهل الفضل والمجد يتقدم هذا كله من خادمهم المخلص عبد الفتاح النديم الادريسي

شكر النعم

ايها المتطلع لغريب الاخبار اصغ لي اذنك وافرغ لي ذهنك من صوارفه عني واسمع النبأ الحق من لسان الصدق فاذا انتهيت منه فكن معي من الشاكرين

في اليوم التاسع والعشرين من شهر صفر الماضي عثرت الحكومة المصرية عليّ بدلالة رجل في قرية الجميزة من قرى مركز السنطة التابع لمديرية الغربية فاشتعلت نيران الافكار وكثرت الظنون واختلفت الآراء ولم يبق ذو روح في الديار المصرية الا وهو يحجس ويخمن بما سيكون من شأني وكان العطب اقرب عند الجمهور من السلامة وبينما هم في حيص بيص فاجأهم الامر الكريم بسفري الى الاقطار الشامية المحروسة ممتعاً بحياتي ممنوحاً مادة معاشي مرسلاً على صورة التكريم والاجلال موعوداً بدوام العناية بي مبشراً بقرب العفو عني فامتلأت قلوب الاحباب سروراً وانطلقت السنتهم بالثناء على الحضرة الخديوية التوفيقية وانتفخت اوداج اعداء الانسانية غيظاً على سلامتي وغضباً من حلم امير العفو طبيعته وما انتقم من مذنب الا باغراء اوغلبة آراء اما انا فقد خصصت انفس اوقاتي لذكر المحاسن التوفيقية والمراحم المحمدية كلما جلست في مجلس فضل بين من نقوم صدورهم مقام صحف التاريخ والتزمت الدعاء له ولانجاله الكرام حتى صار ورداً لي في غالب الاوقات وبينما انا في بستان نعمته اجيل الفكر في فضائله ومناقبه فجأني خبر انتقاله من دار الفناء الى دار البقاء حيث دعاه مولاه فلباه

مستعيضاً ملك مصر الصغير بجنة عرضها السموات والارض فجرت انهر الدموع حزناً وضاق وسيع الصدر كمداً واسفاً والتفت لسان المدح والثناء الى جانب التأبين والرثاء فانشدت قصيدتي الدالية الغريبة في بابها ومطلعها وما بعده

ما للكواكب لا ترى في المرصد والكون اصبح في لباس اسود
عم الكسوف الكل ام فقد الضيا ام كلنا يرنو بمقلة ارمد

وتاريخها

فملائك الجنات قالت ارخوا توفيق في عز النعيم السرمدي
٥٩٦ ٩٠ ٧٧ ٢٠١ ٣٤٥

سنة ١٣٠٩

وقد تكفل بها وما معها من تاريخ حياته الطيبة كتاب النحلة في الرحلة فاني رثيته لتفضله عليّ واحسانه لا ليقال اجاد فيما قال ولا ليكون الرثاء وسيلة ابتغي بها مقصدا فلذا لم ارسلها وانا في الشام لتنشر مع المراثي التي دونت فرحم الله تعالى روحاً زكية وذاتاً نقية وجعل مضجعه المنير روضة من رياض الجنة ممطوراً بسحائب الرحمة والرضوان

وما زحزح الهمّ عن الفؤاد ومسح دموع الحزن بمنديل السرور الا ارتقاء صدر الصدور وعين اعيان الامراء وخلاصة العائلة المحمدية وبدر سماء بيت الامارة افندينا الخديو المفخم ذي الفخامة والجلالة مولانا عباس باشا حلمي الثاني ايده الله تعالى فتسلت النفس باشرف خلف لخير سلف وانطلق لسان التهاني منشداً

خل الاسى ومصادر الاحزان جاء السرور فقم بنا لمحان
حان به خمر المعاني روقت لمريد مدح السيد المحسان
فالانس عم الكون عند دخوله مصرا الملك ثابت الاركان
والصفو قال لاهل مصر ارخوا صدر الصفا عباس حلمي الثاني
٢٩٤ ٢٠٢ ١٣٣ ٨٨ ٥٩٢

سنة ١٣٠٩

وما فرغ اللسان من الانشاد حتى جاءني خبر عفوه الكريم عني وصدور امره العالي بعودتي الى وطني تفضلاً واحساناً فاعتقل اللسان ولم يستطع النطق لعظم النعمة وخروجها عن حد ما يشكر فاني لو جمعت اللغات ونظمتها في سلسلة قصائد لا نهاية لها لكنت مقصراً في اداء الواجب لمرحوم اطلق لي قيد حياتي ومحفوظ خلصني من اسر الغربة ومتعني برؤية وطن اهله مبعث سروري ومرجع انسي فله الشكر ما حييت وان امت سمع الثناء عليه من رنين صوت عظامي . كل هذا والثناء على ذات العصمة والمقام الاسمى ذات الدولة الوالدة الفخيمة مرتبط بكل فاصلة من فواصل الشكر والحمد فمدح هذا البيت الكريم حق واجب على هذا المخلص في دعائه واهل بيته ما دام اللسان ينطق بما ينسب للمخلص

عبدالله
النديم

مقدمة مدح ومعرفة جميل

ليس من يتكلم على شيء بالحدس والتخمين كمن يتكلم فيه عن علم

وتحقيق . ذلك اني كثيراً ما رايت كلاماً في المروءة واهلها ورجال الهمم والعزائم وثابتي القلوب عند النوازل والمعدمات وما كنت التفت لهذا البحث لتبختري في ثوب الامن واستغنائي عن الناس باستوائي معهم في الدعة والرخاء حتى وقعت في شدتي المعلومة وخرجت من مصر مختفياً فدرت في البلاد متنكراً ادخل كل بلد بلباس مخصوص واتكلم في كل قرية بلسان يوافق دعواي التي ادعيها من قولي اني مغربي او يمني او مدني او فيومي او شرقاوي او نجدي . واصلح لحيتي اصلاحاً يوافق الدعوى ايضاً فاطيلها في مكان عند دعوى المشيخة واقصرها في آخر عند دعوى السياحة مثلاً وابيضها في بلد واحمرها في قرية واسودها في عزوبة (عزبة) وقد رأيت من رجال المروءة والهمم من لم يكونوا في حسابي ولو حدثت بما هم عليه من الهمة قبل رؤيتهم في الشدة لوقع الحديث موقع الاستبعاد او الاستغراب خصوصاً وان معظم من آووني لم يكن بيني وبينهم نسب ولا قرابة ولا سابقة صحبة ولم ادخل بلادهم قبل الاختفاء لغرض من الاغراض وكان يعز عليّ بل يستحيل ذكر احدهم قبل صدور العفو العام اما الآن فقد حفظ لهم كتابي (الاحتفاء) تخليد ذكرهم الجميل ومجدهم الاثيل . وعند ما دُلَّت الحكومة عليّ لم تبعث رجلاً فظاً للقبض عليّ بل بعثت رجلاً مهذباً هو محمد افندي فريد وكيل حكمدارية الغربية اذ ذاك فاشتد في اول الامر واراد ان يكتفني فلما ذكرته بأني مذنب سياسي لا مجرم جنائي انصاع لافكاري وتلطف بي وتساهل معي ومكنني من دخول البيت لالبس ثيابي واوصي اهل البيت بما يفعلونه بعد توجهي وعند ما

وصلت معه الى مركز السنطة لم يضعني في السجن بل وضعني في محل العساكر وفرش لي كبود عسكري وامر لي بماء اتوضأ به لاصلي العشاء ثم اخذ خادمي واستنطقه وحده بما اضطره للاقرار ببعض من آووني واكرموني في الاختفاء ثم استحضرني اليه آخر الليل وحاول ان اعترف له بان احداً ممن ذكرهم خادمي كان يعرف حقيقتي فاكدت له عدم معرفة واحد منهم لي وكانت همته متجهة لاقراري بمعرفة سعادة منشاوي باشا لي فعزّ عليه ذلك وامتلأ عجباً عند ما قلت له اني لم اعرف المنشاوي الى الآن ولم يكن بيني وبينه سابقة اجتماع فقال كيف ذلك مع شهرتكما فقلت الشهرة لا تقضي بالتعارف ما لم يكن هناك اختلاط وصحبة ولا صحبة بيننا فتكلم معاون البوليس بما هو اهله واعرضت عن ذكره لئلا الوث الصحيفة بهُجر القول ·
وعند ما وجدت في طنطا وسألني الفاضل الماجد قاسم بك امين رئيس النيابة اذ ذاك قال لي انت حر في كلامك فقل ما شئت فلم يسمع مني ان احداً من الناس اوآني على اني فلان المطلوب للحكومة بل قلت له اني كنت ادخل بدعوى ادعيها واخرج خوفاً من تفرس صاحب البيت فيّ وقبضه عليّ وعند ما دخلت اسكندرية سألني الياس افندي ملحمه وانا معه في العربية عن منشاوي باشا فقلت له لم يكن يعلم من شأني غير اني رجل عالم يمني وعند ما جلست مع سعادة الهمام عثمان باشا عرفي محافظ اسكندرية اذ ذاك اخذ يلاطفني ويستميلني لاخذ افكاري على ما هي عليه فما زال يتنقل من تهنئة الى تبشير الى استعطاف حتى سالني عن منشاوي باشا ان كان يعلم حقيقتي فقلت له علمه بي كعلم دولتلو رياض باشا فانهُ

كان يعلم وجود رجل عالم يمني في القرشية وكان يحدثه باخباري الشيخ
سعد والجوهري المنشاوي وبسيوني بك المنشاوي وغيرهم كما كانوا يحدثون
سعادتي عثمان باشا ماهر وحسام الدين باشا وجاءني الشيخ سعد مرة يسألني
عن اشياء على لسان دولة رياض باشا منها المثل المشهور · بعلة الورشان
ياكل الرطب المشان · وقد رآه في جريدة فكتبت له جواب ما سال عنه ·
فقال لي ودولة رياض باشا كان يعلم حقيقتك فقلت له مبلغ علمه وعلم
سعادة منشاوي باشا اني رجل عالم يمني متمكن من العلوم فاني كنت منكرًا
هيئتي وصوتي ولهجة كلامي بحيث يعز على والدي معرفتي بتلك الحالة
وكنت اجتمع بالناس في المجالس وعلى الطعام من غير مبالاة لعلمي بعدم
اهتدائهم لمعرفتي بهذه الصورة والعقل يقضي بانه اذا كان منشاوي باشا
يعلم شاني واني نديم لأخفاني عن اعين الناس خوفًا على مظهره وشرفه
ان يمس اذا قبض عليّ عنده · على اني لم اقم عنده اكثر من خمسة اشهر
وقمت باسم التوجه الى الحج الشريف فاعرض عن السؤال بعد ذلك وانتهى
الامر بتفضل واحسان المأسوف عليه افندينا توفيق باشا علينا وعلم كل
ممن آووني ان ضيفهم الذي كان نزيلاً عندهم باسم المدني او الفيومي او
اليمني او السبكي او الغزي او المغربي او الناجي او المصري هو عبدالله النديم
فاقدم لجمعهم السعيد خالص الشكر ودائم الحمد والثناء على ما طوقوني به
من النعم كما اشكر محمد افندي فريد دون صاحبه محمد افندي علي وجليسه
مصطفى افندي شوقي · واثني على همة وعناية قاسم بك امين العالم
الفاضل فانه اعتنى بشاني وارسل لي خالدا افندي الفوال لينظر حالة السجن

انظيف هو ام لا وهناك تضييق او تعذيب فلم اطلب منه اكثر من تنوير المحل ليلاً ورفع باب الملقف ليدخل الهواء ففعل وامر ان يرش في المحل حمض الفنيك كل يوم وان ترفع مستيلة البراز كل يوم مرتين او ثلاثا وان لا امنع من شرب القهوة والدخان ان اردت وزاد الفضلي بقوله ان كان معه نقود فبها او لا فاستحضروا له ما يطلبه على حسابي ثم بادر بكتابة تلغراف الى الموسيو لوجريل النائب العمومي وجاءه رده بان المسالة ادارية لا تختص بالمحاكم . ثم لا انسى همة كل من اللورد كرومر (السير بارنج) وعطوفتلو حسين فخري باشا ناظر الحقانية اذ ذاك وعطوفتلو تجران باشا ناظر الخارجية كما لا انسى الثناء على رجال الوزارة العظام والاصولي الماهر المستر سكوت مستشار الحقانية فما من رجل منهم الا وله اثر يذكر في هذا الشان وكأنَّ ما جرى على السنتهم سر من اسرار المحزون عليه افندينا توفيق باشا فانه لم يحدث نفسه بشيء من الضرر بالنسبة اليَّ وانما كانت الاصوات تسمع حوله من غير فمه الطاهر تغمده الله تعالى برحمته ورضوانه واضم لهذا كله الثناء والشكر لمحرري الجرائد المحلية المؤيد والوطن والمقطم والأهرام والفلاح والمحروسة والبسفور والفاردالكسندري والاجيبسيان غازت وغيرها من الجرائد التي اشفقت على هذا الضعيف فاستمالت القلوب اليه. ثم اني اشكر عناية اخواني الوطنيين واهتمامهم بي قبل السفر وعند العودة فرحين مهنئين بالنجاة والسلامة اما فضلاء الشام وامراؤه فقد ضمن لهم كتابي النحلة في الرحلة ما وجب لهم من الثناء وحسن الذكر . ولتكن هذه العجالة مقدمة شكر وفاتحة ثناء لأُناس باعوا حياتهم ومظاهرهم بمجد خالد

اشتروه بالمحافظة على اخيهم الوطني لا يبتغون الا الذكر الجميل في الدنيا ورضا الله تعالى في الآخرة فلله هم ثم لله هم فان اسير احسانهم وحافظ معروفهم

خادمهم عبد الله النديم

الادريسي

﴿ فصلٌ ﴾

في الاخلاق والعادات

جرت عادة الله تعالى في خلقه ان يجري كل امة وطائفة على اخلاق وعادات يلهمهم اياها عند حكم الضرورة بالتزام العادة والتلبس بالخُلق فيقلد الضعيف القوي والبليد الذكي حتى يسري ذلك في افراد الامة او الطائفة ويصير كانه جبلي فطري يتوارثه الابناء عن الآباء . وبوصولها هذه الدرجة يظهر استحسانها استقباح غيرها من اخلاق وعادات الغير حتى لو اتخذنا محكمين من امتين لاصر كل منهما على تصويب امته وتخطيء غيرها وتفرقا على النفرة والتضاد . واذا استبصر احد الافراد ورأى قبح شيء مما عليه طائفته ونبههم على ذلك محتجاً بالدليل النظري والبرهان العقلي حكم عليه بالجنون والغفلة عن خصائص الامم . وبهذا يعز على الامم ان تغير عاداتها ما دامت في حيز لا يدخله غيرها وليس هذا من خواص الشرق او الغرب بل هو من لوازم الامم البعيدة عن الاختلاط الانساني يشهد بذلك عصر العزلة الذي قضى على كثير من العقلاء باراقة الدماء حفظاً لعادة او تأييداً الخُلق . ومن هنا يعلم قدر

نعمة الاختلاط وتبادل التجارة والسياحة والاستيطان بين الامم شرقية وغربية فان وجود العدد الكثير من امة بين افراد امة اخرى يجرون امورهم على عاداتهم في الصناعة والفلاحة والملاحة واستخدام الافكار في مواردها من انشاء وخطب وتدريس وتهذيب وتاديب يقوم مقام اساتذة منتشرين في انحاء البلاد فتستنكر النفس بادئ بدء ما تراه مما يخالف عادتها وتفر من رؤية من يخالفها ثم لا تزال تتاخر في الفرار والاستمرار يستدنيها ويتألفها وهي تميل شيئاً فشيئاً حتى يحلو في عينها ما تراه ُ ثم تتجس بتقليد الغير وعادتها تمانعها الى ان يبعثها التقليد على الهجوم مرة فتفعل او تقول وهي تخاف الرقباء ولا تزال تاخذ بالتقليد يوماً فيوماً حتى يحسن عندها التظاهر بما اخذته من عادة الغير ثم يترقى عندها الاستحسان فترى قبح ما كانت عليه مما جرت عليه الآباء في عصور متتالية

ولا نستطيع ان نحكم بسوء عادات القدماء بالمرة فان حاجتهم التي دعتهم لاتخاذها هي حاجتنا التى تدعونا لتغييرها او تحسينها . ولكن ينبغي لمن يغير عادته بعادة الغير ان ينظر في اصل عادته وفوائدها ومضارها ثم في عادة الغير كذلك فان راى حسن عادته وانها من لوازم حفظ المظهر او الثروة او الوطنية او الجنسية او اللغة او الدين لزمه البقاء عليها وان لم تحسن في عين الخليط وان رآها مضرة بذاته او وطنه او الهيئة الاجتماعية غير منها ما لا يفقده الاعتقاد الديني والشعور الجنسي والغيرة الوطنية . فان انتقل من عادته بلا روية ولا نظر للعواقب فقد سلم ذاته لمن انتقل لعادته بلا حرب ويعز عليه الرجوع لجنسيته ووطنيته وخصائص

امته بعد نسيانه ما هي عليه من العادات وما لها من الاخلاق . انما قلنا حفظ المظهر او الثروة او الوطنية او الجنسية او اللغة او الدين لان الانسان اذا ترك مظهره ووجاهته للغير بتنزله اليه حتى يحله محله فقد سلم الافراد الذين كانوا يسيرون بسيره ويهتدون بتدبيره ونزل هو الى درجتهم وان مشي في ثياب العظماء . واذا تهاون في مستغل ثروتـه من صناعة وتجارة واخذ يقلد الغير في استعمال مصنوعه وصورة تجارته امات الصنعة والصناع واعدم التجارة وحوّل ما كان بيده الى الغير من غير شعور وعاد فقيراً محتاجاً لما بيد الغير لا يجد ما يقوته الا ما بقي من فضله ومهن الامور . وان جهل الوطنية وحقوقها وواجبات اهلها سهل عليه الانقياد للغير وتسليمه الوطن غروراً بالظاهر وجهلاً بالعواقب اذ لا يعلم من الوطنية الا انه ساكن بهذه الارض ينتفع بالسكنى فيها انتفاع الوحش بالاودية والمغارات فلا يعرف تاريخ الحياة الوطنية ولا الام المؤسسة لها ولا شرف استقلال الاستيطان ولا مجد وقاية المأوى وبهذا يكون بين يدي الغير بمنزلة اجنبي يستعمله في مهنه وليس له الا أجر اجير ومنزلة نزيل

واذا تجنس بغير جنسيته بالتقليد واتباع محسنات الغير ومجاراته في اقواله وافعاله وقعت جنسيته عنده موقع العدو وعدم فوائدها التي يأتي بها اجتماع افراد الجنس فان الوطنية تجمع اجناساً شتى يدعوهم حب الوطن الى توحيد المعاملة والسير في كل ما من شأنه حفظ الوطن وعماره وانتظامه وامتداد تجارته وتحسين صناعته لا يفرق بينهم جنس ولا دين لسير الجميع خلف مقصد واحد فاذا سمع صوت الجنس في وطن آخر تداعت

اليه آحاد الجهات مجيبة للصوت اجابة ادبية او مادية فان فقد المرء جنسيته او جهل مجدها وتاريخها وآثارها انسلخ عنها وان تكلم بلهجتها ولزم عادتها . واذا ترك لغته بلغة أُخرى لزمه التخلق باخلاق اهلها واستحسان ما هم عليه من العادات والمألوفات وان امات بذلك عادات جنسه وينطوي تحت انفعاله بتأثير التعبير بغضه من غايره وحبه من ماثله فيكون اجنبياً بين قومه او في قوة الاجنبي والمراد بترك اللغة جهلها والاستعاضة عنها بلغة الغير لا علمه بها مع المحافظة على لغته واستعمالها في اقواله بين قومه واشتغاله بالمحافظة عليها واتقان قواعدها بما يراه في لغة الغير مما يسهل تناوله لو ترجم الى لغته فان الجامع بين لغته ولغات الغير اساس من أُسس العمران المدني ومنبع من منابع الابحر العلمية . واذا تهاون في احوال دينه وفروعه هان عليه التقاعد عن نصرة اهله الجامعة لما تشتت في الوجاهة والثروة والوطنية والجنسية واللغة فانا نرى مقيماً في الشرق يتألم بمصاب دينيه في الغرب وليس بينه وبينه جامعة وطن او جنس او لغة وانما تحرك ذاته بحركات دينيه لسري الجاذبة الدينية في الجسم سري الماء في العود فاذا فقدها بتقليد الغير فقد استخدم نفسه لافكاره حتى لو اضطره لمقاتلة ابيه واخيه معه لفعل لاستقباحه ما هم عليه واستحسانه ما عليه الغير . ويدخل في هذا التقليد في الملابس والمطاعم والمشارب والجامع فان في كل منها منافع ومضار فقد قدمنا ان الانسان لا يمكنه الحكم بقبح عادات الغير او حسنها من قبل ان ينظر في منافعها ومضارها . وحيث ان هذا البحث من اعظم مباحث الاخلاق والاجتماع المدني

الذي لا بد منه لكل امة استوطنت المعارف بلادها وقامت لمضارعة الامم المختلطة بها تجارة وسياحة واستيطاناً لزمنا ان نفصل كل فرع من فروع التقليد ونبين منافعه ومضاره عند المقلّد بصرف النظر عن حسنه عند المقلّد فقد يكون الشيء الواحد سبباً لعطب شخص كما يكون نجاة لآخر والدواء الواحد يكون سمّاً لذات شفآء لأخرى فلا يلزم من استحسان الغير لشيء نفعه لآخر . وما اريد بذلك الا الخدمة الانسانية ومحافظتي على الفضيلة من حيث هي فضيلة في قومها وتبيين الرذيلة بمباينتها اخلاق وعادات ذوي الافكار والله المستعان جل شأنه

رثاء

فجيء الادب ورزئ الانشاء وبكت الاقلام على كاتب شق بفكره بحار العلوم حتى ادرك مغاص لآلئها فساح في قاع تلك البحار الزاخرة طلباً لما حلّى به صدور الكتب والرسائل حتى بهر الكتاب بحكمه وآدابه وملأ البلاد باسفار خدمته التي بذل فيها نفيس العمر متحملاً مشاق الحادّة ومضض سيوف المعارضة وصبر للدهر ونوازله صبر الجبال على انهمار السيول حتى وضع قدمي جريدته الاهرام على اساس متين وكساها حلة وطنية صيرتها محبوبة عند المصريين ولطالما عالج الوقت بما يناسبه والبس جريدته لكل سياسة لباساً يناسبها وما ذاك الا بقوة الحزم وشدة العزم . واظنه لا يحتاج لتعريف بعد ذلك فان من سمع هذه الاوصاف قال انها لا تنطبق الا

على المحرر المنشىء الفاضل البليغ (سليم بك نقلا) وقد امضى عمره في خدمة الشرق واهله ثم قضى نحبه مأسوفاً عليه معزّى فيه كل كاتب وفاضل خصوصاً اخوته الاشقاء النجباء الفضلاء الجهابذة بشارة بك وابراهيم بك وحبيب بك ولا ننسى تفتيت كبد والدته التي جف جذع شجرة مجدها وغاض بحر ماء حياتها فاصبحت تلطم خد الثكالى وتصعد الزفرات من قلب اشتعلت به نيران لا تطفأ · كما لا ننسى قرينة فقدت الفها في عنفوان شبابه وبضاضة صباها وكان الامل ان تحيا به حياة طيبة فحييت بعده حياة هموم واحزان · وكنا نود ان لو تمكنا من وجودنا مع الاخوة الافاضل لنضع ايدينا في ايديهم للعزاء ونرثي فقيدهم في حفلة التشييع واذ قد عز ذلك فليتقبلوا هذه الكلمات ممن شاركهم في حزنهم ولينب كل منهم في تعزية المصابتين · والصبر على مصيبتهم مسئول من جانب الحق سبحانه وتعالى بلسان معزييهم

عبدالله النديم   عبد الفتاح النديم

تحية بلدي

حبيب · سلامات يا بو الندمان · والله الحمد لله على سلامتك · زمان يا احبابي زمان · انت كنت فين المدّادي واحنا قلوبنا مشعّفنا عليك · نديم · انا كنت في بلادنا بلاد الفتوه والمروه قاعد آ كل شارب مبسوط وضارب ا لدنيا طبنجه · ح · والله عفارم عليك اللي صبرت عشر سنين

والحكومة تدوّر عليك وانت قاعد في بلادها · ن · المدار على فضل سيدك
واللي يحفظو ربنا ما حدّ يضيَّعه · ودا كلُّو بركة دعا الوالدين · ونرجع
ونقول الله يرحم افندينا المرحوم توفيق باشا اللي سامحنا وعفا عنا بفضله ·
وربنا يخلي افندينا عباس باشا ويحفظو لنا فانه انعم علينا بالرجوع لبلادنا
وخلاّنا نمشي في الاوطان على كيفنا بعد ما كان الواحد يمشي ويتلفت
· ح · إي والله واجب عليك تترحم على الامير الغالي اللي فاق الدنيا بحلمه
ومكارم اخلاقه · وواجب عليك تشكر الامير الهمام اللي ركب كرسي
الخديوية بقوة قلب وشجاعة الفتوات حتى حيّر العقول في افعاله الجميلة
ومآثره الصنَّعه · وشُفت لنا ايه في الدنيا لما جيت وإيه اللي رايح تعمله ·
ن · يا حبيبي انا كنت مستخبي عشر سنين وطلعت رأيت الدنيا تغيرت
والاحوال بقت جنس تاني فسيّبني شوية ايام لما اشوف الخبر ايه والدنيا
جرى فيها ايه واشوف الناس واعرف نكتتهم وايه اللي في كيفهم وايه اللي
طلعو فيه اليوم وبعدين اقول لك على اللي في بالي · ح · احنا مالنا ومال الناس
احنا عاوزين توضّب لنا كلمتين في السياسة وتورينا الدنيا رايح يجرى فيها
ايه · ن · احنا مالنا ومال السياسة اللي توجع الراس وتلخبط العقل · السياسة
لها ناس بالعِنْيه واحنا ناس بتوع نكت وتفريح وشَبْرَقة وتَسَالي · والجريدة
دي جريدة علم وتهذيب اخلاق ونكت مضحكة وحاجات مفرّحة فان
كنت عاوز اتكلم وياك في تهذيب الاخلاق انا وياك وان كنت عاوز
السياسة دوّرلك على واحد غيري · ح · يا شيخ احنا عاوزين نشم ريحة
السياسة يوم ونشوف الدنيا ايه احسن بنسمع عليها كلام اشكال والوان

والجراميل خرفشت عقولنا وكل واحد بيقول لنا كلام على كيفه واحنا ماشيين وراهم زي العمي ما احنا عارفين اخرتها ايه · ن · السياسة يا حبيبي في ايدي رجال والرجال في ايد افندينا وهوَّا وياهم يعرفوا شغلهم في حكومتهم · واللي علينا اننا نسمع ونتفرج وربنا يعينهم وانت خلّيك في برّ خليص ح · دهدا يا سيدنا احنا كنا بنقول اهو جه الواد الوطني اللي يعرف قيمة بلاده ومقامات الناس ودلوقت ينقي لنا القمحة من الشعيرة ويكشف لنا البر جيت انت على رأي جبتك يا عبد المعين تعيني لقيتك يا عبد المعين وحلان · تهذيب ايه وعلم ايه ما كلنا علما وكلنا افنديه وكلنا امرا بقى دول كلهم ما يعرفوش التهذيب فضّك بقى من العلم والفقهنه دي وقول لنا كلمتين نتنعنش بهم حبّة · ن · انا ما انكرش يا واد ان بلادنا مليانا بالمهذبين اللي كل واحد منهم اجعص مني الف مرة ولكن كل واحد منهم في حاله وشغلانتو اللي هوَّا فيها وانا فاضي والفاضي يعمل قاضي · وقلت لك الف مرة ملناش دعوا بالسياسة اللي مليانا بالقيل والقال وكل يوم نشوف فيها اشكال والوان وكل احوالها تنم ونقرف خل ملوكنا وامرانا في اللي هما فيه احسن الواحد منهم ما يبيات متهني يوم وسهرانين على شاننا وانت اد نت داير تبرطع ما انت عارف ان كانت بتهوي ولاَّ بتدوي · ادعي لمولانا السلطان بالنصر وسيدنا الخديوي بالعز والاقبال وخليهم يعافرو في الناس اللي تعتعوا الساكن وربنا يعينهم · فان كلامي وكلامك في السياسة ما فيه الا لخبطة العقول وتشويش الاحوال فخليك كل طرف ونام وسط وخل السياسة لاهلها · ح · طيبْ قول لنا كلمتين في التهذيب لما نذوق طعم الكلام دا

ونشوف رايح تقول ايه · ن· انا رايح اكلمك بالكلام البلدي اللي تعرفعه وتفهمه فانك نسيت لغتك الاصليه ومشيت على كيفك في الكلام ·ح· وانا مالي قول للجماعه اللي علمونا اللي كنا في ايديهم زي الحتة العجينه وسابونا طلعنا زي العوام·ن·يا خساره على لغتنا العربيه اللي عرف فضلها العدو قبل الحبيب ولفّت الدنيا وما خلّت ولا حته الا دخلتها بعلومها وفنونها وغرايبها ·وجت الآخر وقعت في يد جماعه زينا لا تعلموها ولاحافظوا عليها ·هيا دي عملا تنعمل حد يبقى لو لغه طنّانه رنانه لها مده ماشيه على احوالها وقواعدها الغريبة وتراكيبها البديعه ونجي احنا نضيعها بالكلام الفارغ · يا ميت خساره على لغتنا اللي ما هي لاقيه حد يحوشها ·ح ·انت رايح تقعد تنشّف ريقنا ونقول لغتنا لغتنا موش الانسان يدور مع الزمن ويتكلم بلغة الناس اللي وياه وزي ما تجي تجي · ن · اهو دا الكلام الذي يغم على القلب · بقى لما تتكلم بلغة ضيوفك وكل من جه تاخد لك من لغته كلمتين حتى تركب لك لغه من هنا ومن هنا ما بقيت غريب في الديار وضيعت مجدك وشرفك · ويبقى كل واحد من الناس يعرف لغته وجنسيته وانت زي حمار السكه كل من ركبك اهو صاحبك · هوّ دا التمدن اللي بتقولوا عليه · اخص علينا وعلى عقولنا الفارغه ·ح · هوّا احنا رايحين نحيي الموتى بقى · فضّك من الكلام ده وقول لنا شويه في الآلا لافرانكه واللبس المقمط والشخلعه والدردحه ورنّة الجنيهات على طرابيزة الكاسات · واوعا تفتح حنكك بالعلم واللي فيه احسن يرمو لك الجريدة ويستقلو عقلك · ن· هوّ ايه ياواد الكلام ده هيّا المدارس انقفلت ولا المعلمين ماتم ولا العلما راحم

ولاَ الامرا مقصرين في الصرف · لساً الدنيا بخيرها و بلادنا مليانا علما وادباً
من اهل الازهر والمعارف· ومفيش ولا بلد الا وفيها ناس من اهل الفضل
اظن انت غرك الكلم جدع اللي لفعوا الدين على اكتافهم وداسوا اللغه
برجليهم وجعلوا الجنسيه عدوهم وتهتكوا في الصرمحه والبهدلة والامور اللي ما
خلت لهم عرض ولا شرف · دول جماعه لا للطور ولا للطحين وقاعدين بيننا
زي الجماعه بتوع التياترو اللي كل يوم يطلعو لنا في نقليعه جديده
ح · طيب ما تِهف لنا الجدعان دول بكلمتين سخنين يليقو لوشهم خليهم
يتنبهوا ويقولوا راحت السكره وجَت الفكره ويلتفتوا لامورهم زي الناس
ويشوفوا الامم بتعمل ايه في بلادها · والاان فضلنا على راي المثل هات
يا سِدره ودّي يا مِذره ما يفضل الحال على ما هو عليه وتتعب افكار
حكامنا في الترتيب والنظام والاولاد دول دايرين في حل شعرهم واللي
يدخل البلاد يقول اهم دول اللي فيها ويظلم الامراء والعلماء واهل المعارف
واعيان البلاد · اللي كل منهم يصح معلم سياسة واوسطة تهذيب ·ن· قال
إيمتا طلعت القصرْ قال إمبارح العصر · انا لساً جاي من الغربه وبدّي
اشم نفَسي شويه واسأل عن احوال الجدعان دول واجتماعاتهم في الحانات
والبيرَ والبيوت التلفانه وكيفية كلامهم الموضه واكلهم وشربهم ولبسهم
واكتب لك في المعنى دا كتابة تؤدب العنتيل فيهم وتخلي اللي ما يشتري
يتفرج · واخلي لك الواحد منهم يدّارى ما يتْوارَى لما يعرف ان النديم
حبيب الانسانية وعدو البهيمية رايح ينبه افكار الامراء والفضلاء على
عيوب الاولاد اللي لا نفعوا طار ولا طبله لما اخلي الواحد منهم ما يلقى لُو

وِش ينقلب عليه · واخلي لك الحكومة تقول عفارم يا واد يا نديم يللي فتحت مدرسة تهذيب بجريدتك وجعلتها اجعص من البوليس السري في معرفة اخبار السكارى والحشاشين والصرامحة اللي سخَّموِش المجد بهباب وضحَّكوا علينا الناس · احنا بطَّلنا الضرب بالكرباج وانت جيت تضرب بالكلام المؤلم اللي يتعتع الحجر · بس سيبني لما اروق حبتين وقول هات يا منى عيني · ويَامَا قدامكم يا حجاج من الليالي الملاح · ودِيني دَوّقتك كلمتين من العينّه اللي بدّي اتكلم فيها يخلو كل من سمعهم يطرطق ودانه للي جيّ بعدهم · وايَّاك تكون الخِدْمه دي مقبولة عند اولاد بلدنا اللي احب لهم كل خير وربنا ما يحرمنا منهم · ح اي والله يابوُ عَبْدَه آدي الكلام اللي يؤدب صحيح ويخلي الناس تعرف مقام بعضها · ويا رب لك الف حمد اللي جيت بالسلامة

فكاهات

ومن فكاهات شقيقي الفاضل ما كتبه لبعض اخوانه اهل الفضل وهو في حالة الاختفاء يسليه به على نازلة دنيوية نزلت به فقللت مادة المعاش ونصه

يا صاحبي دع عنك قول الهازل	واسمع نصيحة عارف بالحاصل
اجهل تجد صفو الزمان فانـه	من قسمة الفدم الغبي الجاهل
ودع التعقل بالتغفل يستقم	امر المعاش فحظـه للغافل
وارض البلادة تغتنم من بابهـا	مالا وجاهاً بعد ذكر خامل

واذا ابيت سوى العلوم فلا تضق بحروب دهر لا يميل لفاضل
قلِّب تواريخ الاولى سبقوا تجد دنياك ما قيدت بغير الباطل
تجد الافاضل في الزوايا كلهم حال الحياة وبعدها بمحافل
العلم ستر كالسحاب به ترى شمس الحقيقة خلف ذاك الحائل
هل ابصرت عيناك ديوانًا بـه مدح البليغ جميل سعد حافل
ان قلت اي فاذكر لنا من ناله اولافعش كالناس في ذا الساحل
ضدان لا تلقاهما في واحد مال الغبي وحكمة للكامل

فان من رزق العقل · اكتفى بالفضل · لا بالمال · وحسن الحال · فله التصرف في قالوا وقلنا · لانالوا ونلنا له من الادب قناطير · ومن المال قدر النقير · فاذا وضع نقير العفه · امام الف قفه · تساوى مع جامع الحطام · في كسوة وطعام · ولا اختلاف الا في الالوان · ومظاهر الاكوان · فما راينا غنيا يا كل الذهب · ولا فقيرًا يطعم الحطب · ولا مثريا جعل ثوبه عقيانا · ولا فاضلاً مشى عريانا · واذا استوى الناس في هذه العاده · كان الفضل لاهله زياده · ومن ربح الفضل غبط اذ يرى عمل غيره حبط · فطرة الله التي فطر الناس عليها · فعش بحالة اوصلك اليها · ولا تظن ان الوسائل · هي الفواعل · بل الفاعل المختار هو رب الا ثار · فقد تولاك طفلاً لا تعرف الحيله · ولا تتصور الوسيله · رفع زيدًا وعمرًا · وجعل لهما غنية وامرا · ليستخدمهما لك · عند ما تظهر فضلك · فلك الراحة وعليهم التعب · ولهم الغلظة ولك الادب · لاذكر لهم بعد ذهاب الجسم · والفاضل خالد الرسم · وسيرتهم من العدميات ·

وسيرته من الباقيات الصالحات · بخ بخ للادب · مع قلة الأرب · وتعساً تعساً للمال · مع سوء المآل · نعم ان مستفعلن فعول · ليس فيها خل ولا بقول · والفاعل والتمييز · غير الذهب الابريز والبديع والبيان · لا تشتري بهما الاطيان · والهندسة والحساب · والكيميا وعلم الاسطرلاب · قل ان تدخل في الاسباب · وتوسع مادة الاكتساب · فلو اتيت الجزار · بديوان مهيار · واشارات الرئيس · وموجز ابن نفيس · والدر المختار · ومفردات ابن البيطار · ووسائل الابتهاج · ومخترعات ابن الحجاج · ومعاهد التنصيص · والتهذيب والتلخيص · ومجمع الميداني · واجزاء الاغاني · والبحر والغنيه · والهداية والقنيه · وما يتبعها من كتب العلوم · والحدود والرسوم · وبعته ذلك برأس عجل · او كارع رجل · لرأى انه المغبون · اذا باع اللحم بالفنون · وحملك هذه الاسفار · وقال اذهب بها الى العطار · فان اعطاك قطعة صابون · برسالة ابن زيدون · او درهماً من الطيب · بمغني اللبيب او اوقية من الفلفل المعلوم · بالشفا واحياء العلوم · او بعض التوابل بانساب قريش والقبائل · فتعال خذ الشاطور والوضم والحقني بهما بالعدم ثم خذ القاموس والصحاح · ولسان العرب والمصباح · والمنهاج والمفتاح · والبهجة والايضاح · والزبد والمنخول · والروض والمحصول · ومجمع البحرين والمحيط والمستصفي والوسيط · ومفاتح الغيب ولباب التاويل · وروح البيان واسرار التنزيل · وكامل المبرد والتجريد · والمواقف والعقد الفريد · والمطالع والمقاصد · والفصول والفرائد · وايسا غوجي والغرر · والجوهرة وتناسق الدرر · والفتوحات وكشف الران · واليواقيت والا تقان · واذهب

بها في الحال · الى الخضري والزيات والبقال · فان اعطوك بعض البقول· او جانباً من الخلول · او درهماً من الزيت · توقد به في البيت · فخذ الخطاف والسكين · ودعني ملأً مسكين · ولا ينفرك من الصناعة · كساد هذه البضاعة · فان شرف الانسان · موقوف على العرفان · وانك وان فارقت صاحب الميزة · ولزمت ساحة البيت الصغيرة · فما قريب تنجلي شمس الكروب · وتمحى آثار الخطوب · ونقطع نحر العسر · بسيف اليسر · فتجلد ولا تكن من القانطين · واصبر فان الله مع الصابرين

﴿ التماس ﴾

التقدم بين يدي اخواني الوطنيين وقراء هذه الصحيفة بالتماس العفو عما يجدونه من القصور والتقصير وما يرونه مما لا يوافق اذواقهم ومشاربهم وما اصطلحوا عليه في هذه المدة الاخيرة من الالفاظ والعبارات السائرة بينهم فان حضرة شقيقي صاحب هذه الجريدة دعاني لتحريرها في وقت لم ادرس فيه احوال البلاد واهلها بعد تغيبي فيها عشر سنين فان صادفت خدمتي لافكارهم المقصودَ فذلك من فضل الله علينا وعلى الناس · وان راوا ما لا يوافق فاني مستعد لقبول نصائحهم وارشادهم مع الشكر والثناء اذ المقصود المنفعة العامة و يد الله مع الجماعة · والراي اذا كان نتيجة افكار متعددة كان ابعد عن الخطاء واولى بالقبول فليتفضل علينا اصحاب الفضل والكياسة من القراء بما يروه ليشاركونا في الخدمة الانسانية والحمد والثناء واجب لكل فاضل على الخادم

عبدالله النديم

الاستاذ

الجزء الثاني من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ٨ صفر سنة ١٣١٠ و٢٦ مسرى سنة ١٦٠٨
الموافق ٣٠ اغسطس سنة ١٨٩٢

الحياة الوطنية

يزعم كثير من الناس ان الحياة الوطنية هي الجَمْهَرة اي تجمع الامة في مكان متكثِّرين متضامّين وليس كذلك ٠ فان وفرة العدد والتجمع لا يغني شيئاً مع الفراغ من العلوم والصنائع الموصلين الى توسيع دائرة العمران وحفظ الوطن من العاديات بما ينشأ عن العلوم من احتكاك الافكار وتبادلها في تناول بواعث الاختراع والاتباع وبث النظام الهندسي والتحفظ الصحي والتحصن العسكري والاصلاح الزراعي والضبط الحسابي والابداع الانشائي والتعميم التجاري والتسهيل الآلي وحفظ الوحدة الوطنية في الاجناس القاطنة فيما يسمى وطناً بتوحيد القضاء والمعاملة وتمكين الطوائف من اجراء عاداتهم في مجامعهم ومعابدهم واعيادهم كلٌّ بما هو حق في معتقده جميل في عادته بلا حجر ولا تضييق واطلاق حرية الانشاء والمطبوعات الى حد لا يبلغ تشويش الافكار ولا المطاعن الدينية ولا

الاهاجي الشخصية وفتح باب الاستيطان والمرور لمجاور معاهد وبعيد غير محارب وتبادل السياحة وتلقي المعارف بين الامة ومعاهديها توسيعاً لنطاق الآداب والفنون وتعميم الأمن في انحاء الوطن بضبط الوقائع والتضييق على الاشقياء واللصوص بالعقاب الشديد والتبصر ومراقبة احوال الافراد والالتفات الى الاحزاب المضادة للوطن او الدين او السياسة وتبديد جموعهم اولاً فاولاً حرصاً على بقاء الملك وحفظاً للوحدة الوطنية من تجزيئها حول الاهواء والمقاصد المضرة اهلية كانت او اجنبية

وكل هذا لا يحصل بالتجمهر المجرد والتجمع البسيط الا ترى ان هذا التجمع الخالي من المعارف لم ينفع فرانسا وانكلترة ايام مغالبة الرومانيين لها واستيلائهم على المملكتين الاولى سنة ٩٤ والثانية سنة ٩٨ ولا نفع البروسية حين تغلبت عليها الطائفة التونيقية تحت رئاسة البرت البرندبرغي سنة ١٢٤٩ ولا اهالي اغرونلند حيث تغلب عليهم البرتوغاليون سنة ٩٧٠ كما تغلبوا على الكاب سنة ١٤٨٣ . ولا اهل كندة (بريطانية الجديدة) حيث تغلب عليها البنادقة سنة ١٤٩٨ . ولا البرازيل حيث تغلب عليها الانكليز سنة ١٥١٤ . ولا بلاد الشيلي حيث فتحتها اسبانيا سنة ١٥١٤ . كما فتحت بونس ايريس سنة ١٥١٥ . وبلاد برغة سنة ١٥١٨ . و بلاد المكسيك سنة ١٥٢١ . وبلاد غوتيملا سنة ١٥٢٣ . وبلاد البيروسنة ١٥٢٤ . وجزائر لوكيه وانتيلة سنة ١٤٩٤ . وبلاد كلومبيا سنة ١٦٣٥ . ولا نفع ايتاليا عند وقوعها في ايدي فرانسا ولا غير هذه من الممالك شرقية وغربية فان كثرة العدد مع فقد النظام والعُدد لم يفدها غير الدمار

فلما تربت هذه القطع تحت احضان بعضها البعض وتحلى اهلها بالمعارف وملكوا زمام الصنائع دعتهم الأنفة من ذل التابعية لطلب عز الاستقلال الجنسي واظهار المجد الوطني فقامت الطائفة المسماة افرنكة وخلصت غالة (فرانسا) من الرومانيين سنة ٥٩٤ وقام الايكوسكيون وخلصوا بريطانيا سنة ٤٤٨ ثم قامت طائفة الانكلو سكسونه واستبدت على الايكوسيين · وتخلص البرتوغاليون من اسبانيا واستقلوا سنة ١٦٤٠ · وخرجت سيسيليا (صقلية) من يد فرانسا سنة ١٢٨٣ · وخرجت اغرونلند من يد البرتوغال سنة ١٤٠٨ ثم عادوا تحت سطوة الانكليز سنة ١٧٢١ · وخرجت البرازيل من يد الانكليز سنة ١٧٢٢ وامتدت الحرب بين انكلترة وايتازونيا (اميريكا المتحدة) من سنة ١٧٧٥ الى سنة ١٧٨٢ حيث خرجت من يدها واستقلت ثم حاربت اسبانيا فخلصت منها افلوريده سنة ١٨٠٣ · وتخلصت ورتمبرغ من النمسا سنة ١٨٠٦ · وانفصلت سكس من النمسا سنة ١٨٠٦ · وتغلبت انكلترة على الكاب وطردت الفلمنك منها سنة ١٨٠٦ · واستقلت بونس ايريس من اسبانيا سنة ١٨١٠ · واستقلت بورغة سنة ١٨١١ · واستقلت كولمبيا سنة ١٨١١ · واستقلت غوتيملا سنة ١٨١٢ · واستقلت هانوفرة من النمسا سنة ١٨١٤ وانفصلت طسكانه من ايطاليا سنة ١٨١٤ · وانفصلت برمة من النمسا سنة ١٨١٤ كما انفصلت مودينه ومسالراره منها في تلك السنة · وتغلبت انكلترة على جزيرتي موريغه وردريغه واخرجت فرانسا منها سنة ١٨١٤ وانفصلت ممالك جرمانيا المتعاهدةمن

حماية فرانسا سنة ١٨١٤ · وتغلبت انكلترة على جميع اراضي غيانة وطردت الفلمنك منها سنة ١٨١٤ · واستولت الروسيا على مملكة له (بولونيا) سنة ١٨١٤ · وتخلص الفلمنك والبلجيك من فرانسا سنة ١٨١٥ · وتخلصت الشيلي من اسبانيا سنة ١٨١٨ · وتخلصت المكسيك من اسبانيا سنة ١٨٢٠ · وتخلصت جزيرة انتيلة الصغرى من فرانسا سنة ١٨٢١ · وتخلصت البيرومن اسبانيا سنة ١٨٢١ · وتخلصت كلومبيا من اسبانيا سنة ١٨٢٢ · وتخلصت البيرو العليا من بونس ايريس سنة ١٨٢٥ وكل ذلك بتربية الام تحت احضان بعضها البعض وتعليم الجاهل وتنبيه الغافل حتى اذا انبعثت الحياة الوطنية في امة سارت خلف شرفها بما يؤهلها به العلم للسعي خلف الكمال · وبهذه الحياة تغلبت الدول وتلونت بالوان شتى وتشكلت فتوحاتها ونقهقرها ومدنيتها وتوحشها وانحطاطها وارتفاعها وتابعيتها واستقلالها اشكالاً يخرجنا استقصاؤها عن الايجاز اللازم للجريدة

وهذا الذي ساق الامم المحكومة بالغير لطلب عز الاستقلال فكثرت الثوار في جميع الاقطار بالتقليد لا بالعلم والمادة وهل ينجح ثائر تجردت جماهيره من المعارف وبعدت عن الصنائع والتفنن في الآلات واندفعت خلف الاهواء يسوق بعضهم بعضاً لغاية شخص او تعصب رجل وقد كان الشرق قبل الفتح الاسلامي امما وقبائل وممالك مندفعة خلف العدوان بباعث الهمجية والفراغ من المعدات الكمالية يورّث الكبير الصغير الضغائنَ والاحقاد بين اهل بيت يجمعهم أب وقبيلة ترجع الى اصل

واحد فكانت اكف الشرقيين ملوثة بدماء الانسان ونفوسهم جارية خلف التدمير والتخريب والحروب متواصلة تواصل امواج البحار في الساحل كلما سكنت حرب قامت اخرى وكلما هدأت فتنة تحركت ثورة · لا يفتخرون في محافلهم واشعارهم الا بازهاق النفوس وسبي الابناء وثلم الاعراض وتخريب البلدان حتى كان يزين اميرهم مجلسه برؤس الامراء والعظماء والنبهاء الذين سقى الارض دماءهم وخرب ديارهم فكان الكل على التقاطع والتدابر ولا امن على التجارة ولا وجود للسياحة ولا انتظام في السياسة ولا عهود للممالك والقبائل ولا وصول للمعارف مع هذه النيران الدائمة الوقود · فلما جاء الاسلام جمع هذه العشائر والقبائل وكثيرًا من الممالك تحت سلطة واحدة وذلل النفوس العاتية وجمع الشعوب النافرة والف البطون المتباغضة ووحد الحكم في محكوميه على اختلاف الجنس والدين والوطن وانزل المجموع منزلة اهل بيت وجعلهم اعضاء لهيكل القوة الحاكمة فمالت اليه النفوس واتحدت الكلمة وائتلفت العشائر وجعلوا وجهتهم مساعدة هذه القوة بالنفس والنفيس يستوي في ذلك المسلم والمسيحي والاسرائيلي والمجوسي وغيرهم يدعوهم لذلك وحدة النظام وتمتعهم باديانهم وعاداتهم ولغاتهم لايجبرون على ترك اللغة ولا يلزمون بتعلم العربية ولا يكلفون بترك اديانهم ولا يقهرون على التخلي عن املاكهم · ارواحهم واموالهم تحت رعاية وكفالة وحراسة الراعي الاكبر والعلوم متبادلة بينهم تعلما وتعليما ياخذ كل عن وطنيه ما يراه من العلوم النافعة والاندية ملآى بالجموع المتغايرة جنسا

ودينا يتبادلون الحديث على اختلاف شجونه وشؤنه

ثم اعتنى القائمون بالاحكام بالمعلمين والكتب فاستدعوا كثيرًا من افاضل الدنيا وترجموا الوفًا من كتب القدماء وربوا العدد الكثير حتى ظهر العلماء والفضلاء والحكماء والامراء وتحلى الشرق بحلية علمية وتزين بزينة عمرانية لا يحفظ التاريخ مثلها عن المتقدمين وان قيل بما يقرب منها ففي قطعة من الارض صغيرة لا في هذه الممالك الواسعة والاقطار المتباعدة كل هذا تم لرعاة المسلمين والمواصلة متعذرة والتجارة ضعيفة والامم متقاطعة والحروب قائمة والطرق مخوفة فلا وابورات بحرية ولا برية ولا تلغراف ولا معاهدات تجارية دولية ولا آلات مخترعة بل بالحياة الوطنية وضعوا قدما في آسيا وقدما في افريقيا وتخطوا لاطراف اوربا فتحًا واستيلاء

فسمع الغرب صدى صوتهم ورأى انهمار سيل الفتوح منحدرًا نحوهُ وعلم انه ان بقي على التخاذل الحاصل فيه وبقيت اقطاره ممالك ودوقات وكونتات وجمهوريات وكل يرى استقلاله وانفراده عن الغير اولى له من الانضمام والاتحاد لا بد وان تربط خيول العرب في اواسط اوربا . فتنبه النائم وتراجعت الملوك والامراء الى المخابرات والمعاهدات وعملوا بما اخذوهُ من سياسة العرب من التجمع والاخذ بالمعارف والصنائع والاستماتة في وقاية اوطانهم بتوحيد الكلمة الدفاعية بالجامعة الدينية . ووقفوا امام الشرق دفاعًا وحفظًا للوطن وقد احنكت افكارهم بافكار الشرقيين فتنوروا بما اخذوهُ عن مدارس العراق والغرب وتلقوا فنون السياسة والحرب من مبادلة الاحوال بينهم وبين الامويين والعباسيين والادارسة واموي الغرب والملثمين والترك

حتى تمت معدات الحياة الوطنية فتخلص كثير من الممالك الى الاستقلال بعد التربية تحت احضان الشرقيين . ثم كانت الحروب الصليبية فاختلط الفريقان ودام الالتحام الدموي بينهما قرنين اخذ الغربيون فيهما كثيرا من فوائد الشرقيين ونقل الشرقيون كثيراً من عادات الغربيين واخذ كل يزيد وطنه بسطة وحسناً في العمران

وعند ما انعكست الدورة الشرقية وتقهقر العلم واخذت الجهالة تنتشر في الاقطار الشرقية اشتغلت الامم الغربية بالعلم والصناعة وبذلوا فيهما نفيس الوقت والمال وعقدوا لهما الجمعيات وفتحوا المدارس وجلبوا موارد الصنعة والتجارة من جميع الاقطار تعظيما للثروة فحييت اوطانهم حياة طيبة وخيمت عليها السعادة فكانت رجال المعارف ارواحاً في هياكل مجامع الامة تحرك قواها للسير خلف المدنية والاستعمار . وقد تعلم الغربي طريق الشرقي التي بها جمع هذه الجموع وشقها من جذوع اوطانها واجناسها فاخذ يلقي العداوة بين الملوك والامراء ويغري الرؤس على الشقاق والثورة ليمزق ثوب المجتمع الشرقي بيد ابنائه ويحفظ لنفسه حق الوثبة عند ما تضعف قوى الجار وتتخاذل جموع التخوم . فانتشرت الفتن وثارت الحروب الداخلية وكثر الثوّار وضاع الامن وانتشر العيث والفساد فنزعت العروق الى اصولها وتراجعت الوحدات الدينية الى مماثليها وحيطت التخوم بالامم المهاجمة ووقع الشرق في الهرج والمرج حتى قامت الدولة العثمانية فتداركت بعضاً ثم ضمت الكل وجمعت تحت سلطتها ماتمكنت منه في ذلك العصر المظلم والوقت الضيق وقامت تقابل الدول وحيدة وتماثلها قوة وعصبية وتجاريها استرجاعاً وفتوحاً

فبهذا نعلم ونتحقق ان الحياة الوطنية هي انتشار المعارف والصنائع في الامة وان التهور والتذمر مع الجهل والفراغ من المعدات لا يفيدان الا الخذلان · اذ ليس لطالبي المعارف والصنائع سلم يُرتقى عليه الى الحياة الوطنية الا المدو والسكون وقطع الوقت في تحصيل المراد منها حتى تتهذب الافراد وترسخ اقدام الآخذين بيد النظام هنالك يُعرفون بين الامم وتُظهرهم الحياة الوطنية ظهور من جاروهم في الجد والاجتهاد في تحصيل العلوم · وهذه حوادث الدول ووقائع الامم تتلو علينا دروساً تهذب النفوس وتسكن الطائش وترد الامم التائهة في فدافد الجهالة الى رياض العلم والرفاهية · ولا ينسى هذه الدروس الا غبي نسبته الى الوطن نسبة البهيم العامل المسير بلا ارادة · وقد دخلت مصر والاستانة والشام والغرب تحت عموم الدورة فلعبت بها ايدي الجهالة حتى خربت الديار وتدمرت الحصون وذهبت آثار الفاتحين ومعالم المبتدعين · ثم عادت تبحث في امور الحياة الوطنية فافتتحت المدارس الكثيرة في الاستانة ودمشق والقدس وتخرج فيها كثير من الشاميين والترك والجركس والروم والارمن واخذت الحياة تدب في ارواح الهياكل السياسية والمجامع العلمية والاقطار الشرقية فظهر الكثير من الامراء وتولوا مقاليد الدوائر داخلية وخارجية ملكية وحربية علمية وصناعية · ثم افتتحت المدارس في بيروت وضواحيها وان كان بعضها فتح لغاية دينية او ملكية ولكنها هذبت الوفاً من اخواننا السوريين والشاميين وتخرّج فيها مئات من الاساتذة الافاضل واخذوا بعضد العلم وانتصروا له بالجد والاجتهاد حتى بعث فيهم روح الرحلة خلف الثروة

اجتناء لثمرة اتعابهم فتخللوا بين الامم شرقية وغربية مظهرين معارفهم قابضين على حفظ وحدة الجنس باليمنى حافظين للحياة الوطنية باليسرى عاضّين على اسباب تقدمهم بالنواجذ حتى بهروا العالم بنشاطهم وهممهم وسرعة تقدمهم في المعارف وصبرهم على وعثاء السفر وصروف الزمان ثم عممت الدولة التعليم وجعلته اجباريا في جميع القرى والمدن وهي حسنة من حسنات امير المؤمنين ايده الله تعالى . وانتبهت رجال الغرب في مراكش وفاس وطنجة وغيرها فاخذت تتلقى دروس الحياة الوطنية من الملاعب السياسية التي تظهرها الامم الغربية بداعية الاطماع وحب الأثرة فاصبحت بلادهم مدارس افكار ومجامع جدال وقد تحولت الافكار من السكون والخمود الى الحركة والاشتغل ووقفوا امام رجال الغرب يبادلونهم الافكار والمناظرة وكيف يجهلون امرًا تتناقله الكبار والصغار عن الجرائد غربية وشرقية . وهل يغيب عنهم انهم في مركز حرج محاط بالطامعين فيه لا يغيب عنهم ذلك فقد دلتنا حكمة مولاي السلطان الحسن حرسه الله تعالى على التفاته لبلاده وسعيه في بث الحياة الوطنية في انحاء مملكته ولا نلبث ان نراهم حفظوا استقلالهم بجمع وحدتهم وحياطة بلادهم بحزم وعزم ناشئين عن الافكار ونشر العلوم وتهذيب النفوس وقطع الاحقاد ومنع التقاطع والتدابر وسير الامة خلف النظام العام بتبادل المعاملة والمساكنة بين الامة والامم المستوطنين والمجتازين مع المحافظة على الحقوق الوطنية والخصائص الدينية والروابط الجنسية لتحيا المملكة حياة وطنية لا تميتها التظاهرات ولا تضعفها المجادلات فان القوة السلمية أسرع في تحصين الممالك واحسن من القوة

الحربية ولا وصول اليها الا بتعميم المعارف والآداب · خصوصاً والمغاربة رجال الفضل ومنابع العلم وشجعان الكر واهل الحزم قديماً وحديثاً يشهد بذلك العدو الطامع والجار الآمل والحبيب الراجي لهم الحفظ من تفريق الكلمة وشق عصا الاجتماع معاذ الله تعالى

وقد انتهت مصر في اول القرن الثالث عشر الى امية كادت تعم آحادها اذ لم يبق فيها من يحسن العبارة الا علماء الازهر الشريف ولا من يكتب الا كتاب الحكومة وصيارفة البلاد · فكانت الامة في نهاية التقهقر المدني والفراغ العلمي وبقي ذلك الى ان جاء ساكن الجنان المرحوم محمد علي باشا ففتح المدارس لتعليم فنون الهندسة والطب والحساب والحرب وما يتبع ذلك من فروع العلوم الطبيعية والرياضية واحضر اليها كثيراً من اساتذة الترك ومعلمي الاجانب وجمع فيها كثيراً من اولاد الامراء والاعيان ومن فيه اللياقة من الآحاد فانتهى دورها الاول بتخريج كثير من الترك والجركس والمصريين وتولى الترك ادارتها واخذوا في تحسينها بما تدعو اليه الحاجة وقد وجه عنايته اليها وجعلها مطمح عينيه لعلمه ان الحياة الوطنية موقوفة على حياة المعارف وانتشارها · ومع كون نهضتها غريبة في الديار فقد ثبتت على قدم الاستمرار والنجاح حتى تهذب فيها كثير من المصريين وبرعوا في الفنون والصنائع فوزعوا في الاعمال والادارات وقام كل بما عهد اليه احسن قيام ثم ظهر جهابذة صاروا اساتذة ثم مديرين ثم امراء وما زال الحال يتقدم نحو النجاح والهمم مصروفة في تعميم التعليم والتهذيب الى

عهد المرحوم سعيد باشا ففترت بعض الهمم باقفال بعض المدارس حيث كانت وجهته المدرسة العسكرية وتمرينها على النزال والدفاع فقد الجأته احوال وقته وعوارضه لزيادة القوة استعدادًا لمفاجيءٍ كان يرصدهُ وتهيأ لمصادمة طارىءٍ ينزله عن امارته او يبتلع دياره ثم انقضت مدته بسلام . وجاء معمم المعارف وممدن مصر افندينا اسماعيل باشا الافخم خديوينا الاسبق فوسع نطاق المعارف ونشرها في المدن والقرى بفتح كثير من المدارس في المديريات واستحضر ما يلزم لجميع الفنون من الآلات والادوات وبسط يده لبذل نفيس الذهب في تنظيم المدارس ومكافأة رجالها على اتعابهم فارتقت المعارف الى ذروة التقدم والنجاح وكثر اهل الفضل والادب وفتقت اذهان الاساتذة بالمؤلفات وظهرت مصر عروسا في الشرق . ثم جاء على اثره افندينا المرحوم توفيق باشا فمشى على قدم ابيه الجليل في العناية بالمعارف واهلها وتوسيع دائرتها ومع وقوف قانون التصفية بينه وبين صرف ما يلزم لزيادة المعارف لم يقصر في تنقيح بعض الدوائر الادارية لرد ما فضل منها على المعارف فخدم البلاد بهمته وعنايته خدمة خلدت ذكره الجميل في امراء المآثر . ثم جاء الملحوظ بعين العناية الربانية افندينا الافخم عباس باشا الثاني وهو ابن المدارس واخو المعارف وابن العلوم والامل في همته اعظم لتلقيه علوم الشرقيين والغربيين ومعرفته اخلاق الامم وعاداتها فالمرجو من فضله تعميم التعليم وبسط يد العلوم على افكار الامة حاضرها وباديها وهو رجاء مقرون بالتحقق ان شاء الله تعالى . وكان الفضل في هذه الدوائر العلمية

وانتظامها وتاسيسها لسعادة مختار باشا وادهم باشا وعلوي بك ودولتلو البرنس حسين باشا ودولتلو رياض باشا وعلي باشا ابراهيم وعبدالله باشا فكري ورفاعة بك . اما سعادة علي باشا مبارك فانه شمس نور نظامها وقطب دائرة اتساعها فقد خدم العلوم خدمة جد واجتهاد فله القدم الثابتة والاثر الخالد ومحاسنه اكثر من ان تحصى ومن اجلها دار العلوم التي خرَّجت للمعارف افاضل حازوا فضيلتي الازهر المنير والمعارف البهية ولله مشروعه في كتاتيب الارياف لو تم . وقد اسند امر المعارف الآن الى سعادتي ذكي باشا ويعقوب باشا فبذلا في تحسين الادارة الجهد ولكننا نرجوهما توسيع الدائرة التي منها تجرى مياه الحياة الوطنية فقد شاهدا نجاح ابناء البلاد في دوائر الحكومة السنية

فهذه دائرة القضاء التى هي اعز الدوائر وارقاها قد امتلأت بابناء البلاد من المسلمين والاقباط وكان ظن الغير ان تقعد بهم الهمم عن الصعود لمرتقى النظام والاحكام فقبضوا على زمام المحاكم بل الحكومة بقوة عزم وحسن تبصر ونزاهة نفس وعلو همة وظهروا بين ذوي الفضل بحكمة واعمال بهرت كل من كان يقول المصري لا ينجح في عمل . وقد شاد هذا النظام سعادات حسين فخري باشا مؤيد الهيئة القضائية وقدري باشا وفؤاد باشا وبطرس باشا وقد قرر ما سنّوه واقر بحسن ما اعتمدوه حضرة الاصولي البارع المستر سكوت اذ وجد النظام ثابتاً على قواعد تضارع قواعد الدول العظيمة ووجد القائمين بتنفيذ القانون لا ينزلون درجة عن قضاة اوروبا علماً ونشاطاً وعفة وتمسكاً بالعدل . ومن ينكر عليهم ذلك

وقد انتظم كثير من القضاة الوطنيين مع القضاة الاوروبيين في المحاكم المختلطة وشهدت لهم اعمالهم بانهم مثل الغير في العلم والنزاهة وحسن التصرف في المواد القانونية لتضلعهم بالقوانين والشرائع واحاطتهم بما يلزم لوظائفهم العالية

وهذه دائرة الطب انجبت الكثير الطيب من افاضل الاطباء وجهابذة الكيماوية والصيادلة حتى صارت البلاد روضة ... بابنائها الافاضل الاجلاء ولا ينكر ذلك الا من عمي عن الاطباء المنبثين في المديريات والمراكز والاقسام والآلايات والمتقاعدين والذين يشتغلون خارج دوائر الحكومة والذين تربوا في مصر من السوريين وعادوا الى بلادهم اساتذة ودكاترة . والفضل في هذه الدائرة للطبقة الاولى والطبقة الثانية من الاطباء مثل اصحاب السعادة المرحوم محمد علي باشا الطبيب ومصطفى بك السبكي وابراهيم بك النبراوي وافضل الفضلاء سالم باشا سالم وعيسى باشا حمدي وحسن باشا محمود وجستنل باشا واحمد بك ندى وكلوت بك وفوزي بك ودري بك وهاشم بك ومحمد بك عوف وبدر بك ومصطفى بك الجدلي وهراوي بك وقطاوي بك وعلي بك رياض وغيرهم ممن اعتنوا بتربية ابنائهم المصريين حتى ملأوا البلاد بالدكاترة والاساتذة وزادوا العلم بسطة بتآليفهم النافعة ومشاهداتهم الغريبة وتجاربهم المفيدة وشروحهم البديعة

وهذه دائرة الهندسة قد امتلأت بالمهرة الذين عمت منافعهم وظهرت نتيجة تربيتهم بتكثير البحور (جرياً على التعبير العادي في تسمية الانهر بحوراً) والترع والقناطر والجسور والحصون والقلاع وتنظيم المدن والقرى

وكان الفضل في ذلك للمربين الاول مثل حكاكيان بك ولمبير بك وبهجت باشا ومظهر باشا وعلي باشا مبارك وثاقب باشا ومحمود باشا الفلكي واسمعيل باشا محمد وعلي باشا ابراهيم واستون باشا وحماد بك واحمد باشا فائد واحمد افندي دقلة واحمد افندي طائل ومرعشلي باشا واحمد بك كوجك وغيرهم ممن ظهرت ثمرة اتعابهم بتخريج كثير من المهندسين الملكية والحربية

وهذه دائرة الحربية قد ربّت طبقات عديدة ودخلت بهم في الحروب والاسفار منفردة مرّة ومجتمعة مع دول أُخرى · وكان الفضل في تربية الطوبجية لاصحاب السعادة سكورة بك وبورنو بك ومرعشلي باشا وعلي باشا وهبي وعلي باشا حمدي وعلي باشا رضا وقاسم باشا راسم وعلي باشا ابراهيم وخورشيد باشا محمد وحاذق باشا وسليم باشا الجزائرلي وراشد باشا حسني وعثمان باشا نجيب وغيرهم ·

وكان الفضل في تربية السواري لاصحاب السعادة ابراهيم باشا الفريق ومحمد باشا رضا ووسيله بك يرأس هذا النظام العسكري سليمان باشا الفرنساوي ومعه من الرجال العظام شريف باشا ومراد باشا حلمي وحسن باشا المناستيرلي ومصطفى باشا الكريدلي واحمد باشا المنيكلي وجعفر باشا الكبير واسمعيل باشا سليم الفريق واسمعيل باشا عاصم وسليمان باشا الخربوتلي ومحمد باشا الخربوتلي واسمعيل باشا ابو جبل وحسين باشا ابو اصبع وافلاطون باشا وعلي باشا الارناؤود ودولتلو البرنس حسين باشا وشاهين باشا وراتب باشا وعاكف باشا وطاهر باشا وغيرهم من الامراء كما كان الفضل في تربية البحرية المصرية لاصحاب السعادة عبد اللطيف

باشا ومطوش باشا وصفر باشا وجعفر باشا مظهر وحافظ باشا خليل وحافظ باشا مصطفي وحسين شرين باشا وقاسم باشا ومصطفى باشا العرب وكامل باشا ورضوان باشا والاستاذ الاكبر سليمان قبودان حلاوة ٠ والفضل الاعظم في ترتيب هذه المدارس لاصحاب السعادة مختار باشا ناظر المدارس ورئيس المجلس الاعلى اذ ذاك وادهم باشا ومشيد اركان المعارف علي باشا مبارك وعلي باشا ابراهيم ودولتلو البرنس حسين باشا ودولتلو مصطفى باشا رياض ورفاعة بك وعلوي بك وعبد الله باشا فكري

وهذه دوائر الادارة ترقت من الحسن الى الاحسن بحسب تقدم المدنية بتقدم المعارف وكان الفضل في وضع نظامها الادارية والكتابية والحسابية لاصحاب الدولة والعطوفة والسعادة البرنس حسين باشا ومناستيرلي باشا ويوسف باشا كامل وكاني باشا وابو بكر راتب باشا ورياض باشا وشريف باشا الكبير وفاضل باشا وراغب باشا واسمعيل باشا صديق وشاهين باشا وقاسم باشا راسم ومصطفى بك رحمي وعريان بك وباسيلوس بك وتادرس بك ودميان بك وغيرهم ممن كان لهم في تنظيم الحكومة اليد الطولى وترقت الاعمال بعدهم بترقي الافكار والمعارف حتى وصلت ما هي عليه الآن ٠ وكل هذه ثمرات اتعاب الخديويين الفخام من افندينا المرحوم محمد علي باشا الكبير الى افندينا عباس باشا الثاني المعظم ونتيجة افكار الامراء والمعلمين والمهذبين والكل تربى في مدارس البلاد ومنهم من ارسلته الحكومة الى اوربا فضمّ الى علومه الوطنية العلوم الغربية وعاد فنفع الوطن بالعلمين وألف فيهما باللغتين ولا ننكر على الاوربيين سعيهم معنا في طريق التقدم

بمن استخدمناهم من اهل العلوم والصنائع حتى درّبوا ابناء الوطن فكانوا اليد الثانية في تقويم الحياة الوطنية · فنقدم لسابقهم ولاحقهم الشكر على هذا السعي المحمود كما نشكرهم على تعليمنا انواع التجارة والمعاملات ونشر مخترعاتهم ومكتشفاتهم وتكثير المحسنات العمرانية فكم للغرب من آثار كانت زينة للشرق وزيادة في قوته العاملة والمدبرة

ومن رأى ان مثل انكلترة اوقعها الفراغ من المعدات العلمية في يد الدانيماركا من سنة ١٠١٧ الى سنة ١٠٤١ ثم نظر اليها الآن وهي ناشرة جناحيها على مستعمراتها واملاكها العظيمة في الشرق والغرب وعلم ما تبديه من الحكمة والثبات في سياستها ثم نظر الى فرانسا ومجاراتها لها في الاستعمار والفتوح شرقاً وغرباً ثم حوّل نظره الى بقية الدول وعلم ما هي فيه من الجد في توسيع دوائر الاستعمار والقوى العاملة وراى سير مصر امام الدول لتضارع الامم المتمدنة بالمعارف عرف مقدار نعمة المرحوم محمدعلي باشا وسلالته الطيبة على كل مصري · فان ما نحن فيه الان اثرهم الجليل · وعلم ان اختلاط الامم موجب لتربية الامم تحت احضان بعضها بالتقليد والتلقي فلا يتطرف لذم استيطان الغير من قبل ان ينظر الى الفائدة الحاصلة منه حتى لو كان الغير قاهراً فانه يتعلم بقهره كيفية تكوين العصبية واحياء الوطنية وفي صدر الرسالة من البراهين ما يغني عن البيان · فاذا اقللنا من المدارس بعد ان عرفنا ثمراتها او قصرنا التعليم على افراد معلومة او حولنا طريقة التعليم باللغة الوطنية الرسمية الى التدريس باللغات الاجنبية فقد رجعنا بمدنيتنا القهقرى اذ يموت العلم بموت اهله ويحيا الجهل في الطبقة

التالية وهناك نقوى حجة الغربي في قوله · الشرقي لا يصلح لتولي الاعمال ونعوذ بالله تعالى من السقوط في هذه الوهدة وكيف يحصل هذا والقائم بامر الامة مولى الفضل وحبيب المعارف افندينا المفخم ايده الله · ومن يرى الشرق الآن وتدافع اهله في تعلم العلوم الدينية والرياضية والطبيعية يعلم ان التربية تحت الاحضان تنتج العمران والمدنية · ويشهد بحبهم للمعارف قول اللورد كرومر (السير بارنج) ما مررت بقرية من قرى مصر الا رايت اهلها يطالبون بتكثير المدارس · ولا بدع ان قلنا ان الحياة الوطنية بعد ان زارت الغرب والبسته ثوب التمدن واطلعت فيه شموس المعارف والمخترعات عادت الى وطنها ومحل نشأتها فتلقاها اهلها بالتحية والسلام

شكر جميل وثناء جليل

نتقدم بين ايدي حضرات الافاضل خدمة افكار الامم واطباء امراض المدنية زملائنا الاجلاء محرري الجرائد المحلية عربية وافرنجية علمية وسياسية بشكر جميل صادر من لسان يترجم عما انطبع في الفؤاد من حبنا لهم وميلنا اليهم يصحبه ثناء جابل على تلقيهم العدد الاول من جريدتنا الاستاذ بيد القبول وتقريظه بلسان المحبة الناطق بالسحر الحلال وبديع البيان · ولا نجد ما نقابل به ثناءهم بعد ان سبقونا بالفضل واتبعوه بالتفضل فعجزنا عن الثناء لما لعنايتهم وتوجهاتهم العالية من العظم عندنا بل وعند الناس · فأن تفضلوا وقبلوا عذرنا عن اداء واجب الشكر والثناء كان ذلك فضلاً على فضل

فما هذه الكلمات الا تذكار لما اسدوه من الفضل للشاكرين

عبد الله النديم　　عبد الفتاح النديم

الآداب

جريدة علمية صاحبها ومحررها نبعة الفضل ولسان الفصاحة والبلاغة الجامع لشتات الآداب حضرة الفاضل النحرير محمد افندي مسعود · وقد استلمنا العدد الثاني منها بيد القبول وتصفحناه فملأنا سروراً وزاد القلب نوراً بمحكم آياته وبديع كلماته كيف والمشترك مع هذا الفاضل في تحرير بعض المطالب افضل الفضلاء واوسع المنشئين باعاً صديقنا الفاضل الحجة الشيخ عبد الكريم سلمان الغني بشهرته عن التعريف والبيان · وكثير من افاضل الكتاب وبحور العلوم اعانهم الله تعالى على هذه الخدمة العامة ونفع بعلومهم القراء والسامعين وجعل اعمالهم مقرونة بالنجاح موشحة بالقبول · ولا نقول ذلك حثاً على اقتنائها فان علومها المفيدة وآدابها البديعة تستميل القلوب وتجذب النفوس اليها كما جذبت نفس الصديق

عبد الله النديم

الهلال

جريدة علمية تاريخية صاحبها ومحررها المؤرخ المحيط والكاتب المجيد

المتفنن فيما حواه من العلوم والآداب المهذب الفاضل جورجي افندي زيدان وقد قرأنا العدد الاول منها فرأيناه غذاءً للنفوس ومنيراً للافكار بما فيه من غريب الاخبار وصحيح الآثار وما تزين به من الفوائد العلمية والرقائق الادبية فتمنينا له النجاح والفلاح لتوسيع دائرة العلوم وتربية الافكار في مدارس الجرائد والمسئول من الحق سبحانه تعميم النفع به كما نفع بغيره يصحب هذا الدعاء الثناء على محرره من زميله عبد الله

النديم

﴿ التقاريظ ﴾

ورد الينا في هذا الاسبوع تقاريظ شتى من اخواننا الافاضل من العلماء والذوات والنبهاء والوجهاء وارباب الاقلام ونشر هذه التقاريظ العديدة يستدعي كتاباً مستقلاً فنتقدم بين ايدي حضراتهم بالمعذرة عن عدم نشرها بنصها والاكتفاء بالإيماء اليها وربما نشرنا بعض القصائد تتميماً لخدمة الأدب وترويحاً للافكار . وقبول العذر مرجو من سادة تفضلوا علينا بما هم اهله فاعتقلوا لسان خادمهم عبدالله

النديم

﴿ تهنئة قدوم ﴾

عاد الى وطنه تصحبه السلامة وتلازمه الصحة استاذ الاساتذة وقدوة الجهابذة عنوان الفضل وكتاب الحكمة العالم الحجة الثقة الجامع

بين علمي الشرع الشريف والقوانين صديقنا الشيخ محمد افندي عبده قاضي المحكمة الجزئية بعابدين بعد ان تغيب عنا شهرين لتغيير الهواء بالشام وقد لقيه بمحطة مصر كثير من الافاضل والامراء فرحين بسلامة عضو مهم من اعضاء الهيئة المصرية مهنئين اماما له في كل قلب مجلس تربعت فيه محبته ونحن نقدم لفضيلته تهنئة يعلم صدق مصدرها في اخباره بما حصل له من السرور اذا وجه نظره نحو مهنئه عبدالله النديم

تنبيه

كنا اعلنا في العدد الماضي عن تأخير الجريدة عن الظهور في هذا الاسبوع حتى تتمكن الادارة من ترتيب شؤنها وطبع عناوين المشتركين ولكن كثرت الكتب الملحة باصدارها وشافهنا كثير من الفضلاء بعدم التأخير فاصدرناها اجابة للطلب شاكرين الذين تفضلوا بقبولها فقد وزعنا فوق الالف وخمسمائة نسخة ولم يعد الينا الا احدى عشرة نسخة وهذا مما يستحق تقديم الشكر لعشاق الآداب ومحبي المعارف ايدهم الله

نوادر

مر سائل برجل مقطوع الانف وسأله فاعطاهُ فاخذ يدعو له بصحة عينيه واطال في قوله الله بنور عينيك الله يحفظ عينيك الله يقوي

عينيك فقال له الرجل اليس لي عضو غير العينين حتى خصصتهما بالدعاء فقال له انما خصصتهما بالدعاء لانك اذا اشتكيت مرضهما لا تجد محلاً تضع فيه النظارة

—*—

مر رجل ريفي في مدينة فاخذ يسأل اصحاب الدكاكين ماذا يبيعون وماذا يصنعون حتى مر بصاحب بنك فقال له ماذا تصنع هنا فاراد ان ينكت معه فقال له ابيع الحمير فقال الريفي وكيف جبرت قبل اهل السوق فقال صاحب البنك من دلك على اني جبرت قال لأني لا ارى في الدكان الا حمارًا واحدًا

—*—

دخل جملة من التلامذة الى لوكاندة وتغدوا فيها احسن غداء وكان صاحبها غائباً والذي يقرب لهم الطعام والشراب خادمه وبعد فراغهم من الاكل دبروا حيلة لعدم دفع النقود فوضع احدهم يده في جيبه يوهم انه يريد دفع القيمة ففوق احدهم طبنجة نحوه واقسم انه ان دفع شيئاً فانه يقتله واراد الثاني الدفع فحلف الثالث وهكذا الى آخرهم فقال الخادم وممن آخذ القيمة اذًا فقالوا نصنع حيلة لفداء الايمان وهي اننا نربط عينيك بمنديل ونقف حولك دائرة فاي تلميذ قبضت عليه فهو الذي يدفع القيمة ثم ربطوا عينيه وتسللوا خارجين من غير شعور منه وهو دائر في المحل يبحث عنهم فصادف مجيء صاحب اللوكاندة فلما دخل صادفه الخادم فقبض عليه وقال له انت الذي تدفع النقود فانتهره وساله عن الخبر فاخبره بالحيلة فقال نعم انا الذي ادفع الفلوس

فكاهات

· حبيب · في الجمعه اللي فاتت قلت لي انك تتكلم في الناس التلفانه ولكن انا لقيت البلاد بعدها وشفت الناس مكشّرين مبوّزين وقاعدين يقولوا يعني النديم ملَقَاش كلام يقوله لما رايح يرذلنا على شرب الدمعة الخمرة اللي بِنْرَوَق بها عقولنا · نديم · انا قاصد النصيحة موش الرذالة فان الخمور مَتْنَاسِبْشي بلادنا لكونها تتسلط على العقل وتتلف الرئة والكبد بل وجميع الاحشا واللي يسمع ان في بلاد اوروبا يوضع بسببها في المُورستان كل سنة اكتر من اربعة الاف مجنون يقول تفور الخمره واللي يدوقها · واللي ما هوَّاش مصدَّق يسأَل الحكيم ويشوف يقول له عليها إيه · وكان مسئلة الفلوس فان السكري يرُوح على شان ياخد كاس يقوم ياخد عشره حتى يبقى طلطميس ما يعرف الجمعه من الخميس يقوم الخامورجي يحاسبه على ابو قرش بريال · وبعدها يروّح بحاله نيره ويصبح راسه مصدَّعه ونفسه مسدودة عن الاكل وحالته مبهدله · فاللي ينظر للفاسد دي يقول الله يسم الخمره · واهو دا اللي خلاَّ قلبي ياكلني على اهل بلدي واخوفهم بكلام الاستاذ وحيث انك شفت بعينك انهم ما يرجعوش وسمعت بودنك انهم بيشتموا اللي بنصحهم لان شرب الخمره بقى عاده مستحكمه مثل القهوه عند الناس الطيبين فانا رايح اجعل كلامي في تهذيب الاخلاق بطريقه تانيه والله يكفينا شر الخمره واللي اشربها · حبيب · تعجبني لما تدب على المعنى آدنت فهمت النكته وعرفت انهم

يسمعوا من هنا ويسيبوا من هنا فالنا ومال الخيط المعلق ده ما تندعق الخمرة وخلِّينا دايرين مع الزمن زي ما يدور وأهي كلها عيشه وآخرها الموت · نديم · ندور مع الزمن · بقي بس إحنا اللي انكتب علينا التقليد زي القرود كل ما يشوفوا واحد يعمل حاجه يعملوا زيه · جماعه لبسوا منطلون واسع لبسنا زيهم وبعدين شفنا جماعه يلبسوا المقمط قوي ويمسكوا في ايدهم شوية شعر ينشوا بها فقلدناهم ولبسنا زيهم واحنا عارفين ان بلادنا حارَّه واللبس دِه يحُوش مرور الهوا على الجسم ويخلف امراض الصدر وداء السل ووجع الكلى ويأخر المضم ويحرك امراض صعبة · وشوف اهل اسكندريه كانوا يلبسوا سِذْريه على صدرهم ملفوفه ودَا لكون بلدهم فيها رطوبه تتسلط على الصدر فوضعوا لهم لبس مخصوص يحوش الرطوبه عنهم · واهل مصر كانوا يلبسوا الجبه والقفطان على شان الهوا يضرب فيهم من فوق لتحت اكمن بلادهم حاره · واهل الصعيد كانو يلبسوا العِرْي الواسع جدًّا اكمن الحرارة شديده عندهم فيوسعو الهوا يدخل على جتتهم احسن يتعفن الجلد بمنع الهوا عنه ويصبحوا عيانين بالامراض الوحشه · وروح اسال واحد زي عمك سالم باشا الحكيم اهو دَا سيد الحكما وشوف يقول لك ايه على لبسنا القديم ومنفعته وعلى اللبس الافرنكي ودواهيه الحرَّه واسالو كان على الملعونه الخمره وشوف يقول عليها كلام زي الزفت والآلآ · بقى بالله عليك اذا كان الواحد شايف ضرر اخوانه موش يقول لهم على اللي ينفع واللي يضر · دا حقهم يدعوا للاستاذ موش يزعلوا منه · حبيب · اما اقول لك انا رايح اسال سيدنا سالم باشا واشوف

يقول ايه في اللبس والخمره واللي يقول لي عليه اجيبو لك تنشره ٠ لكن يا سيدنا انت مقصودك ايه مقصودك الناس ترجع تلبس زعابيط ولاً قفاطين دا شيء مضى وراح لحاله ايش حالك اليوم ٠ نديم٠ انا سمعت من افرنجي شتم البنطلون حتى قال احنا زي اراجوز الانسان عريان في الحقيقة وان كان جلده مستور ودي حاله تمرض ٠ فاذا كان الافرنجي عارف ضرر الملبوس وشناعته بقى انت يا شرقي متعرفشي ٠على كدا اذا كان واحد يلبس فستان وطربوش بقصب ويمشي يغني في السكه تلبسوا زيه لانه موضه على قولكم حبيب ٠ بالله تصبر لما اسال الحكما واقول لك على كلامهم لاجل تطلع انت من باب الجمال خالص ٠ اسم اللي بيقول لهم الكلام عضمه خشنه شويه والعين ما ترمشّي الا من اللي يخوّف ٠ نديم ٠ انا راضي بالشرط ده وروح اسال اللي يعجبك لكن انا خايف بعد كدا تقول لي اللي فهشي ما يخلهشي

حبيب ٠ الانسان اذا مسك حبل وقعد يحك به في حجر صوّان هَلْبَتْ يؤثر فيه ٠ وانت نفسك حكمت ان احتكاك الافكار يولّد علوم وآداب فما يغركشي قولي ناس كشّروا ناس زِعلُم بكره يعرفوا قيمة كلامك ويقولوا اللي تخاف منه ما يجيش احسن منه ٠ نديم ٠ الله يبشرك بالخير وحياتك اهل بلادنا كلهم ذوق وقابلين للكمال والانسان في زمن الشبوبيه ياما يحصل منه ٠ بس ورّيهم السكه العِدْله وشوف يعملوا ايه ٠ تلاقيهم مشيوا في الكمال مشي الاماره ويقولوا يا ربت اللي جرى ما كان

—*—

الاستاذ

الجزء الثالث من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ١٥ صفر سنة ١٣١٠ و٢٧ مسرى سنة ١٦٠٨
الموافق ٦ سبتمبر سنة ١٨٩٢

التماس عفو

الف حضرات القراء مطالعة المقالات العلمية والرسائل الادبية في الجرائد العلمية المحلية وتخيلوا في هذه الصحيفة مجاراتها فيما الفوه ونرجو ان تتحقق هذه الظنون وتحصل تلك الآمال فقد اخذنا نتكلم على المعارف ومنافعها وبينا فوائدها الادبية ونتائجها الملكية وحاجة العمران المدني اليها · والضد انما يعرف بضده · فلهذا اخذنا نتكلم في هذا العدد على المجاهل (جمع مجهلة لما يجعل المرء جاهلاً بسبب استعماله) لنبين مضارها وعواقبها الرديئة وما تجر اليه من سيء الاحوال فنلتمس العفو من القراء عما يرونه من خوضنا في هذا العباب فاننا لم نخرج عن دائرة العلميات والادبيات وانما ندخل في كل فن بما يناسبه ونعبر عن المقصود بعبارات متداولة بين الخاص والعام تعميماً للنفع فلا يرى المنشئون

اننا قصرنا في تحرير العبارة فما كل قارئ يحتاج الى الانشاء البديع ولا يرى العلماء اننا عدلنا عن طريقهم زهدا او كراهة وانما نقدم كل عدد بعبارات ومواضيع تخالف ما نقدمها ترويحاً للنفوس وترويجاً لبضاعة الادب . ولا يرى اهل الكمال اننا نستعمل الهزل في معرض الجد تهجينا للافكار واضاعة للمعارف وانما التزمنا هذه الطريقة لميل النفوس اليها وليرى كل قسم من العلماء والادباء والعقلاء والعوام ما يحبه ويرضاه فما القصد الا ان تكون الخدمة عامة ينتفع بها الخاص والعام ومن تامل هذا المشرب وجده دقيقاً رقيقاً مفيداً . ومن اعتمد على جواهر الالفاظ ولم يحم حول ما قصدناهُ تكثر اعتراضاته و يعز علينا مرضاته . وقد جاءتنا رسائل شتى في الموضوع البلدي سندرج منها في العدد الآتي ما يناسب مشرب الجريدة كما جاءتنا كتب كثيرة باستحسان هذا المشرب وبعض كتب تطلب جعل الكلام البلدي جريدة مستقلة فراينا الراي العام يستحسن ما عليه الجريدة الآن فالتزمناه فان تكثر الفريق الثاني وصار صاحب الاغلبية اريناهُ راينا اذ ذاك فليتفضل بقبول ما نقدمه اليه من جد وهزل موافقة للجانبين ونحن للجميع من الشاكرين على سعيهم خلف الاداب وحبهم في المحسنات الوطنية

الفصل الثاني

﴿ في الاخلاق والعادات ﴾

الاقتصاد الشرقي

من نظر فيما كانت عليه مصر قبل الآن بعشرين سنة ونظر ما هي

عليه الآن تحقق انها تطورت باطوار شتى في اوقات متلاحمة حتى وصلت درجة تحتاج للتأريخ والتدوين فقد تغيرت هيأتها المدنية وانتقل اهلها الى ما دعا اليه التشبُّه والمجاراة من انواع المحسنات العمرانية والمقتنيات البيتية · وهذا مقام يقضي على القلم بتفصيل المطالب وتمييز المواضيع فلذا نرتب هذا الباب مطالب تعرف بعناوينها كما ترى

﴿ مطلب الطعام ﴾

كان المصريون قبل العشرين سنة الاخيرة منقسمين ثلاثة اقسام فقراء واغنياء وامراء · فطعام الفقراء قليل الانواع والآنية ولا يخرج في الريف والمدن عن صنف واحد يطبخ كل ليلة من عدس او كشك او بيسارة او فول او دشيشة او شعرية او محمصة او كسكسو او نوعٍ من الخُضر وإدام النهار مِشّ او جبن او كراث او فجل او مخلل والريفي ينتظر وقوع بهيمة فيأكل من لحمها ولا يصنع الا مسلوقاً (صليقة) او محمراً او مدقوقاً مع ذرة ليصنع كباباً او كفتة ولا يأكل اللحم الطيب المسمى عنده (بالغصيب) الا في الاعياد والمواسم · والمدني ان اراد اكل اللحم اشترى كرشة الحيوان او ارجله او اخذ رطلاً او رطلين من لحم الجاموس الرخيص السعر ولا يعرف من المطاهي الا جعله مسلوقاً او محمراً او مقطعاً في ماء وسمن يسمى دمعة او مطبوخاً ببصل يسمى عنده قاورمة وعند الريفي يخني وبعض البلاد لا يأكل الا الارز والبعض جُل طعامه التمر · والغني الريفي كان يساوي الفقير في طعامه ويزيد عنه ذبح فرخة

او حمامة او ارنب اذا جاءهُ ضيف كما يزيد طاجن ارز خالياً او مدفوناً فيه فرخة او حمامة او لحم وارزًا بلبن مفردًا او محلّى بعسل اسود من عسل القصب او لحمة يبصل كثير يسمونه قلاية · وآنيته كآنية الفقير طواجن وصحاف تصنعها النساء من مدقوق الطوب الاحمر (الآجر) وشوال للبن (جمع شالية مقلوب شائلة) كما يساويه في أكل اللبن المخيض وتقديمه للضيفان في الصباح والظهيرة · والغني المدني كان يأكل اللحم والخضر مقتصرًا على الصليقة والمحمر والكباب والكفتة والدمعة وانواع الخُضر وكان يطبخ الصنفين او الثلاثة لا يزيد على ذلك واوانيه الزبادي الخضر والصحف البرامية المدهونة وعظيم الثروة يتخذ بعض آنية من الصيني يحفظها في الصناديق ولا يخرجها الا في الولائم والافراح فان اراد عمل حلواء صنع الارز باللبن مع السكر او صنع المهلبية او الفطير او البسيسة ولا يصنع الحلواء الا في ليالي الضيفان والولائم الكبيرة · والامراء كان خوانهم يشتمل على خمسة اصناف او ستة في الاكثر مركبة من شوربة وصحن لحم وصحنين من الخضر او صحن حلو وصحن ارز واغلبهم يقتصر على الشوربة واللحم وصحن الخضر والارز يتدلولون في هذه الصحون المحمر والكباب والكفتة وكباب الفرن والقاورمة والقبه مه وانواع الخُضر والصوبريك والرواني والمهلابية والحريرة والفطير والسنبوسك والالماسية وبعض الفواكه وآنيتهم الصيني ولا يزيد الطقم عن اثني عشر صحناً واغلبهم كان يستعمل آنية النحاس الصفر او الاحمر المبيض المصنوع في توقات او الاستانة او مصر · وملاعق الفقراء والاغنياء

الخشب غير ان ملاعق الاغنياء من خشب البقس وملاعق الامراء من خشب الابنوس ويندر عمل الملاعق الفضية عند كبار الامراء وبهذا الاقتصاد العظيم كانت الثروة عظيمة كلٌ بحسب حاله مع قلة النقود اذ ذاك وعدم اتساع التجارة والزراعة فان آنية الفلاح اذا كسرت صنعت المرأة غيرها في الحال وآنية الغني يشتريها بالنص والميدي لا بالفرنك والريال والجنيه وآنية الامير يشتريها بالقروش ولكن لقلتها لا تكلفه فوق طاقته · وعدم التوسع في المطاهي كان حجاباً عظيماً بين الذهب والذهاب والفضة والانفضاض · حتى ان القدماء لما لم يجدوا باباً ينفقون فيه ذهبهم التزموا دفنه في الارض ليكون سدادا من عوَز اذا دعت اليه الضرورات وهو الذي نسميه الآن خبيئة وكنزًا وما هو الا فضل الاقتصاد وما زاد عن ضروريات المعيشة · فلما حصل الاختلاط وامتدت التجارة واتسع نطاق الزراعة وساكن الاجنبي الوطني وتبادل الفريقان الزيارة قبح الغربي اقتصاد الشرقي وعده بقاءً على الهمجية والتوحش وحسَّن له التوسع في المآكل والمشارب وآنيتها لياثل الامم المتمدنة في العالم وما قصد بذلك الا تحويل ما بيده من النقود الى بلاده واتخاذه اجيراً يشتغل ويكد الليل والنهار حتى اذا طاب زرعه وامتلاءت يده بالنقود جاءه الاجنبي بمحسناته فاخذ ما بيده وتركه في اسواء مما كان فيه · فهجم الوطني الفقير والغني والامير على المحسنات الغربية يشتريها بنفيس الذهب وتعلم التفنن في المطاعم والمشارب حتى صارت آنيته مركبة من مئات من الصحون المختلفة الاشكال والكاسات المتنوعة اذ صُنع له اواني للشوربة واواني للحم

واواني للسمك واواني للخضر واواني للسلطة واواني للسردين واواني للبيض واواني للمخلل (التورشي) واواني للحلواء واواني للفاكهة واواني للفاكهة اليابسة (اليميش) واواني للجبن وكاسات للماء القراح (وقليل شاربه على الطعام) وكاسات للنبيذ وكاسات للكنياك وكاسات للبيرة وكاسات للابسنت وكاسات للشامبانيا وكاسات للنساء غير كاسات الرجال يتبع ذلك ملاعق الارز وملاعق الحلواء وملاعق القهوة وملاعق السلطة وملاعق الدولدرمه وملاعق الشوربه وسكاكين كل صنف وشوكه وآلات كسر الفاكهة وعصر الليمون يستخدمون ذلك في طعام الكستليتة والبوفتيك والروسبيف والدندي والكباب والمحمر والكلاوي والمخ ولحم الصلصه ولحم البطاطس ولحم البسلة ولحم الخل ولحم الحمص ولحم التومية والقاورمه والشاورمه والقبه مه ولحم الفرن والباصطرمه والسجق والكل باستي والضلع والمحشي والشركسيه والتورلي والمسقعه والصلايق والفطير وانواع الحلواء الشهيره (بالطاتلي) وانواع الخُضَر وما يتبع ذلك من السلطات والمخللات والمربيات والفواكه والهواضم المصنوعة . وهذه الاواني تصنع قابلة للكسر بادنى سبب وهذه المطاهي تستدعي طاهياً ماهرا وخدما يقومون بهذه الاعمال وتستدعي الفوَط والترابيزات والكراسي والدواليب وغيرها مما يلزم للسفرة وتستدعي كثيرًا من الحلل (القدور) اللازمة للمطاهي العديدة فاذا كان عنده وليمة استدعت مئات من الاواني اذ كل فرد ياكل وحده على القاعدة الافرنجية ولزمه تكثير اللحوم والخُضَر وبقية الاصناف لان كل انسان ياكل في اناء مخصوص فيلزمه ان يأخذ ما يكفيه . هذا

بالنسبة الى الامراء والاغنياء اما الفقراء فقد تركوا الطاجن والصحفة واستعملوا الاطباق الصينية والاواني الرقيقة التي لا يمكنهم التحفظ عليها لعدم معرفتهم بترتيب البيوت فيلقون الاواني في وسط البيت وفي جانب الحائط فتدوسها البهائم وتكسرها فيشترون غيرها وقد توسعوا في المآكل الى حد لا يطيقون البقاء عليه لعدم كفاية الواردات المالية لهذا الاسراف العظيم

وقد اماتوا بهذا الاسراف الاقتصاد الشرقي فماتت معه ثروة الفوطية والفاخورية وتجار البرام والزبادي والخراطون وصناع الملاعق والمغارف وتجار النحاس وحيي مقابلهم في الغرب· ولما لم تكفهم وارداتهم لاستحضار الآلات والمطاعم والمشارب الجديدة اقترضوا ورهنوا الاملاك والاطيان وكانت الغاية سكنى الغريب فيما بنوه وانتفاعه بما ملكوه ولو رايت اسرافهم في الفرش والملابس لرايت العجب فانتظر الاسبوع القادم تنظر عجائب الزمان وتميز بين الاقتصاد الشرقي والاسراف الغربي · نعم ان المحسنات المعاشية تالفها النفوس ولكن الاسراف فيها والتهالك عليها غير محمود الا ترى ان الرجل كان يزرع العشرة فدادين او الخمسة عشر فيعيش بمحصولها طول السنة مع اكرامه الضيفان كل ليلة ويدخر كثيراً من النقود ويزيد فدادينه بمشترى غيرها والان يزرع المائة فدان ولا تراه الا مقترضاً لا يجد من القوت الا الضروري وما ذاك الا بتركه الاقتصاد الشرقي · وترى المستخدم الاول كان ياخذ الالف قرش كل شهر وتجد عنده اغا للحريم وخدماً وحشما ويشتري املاكاً والان ياخذ الحاضر الاربعين والخمسين جنيهاً ولا ترى في صندوقه شيئاً ولا يجدد عقاراً ينفعه

وربما وجدته مديناً وقد لا تكون لهُ عائلة اكثر من زوجة وخادمة وخادم وما جره للحرمان من كسبه الا السرف الغربي فلو اخذنا من محسنات الغرب ما لا بد منهُ واقتصرنا على ما يوافق اخلاقنا وعاداتنا لحفظنا لانفسنا حق الانتفاع بثمرة الاقتصاد الشرقي ولكن طرنا حول الاهواء وجرينا خلف المرئيات المزخرفة الظاهر وتتبعنا سير الغربي فجاريناهُ حتى سبقناهُ واصبحنا نعض الانامل من الغيظ ونضرب الكف بالكف اسفاً وندماً وهيهات هيهات ان نفع الندم مع التمادي على هذا التهالك في السرف اللهم الا ان تداركنا بقية صارت على شفى جرف الضياع وما ذلك على الله بعزيز

باب التهذيب

يعلم الناس ان النفوس تشتاق للامر الواقع اكثر من اشتياقها الى المتخيل وقد كنت اتناظر في اختفائي مع صديق غربي فان غاب عني يوماً اخذت اتكلم مع خادمي وكان غلاماً امياً فارغاً من الآداب لا يعرف الا ما اخذه عن والدته وما تلقاه عن امثاله فعلمته الكتابة وهذبته ولقنته ما يلزم لمثله وقبل وصوله لهذه الدرجة جرت بيني وبينه محاورات في مواد كثيرة وذلك اني كتبت كلمات من باب المثل السائر او الحِكَم واخذت اقرؤها عليه وافهمه معناها فكان يصدر منه ما يحرك الحليم للغضب واصبر رجاء وصوله الى التهذيب . وهذه الطريقة التي التزمتها في تهذيبه اسهل تناولاً من كتاب مؤلف في هذا الباب ولهذا عزمت على نشر تلك المحاورات لاشتمالها على فنون ادبية شتى في طي

فكاهات . ولنشر اليه بحرف ص فان اسمه صالح ولكني ارجو القرآء ان يغضوا الطرف عما يجدونه من نتائج جهله قبل ان يتعلم فان الفراغ من المعارف يصدر عن المرء من الشذوذ والاغلاط ما لا يتصوره ذوو العرفان

ن . يا صالح تعلم ان صاحبنا لم يحضر اليوم وقد كتبت كلمات سميتها حِكَماً واريد ان اقرأها عليها لتستفيد منها ما عساه ان ينفعك مما فيه صلاح دينك ودنياك فما تفهمه منها قل لي فهمته والذي لم تفهمه سلني عنه

ص . يا سيدي انا طول عمري ما سمعت بالحِكَم ولا شفتها بعيني واعرف انه لا يهدي الناس بالكلام الا العلماء في المساجد والحمد لله عمري ما عيت وطلبت حكيم وانما كانت امي تعمل لي الدواء بمعرفتها . واسمع من الناس ان الحكما دول فلافسه فان كنت تحفّظني كلمتين ينفعوني احسن من الحكم فانها بطّالة

ن . هذه الحكم عبارة عن كلام من باب النصائح والموعظ مثل كلام الخطباء على المنابر يوم الجمعة فلا تتصور انه خارج عن الدين او طاعن فيه معاذ الله . والحكماء الذين ذكرتهم يقال لهم اطباء وليس المسلم منهم زائغاً عن العقيدة ولا خارجاً عن الدين وكذلك غيره بحسب معتقده وهم حفظة الابدان وعلمهم اشرف العلوم بعد علوم الشريعة الغراء . فان صحة الابدان تمكّن من النظر في العلوم الشرعية وغيرها وتعلم الدين واجب وهو موقوف على صحة الابدان وما لا يتم الواجب الا به فهو واجب فتعلم الطب واجب وجوباً كفائياً يعني انه يلزم ان

يتعلم فريق من الامة ما يقوم بحفظ صحتها ومعالجة امراضها · فلا تسمع كلام الجهلة فيهم ولا تعول على مجربات النساء فانهن ان اصبن مرة اخطأن مرارًا · وانا الآن اعالجك بمآ اعلمه من هذا الفن بقدر الضرورة وعند ما يكشف الله غمتنا اذا مرضت فلا تسأل امك واعرض نفسك على الطبيب وانت واثق بذمته ولا تعمل بغير كلامه فانك اذا نظرت الى الجهلة وفعلهم في الناس وجدت ان اكثر موتى العوام في الريف والمدن قتلى بالسموم التي يتناولونها من ايدي الجهلة باسم الدواء· ومن العجيب اعتماد العوام على الدجالين اكثر من اعتمادهم على اصحاب هذا الفن واعجب من ذلك ان المرأة تدخل على المريض فتقول كان فلان بهذا الداء وطاب بدواء كذا معتقدة تماثل الاجسام والامراض على انها لا تحسن تشخيص المرض فتعلم ان هذا هو عين ذاك وبخطائها في التشخيص تقتل المريض بما تصفه خصوصاً اذا وضعت له جواهر سامة· ونحن نعلم ان كثيرًا من مهرة الاطباء يخطيء في تشخيص مركز المرض احياناً فكيف نثق بالنساء والجهلة الذين ما قعدوا بين يدي معلم

ص حيث الامر كذلك وانت تعرف الكلام النافع من غيره وانت الان مثل والدي فتفضل اقرأ الحكم ولكن فهمني الذي يكون بالنحوي

ن · اول الحِكم · ترك الحزم يضيع الفرص · والفُرص جمع فرصة يعني فُرصة وفُرصة وفرصة تجمع على فرص مثل ما تقول لُقمة ولقمة ولقمة تجمع على لقم · والفُرصة النوبة واصلها ان العرب كانوا يجتمعون عند البئر لسقي الابل فاذا فرغ الاول قالوا للثاني جأت فرصتك اي نوبتك وانت

تقول فارصت فلاناً اي ناوبته · وانتهزت الفرصة اي اغتنمتها · فاذا جأك السرور وقتاً وانقطع وقتاً آخر فكل وقت يأتيك فيه يقال له فرصة فاذا تركت الحزم في ذاك الوقت فقد اضعت فرصة السرور اي نوبته

ص · الشيء الذي لا تراه العين ولا تمسكه اليد كيف نحزمه فان السرور لا يرى بالعين ولا يمسك باليد والحزم يكون بالحبل والا بالعقل

ن · الحزم ضبطك الامر والتأني في تناوله بحيث لا يغالبك عليه شيء من العوارض الا كنت معدًّا ما تدفعه به فاذا رزقك الله تعالى عقلاً تضبط به امورك وتحفظها ممن يغالبك عليها او يحول بينك وبينها كنت حازماً واذا تركت نفسك للصدف والمتفقات فانك تضيع اكثر مما تحصله وكنت من المغفلين

ص · الآن فهمت ولكن هذه الامور من اي نوعٍ من الاكل او الشرب او الفلوس

ن الامور التي تتفارص الانسان لا تدخل تحت حصر فانها عبارة عن كل ما ينزل به مدة حياته صغيرًا كان او كبيرًا حقيرًا او عظيمًا

ص · بقى انا الآن عاوز اروح بيت الراحة فان بطني ماشية عليَّا فاذا لم اتخ على كلامك اكون ضيَّعت الفرصة ولا اكون حازماً

ن · نعم انكِ اذا لم تقم في الحال وتذهب الى الخلاء فانك تجلب على نفسك ضررًا وربما احدث التأخير ناصورًا وربما طلبت الخلاء وغيرك فيه فتتألم بالتأخير او تُحدث في ثيابك فانتهز الفرصة وقم لقضاء حاجتك

فانك فضلاً عن اضاعة الفرص لا تفهم كلامي فان الحاقن اي الذي حبس بوله يكون مضطرب الفكر · ولا تقل في خطابك الناس اشخ خصوصا اذا خاطبت اكبر منك سنّاً او مقاماً فانها لفظة مستهجنة وان كان معناها العربي ابول فانهم يقولون شخّ الصبي اذا بال والاحسن ان تقول اريد قضاء حاجة تكني بذلك عن البراز او اريد ان اتبرّز اذا كنت مع اهل العلم فان التبرُّز معناه اخراج البراز والاصل فيه ان الرجل اذا اراد قضاء الحاجة خرج الى البَرَاز اي الفضاء · والادباء تلطفوا في هذا المحل فيقول احدهم اريد تجديد الوضوء وغيره يقول زيّ الناس اي ان هذا الامر الذي اعتراه ساوى فيه غيره من الناس فتلطف عند مخاطبتك الناس وعبر عن مقصودك في مثل هذا بعبارات لا تثقل على الاسماع ولا تضحك الناس عليك

﴿ غبطة ﴾

ايها القارئ هذا جليسي الذي لا يفارقني فلا تعترض عليه واحمد الله تعالى على وجودك في حالة يغبطك عليها مثلي وتأمل قوله اذا لم اشح على كلامك تعرف طهارة ذوقه ولكنه يعذر بجهله وفراغه من معدات الكمال فاذا سفهتُ آراءه وقبحت افكاره فقد نزلتُ الى رتبته وكانت معارفي جهالة فان المعارف لا تسمى معارف الا اذا حسنت لصاحبها كل حالة يكون عليها ومكنته من تعليم الجاهل ومسامرة الغبي وتفهيم البليد · فان العالم لا يجد من يماثله في كل وقت ولا فضل له في معاشرة المثيل فان الآداب وصلة بنيها · فغض الطرف عن عيوبه فانه

استاذي الذي علمني مكارم الاخلاق ومحاسن الصفات وحذرني من الغلطات ونبهني على شرف العلماء وحرضني على مخالطة العقلاء ومن اتعب نفسه في تعليمي هذه العلوم كان حقيقاً بغض الطرف عن عيوبه ... اسكت فقد حضر من الخلاء

·ص· وانا في الخلاء تاملت كلامك وعرفت اننا فاتتنا فرصة عظيمة وهي اننا عندما دخل الانكليز مصر كان يلزمك ان تدخل بيت الحريم وانا اقعد على باب البيت وكل من سأل عليك اقول له موش هنا فكانوا يلفوا عليك الدنيا ولا يعرفوا انت فين وكنا استريحنا من الاختفاء والامور الصعبة اللي بنشوفها دي ولكن حضرتك استعجلت وطلعت تجري وخليتنا ضيعنا الفرصة

·ن· هذه تسمى غصة لا فرصة فان الحكومة نظرت لشأننا بعين الاهتمام وجعلته من اعظم الامور التي يجب عليها ان تشدد الوطأة فيها فاذا ارادت ان تفتش على رجل مشترك في هذا الشان دخلت البيت طوعاً لو كرهاً وفتشت عليه في المحلات والصناديق وكل ما يظن دخول انسان فيه وربما فتشت ما لا يظن دخول المرء فيه فلو فعلنا ما تصورته لوقعنا في شركها وانت تسمع كل يوم المنشورات الصادرة في حقنا فاحمد الله تعالى على نجاتنا وبعدنا عن مدينة مصر الآن وخذ حكمة غيرها

﴾ التقليد ينقل طباع المقلد ﴿

·ص· كيف ينقل التقليد الطباع وانا كنت مالكي على مذهب

ابي ولما رايتني اصلي على جهل نقلتني الى مذهبك الشافعي ومع ذلك فاني على طبعي وطبع ابي ولو كان التقليد ينقل طباع المقلد لكنت الان نحيفاً مثلك ودقني طويلة زي دقنك وعالم زي ما انت عالم وكنت اعرف كل ما تعرفه فالحكمة دي بطالة وادين قلت لك عليها احسن ما يقول لك عليها واحد غيري فالحسها من الكتاب ولاّ اشطب عليها

ن. انا لم اقصد بالتقليد ما ذكرته فانه نوع من انواع التقليد التي لا تنحصر وهو ايضاً له دخل عظيم في نقل الطباع ولكن بصورة غير التي تصورتها فان الذي تصورته تغيير خلق لا نقل طباع وانا الآن اضرب لك مثلاً فاسمع وافهم انت الآن تلبس جلابية ولبدة وبلغة وبهذه الحالة يجوز ان تقعد على الارض وتنام على التراب وتجري خلف الحمار وتاكل ما بقي من الطعام وتضرب اذا اخطاءت وتقف على الباب اذا زارنا احد وتحمل الخرج اذا سافرنا ويقال لك يا ولد ويا غلام واذا حصلت قرشاً حرصت عليه وادخرته الى غير ذلك من الامور التي نقلد فيها اصحاب هذه الهيئة . فاذا لبست جبة وقفطاناً وعمامة نظيفة ومركوباً احمر وصرت في هيئة التجار او الاعيان استنكفت من الخدمة وانفت من وقوفك مع جلوس غيرك وكرهت من يقول لك يا ولد وربما ضربته وامتنعت من اكل فضلات الطعام وهان عليك صرف قروش في غرض تحصله واخذت تجاري اصحاب هذه الهيئة حتى تنقل طباعك البسيطة الى طباع من قلدتهم . فاذا صرت

بعد ذلك عالماً او صار من يماثلك من المسيحيين قسيسا او حاخاماً من اليهود رايت الهيئة تحكم عليك بطلب الاعتبار والميل لتقبيل يدك والولوع بتعظيمك في المجالس والشغف بسماع الغير لكلامك بحيث تنفر كل النفور ممن لا يعاملك هذه المعاملة اللهم الا ان يكون قد غلب عليك الورع فانك تنسلخ من هذه الصفات وتنتقل الى حب الخضوع والخمول والنفرة من علو الصيت وذلك بتقليد الهيئة لا بالفطرة والجبلة · فاذا لبست سترة و بنطلوناً جاز لك ان تحفظ حق اعتبارك فلا تخرج من بيتك الا لحاجتك مع الاعتبار وانفت من مجالسة السفلة والرعاع بحسب ما تميل اليه نفسك من الوجاهة وجاز ان تقعد في الخمارة والبيرة وان تبول من قيام على حائط او منصَع (مبالة) وان ترقص مع غادة في محفل الى غير ذلك مما تميل اليه النفوس الدنيئة التي تتخذ الازياء وسائل للدنيئات من غير ان تنظر لاهل الاعتبار والهيبة والوقار من الذين اخترعوها · وان بلغت رتبة عالية بهذه الهيئة ملت الى الاحتجاب عن الناس ونفرت ممن يكثر الكلام امامك وكرهت من يدخل عليك بغير اذن وبعدت عن محال النقائص بالمرة وحفظت لنفسك حق الاعتبار · وهكذا ترى طباعك ومألوفاتك تنتقل بانتقالك الى الهيئات والأزياء ولا شيء من هذه التقاليد من اصول فطرة الانسان فان صورته الخلقية الاولى التجرد والعرى وفطرته الجهالة. منشاة وجميع عوارضه تقاليد فهو دائر معها كيفما دارت · ولهذا قلت لك التقليد ينقل طباع المقلد

البقية تأتي

وردت لنا قصيدة طويلة من احد افاضل طنطا واتبعها بنثر بديع ثم ختمها بهذا الزجل الرقيق ومراده ان نرسل اليه الاستاذ مجاناً وقد اجبنا طلبه وللطف الزجل وكونه من مشرب الجريدة نشرناه بنصه وهو

قصدت واحد مالو تاني ... ربّ العباد إللي يخلَقْ
آه يا نديمي ويَا روحي ... يااللي لك الرايات تخفق
هوَّ الفقير ريحتهُ وحشهْ ... قالوا عليه إنُّو يحرَقْ
هوَّ الفقير مالوش قيمه ... هوَّ الفقير يطلع يسرَقْ
ملتِ الكتاب كُلُّه حلاوه ... خليت عقلي يِشوَّقْ
امانه تعطيني لحسه ... ترُدّ رُوحي يَا صنجقْ
إوعى تِكون واحدْ خُلْقي ... نِقُوم عَلياً تخلَّقْ
رتّبْ لنَا ٱلأُستاذ دِيه ... واعمِلْ جميلَه يَا محنْدَقْ
ولا تقولشي لأْ أبدًا ... أحسنْ أنَا خُلْقي ضيِّقْ
عاوِز هنَا الأُستاذ يحضر ... لمَّا أشوفو واتحقَّقْ
وبعدَها ابلغ قصدي ... لمَّا أشُوفُو يِترَسْتَقْ
يبقى حبيبي يفرح لي ... أمَّا عدوِّي ينهَقْ
واللهْ النديم ذِكرُه طيِّب ... وديه للخيرات يعشقْ
يَا سيِّدِي إسمَعْ قولي ... وبس إوعَى تزَمزَقْ
المركب اللي ما فيها ... أشيا تِكونْ لله تِغرَقْ

المعلم حنفي ونديم

·ن· انا من نهار ما جيت وانا ادوّر عليك يا شيخ وانت دايرلي من هنا لهنا ازي حالك اليوم ان شاالله تكون الصنعه وياك مجبحه والزهر مشخشخ شويه

·ح· انت معذور بقى لك عشر سنين وانت زي اللي في الجب وطلعت ما انت عارف الدنيا جرى فيها ايه · انت فتني وانا فانهوكار

·ن· في انهو كار انت فت الشبكشيه ما فتناها من زمان سبحانك يا دايم من يوم ما طلعت السجاره انقفلت بيوتنا وقمت عملت خراط وقعدت اشتغل كراسي لطيفه ودرابزينات صنعة وطقاطيق وشبابيك حاجة حلوه طلعت لنا الطربيزات بطلت على الكراسي وجولنا الجماعه الآلافرانكه وعملوا الدرابزينات الحديد والشبابيك الامريكاني بطلت صنعتنا فرحت عملت فوطى وقاسيت الهول وشفت المر لما اتعلمت القزازه وفتحت لي قاعة شغل ورحت استلفت كام قرش وجبت لي حبة غزل وقصدت باب الكريم · طلعت الصنعة عال وجانا شوية زباين عموله وجريت الميه نوعاً التفتنا لقينا الفوط جايا تفتفل من بلاد برا معموله من القطن القطاع والكهنة اللي بياخدوها من عندنا يحلوها تاني ويعملوها قماش اشكال والوان ويضحكو علينا بها · لما شافوها الجماعه بتوعنا وعينك ما تشوف الا النور سابونا قاعدين ننش وراحوا للخواجات وصارو ياخذوا اللي بنبيعه احنا بعشرة قروش بعشره

افرنك واحب على قلوبهم من العسل · نقول يا اخي حدش يفتكر في الكلام ده ويقول ضيعنا فلوسنا للغريب وموتنا صنعة بلادنا وخلينا الصنايعيه دايرين صايعين · لا وعينيك الا كل انسان زي اللي على عينيه غما وسابونا قرايه على بلاط · فمن غلبي رحت اشتغل عند الجماعه بتوع الشاهي والقطني وقلت آهي دي صنعه ماسكه حيلها شويه · ما صدقنا اننا نشم ريحة المعامله والتفتنا لقينا الصنف جه يرف من بلاد برا مصنوع من نبات يشبه الحرير على قطن اسكيرتو ومصبوغ صباغه لعنه من لبستين تهد وتلاقيه راح زي الحتة الشرموطه · قمنا احنـا قلنا ايه من غفلتنا هما اولاد البلد عمي لما رايحين يفوتو الحاجه المضمونه المتقونه ويروحو ياخدو البلاوي دي وحد يحط فلوسه في الملاهيل والحاجة اللي ما تنفعشي · وعينيك ما نفع كلامنا وشفناهم نزلو على البضاعة المغشوشة زي المهابيل من غير ما يفتكرو ولا يشوفو اصلها ايـه وفاتو الواحد منا يروح آخر النهار يلحس صوابعه ويدخل البيت على راي المثل · سيدي ما احسن وصفه لا في ايده ولا في طرفه · ولا يخفاك هم العيال والبيت ما يعذر شي فقلت يا حنفي رايح تقعد بطال وعيالك عاوزين القوت الضروري روح دورلك على صنعه فضلت اقلب واعاير واجيب من هنا واودي من هنا والدنيا قدامي زي خرم الابره لما ربنا هداني بعد حوس ودوس وقمت بعت الحتتين الصيغه بتوع الوليه واشتريت حبة نحاس وقعدت على باب الله فتح الفتاح وانعدل الريح نوعاً وسديت القرشين لصاحبهم وقمت كسيت العيال

وخزنت البيت وبانت علينا النعمة شويه · احنا في الكلام ومثله
وجاتنا الصحون الصيني والحلل الحديد وكان اللي جرى ماكان
قعدنا نعد الماشيين وزي ما نفتح الدكان زي ما نقفله سنه كامله حتى
بعنا اللي ورانا واللي قدامنا واخيرًا بعنا الدكان بحاجة دنيئة وطلعنا يا
مولاي كما خلقتني

· ن · على كده عمك الاوسطى حسن الخياط فات الصنعه والحاج
محمود الحرايري فات عمايل القيطان والشريط والزراير وعمك يوسف
ما بقاش بيغزل والمعلم علي فات النجارة والسيد درويش القصبجي قفل
دكانه والجماعه اللي زي الحمصاني والهجين فضوها سيره وبقية اخواننا
الصنايعية والتجار بقى حالهم عبره · ح · انا باقول لك انت كنت في
الجب نقول اطلعوا من البلد صنايعنا راح عليها ليل والعمد والاعيان
والذوات قاعدين اللي بيزرع واللي مستخدم واللي بيتاجر وكل ما جالهم
نصيّن على برّه نقولشي الاّ احنا فعله للخواجات بنشتغل عندهم باللقمه ·
ادحنا بقينا زي دودة الحرير تموّت نفسها في عمله وغيرها يلبسه · ن ·
بقى العباره بقت على الحديده ما بقاش عندنا صنايعيه ابدًا دا شيء يغم
· ح · الحمد لله لسّه الزبّالين منا والحماره والشيالين والكيالين والخدامين
والفعله ومسّاحين الجزم والبوابين وشوية عطّارين على كام بتاع بفته
على بعضش جزّارين وشوية حدّادين وخردجية وبياعين طعميه وكرشه
وكحك وفول نابت وفجل وكرات ومسكه وبقمه وملاّنه وبرسيم على
شوية عبأشه وبيّاعين طواقي وكام صرماتي على كام نحّاس وانت تفهم

الباقي يعني ما بقلناش الا الحاجه الدُقه · والدكاكين اللطيفه والبضايع العال كلها بتاعت الخواجات وهيا اللي ماشيه في البلد · ن · طيب ما تشتروا من بضاعة الخواجات وتبيعوا في دكاكينكم زيهم · ح · اشترينا يا سيدي منهم وحطينا كمبيالات علينا وقعدنا ننش برده يفوت علينا ابن البلد ويفوتنا ويبِل على الخواجه ونقول له ليه ما بتشتريش من ابن بلدك يقول لك بضاعة الخواجه عال وكلامو واحد ولا يعرفش الغش زي اولاد البلد · شوف دي الغفلة قال اللي يبيع لو ابو خمسه بعشره ما يعرفش الغش واللي بدو يكسب منه في الميه خمسه يبقى غشاش · وحياتك فضلت التجار تستنه البيع والشرا لما جه وقت الكمبيالة والمعامله مقصره راحت الخواجات وضعت ايدها على البيوت وطلعوا اصحابها التجار منها وصبح الواحد منّا يقول يا حيط داريني وترجع ونقول لي بيع بضاعة افرنكي · ن · اللي عندك ادحنا عرفناه لما اسأل كان جماعه غيرك واشوف الحكاية ايه حقًّا ان كان كلهم على المعدل ده قول يا رحمن يا رحيم · ح · شوف الجماعه اللي واقفين وراك دول اهم من الموضه · ن · انا مالي ومال الجنسيه دى · ح · إيوا طيب اسمع حكايتهم وشوف بيقولو ايه واهو علم عرفته خليك تعرف الصوره ايه · ن · تعرف دول منين · ح · إيوا اللي واقف على شمالك اسمه سِ لطافت ابوه مات وفاتلو دمعة فلوس طيبة واللي جنبو اسمه سِ ظرافت مراته ماتت وفاتت لو دواهي متلتله · ن · طيب نسمع ونشوف رايحين يقولو ايه لاجل اتفرج على اولاد اليوم ·

· لطافت · بونو سوار موسيو ظرافت كُومَنْ سافا مُنْشير · ظرافت ·
بونو سوار عزيزي انت جاي منين · لطافت · من المحل اياه ولكن
يا موسيو انا اجنّنت وطلَعَتْ عفريتي الليله · رحت العب القمار ويا
اسيادنا اللي انت عارفهم خسرت ميتين جنيه في ساعتين وطلعت افرج
عن نفسي شويه رحت البيره اياها خدت اربعة انصاص بيره واتنين
مارتل واستلفت خمسه جنيه من يني لحد الصبح ورحت عند البنت
وجدتها متِيِّهه عليه مع ان فلوسي كلها رايحه عليها وعلى القمار وحيات
ابوك خمسة الاف جنيه اللي بقيت مضيعهم السنه دي · ظرافت · تشكي
لي وانا ابكي لك وعلى رأي المثل لا تعايرني ولا اعايرك الهم طايلني
وطايلك اهو مِنْدًا جادا والحاله من بعضها وعلى رأي المثل ما يغرك الباب
وتزويقه اللي جُوّا نشفان ريقه (كلام السكارى كلُّولت) · انا لي
حكايه عجيبه وقصّه غريبه بس خايف نديم يسمعها يقوم يحطها في الجرنال
بتاعه · لطافت · بلا نديم بلا غيره إحنا اذا كنا رايحين نحسب حسابده
وحسابده لا أحنا مِسلّيِّين ولا رايحين ولا جايّين · دا زمن حرّية يا عم
وابوك ما هو ابوك واخوك ما هو اخوك · هوّا نديم موش شايف لما رايح
يتكلم في اسياده أمّال البِيَر دي واللوكاندات والخمامير والمحاشش وقهاوي
الرقص دى معموله لمين موش للكام جدع النضاف اللي في البلد يسلُّو
غلبهم فيها · ظرافت · ما هو الكلامده صحيح ولكن هوّا مقصوده جنس ·
مقصوده اننا نوفِّر القرشين اللي معانا ونشتغل بهم في تجاره في صناعه في زراعه
زي الاوربيين على شان نصبح اغنيا شويه وتفضل البلد ماسكه حيلها شويه

بالناس اللي فيها ولكن نديم جانا بعد خراب بصره · ومَعَلِهش اقول لك على اللي جرى لي وستين سنه ولكن اصبر عليّ لما افوق احسن انا سكران والكلام دلوقت ما يطلعش موزون يوم الثلاث اللي جي اقول لك على الحكاية من طَقْطق لسلامو عليكم · ح · شوف يا سيدنا نبقى احنا لاحسين اللهلوبه ودول دايرين يبعزقو في الجنيهات · ن · ما هو معذور فلوس لا تعب فيها ولا شقى ولا يخفاك مال تجيبو الارياح تاخدو الزوابع ومع ذلك ده عرفنا بلوته لما نشوف حكاية التاني ايه

سوءال

اضبط لنا المثل الذي في العدد الاول وفسره لنا وقل لنـا على اصل ضربه ولكم الفضل محمود ونسي

بالزقازيق

ج · الوَرَشَان بفتح الواو والراء والشين طائر وهو ساق حرّ ويجمع على ورِشان كرفان ووَرَاشين كمَنَاوين والمُشان بضم الميم وفتح الشين ويقال فيه المؤشان والمشان بكسر الميم ﴿﴾ الثاني اطيب الرطب وهو مضاف الى الرطب من اضافة الخاص الى العام · والمثل يضرب لمن يظهر شيئاً والمراد منه شيء آخر ورواية القاموس · بعلة الورشان ياكل رطب المشان · وهي التي نشرها الاستاذ غير ان الرطب وقع معرفا والمشان وقع وصفاً له والصواب ان الرطب منكر والمشان مضاف اليه اما سببه فقد قال الدميري سببه ان قوماً استحفظوا عبداً لهم رُطب نخلهم فكان ياكلهُ فاذا عوتب على سوء الاثر فيه يقول اكله الورشان

فقيل ذلك اه وعلى هذا تكون روايته بعلة الورشان تاكل رطب المشان وبعضهم عرّف الرطب فيكون وصفه بالمشان من باب وصف الشيء باخص اوصافه كقولك جاء العالم القانوني

﴿ همة تشكر ﴾

بعث الينا احد الادباء ببيتين من الزجل يحثنا بهما على ارسال من يستلم قيمة الاشتراك منهُ وهما

ماهيتي قرّبت تفرغ والّلي يحصل ماجاني
هيا ابعتوه ياخذ قسطه ولاّ امهلونا للتاني

فنشكره على هذه الهمة كما نثني على الذين بادروا بدفع قيم الاشتراك ليكونوا معنا يداً ثانية في تقديم هذه الخدمة الوطنية

﴿ شرح قانون العقوبات ﴾

لحضرة المحقق الفاضل والقانوني البارع الكاتب المنشيء المجيد امين افندي البستاني وهو جزآن عظيمان يبلغ الجزء الواحد فوق الستمائة صحيفة وقد شرع في طبع الجزء الاول منه وينتهي طبعه قريباً وهو يطبع في مطبعة المحروسة بحروف اسلامبولية طبعاً نظيفاً معتنى به كما هو جارٍ في الكتب التي تطبع في هذه المطبعة وبدل الاشتراك فيه ٢٥ قرشاً صاغا وثمنه بعد الطبع ٣٥ قرشاً صاغاً ايضاً فمن اراد الاشتراك في هذا الكتاب فليخابر ادارة الاستاذ وهي تخابر مؤلفه نيابة عن المشتركين . وهو شرح كبير وافٍ بالمقصود يحتاجه كل من لهُ

تعلق بالقضايا والمرافعات بل كل من يلزمه الوقوف على القوانين المصرية وشروحها لما فيه من كبير الفائدة

﴿ اصلاح ﴾

وقع غلط طبع في صحيفة ٢٤ من العدد الاول في السطر الثامن عشر منها · بما يروه · والصواب · بما يرونه · وفي السطر الثاني عشر من الصحيفة الثالثة من كان ويكون · وما تعلمون · ونص الآية · وما تعملون · وفي صحيفة ١٧ سطر ٦ من كان ويكون في هذا العدد · من الخصائص والغائها وهي والغائها · وفي صحيفة ١٨ سطر ١٠ ثم لا اره وهي لا اراه · وفي صحيفة ١٩ سطر ٥ · لا الوالدان وهي الولدان · وفي هذه الصحيفة سطر ٩ · والكل يجهله وهي يجلُّه · وفيها ايضاً في سطر ١٠ · وقد قدر رزق وهي وقد رزق بحذف قدر وفي صحيفة ٢٢ سطر ٦ · كل فريق فجعله وهي فجًا جعله · وفي صحيفة ٢٢ سطر ١٨ · والأمن ناشرٌ وهي ناشرًا · فنرجو المشتركين اصلاح هذا الخطاء بالقلم فقد طبعت هذه الملزمة الاخيرة قبل مراجعة تصحيحها

﴿ حسن عناية ﴾

مما يحسن ذكره ويحمد فاعله ان حضرة الماجد مهدي بك احمد امين صندوق الدين العمومي مع كونه لم يفرغ من مأتم المرحومة حرمه فانه احيا ليلة جلوس الحضرة الشاهانية الفخيمة بالقران العزيز والذكر والصلوات جريًا على عادته ولم يمنعه حزنه من خدمة سلطاننا الافخم وامير المومنين الاعظم وكانت الليلة جامعة لكثيرين من الامراء والاعيان فنثني على حسن عنايته كما نثني على كل من شاركه في هذا العمل الجليل من المصريين الذين قلوبهم ممتلئة بحب خليفتهم الاكبر خلّد الله تعالى ملكه (نديم)

الاستاذ

الجزء الرابع من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ٢٢ صفر سنة ١٣١٠ و٤ توت سنة ١٦٠٩

الموافق ١٣ سبتمبر سنة ١٨٩٢

الجامعة الوطنية والاختلاط العمراني

لا تعمر البلدان الاان رأت * مجموع من في ارضها انسانا

وقد كانت الاقطار الشرقية قبل الاسلام في تخاذل وتنافر بعارض ديني او طمع ملكي يلجئ الحاكم المحكوم الى ترك معتقده بالقوة والالزام او بالقهر والاذلال سعياً في توحيد كلمة المحكومين وسيرهم تحت قانون ملكي وحكم ديني يقضي على المجموع بالتضامّ والتعاضد وربط القلوب بداعية لا يختلف فيها اثنان · وكان ذلك معدودا من حزم الملوك وحسن تبصرهم بالعواقب · فلما جاء الإسلام قبل من الناس احد امرين الاسلام اوالانقياد لطاعة القائم بامر الامة فدخل في ذمة المسلمين ملايين من المسيحيين والموسويين والمجوس على اختلاف مذاهبهم واجناسهم وشملهم القانون العادل وحكم بانهم مثلنا في الحقوق الوطنية لهم ما لنا وعليهم ما علينا ثم استعان بهم الخلفاء والسلاطين على قطع العقبات السياسية

واستعملوهم في الاعمال الكتابية والحسابية والعلمية الحكمية وتوحدت الجامعة الوطنية بالقانون الشرعي الذي يعد ناقضه عاصياً لله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم · ومع اتصال الحروب مع الدولة الاسلامية والدول المسيحية لم يجن احد على مستوطن او وطني ولو كان من الامة المحاربة حفظاً للجامعة الوطنية التي قررت حرمتها النصوص الشرعية · وقد توالت العصور والمسلمون هم هم رعاية للذمة وحفظاً للعهود ودفاعا عن المستوطن لم يعاملوا من غايرهم ديناً معاملة البلغار للمسلمين ولا معاملة الروسيا لليهود ولا معاملة فرانسا للجزويت ولا معاملة ريجاراحد ملوك انكلترة لليهود ولا معاملة اسبانيا للمسلمين · فاننا نرى البيت ثلاث طبقات المسلم في واحدة والمسيحي في الثانية والموسوي في الثالثة يتزاورون ويتهادون ويجتمعون في الافراح والمآتم ويتعاملون معاملة المستوين ديناً · لا يتعرض احدهم لتقبيح دين الآخر ولا تزييفه ولا يتعرض المسلم لتغيير شيء من الانجيل والتوراة كما تتعرض الطوائف الاخرى لكتابه · على انه الى الان لم يدخل تحت سلطة الغير كما دخل كثير من المسيحيين تحت سلطة المسلمين ولم يتعرضوا لكتبهم بشيء ولا منعوهم عادة دينية ولا اقفلوا لهم كنيسة ولا هتكوا عرضاً ولا نهبوا مالاً ولا استحلوا دماً بل كانت الجامعة الوطنية حجاباً بينهم وبين كل ما من شأنه ان يثلم الشرف او يضر بالذوات والاموال وقد تركت لهم حرية التعليم في كنائسهم ومعابدهم ومدارسهم من غير ان يكون عليهم رقيب او يحجر عليهم تعليم فرع من فروع الدين فضلاً عن

اصوله · واذا تعدى احد الرعاع الجهلة على وطني او مستأمن عوقب عقاباً شديداً بقدر جنايته · وبهذا العدل الشامل تمت الجامعة الوطنية في الاقطار الشرقية حتى كان المسيحي والموسوي يساعدان المسلم على قتال مثيلهما حبا في الوطنية وحفظا للجامعة المؤيدة بالنظام العام · وعند ما لعبت ايدي الفتن بالشرق وتوزعت وحدته شذر مذر وتفرق ممالك وولايات كانت مصر مخصوصة بجامعة وطنية لم يسمع بمثلها في الاقطار اذ كانت الامة الاسلامية مع الطائفة القبطية كاهل بيت يتعاونون على المعاش ويتعاورون الاعمال ويتقاسمون النظر في شؤن البلاد ويتعاضدون على حفظ الوطن من طوارىء العدوان · فكنت تسمع بالثوار من المسلمين والنصارى في الشام والبلغار وهرسك ورومانيا وكريد وغيرها ولا تسمع يوماً بوقوع فتنة دموية بين المسلمين والاقباط لشدة الرابطة بينهم · حتى في الحروب الصليبية التي تحرك لها عالم اوروبا برمته وامتدت قرنين وكان لمصر فيها الشأن الاكبر واليد القوية ولم يسمع ان مسلماً تعدى على قبطي مع اشتعال نيران الحروب · ولقد امتد ذلك الى الآن حتى في زمن الحركة الاخيرة التي كانت مظنة لحدوث فتنة بين المسلمين والاقباط فانه لم يسمع بتعدي احد الفريقين على الاخر وعلى الخصوص في بلاد الصعيد التي يسكنها معظم الاقباط وهذا كلهُ دليل على ان التسوية بين المحكومين تكون الجامعة الوطنية فاذا عدل فريق من افرقاء الجامعة الوطنية عن توحيد الكلمة واخذ جانباً عن اخوانه الوطنيين وتبعه فريق آخر ففريق غيره تجرأت

الجامعة وتبدد الشمل المجتمع ولعبت الاهواء بالافكار وتحولت المحبة الى العداوة وانقلب الائتلاف نفورًا وتداخل الغير بين ذوي الاهواء يحثهم على النفرة ويحرضهم على البغضاء ليتوسل بايغار الصدور الى مقصد ديني او مطمع ملكي · ونحن لساعة تحرير هذا المطلب لم نفقد حاسة من حواس الجامعة الوطنية ولم نشعر بفارق بيننا وبين الطائفة القبطية ولا بين الطوائف العديدة التي دعت ضرورة الاختلاط العمراني لتمسكنا بحبل الانس بكل وارد منهم مستوطناً او مجتازا فانك ترى الاجناس المختلفة الدين والوطن واللغة يساكنوننا معاشر المصريين فلا يجدون الا صدورا رحيبة ووجوها ضاحكة والسنة رطبة بالتحيات والتهاني فترى الرجل منهم يسكن في قرية من قرى الريف والفلاح يحرسه ويقضي له اشغاله ويحفظ له امواله وهو في عزة وسعادة كأنه بين عشيرته في بلاده وهو امر لا يحلم به شرقي في غير بلاده

ومعلوم ان القانون اذا لم يجد منفذًا ضاع ووقعت الامة في الهرج والمرج واذا وجد منفذًا غير عادل اوغر الصدور وحرك النفوس وملاء القلوب بالاحقاد وقد وضع القانون الشرعي والسياسي في يد المرحوم محمد علي باشا اخيرًا وانتقل التمسك به الى ذريته من بعده فجرى الخلف على اثر السلف في حياطة الامة المحكومة والمحافظة على ارواحها واعراضها واموالها وتنفيذ احكام القانون في الافراد مسلمة ومسيحية واسرائيلية · وقد ملأُوا الوظائف برجال هذه الطوائف بحسب الاستعداد والقابلية ووجهوا الرتب الى المستحقين من كل فريق وسوّوا بينهم في الضرائب والعوائد وسائر

الحقوق الوطنية حتى ان من دخل الديار ورأى هذا النظام البديع وتوحيد الجامعة الوطنية حكم بانهم على دين واحد ومن جنس واحد فلا يعلم انهم مختلفون ديناً الا عند ما يسمع صوت المؤذنين ودق الاجراس · وقد دخل كثير من الاقباط في المدارس الاميرية ولم يرَ تلميذ منهم معلما ينقله من دينه ولا اكره على اداء صلاة المسلمين كما يفعل الغير في اكراه اطفال المسلمين على اداء صلاة المسيحيين قبل الدخول في الدروس · ولا راى كتاباً يتعلم فيه وفيه تهجين دينه او تقبيحه كما يوجد في كتب مدارس الغير · وكل هذا بسعي القوة الحاكمة في توحيد الجامعة الوطنية وقطع عروق الشقاق والبغضاء وتأييد القواعد الاسلامية التي تقضي على الآخذين بها بوجوب المحافظة على الوطني والمستوطن ومعاملته معاملة المثيل · ومع كون الاقباط عاشوا دهرًا طويلاً وهم اصحاب مشية واحدة يأتمرون بامر رئيسهم الديني وينتهون بنهيه فانهم لم يجتمعوا يوماً لتفريق عصا الجامعة ولا لشق ثوب الائتلاف ولا تنافروا مع المسلمين بسبب من الاسباب دينياً كان او دنيوياً ولا مالوا للخروج من ظل عدل الحكومة المصرية الى حرارة غيرها لعدم الموجب · فقد علموا بالتجارب والمعاينة ان التمتع بالحكومة المحلية هو النعيم الدائم ولهم في تعب الطوائف المحكومة بالغير اكبر واعظ واشد زاجر

فلا تعجب اذا قلت لك ان العائلة المحمدية الحاكمة لمصر امتازت بحكمة لم تتيسر للملوك · والدليل القطعي وجود هذه الاعداد الكثيرة من الاجانب في المدن والقرى آمنين مطمئنين ممتعين بنعمة الصيانة والوقاية

فائزين بدرجة التقدم والرفعة قابضين على اعنة الثروة والرفاهة ملحوظين
بعين العناية الخديوية مختلطين بالمسلمين والاقباط واليهود المصريين في
المعاملات والجامع والطرقات يتبادلون التزاور والتهاني والتعازي والمعايدات
ومجموع الوطنيين والمستوطنين قائمون بشعائرهم الدينية فاذا وقفت في
شارع مرّ عليك ميت مسلم تفتح امامه المصاحف ويتلى القرآن العزيز
ويتلوه ميت مسيحي ترفع امامه الصلبان وتمشي القسس بالملابس الدينية
الرسمية امامه وربما حيطت الجنازة بفريق من العسكر الوطني . وما ذاك
الا بما فطر عليه المصريون من لين الطباع وحب الغريب وسهولة
الاخلاق وحسن المعاملة وسرعة الائتلاف وبعدهم عن الخديعة والمكر
والنفاق وخفر الذمم ونقض العهود والسعي في المفاسد والمضار . فهم في
المجتمع الانساني امة قريبة من كل امة محبة لكل جنس لا يحوّل طباعهم
الا دخيل يزين لهم التخاذل وعدو يوادهم حتى يتمكن من قلوبهم ثم يزرع
بينهم بزر الشقاق والتنافر فتراهم يتسارعون للانقياد والاستسلام معتقدين
صدق من يستميلهم وهذا الذي اخرهم في العصور الخالية اما وقد جرّبوا
الزمن واهله فانهم اعدوا لكل شبهة جواباً ووقفوا بين يدي خديويهم
الافخم حذرين من الطوارئ منقادين للاوامر شاكرين لانعمه حامدين
لاعماله المبرورة لا يفرق بينهم دخيل ولا يشق عصا اجتماعهم عدو بعد ان
رأوا سوء عاقبة الواقعين في شرك الغير وكانوا يَعِدُونهم ويمنونهم فاصبحوا
وقد أُخلفت الوعود وكذبت الاماني

فنحن معاشر المصريين نفتخر بين الامم بهذه الجامعة التي لا تحل

عقدتها ولا يبدد نظامها · ونعني بالمصريين كل وطني من العرب والترك والجركس اما العرب فانهم ساكنوا الاقباط من مبداء الفتح الاسلامي الى الآن فتوغلوا في الوطنية من امدٍ بعيد · واما الترك فانهم وان تأخروا عن العرب في الاستيطان ولكنهم هجروا بلادهم وتعاقبوا الاقامة ولدا عن والد حتى نسوا بلادهم فلو عاد احدهم اليها لكان اجنبيا فيها لطول العهد فان منهم من له عشرة اجداد في مصر ومنهم من له اكثر واقربهم من دفن اباه فيها وولد بين اهليها فصارت وطناً صحيحاً لكل قاطن فيها من هذا الجنس العالي الهمة بل كلهم مصريون اصليون لا يميزهم من غيرهم الا المحافظة على لغتهم بالتلقي عن الاباء والامهات · واما الجركس فان من ولد منهم في مصر فحكمه حكم العرب والترك ومن ولد في غيرها فقد جاءها صغيرًا دون سن التمييز في الغالب وربما انهُ لا يعرف اسم بلده او والده و والدته عند كبره لمفارقته وطنه قبل المراهقة فهم مصريون حقيقيون لا يمتازون الا بمعرفة اصل الجنسية بينهم · والاقسام الثلاثة تجمعهم الرابطة الدينية قبل الجامعة الوطنيـة · فاعتبارنا الاجناس الثلاثة مع الاقباط مصريين اعتبار صحيح حجته المشاهدة والعيان · وقد امتزجت جموعهم هذه بفريق من اخواننا السوريين فشاركونا في الادارة والتجارة مشاركة ذكرتنا اتحاد المصريين والفينيقيين في العصور الاولى حيث توحدت جامعتهم وبها شرقوا وغرَّبوا وملأوا الدنيا بعلومهم وصنائعهم وعلموا الامم القديمة علوم المدنية فاحسنت اليونان الاخذ عنهم ثم قاموا عليهم بعد ان تربوا تحت احضانهم فانعكست الدورة وانتقلت السيادة الى اليونان الى ان جاء

الفتح الاسلامي واشتغل علماء العرب بالعلوم الحكمية اليونانية ثم تبودلت بين المسلمين والمسيحيين والاسرائيليين حتى رجعت الدورة على ما كانت عليه · يشهد بذلك ظهور الالوف من النبهاء والبلغاء والجهابذة ومئين من المؤلفين وتشكيل المحافل من المصريين والسوريين على اختلاف اديانهم لا ينظرون الا الى وجهة واحدة هي حفظ الشرق للشرقيين · وهذا الذي دعا الجرائد الاجنبية للثناء على اعمال هذه الجامعة ومدح القوة الحاكمة والرضا بهذا النظام البديع · فاذا عاد هذا الاجتماع تفريقاً معاذ الله تعالى بان تعصب كل فريق لجنسه او دينه فقد وقعنا فيما وقع فيه السابقون وعكسنا على الحكومة المصرية مساعيها الجليلة في توحيد الجامعة وقطع عروق الشحناء · فعلينا معاشر المصريين والسوريين ان نحيي ما اماته التخاذل من مجد السابقين وشرف المتقدمين فان التاريخ يتلو علينا من فضلهم آيات ويوكد لنا انهم ما وصلوا الى ذروة المجد بالمعارضات الدينية ولا بالمنافرات الجنسية وانما ظهر مجدهم في مصر وصيدا وصور وقرطاجنة بالجاذبة الكهربائية المسماة بالجامعة الوطنية والاختلاط العمراني

فالناس شتّى في التنافر والمِرا والكل ان الّفتهم إنسان

اعتذار

سي ظرافت بات مخموراً فاصبح مريضاً من تلك السكرة وعندما يشفى نسمع حكايته وننشرها · وباب التهذيب يتخلل مطالب الاعداد ولكن على غير توالٍ · ولدينا رسائل واسئلة ندرجها بالاعداد الآتية ان شاء الله تعالى الاول فالاول ولا نقبل من الاسئلة ما يخالف مشرب الجريدة

الفصل الثالث

﴾ في الاخلاق والعادات ﴿

(تابع الاقتصاد الشرقي)

وعدنا في عددنا الماضي بالمقابلة بين الملابس والفرش القديمة والحديثة . وحيث ان اثاث البيوت يعتنى به عند الزواج غالبا وما بعده يكون من باب المحسنات فلنذكر عاداتنا القديمة والحديثة ومنها يعرف الفرق بين اقتصاد الآباء واسراف الابناء

الناس هنا ثلاثة اقسام ايضاً فقير ومتوسط وغني او امير . فالفقير الريفي كان يقتصر في تجهيز بنته على مقطعين من قماش تصنعهما ثلاثة اثواب ومقطع آخر تصنعهُ جلباباً يسمونه الآن خَلَقَة او توباً وعَصبَة تلبس على الرأس تصنع في المحلة الكبرى والمقاطع تصنع في سرس وقليوب وبلبيس وغيرها . وعلى حلَق واساور وخزام وطوق عند اهل الشرق كلها فضية . وبرقع عند سكان الشرقية وبلاد البحر الشرقي وسكان براري بلقاس والمعصرة والزاوية فان نساء غير هذه الجهات من البحيرة الى اسوان يمشين مكشوفات الوجوه وبعضهنَّ اذا رأت رجلاً ضمَّت طرفي ثوبها على وجهها وعضت عليها باسنانها . وعلى صندوق يصنعه نجار بلدي وبعض طيب . اما الفرش فان كان من سكان البراري وبلاد الارز اكتفى بقش الارز والبردي يفرشه كل ليلة وتغيره المرأة في الصباح لتوليده البرغوث لو بقي وان كان من سكان غيرها اكتفى ببردة منسوجة

من خيوط قطنية تغزلها النساء او الغلمان او حصر من البردي · والغطاء ان كان في الشتاء اوقد فرن القاعة بالحطب فتحمى فلا يحتاج الى غطاء وان برد آخر الليل دخل هو والمرأة تحت الدفئية حتى يصبحا وفي الصيف ينام مع زوجته واولاده على السطوح تحت السماء · ومتوسط الريف يزيد في الثياب غزلية يقال لها رومية تصنعها المرأة سراويل ولبة من ذهب وربما زاد ثوباً من الكريشة التي تصنع في دمياط ومخدتين للراس حشوهما قش فان كان شرقاوياً زاد سركوجاً (هي كلمة تركية اصلها سرقوج اي طير الراس تشبيهاً له بطير واقف على الراس) وهو عبارة عن كيس من حرير اخضر واحمر واسع الفم ضيق الاسفل تدخل فيه المرأة شعرها ثم تسحبه حتى يغطي رأسها والاغنياء يخيطون فيه بعض نقود من القرش والبشلك او الخيريات الصغيرة · وبعضهم يزيد عيوناً للبرقع وهي سلاسل خمس او ست تعلق في جانبي البرقع قد علق في آخرها قطع مستديرة يسمونها البرق وقد تكون من نحاس اصفر او من فضة والاغنياء والامراء يصنعونها من ذهب ولكن الذهبي منها انما حدث في العهد الاخير · وغني الريف يصنع الحلق واللبة والاساور والحزام والعيون والطوق من الذهب ويزيد عليها خلخالاً من الفضة · ويجعل الثياب من الكريشة ويضم اليها شعرية وهي فوطة من منسوج حريري لها اهداب مفتولة تضعها المرأة على رأسها · وسواعد وهي قياطين من حرير في اطرافها اصابع مجدولة تضرب على ارداف المرأة هكذا وهكذا وربما فضضوا تلك الاصابع وتجتهد المرأة في رفع طرحتها عن الاصابع حتى تظهر للناظرين

عجباً وخيلاء · وملَساً تتغطى به في الطريق والولائم وبعض سراويل من القطني وهو نسيج مصري من قطن وحرير تلبسه النساء سراويل والرجال قفاطين او من الشاهي (نسبته الى الشاه اي الملك اما لكونه كان يصنع له اولاً ثم ابتذل او لكونه كان يصنع ويباع لحسابه) وهو نسيج مصري ايضاً من قطن وحرير ولكن حريره اقل من القطني ولذا يكون سعره نصف سعر القطني غالباً · وقد انتقلت صنعته الى الشام وصار يصنع في الاقليمين ثم اخذته اوروبا ولسرعة العمل بالماكينات وغش القطن والحرير انزلوا سعره الى حدٍ بارت به تجارة مصر والشام من هذين الصنفين · اما الفرش والغطاء فالفرق فيه بين الغني والفقير واهٍ وبعض الاغنياء من العمد يزيد دستاً (قدرا) للطبخ فيه وبعض صحون من النحاس ويبعث مع ابنته بكثير من صناديق الكعك وجاموسة او جاموستين ليساعد الزوج في معاشه وبعضهم يصنع السراويل من نسيج حريري يسمى السلاوي (نسبة الى سلا مدينة من مدن الغرب الاقصى) وبعضهم يعلق على البرقع بعضاً من النقد الشهير بالبندقي (نسبة الى بلاد البندقية وهي نسبة الذهب الذي ضرب منه لا نسبة الضرب) او المحبوب او المجر · ويندر ان يكون لبنت الغني نعلٌ تمشي فيه فان اتفق فمركوب يسمى الصرمة تلبسه المرأة عند خروجها من البيت لزيارة جارتها (والاصل الصِرّم وهو الخف المنعَل حرفوه وانثوه وقالوا صرمة) والمهور كانت من عشرة ريال (الريال بتسعين فضة) الى مائة اي ان اقل مهر اثنان وعشرون قرشاً ونصف واكثره ٢٢٥ قرشاً وهذا كان في حكم النادر الوقوع وكانوا يدفعون

الثلثين ويؤَخرون الثلث وبعضهم يؤَخر النصف وبعضهم يكسو الزوجة وياخذها ومواد الوليمة خاروف او عجل وارز وبصل يصنع فتا او لحم دمعة او لحم يخني او محمرا والغني يزيد ارزا بلبن ومشمشاً يابساً يطبخ مفردا او بلحم والبعض يضع عليه بصلاً

اما فقير المدن فكان يقتصر في الكسوة على مقاطع قماش ايضاً وملاءَة من القطن وسراويل من كبريت (نوع من البفتة المتينة) ولحاف ومخدة وحصير من السمار او البردي وحلق واساور وخاتمين من فضة وحلة وصحنين من نحاس واربع من زبادي الفخار او خمس وصندوق ومكحلة ومرآة قدر الكف . والمتوسط يستبدل الكمبريت بالغزلي او الألاجة او الشيت عند ظهوره ويجعل الحلق واللبة من الذهب ويزيد مرتبة ولحافاً واربع وسائد ومرتبة طويلة تسمى شلتة وطوالة ومندرا واربع حلل او خمسا وعشرة صحون وسلطانية نحاسية للشوربة وبكرجاً للقهوة وشمعداناً من الخشب وكرسي عشاء وصينية (كانَ اصل صنع الصواني كان بالصين فلذا نسبت اليه) وطشتاً وابريقاً

والامير والغني يستبدل كل منهما الثياب الغزلية الكتانية بالثياب الحريرية من الاطلس والسلاوي والاسكندراني والاصفهاني والقطيفة ويقصبون ما يريدون منها بالابرة الشهير عملها بشغل الطارة لكون الصانع يضع القطعة الحرير على الطارة ويشدها شدًا محكمًا ثم يطرزها فهو من باب تسمية الشيء باسم آلته ويضمون لذلك بعض الاصواف كالانجوري والتبيت ويفصلون من ذلك اليلك وهو ثوب يخاط الى ما

تحت الثديين ثم يترك شقتين كل شقة تزيد عن طول المرأة ذراعين فاذا لبسته اخذت طرف الشقة ورشقته في حزامها · والبلكة وهي عبارة عن ثلث ثوب له كمان يصلان رسغ اليد تلبسها المرأة فوق الثياب تزينا وبعضهم يزركشها وبعضهم يطرزها بالقصب والكركة وهي نوع من الملبوس قصير ينتهي الى آخر الثديين ولا كم له تزوره المرأة تحت الثديين فيرفعهما ويبيسهما فكانت بدل الآلة الافرنكية المسماة (بالبوسيتي) المصنوعة من اسلاك مغطاة بالبفتة البيضا محكمة الصنع لتضم صدر المرأة وثدييها · والتنورة وهي كالفستان لما باكية تدكك فيهـا وتلبس تحت الكركة او السلطة او اليلك فتصير كالفستان · والشنتيان وهو سراويل واسع الرجلين تثني المرأة طرفه وتربطه عند منتهى الساق ثم تلقيه مثنيا الى ظهر الكفين وغير ذلك من الملابس القديمة · وبدل الملاءة يشتري سابلة وهي ثوب من حرير دقيق النسج تلبسه المرأة تحت الحبرة لتمشي فاتحة يديها بالحَبَرَة فتكون الثياب مستورة بالسابلة وهذا سبب تسميتها سابلة اي مُسبلة والا فان اصلها سَبَنية نسبة الى قرية من قرى بغداد تسمى سَبَنًا وهي عبارة عن أُزُر سود كانت تلبسها النساء جلابيب فوق الثياب فلما لونت لبسنها تحت الحَبَرة وهي نسيج من حرير اسود تتخذه النساء أُزُرا الآن والاصل حِبَرة وكانت تصنع في اليمن قبل ذلك فحرفوها حَبَرة · وفرش الغني والامير بساط عجمي كبير وسجادة للصلاة ومراتب للنوم والحفة ومراتب للجلوس على الواح من الخشب تسمى كرويت وسرير من خشب مخروط له ناموسية وطشوت واباريق وحنفيات واطباق

وحلل وظروف ومباخر وشمعدانات وصواني وبكارج ومناقد (مواقد)
وطاسات للحمام واغطية للقلل كلها من نحاس وصناديق متينة وكراسي
جلوس من الخشب مجلسها من القش المفتول ودكك خشبية لا فرش
عليها وكرسي عشا وكرسي شمعة وكرسي وضوء وكرسي مطبخ كلها من
الخشب البسيط . ويطبخون في ولائمهم المطابخ النفيسة الجارية على عادة
اهل البلاد من العرب والترك والجركس ويزفون كلاً من العروسين
بالطبل والمزمار ويقضون ليالي الافراح بالقرآن الكريم او الذكرا والانشاد
او مغنى الآلات او العوالم (اي المغنيات من النساء) . كف ايها القلم
فقد استطردت الكلام واطلت الحديث وابلع ريقك الآن حتي يأتي
الاسبوع القادم ان شآء الله تعالى فاشرح لنا ما عليه الناس مما انتقلوا اليه
بالتقليد الاعمى والمشابهة الصماء ليمتاز الاقتصاد من الاسراف

باب الادبيات

هذا الباب فتحناهُ بطلب كثير من الادباء وقد الزمونا بتصديره
بابيات من شعرنا في الاختفاء فاعتذرنا لبعضهم بان معظم شعر الاختفاء
استغاثات ومدائح نبوية وآلية وهذه الصحيفة قد اشترك فيها مع
المسلمين كثير من المسيحيين والاسرائيليين وما هو من خصائص امة لا
يحسن في عين غيرها فقال نكتفي منك بنشر صدور المدائح الى التخلص
فيما لا يناسب نشر ما بعدهُ وارداف ذلك بالعام الذي لا يتقيد بممدوح

فاجابة لطلبه اقدم صدور مختارات القصائد مع بعض المقطعات فان حسنت في اعين العموم والينا النشر . فمن ذلك صدر قصيدة حسنية وابتدأت بها لكوني حسني النسب من جهة الاب انتهى اليه من طريق سيدي ومولاي ادريس الاكبر بن سيدي عبدالله المحض الملقب بالكامل ايضاً بن سيدي الحسن المثنى بن سيدي ومولاي الحسن السبط بن امام المومنين سيدي ومولاي علي بن ابي طالب رضى الله تعالى عنهم

واسم هذه القصيدة شكوى النديم الى جده العظيم

ملك الحسن دولة العشاق	بعد حرق القلوب بالاشواق
ارسل التيهُ للتصبر جندا	انزل الدمع من حصون المآق
صال بالقد والعيون رماةً	ترسل السهم في كمين الصفاق
والهوى صارع الفؤاد فلما	عزّه جرّه من الأطواق
وفريق الدلال لما تبدى	كسر القلب واستباح البواقي
وبديع الجمال لما تولىَّ	وضع العقل في شديد الوثاق
مال للظلم فاتك كان يدعى	عادلا في صفا زمان الوفاق
كان قلبي لكل عضو رئيساً	صار طوع العيون والأحداق
كلما لاح في الوجود مليح	قدمته لحبه بالخناق
اظهرت عفة واخفت هواها	في اختلاس يرود لثم العناق
كاتبت اختها فدمعي مداد	وخدودي صحائف الاوراق
سودتها باثمد الجفن لما	بيَّضت عارضي من الإشفاق
سالمت دولة المحاسن لما	سلمت قلبها لدى الإخفاق

ذلَّ هذا المليك من بعد عزٍ حين باتت جنوده في شقاق
برطلت قومه العيون بغمزٍ يوم الوصل عند ترك السباق
ووعود الملاح للعين مدّت تلفونا منها الى الاعماق
ومثير اللهيب فسفور جسمي وارتجافي بدينَمِيت الفراق
تطبع العين في السويدا رسوما بالفُتُغراف من قدودٍ رشاق
واذا اظلمت مسالك قلبي نورتها بكهربا الإشراق
صرت احكي السماع من غير فكر كالفنُغراف من عظيم اشتياقي
وو ريدي مع الشرايين امسى منبع الغاز من لحوم احتراقي
لا تلمني بصبوتي وغرامي ان ماء الغرام حلو المذاق
كررته على حريق عظامي صبوتي سكرا بعصر المراق
والتصابي اذا اقام بقلب اخرج العقل عن حدود النطاق
لست اسلو ولو اذوب غراما او يدير الفناء فوق السواقي
لذَّ لي الوجد مثل ما لذ مدح الـ حسن السبط طاهر الاعراق
نبعة المجد منتاه حلاه وابن من سار للعلى بالبراق

وهي خمسة وتسعون بيتا اشتمل عليها ديواننا المسمى · ترصيع الماس · في خير الناس · وهو خاص بشعر الاختفاء الزائد عن عشرة آلاف بيت

تهنئة قدوم

شرَّف وطنه العزيز نبعة الفضل وغصن دوح المجد وفرع شجرة السيادة

وجامع نسبتي الشرف افضل الفضلاء واجل النبهاء وامام الاذكياء وعين اعيان السادة والوجهاء صاحب السماحة السيد الاجل الماجد توفيق افندي البكري الصديقي تصحبه السلامة وتلازمه الكرامة وترافق الصحة كل عضو من اعضاء ذاته الكريمة · وقد اشرقت انوار مجده السامي على رتبة الوزارة ملمية(قاضي عسكر) فتشرفت بتوجيهها لسيد ارتفع مقام سيادته على ذروة سنام الرتب وطلعت بدور فضله على النيشان العثماني من الدرجة الاولى فحظي بوضعه على صدر مليءً حكمةً وعلماً فنهنيء الرتبة والنيشان بما نالاه من النسبة الى نسيب تتلو المفاخر آيات حسبه الجليل ومجده الاثيل كما نهنيء مقامه الرفيع بما ناله من توجهات الحضرة السلطانية الفخيمة وما خص به من عناية سيدنا ومولانا امير المؤمنين الذي احل عنوان كتاب الفضل محله ولا بدع فمولانا امير المؤمنين ايده الله تعالى اعرف الخلفاء بمقام اهل الفضل والسيادة واولى الناس بمن تولوا حضرة جلالته العظمى بمعرفة سلطنته الملوكية وسيادته العامة وغذوا ارواحهم بمحبته حتى صارو يرونها من مواد الحياة · وليست تهنئتي لهذا السيد الافضل تهنئة خاصة بذاته الشريفة بل هي لجميع المصريين فانه فرد لا يثنى بينهم ولا يزاحم فيما له من الخصائص والفضائل فكأنّ هذه الرتبة وجهت الينا معاشر المصريين جميعاً وهذا النيشان تحلت به الصدور التي امتلأت بقدومه سرورًا وحبورًا وان تنازل لقبول هذه التهنئة مع القصور والتقصير كان متفضلاً بقبوله

عبدالله النديم — عبد الفتاح النديم

الجاء

من يوم صدور العدد الاول والتقاريظ متواردة وقد اعتذرنا لاصحابها فلم يقبلوا وابوا الا نشر تقاريظهم فمع عدم الرغبة منا ننشر القصير منها برمته ونقتصر على بعض طويل العبارة ونلحق ذلك بباب الادبيات فمن ذلك تقريظ من فاضل اسكندري نسال الله ان يعجل له بالفرج وحسن الخلاص · وهو

بشائر النجح في مصر قد انتشرت   وطالع السعد بالاستاذ عززها
صحيفة نشرت بين الورى حكما   فكر النديم خطيب الشرق ابرزها
فالصدق الفها والحق حالفها   والفضل ارخ استاذ النديم زها

م·و   سنة ١٣١٠   ١١٦٢ ١٣٥ ١٢

والبقية تنشر على التوالي ان شاء الله تعالى

سعيد وبخيته

س · ازيك يا بخيته انت خدامه فين اليوم · ب · ما فيش · س · ما فيش خدم خالص · ب · ما فيش · س · ورايحه تعملي ايه دلوقت · ب · انا عارفه يا خويه يا ريتنا فضلنا عند اسيادنا كنا قاعدين مبسوطين ناكل ونشرب وننكسي اربعه وعشرين قيراط · س · ولكن يا اختي كنا عبيد مذلولين وكانوا اسيادنا يضربونا ويعذبونا واما دلوقت بقينا احرار وزينا زي اسيادنا جاتهم داهيه يا ما عملوا فينا · ب · صحيح

انا بقينا احرار والحريه طيبه ولكن ما تدعبش على اسيادنا احنا جينا
من بلادنا زي البهايم وهما اللي علمونا الكلام والحديت وعلمونا النضافه
والاكل والشرب واللبس وعدلوا لساننا بعد ما كان الواحد يتكلم كلام
ما حدش يعرفه . كتّر خيرهم وشكر الله فضلهم . ويعني يا سيدي هما
كلهم كانوا بطالين ام فيهم وفيهم . انا كنت عند ستي زي بنتها وكان
سيدي اذا جه يضربني تتخانق وياه وتخبيني منه وكان ايدي بايديها
في الاكل والشرب . يعني ما كانشي ناقص الواحده الا الحاجه دِكهيّه
س . لكن يا اختي ما تفتكريش لما كان الواحد منا كل يوم عند سيد
والجلابه يورونا العذاب اشكال والوان . ب . يعني يا خويه كنا كل يوم
عند سيد واحنا دلوقت ما احنا كل يوم عند سيد الواحده ولاّ الواحد منا يخدم
عند دا جمعه وعند الثاني شهر وداير من بيت البك لبيت الشيخ لبيت
الافندي لبيت الخواجا يعني الانسان داير ملطمه وكان بيرضى بالامور
اللي ما يصحش الكلام فيها ودا كلو من الغلب . س . بقى على كده
كنتِ تحبي الرق ولا تحبيش الحريه . ب . انا موش احب الرق بس
انا بافيس حالتنا وبهدلتنا دلوقت على الحاله اللي كنا فيها بالاّقي فرق
بعيد . واما الرق انا سمعت من سيدي الثاني وهوّا عالم طيب كان
سالني وقال بلادكم مسلمين ولاّ ايـه قلت لو مسلمين قال بقى ما يجوزشي
افتراش الواحده منكم الا بعقد فان الاسترقاق باطل وسمعته يتكلم ويّا
واحد عالم كلام كتير في الجلاّبه وخطفهم اولاد المسلمين وبيعهم ولكن
راح من بالي دلوقت فانا اعرف ان الحريه طيبه ولكن مسئلة عتقنا وتركنا

في السكك دي بطاله كتير ٠ س ٠ والله كلامك صحيح لو كانت
الحكومة بدال ما تسيبنا بطالين تجمعنا وتعطينا اراضي بور من الاراضي
الميرية في برية بلقاس وسيدي غازي والمندوره واراضي البحيرة الواسعه
وتعطينا مواشي وآلات وتثمنهم علينا ولما يطلع المحصول نسدد المطلوب
شي. فشي. كانت تحيي بنا اراضي كتير وتحيي الفس كتير وسنه في سنه
تعمر الارض ويبقى فيها بلاد وتاخد من اولادنا عسكر ومن الصنايعيه
ويركو وتضرب على الاراضي ضريبه زي ما بيعمل السلطان انا سمعت انه
جاب الناس اللي طلعوا من بلادهم ودّالهم ارض في حوران وفي الشوبك
وفي البلقا وصرف لهم فلوس جابو بها بهايم وآلات وعمروا الارض وبنوا
فيها بلاد كتيره وصار ياخد منهم الخمس ويترك لهم الباقي حتى صبحوا
ناس وكسبت الدوله بلاد وفلوس وبني آدم ٠ فلو كنا نعمل زيهم تكسب
الحكومة مكسب طيب واحنا نلم بعضنا ونجوّز بعض ونقعد متهنيين
٠ ب ٠ اي والله كلامك طيب يا سعيد وقول حاجه كمان ٠ لو كانوا
لما يعتقوا الواحد منا يعطوه لسيده وياخدو عليه تعهد انُّو ما يضربناش
وكنا نرجع نقعد ويّا اسيادنا الاّ الواحد منا ساعة ما يطلع من عند سيده
يفتكر انُّو طلع من جهنم ويفرح بالعتق ولكن يبات ويصبح يضرب راسه
في الحيط ٠ س ٠ انت ترجعي ونقولي اسيادنا اسيادنا احنا مالنا ومال
اسيادنا همَّا في حالهم واحنا في حالنا قولي لو كانوا الجماعه الاغنيا يعملوا
جمعية تجاره ويجمعوا فلوس من بعضهم ويفتحوا لنا محلات شغل نشتغل
فيها بالاجره وكان اهل البلاد يساعدوهم ويشتروا الحاجه اللي نشتغلها

كانت العباره تبقى معدن خالص · ولاّ لو كان الجماعة المقاولين يجمعونا ويعملونا فرق وكل فرقه لما شيخ وكل ما ياخدو مقاولة ترعه ولاّ عملية جسور او قناطر يستعملونا في الاشغال من تحت ايدهم واحنا يا رجّاله نلم اخواتنا النسوان نجّوزهم ونقعد بهم في حته كانت تبقى عال · واما مسئلة الخدمه في البيوت دي صارت هربان والخداميين كتير من البرابره والصعايده واولاد البلد · ب · مش تقول الخدامين كتير قول الواحده منا تخدم لما تموت وكل جريها رايح الخدّم ولاّ المخدّمة · لاني لما اقعد عندها جمعه ولاّ اتنين على ما يجي واحد ياخدني تكون عملت عليّه حسبه طويله في الاكل والشرب وما يلحق الواحد يسد لما يطلع من عند سيده و يرجع لما وهيّا ترجع تحسب على الواحد زي ما يعجبها تلاقينا ما احنا عارفين نعمل ايه ولا يفركشي الاولاد اللي طلعوا تلفانين دول افتكر في الناس الطيبين منا يا ما نسوان ما هي راضيه تفرط في عرضها وعلى شان كده تلاقيها كل يوم في بيت ويامّا جدعان يعجبوك في المرجله ولا يحبوش الكلام الفارغ ولا يتوسطو فيه وتلاقيهم دايرين ملطمه ودا اكمن الناس دلوقت بقت بطاله ومسئلة الحرام والحلال دي بقت عندهم كلام فارغ آهو كل من طاب لو شي يعملو وزي ما تجي تجي · س · احنا ننشر كلامنا دا في الاستاذ ونشوف اهل المروءه يعملوا لنا ايه اياك الناس المتقدمين والاغنيا يسعوا لنا في حاجه طيبه ونبقى زي الناس وربنا يجزيهم عنا خير

***

مرويات

الاولاد غير الشرعيين

احصى عدد الذين يولدون في ممالك اوربا من غير زواج شرعي فوجد عددهم من كل الف مولود على ما في الجدول التالي . ارلندا ٢٦٠ روسيا ٢٨٠ هولندا ٣٢ انكلترة ٤٨٠ ايطاليا ٧٤ ٠ فرانسا ٨٢ اسكتلندا ٨٢٠ اسوج ١٠٠ بافاريا ١٤٠٠ النمسا ١٤٦٠ ويظهر من ذلك ان عدم العفة لا يتوقف على المذهب ولا على الغنى والفقر والعلم والجهل ولم يزل السبب الحقيقي مجهولاً ولعله متعلق بالوراثة والمصاعب التي تحول دون الزواج (مقتطف)

(الاستاذ) يظهر ان اختلاط الرجال بالنساء في المجامع وتخاصرهم في المراقص وتداول كاسات الخمور بين الفريقين من اكبر دواعي ترك العفة مهما بلغ تهذيب المرأة صغيرة فان كثرة علوها تصل الى حد التلطف والتحايل على اداء الغرض بصورة لا تنكر عليها لا الى مغالبة الفطريات والغرائز خصوصاً اذا كانت شابة في عصمة شيخ وقد ابيح لها مخاصرة الفتيان وتاثر الغشاء المخاطي بالملامسة والعين بنقل الصورة فان الحركة الاستحسانية تصل الى المخ في اسرع وقت وهو يردها على الاعضاء هياما وثورة غرام فهذه نساء الشرق الفلاحات اللاتي يجتمعن بالرجال اجتماعاً ما صدفة او لغرض صحيح لما لم تبح لهم محادثة الشبان ومغازلة الغلمان ومخاصرة الفتيان ندر فيهم الميل لترك العفة لعدم توفر الدواعي . فالعفيفة في نساء الغرب مع هذا الاختلاط الكلي حكيمة قاهرة لفطرياتها دائمة

الحرب بين لذتها وشرفها · ولعل ذلك هو الداعي الاصلي وما بعده عوارض عليه وهذا العدد لمن تحقق مجيئهم بلا اب شرعي وربما كان فيمن ينسبون الى الآباء بحكم المعاشرة وهم ادعياء في الواقع ما يزيد عن هذه الاعداد ولكن للتستر بالازواج لم يعدوا وبالجملة فان اجتماع النساء والرجال في مكان واحد بثياب الزينة يحدث تيارغرام كهربائي لا يقطعهُ الا الوصال

﴿ رثاء ﴾

رزئنا بوفاة من القيت عليها ستُر العفة في خدر العصمة وكانت وعاء لفرع مجد وغصن شرف السيدة الشريفة العلوية والدة صديقنا الماجد السيد يوسف خفاجه المنشد واقيمت ليالي المآتم فازدحمت بامراء مصر وعلمائها واعيانها ونبهائها حتى كأنَّ المصاب عم كل بيت فارسل نائباً عنهُ يعزي هذا السيد المحبوب عند طوائف المصريين وقد كانت صالحة قانتة قضت عليها الوصلة النبوية بالتمسك بما كان عليه الآباء من السنة الطاهرة فامضت عمرها في تقوى وطاعة وقد بذل ولدها الماجد جهده في استحضار امهر الاطباء واشهرهم ولكن حال بينهم وبين الشفاء حضور الاجل المحدود فلم ينجع الدواء ولن يؤخر الله نفساً اذا جاء اجلها · فنسأل الله تعالى ان يلهم ولدها البار بها صبرًا جميلاً

فجعنا بوفاة السيد عبد الحميد عزت نجل شقيقي السيد عبد الفتاح افندي النديم مدير الجريدة بعد مرض تعاصى عن الدواء لحلول الاجل

وكان وحيداً عند ابيه وامه وعمه وجده وجدته فلذا كان الاسف عظيماً والحزن ملء البيت نسأل الله تعالى لوالده وآل بيته صبراً وتعويضاً حسناً بفضله جل شأنه

﴿ البوسطة ﴾

جاءتنا جوابات عديدة من جهات متفرقة يشكو محرروها من عدم وصول الجريدة لهم وقد تعودنا من البوسطة حسن نظام واستقامة من عهد اناطتها بعناية سعادة سابا باشا فبعد ان حررنا كشفاً بالجهات التي تعدد ذهاب الجريدة فيها وعدم وصولها لاربابها واردنا تقديمه لسعادته عدلنا عن ذلك رجاء ان يتنبه المتهاون فان عادوا اضطرتنا الحال لتقديم اسماء تلك المكاتب لسعادة المدير حرصاً على انتظام مصلحة مصرية شهد لها الاجنبي قبل الوطني بحسن النظام

﴿ المنحة الدهرية ﴾

اهديت الينا نسخة من المنحة الدهرية في تخطيط مدينة الاسكندرية وهي من تأليف الفاضل النحرير والجهبذ الكامل صديقنا محمد افندي مسعود صاحب جريدة الآداب ومحررها وهي منحة ما منحها غيره فقد جمعت ما تشتت من تاريخ هذه المدينة الشهيرة وقد توخى الصدق في الخبر عنها واجتهد في ترجمة كثير من العبارات الاجنبية التي لم يلم بها غيره واردف الواقع بالروايات المختلفة قديمة وحديثة ليميز القارىء بين الحقائق والوهميات فنرجو اخواننا الوطنيين ان لا يقصروا في المسارعة لمشتراه قبل ان ينتهي المطبوع منه ويعز الحصول عليه

﴿ نديم ﴾

الاستاذ

الجزء الخامس من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ٢٩ صفر سنة ١٣١٠ و١١ توت سنة ١٦٠٩

الموافق ٢٠ سبتمبر سنة ١٨٩٢

المرافعة الوطنية

رفع الوطن العزيز دعوى على ابنائه في محكمة الحقوق ونادى منادي العدل انه ستنعقد الجلسة المشكلة من حضرات الفاضلين التمدن والعمران ورئيسهم النظام التام فمن اراد الحضور من ذوي الالباب وطلبة الحقوق فليحضر هذه الجلسة العلنية فهرعت مع من هرع وزاحمت الواقفين في ساحة المحكمة حتى صرت على مقربة من موقف الوطن العزيز وكان ابناؤُهُ انابوا عنهم المدنية الحاضرة لتذب عنهم وتقيم الحجة عليه · فلما انتظمت الجلسة فتح الرئيس الجلسة باسم القابض على زمام الحقوق تأييدًا وتنفيذًا وبعد تلاوة اوراق القضية طلب من الوطن اثبات مدعاه واقامة البرهان عليه فبادر قائماً وقال

انقدم بين يدي حضرات اعضاء المجلس الموقَّر ورئيسه المرجوع اليه بتقديم خضوعي للهيئة الحاكمة واعترافي بحقية القانون وعدالته واقراري بان

الامة المكفولة حقوقها بمحاكم متنوعة الاختصاص هي امة المدنية والمساواة في الحقوق الوطنية · واردف هذا كله بما يحس به كل عضو من اعضائي من سريان الفرح في كل ذات من ذوات المحكومين لبعدهم عن مهواة الاستبداد وتخلصهم من قيد الاستعباد وتنعمهم بنعمة امير سوّى بين العظيم والحقير في الوقوف بين يدي سطوة العدل الناطق بها القانون المؤيد بتنفيذ الحاكم الاكبر اعتماداً على القضاة المقيدين بالنصوص الشرعية والمواد القانونية · وهذا الذي دعاني للوقوف في هذا المقام الكفيل بالانصاف · فان تنزل حضرات القضاة الفضلاء لسماع دعوى العارف بقدرهم وعلو مقامهم وطهارة نفوسهم الزكية و بعدهم عن الدنئيات فاني بلسان الحق ولهجة الصدق اقول

هؤلاء ابنائي الذين حضنتهم صغاراً و بذلت لهم خيري كباراً قد احللتهم في روضة خصبة الارض طيبة التربة غزيرة الماء نقية الهواء حسنة الموقع الجغرافي لا تكلفهم في طلب معاشهم وتعظيم ثروتهم اكثر من حرث المزارع و بذرها وخدمة ما زرعوه وقتاً قصيراً فاذا طاب اخذوا منه الغذاء واللباس وما يتفكه به الانسان من اطيب الفواكه واحسن الخضر ثم باعوا الفاضل عن الضروريات بالذهب الرنان واشتروا به المحسنات العمرانية وجددوا المآثر المدنية واحيوا من ميت المجد ما صيرني عروساً حنّت اليّ النفوس عشقاً وهياماً فانجذب اليهم بكهرباء حُسنى اناس هجروا اوطانهم ووصلوني وخربوا بيوتهم وعمروني وخرجوا من ظلم جوهم الى نور جوى الزاهي واستغاثوا بثروتي من فقر بلادهم الذي الصق ايديهم بالتراب فاغنتهم بالذهب الاحمر والنعمة الكبرى وجرى الفريقان ابنائي والغرباء في طريق العمران

فبنوا المباني الشاهقة الجميلة ووسعوا دوائر مُدني الى حد زاحمت فيه اسكندرية باريس وفاخرت به مصر لندن وعارضت به الهيئة العمومية كثيرا من البلاد التي قطعت الدهور الطويلة في الوصول الى ما وصلت اليه في قرن · ثم انتقلوا من صور الملابس والطعام والشراب الى ما هو حسن في اعتقادهم وجميل في مناظرهم · وكل هذه حقوق منحوها بعنايتي بهم وحسن توجهي اليهم فلم اترك حقاً من حقوق المدنية المنتشرة في عالمي الشرق والغرب الا وقد مكنتهم منه ومنحتهم اياه · وكنت اظن انهم يؤدون حقوقي الشرعية التي اوجبها عليهم شرع الوطنية وحفظها لي استيلاؤهم على حقوقهم الشخصية والاجتماعية فلما رأيتهم تمادوا في الاغضاء وتغافلوا عن حقوقي التي لعبت بها ايدى الضياع بينهم ناداني لسان عدلكم القويم هلمّ هلمّ وابسط دعواك بين ايدي حفظة الحقوق فانك لا تظلم في حق من حقوقك وها انا بسطت لسادتي أُمناء الشريعة والقانون ما كان من شأني معهم وبكل احترام و تعظيم اطلب من عدل المجلس الحقي تكليف ابنائي باعطائي حقوقي الشرعية والمدنية والزامهم بالمصاريف التي يقتضيها مقام تنفيذ الحكم العدل في أُمة تواطأت على أكل حقوق من وفاهم حقوقهم الوطنية والمدنية · هذا والمستعين على رد حقوقه بهذا المجلس العادل من ابنائه الذين اجلسهم على بساط العز

الوطن الجامع المسمى بين الاوطان مصر

﴿ المدنية الحاضرة ﴾

ثم جلس وقامت المدنية الحاضرة فقالت ان هذا الوطن العزيز ادعى دعوتين الاولى ايفاؤه موكليّ حقوقهم والثانية مطالبته بحقوقه منهم · فمن

الاولى اقول ان ابناءه ما تحصلوا من حقوقهم الا على شيء قليل فان معظم مدنيته لغيرهم وانما هم متفرجون على ما فيه فحكمهم حكم ضيف نزل البلاد ليرى ما فيها · واما عن الثاني فانه لم يبين حقوقه التي يدعيها ولا اعلم له حقاً عند موكليّ · وحيث ان الدعوتين بنيتا على اساس غير متين وطلب غير قانوني فاني ارجو من هيئة المجلس رفض دعواه واني حافظ لحقوق موكليّ التي اهتضمها بدعواه ونسبتهم الى اكل الحقوق معتمدًا على القانون الحق في اقامة فرع امام محكمة الجنح لرد شرفهم الذي ثلمه بدعواه الباطلة

(الوطن) ان الذي ادعاه الخصم هو من حقوقي التي اطالب بها لا من حقوق موكليه ولكنه يموه على حضرات قضاة الهيئة ليفر مما هو مطالب به ولا يجد له محيصاً عن الاقرار به فان الغير الذي عرض به ليس من اهل البلاد ولا من المولودين بين يديّ وانما هم اقسام من الناس رأوا ابنائي سائرين خلف اهوائهم فجاؤهم بالمحسنات والمشتهيات وعرضوها عليهم فانكبوا عليها شراء واقتناء حتى فرغ ما بايديهم من المال عادوا اليهم بطلب الذهب بالربا الفاحش وانتهى الامر ببيع المرتهن على ما اخذوه فوضع الغير يده على ما استحقه بجهالة ابنائي وخروجهم عن حد الادب وميلهم مع الشهوات من غير نظر في العواقب فالذي اتخذه حجة يدفعني بها هو عين برهاني على صدق دعواي واما حقوقي الشخصية فانها غير محتاجة الى البيان اللهم الا ان يتغافل عنها ويزعم انه لا يعرفها فاني اقدمها اذ ذاك حقاً حقاً · وعلى هذا فاني اعاود الطلب من المجلس العادل بحقوقي الشخصية والمدنية واحالة الذين جنوا على شرفي على المحكمة الجزئية والذين قصروا في المحافظة على ما بايديهم على مجلس

التأديب · والمجلس يستحق الشكر والثناء من الخاضع لاحكامه مصر

﴿ المدنية ﴾

هذا الوطن يزعم ان موكلي اشتغلوا بالمشتهيات وتتبعوا المستحسنات الغربية فوقعوا في الدين الى آخر عبارته وبهذا سلبت حقوقه وامتهن قدره والحال ان ابناءهُ عندما انبعثت فيهم حمية الوطنية والغيرة الانسانية اشتغلوا بالصناعة والتجارة والفلاحة والملاحة قديماً وحديثاً فكنت ترى في كل قرية الكثير من القزازين ينسجون القماش والزعابيط والدفئيات والحُرُم والملاآت وغيرها · والنساء والرجال والغلمان يغزلون القطن والكتان في وقت فراغهم من الاشغال وبهذا الاجتهاد توصلوا لعمل الملاآت من الحرير والقطن في مصر واسكندرية والمحلة الكبرى واسيوط وبسيون والفيوم · وعمل العصبة والغزليات والكريشة والشعاري والفوط والمناديل والثياب الحريرية في المحلة ودمياط · والقطني والشاهي والغزلي والبشاكير والفوط في مصر واسكندرية · و مقاطع الحرائر الرقيقة سادجة ومنقوشة ومزركشة ومطرزة بالتلي والترتر والازرار الحرير والصوف والقطن والشريط والتحرير والسواعد والبرانس الحرير والأُزُر وزر الطربوش والطواقي المقصبة والحزام والمخيش والكمر الحرير وفوط الحمام والوضوء · والدكك والاكياس والمحارم ووجوه المخدات الحريرية والصوفية مزركشة وغيرها كل ذلك في اسكندرية · وعمل الشرابات (الجوارب) الصوف والقمصان والحرام (اصله الحريم لما يلبسه المحرم) والبطانيات الخفيفة والسراويل وخمر النساء والزعابيط والدفئيات الرقيقة والمقاطع الصوف في الفيوم · وعمل الحصر في منوف والقماش في كل بلد والنعال في مصر واسكندرية ورشيد

ودمياط · وعمل القلل والدوارق والمحالب والقدور والبلاص والزير والماجور والطاجن والبوشة والشالية والصحفة والزبدية والخابية والابريق والقادوس والمسرجة والمصحن كل ذلك يعمل من الفخار في جر يس وقنا ومصر وكثير من البلاد · وعمل القفة والمقطف والفرد والطبق والنخ والبُرش والزنبيل والسماط والنطالة والمرجونة (وعاء من خوص تحفظ فيه الاشياء) كل ذلك من الخوص والحلفاء · وعمل السواقي من توابيت وذات قواديس والطواحين المائية والحيوانية والمحراث والقصابية والزحافة واللواطة والفاس والبارية والنورج والشرشرة والمنجل والقدوم والمنشار والمسطرين والدبورة والموسى والمقص والملقاط وكماشة الاسنان وا لنجار والمسمار والشاطور والكلاب والمسلة والمبرد والسكين والحربة والدبوس والشاكوش والمطرقة والسندال والكالون بمفتاحه والمفصلة والرابوه والبريمه والمثقاب والفارة والدقماق واللجم ودناجل العربيات واطواقها والطشوت النحاس والاباريق والهاوون والحنفيات والمناقد (المواقد) والمباخر والقماقم والصحون والطاسات والقزانات والصواني والغلايات · وعمل الكيزان والفانوس والفنار القاش والمدافي والمسارج الصفيح · وعمل الكراسي والطبالي والملاعق والمغارف والصلايات والمراجيح (الاراجيح) والمشابات والدرابزين الخرط والسرائر الخشبية والجريدية والاقفاص والنمالي (جمع نملية لما يوضع فيها الخبز خوفاً من النمل) · وصياغة القرص وترصيعه بالماس والياقوت والحلق والبة والصليبره والشعيري والكردان والحزام والاساور والخواتم والقصبة والعيون والجبين والقصة والطوق والدملج والخلخال والحياصة وقفل الحزام والمنطقة واصابع السواعد والمرايا وظروف القهوة و بكرجها

وازقيها وصينية القلل والقهوة وطشت الوضوء والحمام والغسيل وطاسات الحمام والشبكات والماء والمباخر والقماقم والملاعق والاطباق وكل ما يلزم لخوان الامراء وعرائسهم وعمل العيدان والتراكيب والشمع والقناديل والسروج والبراذع والتخت روان والطبل والمزمار والعود والقانون والدف والدربكه والرباب والكبريت الفتايل والزناد وورق البردي وحجارة العيدان والجوزة والشيشة واللبد والماشة (الكماشة) والمقشة والمنشة والمروحة والمكبة والمشعل والعربيات المعمارية والنقالة والشبابيك والابواب والدواليب والمشربيات والخورنقات ودولاب السر (هو دولاب يصنع في الحائط يدور على قطب وله باب فاذا كان الرجل لا خادم له تضع المراة الشيء فيه وتديره اليه فيأخذه اذا كان عنده ضيوف من غير ان يرى المرأة احد) والملاعق والرفوف والسقوفات الجميلة والملاقف الغريبة والقمريات يتخلل ذلك كثير من صنعة الخراطة البديعة والنقوش اللطيفة · وعمل المراكب والذهبيات بآلاتها والقوارب · وعمل الشنف والطوس والدبلاق والدبارة والحبال وحجارة الطواحين والارحاء وعدد الجمال وقطع الاحجار والرخام والبلاط وصنع الجير والجبس والقرب والزلع الجلد (اصلها السلع) واكياس الدخان وخريزة النقود والشماسي والمراتب والالحفه والمخدات والناموسيات والستر والشلتات والمنصات والدكك والكرويت · ويخيطون من ضرور ياتهم الزعبوط والدفية والقميص والسراويل والجبة والبنش والفرجية والقفطان والصديري والسنتري والقاوشمة والبلكة والبلك والكركة والفستان والتنوره والشنتيان والجلابية والملس والعري والبداوي والبشت والعباية والبرنس والكاكولة والشملة والشخشير

والطوزلق والمريون . ويبنون البيوت المشتملة على باب ودركة وحوش فيه طاحون واصطبل وبئر ومنظرة وتحته بوش وحاصل ومحل للبواب وسلم يوصل الى فسحة فيها قاعة حريمية وقيعان أخرى ومقاعد وغرف وحمام ومطبخ وكيلار وصفف . ويبنون الحمامات اللطيفة والمعاصر ودوائر الارز واحواض النيلة (النيل) والقناطر والمآذن البديعة الرفيعة والعقود الغريبة . ولهم اليد الطولى في استخراج الدجاج من البيض بصناعة المعامل وتربية النحل والغنم والمعز والجاموس والبقر والخيل والبغال والجمال والحمير والاوز والارانب والكلب . وقد برعوا قديماً في زراعة القمح والذرة والشعير والفول والترمس والحمص والبسلة والسمسم والكتان والحلبة والبرسيم واللوبية والبامية والملوخية والعدس والقرطم والخشخاش والثوم والبصل والكراث والنيل والقنّب (شجرة الحشيش المسماة شاهدانج) والقلقاس والباذنجان والطماطم (الباذنجان القوطه او البندورة) والفجل والجرجير والخس والسلق والنعنع والكرنب والقنّبيط والسبانخ (الاسفاناخ) والهندبا (الشكورية) والجزر والكزبرة والانيسون والشمار والصعتر والحبة السوداء (الشونيز) والخيار والقثا والقرع والمقدونس والكرفس واللفت والرجلة والمليون (قوش قونغز) والخردل وحب الرشاد والكمون والفلفل الاحمر والخبازي والعنب والتين والنخل والموز والتوت والجميز والبرتقال واليوسف افندي والليمون المالح والحلو والشعيري والكباد والنارنج والاترج والمشمش والبرقوق (الاجاص) والخوخ والتفاح والمشملة (الزعرور) والورد والياسمين والفل والنرجس والبنفسج والنمام والخيري (المنثور) والبان والمرزنجوش (البردقوش) والريحان والقرنفل والعتر (العطر) والمرسين والريحان والخطمي واللبلاب

وست الحسن واللوف والمخيط واللبخ والسنط والدوم والاثل والحور والصفصاف والسرو والخيار شنبر والسيسبان والزيتون والمصطكى والخروع والدفلي · وعندما حكمهم المرحوم محمدعلي باشا زادوا زراعة القطن والقشطة (القشدة) واللوز والجوز والبندق والفستق والعناب والكافور واللبلاب والفنس والجوافا والاهليلج واللاشين وشجرة الخبز وشجرة اللبن والبن والصنوبر والشليك (التوت الارضي) والكمثري والسفرجل والبرسيم الحجازي والبنجر (الشوندر) وزادت الورود والرياحين واشجار الزينة التي لا تثمر اضعافا مضاعفة

ثم احدث في البلاد ورشة للبفتة والجوخ في بولاق وواحدة في شبرا لعمل الشيت (البصمة اي المطبوع عليه النقش) وواحدة في فوّه لعمل الطربوش وكثيراً منها في المنيا وقليوب وشربين وكفر الشيخ لعمل القماش ومعملاً للزجاج ومعملاً للصابون ومعامل للبارود وورشة للسلاح وترسخانة (دار السفن) لعمل السفن الحربية والتجارية وحاط البلاد بالطوابي والمعاقل والاستحكامات المتينة وربي العساكر والمهندسين والاطبا والكتاب والصناع ومد التجارة ووسع نطاق الصناعة والزراعة وحفر الترع والجسور وملأ البلاد بمواد العمران · وكان في ابناء هذا الوطن التجارة في القماش والحرير والصوف والعطارة والزيت والسمن والجواهر والاخشاب والاحطاب والانواع اللازمة للعمارات والبيوت والماكول والمشروب والملبوس واستخرجوا منهُ الملح المعدني والمائي والنطرون والحجر والبلاط والرخام والجبس والذهب المصري والزمرد والغرانيت (حجر المسلات والعمد) وملح الطرطير والقلى وفحم السنط · ولهم اليد الكبرى في زراعة

القصب واستخراج السكر وتكريره · وبهذا التقلب في الصنائع وغيرها صار فيهم البناء والنحات والمبيض والمبلط والنقاش والنجار والخراط والحجار والحداد والمنجد والنساج والحائك والخياط والقصبي والرفاء والحباك والمجلد والسروجي والبراذعي والغنداقلي والشماع والسمكري (القمراتي) والمرخم والنحاس والمبيض والقفاص والصناديقي والحصري والعقاد والعصابي والملائي والفوطي والخراز والشوبكشي (شوبقجي) والحبال والصراماتي والاسكاف والجباس والجيار والطحان والفران والمراكبي والفلاح والجنايني والطباخ والفراش والقهوي (القهوجي) والمقري والمغني والمنشد والجوهري والصائغ والمزين والماوردي والطبيب والمهندس والكاتب والكيال والقباني والتاجر والطبال والزامر والحاوي والقرداتي وارباب الحرف التي دعا اليها عمران هذا الوطن · وهذا وان كان بعضاً من كل ولكنه انموذج يقرب لحضرات قضاة الحق قيام موكلي بكل واجب عليهم لهذا الوطن بحيث صاروا غير محتاجين لشيء من مصنوع غيره واكتفوا بما في بلادهم وما هو عمل ايديهم واهليهم واستغنوا به عن المصنوعات الاجنبية اللهم الا فيما لا بد منهُ مما ليس في بلادهم كبعض الآلات الحديدية والمنسوجات العربية والعجمية التي يشترونها من الحج الشريف زينة وتوسعاً في الرفاهة · فاي حق لهذا الوطن يقتضيه موكلي بعد هذا كله حتى رماهم بالجهالة والتهاون فالتمس من حضرات قضاة العدل رفض دعواه وتكليفه بمصاريف الدعوى الرسمية وغيرها واني احفظ لموكلي حق قذفهم ورميهم بما هم منه براءة حتى اقدم ذلك لجهة الاختصاص · وهذا كله يصحبهُ الشكر لهيئة المجلس من الخاضع للقانون ·

مدنية الحاضرة

(الوطن) ان هذا الوكيل اطال في العبارة وشرح شرحاً طويلاً هو الذي اطالب به الآن وانا اكلفهُ باثبات مدعاه على يد اهل خبرة يعينهم المجلس ليعاينوا هذه المعامل والورش والحرف وار بابها وا لتجارة واهلها والاملاك واصحابها وما عليه ابنائي الان وانا خاضع لما يترتب على معاينتهم من الاحكام فارجو المجلس ان يعين لجنة من اهل الخبرة ليفصل النزاع ويرد الحقوق لاهلها فقامت المدنية وقالت حيث انه يلزمني احضار اكثر مما ابديته من البراهين وتقديم تقرير لاهل الخبرة بما يلزم ليكون دليلا لاعمالهم فالتمس تاجيل تعيينهم الى الاسبوع القادم · فختم الرئيس الجلسة وانفض الناس ينتظرون الجلسة الآتية وهم يخبطون خبط عشواء فيما سيكون

المعلم حنفي ونديم

ح · نهارك سعيد ياسي نديم · ن · نهارك سعيد يامعلم حنفي ألا ايش جرى في سي ظرافت يا ابو محمود · ح · يا سيدي بلا سي ظرافت بلا سي حمار احنا مالنا ومال الاولاد دول · يعني ايه اللي رايحين نسمعو منه فيش الا حكايته تركة وقعت في ايده فضل يبعزق فيها شمال و يمين لما صبح سبحانك يا دايم · ن · لكن الانسان لما يسمع الحكاية من صاحبها يبقى لها طعم جنس تاني موش زي ما تنحكي لو من غيره و يزود فيها و ينقص وتروح محاسنها · ح · بقى انت تعرف اني اندعكت في وسط الجماعه دول وبقيت ويأم حال وقال مده لما استقيت منهم وعرفت نكتتهم ودواهيهم الحرا

والحسبه كلها معلومه الجماعه بتوع الطقم القديم كانوا ياكلوا النار وكل من
حكم في جهه مأمور ولاّ كاتب ولاً غيره يقول المال يا سعد يفضل يخطف
وينهب ويظلم دا على شان كيلة رز ويحبس دا على شان فرختين ويسعى في
هلاك داعلى شان نصين وهوَّا يحوّش لسي ظرافت . يدتُّومسكين في جهله
وغروره لما ينقلب ويروح لحاله وعينك ما تشوف الا النور الواد ينفرد للقمار
والسكر والتحشيش والبيوت التلفانه وحواليه شوية عفاريت من اولاد حياك
الله اللي كل يوم في حال يفضلو يغروه بحيلهم الغريبه ان شخ يقولوله عفيتم
وان اكل يقولولو بالشفا والعافيه وان زعل لا بأس عليك وان نام نوم العوافي
وان صحي صح نومك وان مشي اسم الله عليك وان قعد بسم الله ما شاء الله
وان اتكلم تبارك الخلاق العظيم وان لعب لعبه عيني عليك بارده وان
حشش اما فتوّه وان سكر براوه عليك وان لعب القمار ياما انت واعي وان
نام على حجرهم يانِتوّ عليك وهوَّا غرقان في بحر الغفله حتى يصبح حاله عبره
. ن . ليه اولاد الاغنيا تملي يربوهم طيب ويتعلمو يقرم ويكتبم واللي يقرا
ويكتب يعرف يعمل حساب نفسه ما يقاش زي ما بتقول . ح . صحيح
انهم يعرفو يقرم ويكتبم لكن انا باقول لك على اولاد الطقم القديم اللي كان
الولد يطلع من تحت ايد المرضعه يستلمه اللّلالاً يفضل يعلمو لعب الحمام والفراخ
ونطاح الخرفان ويفرح اللّلالا بالكام قرش اللي يطيرهم من حواليه
ويسيبو على كيفه يقوم يجتمع ويا اولاد الحاره ويتلفوه ويعلموه الدهوله من
صغره على ما يكبر يكون اتودك على الامور دي والطبع والروح في جسد
موش زي اولاد اليوم اللي اتعلمو في المدارس تلاقيهم ولاد حنت الواد من

دول يوديك البحر ويجيبك عطشان · وسي ظرافت من الجوقة القديمة
اللي اتربت تربية هبـاب · اذا جه وحكالك حكايته يغمك ويخليك
تقول لوُ الله لكان يطلعك انت طلعت بيضه فاسده ولكن دا كله
ذنب الجماعه اللي ابوه خد ذنبهم في رقبته وراح مربنا بيورّي الناس في
اولاد الناس البطالين لاجل العايب يتربى ويمشي في ادبه · ن · والله يا
شيخ انت غميتني وزعلتني · بقى البيوت العظيمه دي اللي كانت تضرب
تقلب بالخدّامين والاغوات والمقدمين والفرّاشين والعربجيه والقمشجيه
والسقايين تصبح خراب واهلها يروح عليهم ليل والانسان يشوف دا بعينه ولا
يبكيش على اهل بلاده احنا بنقول ربنا يخلي الكام نفس البايتين في البلد
يفتحو عين الواحد شويه تجي انت تفهمنا انه ما بقاش حاجه تملا العين · ح ·
ليه يا شيخ الدنيا لسّه بخيرها والبلاد مليانه بالاعيان والامرا والوجها واولادهم
المهذبين الكويسين اللي طالعين مصحصحين والواحد منهم زي الحصوه · بس
يا خساره ما يسمعوش كلامك زي اللي بتضرب في حيط · ن · ليه يا ابو
محمود اهل بلادنا ناس طيبين يستاهلو كل سلامه وانت بتتكلم في حقهم
الكلام دا ليه · ح · بقى الكلام يجر بعضه ولما فتحت الباب ده انا رايح
اقول لك على الكلام اللي حبلت منه ورايح يفرتك مرارتي · ادنت تقول
على الصنايع والفقرا والناس الغلابا اللي زينا شفتش واحد قام وقال اي والله
يا جماعه رايحين نفضل ساكتين لإمته الدنيا كلهـا بتعمل شركات
وفاوريقات وبتشتغل طيب واحنا دايرين ننهزّ من هنا لهنا · ن · هما رايحين
يعملو ايه ما هم معذورين يا ابو محمود دلوقت الحاجه كلها بتجي من برّه حتى

اللحمه بتجي مستويه في سناديق واللبن بيجي ناشف والهدوم بتجي مخيطه اللي يا شيخ حتى الصوف الغزل بتاع الزعابيط والكتان الغزل بيجي مغزول من برّه بجلي ما يبقاش حيلتنا حاجه بقى الجماعه بتوعنا رايحين يعملوا ايه في البلاوي دي ٠ ح ٠ بقى شوف يا سي نديم المفرط اولى بالخساره وقالو في الامثال يا فرعون ليه اتفرعنت قال ما لقيتش حدّ يردني همّا لقوش حدّ من اهل البلاد عمل حاجه وقالولو عملت كدا ليه ألاّ شافونا زي الاموات نطلّع للحاجه بعيناً ونصعّب زي النسوان آدي مسئلة وابور المياه كان موجود في البلد يجي الفين تَلَتْ تلاف سقه وكام نجار يعملو البراميل والعربيات وكام قربي يعملو القرب ويلزم السقا بغل ولاّ حصان يشتريه من التاجر ويلزمه تبن وفول يشتريه من ناس وطنيين طلع البابور بطل عليهم وقفل بيوتهم ولكن الحق ان الوابور حاجه حلوه بيزّوق الميّه ويطلعها في كل دور والانسان ياخد الميّه وهو قاعد مرتاح ولا يقول السقه اتأخر السقه ما جاش لكن حدّش افتكر الفكرادي من اولاد البلد الاّ افتكروها الخواجات وصاروا يجرّوا منها فلوس صنعه القرش بيجيب عشره ولا يخفاك وابور النور ومكسبه وشوف دي العمَه وابورات بوسطة قبلي قال ياخدها واحد غريب والعمد بتوعنا قاعدين يطلّعوا من بعيد لبعيد حدش يتقدم ويقول يا جماعه احنا اولى آدي إلاّ عنده قرشين بايت يرك عليهم زي الفراخ وسايبها تفتل ٠ وعندك مسئلة ملاّحة ابو قير اهم خدوها جماعه خواجات وعملو لما شركه ونزحوا الميّه وخلّوها اراضى تنزرع لما صبحوا يأجروا الفدان باربعه جنيه ٠ وشوف الجماعه اللي عاملين لم ورشة كسفريت في اسكندرية واللي بيعملو الشمع واللي بيعملوا

السمن الصناعي ويوكلونا الدردي واللي بيعملوا الدخان الصناعي ويسقونه
الوحل واللي بياخدوا مقاولات القناطر والترع والجسور والمباني الجسيمه واللي
بيتعهدوا بحضور الآلات والادوات اللازمه للميري من بلاد بره واللي عملوا
عربيات الركوب الكبيره وموتوا صنعة الحماره والعربجية · واقول لك ايه
واعيد لك ايه ادنت بتنفخ في قربه مقطوعه والناس فاهمه ان كلامك
يضحك ولو كان فيهم حساسه لا تنحررو شويه الا الواحد فرحان بنفسه
وقول الناس له حضرتك وسعادتك وسيادتك بالمظرطه الكدابه · وانا جايلي
ايه من عربية سي فلان وحنطور البك انا بدي حاجه تبل ريق اخواننا
الغلابه وتخليهم يشمو نفسهم شويه · ن · زي ايه كدا اللي بدك فيه · ح ·
ورشة بولاق آهي موجوده ليه ما يخدوهاش جماعه من الاغنيا ويشغلوها وليه ما
يخدوش قد عشرة الاف ولا خمس طاشر الف فدان من ارض الفيوم والا البراري
ويربو فيها قد عشرين الف راس غنم ينتفعوا بصوفهم للتجارة والصناعه في
البلاد ويعملوا من اللبن سمن وجبنه ولبن يابس زي الافرنج ويربحوا ربح
عظيم ويأخذوا من نتاجهم ويبيعوا للجزارين وليه ما يعملوش شركه تعمل
ورشه كبيره تشتغل الاصواف والحراير والبصمه وتتعهد الحكومه بانها تأخد
كل ما يلزمها للعسكر والدواوين منهم وامراء البلاد يفرشوا بيوتهم ويلبسوا
من شغل بلادهم هيا الافرنج بتضربنا على ايدنا وتقول الا تشتروا منا ما احنا
اللي نستاهل الضرب بالصرم · وترجع وتقول لي بلادنا واهل بلدنا لو كانوا
زي الناس كانوا يشوفوا الناس اللي بتهل عليهم من برازي المطر اللي تاجر
واللي صانع واللي يرابي واللي سمسار واللي مقصوده مقصود عفريت واللي

بيعملو الورش والمعامل لو كانوا بتحركوا الاّ تكلم الواحد منهم يقول لك لو عملنا كدا تروح فلوسنا علينا ونصبح نطقر بالعصا ونقول يا ريت اللي جرى ما كان مع انهم غلطانين انا اعرف واحد جاركم في اسكندريه اسمو حسبو افندي محمد فتح لو ورشه يبيع فيها وابورات وطرنبات وادوات الوابورات ويصلح الوابورات المكسره والخربانه وطلع له اسم حلو في البلاد وصبحت ورشته احسن الورش اللي في اسكندريه وانفتح لو باب التجاره مع ورش الافرنج في بلادهم واعتمدوه وعرفوا قدره . لسه هات لي كم واحد زي ده يهجموا على العمل بقوة قلب معتمدين على الله ويشوفوا حالهم يبقى ازاي الاّ قاعدين يحسبوا لنا حساب الفرن وهمّا مجموصين في المندره والتخته بوش واول ما يحسبوا يحسبوا الخساره . فضها فضها وقول لنا كلمتين في ابو زيد في جر مالك والاّ احكي لنا قصة الدلمه والزير سالم وابراهيم بن حسن وسيف اليزل واعمل لنا شوية زجل وكلام يضحك وخليك في الكلام الماشي ونفك من الصنايع والتجاره وقول يا عيني يا حيلي وخلي اللي ينفلق ينفلق

ن . هوا ايه يا واد انا منيش و ياك في قلة الحيا والكلام الفارغ انالسه مالي ايدي من الناس الطيبين وعارف انهم بدُّهم يسمع ولكن عاوزين اللي يوريهم السكه وانا رايح اتكلم لك و يا شوية مهندسين وافنديه من بتوع الصنائع واشوف الطريقه اللي تخلصنا ايه ونعرضها على الاغنياء والامراء على لسان الاستاذ ونشوف رايح يجري ايه وحقا بعدها ان محدش اتحرك احط لك صابعي في الشق وافضها سيره

ح . بلاش وجع راس في الكلام ده احسن احنا فينا حاجة ما

توجدشي في غيرنا اذا اجتمع جماعة في عملية زي دي كل انسان منهم عاوز يبقى ريس والعمل باسمه وتحت اذنه لان كل واحد منهم فاكر انه ابن السيادة والثاني بن الاماره ودا من بيت المجد ودَا من بيت الشرف وكل دي اوهام مسلطنه على البابنين فينا وما دامت دي فينا عمرنا ان فلحنا يعرفوش يشوفوا الناس بتعمل ايه ويعملوا زيهم اهو دلبس فتح القنال باسمه ونسب اليه مع انه فتحه بمال غيره ولكن غيره عاوز يكسب فسلم العمل لاربابه وادي حسبو اللي قلت لك عليه كان عنده مخرطه واحده فحسن لو الحاج علي فرغلي إنو يفتح ورشة يصلح فيها وابوراته وساعده على ذلك وسلم الورشة لحسبو افندي لكونه مهندس ودا فنُه فدارت الورشه وتقدمت وصار حسبو افندي يصلح الوابورات بقيمة دنيئة وصنعه عموله حتى انكبت عليه الناس وصارت ورشته ام الورش والحق انو يستاهل فانو عمل عمل ما حدش عمله غيره واجتهد في تحسين اسمه بحسن صنعته ومهاودته الناس في الاسعار · فاللي بدُّو يعمل عمل من الاغنياء يدوَّر على اللي يقوم به من المهندسين والصناع ويسلموله ويجعل نفسه مع شركاه نفس واحده ويسلم الادارة للي فيه اللياقه من اهل الشركة وان كان فقير عن غيره لان القصد المكسب واحيا الصنايع موش المظهر وابو ياوجدي فان كان عندك ناس يقدروا على نفسهم ويعملو كده خليهم يقومو يحلو لباسهم وبورونا شغلهم وهمَّا يصبحوا شمَّامه في البلاد وكل الناس يقولولهم عفارم عليكم · ادي اللي بدو يعمل عمل ينفع موش تقول لي نعرض كلامنا على المهندسين همَّا المهندسين لقوش حد يقول لهم تعالم وقالو لايه · كنا الاول نقول دامين رايح يروح بلاد برًّا ويجيب اللي احنا

عاوزينه ودلوقت عندنا ألوف من اولادنا اللي لفوا بلاد لفرنج وعرفوا مخارزها ولكن العين بصيرة واليد قصيره · ن· انت يا ابو محمود طوّرت النار في جتتي وان قلت لك دلوقت كاني ولاً ماني بلكي الحساب يخرم ويجي كلامك في محله ولكن انا رايح اعرض كلامي وكلامك على كل الناس ونشوف رايحين يجاوبونا برايه وربنا يروّق بال الاعيان ويهديهم للطريق المستقيم

سوال

ورد الينا هذا السؤال من درة صدف الحجاب · الجامعة بين فضيلتي العلوم والآداب · الست زينب هانم فواز ونصه

قد علم السواد الاعظم ما لفلاسفة العصر الحاضر واشهر العلماء من البحث في امر المرأة والمساواة بينها وبين الرجل في العقل والذكاء والقدرة على الاعمال · ولكن لم نعلم ان احداً بحث في هذا الموضوع وهو ايهما اشد تعباً في هذه الحياة الدنيا الرجل بتعاطيه الاشغال من تجارة وصناعة وسياسة وزراعة ام المرأة في حملها ووضعه وتربيته وتدبير منزلها ومشاركتها للرجل احياناً في اعماله · فارجو من حضرتكم وحضرات علمائنا الافاضل جواباً شافياً فقد سطعت علينا انوار علوم الافاضل فاضاءت الخافقين واتت تتهادى على اكف نسيم رياض الصحف مبشرة بادراك درجة الفلاح وارتقاء اريكة التقدم · واننا نهني الطرس والقلم والحكم ببزوغ شمس معارفكم بعد الافول ولكم مني ومن الجنسين خالص الشكر · الى اخره

﴿ الجواب ﴾

ان هذا الموضوع تكلم فيه كثير من رجال العصر ولعل الفاضلة لم تطلع على رسائلهم وقد اختلفت عبارتهم وتنوعت مقالتهم وكان جوابهم كلياً بلا تفصيل وقد سبقهم الى الكليات ابو العلا المعري الفيلسوف العربي حيث قال

واعط اباك النصف حيا وميتا وفضل عليه من كرامتها الأُما
اقلك خفا اذ أقلتك مثقلا وارضعت الحولين واحتملت تما
والقتك عن جهد والقاك لذة وضمت وشمت مثل ما ضم اوشما

ولكن هذا جواب عن خاصة لا يفي بالمراد ولا يمكن التوصل للحكم الا بسرد اعمال كل قسم من اقسام النساء ومقارنتها باعمال الرجال وتترك الحكم لذوي الالباب وعلى هذا فاني اقسم النساء قسمين فلاحة ومدنية واقسم المدنية ثلاثة اقسام فقيرة ومتوسطة وغنية . فعمل الفلاحة تقوم قبيل الفجر لتعلف البهائم ان كانت سارحة للطاحون او للحرث وان كانت ممن يخبزن كل يوم عادت فعجنت العجين وغطته فيكون النهار قد طلع فتصنع لزوجها واولادها ما يفطرون عليه في الصباح ثم تقوم فتحلب الجاموسة او البقرة قبل ان تسرح و بعد خروج البهائم تكنس روثها ثم تخرجه على رأسها بالمقطف الى الكوم الذي تكومه ليكون سباخاً وتستحضر بدله من التراب الخالص لتفرشه تحت ارجل البهائم لتبول عليه وتروث وتخرجه ثاني يوم الى الكوم الذي يكون سباخاً آخر السنة ثم تعود للعجين وقد خمر فتحمي الفرن وتخبزه وان كان العجين من الذرة المخلوط بالحلبة حمت الفرن في الحال ولا تكنس للبهائم الا بعد الخبز . ثم تقوم فتكنس البيت وتخرج حصير النوم والبردة للسطوح

ثم تعود فتطلق الفراخ من الخم والحمام من البناني وتعلفه · ثم تضرب اللبن وتستخرج زبده وتعلق مخيضه في حصير الجبن ثم تقعد فتاكل لقمة وتقوم لاحضار الحطب من الغيط ان كان هناك حطب قطن او ذرة والا ذهبت نقشش او تقطع السنط او الخلال او البرنوف او الطرفا او الحجنا او الخريزة او الحدادي او الطرطير او الزيتة او العاقول او شارب عنتر اوغيره من احطاب ارضها و بعد توصيله ونشره على السطوح ليجف ان كان رطبا تعود فتاخذ الغداء لزوجها ومن معه من الانفار وتستحضر معها بعض الخضر لتطبخها للعشاء وان كان عندها بهائم في البيت احضرت معها عقدة برسيم · ثم تعود قبل الغروب لاحضار البهائم ان لم يكن لها ولد ولا تابع والرجل يأتي بالمحراث على حماره · ثم تحلب البهائم الحلبة الثانية وتعلفها بالتبن او البرسيم ثم تقف فتطبخ العشاء وتقدمه لزوجها وضيوفه فان كانت في الشتاء قامت لتحمي قاعتها وتكنسها بعد الحمية ثم تعود فتلاحظ البهائم قبل النوم وتؤكد رباط الحمار والعجلة وتزيد العلف وتترس الباب وتجمع اوعية بيتها في ركن من حوش الدار وتغسل يديها ورجليها بعد ان تقضي الضرورة على السطح او في الخلاء ثم تدخل لزوجها وتغلق باب قاعتها وتنام · هذه اعمالها اليومية اما واجباتها اللاحقة بهذه فانها ان كانت من سكان البراري والعزب اخذت تستحضر الطين من الترعة او تعجن التراب بنفسها وتخلطه ببعض التبن وتبني منه بيتاً طوفاً بعد طوف كلما جف طوف وضعت عليه غيره حتى يرتفع قدر قامة او اقل فتعقده ولا تزال تبني بيتاً بعد بيت حتى تبني الدار وحدها وان كانت من سكان القرى عليها شيل

الطين وقت البناء واحضـار الطين من الترعة لتدهك الحيطان به بعد خلطه بالتبن ليقوم مقام البياض في المدن ويقي الطوب من التأثيرات الجوية المبددة له في اقرب وقت ثم يكون ذلك لازماً لها في كل سنة وعلى كل فلاحة تقشير الذرة من الغلاف في الجرن وحمل الذرة والقمح والفول والشعير وبزر الكتان والسمسم والترمس وغيره من الجرن الى المخزن في الدار · وعليها ان تلقّط الذرة خلف محراث زوجها وتزرع بزر القطن وتخلّه وتنقي الدنيبة من الارز وتسوق الساقية ان لم يكن لها ولد وتشتغل بالنطالة مع زوجها ان لم يكن لها ساقية وبالطنبور ايضاً (هو آلة حلزونية الشكل مستديرة فارغة الجوف لها عامود من حديد في وسطها يضع الرجل طرفه في الماء على مركز مخصوص ويضع اليد الحديد في طرفه الثاني ويديره فيتدافع الماء من الاسفل الى الاعلى وقد رأيته عند صاحبي ابراهيم افندي عبد الحليم قبل آلة ترعة الخطاطبة باربع سنين فهو من صنع المصريين لا انهم عرفوه بعد تركيب تلك الآلة كما قيل) وعليها جمع القطن ايضاً وحمل حطبه من الغيط الى الدار وحمل حطب الذرة من الجرن الى البيت وتخزين التبن والسهر في الطاحون وتربية الفراخ والحمام والارانب والاوز وبناء ما يلزم لها من خم وبناني ومساقي وبناء مطر للتخزين وحضير (حظيرة) للنوم فيه صيفاً وغسل ثياب زوجها واولادها ان كانوا ممن تغسل ثيابهم وحمل القمح او الذرة اوغيره لبيعه في الاسواق وربما بعد السوق عنها اميالاً وعمل الروث اقراصاً تسمى الجلة لتخبز بها وتطبخ بدل الحطب والفحم في المدن · وعليها دق الذرة عند ارادة طحنه وتحميصه وغربلته وان كانت من سكان البراري فعليها

تحميص الشعير وطحنه ونخله كبقية الحبوب التي يلزمها القيام بما يلزم لها ·
وهذه الاعمال تقوي عضلها وتبعث فيها نشاطاً وتعظم اعضاءها فلا تحس بما
تحس به ساكنة المدن من الحمل والوضع فقد رأيت امرأة في الكوم الطويل
ذهبت على بعد ساعتين من البلد لتستحضر برسيماً لجاموستها في يوم شات
فادركها المخاض هناك وحيدة فولدت ولفت الولد في جانب برسيم وحملت
عقدتها على رأسها وجاءت تحمل الاثنين ثم مرّت علينا تضحك واخبرتنا
بخبرها فرحة مسرورة واخبرني صديقي الحاج ابو شعيشع الممشري الماجد
انه رأى امرأة ولدت على شاطىء الترعة ثم ملأت البلاص وحملته وحملت
الولد وذهبت الى بيتها وللفلاحة اعمال أُخرى غير هذه لا يجهلها المتجولون في
البلاد الريفية وتزيد فلاحة الشام عن فلاحة مصر انها تشتغل بالفاس
كالرجل فقد رأيت النساء يصنعون خندقاً حول ارض في قرية صرفند وفي
لُد وفي يزور ورايتهن يحفرن حفاير عظيمة لمرور الماء منها في قلقيلا وطول
كرم وضواحي الخليل فهن اتعب من فلاحة مصر فانهن يشاركنها في كل
اعمالها و يزدن عليها ذلك · وعمل الفلاح المقابل لذلك حرث الارض وعزق
القطن والذرة ونثر السباخ وربما نثرته معه واطلاق الماء لري الشراقي واعمال
النطالة والطنبور التي قد تشاركه فيها كما تقدم وحراسة الغيط وحمل القطن
على حمارته وربما حملته المرأة على رأسها وضم الارز وهي تحمله الى الجرن كما
تحمل ما يضمه من القمح والشعير والفول وغيره من الحبوب وعليه السهر عند
الساقية وادارة النورج ان لم يكن له ولد وحمل السباخ الى الغيط على الحمير
او الجمال وسد القطوع وري الزرع عند الحاجة وكثيرًا ما يفرغ من عمله

اياماً فيستريح والمرأة لا ينقطع لها عمل ولعلة كثرة اشغال الفلاحة وعدم امكانها القيام بكل ما يلزم ان اتسعت اطيان زوجها يضطر الرجل للتزوج بثنتين او ثلاث او اربع حسب ضرورياته ... انتظر العدد الآتي ...

﴿ سؤال ﴾

ما هي مراتب الشجاج والتمر فقد وقع الخلاف فيها بين جماعة من الادباء وقرّ الرأي على سؤال الاستاذ عنها فافتونا ولكم الثواب محمود فهمي باسكندرية

﴿ الجواب ﴾

اول الشجاج القاشرة وهي التي تقشر الجلد من غير وصول الى اللحم وتسمى ايضاً حارصة . ثم الباضعة وهي التي تقطع الجلد وتشق اللحم خفيفاً من غير ادماء . ثم الدامية وهي التى تشق الجلد وتدمي اي تظهر مجرى الدم ولا تسيله . ثم الدامعة وهي التي يسيل منها الدم كما يسيل الدمع من العين . ثم المتلاحمة وهي التي اخذت فيما يلي الجلد ولم تبلغ السمحاق . ثم السمحاق وهي التي تبلغ القشرة الرقيقة التي فوق عظم الرأس وهي المسماة بالسمحاق . ثم الموضحة وهي التي تبدي وَضح العظام اذا ازالت السمحاق . ثم الهاشمة وهي التي هشمت العظم . ثم المنقلة وهي التي تنقل منها فراش العظم . ثم الآمّة وهي التي بلغت ام الرأس . ثم الدامغة وهي التي تبلغ الدماغ وهي آخرها

اما مراتب التمر فاولها الطلع . ثم الجدال و يقال له سَرادٌ وخَلاَل ايضاً . ثم البغو . ثم البلح و يقال له رُمخة ايضاً (والعامة تقول رامخ) ثم البُسر . ثم المخطَّم . ثم المُوكِّت . ثم التذُنوب . ثم الجُمْسة . ثم تعدةٌ و يقال له خالع وخالعةٌ ايضاً .

ثم الخلقان . ثم الرطب ويقال له معو . ثم التمر وهو اخرها وما بعد ذلك فانما هو اوصاف كاللينة والمشان وغيره

﴿ شكر وثناء ﴾

وردت الينا كتب شتى من الوجهين القبلي والبحري يعزينا بها اصحابها الاكارم حفظهم الله تعالى في مصابنا بولد شقيقي وكثير من الافاضل رثاهُ بقصائد فنشكر للمعزي والراثي حسن توجهاتهم وعناياتهم والله تعالى لا يرينا فيهم مكروهاً ويجزيهم عنا افضل الجزاء بفضله جل شأنه

﴿ اعتذار ﴾

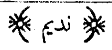
استلمنا كثيراً من الكتب والروايات والاسئلة المختلفة المواضيع ولضيق الجريدة قدمنا هذا الاعتذار راجين قبوله ممن نعدهم بانهم سيرون التقاريظ والاجوبة في الاعداد الآتية ان شاء الله تعالى

﴿ احتفال ﴾

امس احتفل بساحة بيت سماحتلو حضرة السيد توفيق افندي البكري للاعلان بمولد سيد الكائنات سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم احتفالاً عظيماً حضره مشايخ الطرق وكثير من العلماء والامراء والاعيان وبعد تناول الطعام كالعادة السنوية خرج الناس شاكرين داعين لهذا السيد بدوام الاقبال والافراح

﴿ تصحيح ﴾

وقع في سطر ٩ صحيفة ١٠١ جمع الملاءة على ملاآت وهو خطاء والصواب مُلاءٌ وفي صحيفة ٢٨ سطر ٥ من كان ويكون في العدد الرابع ويلقمون المؤن وهي المؤف . وفي صحيفة ٢٩ سطر ١٥ لا يقاوم افراد وهي افرادا . وفي صحفية ٣٠ سطر ١١ منهم ناجا ومنهم ما جاء وهي من في الموضعين فليصلح ذلك القراء بالقلم



﴿ نديم ﴾

الاستاذ

الجزء السادس من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ٠٦ ربيع اول سنة ١٣١٠ و١٩ توت سنة ١٦٠٩
الموافق ٢٧ سبتمبر سنة ١٨٩٢

دستور

العفو يا سادتي فاني اريد ان اقدم اليكم هذا العدد السادس خالياً من المقالات مشحوناً بالادبيات من ازجال وقصايد و بلديات ترويحاً لافكاركم المنيرة وترويجاً لبضاعة الأُدباء وليس هذا من التقصير او العجز عن الكلام فانكم تعلمون ان مطالبنا التي نكتب فيها وسيعة طويلة عريضة ولكني التزمت توزيع المطالب وتنويع الاعداد ليكون اشوق الى المطالعة والذ في الاذواق الطاهرة · على اني انتظر سوانح الاخبار لعلي اسمع ان بعض اهل الغيرة الوطنية تحركت هممهم للسعي خلف مقصد من مقاصد الاستاذ التي ارشد اليها لاحياء صناعة او رواج بضاعة او تحسين زراعة · فتفضلوا بقبول هذا العدد فكله شقائق ومقانق وتحف ورقائق تسوق الجد في معرض الهزل فهي من باب المضحك المبكي وذق طعم الكلام تعرف ما قصده الاعلام · وليس ما فيه موجها لاهل المعارف والكمال والآداب والتهذيب وانما هي عصى نقرع

بها قفا من يستحق الحجر عليه لسفهه ممن خرجوا عن حدود الأدب وانسلخوا من جلد الانسانية وظهروا بالافعال البهيمية واسترسلوا خلف الشهوات حتى كأنهم ما سمعوا باسم المدنية فضلاً عن التلبس بها ٠ فان ادعى سفيه بان ما يفعلونه من المشابهة بالبهيم من باب الحرية قلنا له ان تعريف الحرية عند عقلاء الامم قديماً وحديثاً لم يتغير وهو الوقوف عند الحدود والمطالبة بالحقوق ٠ فاذا طبقنا هذا التعريف على المزدحمين في ابواب البيّر والخمارات وبيوت العاهرات نفر منهم وبعد عنهم وحلف ايمان القسامة ان هذا الفريق المفسد لعقله وماله ما شم رائحة الحرية ولا عرف لها حقيقة ٠ فاذا عدلنا الى تعريف البهيمية وهو فعل ما يشتهي مما لا يضر بالذات ٠ رايناهم عن البهيم بمراحل فاننا لا نرى بهيماً يأكل سماً ولا يشرب عقاراً وهؤلاء لا يبالون بالمتناولات ولا يبحثون في الضار والنافع فهم احط درجة عن البهيم وفعلهم اكبر دليل ٠ فمن يرى رجلاً ينفق في الخمارة الريال او الجنيه كل ليلة وربما كان اولاده بلا عشاء او ربما كان ما ينفقه من كسب زوجته او مسروقاً من مال أبيه ثم يحكم بان هذا من قسم العقلاء ٠ فنحن في حاجة للحجر على السفهاء حتى يبلغوا حد الرشد فان الوالد له حق الحجر على ولده حتى يبلغ السن المعين لرشده وليس السن حداً للرشد في الواقع بل الحد الاستقامة ولما كان الرشد اي استقامة المرء يحصل في السن المعين غالباً جعل حداً له مجازاً ٠ والحاكم الاكبر ابو الامة المربي لها فهو الحقيق بالحجر على السفهاء وليس ذا بأمر مفتأتٍ فقد تبادل خطباء الانكليز الكلام على وضع حد للمسكرات والسكارى وكثر كلامهم في برلمانهم في هذا الشأن فاولى بنا ان نحول بين

شباننا وبين مفسدات عقولهم واموالهم لنحول بينهم وبين الجنون والافلاس وهتك حرمة الامة المصرية فان امتلاء الطرق بهؤلاء السفهاء وشربهم الخمور وقعودهم مع المومسات بمرءى من المارّة بلا حياء ولا خزي مما يشين مجد الامة بنسبتهم اليها · وفي الجعبة نبال من هذا العود نفوّقها ان شاء الله تعالى لهذه الاغراض حتى اذا مرقت من الرميّة اثرت وصدنا بها المقصود وما هو الا سير الامة خلف السيادة الوطنية بالبعد عن الرذائل والتحلي بدواعي الكمال والانتباه من غفلة الضياع مالاً وذاتاً الى المحافظة على ما بقي من شرف الوطنية ومجد الآباء

ورد الينا هذا الحمل من انشاء الفاضل التحرير الشيخ احمد محمد القوصي احد طلبة دار العلوم العامرة بالمعارف والآداب وهو من الادلة التي نقدمها على تهذيب الوف من المصريين حتى صاروا اهلاً للبحث في الاحوال وسعى كل منتسب الى المعارف خلف الادب والكمال ونصه

﴿ المطلع ﴾

ياسي نديم اسمع بَردُون	وانا اقول لك عَ الحاصل
واللي يحكي ان كان مجنون	لا بدّ سامْعو يكون عاقل

دور

ياسي نديم في غاية الشوق	لرؤيتك يانور العين
عشر سنين وانت غايب	ويوم بعادك كان بسنين
ما حد شافك من مده	وكنت غايب عنا فين
وذوق كلامك اوحشنا	يا حضرة الشهم الفاضل

دور

ياسي نديم اهديك تسليم والفين تحيه بلديه
ولحضرتك عندي اشواق فيهـا دواير بلديه
اظن ذوقك مـا يسلم انك تقـول لي بلديه
لان ذوقك ذوق اصلي مالوش مثيل في الناس واصل

دور

وانت جليل في اوصافك ما حد في الدنيا مثلك
فتحت يا سيدي الاستاذ وكلنا نشكر فضلك
الله يديمـك وبعزك ويخفف المـولى حملك
ويجعل الناس في طوعك ولا يشمت فيك عاذل

دور

ياسي نديم ظهر الاستاذ وكان ظهوره احسن مظهر
وفيه كلام ماشي بالذوق والنكته ماشيه بالاكتر
وكل واحد عنده ذوق يفهم كلامك يتنـوّر
ويهون عليه لو كان قارون يهديك قوام برّه العاجل

دور

واللي سكن مده في تفليس لا بد مـا يقبل عذره
والناس يسيدي مش واحد وكل واحد له قـدره
البعض عائش في الغُنيه والبعض مزنوق في فقره

والدهر ياما يغيظ الحر　　وينعم الندل الجاهل

دور

والحر مالوُ غير صبره　　والصبر محمود في الغالب
وانا يسيدي خل ودود　　ان كنت تقبلني صاحب
والاَّ اكون لك خَل ودود　　والعين متِعلَى عَ الحاجب
وبصحبتك قصدي الشريف　　لكنْ سوء حظي حائل

دور

وانتا حِدق سيد من يفهم　　وفْ كل شيء تذكرو معَنى
وبِدّي اكتب كم كلمه　　وحيات ابوك قُلّي اسمعنا
وده كلام موضه وجديد　　وافق يا سيدي وكن معنا
لاحسن زمان مُشْ زي اليوم　　واللي يفوت ماهش قابل

دور

واحنا ياسيدي اولاد اليوم　　ونتَّبع احوال جيلنا
واليوم مشينا فسير تاني　　وطْلعنا فيها وكْبرنا
خايفين نقول لك عَ الحاصل　　ترجع يا سيدي تفقشنا
لكن ضروري احنا نقول لك　　وانت تكون حاكم عادل

دور

ياسي نديم شف احوالنا　　احنا بقينا اليوم نكته
نلبس محزّق ومقمَّط　　بالبنطلون والشكّيته
ونكره اللبس المصري　　ونقول عليه سته في سته

ونقول فلان لابس قفطان   اظن كان اصلو سافل

دور

ونقول فلان لابس قفاطين   وعمته فعينها نقطه
وذوقه دا مجلَيط خالص   واللي يصاحبه في خطه
ويصير مُهزَّأ راجل دون   وكل ساعه في ورطه
وفي كل مجلس يبقى ثقيل   غني فقير عالم جاهل

دور

وكلنا صرنا موضه   وكل ليله في بيره
وندور نبصبص طول الليل   وفي كل قهوه تعميره
والكاس يدور بينا بالدور   والكيف مناقله بالشيره
وبعد ما نسكر خالص   نمشي يا سيدي نتمايل

دور

وبعد ما نسكر طينه   من سكرنا سكرت يني
نفضل نهاتي في السكه   ونقول سكرنا وايه يعني
واللي يلومنا دا سكران   عند الخواجه مستني
في السكر طول عمره مايفوق   واليوم فلوس ماهوش طايل

دور

والموضه ماشيه جدْ نايت   وبُونُو سوار أو بُونُو سيره
وماشيه جزما تزيق   والموضه في الياقه كبيره
وزرار قميصنا من فضه   وفيه ذهب اشيا كثيره

وكل ما كول لوُ سكين والشوكه للبُقّ تنـاول

دور

وكلما نقبض ميراث ننزل نتزه انفسنـا
وفي البرص نفتح خمره للبنت لما اتآنسنا
وتجي امثالنا بكلمه لما تروح منا فلوسنا
وبعد ما ننفض خالص على المعيشه نتحايل

دور

والبعض منا يبيع القطن ويضيّعوا كله في ليله
لما يروح يكسر ويبز ويروح يبات عند جميله
يضحك ويلعب ويّاها ونقوم تسليه بحيله
وتصيره ينسى اهله وعن بلاده مش سائل

دور

والبعض منا المستخدم في اول الشهر بيسكر
وفي البلد يبقى جروده وفي كل خماره يحضر
من الجزيره للنيوبار لقهوة الحج يعمر
ويشوف له صيده آخر الليل بالاتفاق ويا الراجل

دور

وكلنا لما نفلس بنفتكر باب الجامع
ونـدور نصلي ونتحي وربنا فضله واسع
ونصير نصبح ونمسي واحد ولي سره باتع

ونروح لحضرت آل البيت ونقول كله كان باطل

دور

زي المراكبي لما يديق عند الغرق يعرف ربه
وتزيد وتكتر دعواته والرب قادر يلطف به
وبعد ما يصبح رايج يصير قوام مسرور قلبه
وينسى ربه بالمره وعن عبادته يتكاسل

دور

ومن كده فيه اشيا كتير تصيَّر العاقل مجنون
واحنا بقينا اليوم هيآت وبالفلوس الغالي يهون
والبعض منا عامل بين وعربجي فوق الفيتون
ولو تنجي دا مناسب راكب وعامل لو أماسل

دور

والي بيشطح بالدوكار ويروح يشرف بالسرعه
وقبل ما يشطح ينطح يوم الاحد ولا الجمعه
والجل وعده ودواهيه يلف في الارض الواسعه
والقمشجي بفضل ممشوق على الدوام طالع نازل

دور

وغير كدا فيه في الجيل ده اشيا كتير عشنا وشفنا
قصر الكلام احنا بنقول من غير مواخذه اتمدّنا
ولكل هيئه طقم جديد وللزمن احنا طابقنا

وكل واحد بيوافق   ان كان شباب والا كاهل

دور

يا سي نديم ادي الحاله   وفيه كلام محنش اده
ارجوك يا سيدي متعبش   على الكلام اللي تشاهده
وانا كلامي على ادبي   مني اقبله ولا رده
واعمل جميل وارميه البحر   بعوم ويرجع في الساحل

دور

اهو الكلام اول وآخر   هو زجل لكن حكمه
ومشربو يوافق الاستاذ   ماهش كلام من ضلدرمه
من غير مواخذه لو كان دون   اسحب كلامي بالكلمه
ونا اريد منك بالطبع   تطبع كلامي ان كان قابل
واللي بيحكي ان كان مجنون   لا بد سامعو يكون عاقل

ورد لنا هذا الزجل من الشيخ عبد الجواد علي من افاضل شباس الشهدا ضمّن فيه زجل الشيخ علي محمد سالم الطنطاوي وتلطف وتظرف في طلب النسخة المجانية وقد اجبنا طلبه ونص عبارته

يا سيدي كلو فاني * واللي خلقني ما ينساني * ما تسمعوا لي يا اخواني (قصدت واحد ما لو تاني) * فيضه عميم جوده اسبق * من بالمكارم احياني

(رب العباد اللي يخلق)

أمال ياعين ليه بتنوحي * والله الادب ما مات روحي * ظرف النديم سلب الروح

(اه يا نديمي و يا روحي) * ياللي على الاحباب تشفق * افديك بعقلي و بروحي
(ياللي لك الرايات تخفق)

تكرش محبك كام كرشه * هوّ الفقير عينو عمشه * هوّ الفقير ودنو طرشه
(هوّ الفقير ريحتو وحشه) * هوّ الفقير رزقو ضيق * هوّ الفقير جاتو لطشه
(قالوا عليه انو يحرق)

هوّ الفقير بعده غنيمه * هوّ الفقير اكله غميمه * هوّ الفقير ما لوش سيمه
(هوّ الفقير ما لوش قيمه) * هوّ الفقير يقعد يزعق * هوّ الفقير جاتو ضيمه
(هوّ الفقير يطلع يسرق)

تبعت كتابك بهداوه * وفيه رواني وبقلاوه * وفطير و بسكوت علاوه
(ملت الكتاب كلو حلاوه) * اشكال والوان مزوق * وتبيع علينا بغلاوه
(خليت عقلي يشّوق)

طيب كدا استنّه لسّه * لما بايدي المس لمسه * لكن اخاف تبقى جرسه
(امانه تعطيني لحسه) * خلّي لساني يذّوق * وأُجلس مع الاستاذ جلسه
(ترد روحي يا صنجق)

دعني من اقلامي وورقي * خلوا الحيا يجرّي عرقي * مالي ومال شَرَقي وغَرَقي
(اوعى تكون واحد خُلقي) * شوف قدر ايه لك اتملق * طول عمري ماشربت العرقي
(تقوم عليّا تخلّق)

والله نديم نفسه كريمه * صنع الجمايل لو شيمه * ولو مفيش صحبه قديمه
(رتب لنا الاستاذ) ديمه * يهذب العقل الضيق * وانوي لنا نيّه سليمـه
(واعمل جميله يا محندق)

ما ضر لو جانا امدًا * اني اكون له عبدًا * خلّي عزولي يمت كمدًا
(ولا تقولشي لأ ابدًا) * الا انا فيه اعشق * اوعى تريد مني سندًا

(احسن انا خلقي ضيق)

لو كنت قادر كنت احضر * ولو اكون عندك محُضر * لكن ما دام مثلي يعذر
(عاوز هنا الاستاذ يحضر) * حتى اطالع واشَّبرق * ونهار حضوره يبقى اخضر
(لمَّا اشوفو واتحقق)

لمَّا يجي افرح وحدي * واقول نديمي وفى وغدي * ووقتها ابذل جهدي
(وبعدها ابلغ قصدي) * لمَّا يجينا ويتفرق * ويطفي مني لهيب وجدي
(لمَّا اشوفو يترستق)

لو كان نديمي يسمع لي * ولأ بفضله يسمح لي * ولأ بقوله ينصح لي
(يبقى حبيبي يفرح لي) * لمَّا يشوف قلبو لي رق * وكان يجيني ويشرح لي
(اما عدوّي بينهّق)

يا سيدي جودك صيّب * وقد قصدتك لا تخيّب * اوعى كتابك لي يغيّب
(والله النديم ذكره طيب) * وروض خيراتو اورق * ما فيه عيب يتعيب
(وديه للخيرات يعشق)

اوعى تقول لي عدُّوا لي * ولأ تقول لي ودُّوا لي * ولأ كلامي تردُّوا لي
(يا سيدي اسمع قولي) * يا سيدى ارحم واشفق * ما القصد الأ تبقوا لي
(وبس اوعى تزمّق)

بالله قل لي ايش فيها * والمسئله دي انهيها * في خاطري لا تنفيها (المركب اللي ما فيها) * عيوب في الصنعه تفرق * لكن اذا ما كان فيها (اشيا تكون لله تغرق)

حنيفه ولطيفه

ح . إصباح الخير يا ستي لطيفه . ل . إصباح الخير والسعاده عليك يختي . انت يختي با ألك كم يوم ما حد شافك هيأ بسلامتها نبوبه ما هي بعافيه . ح . سألت عليك العافيه يختي ان شاء الله ما تشوفي وحش بتبوس إيدك وتسلم عليك وماشا الله عليها خلصت التفصيل والنباته و بتشتغل دلوأت علمنسج . ح . ربنا يخليهالك يختي ان شا الله ما تشوفي وحش . ان شا الله ربنا ما يميتني ولا يفيتني لما أشوفها متهنيه بعريس يفرح قلبها واولادها تجري حواليها . ل . تسلمي يختي وربنا يخليلك بسلامته حسن وبسلامتها نبيهه لمّا يملو عليك الدار ذريه ويهنيك يختي . بس يختي الانسان يربي البنت اليوم وهو خايف والنبي يختي انا قلبي تملي يرجف وخايفه تقع في واحد زي المدهول ابوها يبهدلها ويفوتها ويدور طول الليل من الخماره دي للمحششه دي ويسيبها لا تلاقي لقمه تاكلها ولا هدمه تلبسها ودي بنت صغار وعاوزه تتبحبح وبدها واحد ابن اصل يعرف قيمة عرضه يصرف عليها وآخر النهار يروح بيته ويقعد امير في متدرته لما يخلص من سهرته ويا احبابه يقفل باب داره وينام متهني . ح . اسكتي يختي متفكرنيش بالرجاله ودواهيم أحسن المسخم جوزي مورّبني الغلب ومضيأ منافسي وحياتك ياستي ام

محمد ما يجيني اللي الساعه سبعه من الليل ٠ل٠ بأ يختي ما يجيش كمان بتعشى
و يأّ اولاده ٠ح٠ يو لا والنبي عمره ما عملها إلا يطلع من ديوانه على المحلات
اللي يعرفها بِفضل يسخَم اللي يسخَّمه لمَّا يجيني آخر الليل عِيضه ٠ ولا كفّت
ولا وفّت الأّ لما يجي و يدفأ الدردي اللي في جوفه على الفرش يبأ عدوّك يختي
توألِيش الأّ لدار خمـــاره ٠ أنَا عارفه بيحطو المّ دا في بطنهم ازّاي والنبي
الرجأّله ما بأ فيهم عقل آل يؤلوا النسوان مجانين والنبي ما مجانين الأّ
الرجأّله اللي زي دُول ٠ل٠ آل تبكي لي وانا اشكي لك والنبي يادي الحبيبه
لو كنت أَوْل لك على اللي بيعملو فينا الكلب بتاعنا لتتعجّبي ٠ دا يشبعض
المهيه يختي ويجي ما ناخد منه اجرة البيت الأّ بالضالمين وافصل اتحايل
عليه وأأعْ ـــفي عرضه لما اعرف اخد منه جنيهين من العشرين اللي
يشبضهم وهوا يختي ما يختشي ولا ينشرع الا يفوت ولاده عرايه والبيت عايز
و يروح يرافئ و يفوتنا بالخمس ليالي والسته ولا يجينا الا لما تتسخ هدومه واناقاعده
حاطّأ ركي على دمعتي واولادي يعيّطو حواليّه طول الليل وفضلت يختي ابيع
في حاجتي لما بعت اللبه والحلق والاساور والكردان والخواتم ورجعت ابيع في
النحاس لما ما بأَش عندنا الا حلتين وحياتك ٠ ومن غلبي وعوزتي يختي بعت
البدلتين الحرير اللي كانو حيلتي كل دا ودا والخنزير داير في حل شعره زي
اللي ما وراهشي حد انا عارفه يختي انا كنت فين ودا كان لي فين ٠ح٠ موش
بس هوا يختي اللي علْحلاَدي كل اولاد اليوم كده واهو دا اللي علم نسوانهم
الفلت ٠ المَرَا من دول لما تعرف ان جوزها موش جاي الا نص الليـــل ورايح
يجيلها طلطميس ما تروح رُخره تدّهول مطرح ما تدّهول وتجي ٠ل٠ يو تِفْ

تِفْ تِفْ والنبي تتفّي يستيّ ام حسن يارب ما تحكم علينا بفضيحه يا رب سترتها فيما مضى استرها فيما باء · يعيني على الولايا لما يغلبهم الزمان · ربنا يغلب الرجاّله اللي ما يعرفو قيمة نسوانهم · ح · افرحي يختي افرحي طلع جرنال اسمو الاستاذ ديك الليله كنت عند ستي نجيه هانم وكانت قاعده بتقرا فيه ولقيناه نازل على الجدعان التلفانين اللي زي لفندي بتاعنا و بتاعكم · وستي نجيه تاوُل اسكتي خليه ينشف ريقهم لجل اللي زي البيه بتاعنا يرجع عن الخبص الاّ بهدل حالنا وضيع اموالنا والابعاديه ما هي ملاحقه علينا ودا يا أُختي مورينا الغلب ربنا ما يحكم على عدو ولا حبيب · امان يا ستي حنيفه كان الباشا ابوه الله يرحمه زي الاسد ما حد يعرف يكلمه ويجي من ديوانه يقعد في السلاملك والبشوات والبهوات واللفنديه يجولو وهوا أعد سلطان زمانه ومن الساعه تلاته يطلع حريمه ما ينزل وكانت السرايه مليانه من خيرات الله وكنا أعدين مبسوطين المطبخ شغال ليل ونهار والفواكه والبيش والحلاوات والملابس اللي كل شهر يجيبو لنا شكل جديد والسرايه مليانه بالاغوات والخدامين والفراشين والسئايين · والنبي يا اختي مره جه سئا الحريم علباب يسائف على حاجه وكان لغا فوق ودا لجل أطع عيشه مسكين كان الباشا داخل وشافو واقف علباب · وعدوك يا اختي عليها ليله ضرب السئا لما أطع النفس وطرده ومسك لغا وعلاّه في سجره في الجنينه وطلع للجوار ومسك الكرباج وفين يجيبلك لما بئت الواحده منا تنتفض زي اللي عليها السخونه · ادحنا عشنا وبئينا نشتري الحاجه من علباب بنفسنا وبعد الواحده ما كانت ماحد يسمع حسها دلوئت يكلمنا بتاع الفجل والكسبه · ودا كله سببه

ان البيه بتاعنا جرى ويّا الاولاد البطالين وعلموه النسوان والامور البطاله وفضل داير طول الليل في الخمارات يسكر ويلعب القمار وآخر الليل يروح ينام عند مرَه ٠ الجلاله احسن منها ويصبح يجي حاطط وشه في الارض وأوُلّك ايه وأعيد لك ايه ربُّنا يتاويها في ستر احسن يا أُختي دا بأ آخر زمن واللي عندو بنت عنده داهيه سوده ان جوّزها ماهو مرتاح وان خلاها عنده ماهو مرتاح ٠ وربنا يلطف ٠ وتلاقي البيه زعلان من الاستاذ زعل أهوَ رايح يطرُش الدم ويؤُل احنا كنا فين والاستاذ فين ٠ ما كان راح في داهيه رِجع يمسك لنا أفية السكارى ويجرّسنا وكل ما أوُل لو طيب ارتجعْ وخاف من الفضيحة دي هوّا الكلام دَه موش فيك يضحك ويؤُول ما ينفلق ٠ الانسان باخدلو يومين حظ وزيْ ما تجي تجي تلائيني غلبانه فيه وهو داير يبيع في الاطيان لمَّا ما بآش حيلْتنا الاّ ميت فدان بعد ما كانو الف وستميّه وخايفه يختي يبيعهم رُخرين ونصبح غلابه ٠ أيوا بس لو كان يعرف لُو صنعه ولاّ خدامه ما كانت العين بكيت الاّ لاَلْدي ولاَلْدِي تِلئيْني يختي محتاره وخايفه من الفضيحه ٠ بس لو كانت الواحده أُمّال مهيّأش مشبوكه منه إلاّ اروح بالاربعه اللي ويايَ فين ٠ وانا وحياتك يختي ما اكرهوش اول بختي وَبُو عيالي ومربيني وَنا صغار بس لو كان يتوب عن اللي في دماغه آه ياخساره عليك ياسيدي ٠ ل ٠ دا بأَلهم واحد يختي لمَّا بوُ البهوات زي الافنديّه زي اولاد البلد ٠ دنا كنت بوُل انا اللي وقعت في الهم وحدي ٠ ح ٠ يختي موش كل الناس يا ما بهوات ينحطوا علْجرح يبرا والواحد منهم يمشي في السكه ما يرفع عينه في مره وبيته بيت أمره ونسوانهم هوانم ما

يطلعو من الضل للشمس والواحد منهم من ديوانه لبيته و يمكن ابوه يكون كان
له ميتين فدان خلاهم هوّ الف بشطارته و ياما افنديه واعيين وماشيين في
حالهم تلائي الواحد منهم حوش اللى حوّشه واشترى لو ابعاديه و بنت حالته
معدن وتلائي الواحد في مثام البيه وزيادة و ياما اولاد بلو عمرهم ما يعرفو
الخبص ولا الفلت وحريماتهم تؤليش الا هوانم طالعين من السريات · موش
زي المدهولين اللى وقعنا فيهم · والنبي تخليكي الليله دي عندنا واتفرجي
على المجنون لما يجيبوه الجدعان ولاّ العربجيه و يؤلو افتحوا الباب للفندي
زي الغنامه بتوع زمان لما كان الواحد يجي آخر النهار يخبط الباب و يؤل
خدو الجدي · ل · تسلمي يختي بس البنت تئعد لوحدها تخاف · ح · ابعت
لما نبو يه تجيبها وخلينا نسلى غلبنا شو يه · (و بعد ما جت نبو يه بنبيهه اخدوا
يتحدتو لما للمغرب بعتوا جابوا بعشره فضه طرشي و بتلاتين فضه طعمية واعدوا
ياكلم وجابت لهم ست حنيفه شوية لب اعدوا ياء زأزُوا فيها لنص الليل شو يه
والباب بيخبط · ح · مين اللي علباب · الافندي · افتحي · ح · اهو جه
المدهول دلوأت تشوفي اللي يعمله فينا ونزلت فتحت الباب وسندته لما طلع
فوق وآلتلو ست ام نبيهه هنا مسى عليها · ف · زَلخير يازِت (يعني سالخير
ياست) انا كنت ··· ويّا ··· ويّا ··· ويّا لفندي ······ بتاعكم ···
هوّ اساحبي ··· كتير أوي · ل · وهوا روّح ولاّ فتوفين يا افندي · ف ·
انا فتو ···· عند أنطرت الدكه ··· ويمكن ··· يبات ··· برّه
··· ودنتي عارفه ··· هاه هاه · ستي لطيفه متضحكش علينا دا
كلو مكتوب ومقدّر ··· ما بيدنا حيله · ستي حنيفه انا جيعان عندكوش

لؤمه ٠ح٠ منين اللي جبتو ولاّ اللي بعتو ٠ف٠ شوف انتي بأى لما تواجعينا ٠٠٠ بالكلام اا٠٠٠ المؤلم ٠٠انا ما ألت لك من زمان٠ فُضك مني ٠٠٠ والبركه فيكي٠٠٠ شوفي لنا لؤمه بأى ولاّ افرشي انام احسن ٠٠٠احسن ٠٠٠احسن راسي مقلوبه ودايخ شويه ٠ح ٠ مفيش الاّ رغيف ناشف وحتة طعميه ٠ف٠ شوفي بأى ياستي لطيفه ٠ منعا واحد ماهيته عشرين جنيه ويتعشى بطعميه ٠ل٠ متآخذنيش يا افندي ماهيتك عشرين جنيه لكن مضيعّها برّه ٠ ياترى انت عارف ان حريمك عندها خزنه لمّا رايحه تجيب لك اكل من عندها ٠ف٠ شوفي بأى انتي لمّا النسوان تجي ويّا بعضها مانا كل ليله على كده ٠٠٠ وهيّا تجيب لي الاكل من تحت الارض٠٠٠ بس هيّا اللي مكاره تحب تدلّع عليّه ٠ح٠ والنبي يسيدي ماكان عندنا الاّ إرش واحد جبنا بعشره مخلل و بتلاتين طعميه وتعشينا ويّا ستي لطيفه وخليناالك طعميتين ألت بلكي يجي جيعان٠ف٠ بأى مفيش صحن بفتيك ولاّ كستليته ٠ح٠ اسمي ياستي لطيفه البفتيك دَا ايه يختي ٠ل٠ دا اكل يروحو ياكلوه في الخمير ويسكروا بعدها ٠ بأى هوّا يحلم انو في الخماره اللي يؤلو عليها لُوكانده٠ ياصبرك يختي عَلْمِم دا كله ٠ف٠أأ لكم أنا موش وَاكل ٠٠٠أنا حتى ٠٠٠نفسي غمتْ عليّ ٠٠٠أع ٠أع٠أع٠ح٠ شوفي يختي الراجل ازاي محزوس هدومه وسخ الفرش ازاي ٠ ل ٠ معلهش امسحيلو يختي وشيليه نجيبه أبو عيالك٠الواحده رايحه تعمل ايه بأى٠ح٠ بأى يختي النسوان اللي بيتغالتم كلو من رجالتهم لما يجيلهم الراجل آخر الليل بالحلادي وتكون الواحده لسه شابه وفايره وتعرف إنّو انخمد ما يعرف راسه

من رجليه ما يمكن يلعب الشيطان بعثلها اسم الله على اختي والندل من دُول يبقى بالنهار بني آدم و بالليل خروف · هي الواحده منا لُولا انها بنت ناس وتختشي العيبه ماكانوا النسوان خسّروها الاّ يارب لك الف حمد عمر ديلي ما انكشف على غير حلالي · ل · والنبي يستي حنيفه عمر عيني ما اطّلعت لراجل غير جوزي ولا عمري مرّه كشفت وشي على غيره الاّ على اهله · هيّا يختي الواحده رايحه تدخل جهنم برضى خاطرها · الخوف من الله كويِّس · ويمكن ربنا يتوب على رجّالتنا وتبأَى أشيتهم معدن · ح · شوفي لما أأُلك الرك كله على تربية الواحده وهيّا صغيره والله ان كانت امها ولبه طيبه ومتربيه تحت الخبا ولا هياش من النسوان الجرجاره تطلع بنتها زيها وانا امي عمرها ماطلعت برجلها من باب الدار الاّ نهار زفتي · وكانت تؤُلي إيمتك ياحنيفه يابنتي في خباكي والّلي تخون جوزها ياويلها من الله · والّلي تطلّع لغير جوزها يوم الاّياما يكحلوها بمرود نار · والّلي تبوس غير جوزها يوم الاّياما يقطعو شفايفها بمَئَص من النار · والّلي تكشف ديلها على غير جوزها تيجي يوم الاّياما مفضوحه أُدام الناس والمِدّه والاّيح تسيل منها لما تبأَى الناس تستجار من نتانتها · وكانت تؤُل لي الرجاله زي الدهب الّلي يصدي و ينجلي والّلي تصبر لجوزها على غلبو ياما لها عند الله · والّلي تستر على جوزها لما ربنا يتوب عليه يا بختها · فتلائيني حاطّه كلام امي في وداني والّلي أَلت عليه لثيتة وربنا يستريحتي · ل · والنبي امك آهي من عينّة امي ياما أَلت لي يا لطيفه الرجال متعبين واحنا يا نسا عصايينا سود اوعي واحده تغرّك يوم من دول وتفرطي في نفسك · واحده جاره · واحده جرجاره · واحده مزُّوأ

عليك · اوعي يا لطيفه · انا كنت ست الحاره ولا فيش واحده في جمالي وكنا يمكن نبات من غير عشا و ياما جريت عليّ جدعان وبشوات والنبي يا بنتي عمري ما زل عثلي وعملتها · تلائيني كل ما افتكر كلامها تهون عليّ الدنيا · خ · يختي هوّ يبقى ألعن من الواحده اللي تفرّط في جوزها ولاّ في نفسها ولاّ في حاجتها · دا الخوف من الله طيب يا و يلها عند الله لما الراجل يبأى مآمنها على نفسها وماله وهيّا تخونه · اوعي تسدّئي ان حدّ يعمل كدا غير الناس المم · واما اولاد الاصل بردهم اصلهم فيهم · ل · والنبي يا حبيبتي عمري ما احب المره المايله ولا اللي كل ساعه ملايتها ولاّ حبرتها على راسها ودايره من الدار دي للدار دي · فيه زي اللي تئعد ست بيتها واميرة نفسها وصابره على غلب الزمن واهي بتاكل لئمتها ويأ جوزها ان كانت حلوه ولاّ مرّه · فيش الاّ الواحده يختي بتشتم الراجل من كتر ما بها · لما الواحده تفتكر العيال وعوزتهم ودوارة ابوهم في المسخره بيفيض ما بها · والاّ الراجل يختي برده عمود البيت وعزخبا الواحده · والشباب ياما يعمل بعاودوا يتوبوا وتبأى أشيتهم معدن · شوفي ستي ياسمين والأملاً اللي بأت فيها بعد ما كانت مهياش لائيه الدّأّه آهو لما تاب جوزها والتفت لبيته خلاّها عايمه في الخير · لوكانت دي ما صبرتشي على غلبها ايام شبابه ودورته البطالة كانتش طالت دي المطال · ح · يعني يختي أدنت شفتِ احوال لفندي بتاعنا دا يجي ايام يشتم ويضرب ويكسّر الحاجه لمّا ابأى عدوّك · وارجع وأأول يابنت جوزك وابو عيالك وافضل ألاطف فيه وأتحايل عليه لما أنيمه زيّ العيال وأصبح برضُه وِحياتك ابوس إيده وأنضفه واخليه يطلع أدام الناس سنجة تسعين

ودا كله من تربية امي لو كانت ما وَعَتّشي الواحده وهيأ صغيّره كانت دلوَأت الواحده حالما عِيضه وآعده في دار أبوها زي العله على الألب · وربنا يستر يختي أدحنا بنؤل ربنا يصلح حاله ويلتفت لعياله · والنبي أطلع على السطح في نص الليل واكشف ابزازي واخبط عليهم وادعيلو ان ربنا يهديه و يروّق باله · بس لو كان ربنا يبعد عنه اولاد الحرام إلاّ له واحد صاحب وياه في الديوان ألب دماغه ومخصرّ عأله · اياك ربنا يهديه راخر يعني هلبتْ مِراته ماهي غلبانه زي غلبنا · ل · إتمسي بالخير يختي احسن بئينا نص الليل · ح · الله يمسيكي بالخير والسعاده يختي والنبي انك سلّيتبنا الليله باستي لطيفه ربنا ما يحرمنا منّك · ل · تسلمي يختي ان شا الله ربنا يهنيكِ ولا يورّيكِ وِحش بأى

باب الادبيات

ومن صدور قصائد الاختفاء صدر قصيدة مدحت بها سيدي ومولاي الامام السيد عبد القادر الجيلاني الشريف الحسني وهو من ذرية سيدنا موسى الجَون فيجتمع مع جدنا سيدنا ومولانا ادريس الاكبر في الامام عبدالله المحض رضى الله تعالى عنهم واعاد علينا من بركات اباثهم الكرام وهو

طاف النديم بكاسه في الحان ومشى يزف البكر بالالحان

وجلا لنا شمساً تحلى جيدها بالدر فوق قلائد العقيان

برزت تقهقه بين ندمان الطلا فخجلت اذ ضحكت على الاذقان

يا للرجال لغادة لعبت بنـــا لعب الهواء بليّن الاغصان
خطرت بدرع الحرب وهي تغرنا من كيدها ببراقع النسوان
بنت يسفه رايهـا احلامنا وتطير في الاحشاء والاذهان
تبدي لنا بشر المشوق وقلبها من شدة الاحقاد في غليان
من اطلق الهيفاء بعد جناية وقضاء شيخ العصر سجن قناني
ان زرتها في الدن قبل وصالها ابدت اليك تواضع الرهبان
واذا اقتربت للثمها ابدت حيا بنت الكرام وخشية الخجلان
فاذا رشفت رضابها من كاسها فتحت عليك معامع الشجعان
لا تعجبوا من فعلها فهي التى في خدرها شبت على النيران
صحبت رجال الدير دهراواتثنت تسبي النهي بمخايل الكهان
تهوى الوثوب وفعل ارباب الصبا فتحسن الطيران للنشوان
تاتيك في تيه العذارى خدعةً وتريك عند الوصل فعل الجان
عجباً لهـا مع ضعفها لا تتقي بطش الملوك وصولة الفرسان
تاتيهم والجند من حول الحمى تحت السلاح ولا تخاف الجاني
وتسير دون تهيب في خفة تحت اللثام على اكف غواني
فاذا رمت ذاك اللثام وزغردت جذبتهم للرقص كالغلمان
واذا استجاشت زمرة الاعضارمت ليث الحروب على بساط هوان
واباحت الخدّام عند ملوكهم وقت الصفا حرية الصبيان
ذلت لسطوة حكمها دول الورى من غير ما حرب ولا اعوان
خفت فطارت بالعقول وخلفت تلك الجسوم بحالة الحيران

سطعت اشعتها فحيرت النهى ... في الوصف والتعريف والتبيان
عكست حقائق من تراه فباقل ... بفصيحها يعلو على سحبان
وبجود مادر في حماها اذهبت ... عن حاتم ما نال بالاحسان
حملت على الراحات حال زفافها ... وعيونها ترنو الى العدوان
فحذار منها فهي فتنة دهرها ... تدعو التقيّ لساحة الهتان
عجباً لارباب النهى لعبت بهم ... هذي العجوز ومظهر العصيان
اي المحاسن ابصروا في وجهها ... وهي العتيقة من قديم زمان
ام الخبائث بنت عسلوج الهوى ... اخت الحشائش زوجه الشيطان
من زفها من خدرها لفؤاده ... صرعته عند مزالق الاطيان
واذا تستر في ترشفها بدت ... من فيه تفضحه لدى الاخوان
واذا مشى لعبت به من مكرها ... ليقال هذي مشية السكران
واذا تمكن سهمها من فتية ... تركتهم في الحان كالاوثان
واذاغلت في جوف شخص كدرت ... بالقيء منه مجالس الندمان
كم حسنت فعل القبيح لشارب ... فيعود بعد الهدي في كفران
فهي التي ما مازجت في منزل ... نور الصلاح ولا ضيا الايمان
حملت صواحبها على طرح الحيا ... فبذلن عرضا بعد حسن صيان
وبمكرها كحلت عيون رجالها ... فتصادموا كتصادم العميان
فرحوا بها ليلاً واصبح رأسهم ... يشكو الصداع وكثرة النسيان
خرقوا بها الاكباد جهلاً فانتهوا ... للسقم بل لمدارج الاكفان
صرفوا النفيس من النفوس ودرهم ... وغدوا بلا شرف ولا اكنان

ويل لهم تركوا الشريعة خلفهم وتسابقوا لمغاضب الرحمن

اي الفوائد ادركوا من حانها وهو العدو لجملة الاديان

ايسرهم ان الامير بها يرى ان افلسته بحالة الغلبان

والحر ياتي حانها متعززًا فيقاد حال السكر كالعبدان

واخو الحجا يخشى العثار بهفوة وبها يرى الانسان كالحيوان

قل للندامى كسروا اقداحكم فالهدي بدد دولة الخسران

ملأ النديم الكاس في حان التقى من سر عبد القادر الجيلاني

تهنئة

انتهت السنة التاسعة لجمعية حفظ التاريخ القبطي باسيوط وقد حفظت الجمعية في سنتها الماضية وفاة عزيز مصر واميرها المحبوب عند طوائفها المرحوم افندينا توفيق باشا وجلوس الهمام الغيور على وطنه واهله المتضلع من معارف الشرق والغرب المتحلي بحليتي الحزم والشجاعة الجامع بين نشاط الشبان وفطانة الشيوخ صاحب الفخامة افندينا عباس باشا الثاني ايد الله تعالى الوطن العزيز بصائب آرائه وجليل حكمه · واردفت هذين التاريخين بتقدم الطائفة القبطية واعمال شبانها وشيوخها العائدة بالنفع العام فنهنئهم بهذا الثبات والاثر العظيم ونتمنى لهم التقدم واتساع نطاق التاريخ بجمع حوادث كل سنة التي يحتاجها التاريخ وعلى الخصوص الحوادث المصرية ادارية كانت او حربية ارضية او جوية وطنية او اجنبية فقد استحقوا الثناء بهذا السعي الجميل

﴿ تقاريظ ﴾

كتاب تهذيب الشبان · بتقلب الزمان صحيفه ١١٦ وكتاب القلائد الدريه · في اساليب الحربيه صحيفة ٤٤ والاثنان في غلاف واحد وهما من تأليف الفاضل الكامل الاستاذ الشيخ محمد محمد الابراشي وقد جعل ثمنهما عشرة قروش بمصر واثني عشر خارجها وانه لثمن قليل جدًّا بالنسبة لما اودعه فيهما من رقيق العبارة ولطيف المعاني وما التزمه من النثر والنظم في الكتابين وما اودعه في الاول من الزجل الرقيق والمعنى الدقيق فعلى طلاب الآداب والرقائق ان يبادروا بمشتراها * فخير جليس في الزمان كتاب *

﴿ التماس ﴾

لم يبق بالمكتب شيءٌ من العدد الاول وطلبات الاشتراك المترادفة كل يوم تطالبنا بالجريدة من اولها فنرجو حضرات المشتركين المتاخرين ان ينتظروا طبع العدد الاول مرة ثانية ان شاء الله تعالى واسماؤهم محفوظة حتى يتم الطبع فيرسل ولا يفوتهم عدد من الاعداد

المكاتيب الواردة من حضرات المشتركين تحثنا على ارسال معتمد لاخذ قيم الاشتراك وقد عينا حضرة محمد افندي خليل وكيلاً عاماً متجولاً ومعه دفاتر القسائم لجمع قيم الاشتراك واعطاء الايصالات لاربابها ومحاسبة حضرات الوكلاء ايضاً على ما عندهم من المتحصلات واعطائهم ايصالات باسماء المشتركين كل مشترك بوصله · واملنا في حضرات المشتركين التساهل معه حتى لا يتأخر عن اداء وظيفته في وقت قريب ان شاء الله تعالى

الاستاذ

الجزء السابع من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ١٣ ربيع اول سنة ١٣١٠ و٢٥ توت سنة ١٦٠٩
الموافق ٠٤ اكتوبر سنة ١٨٩٢

الراوي

ايها النديم · ان بعض الناس انقبض صدره وضاقت نفسه وامتلاء غيظاً عليك عندما راى محاورة حنيفة ولطيفة والزمني ان ابلغ ذلك اليك لتعلم ان كل ما يكتب لا يوافق كل انسان · نديم · لا يخلو اما ان يكون هذا المتغيظ سكيراً اوغير سكير فان كان سكيراً وهذه صفته فالذي قيل فيه قليل جداً بالنسبة لما يلزم لتأديبه وعليه ان يرجع عن باب لا يدخله الأكل من لا يعرف قدر شرفه · وان كان سكيراً وليست هذه صفته فاننا نحذره من الوصول اليها فليرجع من قريب فمن حام حول الحمى يوشك ان يقع فيه · وان كان غير سكير فليكن مساعداً لنا على سد باب المفاسد وفتح باب المصالح ونصيحة الاخوان وحثهم على اتباع طرق الهدى وما فيه حفظ الشرف والمال · الراوي · هو لا يعترض عليك من هذا القبيل وانما يقول انك اظهرت عيوب الشرقيين الى الافرنج بذكر احوال السكارى وما يصدر عنهم وما ينتهي اليه امرهم ·

نديم · ان كان السكارى يشربون الخمر في خمارة الحاج ابراهيم بجوار مسجد الصالح فان ذكر احوالهم بين الافرنج قبيح يقيناً وان كانوا يشربون في خمارة بني و باولوا مثلاً فان الافرنج يعلمون من شانهم ما اجهلهُ انا وانت فانهم هم الذين يبيعون عليهم و يعرفون حسابهم وما ينتهي اليه امر سكرهم واما مثلي ومثلك فغاية علمنا بهم اننا نراهم الوفاً امام محال الشرب في مصر واسكندرية وطنطا والمنصورة والزقازيق واسيوط والفيوم و بقية الجهات التي تشرب فيها الخمور واما كيفية معاملة الخواجات لهم وما يؤل اليه حال كل فرد فعلم الخواجا اوسع من علمنا بذلك فلو كان محرر الاستاذ افرنجياً لا تتجه الاعتراض عليه لكونه يظهر من احوالهم ما لا نعلمه · واما ان كل ما يكتب في الاستاذ لا يوافق كل انسان فهذا امر مطرد في كل مكتوب عرض على ذوي الافكار حتى كتب العلم الدراسية ولذا ترى الشروح والحواشي معترضة او مبينة مجملاً او ناقضة لقاعدة وهذا لا يمكن التوفيق فيه الا ان كان المشترك محرراً معي فيكون مـا يكتب عن رأينا جميعاً فنرضاه جميعاً وهذا غير معقول لا لعجز المشترك عن الاشتراك معنا في التحرير بل لقيام كل انسان بوظيفته التي خص بها · على اننا لا نرد نصيحة وردت الينا فعلى من يسعى معنا في اصلاح ما فسد من اخلاق السفهاء ان يكتب الانفع الأحسن و يبعثه لنا ونحن ننشره بحروفه حتى لو كان طعنا في نفس الاستاذ على شرط ان يكون المقصود بهِ تهذيب النفوس ورد جماح الغواية ونكون لمن يقول يدي و يدك في هذا الباب من الشاكرين · ثم هو بالخيار ان شاء ذكرنا اسمهُ وان شاء اشرنا اليه · فهل من مخلص في خدمة وطنه ينبهنا على غير الصواب كلما عثر عليه او

يقول زدنا من هذه الموعظة ولا نتألم ممن تغيظ لغرض ذاتي او شهوة بهيمية فبلادنا ملئى بالمهذبين من رجال المعارف والآداب مشحونة باهل الكمال من الذوات الفخام والعلماء الأعلام والوجهاء الأعيان والأذكياء الأكياس وفرد او فردان شذا من فريق اهل التهذيب لا نعيرهما جانب التفات فاسمع حديث لطيفة ودميانة فالموعظة الحسنة مؤثرة ولكنها من النساء اشد تاثيراً واعظم وقعاً وما علينا اذا اغتابنا همزة او لسبنا لمزة فاننا لا نعول الاعلى العقلاء واهل المعارف والكمال

﴿ ابو دعموم والشيخ مرعي ﴾

٠ ابو ٠ انت بس رايح جاي من مصر سمعت لنا ش شي على اللي زي حالتنا ٠ م ٠ واللي زي حالتك رايح اسمع عليه ايه انت راجل فلاح في غيطك ونقضي عمرك وانت سارح الغيط رايح البيت زي حصان الطاحونه اللي يقضي عمره ما بين الدوره ودار الدواب ٠ ابو ٠ هوّ انا ناكراني فلاح يا غاير ما نا فلاح ابن فلاح و يعني انت اللي ابن جندي ما انت فلاح زيي ٠ م ٠ انا موش مقصودي اعايرك والّا ارزلك لا سمح الله ولكن باقول لك انت راجل فلاح يعني ما حدش عارفك يحكي في حقك حاجه في مصر ٠ ابو ٠ انت صليت عَ النبي انا باسألك عن كده يعني ايه يعني اللي زينا اذا كان لو حكايه في مصر يعرف يخلصها ٠ م ٠ ان كنت رايح مصر على شان تعطَّر لبنتك ولّا تفصّل لابنك اللي رايح تطاهره كل شيء تلاقيه هناك وان كنت رايح نقضي حاجه للغيط زي ساقيه ولّا تابوت ولّا محرات ولّا قصابيه برده تلاقي

بس ركك على فلوسك · ابو· دانا ما بديش كده انا باسألك اذا كان الواحد
لو قضيه يعرف ينهيها · م · القضية ده زي ايه · ابو · اذا كان واحد زي حالتي لو
فدانين طين متل و بقي لهم سنين وايام وهم تحت ايده ومعاه بهم حجه ولا
تقسيط ميري و بيدفع مالهم بقى لو سنين و بيزرعهم من مده وجا واحد كبير شويه
يعني عضمه خشنه شويه وقال لو الفدانين دول بتوعي و بدهُ و ياخدهم بالغصب
اكمنو راجل كبير المقام يعني بقى اذا رفعت عليه قضيه اكسبها · م · انا ماشفت
حمار متلك · يا مغفل الناس دلوقت موش زي زمان دلوقت افندينا و بنا
يطول عمره عمل مجالس وقوانين وحط فيهم قضاه وحكمهم في الكبير والصغير
والضعيف والعتيل تلاقي الحمار من دول اذا كان لو قضية حتي عند واحد باشا
و يروح يطلبه في المحكمه وهيا تجيبو قدامها من غير ما يعصى ولا يخالف ·
وانت بتقول ان الارض ارضك ومعاك بها حجه والا تقسيط وواضع يدك عليها
بقى لك سنين و بتدفع مالها ودي كلها امور تثبت لك الدنيا موش فدانين
انت تروح تطلب خصمك في المحكمه ولا تسال عنه ان كان عضمه
خشنه او عضمه ناعمه والمحكمه ترفع ايده عن اطيانك غصب عن عينيه
لاتنين · يا سلام هي حصلت لما واحد ينهب واحد عيني عينك في زمان
افندينا العادل ولا كانت القضاة تحكم عليه باللومان ست سنين اقله · روح
انت وكّل لك واحد ابو كاتو وتوكل على الله · ابو · بس خايف يروح يترجا
القضاه والذوات و يعملوا خاطر لبعض تقوم تروح عليّ المصاريف · م · اوعا
تصدق ان واحد يترجا القضاة و يقبلوا منه غير الحق القضاة دلوقت جنس
تاني بياخذو ماهيات كفايه وماشيين على الحق تملي وعندهم الكبير زي الصغير

زي ما قلت لك · ابو· بقى ما اخدشي كم نص ابرطل بهم القضاة على شان يخلصولي دعوتي · م· اوعا يا مشوم تعملها احسن تروح في شربة ميه يقدر واحد دلوقت يبرطل قاضي ولاّ فيه قضاه بياخده برطيل دلوقت ان كانوا بتوع الشرع ولاّ بتوع القوانين الدنيا دلوقت ماشيه سنجة اربعة وعشرين اوعا حد يغرك ولاّ يضحك عليك و ياخد فلوسك و يقول لك انا قلت للقاضي انا عملت انا سويت ما فيش كلام زي ده دلوقت · ابو· بقى اتوكل على الله واقدم قضيه فيه· م· ان كان واخد منك الارض وطاردك منها روح اعمل عليه قضيه ولا تبالي وشوف الحكومة تخلصهم لك يا فقير ولا لأ هو فيه دلوقت نهب والا ظلم · كان زمان وجبر واحنا دلوقت في زمن القوانين والمحاكم وكل من وقع بزله زي دي راح وربنا ياخد بيدك و يقضي لك حاجتك

لطيفه ودميانه

د· نهارك سعيد· ل · نهارك سعيدمبارك ذا إيه آل على رأي اللي آل غيبوا عام وطلّوا يوم · د · انا كنت عَبال عندك في فرح ام جرجس وانتِ تعرفي انها حبيبتي ووحدانيه والواحده لمّا يبأى عندها زحمه زي دي متعرفشي اللي يجي م ِاللي يروح· ل· فيكِ البركه والنبي انك تعرفي الواجب يا اُم حنين · إحنا افتكرناكِ ديك الليله واحنا عند ستي حنيفه وأُلنا يا ريت ام حنين هنا وتتفرج · د· هيّا كان عندها حاجه يختي · ل · بالك يعني حاجه زي فرح ولاّ عزومه · د أيوه بتُول· ل· لا دا احنا كنا آعدين

بتتكلم في السكارى وغلبهم وهيَّا بتحكي لنا على ست نجيه وانا باحكي لها على همي وغلبي شويه وجوزها داخل واترمى في وسطنا وأعدنا نضحك عليه وأُلنا يا ريت ام حنين هنا . د . الكلام دا كان ليلة ايه . ل . ليلة التلات اللي فات . د . كنتو تعالوا انتم شوفوا همي وغلبي ولاَّ انتو عندكم لفندي بتاعكم بيسكر كل جمعه ليله ولاَّ كل شهر ليلتين ادُّور عليَّ انا اللي لفندي بتاعنا يطلع من ديوانه على الخماره يفضل يشرب من المخسوف الزبيب لمَّا يبأى ما هو شايف يمشي ويجيني مدهول وساعات يئع في السكه ويجي مِظروط هدومه والإرشين اللي في جيبو بأم . والعَذره يختي بئيت مستلفه من حنونه حاَ الطحين مرتين وتلائيني خايفه تكتر عليَّ الديون وتخليني ابيع الحتتين السيغه اللي فاضلين عندي . ل . بأى يختى الرجاله دول إيه همَّا عمي موش شايفين غيرهم ماشي ازَّاي و يحوِّش الفلوس ازَّاي واللي اشتروا لم اطيان واللي بنوا لم سرايات واللي فاتحين لم دكاكين تجاره موش كل دا من وَعيهم وحرُفهم والواحد منهم يربط على الخمسه عشرين عُئده . يعني همَّا كدبوا اللي أالم الدرهم لَبيَض ينفع في اليوم لِسوِد . د . هوَّا بس رجَّالتنا اللي في الم ده امبارح كانت عندي ام جبُور وبتحط من كل عين حِفان من غلبها وعازتها والعيال خاوتينها وهيَّا ما هي لا ئيه اللؤمه تاكلها وصبحت يعيني عليها إيد ورا وإيد أُدام والحتة الفستان اللي عليها مشتِّكاه من كل ناحيه . ويا أُلبي روزه بنتها ماشيه تِتأَفأَف ما هي لا ئيه حتة شيت تعملها هدمه تلبسها والخنزير جوزها داير يجري من البلد دي للبلد دي ورا الم اللي هو عارفه ولا يسأَل عنها بخمسه . ل . بيئُولوا إنّو يبعت لها كل شهر خمسه جنيه تصرف منهم . د . يُو

لا والعَدره ما يبعت لها حاجه الاَّ عدوك ما تشوفي اللي بتشوفو · ل · بأى على
كده ما بآش حد من حبايبنا مرتاح الاَّ ستي رفأه · د · رِفأه يا أَلبي عليكِ يا
رِفأه وعلى همّك التئيل · رِفأه كانت رِفأه ايام ابو الياهو الواعي اللِّي كان
ماشي زي الالف ومن نهار ما طلع رحمين خلص الأَديم والجديد وخلّى الدار
حفرا جَفرا عدوك على رِفأه اليوم اللي نزلت من هدومها وصبحت بعيني عدم
وندم · وتؤلي راح فين دي الجمال اللي كان فيك يا رِفأه لمَّا صبحتِ زي
التسويره · ل · بأى يختي رحمين راخر بيدّهول يسكر · ل · اسأَلي عليه
ولاد الحاره اللي كل يوم يجروا وراه وهو سكران ويضحكو عليه · ل · بأى على
كدا فات البنك بتاع ابوه · د · بنك · بنك ايه يا حبيبتي أُولي يا عيني
يا حيلي هو بأى حيلتهم حاجه ما ضيّعوا الكلب ده في الامور الفارغه وصبح
عمل سمسار بين التجار وكل ما جالو إرشين يروح على الأُمار على الخماره على
البلاوي اللي تحرقهم وتتدعأهم · همَّا دول رجاله دول باب الخراب أُطم
وأُطعت ايامهم اللي زي وشهم · ل · تعاليلي بأى لما أأول لك لكن والنبي
تؤلي الحق يا ام حنين احنا عندنا يا مسلمين العرقي ده حرام شربه وانتوا يا
نصاره عندكم حرام ولاَّ حلال · د · عندنا يا حبيبتي يؤلو اللي يشرب الخمر
ما يدخل ملكوت الله · ل · طيب زي ما عندنا واليهود يا ترى عندهم ايه ·
د · عندهم ما يشربوش الا القليل في العيد بس · ل · أُمال يختي مال الرجاله
لا بأوا يسأَلوا عن ديانه ولا يبخافوا من الله · د اهم اولاد اليوم يختي اكترهم
أُللاَب الدين · ل · و يا ترى بلاد النصاره رخرين كده · د · وهيَّا الداهيا
جات لنا منين · ل · بأى شوفي يختي كلمة الحق عأبه ادحنا بندخل بيوت

كتير وأَليل ما بنلائيش زي رجالتنا تؤْلي ايه في بيت ام علي بيه اللي مرتب ومنظم وما هي عارفه تودي الخير اللي داخل لها فين تشوفي دي الفروشات الجميلة يختي والستاير الحرير ودي البروهات والمرايات والدواليب والسندِ يِّ ودي الفضِّيات والنحاس ٠ ولاَّ السيغه اللي ما هي أَدره تشيلها والخدامين اللي حواليها وداكله اكمن سعادة البك جوزها طلع متربي وماشي في حاله من ديوانه لبيتهما احلاه يختي لما يجي على بيته في عربيته ويدخل عليها عائل كامل وان كان معاه ارشين يحطهم في سندوُه ويقفل عليهم وان شاف واحد من الخدامين يسكر ولاَّ يحشش يطرده ويجيب واحد غيره ياما تحكي لي عليه ستي ام علي بيه حكايات زي الكدب في عأله وأُمريته وحبه لاولاده وسؤَاله على اهل بيته حتى الجوار والخدامين ان ما كانو كلهم مرتاحين ومبسوطين ما يهنا لوش عيش حتى يريحهم ٠ وتؤْلي ايه في بيت ام سعيد اللي خدت سي احمد افندي وماهيته ميتين ارش فضلت تدباء وتحوش من لو متها وهو داير يكدش عليها من هنا ومن هنا لما بئت زي اللي جوزها بالف ارش ولما ربنا اعظام وزادت ماهية جوزها ما تكبروش عَ النعمه وفضلوا حامدين شاكرين وأَلب الراجل على أَلب المره لما مسئلتهم فائت الحظور ٠ آهي جوزت بنتها سكينه الجمعه اللي فاتت بأَى السيغه اللي عليها ولاَّ الشوار اللي دخلت بيه تدخل بيه بنت واحد بيه من التلفانين يعيني على بنتي اللي دخلت زي الجاريه المسحوبه من ودنها ٠ وشو في ام شنوده اللي ما كان حيلتها حاجه صبحت في دار تضرب تئلب وجوزها داير يجيب لها من هنا ومن هنا ولا خليّ ولا غالي ولا رخيص الا لما جابولها ٠ وبعد ما كانت زي العود السِّفيت صبحت ما شا

الله عليها زي الجزيره موش كل نا من الخير وا لنعمه وعدل الراجل · وشوفي
ام شمعون اللي انتقلت من مصر لاسكندريه من عوزتها ولما ربنا فتح الباب
لابراهيم جوزها ازي ما عرف إيتها وملالها البيت من خيرات الله · والنبي
ديك النهار دخلت عليّ ما عرفتها من دي السمنه والبياض اللي بثت فيه
ودي الحراير اللي ماشيه تخب فيها · وشوفي ام سليم اللي جاتنا ايدها في ايد
جوزها ما معاهم الاّ هدومهم ازي ما صبحت ست وبتمشي يخيه ألا فرانكه
ودى الفستين والبرانيط والعربيه ولأملا اللي بثت فيها كل دا يا حبيبتي
موش من عدل الرجاله وبعدهم عن الخبص واللبص اللي فيه رجالتنا · بأى
ما تؤليش كل المسلمين ولاّ كل الابط ولاّ كل اليهود ولاّ كل الشوام
على الحاله اللي فيها رجالتنا أولي كل جماعه فيهم كفوهم · ل · اشمعنا النصاره
في بلادهم ما بيعملوش كده طيب د · اسكتي اسكتي دا ديك النهار كان ابو
مينا عندنا وبيئرا في كتاب من بتاع نصارت برا ويبؤل لنا فيه على المجانين
اللي جننتهم الخمره والعيانين اللي بتموتهم والناس اللي فأرتهم شي · كتير اوي
دا بلو يهم اكتر من بلوينا الطاء الف بس ما حدش شايفهم · دا يحكو لنا عليهم
انك تدخلي الليله من دول في عرسهم تلائي الرجاله والنسوان مرميين على
الارض سكارى ماحد منهم عارف راسو من رجليه وزي ما عندنا عئلاومجانين
زي ما عندهم رخرين لكن مجانينهم اكتر · حأ أولي هما اشطر من رجالتنا في
حاجه تملي ماسكين بعضهم ويحاموا لبعض تأدري تشتمي واحده طليانيه
أدام واحده فرنساويه ولا واحده نمساويه أدام واحده روميه كانت تطلع
عليك تاكلك ودا لكونهم يحبو منفعة بعض ولا يبينوش عيوب بعض واما

احنا يا إبط ويا اولاد العرب زي زأزي البركه كل واحد شوكته في
ضهره ما حيلتناش الا اللغ الجره والإيل والآل وفلانه عملت وفلانه سوت
ل. الحأ على رجالتنا هما أعدوا يخانوا بعض ودا يطاعن في دا ودا يدخل
تحت باط الخواجه ده ودا يسلط الحاكم على ده ودا يسعى في قطع عيش
ده لما صبحوا زي الإمان اللي يأطعوا بعضهم بعض هما دول ناس يختي
دول يستاهلو الكي على عينيهم بجوير نار اللي ماحد منهم يوم بيطلع للخواجات
اللي جم من بلاد برا لا فيدهم ولا فطرفهم وصبحوا مخاسين في الاطيان
والاملاك وماهم عارفين يودو الفلوس فين تفوتي على قهوة لفرنج تلاقيهم أعدين
كلهم عليها دا فرنساوي ودا طلياني ودا انكليزي واحنا تلاقي الشوام في
اهوه والابط في اهوا والمسلمين في اهوا زي اللي متخانئين ويا بعض والنبي
عمرهم ان فلحم ما داموا على دى الحال. د. لأ. ولا ألتيش على الداهية الكبيره
لما بدخل الواحد منهم في خدامه ويفضل يرفت اللي موش من جنسه
ويخدم اللي من جنسه لما يخلي الجنس التاني بدو يشوف العمى ولا
يشوفوشي يوأش يا ولد كلنا اولاد حته واحده وزي متنفع ابن جنسك
نفع ابن جنسك التاني لجل تبوأ كلمه واحده وتحطوا ايدكم على ايد
بعض وتعمروا بلادكم زي بلاد لفرنج. الا كل واحد بدو حبل ويخنق به صاحبه
جاتهم ميله وحياة العدره ما داموا في دى الحال ويفضلوا يقطعوا في جرة
بعض ما هم نافعين. ل. يكونشي يا ام حنين أكمن فيهم مسلمين ونصاره. د
يختي ادحنا والشوام نصاره امال ما بنحبش بعضنا ليه. ما توأليش مسلمين
ونصاره أولي دا عمي ألب وإلت بخت. يعني مفيش ناس منكم يا مسلمين

دايرين تحت باط غيرهم وناس منا يا ابط ويا شوام دايرين تحت باط
ناس افرنج طيب اسكتي اسكتي احسن احنا على رأى المثل · لاتعايرني
ولا اعايرك الهم طايلني وطايلك · ل · امال يختي نعمل ازاي بأى ما تؤمي
بنا نوصل ام شفيق ونخليها تجمع لنا ستي نفيسه هانم على ستي بديعه على
ستي ام مليكه على ست ام ايليا على ست ام جبور ونشوف لنا طريقه
في الرجاله ولاّ رحنا بلاش · د · طيب أُومي بنا يختي اياك ربنا يهدي
ل · اصباح الخير يا ستي ام شفيق · ام · اصباح الخير يا حبيبتي يـا ميت
مرحبه بيهم · دا ايه وام حنين رخره دا البواب انكسرت رجله ولا راح
فين لما اطرّقت النهار ده الحمد لله على السلامه · د · والعدره يختي اني
سائله عنك كل وأت انا منيش بعتالك السلام مرتين معام ممايل · ام ·
تسلمي يا ستي ام حنين والنبي فيكِ البركه ما هو يختي الود من ايام امي
وامك هما كانوا يستريحوا الا في بعض وانا يختي سائله عنك وحياة عيني
· ل · احنا جايين لك في حاجه يا ستي ام شفيق هلبت ما سمعت ان
فيه رجّاله بتسكر اليوم من المسلمين والنصارى وبيضيعوا فلوسهم في شرب
المخسوف العرئي وصبحم مفلسين اللي باع طينه واللي باع ملكه واللي باع
سيغة حريمه واللي بياخد ماهيته يوديها البنك ولاّ يسد بيها الخمورجي
ولاجل الوعد المقدر جوزي وجوز ام حنين وجوز ام جبور وجوز ستي
حنيفه وجوز ستي نجيه هانم وجوز ستي رفأه من الناس اللي ألّ عألم
وداروا الدوره الوحشه وصبحونا عيضه بين الناس والنهار دا كنت باتكلم مع
ام حنين وقلنا نوئم نروح عند ام شفيق ونجمع الستات حبايبنا هناك ونشوف

طريئه في كون رجالتنا تبطل العرئي والأمار ونخليهم يشوفوا حالهم ويلتفتوا لبيوتهم · ام · يا نداما يا ستي لطيفه فيه رجاله تسكر من المسلمين دا يختي الخمره حرام في ديانتنا · ل · وام حنين بتئول انها حرام عندهم برده زي عندنا · ام · دانا سمعت الفئي بتاعنا بيئول ان الايمان يؤل للواحد لما يجي يشرب الخمره اصبري لما اطلع وادخلي مطرحي واللي يشرب العرئي يئعد حنكه نجس اربعين يوم بأى ما يسمعوش الكلام ده · ل · فضك من الكلام ده ان كان صحيح ولاّ حكايات ما بأش حد يسأل عن الحرام والحلال اللي بيطيبلو شي أهو بيعمله · احنا مأصودنا بس نحفظ شرف الرجاله واموالهم ونحوشهم عن الامور البطاله · ام · لما نبعت للستات ونشوف يؤلو ايه ولكن شوفوا لما اأول لكم نخليّ الكلام لستي نجيه هانم هيّا بتئرا الجرانيل والكتب ومتربيه وبيدخلوا عندها بنات الذوات المحتشمين وبتروح للهوانم الكبار واحنا ان ما كناش نجيب رجل الستات الكبار ويانا ونخليهم همّا اللي يدبرونا محناش نافعين · ليه همّا معاشرين الناس الكبار وكل شي وارد عليهم وعارفين الطيب من الوحش وعالم كويس وفيهم اللي يئروا واللي يكتبوا كتير وان ما كناش ندبر في طريئه كويسه محناش نافعين ويا الرجاله اللي عالم فرّغ من السكر والحشيش والبلاوي الحرّه (حضروا الستات جميعاً وبعد القهوة ومبادلة السلام آلت لطيفه) · ل · يا ست نجيه هانم انت كنتِ حاضره في فرحي وشفتيني دخلت بشوار وسيغه بميتين جنيه ودلوقت ما بأش حيلتي حاجه وكان عندنا بيت خلفه حمايه وباعو جوزي ودا كله رايح على العرئي وفي الأمار وتسمي

حكاية ستي حنيفه وام حنين وام شمعون وام جبور تتعجبي . وبدنا نشوف
طريئه نتوّب بها الرجاله عن الهم ده احسن يا اختي ان ماتُم واحنا فُئرا
كدا رايحين نعمل ايه في الاولاد دول يا ترى ندور نشحت بيهم والا نعمل
ايه واحنا أُلنا ستي نجيه هانم تعرف تئرا وتعرف الهوانم الكبار وتندر تسأَل
منهم عن طريأه لطيفه نحوش بها الرجاله ونخليهم يبؤا زي الناس العئلا
اللي حافظين شرفهم ومالهم وماشيين في حالهم ويكفى اللي جرى ٠ ن ٠ آه
يا ستات على غلبنا وعمايل الرجاله فينا يعني يا حبايبي هوّا احنا بس اللي
موش عاجبنا حالهم ٠ دا الافرنج اللي بيبيعوا عليهم المشروبات عارفين انهم
مجانين و بيضحكوا عليهم ولكن هما عاوزين ان كل رجالتنا يبئوا كده لاجل
يبيعوا عليهم العرئي بتاعهم ويكسبوا منهم ويئولوا ما فيش في الشرق ناس
عئلا يعرفوا إيمة بلادهم وعلى شان كده تلاؤا الافرنج حاطين بالهم منّا أوي
انتم لو كنتم تئرم الجرانيل كنتم تشوفوا العجايب ٠ والعجيبه انهم يئروا الكلام
دَ ويشوفوه بعينهم ولكن نؤل ايه في المؤدّر والمكتوب ٠ وشوفوا لما أأول
لكم الستات عليهم رك كبير في حفظ الرجاله من الأُمور البطاله فان
الست منّا يمكنها تتوّب جوزها ولكن لازم تكون اختها معاها في كده على
شان رخره تتوّب جوزها ولاّ ينزل يلائي صاحبه يئوم يتلفه ويلخبط عأله
واما ان كانت كل واحده من ناحيتها يمكنا نتوبهم ل والطريئه ايه اللي رايحين
نعملها ٠ ن ٠ الليله دي اروح بيت ستي حافظه هانم واجتمع مع ستي سنيه
هانم وستي نفوسه هانم وستي عزيزه هانم وستي الحاجه ام حسن وستي ام
فلتاؤس ونتكلم ويأ بعضنا لإن دول من العئلا اللي يعرفوا الصوره ايه

من الناس الكمال اللي عمرهم ما يعرفوا العيبه ولما اعرف كلامهم ايه أبأى آجي ونعمل جمعيه تانيه وأأول لكم على الكلام اللي ينفع · ل · ربنا يبارك فيكِ يا ستي نجيه يا الله يا انتي يا ستي والنبي تحطّ بالك في الأضيه دي احسن الدنيا بارت ديًا في عنينا · ن · فيه بعض ستات من دول في ابعادياتهم ويجوا يوم الاتنين ان شاء الله يوم التلات الجاي اجيب لكم عُثاد نافع

﴾ بضاعتنا ردت الينا ﴿

ايها القلم سودت الصحف بمدادك · ونبهت الامة باستعدادك · وناديت سميعاً لدعوتك · واستقيت مدلياً بركوتك · فحق لك ان تنعم بالبشرى · متنقلاً من الصغرى الى الكبرى · فقدجرت الحياة الوطنية في قرّاء عبارتك · وناظري اشارتك · فلم تك بدعا في هذا الدعاء · ولا مخطئاً في تعميم النداء · فقد سبقك بالعمل من يتحقق بالاقتداء بهِ الامل · وكيف لا نكفى المعرة والاعتراض والمبتدئ باستعمال مصنوع الوطن دولتلو مصطفى باشا رياض · فانه اجتهد في فرش محال من سرايته العامرة بفرش نسجت اقمشتها في البلاد المصرية واستحضر من الفوط والملايات والحُزُم الصوف وغيرها من صنع المحلة ودمياط والفيوم ما يشهد له بصدق الوطنية ونقدمه امام المصريين إماماً يقتدي بهِ في هذا السعي الجميل ·

وهذا افضل الفضلاء وعنوان الاذكياء امام محراب الانشاء وخطيب منبر البلاغة الاستاذ السيد الشيخ علي افندي الليثي رأى رجلاً وطنياً يشتغل

صنف السجادة احسن مما يشتغله الغير فاسطاه مقياس محلات بيته العامر ليصنع قطعاً للمخدات والطاولات والارضية حتى فرش الميت كله من مصنوع اخيه الوطني احياءً للصنعة وصانعها فكل من دخل بيته ورأى هذه الفرش علم انها صناعة رجل لم يجد من الوطنيين معيناً يأخذ بيده كما اخذ هذا الفاضل الغيور على ابناء وطنه · وهذا حضرة شيخ العرب عبد القوي بك الجبالي زين قصره وسلاملكه بمصنوع بنات العرب من السُتر والفرش واثاث البيت الضروري · ولقد رايت عند المرحوم محمد اغا علام عمدة سنديس نسيجاً من الصوف على شكل المسمى بالربس وقد غزله وصبغه ونسجه في الريف فجاء في متانة يعيش بها السنين الطويلة مع حسن المنظر واحكام النسج فلو اقتدى الاغنياء والامراء بهؤلاء الوطنيين في تزيين بيوتهم بمصنوع البلاد لاحيوا الوفاً من الصناع وفتحوا بيوتاً اقفلها موت صناعة اهلها بترويج صناعة الغير ونادى كل مصري عند حياة الصناعة المصرية هذه بضاعتنا ردت الينا

تابع الجواب

عن الرجل والمراة

اما فقيرة المدن فعملها تجهيز ما يلزم للزوج عند قيامه من النوم من ماء وفطور ثم طي الفرش وتنقيته ان كان فيه براغيث ثم كنس البيت وغسل البلاط ان كان بيتهم مبلطاً وغربلة القمح وتنقيته وهرسه برجليها ونخله وعجنه وخبزه ان كان عندها فرن وتفصيل ثيابها وثياب ابنائها وزوجها وخياطتها وطبخ ما يلزم للعشاء ومتى كانت فارغة من العمل البيتي قعدت تشتغل على

المنسج او تصنع مناديل بالترتر او الكنتير او الزرافة والأوية سواء كانت المناديل من الصوف او الحرير او القطن او تصنع الطواقي (مفرد هذا الجمع طاقية وهي ما يلبس تحت الطيلسان والطيلسان يسمى طاقاً فنسبت اليه او الى بلد بسجستان وبعض الناس يسميها عرَقية نسبة الى العرَق لتجفيفها اياه او عراقية نسبة الى العراق) . او تصنع التنتنه والكرديلة والركامه والأويه او تخيط ثياباً بالاجرة وبالجملة فان اكثر الفقراء يعلمون بناتهم الخياطة والتطريز وصنعة اليد لتساعد البنت زوجها بما تبيعه من عمل يدها ولتأكل من كسبها اذا خلت من الازواج او صارت ارملة تعول ايتاماً . واما متوسطة المدن فان عندها جارية او خادمة تقوم بخدمة البيت وعمل ما يلزم من الاكل والشرب وغسل الثياب وكنس البيت وفرشه وقد تساعد خادمتها احياناً فاذا دخلت الشمس في الغروب ذهبت لتستحم وتلبس ثياباً نظيفة جميلة وتتزين لبعلها حتى اذا حضر سرته بمنظرها البهيج . واما الغنية فانها لكثرة ما عندها من الخدم والحشم لا تشتغل بشيء غير ذاتها اذ لا ضرورة تدعوها لدخول المطبخ ولا لمساعدة العجانة ولا لترتيب البيت وما عليها الا ان تلاحظ عمل العمال عندها فتامر باصلاح هذا وتغيير ذاك . فهذه اعمال كل قسم من اقسام النساء اما الحمل والولادة وتربية الاولاد فنقول عنها ما لا يخطئ الصواب ان شاء الله تعالى . الحمل مالوف عند النساء يفرحن به فرحا شديداً وفيه تكون المرأة عند الرجل احظى منها عنده فارغة ومن تاخر عنها الحمل استعجلته بالدواء ومعالجة القوابل (الدايات) واستعمال المجربات وربما نسبت التاخير الى الرجل فتكرهه وتسعى في فراقه لعلها تحمل من غيره وهذا لكونه امراً محبوباً

عندهم وكل عوارضه محتملة بلا تكرُّه اما الولادة فقد علمنا سهولتها عند الفلاحة وكذلك فقيرة المدن اما المتوسطة والغنية فسبب آلامها الرفاهية وركونهن الى التيه (الدلع) والتمارض المعدود من محسنات الدلال على انها عبارة عن مرض يعتري المرأة اياماً وتشفى منه وكل قسم مشترك مع الآخر في تحمل تربية الاولاد مع الفرح والانس ودوام السرور فتربية الابناء عندهن في مقابلة خروج الغنية للتنزه حول البساتين اذ لا شي عند المرأة اسر من ملاعبتها ابنها او بنتها واما الغنية فانها لاتعرف لذة التربية لقيام اللالا والمرضعة بها . ومن هذا نعلم ان الفلاحة اكثر تعباً من الرجل في الاعمال وان فقيرة المدن تساوي الرجل المشتغل بعمل لطيف لاالنجار والحداد والبنا مثلاً والمتوسطة اقلهن عملا والغنية لا شغل لها الا ذاتها اللطيفة ولا عمل لها الاّ فيما يختص بالزينة والقلع واللبس والنوم واليقظة وعارض الولادة قصير المدة ينسى الم بعد اسبوع غالباً . فاذا تأملت السائلة هذا التقسيم والتفصيل علمت الفرق بين الرجل والمرأة ورأت ان تحايل ربات الرفاهة على مساواة الرجل بدعاويهن غير مقبول عند ذوي الاختبار . وان كان عند الغير من الفوائد ما يدعونا لتغيير هذا الحكم فليتفضل علينا صاحبها بالبيان والارسال لنشرها باسمه تتميماً للفائدة والا قلنا غير الفلاحة والفقيرة من النساء لا يساوين الرجال في شيء من الاتعاب وعلى الخصوص الغنيات اللاتي لا يشتغلن بغير ذاتهن فانهن على فراش الراحة في الليل والنهار

—*—

قل موتوا بغيظكم

اذا مررت على رجل يضطرب ويسعل ويبرث عينيه وقد انتفخت اوداجه واحتقن مخه حقداً او غيظاً فاعلم ان الاستاذ صار شجى في حلقه وقذى في عينه والتهاباً في مخه ومغصاً في امعائه وفالجاً في اعضائه فهو يحاول معالجة نفسه وبماذا يعالجها غير افترائه الكذب على الاستاذ واشاعته الترهات والأباطيل وجعله الاستاذ جفراً ياخذ اعداده ومراتب حروفه وباطن الظاهر وبسط المجمل ورد البنات الى الامهات وتحويل حروف المنطوق الى كسر المفهوم وجمع ما سهر في رصد كوكبه وحساب طالعه في وفق ثلاثي او رباعي ووضع الحروف الاشاعية تحت كل ضلع وضم السر المكتوم الى مجموع الضلع والاشاعي واخذ الباقي بعد اسقاط اعداد النار والتراب والماء والهواء ثم يعود لجمع المفردات وتوليد طبقاتها لعله يستنتج من هذه الزيارج والجفور ان الاستاذ جريدة ٠س٠ي٠١٠س٠ي٠ة وهذا الذي يحتال لتركيب فرية يصدق عليها هذا الاسم المظلم ٠ ولكنه كلما حاول القيام لهذه الضلالة اقعدته سريرة الاستاذ الظاهرة التي يعلم اخلاصها كل ذي نفس ناطقة فانه ما ظهر الا للتهذيب والتأديب واصلاح ما فسد من بعض الاخلاق والارشاد الى مكارم الاخلاق واحياء الصناعة والزراعة والتجارة ومنع التخاذل والتضاغن الراجعين باية امة حلا بها القهقرى ٠ ثم هو الوطني الذي لم يفتح ليكون لساناً لاجنبي او تضليلاً لشرقي وانما فتح تحت رعاية الحكومة المصرية الجليلة ملحوظاً بعين نظارها الفخام مرموقاً

بنظر مأموريها الكرام ليس لصاحبيه مسند ينسبان اليه الاَّ مسند سيدهما
الخديوي الافخم صاحب النعمة عليهما وولي امرهما ومفيض احسانه عليهما
بالعفو عن اكبرهما وارجاعه الى وطنه تحت حمايته ورعايته ورجلان يقدران
نعمة سيدهما حق قدرها جديران بان يجعلا حياتهما وقفاً على خدمة سيدهما
واذ قد عز عليهما الخدمة الذاتية فهما يخدمان الامة المحاطة برعايته المحفوظة
بعنايته لعلمهما ان خدمتها خدمة لجلالة مقامه السامي حفظه الله تعالى ·
فقل للساعي عد خائباً فقد علم الخاص والعام سوء طويتك وخبثك في
كل ما تقدمه لانسان بدعوى الخدمة والنصيحة واشاعتك وقوف الاستاذ
ما بلغت اذناً الا وعلمت مصدرها آثر ذي اثير فضحك السامع وخزي المبلغ
ولئن ساءك تقدم الاستاذ واقبال الامة عليه حتى صار يطبع منه كل مرة
الفا نسخة فقد سر كل مصري وسوري وافرنجي بمشربه الذي لم يزاحم فيه
جريدة ولا مس به حقاً من حقوق اية امة ولا قصرَّ فيه عن نصيحة الطوائف
الشرقية على اختلاف الجنس والدين وهذا طريق لو فوض اليك نشر جريدة
لوجدته وعراً ممتلئاً بالعقبات والغابات المخوفة فلا يسلكه الا كل خبير
بطرق مسالك الاصلاح وكنت احب ان ارفع فريتك الى الخاصة والعامة
ليكذبك كل انسان واجهك وليحذر منك من يتوهم انك من دعاة الحق
و رجال الصدق ولكن تذكرت خيبتك وغليان جوفك بقطران حقدك
فاعرضت عنك تنزهاً وتكرماً وقلت دع من خرج تحت استار الخفاء
ليصيد صيدًا فسقط العشاء به على سرحان

اعتراض مغفل

كلام الاستاذ في السكارى والموضة ضار بمصالح الدول الاجنبية فينبغي ان يمنع من هذا الكلام فان المصريين اذا تابوا عن الخمرة بانواعها واقتصدوا في اثاث البيت واوانيه ومآكلهم ومشاربهم وملابسهم نقص من الجمرك قريباً من مائتي الف جنيه سنوياً وافلس اكثر من عشرين الف تاجر اوروباوي واغلق نحو خمسمائة معمل من معامل الخمور واصبح نحو نصف مليون من صناع الخمور فقراء لا يجدون من يستخدمهم وفات وابورات النقل اكثر من مليوني جنيه اجرة شحن الخمور والاقمشة والامتعة وافلس مئات من اصحاب الفابريقات وبالجملة فان رجوع المصريين عن الخمرة واقتصادهم في المعيشة يفوّت على اوروبا اكثر من عشرين مليوناً من الجنيه فضلاً عن اضراره بقانون التصفية والمعاهدات التجارية

﴿ الجواب ﴾

قهقهة طويلة تستدعي استلقاء الانسان على قفاه وبعد الفراغ من الضحك نقول لهذا الخادع المموه بالاباطيل هل رأيت في قانون التصفية بنداً يقضي علينا بان نشرب في كل سنة مائتي الف برميل بيرة ومليونين من قناني نبيذ بردو وقبرص وايتاليا وكريد ومثلها من قناني الكنياك والبرمود والبتر والروم والمينتا والابسنت والجنزبيره والبيرة السوداء وغيرها ومليون اقة من العرقي الزبيب والمستكى . وان نلبس كل ما ارسل الى بلادنا من الملابس المستعملة والاقمشة المغشوشة والكهنة المرتجعة الينا . وان يحجر علينا

اشتغالنا بالصناعة واعادة ما فقدته البلاد من ثروة اهاليها باحتكار مواردها واستخدام بعضهم البعض في المعامل وترويج بعضهم البعض بالبيع والشراء ٠ وان لا يصح لمسلم او مسيحي او اسرائيلي مصري ان يتوب من ذنبه ويقلع عن معاصيه ويترك مفسدات العقل والمال ويرجع الى التنزه عن النقائص والبعد عن الرذائل ٠ وان لا يتحلى احد بحلية الكمال ويظهر بمظهر العقلاء السائرين في طرق الاصلاح وعمار البلاد ٠ ام هناك مادة تلزمنا بالتردد على اماكن الومسات نصرف النفيس ونتلف النفس بما نصاب به من العدوى ثم نذهب الى عائلاتنا فنصيبهم بالعدوى منا ثم نتهمهم بما نتهم به انفسنا وربما فارق الغير منا حرمه بهذه العلة الوهمية التي جلبها بنفسه وهي بريئة من كل ما يخدش الشرف ونحن الذين جلبنا عليها هذه المصيبة بخروجنا عن الحدود وانغماسنا في النقائص ٠ وهل هذه المعامل والفابريقات الاوروباوية فتحت باتفاق مع حكومتنا على اننا نشتري كل ما تصنعه وهل من ضمن المعاهدات التجارية ان لا يقوم واعظ في الامة ينهاهم عن المتلفات العقلية والمالية ويأمرهم بالاقتصاد في المعيشة ويحثهم على مكارم الاخلاق ٠ ام هذه هي الاضاليل تبثونها بين ضعفاء العقول وقليلي الادراك تصورون لهم الاوهام في صور الحقائق تغريرًا وتضليلاً وارهاباً للنفوس واخمادًا للأنفاس ٠ وما تشعرون اننا بين يدي امير حازم ساح اوروبا وهجر وطنه صغيرًا في طلب العلوم والوقوف على عادات الامم واسباب ثروتهم ومواد تقدمهم وموارد عزتهم حتى اذا درس العلوم اللازمة لمثل فخامته عاد وقد تهيأ له كرسي امارته الجليلة واصبح لا ينظر الا فيما فيه صلاح بلاده ولا يمسي الاّ وهو يدبر امور رعيته ولا ينام الاّ عن فكر في

حياة وطنه ولا يستيقظ الاّ آمرًا بما فيه خير العباد والبلاد · وامة وقفت بين يدي امير هذه صفته ينبغي لها ان تتحلى بحلية الكمال والفضيلة وتتخلى عن السقوط في النقائص والرذيلة · فكف ايها المعترض المحتال عن هذه النزغات او عض نعلك غيظاً على خيبة مسعاك وارجع بكلامك الى ذات الاور و بيين يخبروك ان كل انسان حرٌ في تصرفاته الخاصة لا ينقيد بقيد وانهم يتألمون من تهافتنا على المشروبات واماكن النقائص حتى ان الخامورجي يتعجب من كثيرين من السكارى الذين لا يعرفون انهم سكروا حتى يحملوا الى البيت في عربية او على حمار · و بالجملة فان المصريين متنبهون لنزغات مثلك لازمون الهدو والسكون لا تحركنا الوهميات ولا تصرفنا عن الوجهة التي توجهنا اليها وهي اصلاح ما فسد من اخلاقنا واحياء ما مات من صناعتنا قياماً بحق الوطن وخدمة افكار خديوينا الافخم ايد الله تعالى ملكه

المولد النبوي الشريف

هو العيد الاكبر والمشهد الأنور ويوم التذكار لظهور ذات سيد العالمين وخاتم المرسلين مالئ الوجود بمحاسن دينه وممدن العالم ببديع شريعته ومهذب النفوس بجميل سنته منبت شعر المجد في روؤسنا ومنير بواطننا باسراره و بستان غذاء الارواح مهبط الفيض الرباني والاسرار الإلهية عنوان المجد وطالع السعد كتاب الحكم الذي اخذ عنه الحكماء وجامع العلوم الذي تنورت به العلماء ابي القاسم سيدنا ومولانا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم · وقد احتفل به جميع المسلمين وكان للديار

المصرية الحظ الاوفر من هذا الاحتفال اذ عم الفرح جميع البلاد الريفية والمدن الكبيرة فلا تمر ببلد الا وترى اهلها محيين تلك الليلة المباركة بالقرآن الشريف والذكر المنيف والصلوات اما المدن فكانت الطرق منورة بكثير من النجف واللامبات والقناديل والدكاكين مزينة بالاقمشة والورق الملون والبيوت مزدحمة بالمتزاورين يهنئ بعضهم بعضاً . وهذا العمل وان اشترك فيه جميع المسلمين واعتنى به اهل اسكندرية خصوصاً في اسواقهم ومساجدهم و بيوتهم الا ان الساحة العامة الخاصة باحيائه في مصر هي بهجة الناظر التي تملاء القلوب سروراً برؤيتها وتشرح الصدور بما فيها من حسن النظام وترتيب الخيام وكثرة الانوار وازدحام المسلمين ازدحاماً عظيماً فقد اعتنت الحكومة السنية بترتيب هذا المولد الجليل اعتناءً تاماً وحشدت فيه كثيراً من العساكر لحفظ النظام وكان في صدر هذه الساحة الجليلة صيوان ذي السماحة والفضيلة وخادم الحضرة النبوية الداعي الى هذا الاحتفال العظيم السيد توفيق افندي البكري حفظه الله تعالى و بجانبيه خيام دواوين الحكومة الغراء والسادة الاشراف المجتمعين من مصر ومن البلاد الريفية وكل خيمة مهيأة لوفود الضيفان بها الطباخون والفراشون والخدم الواقفون على قدم الاستعداد حتى كأن كل خيمة اعدت لفرح خاص وهذا الاحتفال بهذا النظام البديع لا يوجد في غير مدينة مصر من مدن العالم الاسلامي وكان سماحة السيد توفيق افندى البكري يزور الاشياخ في الخيام في جماعة من الصالحين وهو في احسن ما يكون من الوقار والاعتبار رايته كذلك في محال اخصها صيوان نخبة الاشراف الاطهار الاستاذ الفاضل السيد علي المغازي عامر خليفة السادة المغازية . ورأيت في الليلة الاخيرة ما

بهر في من ازدحام المسلمين وفرحهم الفرح التام وتخلل جموعهم بكثير من الاقباط والسوريين والافرنج للتفرج على هذا الموسم البديع المثال وكنت واقفاً بصيوان فاضل بني عبدمناف الاكارم السيد محمد ابي حامد حال اشتعال الالعاب النارية فرايت ما لم اره من قبل وناهيك بحفل ما ترك اميرًا ولا عالماً ولا شريفاً ولا ذاتا من الذوات ولا نبيهاً وفاضلاً الا جمعهم في ساحته المنيرة وقد اجتمعت بافضل الفضلاء وشيخ مشايخ الازهر الشريف صاحب السماحة والفضيلة استاذنا الاكبر وشيخنا الاطهر الشيخ محمد الانبابي ومعه الشيخان الفاضلان العلامتان الشيخ محمد البنا والشيخ سليم البشري وكانوا منيرين لصيوان السيد علي المغازي ليلة الاحد واقتبست من كلماتهم الحكمية مايزيد المرء علماً وايماناً · وفي صبيحة يوم الاثنين تلي المولد الشريف بحضرر عطوفتلو عبد الرحمن باشا رشدي نائباً عن الحضرة الخديوية الفخيمة وانتهى المجلس بالدعاء لذاته الكريمة وانفض المحفل وكل يقول آمين

رثاء وعزاء

اصغ للقلم تجده يئن بصوت الحزين الكئيب وانظر الدواة ترها لبست ثوب الحداد على ركن الانشاء الذي قوضت دعائمه بوفاة النبيه النبيل الشاب المرحوم محمد علي بك وكيل ادارة الاقلام العربية بالداخلية توفى صبيحة يوم الجمعة ٩ ربيع الاول سنة ١٣١٠ وشيع باحتفال مشى فيه كثير من العلماء والذوات والاعيان فنعزي شقيقه الفاضل محمود افندي علي في غصن مجد ذوى في إبان نموه ونسأل له ولآله صبرًا جميلاً وللمتوفي اجرًا احسناً ورحمة من الله ورضواناً

وقع في صحيفة ١٤٧ ملئى وصوابها ملأى

الاستاذ

الجزء الثامن من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ٢٠ ربيع اول سنة ١٣١٠ و٢ بابه سنة ١٦٠٩
الموافق ١١ اكتوبر سنة ١٨٩٢

اللغة والإنشاء

وما المرء الاَّ قوله وفعاله   وباقيه حظ للتراب اذا ماتا

اختلفت عبارة العلماء في اللغة ان كانت توقيفية او اصطلاحية ولسنا بصدد هذا البحث فقد سبقنا اليهِ الوف من العلماء وافعمت الكتب باقوالهم وبراهين كل فريق · ولا نتكلم كذلك على اللغات المتداولة بين الناس البالغة اكثر من ثمانمائة لغة غير فروعها وانما نتكلم على لغتنا العربية الشريفة التي يتكلم بها الآن اكثر من مائة مليون من الناس ويسعى كثير من الناس المحبين للغاتهم او لذتهم في اماتة هذه اللغة وتحويل الالسنة عن التكلم بها الى التكلم بغيرها لنفقد بفقدها المجد والشرف معاً · معلوم ان العرب تكلموا بلغات شتى ولهجة عربية وبقيت لغاتهم مستعملة في قبائلهم الى ان جاء الاسلام على يد ابي الفصاحة والبلاغة سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليهِ وسلم وجمع القبائل والَّف بين العشائر واختلط العرب بعضهم ببعض وتناولوا لغاتهم فيما

بينهم وكان الغالب على الألسنة لغة قريش فافرغ كثير من لغاتهم الى هذه اللغة بالمخالطة والمجاورة والمعاملة والمشاركة في الاعمال الاجتماعية والمجامع الكلامية حتى توحدت اللغة وصار لا يشذ عنها الا بعض احياء من اللازمين للعراء او التائهين في القفار . فلو تكلمت بعبارة طويلة امام خبير باللغة لقال لك هذه الكلمة اصلها لتميم وهذه لطيء وهذه لهذيل وهذه لجهم وهذه لحمير وهذه لعذرة وهذه لثقيف وهذه للأزد وهذه لمذحج وهذه لكذا حتى يريك اللغات التي تغلبت عليها اللغة المضرية القرشية وصيرتها من مفرداتها ثم بتنقل العرب للتجارة بين اليمن والعراق ومصر والشام والعجم والروم جرى على السنتهم كثير من لغات تلك الجهات وعربوها باصطلاحهم حتى صارت كلمات عربية . وبهذا اتسعت اللغة العربية اتساعاً عظيماً بادئ بدء ولما انتشر الاسلام في العالم ودعت الحاجة الى استعمال اشياء كثيرة لم تكن العرب تستعملها وتنوقلت اسماؤها عن اهلها وضمت الى اللغة الاصلية اتسعت اللغة اتساعاً غريباً وكثرت موادها وعز على آحاد الامة ان يحفظوا كل ما هو من اللغة وبدخول غير العرب في الاسلام وتلقيهم اللغة عنهم قصرت همتهم في درك جميع اللغة وحفظها فصار العالم باللغة اذا تكلم بين المستعربين احتاجوا الى مترجم يترجم عبارته . كل هذا والفاظ اللغة صحيحة وعبارات الناس فصيحة فلما عز على المستعربين النطق بكثير من الالفاظ التي لم تساعدهم فطرتهم على النطق بها حرفوها بقدر ما يسهل عليهم لاداء المطلوب بها ولكثرة الداخلين في الاسلام غير العرب كثر التحريف واستبدال بعض الحروف ببعض مما يساعد على النطق بها تعود المتكلم عليها في لغته حتى

تولدت لغة لا هي عربية ولا هي عجمية وسميت باللغة العامية ولضرورة اختلاط العرب بالمستعربين وتوحيد المعاملة بينهم تناقلوا عنهم بعض كلمات محرفة او مصحفة او تغير بعض حروفها وبتوالي الفتح والاختلاط ومزاحمة اللغات للغة العربية واخذ العرب ما ليس من لغتهم بضرورة الاجتماع المدني كادت اللغة ان تفقد وتذهب شذر مذر فقام لحفظها وتدوينها اناس خصصوا انفسهم لخدمة هذه اللغة الشريفة وكتبوا فيها الكتب الكثيرة وافردوا بعضها بكتب فمنهم من كتب في الافعال ومنهم من كتب في الأسماء ومنهم من كتب في الاضداد ومنهم من كتب في الاشتقاق ومنهم من كتب في اوصاف الخيل ومنهم من كتب في المترادفات ومنهم من كتب في اصل اللغات ومنهم من كتب في الدخيل ومنهم من كتب في الفصيح ومنهم من كتب في الصحيح ومنهم من كتب في الشعر الجاهلي ومنهم من كتب على الامثال ومنهم من كتب على لغة القرآن ومنهم من كتب على لغة الحديث ومنهم من كتب في طرق الرواية ومنهم من كتب في رسوم الخط ومنهم من كتب في قرآات القرآن حتى حيطت اللغة وكتابتها بالحصون المانعة من سقوطها ولا نحصي المؤلفين فيها وانما نخص بالذكر من اشتهروا وتداولت كتبهم كالجوهري فانه جمع في صحاحه اربعين الف مادة والمجد الفيروزبادي فانه جمع ستين الف مادة وابن منظور الافريقي فانه جمع ثمانين الف مادة ولا ادري كم جمع محمد ابن الحسين الزاغولي في كتابه قيد الاوابد فانه اربعمائة مجلد في التفسير والحديث والفقه واللغة وقد خص اللغة منها ماية مجلد فصدق قول المجد ان لغة العرب ذهبت شماطيط اي متفرقة شيئاً فشيئاً ولما كان حفظ المفردات

لايمكن من النطق بها على طريقة العرب الأولى سعى امام المومنين سيدنا علي ابن ابي طالب رضى الله تعالى عنه وكرم وجهه في وضع قواعد تحفظ اللسان من الخطاء وكتب مقدمة لهذا العلم فدخل عليه ابو الاسود فوجد في يده رقعة فقال له ما هذه يا امير المؤمنين قال اني تأملت كلام العرب فوجدته قد فسد بمخالطة هذه الحمراء يعني الاعاجم فاردت ان اضع شيئاً يرجعون اليه ويعتمدون عليه ثم القى الي الرقعة وفيها مكتوب الكلام كله اسم وفعل وحرف فالاسم ما أنباء عن المسمى والفعل ما أنبيء به والحرف ما افاد معنى وقال له انح هذا النحو واضف اليه ما وقع اليك واعلم يا ابا الاسود ان الاسماء ثلاثة ظاهر ومضمر واسم لا ظاهر ولا مضمر وانما يتفاضل الناس يا ابا الاسود فيما ليس بظاهر ولا مضمر واراد بذلك الاسم المبهم ثم وضع ابو الاسود ابواب العطف والنعت والتعجب والاستفهام وان واخوتها وصار كلما وضع باباً عرضه على الامام رضي الله تعالى عنه وكرم وجهه حتى اتم الابواب فقال له ما احسن هذا النحو الذي قد نحوت فلذلك سمي النحو وسبب وضع الامام انه سمع رجلاً يقرأ . لا يأكله الا الخاطئين . وهي الا الخاطئون فوضع النحو وتصدر ابو الاسود تلميذ الامام لإقرائه فاخذ عنه عنبسة بن معدان الشهير بالفيل وميمون الاقرن ونصر بن عاصم وعبد الرحمن بن هرمز الاعرج (دفين اسكندرية بجامع ابي سن بسكة راس التين على يسار الذاهب اليها) ويحيى بن يعمر العدواني ثم جاء بعدهم الحضرمي وابو عمرو بن العلا فكان البحر الزاخر في القرأة واللغة والنحو وهو القائل ما انتهى اليكم مما قالت العرب الا اقله ولو جاكم وافراً لجاءكم علم وشعر كثير ثم شيبان التميمي ثم هارون بن موسى وحماد الراوية والقطامي والفراء

وقطرب والاخفش والضبي وسيبويه والكسائي والاصمعي وابو زيد وابو عبيد والجرمي وابن الأعرابي والاثرم وسلمة بن عاصم وعمارة بن عقيل والجاحظ وابن حمدويه والرياشي والزيادي والمبرد وثعلب وابن السكّيت والزجاج وابن دريد والصولي ودرستويه والسيرافي وابن خالويه والرماني وابن الحاجب والمعري وابن شيطا والجرجاني والحريري والضحاك والزمخشري والميداني والاصفهاني وغيرهم ممن لا يحصون كثرة فاشتغلوا بالنحو واللغة والفوا في العلمين كتباً كثيرة ثم انتهى الامر بانشاء مدرستي البصرة والكوفة وتصدى رجال كل مدرسة لتحقيق العلوم الآلية والشرعية ووقع الخلاف بينهم في كثير من القواعد فظهر من اجتهادهم علماء افاضل اجلاء وكتب كثيرة في فنون عديدة وانتشر عنهم من العلوم ما استنار به اهل تلك العصور الاولى وعنهم وصل للينا ما وصل · وقد انتهت بهم المناظرة ومبادلة الافكار الى تدوين علم التفسير والسنة والرواية والدراية والجدل والمناظرة والفقه واصول الدين والعقائد واللغة والاشتقاق والمعاني والبيان والبديع والعروض والقوافي والتاريخ وتقويم البلدان (الجغرافيا) والمنطق والهيئة والفراسة والحساب والسياسة وخصائص الاقاليم والملل والنحل والقرآآت والرسم وطرق اختلاف الرواة والمصطلح والوضع وانساب العرب وغريب اللغة وطبقات الشعراء والمفسرين والمحدثين والفقهاء والنحويين وجعلوا هذا كلهُ مادة للانشاء واوجبوا على المنشىء معرفة طرف من الطب والتشريح والبيطرة والبزدرة والهندسة والحرب والنجوم والاوزان والمقاييس والمكاييل وعلم الآلات والصناعة والفلاحه والملاحة واصطلاحات اهل الشعبذة والسحر

والطلسمات والسيمياء وغير ذلك مما يستدعيه مقام الانشاء الذي هو مقام الفصاحة والبلاغة والوعظ والزجر والامر والنهي والحل والعقد والعزل والتنصيب والعقوبة والعفو والحرب والسلم والخداع والارهاب والتهديد والاستعطاف والفخر بل هو مقام الملوكية لترجمة المنشىء طوية سلطانه بلسان قلمه وبهذه المواد والاشتغال بها ارتقى الانشاء الى اعلى ذروة التقدم ونبغ في الشرق الوف من الكتاب المتضلعين من العلوم وكان مقام الانشاء ارقى مقام في دار الخلافة فلا ينتخب للوزارة الا كاتب عالم باساليب الكتابة وفنون الانشاء وضروب التعبير فسمي الوزير اولاً كاتباً ثم صاحبا ثم وزيراً .

وبقدر اجتهاد اهل المشرق في هذه الفنون كان اجتهاد الافريقيين في المغرب بل انهم اجتهدوا في الانشاء والشعر حتى كأنهم هم الواضعون لها اذ كانوا يتصرفون في الانشاء تصرفاً غريباً ويكتبون فيه الرسائل البديعة والاوامر المريعة والنواهي الخالعة للقلوب والاستعطافات المؤلفة بين المتخاصمين والرقائق التي تستميل الطباع الصلبة وتحرك الجبلة الساكنة وتستميل النفوس العاتية فكانت المسابقة بين الغرب والشرق في ميدان ركضت فيه فرسان البلاغة على جياد الفصاحة فادركوا المضمار وهم على ظهور العز والسيادة ولا يخفى ان الخلفاء والملوك كانوا مستقلين بآرائهم في الامم فكان يلزمهم اتخاذ الوزراء المحيطين بهذه العلوم ليستمدوا من افكارهم ما به قوام الامة ونظام الملك وهذا الذي دعا المتقدمين الى الجد في طلب العلوم وسهر الليالي الطوال في حفظ القواعد والتضلع من الآداب والتواريخ وتقويم البلدان

وتدبير المدينة والمنزل والاخلاق تطلعاً للترقي الى الرتب العالية والمناصب الرفيعة وكان الخلفاء والملوك ناظرين لفريق الكتابة بنظر العناية فكانوا يولونهم الاعمال الجليلة وينيطون بهم الوظائف المهمة ويرتبون لهم الرواتب الكثيرة تكثيراً لعدد الكتاب وتنشيطاً للمتعلمين ولما انتهى الدور الاول واراد الله تعالى رجوع اللغة والانشاء القهقري كثرت الثوّار والمتغلبون وامتدت الحروب متواصلة في داخلية الشرق وخارجيته وانتهى كل متغلب بقتل العلماء وابادة الكتب حتى كأن للواحد منهم عند العلم ثارا يطلبه من اهله فوقفت الحركة العلمية واقفلت الخزن على ما فيها وانتهى الامر بخراب بغداد والبصرة والكوفة وتخريب مدارسها وتشريد علمائها الباقين ونهب الكتب فلم يبق في الشرق مدرسة تحفظ فيها العلوم العربية الا الازهر الشريف فرحل اليه الناس من سائر الاجناس وقصدوه للتعلم والاستفادة قرونا ولضعف الهمم عن الطلب بطلت منه دروس كثير من العلوم الرياضية ثم انتهى الامر بالاقتصار على العلوم الآلية كالنحو والبيان والمنطق ثم العلوم الشرعية وهي التفسير والحديث والفقه والعقائد · وبهذا التقهقر صار الكتّاب القائمون بادارة اعمال الحكومة قسماً من العوام غاية الامر انك لو قلت له اكتب كلمة كاتب مثلاً كتبها فان قلت له أنشئ لي كتاباً في موضوع كذا ذهب الى الكتب المؤلفة في الرسائل واخذ منها رسالة وزاد فيها بعض كلمات دالة على المقصود وكلامه العادي ككتابته وربما كانت عبارته العامية افصح من عبارته في كتابته · وبهذا التقهقر الشنيع رأينا رئيس الكتاب الجليل من يكتب هكذا

وردت افادتكم بتاريخ نمرة وما بها صار معلوم والحال انه فولو كان لازم النظر في التأسير الذي في هذه الخصوص ولم كان لازم التشبس بهذا الكيفية وحيث الامر كذلك فالمصلحة لم اخذت حقوقها وان يكون حاصل في الترتيب خلل فلازم يفادنا عما ترآى وبوقته اجرون مفعول ذلك بالدقة الكافية والحذر من التأخير . وهذا انشاء بالمذيان اشبه

وكان استعمال اللغة التركية في المخابرات الرسمية من اسباب تقهقر اللغة العربية فان الدولة العثمانية مدت سطوتها على جميع البلاد العربية ورتبت الدواوين ووظفت فيها الترك فاضطر الأهالي لتعلم اللغة التركية لقضاء اشغالهم عند الحكام بها مخاطبة وكتابة ولم يحصل التفات في المدة السابقة لفتح مدرسة كبرى او مدارس اولية لتعليم اللغة العربية بل كان الناس يتلقفونها من افواه آبائهم واهليهم ولم يبق على الطريقة العربية في مخاطباته الا الغرب ولذا بقيت فيه اللغة حية ولولا وجود الازهر بمصر لعدمت اللغة العربية في تلك الفترة وقد ادرك المرحوم محمد على باشا مصر واللغة في آخر رمق الحياة والمستعمل بين الكتاب عبارات اصطلاحية مستهجنة بخطوط تشبه الرموز والرسم فاقد بينهم ولم يبق من يكتب عبارة صحيحة الا النبهآء والعلماء من اهل الازهر فاجتهد في تنظيم الاوقاف التي بحفظ ايرادها انتظم الازهر وهرع اليه الناس من جميع الاقطار حتى عمر بالطلاب وعيدت اليه دروس في علوم كانت ماتت وتركت الناس طلبها ثم قرّب اليه العلماء وخلع عليهم الخلع وأخذ يلاطفهم ويعاملهم معاملة التكريم اظهارًا لشرف العلم واهله حتى عشق الناس الازهر وتهافتوا على طلب العلم فيه ثم اعفى اهله من الجهادية ففر اليه كثير من ابناء الفلاحين

والعمد ليتخذوا العلم حماية وبهذا نبغ الوف من المسلمين في الازهر وانتشروا في البلاد . ثم فتح المدارس وحشد اليها الكثير من ابناء المصريين واستحضر اليهم المعلمين والمؤدبين حتى عشق الناس المعارف واخذت اماكن التدريس تعظم وتتعدد الى ان فتحت المدارس في المدن والارياف وتزاحم الناس بابنائهم على ابوابها فتربى فيها جانب عظيم من المصريين وانتشرت اللغة بعد انزوائها وتقدمت بعد تاخرها . ثم لما تركت الاقلام التركية وصارت المحررات الرسمية كلها عربية تقدمت اللغة تقدماً غريباً ونبغ الوف من المتعلمين في الازهر والمدارس حتى صار يوجد امامنا عدد كبير من المنشئين والمحررين الذين اضافوا الى علوم المتقدمين محسنات المتأخرين ومبتكراتهم ومخترعاتهم فترقى الإنشاء وعلقت بافكار الامة شرارة حب العلوم والكتابة فكل من نراهم في الادارات الآن من القضاة والكتاب والمأمورين والمديرين والمعاونين من العرب والترك والجركس والأرنؤد والاقباط انما هم ابناء المدارس المصرية وتربية الاساتذة الوطنيين من اهل الازهر والمعارف . واكبر مساعد على تقدم هؤلاء المنشئين والفضلاء كون الكتب التي يقرؤنها بلغتهم العربية فاتسعت بها ملكات الطلبة وتربت لهم مخيلة المبتكرات العربية بما رسخ في اذهانهم من اصول اللغة وقواعد الفنون . ولتقدم اهل الأزهر على اهل المدارس في الإنشاء سبب واحد هو حفظ الازهريين للقرآن الكريم في الصغر فذهن الواحد منهم محشو بمادة البلاغة وقاموس الفصاحة وابدع اسلوب انشائي وقف الفصحاء والبلغاء بين يديه وقد القموا حجارة في معارضته فما بلغ بليغ ادنى مرتبة من مراتب الانشاء في جانبه ولا افصح فصيح عن معنى بديع يضارع به ركنا من اركان البلاغة التي

صحبته من الفاتحة الى الختام

ولا يرجع باللغة القهقرى ثانيا الا امران الاول كثرة استراق الكلمات الاجنبية واسعمالها في مخاطباتنا الكتابية والخطابية فقد قال سيدنا علي لابي الاسود اني تاملت كلام العرب فوجدته قد فسد بمخالطة هذه الحمراء يعني الاعاجم . وقال له زياد بن ابيه يا ابا الاسود ان هذه الحمراء قد كثرت وافسدت من السن العرب فلو وضعت لهم شيأ يقيمون به كلامهم فكلام الامام وزياد اكبر حجة على ان الدخيل من لغة الغير مفسد للغة محول لاهلها عن طباعهم ومالوفهم الى طباع اهل اللغة التي ينتقلون اليها ومالوفاتهم وقد بلينا بالنقل عمن خالطناهم حتى كثر الدخيل في كلامنا الدارج والرسمي فترى الواحد يكتب الكتاب يقول فيه

في ١٧ دسمبر سنة ٧٢ . بناءً على الكونتراتو الماخوذ بفرمتكم بعقد اتفاق بينكم وبين بنك الخواجات فلان بشحن الوابورات تعلق القومبانية الشرقية عند وقوفها بالمرلص ورمي الملب وتفريغ شحنها باتفاقكم مع القومندان عند ما يتراكي على الجمرك يلزم ان تقدموا الدبوزيتو اللازمة بادارة الفنارات للمعاملة بموجبها — ويقول العامي في خطابه مثله — توجهت اليوم للدكتور واعطيته وزيته فاعطاني ريشتة للفرمشيه بقطرة لودنم وزجاجة جلسرين وثلاث حباب من حبوب هوت وامر لي بصبغة يود للدهان وبالتعاطي وجدت الرمد تلطف والروماتزم خف وهو اليوم يريد ان يعطيني بودور الحديد وبغير اللودنم بالنترات وانا الآن شايف اني ماشي على التل توار وواقف امامي رجل ببنطلون وجكيته وجزمة وبرنيطة وفي

يده رفلفر وجوانتي وفي رقبته كرفيت اسود ومستند على بسطونة والعربية المارة فيها واحد باشا بنيشان وخلفه حنتور فيه مدام افرنجية وبعدها فيتون كرباجه بيد البك والقمشجي قاعد خلفه وهم ذاهبون لجهة البوسطة مارين بجهة التلغراف والتلفون امام اللوكاندة تعلق انطون المجاورة لهوتيل شبرد المحازي للنيوهوتيل ولما كنت واقفاً معك عند الجران بار مر علينا موسيوعلي والمنشير مصطفى ومعهم الدركتير حسن راكبين لاندوه ووراءهم المستر وليم في دوكار . فالحمد لله الخستكة خفت من يوم عملت البهريز وربنا يشفي

فهذه كلمات متداولة بين الخاص والعام تقهقرت بها اللغة تقهقرًا عظيماً والسبب الثاني الموجب لموت اللغة نقل اصطلاحات العلوم اولاً الى اللغات الاجنبية ثم نقل التدريس من اللغة العربية الى أية لغة اجنبية فمتى حصل هذا في اية امة فقد فقدت لغتها وتبعها الدين والتاريخ الوطني فان اللغة مرتبطة بالدين ارتباط الروح بالجسد والمرء يعقل اللغة برسولين رسول السمع ورسول البصر فالسمع متى امتلأ بالكلمات الاجنبية فقد ملأ المخ بها ونزع منه قدرها من اللغة لاصلية بدليل المسموع الآن من العوام مما دخل بطريق السمع حتى صار كأنه من اللغة الاصلية . والنظر متى رأى الجرائد والكتب ممتلئة بالكلمات الاجنبية اوصلها الى الذهن ايضاً فيحوله الى ما طرأ عليه . واما نشر فصل في جريدة كالاستاذ باللغة العامية فانه لا يؤثر هذا التأثير لانه عبارة عن حكاية حال متكلم بلغته العادية لأنه شيء طارىء على السمع والبصر الا ترى ان العلماء والاساتذة عند تدريسهم العلوم يعبرون عن القاعدة النحوية باللغة العامية في غالب الاحيان وكذلك بقية العلوم ولا يؤثر

ذلك في ذهن السامع لكونه لغته المعتادة · فالذي يضرنا من طريق اللغة العامية نقل كتب العلوم اليها والاقتصار عليها في التكلم والتعليم والكتابة فهذا محو للغة من اصلها ونعوذ بالله تعالى من ذلك

فعلى القائمين بأمر الامم الشرقية ان يحولوا بين اللغة وموتها باحداث جمعية من علماء الازهر وافاضل المدارس الذين جمعوا بين لغتهم العربية او التركية وبين اللغات الاجنبية ليضعوا للاصطلاحات الطبية والكيماوية والهندسية ومفردات الكلام اسماء عربية بها تدرس تلك العلوم · فاننا لو جئنا الآن بكيماوي تعلم الكيمياء بالاصطلاح الافرنكي وقلنا له ما الذي حصلته في هذه السنة وقال تحصلت على معرفة ازوتات الكلس · والاسترونسيان · والباريت · والليتين · والصود · والزئبق · وبي اوكسيد البلاتين والبالاديوم · والسيريوم · والتيتان · والبيزموت · والرصاص · والفضة والمغنيسيا · والاولومين · والايتريا · والميتيلين ويمكنني ان استحضر التنين والكؤل · والايتير كبريتيك · والايتير كلورايدريك · وايتيرازوتيك وايتيرخليك · كما يمكنني استحضار المورفين · والبروسين · والاستزكين والايميتين وتحصلت ايضاً على استعمال الكهربائية · والفوسفور · واليود والكلور · واوكسيد البوتاسيوم · والباريت والمركبات الانتيمونية · والبلاسم والبيكروتوكسين · والتريداس · والسالسين · والسولاتين · والكينو والويراترين · وكذلك تحصلت على معرفة اكاسيد الاوسميوم · والايريديوم واوكسيد الايدروجين · والاسترونسيوم · والالومنيوم · والاوران · والايتريوم والازوتوم · والبالاديوم · والبلاتين · والبوتاسيوم · وال[illegible] · والتال

والتونجستين · والتوريوم · والتيتان · والحلوسينيوم · والروديوم · و زيركونيوم والسلينيوم · والسيريوم · والصوديوم · والفاناديوم · والكادميوم · والكربون والكالسيوم · والكلور · والكلومبيوم · والكوبالت · والليثيوم · والمغنيسيوم والمولبدين · والنيكل · واليود · فهذه الاوكسيدات كلها وقفت عليها وتحصلت كذلك على تحضير الاياتيد كلها فيمكنني ان استحضر ايتير الاوكساليك والازوتيك · وبروم ايدريك · وجاويك وسيانو ايدريك · وفترو بوريك وموسفوريك · وكبريتيك · وكلورايدريك · ويودوايدريك · وتحصلت على معرفة بوارات البوتاس · والصود ومعرفة الاحماض بحيث اعرف حمض الازوتيك · والازوتي سيكونيك · والاوسميك · والاستريكنيك والاستياريك · والاكوستيك والانتيمونوز · والانتيمونيك · والاميلبوتيك والاوسميك · والاوشنيك · والاليك · والاوكساليدريك · والايبوريك والايبوبيكروتوكسيك · والباراسيانوريك · والبروم ايدريك · والبروميك والبكتيك · والبوريك · والبوليك · وتحت ازوتوز · وتحت فوسفوروز وتحت كبريتيك · والتنيك · والكلوروز · والتللوريك · والتنيك · والتوتيك والتونجسنيك · والتيفانيك · والتيسيك · والجاويك · والسيباسيك والسليسيك · والسلينيوز · والسلينيك · والسلين ايدريك · والسيانيك والسيانوريك · والسيانيليك · والسيانوايدريك · والسيواديك والفتورايدريك · والفتوريوريك · والفتورسليسيك · والفرفوريك والكبريتوز · والكاهنسيك · والفوسينيك · والكبريتيك والكبريتوايدريك · والكبريتوالكوليك · والكبريتونفتاليك

والكراميريك · والكبريونيك · والكلوراوكساليك · والكروتونيك والكروكونيك · والكورايدريك · والكلوروز · والكلورسيانيك · والكلوستريك · والكومبيك والكينيك · والكينوفيك والكهربائيك واللبنيك والماليك · والمنقنوز · والمنقنيزيك · والمولبديك · والميتاميكونيك · والناري كينيك · والناري موسيك · والنيلوتيك · والورداتيك · واليوديك فهذه الاحماض جميعها اتقنت معرفتها · وكذلك تحصلت على معرفة سليسات الكلس · وسليسات المغنيسيا · وسليسات الليتين · والسلسيوم · والسلينيور والسلينيوم · والسنيكوتين · والسوسين · والسولانين · والسيانور · والسيربوم وتحصلت على معرفة الفوسفات كلها فاعرف فوسفات الاسترنسان والباريت والالومين · والمنقنيز · والباريت سيسكوى قاعدي · والبوتاس المتعادل · والرصاص · والصود المتعادل · والكوبلت سيسكوى قاعدي وكذلك الكبريتات كلها ولا حاجة لبيانها والكربونات كلها وذكرها يطول · والكلورات كلها وصرت عالماً بكل ذلك فهل يحكم على هذا بشيء غير انه صار يحكى اجنبياً محضاً لعدم معرفته لغته خصوصاً في فنه فلو فرض وكانت هذه الاسماء لا مقابل لها فالجمعية العلمية تضع لها اسماء وجموعاً وما يلزم لتصريف الكلمة ومشتقاتها ولو سألنا الطبيب لأجابنا باسماء اجنبية في فنه والمهندس كذلك وهذا باب اماتة اللغة وتحويلها الى ما افرغت اليها من اللغات · فهذا الذي نحث الامة المصرية على مداركته وتوحيد التعليم لئلا يطلع الابناء لا هم مصريون ولا اجانب ويكونون من هذا الامتزاج العجيب لغة جديدة في العالم لا قاعدة لها ولا ضابط ويعز على الآتي بعدنا من ابناء المسلمين ان يعرف دينه اوكتابه

لاحتياجه الى مترجم يترجم له العربية اذ ذاك . وقد وقع الشرق باجمعه في
هذا التيار فينحدر معهُ رجال الغرب الافريقيين ورجال الشرق من مصر
الى الشام الى سواحل العرب الى العراق الى الهند الى الاستانة واخذ كل ينقل
عن الاور وبي بلسانه وتعبيره من غير نظر في العواقب الوخيمة والامل عظيم في عناية
السلطان الاعظم والخليفة الاكرم فقد وجه همته العلية الآن لفتح مكاتب
ابتدائية في جميع القرى ليتعلم كل اهل قرية بلغتهم عربية كانت او تركية
ونود ان لو حصل تعليم افراد من ابناء الترك والكرد والجركس باللغة العربية
ليكونوا مؤهلين لولاية الاقضية والولايات العربية في الشام والعراق واليمن
والحجاز فيسمعون من الخصوم شكواهم ويقضون بينهم بلغتهم دفعاً لتحريف
المترجمين او اخبارهم بغير الواقع تبعاً للغايات والذاتيات فحياة اللغة العربيه
في بني الترك خصوصاً وفي بني العرب عموماً حياة للدولة من طريق معنوي
اما نحن معاشر المصريين فاننا واقفون بين ايدي سيدنا واميرنا الخديوي الافخم
باسطين اكف الضراعة ملتمسين توجيه عنايته الى لغة البلاد الرسمية لحفظ
آثار ابيه واجداده الكرام التي صرفوا في انتشارها تسعة عقود من السنين وما
ذلك الا حياطة اللغة والمحافظة عليها بفريق من العلماء ورجال المدارس ونشر
ما يقررونهُ اولاً فاولاً والزام التلامذة والمجاورين بالاخذ بهِ واستعمالهِ
وتدريس العلوم بها في جميع مجامع التعليم وتعيين فريق من حفظة اللغات
لترجمة الكتب التي تلزم التلميذ حتى يتأهل للأخذ من الكتب الاجنبية
بعد اتقانه لغته وتمكنه منها ولا نعدم من فخامته حسن توجه بهِ تحيا هذه
اللغة حياة ابديَّة فيجدّد تاريخ مصر بل تاريخ العرب اجمع بعنايته وحسن

رعايته فان لسان جميع المصريين يناديه بقوله

دراك امير الناس ام لغاتنا　　فقد ذهبت بين اللغات شماطيطا
وحاشا نراها يا امير تبددت　　وعلمك يقضي ان تزيد قراريطا

المرافعة الوطنية

(لتقرير اهل الخبرة)

الموقعون على هذا بامضائهم يعرضون على هيئة المجلس العادل حقيقة ما كلفهم به من سياحة الديار المصرية ومراجعة التقارير التى بايدينا على حالة البلاد وسكانها · ذلك اننا طفنا الوجهين البحري والقبلي ودخلنا القرى والمدن باحثين على الآثار سائلين من الثقاة الأثبات عن محاصيل البلاد وصنائعها ومعارفها ومزارعها وتجارتها وعمارتها وبتطبيق اقوال الأجناس المختلفة والالوف المؤلفة من المصريين وغيرهم استنتجنا ما هو آت

اولاً — ان البلاد في مبدا القرن الحادي عشر الهجري كانت منقهرة في الصناعة والزراعة بجهل اهاليها حتى لم يكن بها من المزارع الا ما تضطرهم اليه ضرورة المعاش ولا من الصناعة الا ما يساوون فيه اقل الامم علوماً سوى طائفة المعمار فانها كانت متقدمة بحسب تلك الحالة · فكانت البلاد خربة ومعظم اراضيها بور

ثانياً — ان الحكومة كانت شبيهة بالفوضى لاستبداد الكشاف والملتزمين كل بما هو فيه من البلاد يحكم بما يشاء فيمن يشاء ولا قانون يلزمه ولا شرع يردعه وقد سلط كل كاشف وملتزم اتباعه واعوانه على الاهالى ينهبون

له ولانفسهم ما حسن وراق من ذهب وفضة ومحصول وماشية ويقتلون من يأمرهم بقتله فردًا كان او جماعة ذكورًا او اناثًا فلا امن ولا نظام

ثالثاً — كانت الامية متسلطة على الأهالي فلا يعرف الكتابة الا الفقهاء وفريق من الأقباط ومع ذلك كانت الخطوط قبيحة والعبارات ركيكة وبكثرة الأمية كثرت الجهالة فعمت جميع المدن والقرى وكان العلماء افراداً اما المهندسون والاطباء فلم يكن لهم وجود في البلاد

رابعاً — كانت العمارة متأخرة والتنظيم مفقودا بالمرة فكانت بيوت العاصمة متلاحمة وازقتها ضيقة وعفونتها متكاثرة ولا يسكنها اكثر من مائتي الف نفس وكانت اسكندرية صغيرة الحجم يسكنها ثلاثون الف نفس وبقية المدن في حكم الريف ما عدا المنصورة ودمياط ورشيد والمحلة الكبرى وكلها كانت ضيقة الشوارع متلاصقة البيوت قذرة الطرق

خامساً — كان النيل يفيض على البلاد فيغرقها لعدم الجسور والترع فكانوا يبنون مساكنهم على تلال يصنعونها فراراً من الغرق وحبذا لو بقيت تلك التلال فانهم قطعوها اسباخاً فهبطت البلاد وصارت تغرق باقل رشح يتحلب من الجسور من فيضان النيل

سادساً — انه في آخر العقد الثاني من القرن الثالث عشر الهجري حضر الى مصر المرحوم محمد علي باشا وتم له الاستيلاء عليها فاحدث فيها عدة اسباب من اسباب العمران وهي

اولاً — انه اسس حكومة ثابتة على نظام تام وقانون حافظ للحقوق ووحد الحكم في جميع انحاء البلاد فخضعت الامة الى حاكم واحد وامتنع

الهرج والمرج وانتظمت الاحوال

ثانياً — جند الجنود وبنى الحصون وربى الرجال وفتح المدارس وعلم الجهلة وهذب النفوس ورشح كثيراً من الترك والعرب والجركس والأرنؤود والاقباط والشاميين لتولية الاحكام

ثالثاً — وسع نطاق الزراعة واستحضر كثيراً من الأصناف من الهند والشام والاناطول واوروبا وخدم البلاد خدمة عظيمة لا يقوم بها الا الملوك العظام

رابعاً — استحضر كثيراً من صناع اوروبا ومعلميها وفتح المعامل والفابريقات الى ان صير البلاد على الصورة التي اخبرت عنها المدنية

خامساً — جاء ابناؤُهُ الكرام من بعده وجروا على اثره من عهد المرحوم ابراهيم باشا الى عهد المحفوظ برعاية الله تعالى افندينا عباس باشا الثاني فاحدث كل واحد اثرًا وجدد داثرا ونظم مدينة ونقح قانوناً واحسن نظاماً حتى صارت مصر كانها مملكة اوروباوية لما فيها من النظام واحكام القوانين وترتيب الاحكام وكثرة المباني وتنظيم الطرق وتنويرها وتكثير طرق السكة الحديد والتلغراف والتلفون وانشاء وابورات النيل ووابورات المياه ولاشيء يشهد لهم احسن من روءية الحالة الحاضرة التي شهد بفضل منشئيها الخاص والعام وبالبحث في الاسباب التي اوجبت تأخير الصناعة وكثرة الفقر في المصريين تحقق انه لما عقدت المعاهدات التجارية بين الحكومة المصرية وبين دول اوروبا وجيءَ بمصنوع الشرق والغرب الى مصر هجم عليه الأهالي واقبلوا على البضائع الاجنبية وتركوا صنائعهم وصنَّاعهم فهدموا ما بنته العائلة الحاكمة

الجليلة وعكسوا آمال رجالها بخيبة مساعيهم فاضطرت لاقفال الفابريقات والمعامل لعدم الرغبة في مصنوعها وما زال الاهالي يمتون الصنائع شيئاً فشيئاً بالأخذ من صنائع الغير حتى صارت الملابس والفرش والاواني وكل ما يلزم الانسان من ضروريات الاثاث من صناعة الاجانب وبهذا ماتت الصناعة موتاً وحياً . ثم انهمك المصريون في الاشربة المسكرة ولعب القمار فخسروا خسراناً مبيناً وذهبت املاك السكيرين والمقامرين واخذها الاجنبي واصبحوا فقراء لا يملكون شيئاً . ولا نسمع من الاهالي الا اللوم على الحكومة المحلية في تهور الشبان وتهتك المثرين كما نسمعهم يلومون عليها في وجود المدارس الاجنبية التي اذا تعلم فيها متعلم نقلته من دينه والزمته بدين منشئيها. وهذا الذي حققناه وشاهدناه اما الحكومة الحاضرة فانها متيقظة حازمة حافظة للنظام قائمة باداء ما يلزم من تقاسيط ديونها سارية على افكار خديويها الاعظم المجدّ في ترقية الامة المصرية وبسط جناح العدل وحفظ الانفس والاعراض والاموال لكل وطني او مستوطن وهيئة نظاره الكرام ومديري بلاده ومأموريها على احسن ما يكون في افضل حكومة يقع عليها استحسان الإنسان . وبكل احترام للمجلس ورجاله المبرئين من كل عيب امضى كل منا هذا التقرير بما ذكر اعلاه

قرار المجلس

نحن رئيس محكمة الحقوق نحكم بما هو آت . ان الحيثيات التي اشتملت عليها الدعوى تستدعي الحكم بما تضمنته القوانين الحقة فبناء على حيثية تهاون ابناء الوطن في صنائعهم وتتبعهم مصنوع الغير نحكم باحالتهم على لجنة التاديب

لتصدر حكمها النهائي وبناء على حيثية ميلهم مع الاهواء حتى اضاعوا المال والعقار نحكم بتعزيرهم على لسان الاستاذ والجرائد حتى يرتدعوا · وبناء على حيثية تقصيرهم في التعلم وارتكانهم على مدارس الحكومة وحدها نحكم باللوم والتعنيف للاغنياء وذوي الاملاك العظيمة زجراً لهم على ما قصروا فيه من انشاء المدارس الوطنية الاهلية لتربية ابنائهم وابناء الفقراء على نفقتهم ودينهم وعاداتهم ولغتهم ومالوفاتهم ونحيل ذلك على الاستاذ ليقرع اسماعهم بما ينبه هذه الهمم الخامدة ويحرك الطباع الساكنة ليتعاضد الناس على فتح الجمعيات الخيرية لتربية ابناء الامة · واللوم الموجه منهم على الحكومة موجه اليهم فان اية حكومة في الارض يعزُّ بل يستحيل عليها تربية جميع ابنائها وانما الاغنياء والجمعيات في كل دولة هي القائمة بهذه الخدمة الايرون جمعيات البروتستانت والجزويت والفرير كيف انتشرت في الممالك الاجنبية ثم تخطتها حتى دخلت بلادنا واجتازت الى السودان والحبشة والهند والصين الاقصى وليس فيها درهم لدولة وانما هي اموال الاغنياء تنفق في سبيل احياء دينهم باسم التعاليم الادبية · وكما نبرئ الحكومة من ذلك نبرئها من نسبة التقصير اليها في فتح المدارس الاجنبية التي تنقل من يدخلها من ابناء المسلمين والارثوذكس واليهود من دينه الى دين اهلها فان الحكومة ليست وصية على كل قاصر حتى تسلمه او تهوده او تنصره وانما ابواه المسؤلان عن ذلك في الدنيا وبين يدي الله تعالى · فمن قصر في ذلك فعلى الاستاذ ان يرده بعصا التهذيب ومعرفة الحقوق الوطنية والواجبات الدينية فان الحكومة لم تامر زائغاً بترك عقيدته ولا هي عالمة بالمغيبات فتقف على بواطن

الناس وما عليها الا حفظ النظام والضبط والربط وكما لم تأمر احداً بارتكاب المحرمات لم تأمر واحداً بادخال ولده في المدارس الاجنبية حتى يوجه اليها لوم هؤلاء السفهاء وليس للحكومة تعرض لهذه المدارس بعد عقد المعاهدات الاستيطانية التي تقضي بحرية التعليم والتدين · وبناء على هذه الحيثيات كلها نحكم بمسؤلية كل مصري امام وطنه واستحقاق كل متهاون او مسرف او سفيه او سكير او حشاش او فاسق او مقامر للتعزير المؤلم والزجر الشديد حتى يتهذب المجموع وتساوي هذه الاقسام أولي الفضل والأدب والكمال من ذوات المصريين وافاضلهم واعيانهم · كما نحكم ببراءة ساحة الوطن العزيز من كل مسؤلية وبراءة ساحة الحكومة الغراء من نسبة التقصير والتهاون والاغضاء ونلزم المدنية بدفع مصاريف الدعوى الرسمية وغيرها · ونكلف الاستاذ والجرائد المحلية بتنفيذ هذه الاحكام والاستمرار على الزجر والنهي والتهذيب والتأديب والارشاد الى طرق الصلاح والنجاح حتى يستقيم المعوج ويتوب الفاسق ويتنبه الغافل وتجتمع الاغنياء لفتح المعامل والمصانع وتكون الامة يداً قوية تبني بها الحكومة مدنيتها وتحفظ بها ثروتها وتحيي بها معارفها · وان قصروا بعد ذلك وعادوا للتهاون والانكباب على الملاهي كان لمحكمة الجناية الحق في الحكم عليهم بالخروج من دائرة العقلاء ونعيذهم بالله من الوصول الى هذه الغاية السوداء وهم ابناء من سبقوا عالم المسكونة الى المدنية قبل ان يدخلها انسان غيرهم · هذا والمجلس يقدم تعظيمه للحضرة الحاكمة التي منحتنا حق هذا النظر ويرجوها ان تساعد الاستاذ بعنايتها ليقوى على ردع اهل الفساد والاهواء فان الكلام يفعل في النفوس مالا يفعله الكرباج — تحريراً في

٢٠ ربيع الاول سنة ١٣١٠ رئيس محكمة الحقوق

بشارة نجاح

وردت الينا كتب من الزقازيق وميت غمر والمنصورة وطنطا تبشرنا بان كثيراً من الناس انتصح بنصح الاستاذ ورجع عن شرب المسكرات رأساً وبعضهم اتخذ له حداً لا يبلغ به درجة السكر حتى يرجع عنها شيئاً فشيئاً وكأنهم كانوا لا يشعرون بقبح ما هم عليه حتى نبههم الاستاذ وعلموا انهُ مخلص في نصحهِ محب لتحلي ابناء وطنهِ بحلية الفضل والكمال . كما وردت كتب تخبرنا بغيظ بعض السكارى الذين باعوا شرفهم واموالهم بكأس تفعل في اهلاك صحتهم فعل النار في يبيس الحشيش وانهم يتوارون من الناس ويسكرون وهم في اشد حالة من الغم والكدر من تشنيع الاستاذ عليهم وهؤلاء وان كانوا مسترسلين خلف اهوائهم الآن فلا نلبث ان نراهم انتصحوا وتابوا ان شاء الله تعالى . اما القائلون بان النصيحة على لسان الستات فضيحة فانهم لا يدرون طرق الوعظ والافادة مع ان الأستاذ نبههم على ان الموعظة على لسانهن اشد تأثيرا فهم في وهمهم على خطاء عظيم وبالجملة فان هذه البشرى تطمعنا في رجوع جموع الخمور عن سيرهم البهيمي واخذهم في اسباب الاقتصاد وحفظ الشرف والمال . وقد قال قائل اين نقعد اذا تركنا القعود على القهاوي فقلنا ان القعود على القهاوي غير ممنوع ولا مستقبح عند من يريد ان يروِّح فكره ويستنشق النسمات بقعوده في محل نظيف على شارع تمر فيه الاهواء متجددة وفي ذلك من التمتع برؤية المارَّة والاجتماع بالاخوان ومبادلة الحديث في الاحوال الحاضرة والسياسة والتجارة ما لا يجهلهُ ذو فكر

وانما الذي يؤآخذ به المرء قعوده لا لهذه المقاصد اللطيفة بل لتناول ام الخبائث وضياع الوقت والمال فيما يضر ولا ينفع اما رجل قعد على قهوة ليشرب فنجالاً او شراباً حلاً قاصداً بقعوده مقصداً حسناً فانه لا يوجه اليه شيء مما في الأستاذ وربما كان جلوسه سبباً في ردع جاهل ورد غويّ . وعسى ان تتم المقاصد بتعميم التوبة ورجوع السفهاء عما هم فيه

تهنئة قدوم

عاد من اوروبا الى وطنه العزيز تصحبه السلامة والكرامة رئيس نظارنا الكرام وناظر الداخلية الهمام الكامل القائم بخدمة خديوينا الافخم ووطنه العزيز صاحب العطوفة مصطفى باشا فهمي فاستقبله الامراء والذوات الفخام وحظي بمشاهدة انوار الحضرة الخديوية ثم توافد الناس على باب عطوفته مهنئين وزائرين ونحن نقدم لعطوفته التهنئة بالسلامة وتمام الصحة وعودته الى وطنه يصحبه العز والاقبال

﴿ حكمت ﴾

جريدة فارسية اسبوعية يحررها الفاضل النحرير واسع الاطلاع وغزير المادة الدكتور محمدبك مهدي التبريزي الايراني فقد مضى على الايرانيين المصريين مدة وهم يطالعون جرائد الغير استطلاعاً للاخبار حتى قام هذا الفاضل لخدمة اخوانه والافكار العامة وفتح هذه الجريدة المشحونة بالاخبار والمقالات العلمية فنتمنى له النجاح واقبال الناس على جريدته التي هي امة وحدها في جرائد البلاد العربية

﴿ رثاء وعزاء ﴾

رزئنا بوفاة خبيئة الحجاب والعصمة والدة الفاضل الكامل والقانوني البارع الجامع بين درجتي الفضل والكمال صاحب السعادة احمد بليغ باشا رئيس الاستئناف فنقلت من حلوان الى مصر ومنها شيعت بمحفل جليل حضره كثير من الامراء والقضاة والعلماء والاعيان كما فجعنا بوفاة درة صدف المجد شقيقة صديقينا الفاضلين الكاملين حضرة صابر بك صبري ومحمد افندي حافظ وجيئ بها الى مصر وشيعت جنازتها باحتفال عظيم حضره الكثير من الاصدقاء من وجهاء واعيان فنمد لهؤلاء الافاضل كف العزاء سائلين لهم صبرًا واجرًا جزيلاً داعين بحفظ حياتهم الطيبة من عوارض المكدرات بعد هذا المصاب الذي عم حزنه كل محب وصديق

﴿ تصحيح ﴾

تم طبع الملزمتين الاولى والثانية قبل المراجعة فوقع فيها الخطاء الآتي ص ١٧٢ س ١١ واخوتها والصواب واخواتها ص ١٧٣ س ٤ ودرستويه وهي وابن درستويه ص ١٧٦ س ١٤ فاقد وهي مفقود ص ١٧٧ س ١٧ وعيدت وهي واعيدت ص ١٧٧ الوطنين وهي الوطنيين ص ١٧٨ س٣ واسعالها وهي واستعمالها ص ١٧٨ س٥ زياد بن وهي ابن ص ١٧٨ س ١٣ المرلص وهي المولص ص ١٧٨ حباب وهي حبات ص ١٧٨ س ٢٠ التل نوار وهي ترتوار ص ١٧٩ س ١٨ لأنه وهي لا انه ص ١٨١ س ٥ اياتيد وهى اياتير ص ١٨٣ س ٢ الافر يقيين وهي الافر يقيون . وفي كان ويكون ص ٦٠ س ٨ موضوع وهي موضع وفي ص ٦١ س ١٤ مقسورة وهي مقسور

الاستاذ

الجزء التاسع من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ٢٧ ربيع اول سنة ١٣١٠ و٩ بابه سنة ١٦٠٩
الموافق ١٨ اكتوبر سنة ١٨٩٢

المرافعة الوطنية

﴿ اعلان صورة الحكم ﴾

بناءً على طلب الوطن . صناعته ايواء ابنائه واعطاؤهم ما يلزم للمؤنة وضروريات المعاش وهو من اهالي افريقية ومقيم بالنقطة المباركة ما بين حلفاء والاسكندرية طولاً والسويس والصحراء عرضاً ومتخذ مكتب المروءة الكائن بشارع الانسانية محلاً مختارًا — انا العفاف المحضر لدى محكمة الحقوق قد انتقلت الى محل اقامة وكيل ابناء الوطن بحارة الكسل على قرب من خان الفتور واعلنتهم بصورة الحكم الصادر ضدهم من محكمة الحقوق ونبهت عليهم بوجوب تنفيذه في مدة اربع وعشرين ساعة تمضي من تاريخ هذا الاعلان بحيث اذا مضى الميعاد ولم ينفذوه ينفذ عليهم بالطرق القانونية ولكي يكون ذلك في علمهم قد تركت لهم نسخة من هذا

متكاملاً مع خادمهم الخمول . ورسم هذا الاعلان خمسون قرشاً

عريضة مرفوعة باستئناف القضية من المدنية

ارفع هذه العريضة الى مقام نصير الانسانية رئيس محكمة الحق الاستئنافية الاهلية نائباً عن ابناء الوطن المسمى مصرا صناعتهم اللهو واللعب والتفريح وقليل منهم صناعته الجد والاجتهاد ومسكنهم على شاطئ بحر الخلاعة وهم متخذون مكتبي محلاً مختارًا بما هو آت — ان الوطن رفع على موكلي دعوى امام المحكمة الابتدائية يقول فيها انهم تركوا التجارة واهملوا الصناعة واغلقوا المعامل واتخذوا الضحك والسخريه وشرب المسكرت والمخدرات تجارة وصناعة حتى وصل حاله الى ما لا يسر بعد ان اعطاهم حقوقهم وقام بما يلزم لفقيرهم وغنيهم وضعيفهم وقويهم — وفي اليوم الذي تحدد للمرافعة جاء الخصم وترافع بما ذكر آنفا ونحن اقمنا من الادلة ما دحض دعوى المدعي وبناء على براهيننا القوية طلبنا الحكم برفض الدعوى والزام المدعي بالمصاريف لقيام حجتنا عليه وعدم تعرضه لدفع شيء منها فانه لا يستطيع ان ينكر حالتهم الحاضرة وما هم فيه من الحضارة والرفاهة وما احدثوه به من العمران العظيم والنظام الغريب — وبعد المرافعة حكمت المحكمة حكماً تمهيدياً بوجوب تعيين اهل خبرة بناء على طلب الخصم لينظروا هل لدعواي صحة فذهب اهل الخبرة وطافوا البلاد وعاينوا ما فيها وقدموا تقريرًا مآله ان البلاد كانت ممتلئة بالمعامل والصناعة والتجارة والفلاحة وان موكلي اذهبوا ذلك بتهاونهم واهمالهم واعراضهم عن اسباب العمران وميلهم الى اللهو واللعب

وكل ذلك مبين في الحكم المستأنف وتقرير اهل الخبرة · وبلا مناقشة في التقرير المذكور حكمت المحكمة بصحة دعوى المدعي وحكمت له بكافة طلباته التي قدم طلبها في دعواه — وحيث ان هذا الحكم لم يشم رائحة الصواب رفعنا عنه استئنافاً للاسباب الآتية والتي سناتي عليها يوم المرافعة

اولاً ان النزاع كان في امر واحد وهو هل ان موكلي اعطوا وطنهم حقه من علم وصناعة وزراعة وتجارة وعمارة وادارة ام لا بناء على انكار الخصم ذلك ونحن اقمنا عليه الادلة بعدم صحة دعواه وقيام ابنائه بكل ما يلزم لمثله من الاوطان — فكان على المحكمة في مثل هذا المقام ان تكلف المدعي باثبات دعواه او انها تكلفنا باثبات مدعانا بعد عجز الخصم واقتصاره على مجرد دعوى بلا برهان · والاثبات في مثل هذه الدعوى يكون بالآثار او قرائن الاحوال او شهادة الشهود من المتنازعين المستوطنين فان تعيين اهل الخبرة لا يكون الاّ في صورة ما اذا كان الامر المطلوب قد يخفى على القضاة واما اثبات ما نحن بصدده فلا يكون الا بما بيناه وهذا وجه الخطأ في الحكم بل ان المحكمة ارتكبت خطأ اعظم من هذا وهو ان المدعي ادخل الحكومة المحلية في مدعاه ضمناً والمحكمة اظهرت الحكم ببراءتها مع انها لم تطلب من الخصم الوجه الذي به عمم دعواه في كل وطني من حاكم ومحكوم اذ انه لم يستثن في صورة الدعوى احداً · والوجه الذي بني عليه التعميم وادخالها في الدعوى ان سلطة الحكومة تنقسم الى اربعة اقسام قسم سياسي وقسم تشريعي وقسم قضائي وقسم تنفيذي فالقسم الاول يختص بمعاهدات الدول وتنظيم الادارات والضبط والربط وحفظ النظام العام ورد

الاعداء بالسلم او بالحرب والقسم الثاني يختص بوضع القوانين بما تقتضيه السلطة السياسية حفظاً للحقوق وتعليماً للحدود بما تراهُ موافقاً للزمان والمكان واخلاق الامة وعوائدها · والقسم الثالث يختص بفصل القضايا بين الخصوم بما دوّن من القسم الثاني · والقسم الرابع يختص بتنفيذ الاحكام وملاحظة حالة الابن وردع الامة عن العيث والفساد · وحكومتنا المحلية حال تأْسيسها من نحو تسعين سنة رغبت في اتساع العمران وامتداد التجارة ونشر المدنية في انحاء بلادها فاضطرت لعقد معاهدات تجارية من احكامها ان تأْخذ على واردات اوروبا واحدًا في المائة ولسهولة العمل على اوروبا بواسطة المعامل البخارية نزلت اسعار بضاعتها الى حد النصف او الثلث من اثمان مصنوعنا ولقلة الجمرك ارسلت الينا اصنافها الكثيرة المتنوّعة فمال اليها الاهالي لرخصها وماتت الصنائع بكثرتها وعادة الممالك الاجنبية ان تضرب على مصنوع الغير الذي يوجد مثله في بلادها ضعف ثمنه او ضعفيه لتحفظ لنفسها حق تمتع اهاليها بصنائعهم وتعميم الثروة في الصناع ولكن الحكومة في العهد الاول كانت مدفوعة بلسان الغير فلذا لم تتمكن من اجراء ما تحفظ به مصنوع البلاد ولو كانت الحال على ما كانت عليه من ايام افندينا عباس باشا الاول الى عهد افندينا عباس باشا الثاني لتداركت هذا الضرر العظيم واجرت المعاهدة الجمركية على ما هي عليه في اوروبا وبقيت البلاد ملآى بالصنعة والصناع

فبناء على هذه الاسباب اطلب من المجلس اعلان الوطن ونائب الحكومة بالحضور لديه في الجلسة التي يحددها ليسمع الوطن الحكم عليه بقبول الاستئناف شكلاً موضوعاً والزام المستأْنف عليه بمصاريف اول

وثاني درجة كل هذا بوجه اصلي · ومن باب الاحتياط اذا رأت المحكمة محلاً لصحة دعوى المدعي فلتحكم على الحكومة بجميع طلباته ضدها

﴿ صورة ﴾

نحن رئيس محكمة الحقوق بمصر بناء على عريضة الاستئناف المقدمة من ابناء الوطن · وبناء على المادة ٣٦٣ من قانون المرافعات نأمر احد محضري هذه المحكمة بتكليف الوطن ونائب الحكومة المحلية بالحضور في الجلسة المدنية المزمع انعقادها يوم الثلاثاء ٢٧ ربيع الاول سنة ١٣١٠ الساعة ٢ صباحاً للمرافعة في الاستئناف المرفوع ضدها من ابناء الوطن

﴿ اعلان المحضر ﴾

بناء على طلب حضرة باشكاتب محكمة الحقوق والعريضة المقدمة من المدنية انا الضرورة قد انتقلت الى محل كل من الوطن ونائب الحكومة واعلنتهما بصورة الامر الصادر من الرئيس وكلفتهما بالحضور في اليوم والساعة المبينين بامره للمرافعة في الاستئناف المقدم من وكيل ابناء الوطن · ولكي يكون ذلك معلوماً لهما تركت نسخة للوطن متكلماً مع خادمه الشرف ونسخة لنائب الحكومة متكلماً مع تابعه الهمة ورسم هذا خمسون قرشاً

المحضر

الضرورة

﴿ المرافعة ﴾

لم تأتِ الساعة الثانية من صباح يوم الثلاثاء حتى ازدحم الناس في ساحة المحكمة وجاؤها فرادي وجماعات ليتفرجوا على مرافعة الوطن مع ابنائه وبينما الناس يتحدثون بما كان من المرافعة امام المحكمة الابتدائية وبما سيكون

في الاستئناف دق الجرس وخرج القضاة بملابسهم الرسمية وجلسوا على كراسي القضاء وامر الرئيس المحضر ان يعلن بفتح الجلسة وينادي على الخصوم فقام المحضر ونفذ امر الرئيس وقال قضية الوطن ضد ابنائه . فتقدم الخصوم وامر الرئيس وكيل المستانفين بالكلام فقامت المدنية وقالت انا المدنية النائبة عن ابناء الوطن فسجل الكاتب اسمها وقال لها الرئيس اشرحي دعواك فقالت — ان الوطن العزيز قدم دعوى ضد موكلي في المحكمة الابتدائية يزعم فيها ان له حقوقاً عندهم يطالبهم بها وانهم سلبوه تلك الحقوق وتركوه عرضة للدمار الى آخر دعواه التي لا اساس لها وهناك قدمت تقريرًا وافياً ضافي الذيول كله براهين على براءة ساحة موكلي مما ينسبه اليهم الوطن وما يدّعي به عليهم وطلبت رفض دعواه والزامه بالمصاريف ولما لم يجد له حجة يقيمها على صدق دعواه طلب تعيين اهل خبرة لينظروا ما قلته ان كان موجودًا او لا وبناء على التقرير المقدم منهم عن جهل بالحقائق وميل للاغراض حكمت المحكمة ضد موكلي ولذا رفعت هذا الاستئناف بعريضتي المقدمة للمحكمة وبينت فيها البراهين القوية على بطلان دعواه وفساد الحكم والآن ازيد الامر ايضاحاً فأقول ان موكلي الموجودين الآن هم ابناء الذين بزعم انهم خدموه ووفوه حقوقه والعهد غير بعيد فلو كان السابقون فعلوا شيئاً غير الذي قدمته في تقريري الابتدائي وموكلي اهملوا فيه لكان لا بد من وجود اثر يستدل به على ما كان ولكن هيئة البلاد الآن احسن من هيئتها في ايام آبائهم واجدادهم والحكومة الآن احسن منها في المدة السابقة فالحكومة وابناء الوطن الموجودون خدموه خدمة عظيمة ووفوه حقوقه وزيادة . وما

يزعمه من افلاس موكلي بسبب الملاهي والمسكرات غير حقيقي فان البلاد لم تزل ملأى بالوجهآء والمثرين ومن افلسوا منهم فانما هو عدد قليل دعتهم المدنية الى الانتظام في سلك ارباب الرفاهة فانتقلوا من حالتهم المعيشية والبيتية التي تحصل باقل متحصل الى حالة كلفتهم صرف النقود الكثيرة في شرآء المحسنات · والصناعة لم تزل موجودة في البلاد مع مزاحمة البضائع الاجنبية لها والمعارف والمجامع ملأى بالعلوم والمتعلمين وبهذا يتحقق للمحكمة بطلان دعوى الوطن وخطاء المحكمة الابتدائية في حكمها فاطلب الغاء الحكم المستأنف والزام الوطن بالمصاريف الرسمية وغيرها ثم جلس

وقام نائب الحكومة وقال ان الايماء الذي اوماً به الوطن العزيز وصرح به وكيل ابنائه من مؤاخذة الحكومه المحلية بما فعلتهُ من المعاهدات الجمركية الدولية مجرد وهم وخيالات لا حقائق لها فان الحكومة لم تسع ولن تسعى في اماتة صناعة البلاد واعدام ثروة اهاليها بل هي تتأثر وتتألم من ذلك اكثر من نفس الوطن واهله لتعلق مجدها وشرفها وتقدم ماليتها بتقدم الصناعة والزراعة والتجارة · والمعاهدات التي ابرمتها مع الغير لم تكن في شيء مما يماثل مصنوع البلاد حتى يضرب المثل باوروبا وترمى الحكومة بتقصيرها او جهلها ما علمه الغير ودعوى انها كانت مدفوعة بلسان الغير دعوى باطلة ومحض افتراء فانها لم تعاهد دولة على ادخال الزعابيط والدفافي والقماش الغزل واللبد والمواجير والقلل والزبادي والمحاريث والقصابيات والسواقي وغيرها مما هو من الصناعة الموجودة في البلاد وانما عاهدت الدول على ادخال مثل الجوخ والاطلس والتبت والحرائر المتنوعة

والشيت والربس والبساطات والجزم والوابورات والبسكويت والاشربة الكحولية والحلوى المتنوعة وغيرها مما ليس له في البلاد مثيل ولا تعرف الاهالي كيفية صنعه ولا مواد تركيبه · ولم يكونوا متقدمين في الصناعة الى حدان يستغنوا عن الغير حتى يعترض على الحكومة هذا الاعتراض فانهم الى الان لم يعرفوا صناعة الكبريت ولا الابرة ولا عمل الخيط فلو قفل باب اوروبا وتمزق ثوب احدهم ما وجد ابرة ولا خيطاً فيضطر للمشي عرياناً او للاقتصار على لبس الاصواف التي تخاط بالميبرات والمسلة · وبهذا يتحقق المجلس ان الحكومة سعت في تقدم البلاد ومدنيتها واصابت في كل ما فعلته ولو كان في داخليتها ما يكفيها لرفعت الجمرك كما تفعل اوروبا ولكنها تساهلت مع الدول لتسهيل الاهالي الحصول على ما ليس في بلادهم وهم قاعدون في اماكنهم · على انها هي التي سعت في فتح المعامل وحشدت فيها كثيراً من الاهالي رغم انوفهم لتعلمهم فيفيدوها ويستفيدوا وهم الذين تهافتوا على المصنوع الاجنبي واضاعوا اتعاب الحكومة واماتوا الصنعة بافراطهم في النقل الى المظاهر العالية وهم دونها بمراحل فدعوى المدنية باطلة من جميع الوجوه والوطن لم يتهم الحكومة بشيء واهل الخبرة منزهون عن الغايات التي رمتهم بها المدنية وتقريرهم مطابق للواقع ونفس الامر وبناء على هذا كله اطلب من المجلس رفض دعوى المدنية ضد الحكومة والوطن معا وبناء على المادة ٣٥٧ من قانون المرافعات المصري الموافقة للمادة ٤٠١ من قانون المرافعات للمحاكم المختلطة ارفع استئنافاً فرعيا ضد الاستئناف المرفوع من ابناء الوطن لالزامهم بالعطل والضرر

والتعويض وهو تغريم كل مهمل وكسلان ومسرف مائة قرش وقرشاً ومجموع لمطالبين بها يبلغ مليونين من الرجال ليس فيهم طفل ولا نثى وقد طلبت هذا الطلب من المحكمة لابندائية ورفضه و نما طلبت هذا التعويض لان الحكومة هي التي علمت الاهالي وفتحت لم المدارس وعلمتهم الصنائع واستحضرت لم كثيراً من اهل اوروبا لتعليمهم وصرفت في ذلك كثيرا من النقود وهم الذين جهلوا مقاصدها السنية وغفلوا عن شرف الوطن وواجباته فاهملوا وتقاعدوا وجلسوا على القهاوي وفي الحانات للتكلم بالكلام الفارغ ونسبوا كل عيب فيهم الى الحكومة ظلماً وعدواناً مع رؤيتهم الجمعيات الاوروباوية التجارية والدينية والعلمية وهم نئون تحت ردم الغفلة يسمع غطيطهم في الغرب وملء مخهم الأحلام الشيطانية والهواجس الخرافية ولا حجة لواحد منهم الا قوله «بقينا في آخر زمن · القيامة قربت · ما بيدنا حيلة» وهكذا من كلام الجبن والجهالة واليأس فاطلب من المحكمة اجابة طلبي والحكم على ابناء الوطن بالتغريم ومسؤوليتهم امام وطنهم في كل ما يدعيه وتبرئة الحكومة · ثم جلس

وقام الوطن وقال ان المدنية حاولت ان تدحض دعواي بتمويهاتها الباطلة وقد صوّرت الباطل في صورة الحق كأنها عميت عن الالوف من ابنائي القاعدين امام البير والخمارات والمحاشش يشربون الخمر والحشيش على قارعة الطريق بوقاحة وجه وسماجة طبع وكأنها لم ترَ البيوت التي اقفلت والاطيان والاملاك التي انتقلت لملك الاوروباويين بسوء تصرفهم وكأنها لم تنظر لالوف من القضايا الجنائية والمخالفات التي تنشأ عن عربدة السكارى وجنون الحشاشين وحماقة لافيونية وفي تقرير حضرة نائب الحكومة ما يغني

عن اعادة الكلام في هذا الموضوع · فاطلب من المحكمة تأييد الحكم الابتدائي لانه صادر عن صواب واحقية فان هذه الدعوى مشتملة على كثير من المواد التي تخفى على القضاة فتعيين اهل الخبرة صادف محله والحكم بمقتضاه حكم عادل لا شك فيه ولا مرية — ثم ختم الرئيس الجلسة وامر باقفال باب المرافعة واجل الحكم الى اسبوع

تربية الابناء

اشتغل الكتاب قديماً وحديثاً بوضع الكتب والرسائل في تربية الابناء وتهذيبهم ونقلهم من حضيض البهيمية الى اوج الانسانية ومدار الكمال وقد اختلفت عباراتهم باختلاف الافكار وتباين الاقطار وكان للشرق القدم الراسخة في هذا الباب فتهذب رجاله وترقوا الى اعلى مقامات الفضل بما اخذوه عن اساتذة التربية وكانت طريقة التعليم واحدة في جميع اقطاره ثم انتهى الى تعلم العلوم من طريقين طريق التلقي عن الاشياخ وسموه الطريق الديني وطريق الاخذ عن الاساتذة وسموه التعليم المدرسي وهذا الاسلوب معترض عند الاوروباويين فانهم الآن محل الاختراع ومرجع الترتيب فالحسن ما حسّنوه والقبيح ما قبحوه والرواية ان لم تنته اليهم فهي باطلة والنسبة اذا لم تتصل بهم فهي عاطلة وهذا الذي الزمنا العدول عن البحث في طرق تعليم الشرقيين الى النظر في طرقهم لتجاريهم فيما هم فيه فان التمدن موقوف على تقليدهم والاخذ بطريقتهم والهمجية لا توجد الا في مخالفتهم والعمل بغير آرائهم · ولا بد لنا معاشر الشرقيين من مجاراة الامم المتمدنة للخروج من

مضيق التوحش المنسوب الينا ما دمنا على تعاليم اسلافنا ولا نصل الى هذا المقصد الا بالوسائل التي اتخذتها اوروبا وكلها محصورة في طرق التعليم وهي انهم خلطوا التعليم الديني بالتعليم المدرسي وصيروهما طريقة واحدة فبنوا في كل مدرسة كنيسة يصلي فيها التلميذ قبل الدخول الى الدرس وعند انتهاء الدروس ليخرج من صغره عارفاً بواجباته واتخذوا المعلمين من القساوسة فالكاتب والحاسب والرياضي والطبيعي حتى فراش المدرسة وطباخها كلهم منهم فقد جرّبوا انفسهم في الوحدات الجامعة فلم يجدوا انفع من وحدة المذهب ولذا تجد الكتب التي بايدي الاطفال كلها محشوة بالامثال الدينية فاذا ترقى الطفل الى درجة عليا وجد العلوم الرياضية والطبيعية مخللة بقواعد دينية ليكون المذهب ملحوظاً بعين الاعتبار محفوظاً عند الصغار والكبار وقد حتموا القيام بالمظاهر الدينية على الاطفال والنساء والفتيان والشيوخ حتى انك تجد ارباب الفكر الحر الذين لا يدينون بدين يجارون المتدينين فيما هم فيه فلا يقدر احدهم على فتح دكانه يوم الاحد بل يقفله موافقة للسواد الاعظم ولا يأخذ زوجة بغير تكليل شرعي ولا يترك ميته يفارق الدنيا من غير ان يستحضر لهُ قسيساً ولا يشتغل في ايام الاعياد تظاهرًا بعدم اعتقاده ولا يطعن في دينه وهو في مجمع ادبي او عامي ولا يسكت عن اقامة الحجة على صحة دينه اذا عورض فيه · وما يعتقده من فساد العقيدة على زعمه الفاسد انما هو امر باطني لا يتظاهر به الا عند من يماثله فيه· وهذا الذي جمع وحدة اوروبا الاجماعية وان اختلفت المقاصد السياسية التي هي في حكم الفروع لهذا الاصل الوثيق· ثم انهم يدونون كتب

التعليم بلغتهم المستعملة في وطنهم فلا تجد فرنسوياً يتعلم بالانكليزي ولا روميا يتعلم بالالماني ولا نمساوياً يتعلم بالروسي ولا ايطاليانياً يتعلم بالاسبانيولي بل كل دولة تحافظ على لغتها بجعل التعليم بها فتجد جميع الكتب العلمية موضوعة بلغاتهم الا ما يكون من بعض الكلمات التي تضعها العلماء باللسان اللاطيني او اليوناني فانها تقرأ بين اهل كل لغة باللاطينية او اليونانية لانها في حكم الاصطلاح الذي لا يتغير ولكنهم يترجمون المعنى بلغتهم فاذا تعلم التلميذ كلمة اخذ معناها معها حرصاً على بقاء اللغة حية بمعرفة معاني لسان الغير بها · وهذا الذي طلبنا له عقد جمعية علمية · والسبب الباعث على المحافظة على اللغة انها العنوان الجامع للجنسية الحافظ له للتاريخ الداعي لاجتماع الافراد اذا تفرقت الامم فالمحافظة على اللغة محافظة على الجنسية بل على الملك وما يشتمل عليه ولهذا لا تقبل اية دولة نقل التعاليم من لغتها الى لغة اخرى مهما مست الحاجة اليها ولا تعطى شهادة لتلميذ ادّى الامتحان في جميع العلوم بغير لغته مهما كان تمكنه من اللغة الاجنبية عن لغته وبهذه الوسيلة حفظت مقاصد الدول وامتازت كل امة بخصائصها التي حفظتها لها لغتها · وكثيراً ما سمعنا ورأينا اناساً من اوروبا اختلطوا بغير جنسيتهم وتكلموا بلغتهم ثم جاء ابناؤهم من بعدهم وتعلموا بلغة الغير فانسلخوا من جنسيتهم وتجنسوا بجنسية من يتكلمون بلغتهم كما حصل في الالمان الذين تأنجلوا والذين تفرنجوا ايام ثورات الاوستروغوط والنورماندية وغيرهم وما ذلك الا بترك لغتهم واستعمال لغة الغير التي حكمت بتسليم الذات تبعاً لها · ومن مبادئهم تعليم روابط الجنسية وشرفها ووجوب المحافظة عليها فيخرج التلميذ عارفاً بقدر نفسه محباً لابناء جنسه حافظاً لتاريخ قومه

عالمًا بثارات الدول معهم وارتباطهم بغيرهم محيطًا بالفروع التي تفرعت من جنسيته والاقطار التي حلت بها باحثًا فيما يحفظ وحدة جنسيته ويجمع كلمتها ويرفع قدرها ويبني ثروتها ويكثر عمارتها ويقدم تجارتها ويصلح زراعتها ويحفظ حدودها وينوّر افكارها فما رأى فضيلة في امة الا نقلها اليها ولا مزية في موجود الاسهل لها الحصول عليها وبهذا رأينا كل جنس في اوروبا مرتبطة افراده ببعضها ارتباط اهل بيت واحد وان توزعت الاهواء حول المشارب السياسية والمذاهب الدينية · ومن مبادئهم تعليم التاريخ الملي والوطني فيعرف كل تلميذ أصول آبائه والمتقلبين في وطنه وادوار عمرانه واسباب تقدمهِ وتأخره والعوارض التي طرأت عليه من خير وشر والامم التي هاجمته والتي تناخمه والتي تواد اهله والتي تنافرهم ومن تاريخه يعلم الرجال الذين خدموا وطنه من سياسيين وحربيين وكتاب وفضلاء فترى الامة سارية خلف رجال الطبقة الاولى من المدرَّبين على الاعمال معضدين آراءهم معارضين اعداءهم فاذا شرع العظيم منهم في مشروع نافع للوطن واهله رأى الامة أمامه منادية بصوته مؤيدة مبتكراته فيقوى بذلك عزمه ويسهر في طلب راحة الامة وتقدمها فرحًا بمعرفة الامة لقدره مسرورًا بتدوين الامة لتاريخهِ اذ لا بد لكل انسان من غرض ذاتي مهما كانت حرية ضميره في اعماله ولا غرض لخدمة الاوطان والامم من كبار الرجال الا حفظ تاريخ حياتهم بين الامة التي يخدمونها ويتركون لذائذهم ومشتهياتهم في جانب تمتع الامة بنتائج افكارهم التي تركوا اللذائذ والمشتهيات لاجلها · وفي مقدمة رجال الهمم والآثار الملوك والوزراء فترى صورهم مرتسمة

امام التلميذ واعمالهم مدوَّنة بين يديه فيعرف قدر ملوك وطنه وشرف المحافظة على بيت الملك والدفاع عن اهله ومنصبهم الجليل اذ لا شرف لامة لا ملك لها ولا مجد لمملكة اضاعت بيت ملكها ولهذا نرى الاوروباويين متعاضدين على حفظ ملوكهم متدافعين في طريق وقايتهم من العوارض الضارة قائمين باداء واجباتهم وفروض رسومهم كما نراهم يتمدحون بوزرائهم وينادون بمجدهم وينشرون اعمالهم في جرائدهم ويحفظونها في تواريخهم ويعاملونهم معاملة الآباء الرحماء ويعظمونهم تعظيم اشرف الناس واعلاهم قدرا ٠ وبهذا افنى الوزراء اعمارهم في خدمة الامم وجدوا في حفظ اوطانهم وجلب موارد الثروة اليها وتربية ابنائها تربية الحكماء المدربين على جميع الاعمال ٠ومن مبادئهم تحذير التلميذ من الثورة على ملكه او احداث الفتنة بين قومه وتنفيره من الانضمام الى الاحزاب الفوضوية وتقبيح كل مخالفة لاوامر ملوكه ووزرائه التي تصدر للاصلاح واحياء المعارف والصنائع ووقاية الملك من الاعداء ٠ ويذكرون له بعض قصص الثائرين وما تم لهم من العقاب وبعض المعارضين وما انبنى على معارضتهم من الدمار فيخرج التلميذ قريباً من كل خير للوطن واهله بعيدا من كل شر للوطن واهله ٠ ثم يضيفون لهذا كله تاريخ الامم وما لهم من العلائق والروابط ويضمون الى ذلك مكارم الاخلاق ومحاسن الصفات والارشاد الى الاقتصاد المالي والانتظام البيتي وتعليم ضروب التجارة وما يلزم لها فاذا تمت له هذه المبادئ وانتقل منها الى العلوم العالية خرج من المدارس قابلاً للكمالات مستعداً للادارات مؤهلاً للسياسيات فلا يزال يطبق عمله على علمه واشغاله تشهد له حتى ينتظم في سلك الرجال العظام وهناك تظهر ثمرات مجرباته

وفوائد مخترعاته ومروياته ويشار اليه بانه الرجل الذي بحسن تربيته وشريف عمله زاحم بمنكبه اعاظم الرجال · وهذه التربية هي التي رفعت ممالك اوروبا الى اوج السعادة والمنعة وانتهت باممها الى سنام الكمال

ومن هذا الانموذج نعلم ان رجال الدين في اوروبا هم اساتذة السياسة ورجال السياسة هم حفظة الدين فاتحد المبدأ والغاية · وهذا عكس ما نراه في جميع اهل الشرق فان العلماء مبتعدون عن السياسة مقتصرون على العلوم الدينية فاذا عرض عليهم امر سياسي احجموا عن الخوض فيه خيل طرقه وان تكلموا فيه بالجراءة كان الخطاء اكثر من الصواب لعدم اشتغالهم بمثله ولهذا اهملهم الامراء في المجامع السياسية واخذوا بآراء من هم دونهم في الرتبة العلمية اذا كان من المشتغلين بالسياسة المدربين على اعمالها مع ان فريق العلماء احق الناس بالاشتغال بها والتفنن فيها وغوص بحارها فان نوازل الملوك تقضي عليهم في الغالب باستشارة العلماء فاذا جهلوا ما استشيروا فيه ربما اشاروا بما فيه ضرر الامة وهم يظنون انهم محسنون صنعا بخلاف ما اذا اشتغلوا بالامور السياسية فانهم بما عندهم من تربية الملكة واقتدارهم على فهم غويص المعاني يمهرون في السياسة ويتقدمون على المشتغلين بها عمراً طويلاً اذا اشتغلوا بها زمناً قصيراً وليس في النصوص ما يمنع من الاشتغال بها حتى نعده معصية بل كل العلوم الشرعية من قواعد السياسة فان ابواب البيوع والزروع والوقف والحرب والسلم والجنايات والشهادات والحقوق والعتق والقسمة وغيرها كلها من اصول السياسة ومن درس العلوم الكثيرة لا يعز عليه دراسة القوانين والمعاهدات الدولية والاخبار اليومية بعد ان تمت له المبادي ومواد التحصيل ·

فما لنا نتقاعد عن طرق اوروبا النافعة ونسي في طرق تفقدنا معاشر الشرقيين روابط الجنس واللغة والوطن والدين وما لنا غفلنا عن مبادىء الجمعيات الاوروبلوية وسلمنا ولادنا لى اساتذتها فاعادوهم الينا متجسسن بجنسياتهم حقيقة وان شابهونا صورة فنرى المصري والسوري والتركي والعراقي الذين تعلموا من بادئ امرهم على اساتذة الفرير والبروتستانت والجزويت صاروا قسماً ثالثاً بين الشرقيين والغربيين اللهجة شرقية والمساعي غربية . فماذا على اغنياء الشرق لو عقدوا الجمعيات الخيرية تحت حماية دولتهم وفتحوا بها المدارس الوطنية وعلموا فيها هذه المبادئ تقليداً لاوروبا وساعدتهم الحكومة بحفظ مشروعهم من السقوط وتسهيل طرق تعميم التعليم وتوسيع نطاق الجمعيات باعداد محافل الخطابة العلنية العلمية ونشر المطبوعات الاهلية ومكافأة النابغين ومساعدتهم على جني ثمرة اتعابهم باستخدام او تسهيل طريق معيشة او اعانة على صناعة وحفظ الامتيازات للمؤلفين والمخترعين لتنمو الافكار وتكثر المبتكرات فهذه اوروبا تنادينا

عني خذوا وبي اقتدوا ولي اسمعوا   وتحدثوا بغرائبي بين الورى

الجرايد

فضل الجرائد على العامة كفضل المعلمين على الخاصة فان السياسية منها ناقلة للأخبار منبهة على ما فيه النفع العام من اوجه الإصلاح والنجاح مترجمة للعظماء واعمالهم جامعة للأمة على وحدة بها تعظم الممالك وتتقدم المعارف والتجارة والآداب فلها صوت الحادي امام الأمة . والجرائد العلمية نشرة للفنون مهذبة

للنفوس قاتلة للجهالة منبهة على مكارم الاخلاق معلمة للصنائع والتاريخ وما يلزم القراء من فروع العلوم وقواعد الفنون . وكلما كثرت الجرائد في دولة كثرت المدنية فيها وتربت الافكار في مدرسة التهذيب والتأديب والعلم باخبار العالم اجمع وقد تدعوا الحاجة الى الجرائد الدينية فينشرها علماء الاديان تعليماً لحكم او تفسيراً لمبهم او حلاً لمعضل لا يريدون بذلك الا احفظ الافراد التابعين لدينهم من تتبع الأهواء والمبتدعات وقد كانت مصر قبل العائلة الخديوية الحاضرة ادامها الله تعالى خالية من الجرائد فلم جاءها المرحوم محمد علي باشا انشأ جريدة الوقائع المصرية الرسمية ثم في عهد افندينا اسماعيل باشا كثرت الجرائد فوجد وادي النيل وروضة المدارس والاهرام والوطن ومرآة الشرق ومصر والتجارة واسكندرية وغيرها ثم اتسع النطاق في عهد المرحوم افندينا توفيق باشا فوجد مع الوطن والاهرام المؤيد والآداب والعصر الجديد والمحروسة والتنكيت والتبكيت والطائف والحجاز والمفيد والفسطاط والبرهان والبيان والاعتدال والاتحاد المصري والفلاح والكوكب المصري ومصر الفتاة والمقطم وغيره ثم تقلبت الاحوال وذهب ما ذهب وبقي ما بقي وزيد عليه في زمن المحفوظ بعناية الله تعالى افندينا عباس باشا الثاني ايده الله تعالى حتى تداول الناس الوقائع المصرية والمؤيد والازهر والنيل والآداب والوطن والاهرام والمحروسة والحقوق والمحاكم والاتحاد المصري والفلاح والهلال والفتى والرشاد ومرقى النجاح والسرور والزراعة والبستان والمقطم والمقتطف وحكمت والفوائد الصحية واللطائف والنشرة الاسبوعية والاستاذ وكثيراً من الجرائد الافرنجية العبارة وفي مقدمتها الفار دالكسندري التي هي اقدمها ومن احسنها مشرباً

فقد خدمت رجال البلاد خدمة عظيمة وعرفت لكل من امرائنا حقه مع الاعتدال في السير حتى اكتسبت محبة الاهالي ورضاهم عنها · وكان الفضل للحكومة الحاضرة في توسيع نطاق الجرائد حتى رخصت بفتح النشرة الاسبوعية الدينية القبطية بعد ان كان لا يرخص بنشر شيء من الفصول الدينية فحلت هذه العقدة وأباحت اهل الاديان التكلم في اديانهم بين مماثليهم على لسان الجرائد وهي مزية لحكومتنا لم توجد في حكومة شرقية غيرها اما اوروبا ففيها مئات من الجرائد الدينية المنتصبة لتعليم الدين على رؤوس الاشهاد وقد حازت حكومتنا فضيلتها بهذه النشرة · وقد علمت ان احد الآباء البروتستانت سيصدر جريدة دينية مسيحية ايضاً ولا نلبث ان نرى الجزويت نشروا لهم جريدة مصرية غير بشير سورية وهذا مما يشهد لهيئتنا الحاضرة بحسن التصرف والاقتدار على ضبط الامور وتوسيع نطاق المطبوعات · فنتقدم لحكومتنا السنية خالص الشكر والثناء على عنايتها بمحكوميها على اختلاف اديانهم وسعيها في حفظ وحدة النظام وحقوق الطوائف الخاضعين للحضرة الخديوية الفخيمة خلد الله تعالى ملكها وجعل ايامها على المصريين مواسم وثغور اوقاتها في وجوههم ووجوه المستوطنين بواسم

زبيده ونبويه

· ز · اصباح الخير يا ستي نبويه · ن · اصباح الخير يا عيني يصبحك بالسعادة سلامات يا ام حسن · ز · الله يسلمك ياستي ويسلم عوبناتك · ن · دَنتي آل يختي كنتي في المحكمه امبارح · ز · اسكتي يا ستي

ربنا ما يغلبلك وليه احسن اللي بأشوفه عمره ما مر على حد · ن · وليه يختي ما
تخليك ويأ جوزك واللي عرفه الانسان احسن من اللي ما عرفوش يعني
يختي هو طيب لما تبقى الواحده منا كل يوم عند راجل زي الجوار اللي
كل يوم عند يسرجي · ز · هوًا انا يا ستي ام احمد كارهاه والاّ عاوزه
أسيبه هوًا اللي كل ساعة يخانق وكلمه والتانية ويحلف بالطلاق وامبارح
حلف بالطلاق الاّ يوديني بيت القاضي ولما رجعنا بأقول له جالك من
دا ايه قال لي آهو الشيطان شاطر ودا كله يختي من الدواهي الحره اللي
بيحطها في راسه ·ن· هوًا المعلم ابو العلا يختي بيشرب المخسوف العرقي
ز · لا يا ستي ام احمد عمره ما يحط العرقي في حنكه ولا يعرف هوًا
يتأكل بايه لكن يا ستي كل ليله ياكل حشيش ومعجون لمًا يجيني ما هو
شايف ولا هو في وعيه ويبقى طالع يلطش في السلالم والنبي يا ستي ام
احمد إنُّو يبقى صعبان عليَّه يا سلام سلم ·ن· ودا يختي مالو راخر ومال
الحشيش دا راجل مصلي وأشيته معدن بقى يعمل عقله بعقل الجهال دول·
بيقولو يختي ان الحشيش يعمي ويخسر السنان · ز· هوًا يا ستي بقى
فيه عنين ولاّ اسنان دا صبح حاله عدم والداهية يختي لمًا ينام ويقوم من
النوم تقولي حنكه فيه خراره عدوك ابقى منيش طايقه اشم ريحته ·ولاّ
يختي لمًا يجي جعان وينزل على المشنه وياكل الرغيفين اللي عندنا ويخليني
ابات بالجوع انا والعيال انا عارفه يختي بيودي الاكل ده فين · ن · ما هم
يقولوا ان الحشيشه توكل كتير وانا ما كان عندي بسلامته احمد ما
كان مخلي ولا شي الا يحطه في راسه وكان كل ليله موريني المر ياما

كسَّر لي اصحن ياما قطّع لمراته هدوم ياما ضربها ياعيني ياما نشّف ريقها
ياما ورَّاها ليالي زي قرون الخروب وكان كل يوم يحلف عليها مائة
طلاق واهوَّا دلوقت لما تاب رد وبقت حالته عجب وما شا الله بقى
بيصلي ويبتحي ويقوم م الفجر على سيدنا الحسين وبقى يختي على وشه نور
واما لما كان ياكل المخسوف المعجون كان وشه زي وش العفريت وكان
يقوم من النوم ما يغسل وشه واما دلوقت يارب لك الف حمد٠ ز٠ تستاهلي
الحمد يا حبيبتي عقبال ابو العلا لما اشوفه طالع من شغله لداره والقرشين اللي
يجولو يضيَّهم على عياله ويصبح يروح الجامع زي الناس اللي خلقها ربنا قُطعو
الحشاشين وقطعت عيشتهم اللي زي الهباب ما يمكن يختي الواحد من دول
يطلّق الواحده ولا هوش داري ويعيش وياها في الحرام٠ ن٠ ما هو يختي عقله
غايب ما يوعاش هوَّا بيقول ايه٠ ز٠ لا ياستي اسم الله عليك انا سألت سيدنا
الشيخ سيد احمد قال يقع عليه الطلاق اكنه ياكل الحشيش بخُطره لا حدّ
غشهُ ولا غصبهُ والسكران راخر إن وقع عليه يمين وهوا سكران تطلّق المره منه
٠ن د على كدا يختي ناس كتير عايشين ويا نسوانهم في الحرام٠ ز٠ لا ياستي
ما هو ما يحلفش بالطلاق الا الناس الهم دمين بيسأل دلوأت على الكلام ده٠
ولاَّ يختي محلا كلام الشيخ سيد احمد فى الصلا والصوم٠ بحسرة مره
دخل ولقى كلب في الدار وفضل يشتم ويقول يللي مالكم دين يللي ما
تعرفوا الطهاره من النجاسه يللي صفتكم يللي نعتكم لما غلب ٠ن٠ بقى انتم
شوافعي على كده يا ام احمد٠ ز٠ آى يختي عندنا الكلب نجس واذا حط
بوزه في حاجه والاّ لطم حاجه وهو مبلول متطهرشي الا اذا انغسلت سبع

مرات سته بالميه وواحده بالتراب · ن · لا احنا مالكيه عندنا الكلب طاهر وان لمس الواحد ما ينجسوش · ز · ياحلاوه يختي بقى ما هواش نجس عندكم احنا عندنا هوا والخنزير زي بعضهم اقول لك ايه والنبي اللي ما يعرف دينه ما يعرف ربه يا رب لك الحمد على ما عطيتني ودا اللي يعرف الحلال من الحرام طيب يا ستي نبويه · ن · امال ابقي اسألي ابوك الشيخ سيد احمد تملي وتعالي قولي لنا ينوبك سواب · ز · على عيني يختي خليتك بعافيه دلوقت · الله يعافيك ياستي

خير اعياد مصر

بعد غد تشرق على مدينة مصر انوار اميرنا الاكرم · وخديونا الافخم · باعث روح المعارف في رعيته · ومنير انحاء القطر بانوار معيته · حافظ نظام الامة بحزمه · وحامل اعباء السياسة بشديد عزمه · ثابت الجاش في كل مهمة · دائم الفكر فيما يقدم الامة · سيدنا واميرنا وخديونا عباس باشا الثاني المؤيد بعناية الله تعالى في كل حركة وسكون · وقد كانت ايام اقامة فخامته باسكندرية اعياداً ومواسم اذ كان اهلها ممتعين بمشاهدة انوار ذاته الشريفة كل يوم فتنشرح الصدور وتبتهج النفوس ويمتلئ كل من شاهده سروراً وحبوراً · والآن تعطف على العاصمة بالعودة اليها ليعطيها من اشراق انواره وحسن توجهاته حظها الاوفر فتغبطها اسكندرية كما غبطتها مصر قبل ذلك بقليل ادام الله تعالى هذا التغابط بدوام طلعته البهية وذاته السنية · وقد استعدت المحطات الحديدية بالزينة الباهرة فرحاً بمرور الامير المحبوب للخاص

والعام وقياماً بواجب خدمة من كسا البلاد كساء أمن وحسن نظام وللمصريين الحق في اعمال الزينة في الطرق والبيوت سرورًا بغذاء الارواح وفرحاً بباعث الهمم فيهم وممدهم بعنايته وحسن رعايته فنهنئ انفسنا معاشر المصريين كما نهنئ وطننا العزيز بنعمة حلول الركاب العالي في عاصمة حكومته الجليلة تصحبه السلامة والكرامة وترافقه العناية الصمدانية والرعاية الربانية ادام الله تعالى ايامه وحفظه حفظاً مصحوباً بدوام الابهة والجلال امين

—*—

﴿ تكذيب فرية ﴾

في الاسبوع الماضي وهذا ايضاً سمعت كثيرًا من اخواني الوطنيين يسألون عن صحة الاشاعة باقفال جريدتنا الاستاذ ولما توجهت الى طنطا ودمنهور وكفر الدوار ومحلة روح واسكندرية سمعت تلك الاشاعة وقد اضيف اليها وانه تقرر نفي عبدالله نديم ولكنه هرب من مصر ومن العجيب ان كل سامع لهذه الاشاعة يعلم مصدرها كأنَّ من قيل لهم اشيعوا ذلك قيل لهم وقولوا ان المشيعين زيد وعبيد ولاخبار اخواني الوطنيين على اختلاف دينهم ببطلان هذه الاشاعة اعلنهم بانها محض فرية على الحكومة السنية ولا اثر لها مطلقًا وكل من قرأ الاستاذ وتمعنه يتحقق كذب الاشاعة اذ انه لم يتعرض لشيءٍ مما يقتضي مؤاخذته فانه انما يخدم امير البلاد وخديويها الافخم الاكرم ورجال حكومته الغراء ورعيته المشمولة بعين عنايته ولا يعاب من قام لخدمة سيده واهل بلاده مبتعدًا عن الفتن والاضاليل وموغرات الصدور . ومن العجيب انه كلما زادت الاشاعة كلما كثر عدد المشتركين ضد ما يرجوه

المشيعون · فنقدم الثناء والشكر لرجال حكومتنا الكرام الذين يعرفون حقائق الاشياء على ما هي عليه كما نثني على اخواننا الوطنيين في تثبتهم وشفقتهم التي اظهروها مشافهةً ومكاتبة على المخلص في خدمتهم عبدالله النديم

—٭—

﴿ وداع ونرجو ان يكون ودادا ﴾

امس نقلنا عائلتنا من مدينة اسكندرية محل نشأتنا الى مدينة مصر محل اقامتنا الآن وكان حضرة ولدنا الفاضل محمد افندي أنسي اعد وليمة عظيمة دعا اليها العدد الكثير من وجهاء الثغر وافاضله ولضرورة وجودنا بمصر ليلة الاثنين لملاحظة طبع الجريدة انبت السيد حسن المصري في حضور الوليمة والشكر لاهل وطننا العزيز واني اقدم الثناء على جميع سكان اسكندرية واشكرهم على عنايتهم باخيهم عبدالله نديم

—٭—

كتاب التحفة الوفائية · في اللغة العامية المصرية تأليف الفاضل الكامل الاستاذ السيد وفا افندي محمد امين الكتبخانة الخديوية المصرية شرح فيه الحاجة لتوحيد اللغة العربية والاسباب النافعة لترقيها وتاريخ الكتابة العربية والكلام على اللغة العامية والفنون الشعرية واختلاف العلماء في اللغات ان كانت توقيفية او اصطلاحية فهو نسيج وحده في هذا الباب ينبغي ان لا تخلي كتبية منه لكثرة فوائده وحسن عبارته وهو يباع بمكتب نصر المهين افندي زغلول بباب الخلق وفي الاجزاخانة الحلمية بالقرب من سراي الحلمية فليبادر اليه من يخشى الفوات ومنا لحضرة مؤلفه الثناء العاطر على

خدمته اللغة العربية الشريفة خدمة خلدت له ذكرًا جميلاً

﴿ امل ﴾

نرجو من وكلاء البوسطة في الارياف ان يوصلو الجريدة لاصحابها من غير فتح عناوينها فقد علمنا ان بعض المكاتب يؤخرها عن ميقاتها اولا يوصلها ومن الآن كلما وردت الينا شكوى من جهة نصرح بها فان هذا ثاني اعلان بذلك

تقاريظ

كتاب مصر والجغرافيه ترجمة الفاضل الماجد الذي اشغل وقت شبوبيته بالتراجم النافعة والتآليف المفيدة حضرة صديقنا احمد افندي ذكي مترجم مجلس النظار وهو كتاب مفيد يلزم كل مصري اقتناؤه ليقف على المواد الجغرافية التي وجدت في وطنه باجتهاد وهمة امراء العائلة الحاكمة حرسها الله تعالى فنحث ابناء الوطن على مطالعته وهو يباع باربعة قروش وانه لثمن قليل بالنسبة لما فيه من العلم الكثير

﴿ رثاء وعزاء ﴾

فجئ حضرة محمد افندي خليل وكيل الجريدة العام بوفاة والدته اول امس فنسأل الله تعالى صبرًا جميلاً لصديقنا ولا اراه الله بعد ذلك مكروها كما نعزي صاحبنا الوفي فرح افندي جرجس امين مخزن مصر في شقيقه حنين افندي تذكرجي محطة بنها فقد بلغنا خبر وفاته والجريدة تحت الطبع الهمه الله الصبر الجميل

عبدالله نديم

الاستاذ

الجزء العاشر من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ٤ ربيع الثاني سنة ١٣١٠ و١٦ بابه سنة ١٦٠٩
الموافق ٢٥ اكتوبر سنة ١٨٩٢

وظائف العلماء في العالم

من نظر الى العلماء ووظائفهم في العالم حكم بان الكون السفلي ما خلق الا لهم ولا عرف الا بهم ونريد بالعلماء كل ذي علم ينتفع به في شيء مخصوص لاخاصة المعلمين والمدرسين · واول العلماء قياماً بوظائفهم الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فانهم فتحة باب العلوم النافعة وعند ما نيط بهم النظر في شؤن العالم والقيام بدعوة الناس الى الصراط المستقيم جدوا في طريق الافادة واجتهدوا في جذب النفوس اليهم بالرفق واللين وحسن الخلق وجميل المعاشرة فلاينوا الاغنياء ولاطفوا العظماء وجالسوا الضعفاء وماشوا الفقراء ونصحوا العبيد والاحرار ووعظوا العقلاء والاغرار وصبروا على مشاق المعارضة والمجادلة وتحملوا الم التكذيب والتعذيب ولم تقعدهم رعود التهديد والتأنيب عن بث دعاويهم التي انتصبوا لنشرها في معاصريهم وقد تجافت جنوبهم عن مضاجع الراحة فما اخلدوا الى الرفاهة ولا مالوا الى اللذائذ

البدنية ولا اشتغلوا بجمع الذهب والفضة ولا اعتنوا بكثرة الاثاث والاوعية بل ظهروا فقراء وعاشوا فقراء وماتوا فقراء عن زهد وورع لا عن قلة وضنك حال فان هداة العقول غنيمتهم جذب النفوس وحظوظهم اخذ السامعين بدعوتهم ولذائذهم في تكوين العصبيات وتوحيد الكلمة وتطهير عنصر الجامعة الدينيه والملكية من خليط التفريق وامشاج الاهواء . وقد قضوا ادوارهم العظيمة في تعب وعناء وانتهى بهم الامر الى ظهور الحكماء والعلماء بالاخذ عنهم مباشرة او بالنظر في كتبهم وانقسم الناس بعدهم افرقاء كل فريق جعل له وجهة عملية يقضي حياته في الوصول اليها . فاختلفت مواضيع العلوم واحتكت الافكار بعضها ببعض وتبادل العلماء التلقي والتلقين والجدل والمناظرة حتى اتموا معدات الكمال العمراني بما وصلوا اليه من المعارف الآتية اليهم باحتكاك افكارهم في علوم الانبياء الذين قادوهم بمقود الدين والسياسة السماوية حتى اوصلوهم الى النظر في السفليات والعلويات وغرائب المخلوقات وهدوهم الى المبتكرات والمخترعات وعلموهم طرق السياسة السلمية والحربية وترتيب الادارات وتقسيم الولايات ووضع الضرائب وفصل القضايا وعقد المعاهدات وتوسيع التجارة وكل ما يلزم الملك وما فيه من العالم . وباتقان الحكماء والعلماء هذا الطريق المستقيم اعتمد عليهم الملوك وجعلوهم شركاءهم في الرأي والتدبير والقضاء والتنفيذ وسلموهم الأمم يتصرفون فيهم بعلومهم التهذيبية والتأديبية كانهم هم الملوك . ولما رأوا ان العلم رفع وضيعهم الى حيث اجلسه مع سلطانه واركبه مع اميره بذلوا نفوسهم ونفيس اوقاتهم في تحصين المركز العلمي من السقوط والتلاشي فاكثروا من المدارس

وانقوا اليها الاذكياء النبهاء وخدموهم بانفسهم خدمة الوالد الرحيم لطفله الصغير ثم نقلوا المتعلمين من ساحة العلم الى صحراء العمل تحت المراقبة والملاحظة وقد نظر كل متعلم لما عليه معلمه من الابهة والجلال ورفعة المقام وبعد الصيت فانبعثت فيهم ارواح الغبطة وحملتهم على اقتحام عقبات المتاعب اقتداء باساتذتهم حتى اخذت اعمالهم بايديهم ونادتهم مآثرهم الى منصة الامارة فعلوها بحق واستحقاق

وقد اخذ الشرق دوره في هذا المقام الجليل لاخذه عن الانبياء مباشرة واشتغال اهله بالمجادلة والمجالدة قروناً طويلة خصوصاً ايام الدور المحمدي الاسلامي فانهُ جاء بخيري الدنيا والآخرة وملاء الكون بالعلماء والامراء وفتح للتعليم ابواباً ما اهتدى اليها السابق ولا ذمها اللاحق حتى عرّف المغايرين له كيفية الاخذ بدينهم بما رأوه في كتب علمائه من الابحاث الاصولية والقواعد التوحيدية والفروع الفقهية والعلوم العقلية فاقتدوا بهم وجاروهم في التآليف الدينية وغيرها وكانوا عنها غافلين . وقد ملأ علماؤه كتبيات العالم اجمع بفوائدهم وفرائدهم العلمية ونشروها بين افراد الامم وعلموها كل طالب حتى قادوا الشرق والغرب بعلومهم فكل ما في الكون الآن من العلماء باي علم كان انماهم تلامذة المسلمين وفي عنق كل منهم نعمة للدين الاسلامي وان دان بغيره . وعند ما تعددت وحدة الملك في الشرق بظهور المتغلبين ضعفت قوّته العظيمة بتجزئ ممالكه فسهل على الغرب شن الغارة عليها لان الامة الكثيرة العدد والاقطار تصدم مثلها من الأمم دفاعاً عن نفسها وتحفظ مركزها الجغرافي باجتماع كلمتها فاذا تجزأت وصارت قطعاً متقاطعة سهل

على غيرها من الامم ان يبتلعها لضعفها عن المقاومة وانقطاعها عن العضد والمعين · وهذا الذي فتح لاوروبا باب التغلب على الامم الشرقية والتداخل في اعمالهم وتمزيق اوصال مجتمعهم الشرقي بايقاع العداوة بينهم وايغار صدور ملوكه من بعضهم البعض حتى جدعوا انوف مجدهم بايدي عداوتهم ووقف الغرب يتفرّج على اهل بيت ينقضون جدران اوطانهم حجرًا حجرًا حتى اذا انحط الرفيع وضعف القوي وتوزعت الاهواء حول المطامع الاجنبية وقع الشرق في شرك الجهالة وتحوّلت قوّته العلمية الى الغرب فتلقاها اهله بالترحيب والتكريم واشتغل كل فريق بعلمه حتى اذهلوا العقول وحيروا الافكار وملكوا معظم الشرق بمجدهم الغريب · وحيث ان الادوار الشرقية طويت في سجل كان والدور الغربي هو المعلوم الآن لزمنا ان نبين طبقات علمائه الغربيين والشرقيين تذكيرًا لا تعليماً عسى ان تحيا همم النشئة العلمية الشرقية فيؤدي كل عالمنا واجبات علمه اقتداء بمثله الاوروبي اذ عز علينا ان نقول اقتداء بجده الشرقي لطول العهد بيننا وبين اجدادنا ونسياننا ما كانوا عليه · ولا عيب علينا اذا اخذنا عن اوروبا واقتدينا بها الآن في اجراء وظائف العلماء كما هو حاصل فقد اخذت عن متقدمينا واقتدت بهم حتى آن لها الاستقلال بافكارها والاشتغال على اساتذتها شأن الادوار العمرانية في الممالك شرقية وغربية

﴿ طبقة الملوك والامراء (البرنسات) ﴾

هذه الطبقة الجليلة القدر شأنها النظر في امور الامة المحكومة من حيث ترتيب المحاكم والادارات واعداد الآلات وتشييد الحصون وجمع الجنود وعمل السفن حربية ونقلية وحفظ الروابط الملكية بينها وبين متاخميها

ومجاوريها ولا يصلون لذلك الا باتقان العلوم في الصغر ودراسة جغرافية العالم واخلاق الامم والشرائع والقوانين والنظامات والوقوف على مشارب الاحزاب ومساعي الملوك وبهذه العلوم سهل عليهم القيام بوظائف علمهم فشاركوا اصاغر الناس في تخصيص بعض اوقاتهم لاداء واجب الوظيفة بجد واجتهاد فالملك منهم دائم الفكر ناظر الى الممالك باحدى مقلتيه والى مملكته بالاخرى مشارك لوزرائه في المشورة واستمداد الآراء مائل الى الامة ميل الاب الى ولده خائف عليها خوف الراعي على غنمه في ارض مَذْأَبة . والامراء من العائلات الملوكية قائمون باعمالهم ناظرون نظر كبرائهم يتوددون الى الناس فيعودون الاغنياء ويتألفون الفقراء ويزورون الجند ويترددون على اهل القرى تنشيطاً لهممهم وحثاً على عملهم حتى اذا انتهى اليهم الدور جاؤوا الملك وهم على احسن ما يكون من الأهبة والاستعداد . وما رأوا من الامة امرًا محمود العاقبة الا كانوا في مقدمة الآخذين بايديهم وقد حفظوا كل ما يلزم الى الامة وعرفوا المحكومين وما هم عليه من العادات والاخلاق فلا يغيب عنهم وجيه ولا عظيم ولا فاضل ولا غني ولا رئيس من رؤساء الجمعيات والاديان . ولهم رغبة كبرى في تأييد الجمعيات العلمية والدينية بالحضور في محافلها وحث اعضائها على المثابرة والاجتهاد ومساعدتهم بالمال والسلطة في اي ارض كانت الجمعيات وبهذه الخصال جذبوا القلوب اليهم وحوّلوا الافكار الى وجهتهم فاختلف الناس في اعمالهم واتحدوا في الانقياد الى ملوكهم والتعاضد على حفظ بيت الملك الذي هو بيت مجدهم وحياة اوطانهم في الحقيقة . ومن حاد من الملوك عن هذا الطريق تداعت دعائم ملكه

﴿ طبقة الوزراء ﴾

رجال هذه الطبقة العظيمة اتعب الناس فكرًا يقضون النهار ومعظم الليل في اشغال فكرية واعمال يدية كتابية يتساءلون فيما بينهم عن المالك واخبارها اليومية ويبعثون البعوث الى داخلية الغير اكتشافًا للمواقع الحربية وتطلعًا الى الأخبار السريه واحصاء للاعداد العسكرية ومعرفة للوسائل المؤدية الى مقاصدهم السياسية وربما غيروا صبغة بعض الافراد الدينية وامروهم ان يتظاهروا بمذهب الغير ان ماثلهم في الدين او بدينه ان غايرهم في المعتقد ليسهل عليهم الاختلاط بالامة ويثقوا بهم في اقوالهم وافعالهم فاذا تم لهم المقصود جدوا ولفقوا اصول الدين وفروعه بما يؤلفونه من الكتب في دين من يداخلونهم ليوقعوا بين الامة الاختلاف والهرج والمرج حتى تتعدد الوحدة ويتمزق الاجتماع والإجماع · وعلى هذه الطبقة ايضًا السهر فيما يقدم البلاد ويحفظ الامن ويوسع دوائر التجارة والزراعة والملاحة والصنادة والمكاتب الدينية والعلمية فتراهم يتنازلون الى عيادة المرضى وزيارة الوجهاء واذا مروا بارض ريفية لاطفوا اهلها وسألوهم عن احوالهم وحثوهم على اعمالهم ومدوهم بما فيه خيرهم جذبًا للنفوس واداء للواجب · واذا دخلوا مجلسًا من مجالس الاعيان شاركوهم في الحديث وبادلوهم الجدال فيما فيه نجاح الامة وعلو شأن المملكة فاذا اجتمعوا بامثالهم اكتشفوا افكارهم وشاوروهم في امورهم واستمدوا منهم وامدوهم فاذا عادوا الى الملوك اخبروهم باحوال المملكة واخبار المالك واطلعوهم على الوقائع اليومية والاحكام القضائية وراجعوهم في مقترحاتهم بما يعود عليهم بحفظ السلطة والسطوة وعلى الاهالي بالثروة وراحة

البال وهذه دروس لا ينقطعون عنها ولا يملون من تدريسها في اي بقعة حلوا فيها فلا راحة لهم من الاتعاب ما دامت اعينهم ناظرة وآذانهم صاغية فهم في عمل دائم اليوم في تنظيم جند وغداً في بث نظام وبعد غد في اجابة نداء من ارسلوهم في ممالك الغير باحثين ومكتشفين لتوسيع دائرة السلطة وتكثير مواد الثروة باستخدام الامم المتغلبين عليهم فيما يعود على المملكة بالمنفعة المالية والدولية وقد احكموا التلقي لهذه العلوم حتى فاقوا اساتذتهم الاولين فهم الآن رجال الحل والعقد ينظرون الى المغيب البعيد بمناظر المعدات والموصلات الى الغايات لا بنظر التقاعد والكسل والاعتماد على اوهام الجفور وخرافات الرمل والزيارج

﴿ طبقة التجار والاغنياء ﴾

هذه طبقة العز والمجد في اوروبا فقد اجتهد اهلها في معرفة الحساب وطرق الارباح من الاتجار بالاصناف الصناعية والزراعية والمعدنية والاوراق والبنوك واحتكروا كثيراً من الاصناف في داخليتهم وفتحوا كثيراً من المحال في جميع المدن المعمورة وبعثوا اليها تجارة بلادهم ليميتوا صناعة الغير ويحولوا ثروتهم اليهم بحصر التجارة فيهم والصناعة في بلادهم وفتحوا المجامع الكثيرة المسماة بالبورص لاجتماع الشتيت منهم بعد الفراغ من العمل لمعرفة احوال التجارة والوقوف على الاسعار واخبار الممالك التجارية وبهذا توحدت كلمتهم وسيرهم فلا تستطيع حكومة مآ ان تؤثر في تجارتهم شيئاً بل انهم بما لهم من القدرة على احتكار النقود والاقوات اضطروا الممالك الى اجابة طلبهم فيما يختص بتقدم تجارتهم . وما زالت ثروتهم تنمو حتى اقترضت الدول

منهم وصارت مدينة لهم فقبضوا بذلك على اطراف السياسة وصاروا من رجال الحل والعقد في مجالس الحكومات . وبحسن تصرفهم تداخلوا مع فلاحي بلادهم اولا بالتجارة ثم بالقروض حتى قبضوا على الزراعة ايضاً من طريق آخر فالمعامل والتجارة والزراعة كلها تحت تصرف هذه الطبقة فلا غرو ان قيل انها عنصر حياة الامم في اوروبا . ومن لوازمهم انهم ما قعد احدهم في مجاس الاخذ يتكلم في التجارة وفوائدها وطريقها وكيفية النجاح فيها ليرغب السامعين في الاتجار معه لتعظم قوة المملكة بكثرة التجار ووفرة ثروتهم فهم اساتذة في فنهم منبثون للتعليم والافادة ولم يجعلوا فوائدهم قاصرة على لذائذهم البدنية بل مدوا ايديهم الى الجمعيات الدينية والعلمية ففتحوا الوفًا من المدارس والوفًا من الجمعيات وبثوا رجال الدين والعلم في العالم اجمع على نفقتهم يستميلون من غايرهم ديناً ويكتشفون ما غاب عنهم من الامم والاراضي لا يمنعهم من ذلك كثرة المنصرف ولا توالي الازمان كلما تقادم العهد زادت النفقات والجمعيات فهم تجار في الظاهر دعاة فتحة في الباطن فكانهم هم الملوك ورجال المملكة وعظاؤها عمال لهم

طبقة علماء الرياضة والطبيعة

هذه طبقة الفضل في العالم فان رجالها اهل الابتداع والاختراع وتهذيب النفوس وتعليم الجهلة وصناعة الضروريات . منهم الطبيب والكيماوي والمهندس والفلكي والميكانيكي والنباتي والمعدني والحيواني والبحري والبري من رجال الحرب والجغرافي وغيره وكل واحد منهم منكب على عمله مجتهد في تقدم فنه بشرح غوامضه وتبيين فوائده ونشر فرائده فهم في

سباق دائم ولا وجهة لهم الا وقاية ممالكهم واعلاء شأنها ونقدم معارفها وصنائعها وتعظيم ثروتها وتعضيد قوتها . يختلفون في المواضيع العلمية فيما بينهم ويتفقون في المجامع السياسية وخدمة الامة خدمة جد واخلاص لا تقعد هممهم عن جوب الاقطار البعيدة ومفارقة الاهل والاوطان لفائدة يفيدونها ممالكهم وشاردة يضمونها لعلومهم ومجد يكتسبونه بين امهم وذكر خالد يحفظه لهم التاريخ فهم السلّم الذي ترتقي عليه الامم الى درجات الكمال والمعراج الذي تصعد عليه الملوك الى سماء الابهة والجلال والعضد الذي تقوى به الممالك على الدفاع والوقاية من عوارض الضعف والتلاشي ولا حديث لهم الا في فنونهم كلما قعد احدهم في مجلس ذكر فضل علمه وفوائده وعدد الحوادث والوقائع والمشاهدات التي نشأت به وطرأت عليه وشوّق السامعين الى الاشتغال به والتعويل عليه ليثير هم المتقاعدين عن المعارف وينبه الغافلين عن اسباب الفضائل ومظاهر المجد وناهيك بطبقة بلغ عدد المعلمين منها في امريكا نحو ثلثمائة الف معلم يتعلم منهم نحو ٦٠٠٠٠٠٠ من التلامذة وقد نبغ على ايديهم نحو ١٣٠٠٠٠ طبيب و١٦٠٠٠ مؤلف و٥٠٠٠ محرر للجرائد ومن لا نحصيهم من ذوي الفضل في الفنون الكثيرة المتداولة فيما بينهم البقية تاتي

عقد اتفاق

اجتمع المعلم حنفي وابو دعموم ومرعي وحنيفة ولطيفة ودميانة وزبيدة ونبوية عند نديم واانابوا المعلم حنفي ليتكلم عنهم فقال مرادنا تعمل لنا مدرسة

في جرنالك تعلّم الاخلاق اللطيفة والآداب الجميلة ماذا تقول يا حلو · ن ·
حباً وكرامة ولكن المدرسة يلزم ان يكون كلامها بالعربي الصحيح ليس باللغة
العاميةّ · ح · ويمكن انا ما نقدر نفهم الكلام العربي النحوي لانه كلام
صعب على الستات والناس امثالنا · بقى انت تريد تحرمنا من التعليم
بكلامك النحوي · ن · لكم عليّ اني اخاطبكم بكلام يفهمه الطفل الصغير
والرجل والمرأة من غير تعب ولا يحتاج لتفسير ولا لشيخ يقول لكم على معناه
· ح · واذا كنت تمشي مثل ما كنت ماشي · ماذا يكون هو احد خانقك على
الكلام العادي · ن · اما ان احداً خانقني فان ذلك ما حصل وانما رأيت
بعض المشتركين في الاستاذ ارسل محاورة بالكلام البلدي تراها مطبوعة في
الملزمة الثالثة فخفت ان الكتابة تمشي بالبلدي فنحارب لغتنا العربية بجيشين
جيش الدخيل الاجنبي وجيش اللغة العاميةّ فلذا جمعتكم لاخبركم اني مستعد
لمخاطبتكم بكلام بسيط من جنس البلدي في سهولته ولكنهُ عربي صحيح
· ح · بقى الكلام المخصوص بالمدرسة يبقى العربي النحوي · ن · نعم · ح · الآن
اسألك عن حاجة لما تحب تتكلم مع لطيفة او غيرها تكلمها بالنحوي والا بكلام
النسوان · ن · أكلمها بالعربي الذي تفهمه مثل ماتفهم كلامها العادي من غير فرق
· لطيفة · اسألك عن مجلس الهوانم فقل لي على ماجرى فيه وما تمّ عليه الرأي · ن ·
عند ما انعقد مجلس الهوانم قالت ام حسن لما يحضر ازواجنا سكارى نضربهم ·
فقالت الست نجيبه اولاً ضرب الرجال من النساء امر قبيح ولا تفعله الا قليلة
الحيا عديمة التربية ولا يقبله على نفسه الا رجل دون عادم الشرف ليس له
بين الرجال قيمة · ثانياً ان العصمة بيد الرجال فيمكن ان المرأة اذا ضربت

زوجها يطلقها اذا كان فيه حرارة وبعد ما تكون ست بيتها تصبح عدم العدم والداهية انها اذا كان معها اولاد وكانت فقيرة الحال فانها تحتار بهم وان راحت بيت ابيها تبقى قاعدة مثل الغريبة · فقالت نفوسه · اذا جاء الرجل وهو سكران نقفل الباب في وجهه ونتركه ينام على الباب لاجل يتأدب · فقالت الست سنيه · هذا رأي بطال فان المرأة اذا قفلت الباب في وجه زوجها يغضب عليها ويمكن يطلقها والواحدة اذا امكنها تطرد زوجها وتخليه ينام على باب بيتها او في بيت ثان يبقى الرجل عندها مثل الخدام فنقل قيمته وتبهدله بين الجيران والست منا اذا ما كانت تعرف قيمة زوجها تبقى هي والكلب على حد سواء · فقالت ام فلتاؤس · نعذّر الرجال ان سكروا ونضيق منافسهم لاجل ما يتوب الواحد منهم وكل ما جاء واحد وهو سكران ننزل عليه بالكلام المؤلم ونرذله بين اولاده حتى يعرف قيمة نفسه ويفضها سيره · فقالت الست نجيه · الواحدة اذا طال لسانها على زوجها صارت قليلة الحيا وضيعت الادب ويمكن الرجل ينفر من كلامها ويطلقها · وفي اي شريعة ان المرأة تشتم زوجها وترذله هذا رأي فاسد · نحن يلزمنا التمسك بالآداب مع الرجال ونحافظ على شرفهم ونعطيهم حقهم الواجب علينا في كل وقت حتى لو كانت الواحدة منا غنية وزوجها فقير لا بد انها تعطيه حقه وتعرف مقامه فان الرجل هو عز المرأة وحافظ شرفها وهو الساعي في المعاش التعبان فيه وعليه مدار البيت والمرأة من غير الرجل ما تساوي ابيض ولا اسود والواحدة منا على راى المثل سيدي ما احسن وصفه لا في يده ولا في طرفه · الست عزيزه · نعمل طريقة لطيفة نكتب للحكومة نطلب منها انها تصرف للمستخدمين السكارى نصف

ماهيتهم وتعطي نسوانهم النصف الثاني وتحيل اولاد البلد السكارى على المجلس الحسبي وتعمل لهم مشرفين مثل المعاتيه يحافظون على اموالهم اظن اننا ان عملنا هذا العمل نحفظ حقوق اخواتنا الموانم والستات ونهذب اخلاق الرجال · الست نجيه لا يخفاك ان الحكومة لا ترضى بهذا الرأي فان كل انسان حر في ماله وهو المسئول عن بيته وعياله ومسئلة المجلس الحسبي لا يجوزها قانون ولا حكومة ومع ذلك فان هذه فضيحة كبيرة للرجال وعار للنسوان وانما الراي عندي اننا نكتب عرض حال للسكارى عن لسان ازواجهم بقلم النديم وننشره في الاستاذ ويكون من باب الرجا والالتماس فان نفع ورجعوا عما هم فيه من البلاوي يا دار ما دخلك شر وان استمروا في خسرانهم نكتب عرض حال للحكومة وتبقى تعرف شغلها فيمن ياخذ فلوسها ويصرفها في ضياع عقله وشرفه · الجميع · هذا هو الصواب ثم ان نجيه هانم كتبت لي تقول ان الستات اتفقت كلمتهن على انك تكتب عرض حال عن لسان نساء السكارى الى ازاجهن فانا بالنيابة عن الكل ارجوك ان تكتب عرض حال يلين الحجر ويبكي الذي عمره ما يبكي وانت لا تحتاج لوصاية فانك عارف بالحالة كما ينبغي وبالله عليك ما تخلي وراك ورا في الاستعطاف بالكلام الطيب وتعال لهم من باب مسح الجوخ وهز القاووق وعرفهم شرفهم وصبر نسوانهم عليهم كل هذه المدة الطويلة وربنا ياخذ بيدك ويجزيك عن الولايا كل خير · ن · سمعاً وطاعة لا بد ان اكتب ولو يشتموني

—☆—

﴿ عرض حال نساء السكارى لازواجهن ﴾

نساؤكم اللاتي اخذتموهن بكتاب الله تعالى واستلمتموهن من آبائهن على انهن امانات عندكم وضربتم عليهن الحجاب غيرة على اعراضكم وحفظاً لانساب ابنائكم ومنعتموهن من مخالطة الرجال والخروج الى المجامع تشريفاً منكم لهن وتعظيماً لمجدكم المرتبط بعفافهن وصيانتهن يتقدمن بين ايديكم بهيئة الخضوع والادب ولسان الذل والاحترام سائلين مقام رجوليتكم ان تتفضلوا عليهن ببعض الذي تنفقونهُ في الملاهي ومذهبات العقل والشرف ليسددن به رمق العيال ويحفظن لانفسهن حق التمتع بلوازم الزوجية كما يلتمسن ان تصرفوا بعض اويقات فراغكم من الاعمال بين اولادكم تلاعبونهم وتهذبونهم وتجبرون خاطرهم بوجودكم بين اعينهم والا اذا بقيتم على ما انتم فيه ونحن حبيسات البيوت من ترونه يجالسنا ويؤانسنا في الليالي الطويلة التي تقطعونها في مجالس اللهو واللعب هلا تاملتم وتدبرتم وعلمتم اننا خلق مثلكم يطرأ علينا من العوارض ما يطرأ عليكم ولولا حجاب الشرع وشرف الواحدة منا لساءكم منا ما ساءنا منكم معاذ الله تعالى . الا ترون ان الافرنج الذين اباحوا لنسائهم الخروج لا يدخل الرجل منهم مجلساً الا وقرينته معه وهي كذلك لا تخرج من بيتها ما دام زوجها في عمله وما يفعل الرجل ذلك الا ليعطيها حقها في وقت فراغه من العمل وحيث ان خروجنا ممنوع شرعاً وعادة فوفونا حقوقنا بوجودكم معنا في البيوت للانس بكم ودفع الوحشة والريبة عنا . على ان الافرنج الذين قلدتموهم في شرب المسكرات والقعود في البير لا يأكل الرجل

منهم لقمة الا مع زوجته واولاده وقد رتب اوقاته وحددها لزوجته فهي تعلم انه يأتي ساعة كذا وانه الآن في مكان كذا فانه لا يخطو خطوة الا أعلمها بها مع انهم لا يشربون من الخمر الا ما يمرون به الطعام لتعوّدهم في بلادهم الباردة وانتم تركتمونا وديعةً عند الاهمال واهدرتم حقوقنا واغفلتم ابناءكم وهجرتم بيوتكم ووصلتم اللوكاندات فان كنا لا نحسن الطبخ وترتيب ادوات السفرة فاستخدموا لنا من نتعلم منهنّ من الطابخات لنساويكم في اكل النظيف والجميل من الاطعمة وكيف ترضون لانفسكم ان تأكلوا شيئاً لم تره اولادكم ولا ذاقته نساؤكم · ولأي علة حبستمونا في البيوت اذا كنتم لا ترضون لانفسكم القرار بها وتعلمون انكم مسترسلون خلف لذائذكم لا تبالون في تحصيلها وقعتم في العار او رددتم الى النار · اي شرف لرجل تضحك عليه اطفاله ويعاشر المرأة معاشرة الابله المجنون الى من تتزين المرأة منا بعد فراغها من عمل البيت اذا جئتمونا سكارى مساطيل لا تنظرون ولا تعقلون · بأي سوط تتأدب المرأة وقد تعطلت حواسكم بسورة الشراب وربما وقع الرجل منكم طريحاً كأنه بين يدي المرأة قتيل افتونا هداكم الله تعالى اذا نزل علينا لص وانتم في خمود السكر من يدفعه · واذا احتجنا القوت او اللباس وانتم مفلسون من يأتينا به واذا طردتم من الخدمة اوافلس تاجركم ولا شي عندنا من يموننا وبماذا نقيت عيالنا · ارحمونا يرحمكم الله فقد ضج منكم اهل الملاء الأعلى يشكون الى الله تعالى سوء فعلكم وقبح سيرتكم ان البهيم النفور يلاين فيرجع عن نفوره ويستأنس بصاحبه ونحن نخدمكم وننظف ثيابكم وابدانكم وبيوتكم ونطبخ ونغسل ونعجن ونخيط ثيابكم ونتزين لكم بكل ما نقدر

عليه ولا يزيدكم عملنا الا نفوراً منا وبعداً عنا · هل نحن جنس آخر غير مألوف عندكم · تراكمت علينا المصائب فبمن نستغيث وضاقت طرق الحيل فبمن نستجير ليس لنا في هذا الباب الا نخوتكم الانسانية وغيرتكم الزوجية وتعطفاتكم على كسيرات الجناح ضعيفات الجانب مغلولات الايدي محجوبات الابصار عما في العالم من غير ازواجهن · رفقاً رفقاً فقد دارت حولنا الضرورات · عطفاً عطفاً فقد تلوّت علينا سبل الاصطبار · حفظناكم فيما مضى فاحفظونا فيما بقي · خدمناكم بالذات فكافئونا بالإلتفات · الا تذكرون اننا مع ما انتم فيه من الاغضاء عنا نجزع اذا اصبتم ونمرض اذا مرضتم ونبكي اذا غبتم ونتلهف اذا ابطأتم سيئاتكم عندنا مغفورة واساءتكم محتملة · وهذه فروض نقدمها لكم استعطافاً لخاطركم واستجلاباً لمحبتكم ولم يفرض الله تعالى علينا شيئاً من ذلك بل كلفكم بكل ما يلزم المرأة من ضروريات المعاش وما عليها الا ان تسمع وتطيع · اجيبوا ملتمسنا منكم فقد رفعنا هذه العريضة اليكم مشهدين عليكم اهل بلادنا وجموع العقلاء راجين من الله تعالى ان يلهمكم الصواب في امرنا ويردكم عن طريق الغواية الى سبيل الهداية وان يديم علينا ستره ويحفظنا من العار والنار في هذه الدنيا ويوم القرار فانه القادر على ذلك وحده جل شأنه (الامضا) حرائركم

الرشاد والنصوح

جريدتان علميتان ادبيتان وطنيتان يحرر اولاهما الفاضل الكامل الجهبذ الاستاذ الشيخ احمد افندي سلامة بقلم ملؤه ادب وفضل وحكم وبدائع ويحرر الثانية النحرير الماهر اللوذعي الفاضل محمد افندي توفيق بعبارة جمعت شتيت الادب وشوارد العلوم فنهنىء الوطن العزيز ببزوغ المعارف من سماء افكار

ابنائه ليمشي على نورها اخوانهم الذين اوقعتهم ظلمة الاغيار في اودية الحيرة اما وقد ظهر المرشدون من اخوانهم فلم يبق الا الجد في العمل والتعاون على احياء المعارف والصنائع وموارد العز والثروة التي ترشد اليها السنة المحررين . ونقدم الشكر والثناء لهذين الفاضلين على عنايتهما بخدمة بلادهما ونتمنى لهما النجاح وانتشار علومهما في انحاء بلادنا كما نثني على حضرات الافاضل السوريين الذين شاركونا في هذا الطريق ونبهوا الافكار على فضل الجرائد وفوائدها ونرجو ان تتحد الكلمة الانشائية بين المصريين والسوريين على حفظ الجامعة الشرقية وقلع اشجار الاحقاد من صدور ملئت حكمةً وعلماً

رثاء وعزاء

رزئ الادب وفجئ الفضل بوفاة الاديب الاريب الالمعي الكامل المرحوم الشيخ احمد ابي الفرج الدمنهوري ارق اهل عصره طبعاً واحسنهم ادباً واخفهم على النفوس كان رحمه الله تعالى نديماً لكل امير وسميراً لكل ذي طبع سليم وقد هدم بموته ركن من اركان الادب وسنكتب ترجمته بعد فان خبر وفاته جاءنا والجريدة تحت الطبع رحمهُ الله تعالى رحمة واسعة وعزّى اهله واهل دمنهور الكرام والهمهم صبراً جميلاً وانا عليك يا احمد لمحزونون

﴿ رد شبهة ﴾

رأينا في جريدة الفلاح جملة تحت عنوان من يضلل الله فلا هادي له يوهم ظاهرها انها قيلت فينا وبالاستفهام من حضرة الياس افندي الحموي اطلعنا على حملة في جريدة النيل الغراء تحت امضاء عبده نديم واخبرنا انها امضاء شخص اسمه عارف افندي نديم فانتفت الشبهة وعلمنا ان الكلام موجه لغيرنا

وردت الينا المحاورة الآتية بقلم المهذب النبيه صليب افندي اسطفانوس بعزبة بشارة (بحيره) وقد كتبها بالعبارة العامية لسهولة تناولها فادرجناها بعد التصرف فيها بما يناسب الجريدة

يوسف القماش وسلامه الصياد وزوجته خضرا

ي · نهارك سعيد يا عم سلامه س· نهارك سعيد يا شيخ يوسف · ي· ما تتفضل ان كان لازمك حاجه تعال خدها وروّح ·س· ما نستغناش والله الحوايج كتيره يا ابو ابراهيم بس الفلوس ·ي· يا سيدي تعال اقعد اتفرج وشوف لازمك ايه هوّا انت مماكش ولا جنيه واحد · س· لو كان معايا جنيه ما كنتش شفت وشي هنا ·ح· آي طيب اقعد لما نشوف عنده ايه هوّا النصب خلص من الدنيا · عندك بيسه ملكان من العريضه المشنتفه ·ي· اتفضلي آدي حته عمرك ما شفتيها ·خ ·يا همي دي زي لحم العينين · دا اللي بنجيبها من يعقوب اليهودي زي الكلوه تمحر عليها بالمحارة حلوة الدنيا والهندازه منها بقرش وعشرين قم يا راجل قوم انت متقعدشي الا عند اللي مقطّع السلكاوي ديله · احنا ما تبناش من نهار خَلَقَة بسلامته عماره اللي ماقعدت عليه ولا عمر المشمش ·س· بس بنقول دا ابن البلد وهوّ اولى من اليهود اللي ما هماش من هنا يمكن الانسان يعوزه مره ولا يكنشي معاه فلوس ·خ · والنبي تبعد عني حبيبك بفلوس وعدوك بفلوس ما قالوهاش قوله بفلوسك اصبر ايش يقلوهه قوم كدا قوم ·ي· الراجل رايح يطاوع الولية ويقوم· س· لأُ رايح اطاوعك انت يا خيّ ما هي الدنيا انفلت عيارها لما اسمع كلامك ·

ي · بس انا شايفك هامه وقامه وحق اللي زيك اذا قعد قعده زي دي ما يقومشي بلاش · س · بقى مَنْتَش عارف وجيعتنا اللي خلتنا نخاف من التجار انا كان علي فدانين طين ملاح وجانا يوم واحد افرنجي لابس برنيطه خوص ومنطلون من غير جزمه وسدره منه للخلا زي جمال النهيبه لا حسك ولا مجرّ ومعاه وِقّت دخان بلدي وسكن في بلدنا وصار ياخد ويدِّي يوم في يوم جاب مربع خمره واتلمت عليه ولاد حلّق حوش اللي يسرق بيضتين من امه ويشرب بيهم واللي يسرق لو فصين قطن من بتاع الناس واللي كدا واللي كدا وهوَّا يحسب عليهم الكبايه بقرشين واللي يشرب تلاته يحاسبه على عشره سنه في سنه بقى خواجه ويطلّع بالفرط · جيت انا لاجل الوعد لِسوِد وقلة البخت جبت منه سبعه جنيه اول سنه بقوا بعشرين والتانية بخمسين والتالته خد الفدانين وصبحت يا سفَّاقه مالك عاقه وادنت شايف الحال · واهو ده اللي خلانا نخاف من التجار وفلوسهم · وكنت كل سنه انزل اصطاد في بحيرة ادكو جُم الخواجات خدوها ورحت إمساهيَّه لحد المقاوله لقيت اللي واخدها واحد خواجه وان كان المتر بقرشين يشغلنا فيه بمِلِّم ودا كله رش ما يبلِّش ومحتار اعمل ايه مانيش عارف · ي · والله جددت عليَّ الهم واحنا كل ما نقول السنادي تكلْفت بعضها تجي سنه انحس من سنه انضر القطن كان عامنوِّل بتلاته جنيه وكان على كل حال جت السنه دي لا خلت ولا بقت · وان جيت للدغري كتر خير الافرنج ان خدوه منا بتمن البزره · وان خدوه بلاش حتى رايحين نعمل به ايه يا ترى عندنا ورش رايحين ندخله فيها والا رايحين نغزلوه على ايدنا لا دي ولا دي · وان باعوا لنا

المقطع بريال يحق لهم لاننا واخدينه واخدينه على ابو ستين واقول لك ايه
واعيد لك ايه دا شي يزهق ·خ· قوم بقى وانت تفوت نايبك في اللحمه
ولا تفوتوش في الحديت يعني انتم بتقلبوا في الدنيا وتعايرم انتو اشطر
من الباشوات ولاّ من العمد والمشايخ اهم صبحوا مديونين واللي باع
اطيانه واللي باع داره لما صبحوا النضافه من الايمان بعد ما كانت دواويرهم
دواوير أماره صبحت ابوابها مقفوله بالضبه · اهو الواحد منكم يعيش رِده
ويموت رده · حتى اللي يفلس من دلوقت احسن من اللي يفلس كمان
شويه· آهو يدّمِن على الغلب· وحق اللي في عينه دموع يصحا لنفسه ويعتبر
بغيره واللي ما يسمع ياكل لما يشبع ·ي· اقول لك يا سلامه انا سمعت
في سوق تيه البارود ان افندينا حسين باشا البرنس عم افندينا الخديوي
ربنا يطول عمره رايح يعمل ورش زي جده المرحوم محمد على باشا اللي
نظم الدنيا وهيا خراب وعمل القناطر الخيريه اللي ما حد قادر يعمل منها
عين دلوقت · وانت تعرف ان افندينا الخديوي يفرح بعمايل عمه اللي
تحيي الصنعه في البلاد · وان ما كانشي عم افندينا وقرايبه هما اللي يبتدوا
بعمل الورش لاجل الاهالي تعمل زيهم مين اللي رايح يعمل · تلاقي الناس
فرحانه و بتدعي لافندينا وعمه ان ربنا يعينهم ويخليهم — وكمان طلع اليوم
جرنال الاستاذ بيحرق للعمد والمشايخ والاغنيا اياك يخف لحمهم شوبه ويجدّعنوا
ويّاَ افندينا اللي غاية رغبته تقدم اهل بلاده · يبقى ان خدوا منا القطن
رخيص يبيعوا لنا القماش رخيص · س · الله يبشرك بالخير يا شيخ والله مانِي
واخد حاجتي الاّ منك ·خ· الفرخه الجعانه تحلم انها في سوق الحب واحنا

مالنا ومال الورش · ايش حالك اليوم · س · اما انتي متعرفيش بعد كده انتي ما سمعتيش ان حب الوطن من الايمان وطول جارك ما هو بخير انتي بخير · اقله افتكري لما كان شيخ البلد عليه اطيانه قبل ما تاخدها الخواجات كنا نقضوا منه الحاجه ان كان محرات ولاَّ قصابيه ولاَّ كيلتين حب ولاَّ فلوس ودلوقت رايحين ناخدوا ايه من دول اللي عايزين ياكلونا بعروشنا بمروشنا · خ · ونسيت العمليه والشفالك والكرابيج اللي كانت دايره ليل ونهار جت الايام اللي فاتت نايبه · س · يا ريت ايامها دامت علينا كنا بننضرب ونحبس صحيح ولكن كانت اطياناً علينا وكان القمح مالي الدنيا اللي دلوقت ما يدوقه الاَّ العيان ويمكن ما يلاقهش واليوم وان كان راحه صحيح لكن بعدايه · خ · طيب بلا كلام بقى انت ويّاه اقطع ان كنت رايح تقطع خلينا نقوم · قال قالوا للقرد ربنا رايح يسخطك قال رايح يعمل فيه ايه غير كده ايش رايح يجد على الغلابه اللي زي حالنا · س · اذا ربنا اغنى اهل البلاد يعني شويه من الذوات والعمد اقله ينفعوا اهل بلادهم ويعمروا المساجد والتكيات ويبنوا العزب ويساعدوا السلطان ان طلب منهم حاجه · شوفي انتي احمد باشا راشد اللي وهب ماله للحرمين وللمساكين وشوفي عزب افندينا حسين باشا البرنس اللي اهلها احسن الناس ويبعمر المساجد وغيره وغيره من الذوات اللي يعرفوا الصوره ايه · تلاقي اللي بينفتح بيته من الذوات بيفتح في جنبه الف بيت واما الافرنج يبقى على الواحد اربعين الف فدان وزورو وزور الكلب والبربري والحصان وان اعطا واحد فدان ايجار تاني سنه ياخد جاموسته · ومين قادر يقول البغل في الابريق · خ · قوم بقى ادنت خاطرك في دا

كله ولكن نقرا زبورك عند مين يا داود . ي. اما يا اخي امراتك دي لو سمعت كلامها الاغنيا والذوات كانوا يقولوا ايه يقولوا واللي دي مره ولا هوش عاجبها الامور دي بقى احنا على كدا محناش عاجبين النسوان وصحيح ان فضل دي الحال حالهم ما يعجبوش حد . س. اقطع لنا دراعين خلينا نقوم بقى ادحنا قلنا اللي قلناه ولما نشوف رايح يجرى ايه في الدنيا ان كانوا الذوات والعمد يتحركوا ويعملوا ورش ويشوفوا لهم طريقه في الفقرا والله نقول لسه الدنيا فيها خير. وحقًا ان سكتوا وفضوها سيره قول يا رحمن يا رحيم

باب الادبيات

تأخر موزع الجريدة في مصر عن وقته الذي كان يوصل فيه نسخة العالم العلامة الفاضل الكامل الاستاذ الشيخ سعيد علي الموجي احد مدرسي الازهر الشريف فكتب الينا هذه الابيات البديعة

نفح طيب الاستاذ ضاع شذاه ... غير ان المنوط بالنشر فرَّط
لم اجد امس نشره ليته اذ ... ضاع نشرًا ما ضاع نشرًا فأفرط
ما لهذا المنوط بالنشر يسطو ... بالذي لي بسوط ارقم ارقط
مع ان الاستاذ قرة عيني ... وسميري ان فادح الخطب اسخط
لو تلاه الأسيُّ زال اساه ... لو تلاه الكسول في الحال ينشط
ما درى الناظر اللبيب حلاه ... سمط دُرٍّ أم القوافي تسمَّط
يا سميري روح بلفظك روحي ... ونديمي دع المعنف يغبط

واقصر القول في السياسة وابسط ... في سواها لكن بما هو احوط

ما علمت الاستاذ الا علماً ... بشؤون الزمان احفظ اضبط

ورد الينا هذا السؤال من حضرة الفاضل خليل افندي اسمعيل (خازن) مخزنجي محطة كفر الدوار ونصه

الانس وافى بالاستاذ ... لما ظهر لان القاسي

وادي لسان الحال بيقول ... انا العليل وانت الآسي

يا سي نديم ارجو فضلك ... واحمل جميلك على راسي

بيّن لنا المثل الساير ... جعلت اضرب اخماسي

﴿ الجواب ﴾

قال المجد ويضرب اخماساً لاسداس يسعى في المكر والخديعة يضرب لمن يظهر شيئاً ويريد غيره لان الرجل اذا اراد سفراً بعيداً عوّد ابله ان تشرب خمساً سدساً وضرب بمعنى بيّن اي يظهر اخماساً لاجل اسداس اي رقىّ ابله من الخِمس الى السِدس اهـ وقال في اللسان فلان يضرب أخماساً لاسداس اي يسعى في المكر والخديعة واصله من أظاء الابل ثم ضرب مثلاً للذي يراوغ صاحبه ويريه انه يطيعه ثم ذكر ابياتاً لرجل من طيء يقول فيها

الله يعلم لولا انني فرِق ... من الامير لعاتبت ابن نبراس

في موعد قاله لي ثم اخلفه ... غداً غداً اضرب اخماس لاسداس

الى آخر ابياته ثم ذكر ابيات خريم بن فاتك الاسدي وهي

لو كان للقوم رأي يرشدون به ... اهل العراق رموكم بابن عباس

لله در ابيه ايما رجل ما مثله في فصال القول في الناس
لكن رموكم بشيخ من ذوى يمن لم يدر ما ضرب اخماس لاسداس

يعني انهم اخطأوا الرأي في تحكيم ابي موسى دون ابن عباس وما احسن ما قاله ابن عباس وقد سأله عتبة بن ابي سفيان بن حرب فقال ما منع عليا ان يبعثك مكان ابي موسى فقال منعه والله من ذلك حاجز القدَر ومحنة الابتلاء وقصر المدة والله لو بعثني مكانه لاعترضت في مدارج انفاس معوية ناقضاً لما ابرم ومبرماً لما نقض ولكن مضى قدَر وبقى اسف والآخرة خير لامير المؤمنين (يريد حضرة الامام علي بن ابي طالب) فاستحسن عتبة بن ابي سفيان كلامه ثم قال وكان عتبة هذا من افصح الناس وله خطبة بليغة في ندب الناس الى الطاعة خطبها بمصر فقال يا اهل مصر قد كنتم تعذرون ببعض المنع منكم لبعض الجور عليكم وقد وليكُم من يقول بفعل و يفعل بقول الى ان قال ان البيعة متابعة فلنا عليكم الطاعة فيما احببنا ولكم علينا العدل فيما ولينا فأينا غدر فلا ذمة له عند صاحبه والله ما نطقت به ألسنتنا حتى عقدت عليه قلوبنا ولا طلبناها منكم حتى بذلناها لكم ناجزاً بناجز فقالوا سمعاً سمعاً فاجابهم عدلاً عدلاً اه ببعض اختصار

—*—

اعلان

ومن طبعه بغير اذن حاكمناهُ قانونًا وطالبناهُ بالخسائر التي تترتب على تعطيل مطبوعنا بمطبوعه وليكون ذلك معلومًا للخاص والعام بادرنا بهذا الاعلان

تنبيه

قدمنا اننا نعلن عن مكاتب البوسطة التي تفقد فيها اعداد من جريدتنا والآن نقول فقد نسخ حضرات حامد افندي ياور و باسيلي افندي اسحق باسكندرية والسيد افندي علي بشنوان وعبد الفتاح افندي محمد بكوم حماده بناءً على ما ورد منهم وسنعلن عن المكاتب التي نخبر عنها بعد وهذا غريب من مصلحة امينة على الذهب والجواهر وكيف تضيع فيها الاوراق وبأي طريقة نتمكن من توصيل الجريدة لاربابها ابطريق السيكورتاه ام بوضع الجريدة في ظروف حتى لا يعلم ان هذه جريدة فلان وبأي وجه نطالب المشترك الذي فقدت منه اعداد بعد ان جحد الشاهد شهادته فان الشاهد على المشترك هي البوسطة بل هي حجة المحررين على المطالبة بحقوقهم وعسى ان يكون هذا آخر الخطاء فلا نرى الا الصواب

سرد الحجة على اهل الغفلة

تأليف الكامل السيد قاسم افندي الشماخي تكلم فيه على آفات هجر القرآن الشريف وجهل حكمي الولاية والبراءة وفقد النخوة الاسلامية واتبع هذه الآفات بسرد الحجة التي وجبت على كل مكلف من اهل القبلة وهو كتاب نفيس يلزم كل قابض على دينه ويباع بسبعة قروش مصرية ومن اقتناه فقد اقتنى خيرًا كثيرًا

الاستاذ

الجزء الحادي عشر من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ١١ ربيع الثاني سنة ١٣١٠ و٢٣ بابه سنة ١٦٠٩

الموافق ١٠ نوفمبر سنة ١٨٩٢

رأي جمهور من الافاضل

وردت الينا هذه الرسالة بقلم احد اصدقائنا الافاضل معترضاً علينا في اقفال باب الكتابة بالعبارة العامية طالباً لزوم تلك الطريقة قال ايده الله تعالى

ايها الاستاذ الداعي الى سواء السبيل

نحن معاشر القراء نختلف بين رجل وامرأة وكل قسم استولت الامية على معظمهِ والقراء من بعض النساء في حكم الاميين لضعف قوّة العالمية فيهنَّ غالباً فلم يبق الا جماعة الكتاب من اهل المعارف فانهم هم الذين يمكنهم الاشتراك في الجرائد السياسية والعلمية وكل منهم مقتصر على قراءة الجرائد في سره او بين من هم من طبقته فبقي قسم النساء والعامة محتاجاً الى من من يعلمهُ الآداب والاخلاق وعند ما ظهرت جريدتكم الاستاذ وجعلتم قسماً منها يكتب بلغة العامة والتزمتم التهذيب على لسان النساء وبعبارتهنَّ العادية تناول جريدتكم الاعداد الكثيرة منهنَّ ومن الغلمان الذين لا يعتنون بامر

الجرائد حتى ان العامي ليشتريها وهو لا يعرف القراءة ثم يعطيها لقارئ يقرؤها له لينتفع بما فيها فصارت منفعتها عامة بين الرجال والنساء والصغار والكبار والعالم والجاهل · خصوصاً وانكم قد التزمتم طريق النصح والوعظ والارشاد وتعليم مكارم الاخلاق . بما مدحكم عليه كل انسان فكان لفصولكم التهذيبية الوقع الحسن عند الخاص والعام · وقد رأيت في العدد العاشر من جريدتكم فيما دار بينكم وبين المعلم حنفي انكم اقفلتم باب الكتابة بالعبارة العامية خوفاً على اللغة العربية الشريفة من مزاحمة العامية لها فراجعت جملتكم المعنونة باللغة والانشاء فرأيت ما يكفي لرد هذا الوهم · الا اني قلت ربما كان عند السيد من البراهين ما لا اعلمه فعرضت عبارتكم على كثيرين من اهل الفضل من العلماء والذوات الفخام فاجمع الكل على تخطيء حضرتكم في العدول عن طريق النفع العام ثم تجاذبنا الحديث اعتراضاً وجواباً وطال الكلام وقتاً طويلاً وانتهى المجلس باتفاق هؤلاء الافاضل على تكليفي بكتابة هذه الرسالة اخباراً بنتائج البحث في هذا الموضوع فاقول

ان الناس من القرن الاول الهجري ابتدؤا يتكلمون باللغة العامية وما زال الامر يترقى الى ان صارت اللغة العربية الصحيحة مقصورة على العلماء والكتاب كما صرحتم بذلك في مقالة اللغة والانشاء ومع توالي اثنى عشر قرناً على ذلك لم تؤثر لغة العامة على اللغة الاصلية واختلاف عبارة العامة عن عبارة العلماء والكتاب امر جار في كل امة لها لغة مستقلة ويوجد في اوروبا جرائد تتكلم باللغة العامية تعميماً للفائدة وجريدتكم تكتب فصلاً او فصلين في كل عدد مع كتابتكم الفصول الطنانة والمقالات الرنانة بالانشاء البديع

والتراكيب الغريبة التي تصح ان تكون دروس انشاء للمتعلمين فقد جعلتم لكل من اهل العلوم والعامة نصيباً في الافادة وهي وجهة شريفة شهد لكم بحسنها جموع العقلاء · والضرر الذي يخشى على اللغة لا ياتي الاَّ من طريق نقل العلوم والتعليم في المدارس ومجامع العلماء باللغة العامية وهذه نقطة لا نصل اليها الا اذا عاد الكون الى الهمجية وعودته كذلك محالة فاستعمال اللغة في التعليم والكتب العلمية محال واذا استحال ذلك ثبت بقاء اللغـة ببقاء الكتب والتعليم ومعلوم ان مدارس التعليم في مصر ثلاثة الازهر الشريف والمدارس الغراء والاخذ عن كاتب بقعود الطفل معه حتى يتعلم وفي كل واحدة يتعلم التلميذ بالعبارة الصحيحة او القريبة منها من المستعمل في اصطلاح اهل الدواوين وما دامت هذه الطرق مسلوكة لا يخشى على اللغة شي · على انك قلت ان المعلمين يعبرون عن القواعد النحوية بعبارات عامية ولم يؤثر تعبيرهم في اصل اللغة ولا في الكتابة بها شيئاً وانا ممن يقرؤون كتباً كثيرة للمتعلمين واعبر عما فيها بلغة المتعلم العامية كما يقرأُ غيري ولم يتخرج تلميذ بهذه الطريقة الا على اللغة الصحيحة فاننا نقرب اليه الفهم وننقله من الخطاء الى الصواب بلغته التي يقدر على فهمها ولا يخفاك ان الموالي والزجل والقوما من فنون الشعر لا تكتب ولا تقرأُ الاَّ باللحن وقد طال العهد عليها وهي مستعملة متداولة ولم تؤثر في اللغة الصحيحة شيئاً لجريان التعليم والانشآت الرسمية على اللغة النحية وقد كتب كثير من العلماء في الفقه والنحو بل والتفسير بالزجل تسهيلاً للعامة وترويجاً لبضاعة العلوم بين اقسام الامة · ونحن الى الآن نكتب كتبنا العلمية باللغة الصحيحة ومنشئآتنا الرسمية

خصوصاً ما يصدر من الجهات العالية كالمعية السنية والداخلية والمعارف كلها بالعبارة البديعة والتركيب الصحيح بل اذا نظرنا الى فن الانشاء في كل ديوان ومديرية لوجدناه ارقى من حالته قبل ذلك بقرن وان وجد فيه بعض لحن فانه قليل جداً حتى ان من لم يعرف النطق بالعبارة الصحيحة اذا قرأ انسان كتابته وجدها قريبة من الصحة انشاء فاللغة حية في مصر حياة طيبة وقد تكفل الازهر والمدارس باحيائها على لسان كل متعلم فيها فلا يخشى عليها ما دام هذان البابان مفتوحين وهما لن يغلقا ابداً ان شاء الله تعالى · نعم ان تعليم الاطفال باللغات الاجنبية مع التقصير في تعليمهم لغتهم العربية مميت للغة بلا شك ولذا نرى التلامذة الذين يتعلمون في المدارس الاجنبية كالفرير والبروتستانت لا يحسنون العربية لعدم تعلمهم لها فان موت هذه اللغة مما يهم اوروبا ولهذا تجتهد مدارسها في الشرق في حياة اللغة الاوروبية وموت اللغات الشرقية من عربية وتركية وفارسية وهندية وغيرها · فارجع الى ما كنت عليه من انشاء بعض فصول تنتفع بها النساء والاطفال والعامة انما لا بد ان يكون ذلك بقلمك فان فصولك التهذيبية فعلت في نفوس العامة والخاصة ما لا تفعله الخطبة ولا الوعاظ · على ان فصولك العامية نبهت كثيراً من الافكار لمطالعة الجرائد السياسية والعلمية فاذا التزمت هذا الطريق بعثت في الامة روحاً محباً للجرائد باحثاً فيما فيها فيشب الطفل من صغره على ميله لقراءة الاخبار ومطالعة الفصول العلمية على اختلاف مواضيعها فانك كلما خاطبت العامي بلغته والزمته بشيء من الآداب ومحاسن الصفات بحث في طريق الوصول اليه فتكثر

طلبة العلوم في الازهر والمدارس والمكاتب بدعوتك اليها ويعم نفع الجرائد بحثك على قراءتها وتترك طرق الخشونة بتبيين طرق المدنية ويرجع المتهالكون في اللذائذ البهيمية عما هم فيه من الاسراف وعدم التبصر في العواقب وتكون قد فتحت باب علم لا يختلف في الوصول اليه اثنان فاين هذه الفوائد كلها من الاقتصار على فصول علمية يساويك او يزيد عنك فيها غيرك واذا اتحد مشرب الجرائد كانت مزاحمة فان اختلف تعددت طرق الافادة وهذا مما لا يخفى عليك ولكني كلفت بتنبيهك عليه فالتزم البعد عن السياسة واحوالها ودم على سيرك في طريق التهذيب والتأديب فاني سئلت عن سبب عدولكم عن الفصل العامي ممن يهمهن قراءة جريدتك للاسترشاد بها فقلت لهن انه سيعود ويلزم طريقته الاولى فاذا نظرت لتأثر هؤلاء من حرمانهن وسرعة بحثهن في الاسباب ووقوفهن على ما في جريدتك كلمة كلمة علمت ان النفع بها عظيم وانها تمكنت من نفوس الرجال والنساء لما فيها من الفوائد العميمة والآداب الجليلة وليس هذا رأيي على انفرادي بل هو رأى جماعة من افضل الفضلاء يقدرون اللغة حق قدرها و يعرفونها كما يعرفون انفسهم ولا يخافون عليها الا من الدخيل الاجنبي واستعمال اللغات الاوروبية مكانها فبالله عليك لا تفتح مدرسة البنين والبنات في جريدتكم الا بما يفهم الاطفال ودم محترماً مرموقاً من جموع الفضلاء بعين الرعاية والاعتبار

صديقكم

احمد

مدرسة البنات

زاكيه ونفيسه

·ز· انت رحت للمعلمه النهار ده·ن· انا في المدرسة ·ز· تتعلمي ايه في المدرسة يا اختي ·ن· اتعلم الكتابة والقراءة والفرنساوي والخياطة والبيانو وعندنا ناس يتعلمو الانكليزي وناس يتعلمو الرقص الافرنجي ·ز· طيب الكتابه والقراءة قلنا آهي تنفع تقعدي يوم تقرى في المصحف الشريف والا في كتاب تعرفي منه امور دينك والفرنساوي والانكليزي تعملي به ايه هوانت رايحه تجوزي فرنساوي والا انكليزي ·ن· لاء دلوقت كل اولاد الناس الكبار يتعلمو الفرنساوي والا الانكليزي بلكي الواحده تتجوز واحد من اللي يعرفو اللغة تبقى تتكلم وياه ·ز· هوا يختي اللي رايحه تتجوزيه موش ابن عرب والا ابن ترك ·ن· ايوه ·ز· طيب اتعلمي انت العربي والا التركي اللي يكلمونا به اهل بلادنا واما الراجل اللي رايح يفوت لغته ويكلم حرمه بالفرنساوي والا بالانكليزي وهوا ابن عرب والا ابن ترك دا يبقي قليل الذوق هوا عارف ان احنا يا بنات الشرق فرنساويه والا انكليز لما يكلمنا بلغتهم ·ن· بقى على كدا انت ما تعرفيش جرى ايه في الدنيا دلوقت بعض بنات الشام بيتعلموا في المدارس اللغات البرانية وازواجهم رخرين ·ز· طيب دول لبسوا آلافرنكه وطلعوا في السكه بهدوم البيت زي ستات الافرنج واحنا بللي ما نطلع من بيوتنا الامتغطيين ولا نجتمع بالرجاله الغرب ولا نروح تياترو ولا باللو احنا واخواتنا المحجوبين في الشام نتعلم اللغات دي ليه ·ن· آهو من ضمن التمدن الجديد ان الواحده تتعلم لغة

افرنجية ·ز· دا بقى يختى الرجاله مقصودهم مقصود تاني هيا الواحده منا
رايحه تفتح لها دكان والا رايحه تقابل القناصل والا رايحه تقعد و يا الرجاله
في المجالس دا كلام فارغ · بدل ما يعلمو الواحده لغة افرنجيه يعلموها
لغتها وامور دينها و يعرفوها تربية الاولاد وترتيب البيت موش يعلموها
الكلام الفارغ والامور اللي ما تنفعشي اذا كانت الواحده تعرف بالفرنساوي
وجوزها ما يعرفشي بقي تروح تدور على واحد يعرف فرنساوي لاجل ما
تكلمه احسن تنسي اللغة والنبي ان الناس اليوم منيش عارفه جرى لهم
ايه اهم كل ما يشوفوا الغريب يعمل حاجه يعملوا زيها من غير ما يفتكرا
فيها اياك بدهم يبقوا افرنج خالص و يفضوها سيره · طيب الرجاله بيتعلموا اللغات
قلنا انهم معذورين على شان يعاشروا الافرنج و يعرفوا كلامهم و يقروا كتبهم
و يعرفوا فيها ايه واحنا يانسوان لا احنا رايحين نخطب في مجلس ولا نكتب
جرنال ولا نعمل مترجمين ولا نسافر بلاد برا ولا دي ولا دي يبقى تعليمنا
الفرنساوي وغيره ثمرته ايه دي كلها امور تغم · والرقص يختي اللي بتتعلميه
رايحه ترقصي في فرح ولا رايحه الباللو وتاخدلك جدع يحط خصرك
على فخده ويدور يرقص. بك في وسط الجدعان زي ما بيعملوا نسوان
الخواجات والا يعني مزيته ايه دا قلة قيمة وقلة حيا · ن· طيب أهو
ستات الملوك بيعرفوا لغات كتير بقى على كده تعليمهم في غير محله
·ز· دُول معذورين إِكمنْ بيدخل عليهم نسوان الملوك والقناصل
يسلموا عليهم و يعيّدوا عليهم ملزومين يتعلموا لغاتهم لاجل يكلموهم من
غير ترجمان فدول تعليمهم في محله لانه كمال لهم واما احنا يلي لالدي ولالدي

نتعلم اللغات دي ليه فُضيها بلا همْ على القلب ٠ن٠ بقى دِلوقت تعايبي على
تعليم البيانوزَي ما عيبت على تعليم لغات الافرنج ٠ز٠ البيانو دا كان إيه يا أُختي
٠ن٠ البيانو آلة طرب تضرب عليها الست من دُول بأَصابعها وهي قاعدة
امامها ٠ز٠ أَنا سمعت ان الاقدمين قالوا ان الخيل اذا صهلت حنت لها الفرس
يعني ان المغاني تحرك العشق فينا يا نسوان والواحدة متى عشقت ما هياش
رايحة تعشق جوزها لانه قدامها كل ساعة واللي في اليد تزهده النفس فرايحه
تعشق بعيد عنك الشر واحد غيره وتبقى معاره وجرسه وهتيكه ٠ن٠ دا
كل نسوان الافرنج كده واحنا بنقلدهم في التمدن ٠ز٠ يا أُختي ايش جاب
لجاب إحنا بشقه ونسوان الافرنج بشقه دُول بيقعدوا النسوان ويأَ الرجاله
حتى الواحد منهم اذا قعد في مجلس والست بتاعته وياه وسكتوا عنها الجدعان
ولا كلموهاشي يزعل ويقول عليهم متوحشين واحنا اذا كان واحد عربي
ولاَّ تركي والا شركسي والا ارنؤطي والا اي واحد من بلادنا يشوف واحد
يكلم مراته يمكن يموّته ويموتها والاقدمين قالوا المره زي الحمامه متى ريّشت
طارت يعني الواحده متى اطّلعت لغير جوزها والا طلعت من باب دارها لا
بقتْ نافعه طار ولا طبله الاَّ تِفضل من الدار دي الدار دي خالتي عندكم
ماجتشي ٠ هماَّ الرجال انهبلوا يا أُختي والا جرى لهم ايه اللي ما حد بيفتكر في
الكلام ده ٠ن٠ ودلوقت تعيبي الخياطه والتطريز وتقولي الواحده يمكن
تتعب فى عمل المحرمه شهر وهي تشتريها جاهزه بقرشين ٠ على ايه تعبها بقى
ز شوفي ياست نفيسه الخياطه لازمه لنا يا نسوان الواحده عليها تفصل
هدومها وهدوم جوزها واولادها وتخيطهم واذا تعلمت شغل المنسج والمخيش

تقعد تسلّى في شغلها تعمل لزوجها طاقيه لطيفه كيس مخده لطيف سجادة صلاه شبشب كيس فلوس وش مشاره كرنيش للسرير حزام لها قميص نوم ظريف تنتنه للهدوم أُويه للمناديل كرديله حلوه غطا سفره غطاء قهوة يعني اذا اتعلمت الحاجه دي تقعد طول النهار ست بيتها ان كان عندها خدامين آهي ست بيتها تسلي نفسها وان كانت وحدانية تعمل شغل بيتها ولما تخلص بدل قعدتها في الشباك تشوف الحلو والوحش والامور الفارغة تعمل لها حاجة زي ما بيعملوا اولاد الناس الطيبين ياما بنات سيّعوا نفسهم من غُرزتهم ودخلوا للراجل بشيء متلتل وياما نسوان مساعده رجالّتها بغرزتها وشقا عافيتها لما تلاقي جوزها ماشي بين الرجال مستور وأشيته معدن فأَنا اقول لك اشّطري في الخياطه وافتحي عينك طيب فان ما ينفعك الا غُرزتك بايدك ·ن· والنبي ياست زاكيه انك وليه طيبه وقلبك عليّه انا رايحه اقول لأبويه أَنا يابا رايحه اتعلم القراءة والخياطة وشغل اليد وابطل تعليم الفرنساوي والبيانو والرقص الافرنجي واقول له على اللي قلتيه لي كله اياك يرجع لو عقله ويقول لي طيب يا بنتي ·ز· هيا المدرسه بتاعتكم ما فيهاش فقي يعلم امور الدين ·ن· فيها الشيخ ابراهيم ·ز· خليه يعلمك امور دينك والصلا والصوم والواحده تنطهر من الحيض ازاي ونتوضا ازاي وربنا فرض عليها ايه وايه للراجل ويعرفك الحلال والحرام احسن احنا يا نسوان ان ما كانشي عند الواحده منا دين لا لها ذمة ولا عقل يحوشها عن الامور البطالة شوفي ستي زينب اللي تعرف ما قال الله ورسوله ازاى مـا هي قاعدة زي الوليه اللي يزوروها الناس عُمرهاش تطلّع لغير جوزها والا تطل من

شباك والا تطلع من باب دارها من غير اذن جوزها والا تفرّط في حاجة من حاجة البيت والا تكلم راجل غريب والا تخالف جوزها في حاجة والا تطلب منه اللي ما يقدرشي عليه والا قالتلو يوم جبت لي ايه والا كدا والا كدا الاّ ماشيه زي الألف وتلاقي يختي هدومها نضيفه وفرشها نضيف وحاجتها كلها نضيفه و بيتها بيشف و يرف تشربي الميّه من على البلاط بتاعها ودا كله من تربيتها وتعليمها الدين والواجب عليها وهيّا صغار وشوفي ام نظمي اللي طلعت على هوى نفسها ازاي ماخسّرت جوزها وضيّعت ماهيته في الريح كل ساعه داخله عليها الدلاّله دي معاها فواتير حرير ودي فواتير مقصب ودي فواتير شيت ودي فواتير تيل ودي صناديق صابون ودي صناديق روايح ودي علب دهان ودي جزم ودي شباشب ودي مناديل وهيّا تشتري من هنا وتبعزق من هنا كل مادخلت عليها واحده تعطيها بدله والا منديل لمّا صبّحت الراجل ياعيني عدم وندم ودا كله من قلة التربية وعدم معرفتها حقوق الراجل والبيت وشوفي يا خيّه فلانه اللي حكم عليها الوعد وطلعت في المقدّر لو كانت دي تعرف دينها و يقينها وتعرف انها رايحه جهنم كانتشي تعمل العمله اللي زي وشها فضحت نفسها وهتكت عرضها وضيّعت شرف اهلها وصبحت بين النسوان ما تسوى بصله و يا ريتها أمال طالت عرضها الاّ مسكينه الخدّامه احسن منها و يكفينا الشر ربنا بلاها بالبلا لمّا شرمط جتنها وصبح يبعد عنها العدو والحبيب لو كانت دي فضلت في بيت جوزها والا في دار ابوها كانتشي نابها الهم دا كله الا على رأي المثل جتْ الحزينه تفرح ما لقت مطرح واقولك ايه واعيدلك ايه ربنا يا بنتي يهديكِ و يكفيكِ شر المستخبي

في عالم الغيب روحي يا حبيبتي اشّطري وافتحي عينك وحطي ركّك على الكلمتين اللي تسمعيهم من الفقي وربنا يبعد عنك اولاد الحرام ويهنيك بعريس ابن حلال زيّك

اعلان

لا يجوز لاحد طبع كتابنا كان ويكون الجاري طبعه في الاستاذ ذيلاً فان حقوق الطبع محفوظة لنا لكونه من مؤلفاتنا فلا يطبع مرة اخرى الا باذننا ومن طبعه بغير اذن حاكمناه قانوناً وطالبناه بالخسائر التي تترتب على تعطيل مطبوعنا بمطبوعه وليكون ذلك معلوماً للخاص والعام بادرنا بهذا الاعلان

ورد الينا هذا الزجل بقلم الفاضل النحرير محمد حامد افندي احد طلبة العلم بالازهر الشريف قال حفظه الله تعالى

منى السلام لجناب سيدي شريف ومن نسل الهادي
ويوم حضوره كان عيدي انا وكل اهل الوادي
عندي حكايه يا استاذ تنعنش الفكر الرايق
احب تنشر في الاستاذ ويكون لك الفضل الفايق
الشمس طلعت صح النوم والساعه بالعربي عشره
والله عجب يا جيل اليوم يللي على سنجة عشره
حقا الزمن ده زمن عايب يصبح السيد مملوك
والندل ديما فيه غالب والحر ضاع جنب الصعلوك

بُونوسوَارْ صارت بالكوم   اما السلام أجرُه على الله
وعمتك جُدْنايت البوم   سمي وحفَّضْ باسم الله
الوقت ده وقت البرْدُون   وادى البرول لحقه ف كعبه
وخدني بالك كلمة جون   وابن الحرام حسبه ربه
صعبان عليَّ جيل اليوم   خسر واحواله تحسر
ولعَدش ينفع كتر اللوم   لكن نقول كله مقدَّر
تلقى الولد تم السبعة   وعَ الفرير قبل الكتاب
وبعد ما يتم التسعه   مقدرشي اقولك قلبه داب
سنه فسنه يكبر دي الواد   مع الشهاده السنويه
ومره عن مره يزداد   ويمتحن في البكلوريه
ويروح بها مطرح ما يريد   ودِحنا عارفين اخرتها
ويدور ويفهم انه السيد   ما يفتكر شي عاقبتها
تبص في السكه تشوفه   مسبسب القصه وعاوج
زي القمر وقت كسوفه   اكمن جيبه صبح رايج
ان كان مرادك تنده له   لا بد ما نقوله منشير
وتشد حيلك ونقف له   وتعظمه وتدّيه سُفنير
ويسير مع اخوانه ألمَودُ   وادى الغرور تالف عقله
ويقول لنفسه أنا فرجود   ومين هناك حدْ يسأله
متشفشي منه غير أَوهام   الاَّ الشيطان فيهِ متعشم
ويعيش كده كل الايام   ويظن انه متعلم

يا واد بقى فضك من دول   والتفت شوف ايه بكره
والقلب صار منك معلول   وانت مفيش عندك فكره
سايس امورك بزياده   يكفاك مساخر لكسمبرج
والألدورادو صار عاده   هوَّ انت طار من عقلك برج
دوّر على نفسك تلقاك   مفيش كده ابدًا غفله
الصبح عندك ذي مساك   وكل شي منك نَفْله
وفوق يشيخ من دِ السكره   وانظر لحال مسقط راسك
وشدْ عن ساعد الفكره   بكل قلبك وحواسك
تركت لُغَتك بالمرَّه   وقلت حالها مُش ماشي
ورحت تجري بلاد بره   وقلت بلدي ممنهاشي
هيَّ بلادك دي شويه   اللي الدول تتمناها
فيها العلوم مستوفيه   وبس فتش تلقاها
طاوع وتوب عن دي الدوره   وانظر لمصلحة الاوطان
واترك لنا لعب الكوره   حب الوطن دَه من الايمان
اياك عسى الله تصغى لي   وربنا يهديك للخير
وتخلي بالك من بالي   وبلاش كده جد نايت سير
واتعلم العربي احسن   يظهر لك الفرق الظاهر
وخل وطنك لك مسكن   تعيش نديم فاخر طاهر
واقبل كلام ما يتعيِّب   وضحَكْ تشوفه تتاخر
وطالع الاستاذ طيب   وافهم معانيه للآخر

باب الادبيات

﴿ افراح الارواح ﴾

هي افراح صاحب السعادة والمجد الهمام الكامل احمد فريد باشا ناظر الدائرة السنية اعدها ساعدته العناية لتأهيل نجله الكريم ابراهيم بك في ظل الحضرة الخديوية الفخيمة وجعلها ١٥ ليلة كلها مجامع آداب ومحافل أُنس وطرب يزينها اجتماع الذوات الفخام والعلماء الاعلام والوجهاء والاعيان والأُدباء والنبهاء وناهيك بليالٍ تتداولها تخوت الآلات الموجودة بمصر على اختلاف اصحابها وفي سماء كلٍ تخت تشرق انوار قَمَرَي الموسيقى اللذَين اعادا ذكر معبد واسحق وجددا من هذا الفن ما حسن في الاسماع وبعث في الارواح طرباً وانتعاشاً الوحيد عبده افندي الحمولي والفريد الشيخ يوسف خفاجة وقد ارخ هذه الافراح الفاضل الكامل العلامة الشيخ سليمان العبد فقال

بنادي السعد افراح وعرس	وأُنسٌ فائق يتلوه أُنسُ
وروض البشر يبسم عن هناء	يدور على الاحبة منه كأسُ
واصبح حسن هذا اليوم يزهو	فيحسده لهذا الحسن امسُ
لإبراهيم قد سعت المعالي	لتلبسه الحُلَى فخراً وتكسو
فاصبح للعلا فرعاً عريقاً	يطيب به بروض العز غرسُ
الا يا فرع آباء كرام	همُو لبناء بيت المجد أُسُّ
تمتع في ظلال اب كريم	حماه في الورى حرم وقدسُ
تراءك في الهنا قرت وطابت	من الدنيا به عين ونفسُ

بشائره بيمن ارّخته تُزّفُ لسعد ابراهيم شمسُ
سنة ١٣١٠ ٤٨٧ ١٥٤ ٢٥٩ ٤٠٠

ـــ*ـــ

وردت لنا قصيدة غراء من نظم الفاضل الشيخ محمد علي العوامري خطيب مسجد الموازيني باسكندرية يرد بها على من يعترض الاستاذ ويفتري عليه ما ليس من مشربه لخصنا منها قوله

بدا الاستاذ بالنفع العميم لنصح الناس من قلب سليم
ولكن قد رمى من فرط حقد بالسنة حداد من لئيم
وقدم قال ذا الاستاذ جفر لهُ سرٌّ خفي للفهيم
فاعرض ايها الاستاذ عنهم يموتوا منه بالغيظ الأليم
فلو يدري المعارض ما حواه من التهذيب للخلق الذميم
لأثبت انه حكم ووعظ وهدى للطريق المستقيم
فقل للنصح لازمنا وارخ بجد جاء استاذ النديم
سنة ١٣١٠ ٩ ٤ ١١٦٢ ١٣٥

ومن نظم الفاضل الكامل الشيخ عبد العزيز العوامري الاسكندري

لله استاذ علم * حوى مآثر شهم * انار في الشرق فضلاً * كانه بدر تم * فيه بديع المعاني * يلهيك عن بنت كرم * فيه حميد المزايا * يبثها خير قرم * ابدى النديم فصولاً * تدعو لحظة حزم * بحكمة واختبار * له ونيّر فهم ابدى صحيفة فضل * عن الفضائل تحمي * هدى بها كل غير * اعماه خاطر وهم لفتح اعين عمي * جاءت وآذان صمٍّ * وصقل عقل وفكر * بدر نثر ونظم

فاسلك به نهج حمد * وذده عن نهج لوم * وانح العلاء وارخ * استاذ آداب علم
سنة ١٣١٠

وللسيد الماجد الآخذ من المعارف بالحظ الاوفر الشيخ عبد الرحيم افندي القصبي نزيل اسكندرية الآن وأحد معلمي العلوم العربية فيها

خل الجرائد واغن بالاستاذ ... هذا النديم محرر الاستاذ
اهدى الورى تحفا تلألأ نورها ... يدعونها بجريدة الاستاذ
تلك التي تروي احاديث العلى ... فكانها عن جابر استاذ
لله فينا سيد حاز التقى ... وكسا المقال بحكمة الاستاذ
ياصاح قم فارشف جميل سلافها ... هيا بنا هيا بنا استاذي
علل النفوس تبددت لما رأت ... حِكم النديم الفاضل الاستاذ
لا زال يرقى في الانام مهناء ... بجريدة الاستاذ والأستاذ

الاستاذ الاول اراد به النديم والثاني الجريدة . والثالث الماهر علماً للجريدة . والرابع الكيماوي المشهور . والخامس شيخنا الاكبر وملاذنا الاطهر والده الجليل سيدي ومولاي السيد شحاتة القصبي نفعنا الله به . والسادس معلمه . والسابع وصف للنديم بعد ان جعل الاول علماً . والثامن عني به نفس النديم او شقيقه

وللحسيب النسيب الشاعر المنشي افضل الفضلاء صديقنا السيد محمد افندي شكري المكي القادري الحسني

ايمن بابهج غرة لاحت لنا ... بجريدة الاستاذ والاستاذ
استاذ كل مهذب وامام كل ... ل مؤدب وملاذ كل ملاذ

وللفاضل البليغ المنشىء النحرير حامد افندي ياور رئيس كتاب المحكمة الجزئية باسكندرية

استاذنا الاستاذ وهو نديمنا ... في كل وقت يفتدى بالأنفُس

لاغروان قبل الورى ماقدروى ... ببشاشة وابتساعه بالانفَس

وردلنا من الفاضل الطنطاوي صاحب الزجل المدرج بالعدد الثالث قصيدة شكر وحمل زجل ايضاً مع حمل آخر في سكران فمن القصيدة قوله

قوما خليليَّ نجن الفضل الوانا ... فروضة الفضل نهواها وتهوانا

في جنة العلم اذهبْ النسيم بها ... وروّح الصب في الاستاذ مجانا

قوما بها نصطبح فالروض مزدهر ... والطل باكرهُ والأُنس وافانا

الى ان قال

حيث النديم ينادي كي يؤلفنا ... كونوا جميعا عباد الله اخوانا

ولا تلوما علياً في صبابته ... اذا غدا من كؤوس الراح نشوانا

المراد بعلي ذات المنشىء فانه الشيخ علي محمد سالم وهي اربعة وثلاثون بيتاً كلها غرر ومن زجل الشكر قوله

اللى عطانا الله يعطيه ... ويملا جيبو بالاموال

وربنا المعطي يرضيه ... ويحفظه من وقف الحال

شفت النديم بالمحروسه ... عمال يألف في رسايل

ولو خصايل محروسه ... في الجودما تردِّ لسايل

يا قلة الحيله ياني ... ما حيلتي الا لساني

هوّا لساني اللي رماني　　وعجزت عن شكرو ثاني
دا ربنا فضله واسع　　بفتح عليه ثم يزيده
ويرزقو كل منافع　　وربنا ياخد بيده

اما زجل السكران فقد تأجل نشره لاجل غير محدود وله ايضاً اعتراض على شرح مثل يضرب اخماساً لاسداس سنتكلم عليه في غير هذا العدد

ورد الينا هذا التقريظ من مدينة نابلس الفيحاء ولولا وجوب اجابة طلب اهل الآداب لطويته بيد الشكر فيما لا ينشر من الاوراق فمع الخجل مما فيه من الاطراء ننشرهُ مستغفرين الله تعالى شاكرين هذا الصاحب على حسن ظنه ومحافظته على دواعي المحبة والوداد ونصه

وافاني الاستاذ من سماء مصر · حاملاً لواء النصر · يرفل في مطارف البيان · وحلل التبيان · فتلقيته بيد الثناء · وشكرت تلك اليد البيضاء · التي استورت زند العلوم · فاورت بالمنطوق والمفهوم · وقد رأيته بحر فضل كثير الفوائد · غزير المادة بديع الفرائد · فيه من الآيات البينات · ما يزري برسائل البديع والمقامات · فهو حريٌّ بان يتخذ خير استاذ ومرشد الى سواء السبيل · خليق بان يعد من انفس مؤلفات هذا العصر الجميل · وجدير بان يشهد لمؤلفهِ العالم الفاضل اللوذعي المحقق العلامة عبد الله افندي النديم المصري بطول الباع · وسعة الاطلاع · وعلو الهمة والاقدام وما عسى ان اعدد في مناقب رجل شاع فضله في الاقطار · وسرى ذكره في جميع الامصار ولا اطلب شاهدًا اعظم مما رأيته وسمعته ايام زيارته لمدينتنا نابلس الغراء فقد سمعت منه كما سمع افاضل بلدنا واجلاؤها وذواتها الفخام ما بهر الجميع

وملأنا عجباً فقد كان يقضي اليوم والليلة وهو يسأل فيجيب باحسن بيان واقوى برهان. وطالما سمعنا منه المدح والثناء لامراء مصر الذين تفضلوا عليه بالعفو والاحسان فنحن نثني على الحكومة المصرية التي رخصت لهذا الفاضل في نشر علومه بين الجنسين المصري والسوري لتنوير الافكار وجمع الشتيت وتأليف النافر من النفوس فانه ينادي بالوحدة الشرقية التي ما نادى بها انسان الا مدحته الكائنات لازال بدر سماء وشمس فضل ينير العقول والافكار

جلبي السامري من نابلس

قد كتبنا في السامرة كتاباً سميناه التذكرة العامرة باحوال السامره تكلمنا فيه على دينهم وعوائدهم وتاريخهم بما لم يكتبه احد قبلنا فما كتب الغير الا اخباراً متطايرة وهذا اخذناه عن مصدره من افواه الكهان وكتبهم وسنطبعه ان شاء الله تعالى ندیم

رثاء

قدمنا في العدد الماضي خبر وفاة المرحوم الشيخ احمد ابي الفرج الدمنهوري ووعدنا بذكر شيء من ترجمته فنقول ولد رحمهُ الله تعالى ببندر دمنهور وتربى على نفقة والده وحفظ القرآن حتى اذا يفع وظهرت عليه علامات النجابة والذكاء طلب العلم بدمنهور ثم رحل الى الازهر الشريف واخذ عن اشياخه حتى صار من رجال الفضل ثم عاد الى بلده وقد ملئ ادباً وفضلاً فاستطاب الناس حديثه وشعره ونثره ودعوه الى مجالسهم فعلا ذكره وانتشر بين الامراء وسادات مصر فقربوه اليهم واتخذوه نديماً وسميرا لحسن محاضرته ولطف تعبيره ومزجه

المزل بالجد ترويحاً للنفوس وكان خصيصاً بالمرحوم شاهين باشا فكان يبره ويقربه منه في كل مجلس وقد قضى عمره في عز القناعة وشرف الزهد فيما في ايدي الناس لا يقبل الا الهدايا من الامراء واعيان البلاد الذين لم به تعلق وكان قوالاً له شعر نقي رقيق ونثر بليغ يستظرفه كل من عاشره ويستخفه كل من جالسه ما دخل مجلساً الا دخله الأُنس والسرور توفي رحمه الله تعالى ثاني ليلة من ربيع الثاني سنة ١٣١٠ بعد صلاته العشاء وآخر كلامه انا لله وانا اليه راجعون فاحتفل اهل دمنهور بجنازته وشهدها العلماء والحكام والاعيان وافراد الناس ذكوراً واناثاً حتى زاد المشاة امامه عن ستة آلاف نسمة وقد رثاه صديقه الفاضل الماجد الشيخ حميدة سالم الدمنهوري بقصيدة ٤٤ بيتاً اختصرناها لضيق الجريدة فمنها

هو الموت كم يسطو وبالحر كم يعدو ... فيلحظه شزرا يروح فلا يغدو
فما الخطبُ بين الناس الا مهند ... بكف المنايا والنفوس له غمدُ
وما هذه الدنيا بدار اقامة ... وليس لمخلوق بها يعهد الخلدُ
فيا غافلاً والموت يرعى زمامه ... تنبه لموت في تأمله الرشدُ
تزودْ لدار لا يزول نعيمها ... وصفو صفاها دائم الخلد ممتدُ
وقدم من الفعل الجميل الذي به ... تطيب لك الذكرى وينتشر الحمدُ
فما الموت بالنائي عن المرء لحظة ... ولم يدر انسان عليه متى يعدو
وكل عزيز للمنون مذللٌ ... اليه وحرُّ النفس فهو له عبد
فتباً لموتٍ قد عدا بأخ العلا ... ابي فرج من راح يصحبه المجدُ
حليف المعالي احمد الفضل من مضى ... وقد كان من اوصافه الحلم والزهد

بديع المعاني من تحلى بمنطق ... واشهى بيان في المقال هو الشهدُ
كريم السجايا رب كل فضيلة ... ومنقبةٍ حسناء لم يحصها عدُّ
لقد كان بحرًا للفضائل صافيًا ... حلا منه للظمآن من قومنا الوردُ
هو العالم المفضال والشاعر الذي ... قصائده في جيد دهر العلا عقدُ
له خير شعر هامت الشعرا به ... ونثر به وُرْقُ الحمائم كم تشدو
وكان اماماً في البلاغة ماهرًا ... وفي كل فن بالدليل له اليدُّ
لقد طاب حقًا سيرة وسريرة ... واصلاً وفصلاً فاح من نشره الندُّ
وقد عاش بين الناس خير مؤانس ... بألطف آداب يصاحبها الجدُّ
فمن ضاق صدرًا كان عنه مفرجًا ... بحسن فكاهات برقته تبدو
وكان جليساً للذوات محبباً ... الى الناس يحلو منه عندهم الودُّ
فيا لهفي قد اصبح اليوم نازحًا ... عن الاهل والخلان ليس له عودُ
لقد راح من دار الفنا متزودًا ... بصالح اعمالٍ لدار البقا يغدو
واصبح في دار النعيم ممتعًا ... بحور وولدان صفاتهمُ ملدُ
وحاز من الرحمن اطيب رحمة ... ومغفرة منه وتم له السعدُ
فلا زال مغمورًا بغفران ربه ... ومنه الرضا طول الدوام له يبدو

—*—

بيـد القبول والابتهاج استلمنا الجزءين الاول والثاني من كتاب مختصر تاريخ الأمم الشرقية القديم تاليف الفاضل الكامل الاستاذ حسين افندي ذكي مدرس اللغة الفرنساوية في المدارس الاميرية فالجزء الاول ٤٤ صحيفة يشتمل على ملخص تاريخ مصر والثاني ٣٠ صحيفة يشتمل على

ملخص تاريخ بلاد العراق وبابل تحري فيه الفاضل مظان الصحة ومراجع التحقيق من كتب المورخين المتقدمين والمتاخرين ولخص ذلك تلخيصاً لم يترك من الفائدة المقصودة شيئاً وسيطبع بقية الاجزاء على التتابع ولم نجد فيه او معه اعلاناً بثمنه او قيمة الاشتراك فيه فنرجوه ان يحدد ثمن المجموع او الاجزاء ليقف على ذلك محبو الآداب فانه تاريخ يلزم كل ناطق بالضاد

سوءال عن خنثى

ما يقول الاستاذ الفاضل العالم العلامة في شخص له عضو الرجال وعضو النساء وثدي امرأة ولحية رجل ولكن عضو الرجال معطل والمستعمل عضو النساء فهل يحكم عليه بانه امرأة ولا يلتفت للحيته فيلزم بالقعود في البيت والخروج بالبرقع وهل يقهر على التزوج متى الزمه وليه بذلك ووجد من فيه الكفاءة ام يحكم عليه بانه رجل مع عدم مشاركته الرجال في شيء الا اللحية افتونا ولكم الفضل   كاتبه بباوي بني

الجواب يذكر في العدد الآتي على ما هو مقرر في شريعتنا كرغبة السائل

اخبرنا ثقة فاضل ان بعض السكارى كتب على عرض حال نسائه ٠ط٠ اي انه بطال غير مقبول لاستواء المدح والقدح والتصاون والابتذال عنده وقبل ان يصلنا هذا الخبر علمنا ان مجلس الستات انعقد تحت رآسة فاضلة حكيمة وقد انضم اليهن من لم يكن معهن قبل ذلك ثم جئن باعداد الاستاذ من الاول الى العاشر وتلي عليهن ثم دارت المذاكرة بينهن فتقدم

عدد كثير يشكر الاستاذ على وعظه ونصحه لتوبة رجالهن على يديه وحمدن الله تعالى على ذلك وشكا قسم آخر من سوء تصرف ازواجهن وهجرهم بيوتهن وسفههم الخارج عن الحد وتبادلن الآراء جدالاً حتى انتهى الامر بوضع قرار وافٍ يأتي في العدد الآتي ان شاء الله تعالى وفي ختامه يقلن لا بد ان نكدر عيشة الرجال من الداخل والاستاذ يعظهم ويسفه احلامهم من الخارج حتى يتوبوا او يطفشوا ويروحوا في داهيه · فنقدم الشكر لهذا الفريق المعتني بتهذيب اخلاق الرجال كما نثني على عنايتهن بمطالعة الاستاذ والعمل بارشاده ونهنىء اللاتي تاب ازواجهن كما نرجو ان يتوب الباقي فقد صاروا اضحوكة بين الامم وما ذلك على الله بعزيز

***

اعلان

عزم حضرة الفاضل احمد افندي نجيب على اصدار جريدة سماها المنظوم تنشر مدائح الملوك والامراء والاعيان وما قيل من فنون الشعر مع انتقاد بعض الابيات التي يجوز انتقادها وسيصدرها مرتين كل شهر وجعل الاشتراك اربعين قرشاً عن كل سنة في مصر وخمسين في الخارج فنحث حلفاء الادب ونصراء البديع على مشاركة هذا الفاضل في هذا المشروع الجليل بالاشتراك معه بالطول والقول احياء لصناعة الشعر الجميلة ·

—*—

قاموس عربي وفرنساوي

هذا القاموس جامع للاصطلاحات القانونية والادارية والتجارية اعتنى بوضعه الفاضل النحرير ابراهيم افندي جاد مترجم محكمة الاستئناف المختلطة باسكندرية وناهيك بكتاب وضعه رجل يعاني الاعمال المختصة به سبع عشرة سنة وقد بادر بطبعه وجعل قيمته خمسين قرشاً صاغاً قبل تمام الطبع وستين بعده فنحث اصحاب الاشغال الادارية والتجارية والقانونية والترجمة على مساعدة هذا الفاضل بالاشتراك معه ليستعين بهم على هذه الخدمة الجليلة وهو جزآن كل جزء ستمائة صحيفة تقريبا انجح الله تعالى اعماله

—*—

قلادة العقيق لجيد الفرامطيق

كتاب لتعليم الفرنساوي الفه النبيه النحرير حبيب افندي فارس تسهيلاً لطلاب اللغة الفرنساوية وضعه على اسلوب جميل وطريقة سهلة التناول فنحث طلبة هذه اللغة على اقتنائه

جاءنا بطريق البوسطة كراسة عنوانها آمال وطنية لصديق لنا بامضا احد ابناء الوطن يذكر فيها بيان الطرق التي يسهل بها جمع النقود باسم الجمعية الخيرية الاسلامية وطريق تشغيلها ونمو ايرادها حقق الله آماله وسنتكلم عليها في العدد الآتي ان شاء الله تعالى فانها انموذج جميل

﴿ عبد الله نديم ﴾

الاستاذ

الجزء الثاني عشر من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ١٨ ربيع الثاني سنة ١٣١٠ و ٣٠ بابه سنة ١٦٠٩

الموافق ٠٨ نوفمبر سنة ١٨٩٢

وظائف العلماء في العالم

(تابع ما قبله)

﴿ طبقة الكتاب والمنشئين ﴾

هذه طبقة السلطة على العقول والسطوة على الاعمال منها رجال المحابر وخطباء المنابر وحفَّاظ الاموال ومؤرخوا الاحوال والقابضون على ازمة الافكار بيد الجرائد السياسية والعلمية والدينية يقضون ايامهم في نشر فضيلة

واعدام رذيلة يغمدون السيوف المجردة بعباراتهم السلمية ويجردون المغمدة بجملهم الحماسية ويطفئون الفتن الثائرة بكلماتهم السحرية ويستميلون الملوك اليهم او الى الامم برقائقهم المدحية والاصلاحية يجمعون الدنيا امام القارئ في صحيفة يتناولها باصبعين فهم اساتذة الخواص والعوام وأئمة الوزراء والعقلاء والرعية · والخلق امانة عندهم يتصرفون في افكارهم بانشائهم البديع تصرف المعلم في فكر الطفل الفارغ من العلوم · وقد اجتهد كل فريق منهم في حفظ وحدة قومه والحث على رعاية ملكه ووقاية مملكته والارشاد الى طرق التقدم والتحذير من التقاعد والتهاون والتقهقر · وما زالت درجتهم تعلو ومحبتهم في قلوب الامم تنمو حتى شغلوا العالم برقم بنانهم ومبتكرات افكارهم فلا يصبح الرجل الا سائلاً عن الجرائد وما فيها ولا يمسي الا قارئاً للأخبار السياسية والتجارية والفوائد العلمية حتى ان الرجل في اوروبا ليسوق العربية والجريدة بيده فمتى وقف في نقطة فتحها وقرأ منها فصلاً والصانع اذا اشترى الجريدة ترك ما بيده حتى يفرغ منها قراءة وزادت عنايتهم بالجرائد حتى وضعوا منها نسخاً في المراحيض يقرؤها قاضي الحاجة فلا يضيع عليه وقت بل ترقوا الى ان طبعوا الجرائد على قطع من القماش تصنع فُرشاً وستُراً فيجلس المرء على فرش كله حوادث تاريخية ووقايع سياسية وينظر في ستارة نقشها علوم لا رسوم · وقد كثرت رغبتهم في الجرائد حتى بلغت عدداً عظيماً فيوجد في فرنسا وحدها ٣٧٣٠ جريدة ما بين سياسية وعلمية ودينية وتجارية منها في مدينة باريس ١٥٦٠ جريدة والباقي في ولاياتها واذا علم الشرقي ان جريدة النيبورك هرالد تربح من اجرة الاعلانات كل

يوم خمسة وثلاثين الف فرنك علم قدر المحررين هناك وفضيلة القراء الذين عرفوا حقوق المنشئين فساعدوهم واستفادوا وافادوا ٠ وكذلك اذا علم الشرقي ان محرري الجرائد ترتفع بهم الدرجة هناك الى انتظامهم في سلك الوزراء على مقدار ما ينتج من العلم والاشتغال بالمنفعة العامة ٠ وهذه النتائج لم يحصلها المنشئون بالغش والخديعة والسير بالامة في طريق توصلهم الى الغير ولا بشقشقة الالفاظ التي لا طائل تحتها ولا بتصويب عمل المخطئين وتخطيء المصيبين وتقبيح الحسن وتحسين القبيح ولا بجعل الجرائد اسواطا للغير يضرب بها اهل البلاد ليسوقهم في مرضاته بلسان من هو منهم صورة وانما حصلوا هذه الرتب الرفيعة بخدمة اوطانهم وممالكهم وتبيين طرق الاصلاح وحفظ مراكز الرجال الظاهرين من امرائهم واعيانهم بتعريف الامة قدر اعمالهم وثمرة اتعابهم واشتغالهم بنصح الامة وارشادها الى الصراط المستقيم وسهرهم الليالي في مطالعة جرائد الغير لنقل فائدة او الوقوف على خديعة يحذر قومه منها ويبين طريق البعد عنها واخلاصهم في هذه الخدمة حتى لو كانت جريدة لسان وزير او حزب فانها انما تحسن مبادئه واعماله ووجهتها هي وجهة غيرها من جهة خدمة الوطن واهله فالوسائل مختلفة والمقصد واحد وهذا الذي اكد للامة ثقتهم بالمحررين حتى اخذوا كل ما قدموه لهم بيد القبول واحلوه محل الاخلاص فلا غرو ان قلنا ان الامم الاورباوية اجسام والمنشئون ارواحها

—*—

حنيفه ولطيفه

ح· انت رحت وقلت عِدُّولي هوّ العيش والملح مالوش حق ·ل·
ما نستغناش ياحبيبتي هيّاً العين تِعلا على الحاجب ياست حنيفة بس انا كنت
مشغوله شويه بنبني محلين في الدور التاني بلكي الولد يجوّز يبقى يدخل
هناك ·ح· انتِ كنتِ ديك اليوم بتشكي من الفقر وغلبك من الراجل
ورايحه تبني والاّ تجوّزي منين ·ل· عقبال عندك يختي ان شا الله اشوفك
وانتِ متهنيه زي مّا ربنا هناني الافندي بتاعنا ما تاب عن المخسوف العرقي
وطهّر هدومه والتفت لعبادته · ازّاي يختي ما تلاقي اللي كان بيروح منه كل
شهر اتنا عشر جنيه كانو بيروحوا في طريقِ الشيطان الرجيم ودلوقت ما
احلاه يختي وما احلى قرايته في الفجر يبقى حسو يلعلع في القراية تقوليش الا
كروان وياما يقوم بالليل ياست حنيفة و يعيط و يرمي من كل عين حفان
ويقول ضيعت شبابي ومالي في الفارغه انا كنت مجنون افوت اولادي
عرايا جيعانين واروح احط فلوسي في الخمره ينعل الخمره واللي علمونا شرب
الخمره واللي بيشربو الخمره اتنا عشر جنيه كل شهر و بقى لي خمسة عشر سنه
اشرب الملعونه دي يبقى صرفت الفين وميّه وستين جنيه لو كنت اشتريت
بهم اطيان من اطيان الميري اللي الفدان بعشره جنيه كنت اشتريت ميتين
وستة عشر فدان وسنه في سنه يصلحوا و يبقو ابعاديه والاّ كنت اشتريت
بهم بيتين تلاته للاجره وكنت صيغّت البنات وجددت البيت الا زي اللي
الوعد غطاً عليّه طاوعت الخنزير جارنا ومشيت وياه في قلة القيمة لما ضيّعني

في آخر الناس قطعت الخمره واللي يشربو الخمره · وقلت له بقى ياسيدي
ما بقيتش تشرب الخمره ابدًا فقال انا اشربها يا ام نبويه مرّه تانيه اعوذ بالله
ان شا الله اللي يشرب الخمره من الناس اللي دايرين في الخمارات ما يشرب
الا السم الهاري شوفي الناس الامرا والخواخات الواحد منهم يقعد على السفره
ياخد كاس واحد نبيت ونصُّه ميّه واحنا نروح نشرب زي البهيم المحمور
اللي يفضل يشرب لما يفرتك جوفه الله يتوب على اخوانا وينقذهم من
الضلال اللي همّا فيه · وقلت له مرّة اظن ياسيدي لما كنت بتشرب ما
كنتش تصلي ولا تحجي فقال لي طيب اسكتي هوّ السكران يصلي والاّ يهبب
لما تبقى هدومه نجسه وجتته نجسه و يقف يشخ ويطرطش على هدومه ويمكن
لما يسكر يبز بلحم خنزير يبقى اللي زي دا له صلاً والا عباده اهو زي الحمار والا
الكلب اللي يشخ على روحه · حتى الحمار لما يجي يشخ يفرشخ رجليه خايف من
الطرطشه والكلب يشيل رجله ودا لا يخاف ولا يسأل · وقال لي دا يمكن السكران
من دول يقعد طول الليل يقول في كلام كفر ولا يدري باللي يقوله · على ايه اعرفي
ان السكران خي المجنون ان كان المجنون يعرف بيقول ايه يبقى السكران يعرف
نفسه والا يعرف يشخ ازاي · ونقولي ياست حنيفه الراجل وشه نوّر وراح لك
بياضه زي اللبن ودي العينين اللي كانت زي عينين النسناس ازايها ادوّرت
وبقت حلوة الدنيا يختي والا دي الورد اللي بقى على خدوده نقولي انه رجع
ابن عشرين سنه · ولما كان بيسكر كان عدوك وشه زي وش القرد ويجيني
مبلّم زي الطور ما يعرف يتكلم وافضل أشيل فيه واحط فيه وهوّ نقولي ميت
والا قتيل ياما شفت يختي و ياما ورّاني ولكن الله يسامحه و يبري دمته من

جهتي وربنا يكفيه شر اولاد الحرام . ح . عقبالي عقبالي اللي عطاك يعطيني يا ام
نبويه راحت فين ام جرجس تجي تسمع الكلام اللي زي الشهد ده ياعيني عليها
اللي مسكها المعلم غطاس ديك الليله وفضل يا عيني يدّبها و يرزع فيها لما راح
منه حيل وجا حيل وهيّا يا عيني زي الرّجل الخدلانه لا تهش ولا تنش
الا قاعده تمسح في دموعها وهوّا نازل لا يستحي ولا ينقرع آه يا ناري يختي
لو كنت لحقته وهوّا بيضرب فيها والنبي والنبي ما كنت الاَّ ادّي لو
لما اخليه حواليه كيمان دول رجاله بقو همّ خالص وصدق اللي قال جيزة
نصارى ما فراق الا بالموت تلاقيها يا عيني رايحه تمى من كتر العياط
والراجل ما هو سائل لو كان ربنا يجيب للسكارى داهيه ونستريح منهم
. ل . ما كنا كتبنا عرض حال لم جرى فيه ايه . ح . هوّا انت ما سمعتيش
ما كتبو عليه . ط . يعني بطال والنبي لو كان العرض حال دا انكتب لناس
في وشهم دم ما كانوا الا ضربوا نفسهم بالجزم الا ادحنا بننفخ في قربه
مقطوعه ربنا يخلي الاستاذ أهو بيعشمنا بانهم يتوبوا شوفي يا يكون زي
وعد الكمون يا ربنا يتوب عليهم وادحنا كتبنا للنديم يكتب لنا عرض حال
عن لسان الاولاد اياك يحن قلب ابوهم عليهم وان ما نفعش نكتب عن لسان
الجيران و بعدين عن لسان الحيطان و بعدين عن لسان السما و بعدين عن
لسان الملايكه وان منفعشي دا كله وحياة النبي ما احنا الا مورّينهم السير
يطلع منين . هما يخوفونا بالطلاق ولكن رايحين يطلقوا كام الف مرَه
وكان لما يطلقونا مين ياخد الاندال اللي زي دول بعد ما يفوتوا اللي طول
عمرهم يخدموهم وصابرين على غلبهم بكره تشوفي ان ما كنا نخلي الراجل

من دول يمشي على العجين ما يلخبطه ابقي قولي اللي تقوليه ·ل· انا بلغني
يا خيه ان ام حنين فرحانه اكمن جوزها تاب زي جوزي ·ح· بارده انا
سمعت ان تادرس افندي تاب ومشي في حاله وبطل كل الامور الكدابه
عقبى للباقي نصبح نلاقيهم عقلم وبقوا زي الرجاله · ل · يا صبر الاستاذ
ياختي على كلام السكارى وشتيمتهم وكل ما يبلغو عنهم كلامهم يزيدهم
ولا يزعل ولا يحمق ولا كانهم كلاب بيهبهبوا عليه · والنبي لولا ربنا
رزق النسوان بالاستاذ وداير يدور لم على مصلحة رجالهم ويوريهم طريق
التوبه الا كان الحال يزيد يوم في يوم لما تبقى الخمارات بدل البيوت
وتصبح النسوان بلا رجاله ·ح· احنا ما نقطعشي العشم برده نفضل ورا
الرجاله بالكلام الطيب شويه والردي شويه واهو الاستاذ موش مخلي وراه
ورا وخد من التل يختل لما ربنا يصلح حالهم ويفوقوا لنفسهم · ما علهش يا
ام نبويه الرجال صيغه وقت ما تعزيها تلاقيها يعاودوا تبقى اشيتهم معدن
بس اصبري لما نخلص من العرض حالات وتشوفي بكره الحكومه تعمل لهم
رابطه وتحط على مستخدمينها بصاصين احسن ما يخرب عقلهم ولا يعرفوا
يكتبوا ولا يعرفوا يحسبوا · هما ما همّاش سامعين اللي بيقولو ما فيش في
مصر رجال لما يشوفوهم صفوف صفوف في البير والخمارات · حدش رايح
يشوف الناس الامرا والعقلا اللي قاعدين في بيوتهم ما تطلع منهم العيبه ولا
عمرهم يقلوا عقلهم ويشربوا العرقي والا يقعدوا في السكه زي الناس الهم دول ·
ويا ما ناس يا ام نبويه تلاقيهم قاعدين على القهاوي يشموا الهوا ويشوفوا بعض
ويسالون بعض عن الاخبار والواحد منهم قاعد يشرب شيشه والا قهوه

والا شربات والا ياكل له حتة حلاوه وقاعدين يتفرجوا على السكارى زي ما يتفرجوا على القرداتي · ولكن ما علهشي يا ما يجرى على الرجاله ويرجعو يتوبوا وينصلح حالهم · ل· خلينك بعافيه يختي ·ح· ما هو بدري خليك موانسانا شويه ·ل· ربنا يبارك فيك يا اختي احسن ورايه العجين ·ح· الله يعافيك يا اختي ابقي ودي يا ام نبويه كل كام يوم احسن الواحده بتشوّق لك ·ل· ربنا يبارك فيك يا اختي ان شاء الله ما تشوّقي الا للنبي وانت متهنية على اولادك ·ح· ان شاء الله ونكون سوا والله حبيبه يا ام نبويه ان شاءالله عمري ما اعدمك

—*—

باب الادبيات

بصرت بنا وانا في الاختفاء عين لامّة واشتد الكرب على الاخوان بعدم وجود مكان آخر ننتقل اليه فتوسلت الى الله تعالى بآل بيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وصنعت هذه القصيدة الى الجد الاعلى والذخر الاغلى سيدنا ومولانا امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه وكرم الله وجهه وصدرها

أصالة المجد تأصيل لآل علي	ووصلة الفضل توصيل لكل علي
فافخر بنفسك ان جاريت مصدرها	وانزل عن المجدان قصرت في العمل
بمن اذا نمت في بطن الخمول ترى	مثيل حرٍّ يداني النجم بالحوَل (١)
خل العظام لمن احيوا لها شرفاً	وجِدّ في الفضل جدالعامل الاصِل (٢)

واحمل متاعك في وعر المراد على　صدق العزيمة لا بكر ولا جمل
فان وصلت مقام الفضل في شرف　حفظت للأهل صون المجد من دخَل
وان وقفت على كره بمصطدَم　أَجِلَّ نفسك بالتقوى عن العَذل
وكن غياثًا اذا ما عزة حصلت　فان أُهنت فرد العذل للعزُل (٣)
ايَّاك اياك بيعَ المجد في جدَةٍ　تجري بآصلك العليا الى الحُسُل (٤)
او ان ترى فارغاً من نفع ممتثل　او وصل منفصل او هدي متصل
فليس في الكون اعمال مؤجلة　فلازم الجد تعرف خيبة الأَجِل (٥)
يسعى المجـدُّ وفضل الله ينقلهُ　حتى يخلصهُ من خِطة السفُل
لمن اتى غير انسان له عمل　هذا الوجود اذا قال الفتى بجَلي (٦)
لم يخلق الله عقل الناطقين سدى　فذاهب العقل من ينأى عن الكَمَل (٧)
حبس المطية عن وِرد العلا خبل　ومن يسوِّد ماسورًا الى الخَبل
طأ حاميَ الصخر في الرمضاء ممتطياً　ظهر الثبات ترد الصعب للذُّلُل (٨)
كم جاء قبلك آلاف مؤلفة　وليس في الصحف غير الحر والبطل
اني لأذكر آبائي على عمل　يوهي الحديد فيذكي همتي خجلي
ان زَجَّ بي في رذَال الناس مزدحم
جهدت في البعد جهد المصمد النِّكِل (٩)
وان سكتُّ على ضيم سكتُّ على　فكر يروض جواد الهمة ألحِل (١٠)
حجبي وحجم قعيد العزم متحد　مثل اتحاد جنَى التفاح والبصل
هنئتَ بالمجد يا رب العلوم فرد　بحر المفاخر واهنأْ منه بالعلَل
دانٍ من الفضل مغبوط بحكمته　ومحكم الضرب في مِثل وفي مَثل

وسائر في طريق خلفه أُمم — تمشي على أثر الاصلاح لا الخلل
فالبس لقصدك درع الصبر محتملا — وقع التقلب في الآفاق والدول
واطرد جوادك خلف الفضل مقتفياً — آثار عثير مركوب الامام علي
وان تأخرت في مضماره تعباً — فحسب نفسك ان تدنيك من قَبَل(١١)
ولا يغرنْك يَعْبُوب(١٢) توءَّده(١٣) — طردا وتُسْئِدُه (١٤) منا الى زُحل
فليس بعد امام المؤمنين يرى — امام فضل تناهى الخلق في الأَزل

ومنها في المديح

في كل كون رجال عز حصرهمُ — وليس في كونه الزاهي سوى رجل
تمشي الشهام الى الهيجا مدرعة — فيطرد النهد فوق الهام والتُلُل(١٥)
يلقى المسيءَ ويدنيه فيتركه — من سكرة الحلم مثل الخائف المَذِل(١٦)
منزه النفس عن شر فما بدرت — من اصغريه دواعي الظلم والجَل(١٧)
ما سار قط لمظلوم على مهل — ولا تخطّى لشانيه على عَجَل
ولا تبدّى لذي الحاجات معتذرا — ولا ترأى لذي عين على زَلل
نالٌ(١٨) على الخلق يغنيهم و يرشدهم — بالطوْل والقول شأن المحسن الخَطِل١٩
احيا النفوس بنطق سقطه حكم — تدني الجهول من الاغراب والمُثُل(٢٠)
اعواد منبره ترثي منابرنا — بما علاها من الافحام والخَطَل(٢١)
لم تحتكر يده الا يراعته — وذا الفقار ومنع الكسب والنفل(٢٢)

وهي مائة وثمانية وستون بيتاً لولا خشية ملل القراء لاوردناها كلها — ومن هنا ناتي بشرح قوافيها اللغوية وبعض كلمات منها فنقول (١) الحِوَل الحذق والتبصر (٢) والأصل المستأصل (٣) والعُزل من لا سلاح معه (٤) والحُسُل رذال الناس

(٥) الاجِل المتأخر (٦) بَجَلي اي حسبي (٧) الكَمَل اي الكمال (٨) الذُلُل جمع ذَلول اي هين (٩) النكل القوي المبدي المعيد المجرب ١٠ المحل الذي اعيا من الطرد ١١ القبَل اول الاثر ١٢ اليَعْبُوب البعيد القدر في جريه ١٣ التأويد العطف ١٤ الاسئاد الاغذاذ في السير ١٥ التُلُل الاعناق ١٦ المذِل الضجر ١٧ البَجَل البهتان ١٨ النال الجواد ١٩ الخَطِل المجل بمعروفه ٢٠ المُثُل جمع مثال ٢١ الخَطَل الكلام الفاسد ٢٢ النَفَل الغنيمة .

—*—

وردت لنا هذه التهنئة من نظم حضرة صديقنا الكاتب الاديب الفاضل احمد افندي علي رئيس ورشة المبيعات والمشتريات بالدائرة السنية يهنيء بها سعادة الهمام فريد باشا ويؤرخ زواج نجله ابراهيم بك وقد طرز اوائل الشطرات بشطرين كل شطر منهما تاريخ وختمها بتاريخ ثالث فاعتمد على اوائل الشطرات ماعدا الشطر الثاني من البيت الاخير فان حرف السين منه ليس من التطريز وهي

٤٠٠ تعالى على عرش الكمال فريدٌ ٤٠٠ تعالىَ يبدي للهنا ويعيد
٧ زها بدرهُ في الكون فليفتخر به ٧ زمان سعود بالصفاء سعيد
٦ وتحمد ذكراهُ مآثر فضلهِ ٦ ويسمو لها وصف علاه وحيد
٣ جلال واقبال ومجد يزينهُ ٣ جميل صفات في الكمال تزيد
٤٠٠ تباهى بهِ عز الوجود فأُنسهُ ١ اعز بهِ الافراح وهي شهود
١ اقام لها في الناس اجمل منظر ٢ بهِ لبدور التم كان شهود
٢ بابهى سنى حلت بهِ الشمس في سما ٢٠٠ رحاب لها كل البدور عبيد
٢٠٠ رأينا سما الياقوت بالدر رصعت ١ إذ انتظمت للنيرين عقود

٥ هجرنا الكرى طوعاً ومن ذا الذي يرى ٥ هجوعاً وللافراح اقبال عيد

١٠ يسيربنا وفد المسرة مسرعاً ١٠ يؤم حمًى سارت اليهِ وفود

٤٠ معاليه في صفو التهاني تفردت ٤٠ محاسنها حيث الكمال يريد

٨٠ ففيه نرى اغصان نور تتوجت ٣٠٠ شموساً لها افق السعود وجود

٣٠ لعبن بألباب الورى فصفت لها ٤٠ موارد آمال وطاب ورود

١٠ يسيربنا في روض بهجة نورها ٦٠ سرور بهِ صفو الوجود يجود

٥ هدانا لمغنى حسنها بدر عزة ٦٠ سمت لوفاه بالعهود وعود

٥٠ نرى طرب الارواح في ساحة المنا ٤٠ مكان خديم قد شراه فريد

٦ وعود الاغاني ان حكى لك نغمة ١ اعيدت لاسحاق النديم عهود

١ اذا حرّكتهُ للتغني أصابع ٦٠ سمعنا القمَارِي للنشيد تعيد

٣٠ لئن رمت في الدنيا شبيها بجنة ٧٠ عليك بقصر حل فيهِ سعود

٤ دَرَاك التهاني يا بليغ فانها ٤ دلائل اقبال عليك تعود

٢٠ كتبت لمارقى وقلت مؤَرخاً ٠٠٠ سعت للتهاني بالزواج قصيد

سنة ١٣١٠ سنة ١٣١٠ ٥٣٠ ٥٢٦ ٥٠ ٢٠٤

وله قصيدة اخرى ننشرها في العدد الآتي ونحن نشاركه في التهنئة والدعوات الخيرية

—*—

وردت هذه الرسالة من بعض الافاضل من خدمة البوسطة وهي من الادب بمكان قال

رابت تحت « تنبيه » في الاستاذ الاغر عدد ١٠ تنبيها لمكاتب البوسطة التي فقدت فيها اعداد الاستاذ قلتم في اثناء كلامه « وهذا غريب من مصلحة امينة على الذهب والجواهر وكيف تضيع فيها الاوراق »

فلقد تلطفتم وتنازلتم ولا يخفاكم ان هذه الوريقات اثمن من الذهب واغلى من الجواهر عند من يعرف قيمتها في الفضل والتهذيب فما اخر الجريدة الا اريب ولا سرقها الا فاضل وكان الصفح عنه اصلح والتجاوز عن ذنبه اولى واني لقائل باسف وحق

سدّت بوجه العرب ابواب النهى ... الا الذي منهم بكم قد لاذا
حتى غدا علماؤنــا بشقةٍ ... يجدون مفتاحاً لها نفاذا
فاذا رأى التلميذ ذاك ولم يجد ... ما عابه ان يسرق الاستاذا

مستدركاً على هذا بقولي اني من عداد المشتركين بجريدتكم دفعاً لما يخالج الذهن من ظن ياثم صاحبه وينزلني منزلاً لست من اهله فاني ما قصدت الا التماس العذر للاخوان واظن هذه الكلمات تقوم مقام نصيحة لهم بالتي ٠٠ وفقني الله واياهم لما فيه مصلحة البلاد والعباد

***

جاءنا هذا الحمل من قنا من قول الفاضل مصطفى افندي حسن رئيس ادارة تفتيش فرشوط سابقاً وهو

مطلع

يا سي نديم جيتْ اشكي لك ... بالله اسمع لي واحكم
واوعى تقول لما احكي لك ... (الضرب في الميت يحرُم)

انظر وشوف احوال اليوم ... يا صاحب الذوق والفطنه
واحكم وورينا حكمك ... لحْسَن لنا احوال لعنْه
احوال مترضيش الخالق ... ابدا ولا لهـا شي معنه

واللي يخالف ويعاند ينحط والبادي اظلم

القصد حاجه نبديها واللى يوافق احسن له
والنصح واجب نقديه ومقدمه يشكر فضله
والحق ما حد يذمه الا المغفل من اصله
واللي على كيفه داير لا بد يرجع يتندم

من كام سنه طلعت موضه محمد عارف جتنا منين
نلعب قمار بالنقديه ونشتري الكسوه بالدين
في التسعه لسباقي النصره ومكسب القرش بقرشين
واللي سحب عشره وعشره يسكت ما يعرف يتكلم

فلوس تجي وتروح حالاً ويروح معاها كام فدان
مرّه ومرّه يضيع البيت وترتهن باقي الاطيان
بعد الغنى يصبح ماحي محتاج الى حق الدخان
لكن يروح يلعب تاني ولو بطربوشه الافندم

يبقوا العيال عاوزين مونه وحضرته داير حايس
وفي كل قهوه يشرب كاس يضحك ويلعب ويجانس
وبعد ما يخدّر خالص في المميره يروح يتآنس
يلعب قمار لما يفلس يطلع مكشر ومغمغم

يطلع مهوش عارف يمشي وم الزعل يكره ذاته
من غفلته يعاود يلعب ولو يبيع لبس مراته

صدق المثل واللي قاله　　التور بغلّب حرّاته
لعب القمار كله خساره　　لكن يسيدي مين يفهم

ان حد قال ارجع يكفيك　　واللي يروح خليه مصرور
ولاَّ اصرفه فصَالح بيتك　　بعد الخراب يصبح معمور
يزعل ويتخلق ويقول　　دا بس ظهري كان مكسور
دعنا يسيدي بحياتك　　القصد انا بدي اتعلّمْ

يفضل على الالعاب عاكف　　ولا يقف عند حدوده
يرمي الجنيه ووراه عشره　　فرحان بكثرة موجوده
وعند ما ينفضْ خالص　　يطلع يناجي معبوده
محلاه كده لما يسأل　　اقصد كريم والرب اكرم

يفضل يحوس زي المجنون　　على الفلوس نشفان ريقه
وعند ما يعكم قرشين　　من اجنبي ولاَّ صديقه
على القمار يطلع يجري　　مش مفتكر ساعة ضيقه
يحطهم لما يروحوا　　يرجع كما كان يتلطم
يشوف كده ولا يرجعشي　　القصد قال عاوز يكسب
كلام بعيد ميطلهوشي　　ابدًا ولو ركب الاشهب
لكن شطان يحسن له　　والنجم تحصيله اقرب
ان كان ينام مقدار ساعه　　بالتسعه لسباتي يحلم

يا ما القمار ضيع املاك　　واواني كانت مخزونه

وخرب بيوت لا بل سريات　　بالعز كانت مشحونه
واللي كسب يني وجرجي　　عايشين بحاله مامونه
وابن الوطن اصبح في حال　　اسود مزفّت ومسخمْ

آدي التمدن والموضه　　واللطف والظرف الجاري
وادي الخلاعه والخفه　　عند الجماعه الطيارسے
وعنـدهم موضه جديده　　اللي يخاف هيبة الباري
ومـاشي حشمه ميجنبصشي　　قالوا عليه راجل ابكم

واخر كلامي اهديك تسليم　　والفين تحيه عال العال
وادعي الكريم ربي القادر　　يصلح اليك كل الاحوال
ويكون معينك على قصدك　　وتهذب الدون والجهال
وابن الوطن من ارشادك　　يعود لمجـده ويتنعمْ

واللي ما يسمشي نصحك　　ومن القبيح ما يتلوّم
يصح فيه قول القائل　　(الضرب في الميت يحرم)

وردت لنا هذه الرسالة من اسيوط بقلم احد نبهاء المصريين والزمنا ان ندرجها فاتباعاً لاشارته نشرناها بعد اختصارها وهي

قد وجب على الوطن العزيز وكل ابنائه ان يرمقوك يا استاذ الارشاد ومدرس التهذيب بعيون الاعتبار والاستحسان ويعيروا نصائحك آذاناً واعية وقلوباً مبتهجة ونفوساً تقدر تلك الجمل قدرها . اذ لم يظهر الاستاذ

الاغر الا في زمن هجمت علينا فيه جيوش الازياء والتقاليد فانتزفت دم ثروتنا واقعدت هممنا واورثت عقولنا وابداننا امراضاً يعز استئصالها بمرور الاعوام الطويلة وجرعتنا غصص الفاقة والاحتياج · ومن العجيب ان هذه الدواهي المنسترة باسم اللطائف الاوروباوية حجبت ابصارنا عن طرق التقدم والنجاح اذ صارت حصناً منيعاً يمنعنا من المسابقة في هذا الميدان فاننا نشرب الاشربة الافرنجية على اختلاف انواعها ولا نبحث عن جواهر تركيبها ولا عن السموم القتالة المختلطة بها ولا عن فتكها بابداننا وعقولنا واموالنا · ونلبس الازياء الافرنجية من احسن مودة واظرف وارد جديد ما بين فرنساوي وانكليزي ونمساوي وغيره ولا نهتم بالبحث عن كيفية حياكتها وتفصيلها وخياطتها ولا نميز بين متانة ملبوسنا الوطني وحسنه وما يترتب على استعماله من احياء الصنعة وثروة الصناع · ولا نبالي بالاضرار البدنية الناشئة عن تقميطنا بملبوس غريب يناقض استعدادنا الصحي او المرض الموروث عن آباء وجدود ذوي عمائم وقفاطين وزعابيط كما لا نبالي بضرر المآكل الافرنجية لمن لم يعتدها فقد تهالكنا على التقاليد باسم الحرية و بعدنا عن اطوار الانسانية بامور سميناها تمدناً وهي احط من درجة المتبربرين بل من درجة الحيوان · ولم ندر الى اي حد تنتهي بنا هذه الضربات القتالة التي نزعم انها حرية وتمدن وقد تركتنا مفتخرين بالمعاصي والشرور ولم نقتصر على هذا الضرر العادي بل تعديناه الى مس عقائد الاديان بعدم الصوم والصلاة وترك الروابط التي تربط العبد بمعبوده · ولعمري ان هذا قد زاد في الطنبور نغمة فاننا عوضاً عن سعينا في طريق التقدم الحقيقي قد سعينا في طريق

الرذائل · لا شك ان حالتنا الحاضرة تشبه عليلاً مصاباً بمرض باطني وقد قصد دجالاً فاعطاه دواء قابضاً فاصبح يشكو مرضين فلو قصد الطبيب القانوني للزمه ان يعالج مرض الدجال اولاً وهذا ينطبق على احوالنا فاننا بدلاً عن معالجة امراضنا القديمة بانوار التمدن قد زدنا عليها كافة الرذائل وكفانا برهاناً ان بزوغ انوار التمدن امام اعيننا لم يكسبنا انهاضاً ولا ايقاظاً بل زادنا خمولاً وكسلاً فلذلك كان من حق الاستاذ استعمال النصيحة على ألسنة ذوات القناع لانهن شريكات الرجال في الافراح والاحزان وهن اولى بابداء النصائح بصفة كونهن جزءًا مهماً في الهيئة الاجتماعية فان لم تؤثر نصائحهن فلا امل في اصلاح الرجال بعد ذلك ولا يكره النصيحة بلسانهن الا متعنت قد حجب عن اللطائف فنرجوك ايها الاستاذ ان تستمر على هذه الخطة الضامنة للفوائد والنجاح والا فان سكت عنا وتركتنا في بحر الغرور والضلال فعلى آمالنا في التقدم السلام مسيحه الياس

المعلم حنفي ونديم

ح · انت فتحت مدرسة البنات الجمعه اللي فاتت · ن · نعم اياك تلتفت الناس وتربي بناتها على الادب والامور النافعه · ح · يخي انا كنت ويا شوية سكارى ديك النهار وافتكرت امور اعترضنا عليك بها · ن · زي ايه الامور دي يا معلم حنفي انت راخر رايح تعترض عليَّ انا رايح الاقيها منين ولاَّ منين · ح · انا اعتراضي طيب وبيدي حق يا ترى انت رايح تعرف ضرر الخمره اكتر من الحكما والا انت بس اللي تعرف ضررها وكل

الناس اللي بيشربوها دول ما يعرفوش ضررها مع كونهم بيعيوا بها و يمرضوا
ويقاسوا الهول وعارفين ان كل البلاوي اللي حطت عليهم دي اصلها
الخمره ولا يرجعوش عنها فكلامك رايح يفيد ايه واللي يعرف انهم عارفين
ضرر الخمره ولا يبالوا بشربها يعرف انهم مجانين والمجنون تنصحه تقول
ايه · فوت الباب ده وادخل بنا في موضوع تاني وبلاش وجع راس
وتعب قلب اهو انت على راي اللي قال اباات اعلم في المتيلم بصبح ناسي
·ن· ودا كلام ايه يا معلم حنفي الكلام البطال ده انت ما تعرفشي
ان الشباب لما يحكم على الانسان بعمي عينه عن السكه العدله وينسيه
علومه خصوصاً اذا كان له صاحب فلاتي من اولاد الهجمه الصايعين اللي
مالهم صنعه الا تلف اولاد الناس الطيبين فالانسان ان سكت عن النصيحه
والارشاد فتح على اهل بلاده ابواب الهلاك لكونه يعرف الحق ولا يقولوش و يعرف
الطريق المستقيم ولا بيبنوش والحكما اللي بتقول عليهم دول من الشباب اللي
لسّه مكملشي عقلهم ولا عرفوش شرف نفسهم والاّ كل اخواننا الحكما ماشيين
في كمالهم ولا تلاقيش واحد منهم ماشي في سكة الخبص واللبص ولا يدخل
المحلات المشبوهه ابدًا · ودا ليه لكونهم عند الناس زي اغوات الحريم يعني
الانسان يآمنهم على حريمه زي ما يآمن الاغا فاذا كان الواحد يعرف ان
الحكيم خباص وسكري وفلاتي ازاي يدخّله على حريمه بالحاله دي فتلاقي
الحكما الطيبين محافظين على شرفهم وماشيين في أدبهم ما حدّش يقدر يعيبهم
بعيب وتلاقي الناس عاطيينهم واجبهم وعارفين قدرهم ويخلوهم يدخلوا الحريم
في غيابهم لانهم امنا وناس طيبين قوي واما الشوية الاولاد اللي انت شايفهم

دول لسّه طايشين ولا يُحسبوش في الحكا ولا حدش يآمنهم على فرخه حتى موش على حريمه · لكن يلزم الانسان ينصحهم ويردهم عن الملس ما تعرفشي ان الواحد منهم لما يسمع كلامنا ده بتندم ويقول يا ريت اللي جرى ما كان ويبقى الكلام داخل في جتته زي السم لانه يعرف ان الناس تتنبه ولا تأخدشي لحريماتها الا الحكا الكمّل ويفضلوا دول صايعين ما حد يعتبرهم حتى لو كانوا شطّار ما حد يسأل فيهم الا اذا كان واحد خباص زيهم يمكن ياخدهم لاهل بيته · وكان الافنديه اللي بتقول عليهم لا بد من نصيحتهم وزجرهم لاجل يلتفتوا لحالهم والا اذا كنت اسكت وانت تسكت يبقى ثمرة الناس ايه · ح · لكن انا شايف ناس بتعمل بالعند ويأك ودايرين طول الليل من الخماره دي للبيره دي للمحششه دي فخايف ان كلامك يقوّيها في دماغهم ويخليهم يزيدوا المبله وحل · ن · الناس اللي بتشوفهم دول يعملوا كده دول ناس دون ما لهمش شرف واحنا ما نعوّلشي عليهم وانما نعوّل على الناس اللي سحبوهم دول وتلفوا عقولهم من اولاد الناس الطيبين ياما ناس رجعوا يا معلم حنفي وتابوا وتنبهوا وعرفوا الصوره ايه · انا لما افوت من الازبكيه على القهاوي يقوموا الناس يخبوا وشهم مني احسن ما اعرفهم واقول عليهم فاللي يستحي النهارده يتوب بكره واما الاولاد المجرمين اللي بالك فيهم دول بايعين جتتهم ولا بقاش فيهم عقل وان كنت تشوفهم زي بني آدم وهدومهم نضيفه لكن دول حمير حتى الحمير يمكن يفهموا عنهم فانت ماتخلطشي الناس الطيبين في الناس البطالين · وكان يا معلمي اذا كانوا اولاد الناس الطيبين يتوبوا اولاد الاجرام رايحين يسكروا على كيس مين ملزومين يتوبوا زي اسيادهم · ح · بقى على كده نتعشم

بالخير ونقول لسه فيها رجا · ن · أمال ما عندك الا كل خبر دلوقت كمان النسوان اتنبهوا ونازلين على عيون رجالتهم نزله طيبه · ولسه كل ما دا يتعصبوا على الرجاله لما يخلوا عيشتهم زي القطران · يبقى هوا الواحد منهم بهيم خالص لما يبقى الاستاذ يرذل فيه بين الناس وامراته تلعن ابو خاشه في البيت موش رايح يستحي على عرضه ويشوف الناس الطيبين بيعملوا ايه ويعمل زيهم · هوا اعمى موش شايف الامرا والبشوات والبيهوات الطيبين ماشيين في ادبهم والناس تحترمهم وتعرف مقامهم · بالله يا معلم حنفي اذا فات عليك سكران ان شا الله يكون بيه ولا غيره وتكون قاعد حاطط رجل على رجل تعتبروش والا تقوم له والا تسأل فيه ما بقى زيه زي واحد حمار لانه ما عرفشي قيمته ولا شرف رتبته ولا شرف خدمته ولا شرف نفسه وباع دول كلهم بكاس عرقي فاللي زي ده مالوش اعتبار ولا مقام · وكان يا معلمي اذا فرضنا وكان واحد من دول في وظيفه ويقعد بالليل ويا الصغار والا ويا النسوان المر رايح يحكم عليهم الصبح ازاي وهوا زيو زيهم هوا فيه احسن من العقل والكمال والبعد عن الامور المذيان ونقول لي اسكت بلاش نصايح · ح · والله انت يا سي نديم تعرف الصوره ايه خليك نازل على الجماعه دول اياك يتوبوا وتنصلح احوالهم ورينا بعينك ولا تنساش البنات من كام كلمه كل يوم والتاني على شان رخرين يتهذبوا ويتم المقصود · · ن · ان شا الله ربنا يصلح الاحوال ونشوف الامور بقت صنعه والحاله عجب دا ربنا فضله واسع

—٭—

جواب على سؤال الخنثى

جاءنا من حضرة الفاضل الشيخ علي محمد سالم من علماء طنطا جواب واعتراض على سؤال الخنثى وقد اطال فيه فلخصنا منه قوله—ان حكم الخنثى معلوم مقرر في كتب الفقه وان مثل المسئول عنه من قسم النساء ولا يعول على اللحية وعضو الرجال المعطل منه حكمه حكم السلعة ولكن نعجب لصدور هذا السؤال من بباوي يني طالباً للجواب من الشرع الاسلامي مع انه لا يدين بهولا بد وان يكون للخنثى حكم يخصه في الدين المسيحي فكان عليه ان يسأل رؤساء دينه والمقصود من الاستاذ عدم قبول المسائل الفقهية بعد ذلك فانك ان فتحت هذا الباب فقد عرضت الجريدة كلها للسؤال والجواب وحيث ان الفقه له كتب معلومة فمن اراد شيئاً منها فليطلبه هناك ولعل لصاحب السؤال مقصداً لا نعلمه فيعذر اما ان قصد السؤال مطلقاً فانا نعترضه بتعرضه لامر يعلمه الخاص والعام اذ ليس هذا من المباحث الخفية التي يسأل عنها في الجرائد العلمية وبالجملة فالمرجو سد هذا الباب بالمرة

—الاستاذ— اننا سألنا السائل عن المقصود بهذا السؤال ان كان مسلماً او مسيحياً او اسرائيلياً فقال لم اقصد شخصاً معيناً من اي دين وانما قصدت الاستفهام عن حكم شرعي عندكم لاقف عليه ولا يلزم من معرفتكم لهذا الحكم معرفتي مع كوني مسيحيا فاني لم اقرأ كتب فقهكم ولهذا سالت هذا السؤال على اني لا اعرف شخصاً موجوداً الآن بهذه الصفة حتي يكون مقصوداً لي— وبهذا اندفعت الشبهة عنه واكتفينا من جواب الشيخ علي محمد بما قدمناه والا فانه اطال القول اعتراضاً على السائل باكثر من ثلاث صفحات

اعتذار

جاءنا كثير من الالغاز لكثير من اهل الفضل والادب وحيث ان هذا الباب لا طائل تحته لم نفتح له باباً في جريدتنا ولا نتعرض له فان استبدل هؤلاء الافاضل الغازهم برسائل علمية او فوائد تاريخية او انواع بديعية نشرناها شاكرين سعيهم في خدمة العلم والأمة واما الالغاز فليعفونا منها

جاءنا هذا السؤال من حضرة الفاضل الشيخ بيلي علي وكيل الجريدة ببلقاس والبراري ونصه

يا ايها الاستاذ بل   يا روض حسن لا يمل
يا بحر علم زاخر   يا شمس عصرك يا بطل
ما قصة القاضي عمر   حتى به ضرب المثل
فالناس تضربه لمن   اضحى يدقق بالعمل

الجواب

هو غالباً عمر الخليـ   ـفة نجل خطاب البطل
اذ انـه ضرب ابنه   حتى الى الاخرى ارتحل
واتم حد الشرب من   بعد الممات بلا مَهَل
او ان قصته التي   مع نجل عمرو في الجبل
او انه عمرٌ فريـد   بني امية في العمل
هذا الذي يبدو لنا   ولعله وفَّى الأمـل
ونود ممن يعلمو   ن خلافـه سد الخلل
برسالة عن اصله   ولهم مدائح من فَضَل

ثناء وتهنئة

نتقدم بين يدي الحضرة الفخيمة الخديوية بالثناء والشكر الواجبين علينا في كل آن خصوصاً على توجهاته بالرأفة والحنان على المحتاجين من رعاياه لعفوه الكريم واحسانه العميم كالعفو المتفضل به في هذا الاسبوع على المشتركين في الحركة العرابية فقد عفا خلد الله ملكه عن الكل ومنحهم التمتع بجميع الحقوق المدنية وردّ اليهم ما كانوا جردوا منه من العناوين وعلامات الشرف والامتيازات وسوّغ دخولهم في الخدمة بلا احتساب مدد هم السابقة في تسوية مكافأة او معاش . وهذا الامر الكريم لا يشمل من سبق الحكم عليهم بالنفي المؤبد . فنهنئهم بتعطفات سيدنا ومولانا الخديو المعظم عليهم ونرجو لهم ما ينسيهم آلام ما حل بهم في الايام الماضية . وعليهم ان يديموا الدعاء لمن اعتقهم من رق الضنك والفاقة حرسه الله

—*—

رثاء

رزئنا بوفاة العالمين الفاضلين المرحوم الشيخ محمد البسيوني مفتي المعية السنية وامام الحضرة الفخيمة الخديوية والمرحوم الشيخ احمد القبجي الاول بمصر والثاني بالاسكندرية فنعزي آل بيتهما كما نعزي العلم واهله في علاَّمتين كان لهما من بعد الصيت وعلوّ المكانة ما عرفه لهما كل انسان

الاستاذ

الجزء الثالث عشر من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ٢٥ ربيع الثاني سنة ١٣١٠ و٠٦ هاتور سنة ١٦٠٩
الموافق ١٥ نوفمبر سنة ١٨٩٢

طريق الوصول الى الرأي العام

يعلم الانسان ان اوقاته ثلاثة وقت عمل · ووقت نوم · ووقت فراغ منها · ومقتضى النظر في الحصول على الرأي العام في المجتمع المدني متى يكون · اما وقت العمل فان ذلك غير متيسر فيه لاشتغال كل انسان بخدمته او تجارته او صناعته او زراعته وتفرق المجموع حال العمل تفرق تشتيت والنظر في المصالح المدنية والواجبات الوطنية لا يكون الا في الاندية والمجامع بتبادل افكار عقلاء الامة سؤالاً وجواباً وسلباً وايجاباً بما عند الافراد من الاخبار الطارئة والحوادث العارضة والمسائل العلمية والوسائل التجارية والبواعث الوطنية والحوافظ الملكية والخصائص الجنسية والفوائد اللغوية والمحسنات المدنية فانه يستحيل على فرد ان يستقل بهذه العلوم نظراً وبحثاً وتنفيذاً مهما ارتفعت درجته في المعارف واتسعت افكاره بالتجارب بل لا بد له من ايد يكثر بها العمل والسنة تنتشر بها الفوائد واصوات تُسمع القاصي

والداني ممن تجمعهم الوطنية او تضمهم الجنسية او تعمهم السلطة الدولية . وهذا لا يكون الا باجتماع العقلاء لتبادل الافكار المنتج للرأي العام . ووقت النوم معطل من القول والفعل معاً فلم يبق الا وقت الفراغ من العمل والنوم والناس فيه ثلاثة اقسام القسم الاول اهل الاجتماع في البيوت وهم الامراء وارباب الوجاهة والاعتبار الذين لا يتنازلون لمشاركة صغار الامة وضعفائها في المباحث السياسية والمحسنات المدنية وهذا القسم وان تعالى عن افراد الامة بما له من المكانة عند الوازع الاكبر وقيامه بوظائف عالية تضطره الى راحة الفكر تارة واستعماله حيناً في واجبات الدولة وحقوق الامة ولكنه الفاتح لابواب المباحث للطبقة التي دونه بما يبديه من الاعمال والاقوال فهو بالنسبة الى الامة كالمؤلف الذي يعرض كلامه على اهل البحث والانتقاد وان كانت اوامره محترمة بالنسبة لعلو مقامه ولكن احترامها لم يمنع العقلاء من النظر فيها وتبيين فوائدها ان كانت مسلَّمة ومضارها ان كانت معترضة واولى الناس بالبحث والتدقيق في هذا المقام محررو الجرائد ورجال المعارف . وهذا القسم في اوروبا اوسع رحاباً والين جانباً من امثاله في الشرق فان رجاله هناك كثيراً ما يدخلون المجامع العمومية ويقبلون الاعتراضات ويجارون الامة في كثير من الاقوال والافعال وهذا الذي وسع نطاق علم السياسة هناك واهَّل كثيراً للقيام بمهامها لقيام مبادلة الافكار قيام مدرسة يتعلم فيها المرشحون لها والقائمون باعمال الدولة ممن لا بد لهم من مشاركة الامراء في الرأي يوماً ما . والذي اخَّر هذا القسم في الشرق كون تنازل امرائه عن العظمة وشدَّة الاحتجاب عن الامة حديث العهد ويصعب على النفس ان

تترك ما ألفوها دفعة واحدة · وما يمنعهم من مشاركة الامة في الرأي الا التهور في الكلام والاعتراض بغير تروٍ ولا تبصر في بعض من يشاركونهم في المفاوضة ونرى هذا القسم في مصر قد تقدم تقدماً ألحقه برجال اوروبا فقد سهل حجاب الحضرة الخديوية الفخيمة وتنازلت لزيارة المدارس والمعابد والمعامل والمستشفيات وقبلت زيارة رجال حكومتها واعيان رعيتها وجموع النزلاء والغرباء وتجول الجناب العالي في بلاده محافظاً على راحتها سائلاً عن حالتها مجتهداً في صيانتها من الاخطار اما الوزراء فقد تنازلوا حتى شاركوا الافراد في المجامع الادبية والمحافل العمومية ولهم ميل لقبول افكار العقلاء ومشورة رجال الشورى · والامة المصرية كذلك ظهر فيها من ذوي الفضل من ادخلتهم معارفهم وتجاربهم في ديوان المرشحين للمناصب العالية والوظائف المهمة فاذا تمحضت اقسامهم للنظر فيما ينظر فيه اهل الفضل كانوا اهلاً للقيام بكل اعمالهم على الطريقة التي لا تنكرها عليهم اوروبا لاتحادهم معها في السير وهم وان وجد فيهم اهل الكفاءة الآن ولكن اذا تكثر هذا الفريق العامل او المهياء للعمل كان الحصن الحصين بين يدي خديوينا المعظم والركن المتين لاعتماد اوروبا عليه ·

القسم الثاني اهل الاجتماع في المجامع الادبية من النبهاء والعقلاء وهم الطبقة الثانية بالنسبة الى الوزراء وهؤلاء ان كان اجتماعهم للنظر في مصالحهم الذاتية وطوارئهم البيتية فقد قطعوا من جسم المجتمع المدني عضواً عاملاً وعطلوا وظائفه التي كان يؤديها لو لم يتقيد بذاتياته · وان كان اجتماعهم للخدمة الوطنية والقوة الدولية ومبادلة الافكار فيما يقدم الامة علماً وصناعة وزراعة وتجارة والبحث في الضروريات المدنية والقواعد الملية والمحافظة على شرائع الامم وتعريف كل

طائفة طريق المحافظة على الاصول الدينية والعوائد الوطنية والحقوق الملكية وتعضيد القوة الحاكمة بالمساعدة الادبية وسكون الافكار ولزوم الهدو في الحركات والبعد عن الفتن وتهييج الافكار وحفظ حقوق الاستيطان للغرباء والنزلاء كانت مجامعهم اندية فضل ومجالس علم تتعلق بنجاحها الآمال بل تحط ببابها الرحال · ومعلوم انه يشترط في رجال هذين القسمين سلامتهم من كل ما يخدش الشرف او ينزل بهم الى مجامع الغوغاء ومجالس التهمة لكونهم ائمة الامة يقتدي بهم في كل ما يصدر عنهم من القول والفعل فكلما ترفعت نفوسهم عن سفاسف الامور ومجالس اللهو واللغو كلما كانت الامة اقرب الى التقدم واميل الى الآداب ومحاسن الصفات وقويت ثقة الافراد بهم فلا ينتخب للشورى الا منهم ولا تدور دوائر الاعمال الا بهم ولا تتجه انظار الدول الا اليهم ولا يعول في اخذ الرأي العام الا عليهم ولا تتوفر شروط الكمال والاستعداد الا فيهم · فان نزل فريق منهم عن رتبة اعتباره وفارق مجامع امثاله وشارك غوغاء الناس في مجالسهم المبتذلة وساواهم في تناول ما يفسد العقل من المسكرات والمخدرات في اماكن السفلة ومجامع الانذال فقد هبط وسقط وترك مركزه من المجتمع المدني خالياً من عضو عامل فان عاد اليه وهو على تلك الحال سرت فيه التهمة الى بقية اعضاء المجتمع عند المراقبين الذين خصصوا انفسهم لاستطلاع اخبار الامم وما هم عليه فيصعب القول بوجود الرأي العام اذ ذاك لمزاحمة من لا يصلح للمفاوضة وتشويهه مجد العقلاء بعدّه من افراد المجمع المدني — القسم الثالث صغار الخدمة ومتوسطو التجار والعمال والصناع وهؤلاء كالعنوان للامة التي هم منها فكلما كانت الآداب والعلوم فاشية فيهم

كلما كانت عصبية الامة قوية الجانب عظيمة الشأن فان هذه الطبقة مؤهلة لصعود مرقاة الطبقة الثانية ولا يمكنها مزاحمة العقلاء ومجاراة ذوي الافكار الا اذا تطهرت من دنس الاهواء وبعدت عن مجالس السوء ومجامع الفحش والسخرية واندية معدمات الشرف والذات والمال · وقد جرت عادة الناس ان يخرجوا الى الاماكن المعدة للاجتماع العام عند فراغهم من الاعمال ترويحاً للنفس وتنشيطاً للفكر وقد تنوعت هذه الاماكن بحسب العادات والاذواق الاستحسانية فمنها مجامع الرياضة البدنية كالبيلياردو والنرد(الطاولة)والشطرنج ونكون هذه في مجامع الرياضة الفكرية حيث يجتمع الناس في القهاوي للأنس والسمر ومبادلة الافكار وتطلع الاخبار· ومنها مجامع الرياضة النظرية كالتياترات فانها رياضة نظرية عائدة بالفوائد الكبيرة على البدن خصوصاً وعلى المجتمع المدني عموماً لما فيها من تمثيل الوقائع بصور المستلذات نظراً او سماعاً · وقد شذ عن المجامع الادبية مجامع اللهو والفحش كالبير والخمارات والمراقص والمقامر والمواخير ولا ينزل من فضيلة الكمال التي يدركها في المجامع الادبية الى رذيلة النقائص في مجامع اللهو والفحش الا من رضى لنفسه الانقطاع عن الهيئة المدنية والانتظام في سلك المتوحشين او الراجعين الى البهيمية بمنظر من اهل المدنية · ومن مجامع الرياضة مجالس السماع الخالية من الغوغاء وام الخبائث فان التغني بالشعر اللطيف الحاوي للمعاني الرقيقة المنبه لافكار العامة للسعي خلف الفضيلة والمزايا الجميلة مما يحرك الطباع للعمل ويبعث في النفوس رغبة فيما تضمنه الشعر من مقاصد الشعراء الجليلة · وحبذا لو كان لنا مغنى مصري خال من الخمور والمومسات

والغوغاء لا يدخله الا أناس مشتركون فيه شهرياً او سنوياً بتذاكر مخصوصة برآسة اشهر المغنين كالمجيد المتفنن امير الاغاني عبده افندي الحمولي واصحابه الشيخ يوسف خفاجه ومحمد افندي عثمان واحمد افندي الليثي وامثالهم ويشترط ان يكون لهذا للغنى مجلس ينظر فيما يغنّى به من الاشعار والادوار بحيث يحجر على الادوار السخيفة والضروب الخارجة عن حد الآداب فلا يرخص للمغنين الا بما في سماعه تنشيط وفي كلماته معان تعجب العقلاء ويرضاها الفضلاء كما يشترط ان يكون المغْنى المصري تحت ادارة مصريين لا يشاركهم في إدارته اجنبي ليكون وصفه بالمصري جارياً على حقيقته. ومن هذا كله نعلم ان الرأي العام لا يؤخذ الا من المجامع الادبية كيف كانت والاندية الرياضية الخالية من الغوغاء ومالوف المفتونين فاذا فقدت امة هذه المجامع واستبدلتها بمجامع اللهو واللعب فعلى رأيها العام السلام. ونحن نرى ان القوة الفكرية امتدت في البلاد المصرية وتغذى بالمعارف والآداب كثير من المصريين وتعددت مجامعهم الادبية في البيوت والمنتزهات وكثر تطلعهم للاخبار وقراءتهم للجرائد على اختلاف مصادرها ولغاتها وابعد العقلاء منهم في النظر والتدقيق حتى بحثوا في خفايا سياسة اوروبا ومظاهر اعمالها في الشرق وهذا مما يحقق آمال الاوروبي في المصريين حيث يراهم اهلاً للقيام بالاعمال الفكرية والادارية ويرى فيهم الجامعة الوطنية المنتجة للرأى العام. ولا ننكر اننا وصلنا هذه الغاية الجليلة باحتكاك افكارنا في افكار الاوروباويين بما تنقله لنا الجرائد من اخبارهم وما نسمعه من سعيهم خلف الآداب وباعث العمران ومن هنا يعلم ان المغرمين بالشراب ومجامع

الغوغاء قد اخطأوا طريق الوصول الى الرأي العام وخالفوا اهل الادب والكمال فهم اجانب من الامة وان ولدوا في البلاد

مدرسة البنين

نديم وحافظ

·ن· يا ولدي المقصود من كلامي معك تهذيبك وتعليمك العلم الذي به تعاشر اولاد المدرسة وغيرهم فخاطبني في كل شؤنك واطلب مني بيان كل مالم تفهمه من الكلام وتعريف ما تراه من وقائع الاحوال ·ح· امي تضربني كل يوم لأجل غسيل وجهي كل يوم فانا اغسل وجهي مثل الصغار ·ن· غسل الوجه لازم كل يوم لازالة الوسخ الذي يصيبه حال المشي في الطرقات ونظافة العينين من الرمص الذي تقول عليه العماص فان الهوا حامل لغبار دقيق كلما مر فيه الانسان لصق بوجهه الغبار فغسل الوجه يزيله وينشط الانسان فالذي فعلته امك معك لطيف لاجل ان تعلمك النظافة وتخرج متعودًا عليها من الصغر والا اذا تركتك من غير تعليم مثل اولاد الناس الجهلة المتروكين لهوى انفسهم تطلع وسخا قذرا تنفر منك الناس وتكثر عليك الامراض ·ح· اذا كان كذلك قل لي على الذي يلزمني لما انام ولما اقوم من النوم ·ن· لما تتعشى تمش في البيت او العب مع اخيك او اختك قدر ساعة او ساعتين لاجل ينهضم الاكل يعني تبقى نصف جيعان وبعد ذلك تقلع ثيابك التي كنت تلعب فيها وتلبس ثياب النوم وتكون واسعة ليس فيها رباط للرجل ولا حزام للوسط ولا عمامة على الراس فان ربط الاعضاء عند النوم يؤثر في تعويق حركة الدم ويحدث

امراضاً صعبة فلاجل تنفس جلدك يلزم ان تكون ثيابك واسعة فان جلدك كله مسام اي عيون صغيرة تخرج منها ابخرة من داخل الجسد فاذا كتمتها جلبت الضرر على نفسك ولا بد ان يكون نومك في قاعة نظيفة واسعة مرتفعة السقف وتقول لوالدتك والا لخادمك يقلب فرش النوم كل يوم ويفتح الباب والشبابيك لاجل تغيير هوائها ولا تترك في قاعة نومك صناديق ولا اواني فانها ان كانت مدهونة او بها امتعة امتصت الاشياء التي في الهواء اللازمة لصحتك . واذا رايت الاكل ثقيلاً في جوفك فاعلم انه سوء هضم فيلزمك تستعمل يديك في عمل يساعد على الهضم مثل نقل فرش من جهة الى جهة او مرجحة في خشبة مرتفعة فان حركة اليدين تساعد على الهضم احسن من المشي وعند النوم تنام على الجنب اليمين قبل تمام الهضم فان كبدك من جهة اليمين وهي اقوى على تحمل حفظ المعدة بما فيها من القلب الذي هو في اليسار و بعد الهضم يكون النوم على اليسار . ولا تنم على ظهرك نوم استغراق فان الاستلقاء على الظهر لا يكون الا للراحة وقدح الفكر فيما يريده الانسان . ولا تنم على بطنك نوم استغراق ايضاً فان ذلك مضر بالبصر والمخ وانما اذا كان عندك سوء هضم او ضعف في معدتك لا بأس من نومك على بطنك مستيقظاً وجعل مخدة تحت صدرك لتحفظ الحرارة وتساعد المعدة على الهضم ولا تفتح شبابيك القاعة وانت نايم ليلاً وان احتجت لفتحها نهاراً فلا تقعد امام تيار الهواء فان الهواء عند مروره من الشباك او الباب يكون كتيار الماء المندفع من عين القنطرة وهو يضر الانسان ضرراً كبيراً . ونبه على والدتك او خادمتك انها لا تزعجك عند ما تنبهك من النوم بفتح الباب بقوة او بصوت عالٍ او بتحريكك

بعنف فان قيام الانسان من النوم بالفزع بسبب امراضاً خطرة وربما قتل الانسان فجأة . وعند ما تقوم من النوم لا تخرج من الفرش بسرعة وانت عرقان او محاط ببخار جسمك الذي كان محفوظاً تحت الغطاء بل زحزح الغطاء عنك شيئاً فشيئاً حتى يحيط الهواء البارد بجسمك ثم قم وخذ عليك غطاء مثل عباءة او حرام او ملاءة وافتح باب القاعة وانتظر برهة حتى يتغير هواؤها وتستنشق الهواء الجديد الداخل فيها ثم اخرج لقضاء الضرورة وعند ما تدخل بيت الضرورة لا تكثر من الجلوس فيه الا بقدر الحاجة ثم اغسل المحل بعد الفراغ غسلاً جيدًا برفق من غير عبث فيه ولا ضغط بقوّة زائدة فان القصد ازالة الوسخ لتحفظ ثوبك من القذر وتمنع التعفن عن المحل فان بقاء القذر عليه يحدث الباسور والناصور وشقوق المقعدة والمسح بالورق يكفي عندنا معاشر المسلمين اذا ازال عين النجاسة ولم ينتشر الخارج حول المحل ولذلك ترى أثر القذر في ثياب الذين يمسحون بالورق بلا اعتناء ولا بأس بتنشيف المحل بعد الاستنجاء فان بقاء البلولة في الثوب يوجب التصاق الاوساخ به اذا قعد الانسان على فرش غير نظيف او كرسي معفر بالتراب . وبعد خروجك من بيت الحاجة تملأ الابريق ماء نظيفاً مروّقاً وتقعد على كرسي عال او مخدة لتبعد عن رشاش الماء وتغسل وجهك في الطشت والاحسن انك تتعلم الصلاة وتتوضأ وتصلي الصبح لتخرج من صغرك مواظباً على الصلاة وكذلك رفيقك بطرس يلزمه ينظف نفسه ويصلي على حسب اعتقاده وقواعد دينه فان الشخص الذي لا دين له لا ذمة له والانسان اذا كان لا يخاف من نار ولا يطمع في جنة فان القانون لا يمنعه من فعل ما يشتهي من قبيح

ومليح وثمرة الاديان حفظ النفوس من الفجور والتعدي على الغير وحث الانسان على السير المستقيم والمحافظة على حقوق اخيه وجاره ووطنيه ٠ح٠ انا لا اعرف الصلاة ولا الوضوء ٠ن٠ في الدرس الثاني تعرفها ان شاء الله تعالى

مدرسة البنات

حفصة وبنتها سلمى

٠ح٠ يا بنتي انت كبرت وبقيت عروسه حقك دلوقت تمسكي شغل البيت ولا تخلي حد يعمل حاجه على شان تتوضبي من دلوقت يا سلمى ٠ البنت ان ما كانتشي تفتح عينها وتتعلم كل حاجه تبقي زي قلتها ٠ يا ترى يا بنتي اذا تزوجت في بيت ولك فيه سلايف والا اخت لجوزك والا قرايب وكنت لوحدك لا معاك جاريه ولا خدامه اللي رايح يعمل لك حاجتك مين سلفتك والا حماتك ولا اخت جوزك ٠ وخليك اجوزتي في بيت ما فيهشي حد غيرك مين يعمل لك حاجتك ان كنت فاكره في غنى ابوك وخدامينه دا يبقى عقلك بطال افتكري انت في جوزك اللي رايحه تعاشريه طول العمر بلكي يا بنتي كان فقير ولا كان غني وافتقر تعملي ازاي وقتها يا ترى تقعدوا من غير اكل ولا من غير نوم ولا من غير لبس هدوم ولا تعملوا ازاي ٠س٠ هوا انت قدمتيني للحاجه وانا قلت لأ موش تقولي لي اعمل ازاي ٠ح شوفي يا سلمى يا بنتي اول حاجه تلزم الست منا انها تعرف ترتيب مخزنها تحط السمن في حته نظيفه متغطي طيب وتمسح الماعون من برا كل يوم احسن ما يجي عليه الوسخ و ينضح على السمن وترمي عليه فوطه فوق الغطا على شان

ما يجيش عليه دبان ولا حاجه من اللي تبقى في المخازن وتحط العسل والسكر والمربات والحلويات في دولاب نظيف وتفرش للحاجه تحتها ورق ولا بفته نظيفه لان زينة الواحده نضافة حاجتها وتغطي عليها طيب وتقفل الدولاب احسن ما يدخل فيه دبان ولا برص ولا فار ولا صرصار ولا حاجه من اللي تعرفيها ولما تيجي تفتحي السمن ولاّ العسل تشيل الفوطه الفوقانيه وتفتحي بلكي يكون عليه تراب و بعدما تشيل غطاه تبص فيه قبله بلكي يكون وقع فيه حاجه قبل ما تغطيه والا حيوان دخل فيه من تحت الغطا ولاّ عفار نزل عليه لاجل ما حدش يعيب عليها في حاجه وكل من دخل عليها من النسوان تبقى تبهلل في نضافتها ونضافة حاجتها واوعي تفوتي ماعون مكشوف ابدًا حتى اذا كنت رايحه تاخدي من الماعون مرتين ولا تلاته وانت قاعده برضه تاخدي منه وتغطيه وترجعي تكشفيه وتاخدي منه وتغطيه احسن ما يقع فيه هافي ولا حاجه طايره في الهوا وانت كاشفاه وتحطي اللي زي الرز والعدس والقمح والحبوب في محل موش نادي احسن يبقل و يتلف منك ولو تعملي للحبوب صناديق تحطيها فيها لان الخشب ناشف ولا يخسرشي الحاجه اللي فيه وان كان عندك بصله ولا تومه تحطيها في محل لوحدها احسن ريحتها تخسر لك الحاجه الحلوه وتعفن المحل اللي هيّا فيه . وتفضلي ترتبي في حاجة معاشك لما تخليها سبحة تسعين . وتروحي للمطبخ ترمي اطباقك والصيني بتاعك في دولاب ولاّ في صندوق ولا على رف لكن اذا كان على رف يكون له حرف عالي وتحط حواليه حاجه تحفظه بلكي قطه تنط على الرف ولاّ ليله من دول تزلزل فيها الدنيا يبقى محفوظ وتغطيه راخر بفوطه

احسن الهوا فيه امور بطاله تلزق على الاواني ولما تجي تاخدي صحن ولاّ سلطانيه ما تقوليش دي نضيفه تقومي تغرفي فيها ولاّ تحطي فيها الحاجه لأ برضه طوّقيها طيب وخليها نضيفه بلكي يكون فيها عفار ولا وساخه ولا يكون مشى عليها حيوان صغير ورجله وسخه ولا لحسها بلسانه ويكون ريقه بطال . ولما يفرغ الصحن من دول ما تناميش الا لما تغسليه اوعي يا سلمى تخلي الطبيخ في الصحون للصبح ولا تبيّتي حله مكشوفه ولا مفرقه ولا معلقه من غير غسيل احسن يا بنتي ما فيش اعفش من المره اللي تبيّت اواعيها من غير غسيل ومين عارف الحيوان اللي رايح ياكل فيها بالليل جنسه ايه لان الأمراض كلها حيوانات واوعي تخلي نحاسك من غير بياض كل شهر ولا بالكتير شهرين احسن النحاس يا بنتي فيه جنزاره تموّت والداهيه اذا كان فيه حاجه حامضه ولا رز فانه يخلف الجنزاره فيه . وعليكي بغسيل الحمّام وبيوت الراحه وكنس البيت طيب واوعي جوزك يشوف لك حاجه وسخه احسن ما يزعّلش الراجل الا الوساخه ياما بنات يا بنتي حلوين وجمالهم حاجه كويسه ولا يعرفوش يعملوا حاجه يطلقوهم الرجاله ولا يسألوش في جمالهم وياما بنات وحشين ومرتبين وتلاقي راجل الواحده منهم رايح ياكلها اكل من كتر محبته فيها . حتى اذا كان عندكم خدّامين يكنسوا وينضفوا محل الضيوف برضك كل كام يوم تنبهي عليهم يطلعوا برّا وتنزلي تشوفي المندره ازيها ودولاب الكتب ومحل النوم وبيت الراحه واذا لقيتي حاجه ما تعجبكيش غيريها ونضفي المحل احسن عيب البيت في وش الست موش في وش الراجل والخدام انما كنش الانسان يفتش وراه ما بيعمل

الحاجه الا بعتّال · وكله الا الهدوم ان كان جوزك غني قوي غير يلو الهدوم
كل يوم لان الهدوم النضيفه تخلي صحة الراجل طيبه وتخلي الجسم زي
الحاجه المرعرعه وتملي حمّيه واغسلي لو جنته ونضفيه طيب وغيري لو الهدوم
عند النوم وافتحي عينك في خدمته وخليك زي الحصوه وتملي نفّضي
فرشك وسجاجيدك وبساطك وامسحي الحيطان بسعفه لما تخلي بيتك
يشف ويرف وان كان عندك خدّامه ولاّ جاريه ما ترتكنيش عليها وتملي
شوفي هيا بتعمل ايه وتسوّي ايه وكله الا فرش النوم تملي تنضفيه وتغسلي
الملايات كل جمعه في الشتا وكل يومين والتالت في الصيف على
شان العرق وقبل ما ينام جوزك تفتشي المراتب وحوالين السرير وتنفضي
اللحاف ولاّ تخلي الخدامه تعمل كده بلكي يكون حاجة طلعت السرير زي
قطه ولاّ دبيب ولاّ حاجه بطّاله · ولا تحطيش روايح في اوضة النوم زي
ورد ولاّ ياسمين ولاّ فل احسن دا بطال على النايم وان كان فيها حاجه
زي دي بالنهار طلعيها برا بالليل وغيري الهوا وان كنت ترشي ريحه في
الفرش زي اللوانده والملكه يكون بالنهار وافتح الباب يغير الهوا احسن تفضل
الريحه قويّه وتخسر صدركم وانتم نايمين · وتفتحي عينك لحالك ما تخليش ولا
باب الاّ ما تاخدي مفتاحه معك ولا تناميش قبل ما تشوفي ترب بيتك
وترتبي حاجتك وان كان عندك خدامين تلاحيظهم · وبعد ما تمشّي
جوزك وضيوفه وخدامينكم تقومي على الحمّام وتغسلي نفسك وتلبسي لك
بدله لطيفه وتقعدي زي العروسه تنتظري جوزك لما يجيلك ·س· انت
لا قلت لي على تطبيق الهدوم ولا كويها ولا جندرتها ولا علمتيني الطبيخ ولا

العجين ولا عمل السلطه والحلو والفطير ·ح· حطي انتِ الكلمتين دول في ودنك والجمعه الجايه علمك كان حاجه اهو كل جمعه تتعلمي شويه لما تبقي اوسطى في كله ·س· ربنا يخليكِ يا أُمي ولا يحرمني منك

المقامة الخيلية

بقلم صديقنا الفاضل · الاديب الكامل · سلالة الطيبين · وابن خاتمة المحققين · السيد محمد افندي التميمي الداري الخليلي قال ايده الله تعالى

حدَّث ابو المحاسن قال · كان لي برذون من احسن البراذين · فارهٌ رزين · ركبته يوماً من الايام · الى عرس بعض الكرام · فلما نزلت عنه ربطوه في الاسطبل · ليبعدوه عن مواضع الزمر والطبل · وكان به جملة من الخيول · مزينة بالجلال والحجول · وبينها جواد اشهب · اصيل الام والاب · ولكنه مجرد من السرج واللجام · واقف يشكو الآلام · فلما رآه البرذون سلم عليه بسلام لطيف · وتصاغر له تصاغر الوضيع بين يدي الشريف · ثم سأله عن الاهل · وكيف كان الفصل · فتمايل في المجال · وتنهد وقال · اما بلادي فنجد · واما نشأتي ففي بني سعد · عند فارس هُمام · يدعى عويضة بن همَّام · وكان غذائي عنده الحليب والتمر · ومهنتي لديه الكر والفر · يخوض على صهوتي غمرات الحروب · ويذهب بكرى عاديات الكروب · ويحمي بجريي الجار والدار ويدفع بسبقي الشنار والعار · ولم يزل هذا دأبه · حتى دعاه ربه · ولم يكن له وارث بعد الممات · الا بعض البنات · فبعنني لشيخ في الباديه · وهو باعني لبعض اهل الرفاهية ·

فنزع عني سرج الجلبَه · وادخلني في العرَبه · فكتفوني اقوى كتاف · وشدوا مني الاطراف · وربطوا رفيقاً معي في خشبه · واسلمونا الى سائق العرَبه · فلما احسست بالوَثاق · وضيق الخناق · صرت اشب واضطرب واقوم وانقلب · وقد اخذتني عزة النفس · فاكثرت من الرمح والرفس · حتى كسرت العريش · وقطعت التعاريش · فربطوا تلك العدد · واصلحوا منها ما فسد · وشدوا وثقي · وضيقوا اطواقي · وتناوشتني السياط · وانا في صهيل واختباط · حتى ضعفت قوَّتي · وقلَّت حيلتي · فاستقمت في السير · فرارًا من الضير · واصبحت كبعض الدواب الشغَّاله · آكل التبن والنخاله · وتمرنت على السحب والجر · ونسيت الكر والفر · وتعرَّيت من السروج المختاره ولبست الطوق والجرَّاره · فهل من حُرٍ يذهب الى بلادي · ويقف في مرابطها وينادي · يا وجوه الخيل · وكرام بني كحيل · ويا نسل الاعوجيَّات وسلالة الصافنات · ان الناس تركوا الفروسية · بالتعمق في المدنية · واستبدلوا صهوات العز · بمقاعد الخز · وتركوا الحماسة وركوب الخيل · ومالوا الى العربيات كل الميل · وقد ذهبت دولة الخيل العظيمه · وحماسة الفرسان القديمه · ولم يبق الا فرسان الجنود · وحاملو البنود · ونفر قليل · يميل الى جنسنا الجليل · واستطرد الامر بالناس · كأنهم سكارى الكاس · فوقعوا في سوء الادب · وصار مقدمهم عند الذنب ثم صهل وانشد

كم وقفة لي بنجد ارهبت عَرَبه	والآن أكوى بنار السوط في عَرَبه
مجرَّد الجسم مغلول ومقترن	بآخر من هجان الخيل في خشبه
بعد السروج لبسنا كل سابغة	مثل الإكاف وطوق الجرّ في الرقبه

كنا نكر بفرسان جحاجحة — مثل الاسود ونار الحرب ملتهبه
صرنا نجر صروحاً مثل اخبية — فيها الرجال وذات الخدر محتجبه
فكم جواد اصيل الجد مكتئب — من شدة الحر يشكو للورى تعبه
وكان يمرح زهواً تحت فارسه — يوم الطعان ويبدي بالقنا طربه
ارى الحماسة ماتت بعد صهوتنا — وخطة العز باتت وهي منقلبه
فمقعد الناس في الامصار مركبة — خلف الحصان يحاذي وجههم ذنبه
ان هبت الريح من تلقاء باطنه — في السير كانت من الاذقان مقتربه
اعنة الخيل كانت لا يذللها — الا الكماة واهل النجدة النخبه
والآن صارت بايدي كل ممتهن — وحرفة يرتضيها سائق العربه
يا ليت قومي بما نلقاه قد علموا — ليحذروا من عريش مات من سحبه
هل من رسول اليهم او الى بطل — يذب عنا ويحيي حلبة الجلبه

فلما سمع البرذون هذا الكلام · بكى على صاحبه همام · وقال ياسيدي لا تحزن · فالصبر احسن · وساروي حديثك المظيم · لاستاذنا النديم · وننظر ما يقول · في الدفاع عن الخيول · قال ابو المحاسن فعجبت لما حدثني البرذون · وطلبت للجواد العون · ووقفت وقوف من استعان بالله واستعاذ · وانتظرت معه ما يقول الاستاذ

الاستاذ

ان العربيات · انما تركب في الشوارع والحارات · وهي من محسنات العمران · ولوازم رياضة الابدان · ولكنها لم تمنع خيار الناس · من اقتناء الافراس · وتربية الجياد · للكر والجلاد · فاين هذا الجواد الآن · لينظر

فارس الفرسان · محيي دولة الفروسيه · بالغير العباسيه · وحامي حمى الاصائل · بما لم تصل اليه الاوائل · من تحققت بدولته الاماني · افندينا عباس باشا حلمي الثاني · فانه اعتنى بالصافنات الجياد · وامر ان تتخذ لها محال لتنميتها في البلاد · واتخذ لخيله اصطبلاً يحاكي القصور · وخدمها ساستها بلا قصور · فلو رآه القائل الفاخر

اذا ما الخيل ضيعها أُناس ربطناها واشركت العيالا
نقاسمها المعيشة كل يوم ونكسوها البراقع والجلالا

لقال كم ترك الاول للآخر · وقد قلده في هذه الاعمال الحماسية · امراء العائلة الخديوية · فاقتنوا الأصائل العربية · والفواره الغربيه · واعدوها للرهان · والسبق في الميدان · ولا نلبث ان نرى الامراء والشجعان · والوجهاء والاعيان · قد ادركوا قصد اميرنا الجليل · فحذوا حذو سعيه الجميل · فنراهم على ظهور الجياد · كفرسان الجلاد · يطردونها في الفياض · للتمرين والارتياض ويعدونها للسبق في الميدان · بحضور الامراء والاعيان · فيعود عز الخيل كما كان · وتنتظم حلبة الرهان · بعناية افندينا الفارس المقدام · والبرنسات العظام · فمن قلد مولانا العباس · فما عليه من باس · ومن يستبعد من محبي الخيل حسن سلوكهم · والناس على دين ملوكهم



محاسن العرب

ان للعرب محاسن عرفها لهم الناس منها ما قلدهم الغير فيها ومنها ما كان خاصاً بهم ومما يحسن ان يقلّدوا فيه غض الطرف عن عورة الجار وعدم

التعرض لحُرمه فقد كان الرجل منهم يسافر ويترك زوجته في بيته فيمونها جاره وهو انزه الناس عن التعرض لها بسوء بل انه يكون عليها اكثر غيرة من زوجها لكونها في رعايته حتى يعود فهل يوجد الآن من يتصف بصفات حاتم الطائي حيث يقول

ناري ونار الجار واحدة　　واليه قبلي تنزل القدر
ما ضرَّني جاراً اجاورهُ　　ان لا يكون لبابه ستر
اعشو اذا ما جارتي برزت　　حتى يواري جارتي الخدر

هذا في حضور جاره وفي غيبته يقول

وما تشتكيني جارتي غير انني　　اذ غاب عنها زوجها لا ازورها
سيبلغها خيري ويرجع بعلها　　اليها ولم تسبل على ستورها

او من يقول كما قال حميد بن ثور الهلالي

واني لعف عن زيارة جارتي　　واني لمشنوء اليَّ اغتيابها
اذا غاب عنها بعلها لم اكن لها　　زُوَارا ولم تنبح عليَّ كلابها
وما انا بالداري احاديث بيتها　　ولا عالم من اي حوك ثيابها
وان قراب البطن يكفيك ملؤه　　ويكفيك سوآت الامور اجتنابها

ولكننا اذا راينا تعرض الرجال للنساء في الطرقات الآن علمنا انهم اشد تعرضاً لحُرم الجار اللّهم الا من تدرع بدرع العفة واتصف بهذه الصفة العربية الجميلة وما ذلك بالقليل العدد فيمن وقفت الزواجر الدينية بينهم وبين البواعث الجبلية والشهوات النفسية

—*—

تهاني

انتهت على احسن نظام واجمل حال ليالي افراح سعادة الهمام احمد فريد باشا التي احياها لتأهيل حضرة نجله النبيل ابراهيم بك وكانت عشرين ليلة ابتهج بها جميع امراء واعيان ووجهاء العاصمة وكثير من ذوات الارياف وقد ارّخها جملة من الشعراء وفي مقدمتهم الامام الفاضل العالم الكامل قدوة الفصحاء وامير البلغاء الشيخ علي الليثي فطرّز اوائل الاشطر الأُول بهذا الشطر « عش يا فريد لمن هنا مؤرخه » والاشطر الثواني بقوله مؤرخاً تاريخاً افرنجياً « بدر تجلت له شمس ببهجتها » وختمها بتاريخ عربي كما ترى

ع ·عم السرور وآيات الثنا تليت	٢ بمجلس فيه مرآة المنا جُليت
ش ·شبرى بها شيّد الاقبال من طرب	٤ دارا لتفريح اخوان الصفا بُنيت
ي · ياحسن دار اديرت في حدائقها	٢٠٠ راحُ ابتهاج بكاسات الوفا سقيت
ا ·احيت محاسن ايام لنا سلفت	٤٠٠ تاهت باحيائها من بعد ما فنيت
ف ·فريد باشا استنار الدهر منك وقد	٣ جددت بهجة افراح به نسيت
ر ·رنّحت اعطاف آمال وسِرتَ بها	٣٠ للخير مغنىً به النعماء قد غنيت
ي ·يا بهجة القطر اذ قطر الندى مرحاً	٤٠٠ تجلى كشمس بانوار البها كسيت
د ·دام الحبور لابراهيم اذ نظمت	٣٠ له بعلياك آمال قد انتقيت
ل ·لله انت فقد اوسعته مننا	٥ هان النضار لديها عندما حبيت
م ·من مثله حاز اوصاف الرضا وغدا	٣٠٠ شريف نفس بغير المجد ما رضيت
ن ·نبيل قدر جليل في شبيبته	٤٠ مهذب الطبع يرعي ذمة رعيت
ه ·هذا المختار ومن يشبه اباه فقد	٦٠ ساد الزمانُ به ان ازمة قويت

ن ٠ نرى محاسنه في الناس ظاهرة ٢ بينا نرى مثلها في غيرها خفيت
١٠ أبان مخبره عن طيب عنصره ٢ بادي البديهة في الانباء اذ رويت
م ٠ مولاي يا احمد الامجاد قاطبة ٥ هنئت والنجل ما اوصافكم حكيت
و٠ وعشت حتى ترى ابناء عزّته ٣ جدود ابنائهم في عزة بقيت
ر٠ راقين اوج المعالي في سما شرف ٤٠٠ تعنو لكم كل حال بالندى عنيت
خ ٠ خل السوى يا سميرالروح ممتدحاً ٥ هذا الفريد ونجليه ومن هُديت
ه٠ هنئتموا آل بيت في الفخار لكم ١ أسمى صفات لغايات الثناء عزيت
٠ وها كموا ما ضعيف الفكر ارخه شمس لنجل فريد بالحلى زهيت
سنة ٩٢ ٤٠٠ ١١٣ ٠٢٩٤ ٨١ ٤٢٢

سنة ١٣١٠

سؤال

ما معنى قولهم اذا ضربتم في الارض اميالاً وجدتم بلالاً

محمود ذكي باسيوط

الجواب

هذا يقال عند الحث على السعي في طلب الرزق فهو معنى قوله تعالى فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه فان البلال جمع بِلّة للخير والرزق والبِلال في الاصل ما يبل به الحلق من ماء ولبن يقال ما في السقاء بِلال اي لبن يبل به الحلق وما في الركيّة بلال اي ماء ٠ وبلال الرحم صلتها قال صلى الله تعالى عليه وسلم بلُّوا ارحامكم ولو بالسلام

سؤال

ما هي حقيقة العقل وهل هو جوهر مجرد او جوهر له مادة افتونا ولكم الفضل رمزي

الجواب

ح. هذا البحث امتلأَت بهِ بطون الدفاتر قديماً وحديثاً وقد اختلف العلماء في حقيقته فقيل انه جوهر مجرد عن المادة في ذاته مقارن لها في فعله يدرك الغائبات بالوسائط والمحسوسات بالمشاهدة . وقيل انه جوهر روحاني خلقهُ الله تعالى متعلقا ببدن الانسان . وقيل انه نور في القلب يعرف الحق والباطل . وقيل انه جوهر مجرد عن المادة يتعلق بالبدن تعلق التدبير والتصرف وهو النفس الناطقة التي يشير اليها الانسان بقولهِ انا . وقيل انهُ قوَّة حاصلة من فعل الدماغ ولا استقلال لها بدونه . وقيل انهُ قوة روحيَّة مقرها الدماغ قائمة بنفسها لا تعدم بفناء مركب الذات . وقيل انه قوَّة للنفس الناطقة وهو صريح بان القوَّة العاقلة امر مغاير للنفس الناطقة وان الفاعل في التحقيق هو النفس والعقل آلة لها بمنزلة السكين بالنسبة الى القاطع . وقيل ان العقل والنفس والذهن واحد فباستعدادهِ للادراك يسمى ذهناً وبادراكه بالفعل يسمى عقلاً وبتصرفهِ يسمي نفساً وهذا الذي جرى عليه قدماء الحكماء

وله نعوت يتعدد بالنسبة اليها فالعقل اللغوي مأخوذ من عقل البعير بالعقال ليمتنع من الشرود فهو يمنع من العدول عن سواء السبيل . والعقل الهيولاني هو الاستعداد المحض لادراك المعقولات وهي قوَّة محضة خالية عن

الفعل كما للاطفال وانما نسب الى الهيولي لان النفس في هذه المرتبة تشبه الهيولي الاولى الخالية في حد ذاتها عن الصور كلها · والعقل بالملكة هو علم بالضروريات واستعداد النفس بذلك لاكتساب النظريات · والعقل بالفعل هو ان تصير النظريات مخزونة عند قوّة العاقلة بتكرار الاكتساب بحيث يحصل لها ملكة الاستحضار متى شاءت من غير تجشم كسب جديد لكنها لا يشاهدها بالفعل · والعقل المستفاد هو ان تحضرعنده النظريات التي ادركها بحيث لا تغيب عنه · فهذه هي اقوال العلماء والحكماء في ماهيته واقسامه النسبية وان رجعت الى كتب الحكميات رأيت تحقيقا طويلاً واختلافاً كثيرًا ولكل قائل دليل على قوله يؤيده بالبراهين ولسنا بصدد التحقيق والتطويل

—*—

رثاء

جاءتنا هذه القصيدة الفريدة من حضرة الفاضل الكامل الاستاذ الشيخ احمد مفتاح المدرس بدار العلوم العامرة يرثي بها السيد احمد نصر والد الفاضل مصطفى افندي نصر المدرس بمدرسة الحقوق الآهلة قال ايده الله تعالى

قفا نبك لو يجدي بكاً ونحيب ... ونلبس ثوب الحزن وهو قشيب
وكيف يفيد الدمع او ينفع الاسى ... وهن المنايا تعتدي وتؤوب
يصيب فيصمى سهمها كل مقتل ... وما السهم الا مخطىء ومصيب

أفي كل يوم ظاعن فمودّع وقلب على جمر الخطوب يذوب
عفاءٌ على الدنيا فما لامرىءٍ بها مقام وهل ينوى المقام غريب
فبينا ترى الاحياء فيها اواهلا اذا بالمغانى ما بهن غريب
تقلص عن كسرى وسابور ظلها وفارق بالرغم الحسام شبيب
وغادر قصر الجوسق الفرد ربه تسفُّ اليه شمأل وجنوب
ولم ينج منها احمد يوم اجلبت عليه بخيل الحادثات شعوب
تولى ابو نصر فلا الدمع بعده بمغن ولا القلب اللجوج منيب
هوت شمسه في مغرب اللحد فانبرت تئن قلوب انهن وجيب
وما ضرنا ان لم تشق جيوبنا لحزن وقد شقت عليه قلوب
رأى عرض الدنيا وان جل فانياً وان المدى مهما نأى لقريب
فأعرض عنا رغبة عن جوارنا وذو العقل يدعوه المدى فيجيب
الى دار نعمى لا يغب نعيمها وليس سواءٌ منهل وقليب
سقت قبره الزاكي على النأي مزنة تلث عليه دائماً وتنوب

—*—

رثاء وعزاء

رزئ الفضل والعلم والادب بوفاة العالم العلامة الحسيب النسيب السيد سعيد افندي الدجاني الحسيني اليافي كما علمنا من كتاب افضل الفضلاء ابن عمه ذي الفضيلة السيد علي افندي ابي المواهب الحسيني مفتي افندي يافا حالاً . توفي رحمه الله تعالى يوم الاحد ٩ ربيع الثاني سنة ١٣١٠ ودفن يوم الاثنين

باحتفال شهده جميع اهالي يافا على اختلاف اجناسهم واديانهم وصلي عليه
في المسجد الجامع ثم تليت قصائد الرثاء من كثير من الشعراء وشيعت
جنازته الى القرافة حيث دفن بمقبرة اسلافه وآله الكرام وقد صحبته ايام
اقامتي في يافا فرايت سيدا ملىء فضلاً وعلماً وكمالا اخبرني انه ولد سنة
١٢٥٦ وتربى في بيت والده بيافا ثم اخذ فقه الحنفية والحديث والمصطلح
والطريقة الخلوتية عن شيخه العارف بالله تعالى المرحوم السيد حسين افندي
الدجاني الحسيني مفتي يافا سابقاً واخذ النحو والصرف وجميع العلوم العقلية والآلية
عن عمه المرحوم السيد علي سليم الدجاني ثم اشتغل بالتدريس في مسجد
يافا باقي حياته الطيبة وانقطع عن الدنيا الى العلم في ثراء ومهابة وله ديوان
شعر جمعه حال حياته ومجموعة انشاء ورسالة فيما صح من احاديث الاسراء
والمعراج وكان متمسكاً بالسنة الشريفة محبباً للناس لا يضار احداً ويكاد
ان لا يخرج من بيته الا للمسجد او زيارة صديق ولا يتكلم الا اذا سئل
فان تكلم اوجز ما روي في مجلس لهو قط ولا سخر احد بمجلسه وبالجملة
فانه كان شمس البيت الدجاني وافضل رجاله واعزهم نفساً لا يضارعه في
علمه الا العلامة فاضل يافا على الاطلاق السيد علي افندي ابو المواهب
مفتيها الحالي فنعزي البيت الدجاني خصوصاً واهل يافا عموماً في سيد
قضى عمره في خدمة العلم ووطنه ومساعدة ذوي الحاجات على اختلاف الجنس
والدين وقد عاش سعيداً كما مات وسار فاحزن عليه الآل وابكى صديقه · المعزي

الاستاذ

الجزء الرابع عشر من السنة الاولى

يوم الثلاثا ٢ جمادى الاولى سنة ١٣١٠ و ١٤ هاتور سنة ١٦٠٨
الموافق ٢٢ نوفمبر سنة ١٨٩٢

زيارة الحضرة الخديوية للمدارس المصرية

لا يعرف الشوق الا من يكابدهُ ولا الصبابة الا من يعانيها

وفخامة الخديوي الاعظم · والامير المفخم · مولانا عباس باشا الثاني · رضع ثدي الآداب · وتغذى من المعارف بلب اللباب · وجمع بين مزيتي الشرق والغرب · وعلمي الادارة والحرب · وعلم فضل العلم وقدر اربابه · لانه سبقهم للدخول فى بابه · ولذا اعطى المدارس جزءًا من وقته الثمين · يصرفه فيا يقدم العلم والمتعلمين · فكانت نعمه على المدارس · نعمة الماء على الغارس وزاد نعمة العناية بها نعمة الزياره · فعجزت عن مدح همته العباره · فزار ايده الله تعالى مدرسة عباس ومدرسة الصنائع ببولاق ومدرسة المبتديان بالناصرية ومدرسة القربية ومدرسة المعلمين التوفيقية والمدرسة الخديوية ومدرسة دار العلوم ومدرسة المهندسخانه ومدرسة الطب وسيزور مدرستي الزراعة والحقوق بعد ذلك ان شاء الله تعالى وما

دخل مدرسة الا سر بما يراهُ من حسن انتظام التلامذة وترتيب الدروس ونظافة محال التعليم والمعلمين واقتدار الاساتذة على اداء وظائفهم باحسن ما يطلب منهم واعتناء النظار بها الاعتناء الذي لا تقصير فيه ولا اهمال وتقدم التلامذة التقدم الذي ارضى سيّدهم وسر مولاهم واعجب اميرهم حتى تمدح بهم وشكر عناية الاساتذة والنظار وقيامهم بما عهد اليهم وكان يتفقد اوراق التلامذة ودفاترهم بنفسه ويسأل كثيرًا من التلامذة في العلوم ويقضي وقته وهو واقف منتقل من مكان الى آخر وكان يصحبه دولتلو البرنس فؤاد باشا وصاحب السعادة الهمام الفاضل احمد مظلوم باشا السرتشريفاتي وصاحب السعادة الفاضل الكامل محمود شكري باشا وينتظره في كل مدرسة صاحب العطوفة ناظر المعارف والاشغال الهمام العامل محمد ذكي باشا ولو اتينا على تفصيل هذه الزيارة الملوكية وما قدم فيها من الخطب والقصائد للاساتذة والتلامذة لاحتجنا الى كتاب مستقل . فمن القصائد قصيدة الفاضل الشيخ احمد مفتاح احد مدرسي دار العلوم الغراء وهي

زار العزيز فزارت السراء	وافتر عن ثغر القبول رجاء
سعدت به دار العلوم كانما	ألقت عصاها بيننا الجوزاء
عباس مصر وابن بجدتها الذي	شرفت بنظم مديحه الشعراء
ملك له في كل نفس نعمة	وبكل قطر مدحة غراء
ساس البلاد برأيه ولطالما	قعد الحسام وقامت الآراء
فكر ينظم في الرعية عدله	نظم اللآلي فيه وهي ثناء
وحماسة هجعت بها اسد الشرى	حذرًا فلم تعبأ بهن الشاء

لو كانت الايام تعلم كنهها ❊ في البيد لم تتلوّن الحرباء
او يستجير الصبح فيه من الدجى ❊ لغدا الزمان وما به ظلماء
خطبته مصر وهو كفءٌ بلادها ❊ في يوم لا بعل ولا اكفاء
فأتى لإحياء البلاد كأنه ❊ عيسى المسيح وفي يديه شفاء
او انه موسى بن عمران له ❊ في كل آثار يد بيضاء
وازال بالتدبير كل ملمة ❊ ان العظائم كفؤها العظماء
واعاد في مصر فضائل من مضوا ❊ من بعد ما طارت بها العنقاء
مولاي مدحي عن صفاتك قاصر ❊ والبدر يعيي طالبيه سناء
والشمس تعشي الناظرين لضوئها ❊ والبحر لا تأتي عليه دلاء
فلئن شكرت لاشكرن زيارة ❊ سارت بموكب فضلها الانباء
دبت بنا روح النشاط لاجلها ❊ فالبشر اول والسرور وراء
لا زلت بالتدبير تحرز خطة ❊ بظلالها تتفيأ العلياء
وتدوم للايام كعبة آمل ❊ والله ارجو ان يجاب دعاء

وقد بعثت هذه الزيارة روح الاجتهاد المتعلمين والمعلمين وباتت السنتهم رطبة بالدعاء لهذه الحضرة الفخيمة فان المدارس احق ما توجه اليه عنايته ايده الله تعالى

باب الانشاء والمآثر

طلب مني كثير من الافاضل والادباء ان اودع بعض اعداد الجريدة شيئاً مما كتبته لاخوان الشدة ايام الاختفاء وتكرر هذا الطلب بالمشافهة والمكاتبة حتى خجلت من الاعتذار فاجابة لهم ننشر بعض الرسائل

مبينين موجب تحريرها ولا نذكر اسماء اصحابها وان كان الوقوف عليها مما
يهم القارئ فمن ذلك اني كنت مقيماً في بلد وخادمي وزوجته في
بلد وقد رتبت له راتباً شهرياً فجاء عيد الاضحى ولم يبق عندنا حبوب ولا
ادام ولا نقود وثياب الجميع صارت خَلَقة وصرنا في ضيق معاشي شديد
وقد كنت في برية المندورة (المنظورة) اسكن داراً في وسط الغيطان لا ساكن معي
فيها ولا دور بالقرب مني بل اقرب عزوبة اليَّ بيني وبينها مسير نصف
ساعة وكان عندي كلب يحرس الدار وفي بعض الايام يكون عندنا بقرة
تكون في الغيط وتأخرت عن البهائم او تركت لنحلبها صباحاً وقد جاءني
تابعي وانا في غاية الاضطرار واخبرني بما هو فيه من الحاجة وقدوم العيد
عليه فاخذت افكر في الاخوان ومللهم من طول المدة وربما داخلهم اليأس
من تفريج هذا الكرب فعدلت عن ارساله الى احد منهم واخذ خرجه وعاد
بخفي حنين ثم زارني الشيخ الصالح العالم الفاضل الشيخ احمد .... وتذاكرنا فيما
نحن فيه فذكرني بصديق لي شريف مصباحي ادريسي وقال اين انت من
اخيك فلان فقلت له ان الله تعالى جعله مخزن معاشنا مدة ثلاث سنين
وقد واصل معروفه حتى استحييت ان اقبل منه شيئاً فضلاً عن الطلب
فقال انه يود ذلك ويحب ان لا يشاركه احد في شأنك وكذا وكذا حتى
حركني لكتابة هذه الرسالة فانشأتها وسلمتها اليه فلم يغب اكثر من يومين
وجاءنا القمح والذرة والعسل والسمن والجبن والشيت والبفتة والنقود حتى
القصب واليوسف افندي وامتلأت الدار علينا خيراً وبعث لتابعي ما يلزمه
كذلك فاعجزني عن شكر هذه الايادي ثم تبين لي اني مخطئ فيما فهمته

من ملل الاخوان فقد توالت صِلاتهم بعد ذلك هذا يعول المدني وذا يساعد المغربي وذا يبر الفيومي وذا يمد السبكي الى غير ذلك مما يعلمه كلٌ عند مـا كنت بجهته وامتلأت الدار علينا خيرًا حتى بعث الينا بالاطلس والحرير الملون للباس الحرم ولو جاز الافصاح عن اهل المروءة لذكرتهم رجلاً رجلاً والتاريخ اولى بتفصيل شؤنهم من الجريدة · وهذه الرسالة بعد العنوان والمخاطب محب للآداب

كتابي اعزك الله والعنبر الاشهب طِرسُه · والمسك الذكي نِقسُه · والنضار الخالص قلمه · واللوءلوء الرطب كلِمُه · ومنثور النجوم منظوم حرفه · وهالة البدر وقاية ظرفه · والبيان براعة استهلاله · والمعاني تحوطه وفي خلاله · والبديع سائح في اقاليمه · والأدب بعض تعاليمه · ثغره بسام · بجميل السلام · فما حمّله بهذه الصفات · الا التحيات المباركات · بعثته سفير وداد · لا فارس جلاد · فاذا صافح منك اليمين · وحلف على اخلاصه اليمين

دعه يبدي تحية من مشوق	حافظ العهد ليس يعرف نكثا
لا يبالي اذا حفظت ولاه	سالم الدهرُ او تزايد خبثـا
غير دانٍ من النفاق بطبع	اخذ الجد في التعامل أرثـا
يحفظ السر والاخاء وحاشا	ان يداني لدى التحالف حنثا

فما خرج هذا الكتاب من كنزه المطلسم · وفر من الثغر حين تبسم · الا وهو يعلم كيف يسير · والى اين يصبر · وطالما طالبتني الطبيعة · بشكر الصنيعه · وانا احيل على ائتلاف الروحين · وتجاذب القلبين ·

حتى شاب رأس التسويف · من ترادف افعال التفويف · ورايتهُ جعل المجرة لثامه · وكوّر البدر عمامه · فعلمت ان لسان الشوق · يقول شب عمرو عن الطوق · فكتبت والقلب بين داعية الحب وجاذبة المعروف · والقلم جائل بين سحاب الفكر وروض الحروف · مخاطباً من لا اسميه على لسان القلم · لكونه المفرد العلم · اخي نسبا ونعم الإخاء · وصديقي في الشدة والرخاء · جوهرة عقد الاشراف النفيس · وعنوان تاريخ بني مصباح وادريس · لا زالت ايامه مشرقة بسعوده · وايامنا باسمة بوجوده

وبعد فهذا شرح حالة غائب ... عليه من اللطف الخفي ستور

تدور به الاهوال حول مدارها ... فيصبر والقلب الرضيّ صبور

عسى فرج ياتي به الله انه ... على فرجي دون الانام قدير

ولا اقول نحن وانتم · ولا كنا وكنتم · فما هذه العوارض الا رسوم · وما منا الا له مقام معلوم · وما اختار الله تعالى للمصائب الا الرجال · ولا يثبت لانهار الغيوث الا الجبال · والشدة ان صوّتت بجلجلها · وحلت بكلكلها · ماذا عسى ان يكون · مما تخيله الظنون · اليس الامر يرجع الى موت او حياه · وهذان لا يملكها الا الله · وقد فرغ من تقدير الاشياء قبل خلق المسببات والاسباب · ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب · ولست متأثرًا من بعد الاخوان عني · لخوفهم من الدنوّ مني · فان هذه عادة الناس في كل جيل · لا يحفظ الإخاء في الشدة الا القليل · وقد وجدت من رجال المهم · من يحفظون العهود والذمم · ويقابلون الشدائد بالعزائم · ولا ترجف قلوبهم بالعظائم · فانها ممثلة

بالايمان · سليمة من الخفقان · ثبتة ثبات رضوى · حافظة للسر والنجوى · ورايت منهم كرماً يخجل الكرماء · ويقتل البخلاء · ويبهر الشعراء · ويذهل النظراء · ومروءة بينها وبين غيرهم سدُّ ذى القرنين · وبُعد ما بين المشرقين نزلت بهم وانا مطلوب متعقب · خائف أترقب · فاحلوني محل الاهل والاحباب واسكنوني فيما تغلق دونه الابواب · وصبروا عند توالي الاكدار · وثبتوا والعيون حول الدار

هم الاهل الا انهم اخلفوا الذي ولدت من الاصلين معه من الاهل

فلا غائب الاعدوّ مروءة ولا حاضر الاصفا مورد نهل

خلائقهم غر وحسن طباعهم تألف فيها ما يُحب من السهل

فكلهم في طلعة الدهر غرة تضيء من الشبان للشيخ للكهل

وكل الذي تلقاه يأبى مروءة من الناس في كل البقاع ابو جهل

وقد كنت في نظام الكرام درّه · وفي وجه صنائع المعروف غره · فساعدت بالمال والحب والقاش · وتفقدت اخاك بضروريات المعاش · وواليت هذه الايادي · وانت تسأل عني الرائح والغادي · فلك الله يجزيك · بما يرضاه ويرضيك · فلسان الشكر لا يجد من الكلام · ما يؤدي واجب هذا المقام · فقد عظم الطّول · فاعجز عن القول · وان سألت عني فانا بخير وعافيه · وحالة رائقة صافيه · بستاني قاعتي · وفكري في ساعتي (وكان قد ارسلها لاصلاحها) لا اجيله فيما يأتي به الليل اذا كنت في النهار · ولا اشغل ذهني بتوالي الخطوب والاكدار · ولا اتألم من طول المدة · ووقع الشده · فاعتقادي ان الذوات مسيّره · والعمر سائح في الامكنة والازمنة

المقدّره · ولكل شده · مده · متى انتهت جفت الاوحال · وحسنت الحال · فتراني فكري كليمي · وقلمي نديمي · استودعه ما في الصدور · فيحفظه في السطور · ثم يرده عليّ كتاباً · لم يجمع الا صواباً · فاعود اليه بالنظر · لترويح الفِكَر · فتارة اشتغل بكتابة فصول · في علم الاصول · واجمع عقائد اهل السنه · بما تعظم به لله المنه · وحينا اشتغل بنظم فرائد · في صورة قصائد · ووقتاً اكتب رسائل مؤتلفه · في فنون مختلفة · وآونة اكتب في التصوّف والسلوك · وسير الاخيار والملوك · وزمناً اكتب في العادات والاخلاق · وجغرافية الآفاق · ومرّة اطوف الاكوان · على سفينة تاريخ الزمان · ويوما اشتغل بشرح انواع البديع · في مدح الشفيع · صلى الله تعالى عليه وعلى آله واصحابه · وانصاره واحزابه · وقد تم لي الى الآن عشرون مؤلفاً بين صغير وكبير · فانظر الى آثار رحمة اللطيف الخبير · كيف جعل ايام المحنه · وسيلة للمنحة والمِنه · اتراني كنت اكتب هذه العلوم · في ذلك الوقت المعلوم · وقد كنت اشغل من مرضعة اثنين وفي حجرها ثالث وعلى كتفها رابع · واتعب من مربي عشرة وليس له تابع · اشغل بعض النهار بتحرير الجورنال · واقضي ليلي في دراسة الاحوال · مشتغلاً بمجالس الجمعيات الخيرية · ومدارسها التعليمية · وزيارة الاخوان · ومراقبة ابناء الزمان · وقد نسيت الاهل والعيله · وربما نسيت الطعام يوماً وليله · فكنت كآلة يحركها البخار · لا سكون لها ما دام الماء والنار · فمتى كنت انظر للمخلفات · واكتب هذه المؤلفات

لعمرك اني في الخطوب تحوطني عناية رب بالعباد لطيف

اروح واغدو في حماية جدنا | امام البرايا فخر كل شريف
رآني غريقاً وسط البحر كربة | فآمنني من وقع كل مخيف
وقمت بباب الله اطلب عفوه | بقلب مجد في رضاه حنيف
فدعني وربي فهو اولى بعبده | فما بعده ياصاح غير ضعيف

دعنا من الشدائد والخطوب · والهموم والكروب · ولا تنظر للمادح والساخر · فلا بد لهذا الامر من آخر · بل اقول ان حبل الشدة قد رق · واقترب الوعد الحق · فما هي الا برهة وينادينا الفرج من رب العالمين · ادخلوا مصر ان شاء الله آمنين · فقد عفا الخديوي الاعظم عن الرؤساء · واطلق حياة كل من أساء · ولي اسوة بهم · فذنبي كذنبهم · وقد عهدناه محباً للعفو والانعام · بعيدًا عن البطش والانتقام · فلو دُلّ عليّ الآن · ربما أُبعدت عن الاوطان · مساواة للاخوان · ثم أعود في امان · ان شاء رب العالمين · وقابض ازمة الحاكمين · فاعدل عن ذكر المثيل والنقيض · وادخل بنا في الطويل العريض · جفت ايدي الناس فهي لا ترشح · وانقطع رشاء الأمل فبأية دلو انضح · كثرت الاراجيف فخافوا البأس · وطال الزمن فداخلهم اليأس · ومن الاخوان من لا يعلم بمكاني · ولو اهتدى اليه لواساني · ومنهم من يساعد غيري من رجال الشده · وحاط به من ذوي الحاجات عده · ومنهم من له همة واليد قصيره · من حالته العسيره · أفتراني اسأل الانذال · ولو شربت الأجاج وطعمت الرمال · لا والله فان بين جنبي نفساً ابيه · وعفة عربيه · ويمنع كل فاطمي من نظر الغير بالحدقة · «انا آل محمد لا تحل لنا الصدقة» · وماصرحت لك بضنك

الحال · للتكفف والسؤال بل طلبي هو عين العُتبى · بداعية الا المودّة في القربى · فحق الإخاء الادريسي فرض · واولو الارحام بعضهم اولى ببعض · وهذا امر لا يعز عليك · ولا ينقص شيئاً مما لديك فنعم الله تعالى عليك عظيمه · وطبيعتك من الشح سليمه · ومثلك من يحفظ الضالة المنشوده · ويشتري مجد الدارين بدراهم معدوده · وانهُ لثمن بخس · تسمح به النفس · واذا لم يكن الاخ عوناً لاخيه في الشدة المفزعه · فاي احتياج اليه ان استويا في الرخاء والسعه · ويعجبني هنا من امثال العامة «ما شلتك يا دمعتي · الا لوقت شدتي» · وقول اوس بن حجر

وليس اخوك الدائم العهد بالذي يذمك ان ولّى ويرضيك مقبلا
ولكنهُ النائي اذا كنت آمناً وصاحبك الادنى اذا الامر اعضلا

فان ذكرتك في مهمه · ذكرت قول ذي الرمه

لكم قدم قد يعلم الناس انها مع الحسب العادي طمّت على البحر

وقد جادت القريحة بخريده · بين اترابها فريده · وها هي تزف اليك · لتسلم بالنيابة عني عليك · فافتح لها باب البستان · وافرش القصر والايوان · واجعلها في بيت الصيانه · ثم اكس الماشطة والقهرمانة · والتابع والمتبوع · وحل بينهم وبين الجوع · فان حسنت كان المهر الوفا · والعقد على الصفا · واذا خلوت بها ورفعت اللثام · فتأملها من المجانسة الى فض الختام · فانك ترى المعالي تحسدك · عندما تقف وتنشدك

بين السرائر والسرير هام الفرزدق مع جرير
هذي بها نار الجوى ثارت وذا فيه المثير

وسنان لكن جفنه　　يسطو على بيت الضمير
ثمل بصرف الحسن لا　　خمر يكوِّنها العصير
بسَّام ثغر خلته　　للوصل من وجدي بشير
واللحظ قال لمهجتي　　لا تفرحي اني نذير
بالقد صال غزيِّلي　　فوقعت من جبني اسير
لكنني من فرحتي　　في جو آمالي اطير
اذ صرت عبدًا خادمًا　　في حضرة الملك الخطير
ادنو فانظر جنةً　　في وجهه الزاهي النضير
وارى لظى في خده　　فابيت في نار السعير
اذنبت يوماً فانثنى　　بالكف يضربني الغرير
فغدوت اذنب دائماً　　ليجوز لي مس الحرير
يدنو فالثم رجله　　واشم مسكيَّ العبير
تمت محاسنه التي　　لطفيف وفرتها اشير
فالشعر فوق بهائه　　سحب على الاهوا تسير
والحاجبان المشرقا　　ن وطرة فلك الأثير
والانف قطب والعيو　　ن الفرقدان بلا نكير
والوجنتان النيِّرا　　ن وحسنه الفلك المدير
والخال نحل تجتني　　شهدًا من الورد الشهير
او انه (البالون) في　　آفاق بهجته يطير
او انه عبد على　　بستان سيده خفير
مرآة نور لو بدت　　لرأى بها الكون البصير
وأشعة من ضوئها　　قرأ المكاتيب الضرير
بدر محاسنه سمت　　وتنزهت عن مستعير
فكانها في لطفها　　مدحي محمدا الامير
بالجد مصباح المدى　　بلغ الفخار بلا نظير
ويمجد ادريس رقى　　من سلم العليا الكثير

وبجده الحسن اعتلى　　فوق القبائل والعشير
من سر حيدرة روى　　من سائغ عذب نمير
وبفضل فاطمة غدا　　بالفخر والمدح الجدير
بفخامة المختار اضـ　　ـحى حائز الفضل الكبير
نسب كنور الشمس لم　　ينكره ذو طرف حسير
رفع الاعاظم فوق عر　　ش المجد اذ اقصى الحقير
هم مورد الفضل الكبيـ　　ـر ومصدر الخير الغزير
حسدوا على فضل الإلـــه بنص قرآن القدير
ام يحسدون الناس اي　　آل النبي فكن خبير
خلقوا لكل عظيمة　　حلت فهم حل العسير
بالسر او بالبر او　　بالكر في وقت النفير
من لاذ في خطب بهم　　لم يلق يومًا قمطرير
انّى وهم اهل الكسا　　ء وعترة الهادي النذير
ورثوا السيادة كابرًا　　عن كابر لا عن صغير
واستاثروا بالمجد اذ　　ما للسوى فيه نقير
الله مولى جدّهم　　وله الملائكة الظهير
وهم الشظايا فُرّقت　　من بضعة الغوث المجير
غرسوا بروضة عزة　　تسقى بفضل لا غدير
فهم الخلاصة من عصـــير المجد والباقي ثجير
فابن النبي محمد　　خير من الاخيار خير
يا ابن البشير ولا ارى　　مدحًا سوى يا ابن البشير
مدحتكم الآيات قد　　ل فمدحنا يحكي الصفير
في سورة الاحزاب طم　　ر لا يماثله نظير
من لم يصلِّ عليكم　　فصلاته مثل الدبير
عذبت مدائحكم فما　　ظمىء الذي ورد السدير
فاقبل قصور مقصر　　في المدح بالبحر القصير

فالحر ان عزّ الكثيـ ... ـر من الثنا اخذ اليسير
عز الخمير من البديـ ... ـع فكل ما عندي فطير
ما قلت هذا مدحة ... بل سار من عندي سفير
يحكي لصنوي حالة ... فيها الحلي غدا مرير
والرمز اقرب من شقا ... شقنا واكثار الهدير
فانظر لمن تدري بهم ... حتى نرى حسن المصير
لم يبق في الاقوام من ... شخص معين او معير
فكانني وكأنهم ... ضيف على باب الفقير
حولي الوف نوّم ... منعوا منامي بالشخير
وصديقنا المعلوم قد ... رمّ المخلع والكسير
لكن اتاه معوز ... غيري جبا حمل البعير
واتاه آخر لم يجد ... قمحاً فلم يأب الشعير
واتاه آخر بالعيا ... ل وصار للاخر السمير
فاذا اتاه رابع ... اخذ الحمار او البعير
فعذرته في محنة ... وقفت بمزلقها الحمير
وكتبت للاخر الذي ... كالظل في وقت الهجير
كم قد وصلت تفضلاً ... رحماً واكثرت الخمير
وكسوت آل محمد ... وأمرت من لا يستمير
ارضيت جدك بالولا ... ورضيت بالخير الكثير
وتركت كلا من جدو ... دك في منامته قرير
لم استمع قلبي يصـ ... ـرّ لغيركم هذا الصرير
لو انه اوما لغيـ ... ـر عصابتي من ذا العشير
لكسرته ورميته ... قبل الدواة بقعر بير
ورضيت بالحال التي ... تاتي ولو اكل الحصير
فالموت خير من مديـ ... ـع الوغد بالصوت الجهير
مضت الثمان وعفتي ... كالتبر من تحت الحفير

من جاد فضلاً فهو ذا ... ك ومن ابى فانا العذير
ما فاض نهر الضيق عن ... جسمي ولا سمعوا الخرير
لو ان نار مصيبتي ... في الغير اصلاه الزفير
لكنها في ساحة ... من فوقها جو مطير
هو صدق ايماني وصبـ ... ـري للقضاء بلا نكير
ووقوف جيش عزيمتي ... في باب مولاي البصير
خذها اخي عربية ... قد بينت ما في الضمير
يفنى معاصرها وتبقـ ... ـى في العصور على المسير
فالشعر تاريخ الكرا ... م مخلد مهما استدير
خدمتك خدمة مخلص ... فاصرف لها اجر الاجير
واحفظ محاسنها عن الا ... وباش والنذل المكير
واذا فضضت ختامها ... ضع سترها كيلا تطير
فالقول ينقله الورى ... كالترب يذروها العفير
والسر لو يبدو يرى ... بعد القرار على شفير
لا زلت ترقى دائماً ... فوق الفريق بل المشير
حتى اراك مع الصفا ... تدعى بعنوان الوزير

كتبه من لا ينكر . وان لم يذكر . وحرره بلا مسودة . مع صروف الشده . فان وجد خلل فالعذر شهير . او تقصير فالمقام خطير . وحد المشوق ولوعه . وجهد المقل دموعه . وما مثلك من يطرق له الحصى . او تقرع له العصا . فاني لم انبه نائماً . ولا دعوت صائماً . وانما ظمىء الفصيل فرأم الضرع . ولا مرماً لبس الكمي الدرع . ولولا الهدف ما تكسرت السهام . ولو ترك القطا ليلا لنام . فقد استنت الفصال حتى القرعا . وندت الابل لقفر المرعى . وتربت اكف ابناء العبا . وبلغ السيل الزبى .

فقد جاء في التابع وعاد بخفي حنين . فرجع الحزام الى الطُبيين . ولم اقل له حين انفبن . الصيفَ ضيعتِ اللبن . بل قلت له قل لراجيك والآمر . الا وانخلي يا ام عامر . فما هو الا ان يصل الكتاب الى رحيب المنزل . واقول لك امرعتَ فانزل . فاخذ الخرج بلا خراج . وانصرف بلا لجاج . بعد ما قال كتبتَ لوسيع الذَرا . وكل الصيد في جوف الفرا . فكانت كلماته في اذني قرُطَي ماريه . وبين عيني الكواكب الساريه . وتهللت فرحاً لزوال الهم عني . وقلت قرّبا مربط النعامة مني . قطعت جهيزة قول كل خطيب . ولكل مجتهد نصيب . فلما رايته تخلص تخلُّص قائبة من قوب . علمت انه ما مر على نخل عرقوب . فلم اقل لهُ حُطني القَصا . ولا لامر ما جاءت العَصَا . لعلمي انه نظر نظر السلامه . فكان ابصر من زرقاء اليمامه . وانكشف عني ما كان من شدة الامر . بعد ان كدت اقول بيدي لا بيد عمرو . فيقال لقي فلان حتفه . ولا مرماً جدع قصير انفه . ولكني لم اقل سبق السيف العذَل . بل بقيت للمدح والغزل . لعلمي ان البر على طرف الثام . والبدر في الثالث عشر داخل في التمام . خصوصاً والعيد بيننا وبينه مرحله . وما جاع من قُصد له . فها انا اذا تركت الاختباط . واحضرت الخياط . وقلت للطحان . فهي قبل الجيران . وحاسبت القصاب . على قديم الحساب . وقلت للعطار ما قدر السكر والصابون . وللزيات كم اليكون . فقد قرب الجمع بعد التفريق . ولا بد ان انحر قبل ايام التشريق . فقد فسر روءياي المعبر . وقال لي هلل وكبر . فقلت والصديق بذلك اخبر . الله اكبر الله اكبر . ولله الحمد . اه

كتبت هذا الكتاب بنصه ولم انصرف فيه بشيء لتناوله بايدي نفر كثير من الفضلاء قبل ظهوري وما نشرته الا لتنويع التحرير وتسلية القراء كل اسبوع باسلوب . وموجب التطويل ان المرسل اليه يحب انشائي ونظمي ويحفظ منه الكثير الطيب فلذا جئته من الباب الذي يحبه جزاه الله تعالى عني خيرا

عماره والزناتي

ع. انت كنت فين يا غاير وانا قلبت عليك الدنيا وكل ما اروح حته يقولوا آهو كان هنا ومشي . ز. انا كنت دايرلي على قرشين للبوكاتو احسن رايح مصر بكره اياك القضيه تخاص ونفضى لبعضنا . ع. انا ما عرفتش قضيتكم ايه لحد دلوقت بس اسمع الزناتي باع فدانين عمو باع عشرين الزناتي فين في طنطا عمو فين في مصر وشايف الدار خربت من الجري في الفارغ البطال تقدرش تقول لي على قضيتكم في الرواقه دي . ز. ما فيش حاجه ابويا مات وخلف لنا ميت فدان وعمي له ميت فدان وكانت العيله على بعضها والميتين فدان اصلهم بتوع جدنا ولا هماش مقسومين وانا اكبر اخواتي وبعد موتة ابويا بكام يوم اجوزت وزي ما تقول النسوان حصل بينهم زعل وجت المره مسكت فيه وقالت لي يا تعزل من عمك يا تطلقني وتعرف انت اني احبها شويه قمت طلبت من عمي العزلنيه قام الراجل الحق والدغري زعل وقال لي يا ابني البركه في اللمه وما حدش عارف البركه فين والامور اهي سايره وان كان على شان الفلوس والمصروف يا ابن اخويا خليك

انت الكبير وانا الصغير وامسك المصروف والزراعه وخلي العباره مستوره قام
حكم عليَّ الوعد ورحت قلت للمرَه قامت عليَّ بهدلتني وجرّستني في الحاره
وخدت هدمتينها وراحت بيت اهلها يجي ماكتّرشي عليك الكلام ججل
الشيطان بيننا وانعزلنا و بقى كل منا في عيشه لوحده والزراعه روك فضلت
المرَه برضه تدوي في وداني وتقولي بكره يبقالك ولد ولاّ بنت ويبقى عمك
ياكل بتاعهم و يسيبهم يتلطمو في كل دار شويه وانت عارف كلام النسوان
اللي بوجع . لما قلت لعمي بدّنا تقسم الطين انا قلت له الكلمه دي والراجل راح منه
لون وجا لون وقال يا ابن اخويا انا بقيت راجل كبير واولاد عمك صغار
و باقول البركه في الزناتي يربي اولاد عمه جاي انت تطلب القسمه أُمال هيَّ
داهيه وطبقت علينا السنه دي ان كان حد غاويك يا ابني دا بدّو خراب
دارنا و يضحّك الناس علينا فضل الراجل يوعظ فيَّ وانا اقول له بدي اقسم
لما غلب و بعدها جبت له ابوك الحاج زيدان وقلت اهو راجل كبير يكبر له
و يعمل له مقام فضل وراه الراجل لما رضي بالقسمه بعد حوس ودوس . قول
وقسمنا وكل واحد ارتكن بالميت فدان بتوعه على جنب بصيت لقيت في
طرف غيط عمي فدانين اصلهم جزيره فلعب الشيطان بعقلي وقلت له
يا نقسمهم يا تاخد فدانين غيرهم وتعطيهم لي قام زعل وقال يا ابن اخويا دي
موش امور قسمه دي تسليطه انا لا باقسم ولا عاطيك فدان وان كان في وسطك
حزام حله . عدوّك الراجل ما قال الكلمه دي لما شالت النار في جتتي
ورحت على الدار خت القرشين اللي عندنا ورغيفين وخرطتين جبنه وعلى
المديريه وكتبت عرضحال ان عنده عشرين فدان للميري و بقى له تلاتين

سنه يزرعهم سرقه وانا عاوز اخدهم يا بالايجار يا بالشرا وعلى كدا طلعوا
مساحين وواحد معاون ودول عاوزين لهم قرشين على شان ما يطلّعوشى
كلامي بطال وفلوس ما فيش والمرَه مارضيتشي تعطيني صيغتها ارهنها قمت
رهنت عشر فدادين على ميت جنيه واعطيتهم للجماعه دول قاموا طلّعوا عنده
ست فدادين قام الراجل من غيظته باع عشرين فدان وكتب
عرضحال وطلع مساحين تانيين وملاَ حنكهم بالفلوس قاموا طلّعوا غيطه
ناقص فدانين وغيطي زايد تلاته رحت انا بعت تلاتين فدان وطاعنت في
المساحين يجي فضل يشاكي فيّه وانا اشاكي فيه لما فضل مع كل واحد
منا فدانين اتنين وخربت الدار ولا كفّت ولا وفّت لما اتخانقوا
اولادنا ويّا اولادهم قام ولد من عندنا ضرب ولد من عندهم
عصا جرح راسه وعينك ما تشوف الا النور وطلع ابن عمي التاني ودا بدُه
جنازه وينط فيها وراح قدّم القضيه في النيابه الجديده وعان لو واحد بوكاتو
وانا عنت لي بوكاتو اهو طالب مني اربعين جنيه وفلوس ما فيش ادين رهنت
الفدانين على الاربعين جنيه ورحت ودّيتهم له وشوف بقى ياجال يا جالمده وادى
السبب اللي غيبني عن البلد اليومين دول ع٠ آه يا ميت خساره وميت ندامه
على الفدانين بتوعكم اللي ما كان زيهم في البلد ٠ صحيح النار تخلف رماد
مات ابوك وخلف كلب لا هناك ولا هنا بقى يا ميت طور وقول لي نم
حد يبقى في خالصو آكل شارب نايم بالراحه ويجيب التعب لنفسه ٠
تقوم تطاوع المره يا حمار وتعزل من عمك نفعتك المره دلوقت ٠ز٠ لا
وحيات ابوك الاّ لما شافت الحاله خسعت راحت دار ابوها وكل ساعة

طالبه الطلاق وان قال لها واحد جوزك يا فلانه تقول جوزي حيلته ايه
انا رايحه آكل الطوب عنده ولاّ اموت من الجوع اللي ما بقى حيلته ولا
النسمه وكل اللي جرى ده سببه وشها الارشل ٠ع٠ صحيح انك تستاهل
ضرب المراكيب بقى يا حمار ما كانشي فيك عقل لما قمت تطاعن في عمك
اللي رباك وفضل يكدّش عليك من هنا ومن هنا لما خلاك بني آدم هيأ
دي عمله تنعمل يا مجنون تطاوع المره وتخرب دارين على شانها ٠ لما حكم
عليك الوعد ما كنتش تشاور واحد عاقل انت ما شفتش العمد التقال اللي
مسكو في بعض دا يقتل قتيل ويحطو على باب دار ده ودا يغرق زرع ده ودا
يسلط الحكام على ده وداروا يرهنوا اطيانهم ويبعتروا في الفلوس لما صبحوا
والفلاحين احسن منهم والبعض منهم داير حول البلد طول النهار يرعى
الكلاب بالنص وتكلم الواحد منهم برضه يقول لك انا ابن فلان يخي يا ابن
الحرام ابوك كان طنبه وعمده وفكّاك مجالس وعاش طول عمره مستور
ودوّاره مفتوح للرايح والجاي ومقامه عند الحكام زي مقام واحد باشا وانت
طلعت زي عفاريت القياله فضلت تعفّر وتدرّى لما ماخليّب ولا بقّيت وترجع
تقول ابو يا وجدي ٠ اهو انت راخر ضيعت الفدادين بتوعك وخربت
دار الراجل ورجعت تمص صوابعك ولا حصلت دار ولا مرّه ودا كله من
جهلك وتربيتّك الزفت لو كنت متربي صحيح وتعرف قيمة الطين
والعيشه كنت فضلت تحت باط عمك سايب كلابها على ديابها وانت
داير مرتاح تسرح غيطك على فرسك وخدامك وراك وترجع آخر النهار
لدارك تلاقى الطبيخ مطبوخ والعيش مخبوز وكل شي معدن تاكل وتدب

كرشك وتدخل تحط باطك في باطمراتك وتنام متهني نابك كتير دلوقت وانت داير ما انت لاقي حاجه تنستر بها ولسه يا ما تشوف والله لربنا يخلص ذنب الراجل الغلبان دامنك لما يخليك ملطمه وتشحت الملح ·ز· ايوا ما بقاش الا انت يا عماره لما تغمني بكلامك اللي زي الوحل ده احنا ما قلنا نستاهل ضرب البراطيش اللي طاوعنا المره واولاد الحرام ولكن رايح يجي منه ايه بقى العايط في الفايت نقصان م العقل

﴿ جمعية الكمال باسيوط ﴾

وردت لنا هذه الرسالة بهذا العنوان من وكيلنا باسيوط قال ايده الله تعالى

لا يخفى انه كان باسيوط كثير من الصنائع وقد ماتت بالمصنوعات الاجنبية نظرًا لاغترار الناس ببهجتها ورونقها من غير نظر في متانتها وقوتها وما يترتب عليها من فقر كثير من الوطنيين ولما رأى ارباب الصنائع ضعف صناعتهم وتأخرها اجتمع فريق منهم تحت رئاسة الفاضل السيد حسن سليمان واتخذوا لهم محلاً يجتمعون فيه وصاروا يجتمعون كل ليلة و يغلقون الابواب عليهم ولا يمكنون احدًا من الوصول اليهم كائنا من كان ثم ظهر الامر بعد سنتين انهم يصنعون سيوفاً و بنادق وملابس مختلفة وادوات خشبية مختلفة الصور بحيث كل من مر عليهم يقول ان هنا ورشة تشتغل اصنافاً صناعية فكانوا يقضون جانباً من الليل في هذا العمل وفي النهار لا ينقطع احد منهم عن عمله المعتاد ثم ظهر انهم يقرؤن كتباً و يحفظون عبارات منها فكلما مر الانسان على واحد منهم وهو في دكانه نهارًا وجده يقرأ بجد واجتهاد فاختلفت

ظنون الناس فيهم فمنهم من يقول انهم من الماسون ومنهم من يقول انهم يشتغلون بصناعتهم ليلاً و يبيعونها نهاراً ومنهم ومنهم حتى قضوا تحت ستر الخفاء ثلاث سنين ثم انكشف الامر عن عصابة حبست نفسها هذه المدة الطويلة لمطالعة كتب الاخبار والروايات وتعلم فن التشخيص والتمثيل وكلما استحسنوا رواية رتبوها ووزعوها عليهم وحفظوها واعدوا ما يلزم لها من الادوات من غير ان يشتروا شيئاً من الخارج حتى تم تثقيفهم وتمرينهم وظهر امرهم للناس فصاروا يذهبون للتفرج عليهم وهم في اشغالهم الليلية فيجدون النجارين والحدادين والغنداقلية والنحاسين والخياطين والكندرجية والنقاشين وصانعي الشعور وغير ذلك ولما علم مشربهم واجتهادهم فيما هم فيه دعاهم الى منزله حضرة الهمام الكامل محمود بك خشبه ودعا كثيراً من الاعيان وفي مقدمتهم سعادة المدير وحضرة الفاضل رئيس محكمة اسيوط الاهلية فشخصوا بحضورهم رواية المعتمد ابن عباد وابتدؤا الاحتفال بتلحين السلام الخديوي وقد بهروا العقول بما ابدوه من حسن التشخيص ولطف التلحين حتى كانهم تربوا في هذا الفن فامتدحهم سعادة الهمام الفاضل مديرنا سعد الدين باشا وحثهم على مداومة العمل فاتخذوا لهم محلاً يشخصون فيه من اول جمادي الاولى وحبذا لو اقتدى الناس بمثل هؤلاء واجتمعوا لاحياء صناعة او اتخاذ حرفة غير ما كانوا فيه من خدمة او صنعة فراراً من الفاقة واظهاراً لاقتدار الشرقيين على الاعمال ومجاراة للاوروباويين في تفننهم واشتغالهم بكل نافع مفيد

الاستاذ · نتمنى لهذه الجمعية النجاح والتقدم ونثني على همتهم التي حملتهم على اقتحام عقبات التعلم بعد الكبر خصوصاً وانهم يتعلمون فناً لم

يعرفوه من قبل ولا اخذوه عن استاذ ولله هم حيث صبروا هذه المدة لم تفتر همتهم ولا تقاعدوا عن مشروعهم حتى وصلوا اليه بهمة عالية فنجاح الاعمال موقوف على الاستمرار ولا استمرار بلا ثبات وصبر جميل

تقاريظ

فرصة الاوقات — جريدة علمية ادبية صدر العدد الاول منها مشحوناً بالفوائد الادبية والمقالات العلمية والشوارد التاريخية محررًا بقلم الشاب النبيه النبيل بل الشيخ الفاضل الجليل محمود افندي حلمي احد المتخرجين في المدارس المصرية وابن هذه الديار النبلية وقد كساها حلة فضل تستدعي ميل النفوس اليها لضرورة الاخذ عنها والتبصر بها فنحث ابناء الوطن على الاخذ بناصر العلم واهله ومساعدة هذا الخادم الامين على خدمته الجليلة نجح الله تعالى مقاصده

المنظوم

جريدة شعرية ادبية صدر العدد الاول منها مملوءًا بالرقائق والبدائع بادارة وتحرير النحرير الفاضل احمد افندي نجيب وهذا الطريق ما سلكهُ احد قبله فعلى اهل الادب ان يمدوا الجريدة بمبتكراتهم وبدائعهم ويساعدوا هذا الفاضل بالاشتراك معه ليقوى على خدمة الافكار بما تحلو به المسامرة ويحسن به الاستشهاد والله تعالى يقرن عمله بالقبول

الفتاة

جريدة علمية ادبية تاريخية فكاهية صدر منها العدد الاول باسم الفاضلة

البارعة المجيدة الست هند نوفل وقد افعم بالمواضيع العلمية والمقالات الادبية بقلم اذا لم يطلع القارئ على اسم المحررة قال انه انشاء رجل محل خبير بالاحوال متضلع من علوم الانشاء وهذا الذي كسا الجريدة حسنا وبهجة وابرزها تختال اختيال العذراء امام الخاطبات وهي اول جريدة عربية نسبت الى محررة شرقية ولم تخرج في مواضيعها عما هو من لوازم النساء قياماً بحقهن عليها فنرجو لها التقدم والنجاح

اسهل كتاب في علم الحساب

كتاب لطيف الحجم كثير العلم وضعه مؤلفه الفاضل الكامل عبد المجيد افندي خيري مدرس رياضة بالمدرسة الخديوية وجعله اربعة اجزاء صغيرة ليسهل تناوله وقد تم طبع ثلاثة اجزاء والرابع على وشك الطبع ويباع الجزء الواحد منه بستين فضة صاغاً ويطلب من مؤلفه وقد علمنا ان التلامذة اقبلوا على شرائه لسهولته كافاه الله تعالى على هذه الخدمة

اعلان

عينا حضرة حسن افندي القماش مساعداً لحضرة وكيلنا العام يتجول معه فيما عدا مصر واسكندرية من البلاد المصرية لتحصيل قيم الاشتراك ومعه قسائم مختومة بختم الادارة ممضاة من مديرها فالمرجو من حضرات المشتركين اعتماده وتسليمه قيم الاشتراك واخذ قسيمة الوصول منه فان من لا قسيمة معه لا نعتمد على ما بيده من سندات الوصول

اعلان

حيث ان خدمة الحضرة الفخيمة الخديوية واجبة علينا وقد أنشئت

قصائد شتى في مدحه عند زيارته المدارس ونحن مستعدون لجمع تلك القصائد في كتاب مخصوص وطبعه فعلى حضرات الاساتذة والتلامذة الذين قالوا شعرًا في هذا الموضوع ان يبعثوه لنا محررًا مضبوطًا مبينًا فيه اسم القائل والمدرسة التابع لها ووظيفته بشرط ان تكون القصائد خاصة بالزيارة لنشترك جميعًا في خدمة هذا الامير الجليل حفظه الله تعالى

كتبنا عن سؤال القاضي عمر ما حضرنا اذ ذاك والآن ورد لنا جواب من حضرة الاستاذ الفاضل الكامل الشيخ عبد الفتاح الجمل ببورسعيد ونصه

خذ قصة القاضي عمر لما به ضرب المثل
كان الفقيه المرتضي ألقاضي العدل الأجل
وله اخ متعالم غمر عن الحسنى عدل
يتناوبان على القضا عاماً فعاماً في العمل
فقضية لاخيه لا تمضي اذا العام ارتحل
عمر بتدقيق يزيـ ـفها ولا يخشى الملل
وقضية عمرية بالحزم ليس لها خلل
ان ساغ ذاك فحبذا اولا فذا قول الجمل

الاستاذ . لا نعلم اخوين تناوبا القضاء عزلاً وتنصيباً الا الشيخ عمر ابن الوردي واخاه ولكنهما لم يتناوباها عاماً فعاماً وهما المرادان بقول قاضي القضاة وقد برطله احمد فعزل عمر وولاه

ايا عمر انزجر عن مثل هذا فاحمد بالولاية مطمئن
فان يك فيك معرفة وعدل فاحمد فيه معرفة ووزن

الاستاذ

الجزء الخامس عشر من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ٩ جمادى الاولى سنة ١٣١٠ و ٢١ هاتور سنة ١٦٠٨
الموافق ٢٩ نوفمبر سنة ١٨٩٢

بمَ تقدموا وتأخرنا والخلق واحد

هذا السؤال لهجت به ألسنة الشرقيين واشتغل العقلاء به في كل الممالك الشرقية فغدوا يتساءلون فيما بينهم عن الأوروبيين ما قدمهم وأخرنا والخلق واحد . وكما دار السؤال على ألسنتهم دار عليها كثير من الاجوبة وكل واحد يزعم انه عرف السبب ووقف على علل التأخر فمنهم القائلون ان الجوَّ له حكم في انفعال الاجسام بحسب ما تدعو اليه طبيعته وقد قَضى على الشرقيين بالكسل والتقاعد عن الاعمال العمرانية كما قضى على الاوروبيين بالعمل وعلو الهمة وعللوا ذلك بعلل تكرها عليهم الادوار الماضية فقد اخذ الشرق ادواراً علمية مدنية استمدت اوروبا مدنيتها من دوره الاخير ايام كانت على اسوء مما عليه الشرق الآن . ومنهم القائلون ان الدين الاسلامي مانع من التقدم وهو علة العلل في هذا الباب واصحاب هذا القول كالببغا يحكون الصوت ولا يدركون المعنى فقد قلدوا في هذا الوهم اوروباوياً في قوله الذي

طارت به الصحف في كل مكان وفاتهم ان الشرق ممتلئ بأديان تغاير الدين الاسلامي والآخذون بها اضعاف الآخذين بالاسلام ومع ذلك فان تقهقرهم في المدنية والقوى العلمية اكثر من المسلمين بل لا نسبة بينهم وبين المسلمين في المدنية والالفة بين الناس ومعاشرة المغايرين لهم جنساً وديناً · فلو كان الاسلام مانعاً لرأينا الهند والصين في تقدم اوروبا وحالهم شاهدة بانهم احط من المسلمين بدرجات · ودعوى الاوروبي ان الاسلام سبب لحركات الشرق ضد الغرب وانه لا سكون للافكار الا باعدام القرآن والآخذين به مدحوضة بالحروب المتواصلة بين دول اوروبا المسيحية من عهد الرومانيين الى الآن وكلما كثرت مدنية دولة اوروبية كثر تفننها في آلات القتال والتدمير مع سكون الشرق هذه القرون الطويلة لا يتحرك الا دفاعاً عن وطنه الموطوء باقدام اوروبا الملوثة بالدماء الشرقية · ولا يحركه الا فتنة اوروبية ولا داعي لاوروبا في تحريك الممالك الشرقية الا الطمع الملكي والتعصب الديني وانما لشدة تمسك هذا الاوروبي بدينه كره ان يرى ديناً غيره واحب ان يسمع صدى صوته في بلاده لتميل النفوس الى رجل غيور على الدين · وقد كان للاسلام اليد القوية ايام صولته فلم يبطش بها بمواطنيه ولا مدها الى معاهديه بل ولا حرّك بها عصاه نحو المتوحشين عند نزولهم على حكمه تحت سطوة سلطانه · ولم يكن عند رجاله من التعصب ما يحملهم على قهر الناس بالتضييق على ترك اديانهم بل خيّر من نازلهم بين الاخذ به او الاستيطان على حكمه وهذه خصوصية له من بين الاديان ويكفيه من اطلاق حريّة الاعمال ان وفداً من نصارى العرب وفد على سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم

وهو في مسجده فلما ادركتهم الصلاة قاموا ليصلوا جهة الشرق فاراد الصحابة التعرُّض لهم فمنعهم النبي وتركهم يصلون في حضرته لغير قبلته وعلى غير ملته وليس بعد هذا مسلك لحرية الافكار والاديان · ومنهم القائلون ان اختلاف الجنس مانع عظيم وهذا وان كان له وجه ولكن هناك وحدات أُخرى تترك للجنس خصوصيات ومزايا لا تبعده عن الانقياد للسلطة الجامعة للاجناس · ومنهم القائلون ان الاديان سبب التخاذل الحاصل في العالم ولا سبيل لمنعه الا بتركها جملة واعدامها من الوجود وهذا الفريق مقلد لدهاة اوروبا الذين افسدوا كثيرًا من الاخلاق الشرقية بهذه الترهات والاوهام · مع اننا لو فرضنا عدم صحة الاديان وانها وضعت نظامات في ايام الخشونة والجهالة ولا لزوم لها الآن مع وجود القوانين الوضعية لكان من الواجب احترامها واعتبارها فان تأْثير وعدها ووعيدها في النفوس لا يبلغه قانون فان الشخص يمكنه ان يفر من عقوبة القانون اما بالبعد عن موجبها واما بالتحايل على تاويل مواده بالوسائط ولكنه لا يمكنه ان يفر من عقوبة الله باية حيلة على معتقده ولو ترك الناس وشأْنهم لأَكل بعضهم بعضاً ولعجزت اية دولة قانونية عن ضبط افرادها ولو كان لها في كل ذراع عسكري حارس · وما ساعد الملوك على النظام وبث الامن الا القانون الديني وما فتح الباب لاهل القوانين الوضعية الا الشرائع الدينية · والدين هو الذي يحمل العسكري على بيع حياته في حرب دينية انتصارًا للدين وإقدامه في الحرب الدينية يفوق اقدامه في الحرب الملكية اضعافاً وما يدعوه للدخول في ساحة القتال الا الطمع الاخروي الآتي به الدين · فلو علم العسكري ان

لا بعث ولا اجر على عمله لفر من ساحة القتال فان ارغم قاتل مكرها ٠ ولا يقال ان الشرف الوطني يلزمه باقتحام غمرات الموت فانه اذا علم انه يقدَّم للموت ليفوز الملك او الامير بمراده ولا ثواب ولا نعيم فانهُ لا يبيع حياته بلذة غيره ٠ واذا بطل هذا كله لزمنا البحث في العلل التي اوجبت التاخر ولا نتوصل اليها الا بمعرفة الاسباب التي قدمت اوروبا فبضدها تتميز الاشياء

السبب الاول

لا ينكرَ ان ممالك اوروبا كانت دوقات وكونتات وايالات وممالك صغيرة وكبيرة وان الذين صيروها الى ما هي عليه الآن عائلات تسلطت على عائلات وضمت الاجزاء الى بعضها وصيرت كل قطعة عظيمة مملكة مستقلة ٠ وعند ما تغلبت هذه العائلات خافت من تحرك الهمم خلف الاستقلال فهدتها التجارب الى توحيد اللغة في بلادها لتميت حمية الجنس التي تدفع اليها اللغة فلم يكن في بلاد فرانسا او انكلترة او المانيا من يتكلم بغير لغة البلاد والمراد بعدم التكلم بلغة الغير ان المملكة توحد اللغة في المعاملات والتأليفات والتعليم والمخاطبات فلا يستعملون لغة الغير الا لضرورة تدعو اليها بحيث لا يتوسع فيها الى حد ان تسطو على اللغة المحلية ٠ وقد اعتنت الدول بذلك حتى ان مثل البلغار قلدت الدول الكبيرة ومنعت لغات الغير من استعمالها في مدارسها ٠ وبهذا القانون نقلوا كل جنس دخل تحت سطوتهم الى لغاتهم فحكمت اللغات على الاجناس التي اخذت بها وصيرتهم كأهلها في الاخلاق والعادات لنسيانهم لغاتهم وانفعالهم

بفواعل اللغة الموضوع لها تلك الالفاظ · وملوك الشرق اخطأوا هذا الغرض وتركوا المحكومين يتكلمون بلغاتهم ويتعلمون بها فبقيت الجنسيات حية بحياة اللغة وذلت خاضعة بقدر ما دعت ضرورة الضعف والفراغ من المعدات وكلما فتح لجنس باب ثورة او محرك لاستقلال تدافع حول الداعي وتفانى في الخروج من اسر الغير يشهد بذلك الامم التي حكمها العرب ولم يوحدوا اللغة فيهم فخضعوا بقدر ما استعدوا للخروج من سلطتهم او للتغلب عليهم حتى تمزقت المملكة وتوزعت في ايدي الثائرين والمتغلبين · والترك والفرس عند ما افرغت اليهم دولة العرب تركوا الناس ولغاتهم ولم يوحدوا لغتهم في محكوميهم لا بطريق الاجبار ولا بطريق التعليم فبقيت نار الجنسيات تحت ردم انتهاز الفرص حتى تمت المبادى · فقامت عليها الاجناس ثائرة بنفسها او منبعثة بتحريك الغير لها · ولا ينكر ذلك الا من جهل استقلال الفرس والافغان وبخاري واليمن وتونس ومراكش ومسقط وزنجبار والبلغار ورومانيا والجبل الاسود والسرب وممالك السودان والهند الاسلامية وقد كانوا تحت لسلطة العربية ثم التركية والفارسية بعدها · وهذا الذي اخاف ممالك اوروبا فاتخذت ما حصل للعرب والترك والفرس كتاباً تدرس فيه وقاية ممالكها من العوارض المعددة لوحدة كل امة منها · وكما اتخذت هذه الطريقة لتوحيد الجنسية في بلادها التزمتها في الامم المتغلبة عليها ولكنها لم تجعل الانتقال الى لغتها اجبارياً بل التزمت التدرج لذلك بتعميم التعليم بها لئلا ينفر المحكومون اذا علموا سعيها في اماتة لغتهم فهي تخادعهم باسم التعليم حتى اذا انقرضت الطبقة الحاضرة خرجت

التي بعدها مذبذبة فاذا مضت جاءت الطبقة الثالثة من جنس الامة الحاكمة لغة ودينا فتأمن ثورتها وتحركها عليها لكونها صارت منها . واذا دامت هذه الحرب الخفية قرناً او قرنين والشرق في غفلته منحدر في تيار الاوهام ماتت الاجناس العربية والتركية والفارسية والهندية والمغولية والحبشية والافريقية واصبح الشرق مسكوناً بامم اوروبية لغة وديناً وان ولدوا في آسيا وافريقيا

السبب الثاني

عند ما تم لكل عائلة اوروبية الاستيلاء على قطعة مخصوصة وحدت السلطة في الجنس المتغلب فلم تمكن اي انسان من المتغلب عليهم من اي ادارة فراراً من توزيع السلطة وضياع القانون بالاهواء والاميال الجنسية وخوفاً من اتساع سلطة المقهورين بما يحركهم للاستقلال واستمرت الحال كذلك حتى تم نقل الاجناس لغةً وديناً وصار المجموع جنساً واحداً . وعند تغلب مملكة اوروبية على مملكة شرقية تجعل الادارات العالية بيد رجال منها لتوحد السلطة وتتمكن من القبض على ازمة القوى الحربية والمالية والادارية فتراها تسوق الملايين من الشرق بعشرة رجال منها . وهي لا تمكن اجنبياً من ادارتها فلا ترى روسياً قائداً لجيش انكليزي ولا انكليزياً وزيراً لمالية روسيا ولا فرنساوياً وزيراً لمعارف ايتاليا ولا ايتالياناً وزيراً لحربية فرانسا وهكذا بقية الدول . ودول الشرق اخطأت هذا الطريق ولفقت العمال من الاجناس المحكومة وغيرها فانحلت عرى قواها وكثر فيها الثورات والتغلبات حتى جاءت الدولة العربية فوحدت سلطتها

في دورها الاول فنمت مملكتها بكثرة فتوحاتها ونفذت قوانينها الشرعية والوضعية في الممالك التي ربطت خيولها بابواب ملوكها وامرائها . فلما اتسع نطاق المدنية وجنح الخلفاء والامراء الى الرفاهة والسكون اسلموا امور اداراتهم الى الاجناس المحكومة بهم فدعاهم حب الأثرة الى نزع ما بيد مواليهم وساداتهم ورجعت العرب القهقرى وكثر المتغلبون وفسد النظام وجرت الدماء في كل جهة وطمعت دول اوروبا فهاجمت الشرق بعد ان كانت ترعد من ذكره ثم انتهى الامر بجمع السلطة للامة التركية فاخذت دورها الاول بما لا ينزل عن دور العرب بل تخطت من آسيا لاوروبا وفتحت بعض قطع منها واستولت عليها قروناً . وما زالت تزاول الاعمال بنفسها حتى وقفت برزخاً ضيقاً بين اوروبا وبين بلادها وممالك الشرق ولما انتهت في المدنية الى حد الرفاهية والخلود الى الراحة وفوضت امر كثير من الادارات الى غير جنسيتها كانت تلك الاجناس الوسيلة العظمى لتداخل اوروبا في مملكتها وكذلك بقية الممالك الشرقية التي اصبحت ميداناً للعب رجال اوروبا بعقول اهلها

السبب الثالث

كل عائلة تغلبت على قطعة في اوروبا وحدت دينها والزمت المحكومين بالاخذ به واراقت غزير الدم في سبيل توحيد الجامعة الدينية لئلا تترك بينهم ديناً آخر يوجب النفرة والفتن الداخلية والتداخل الخارجي وقد اعتنت اوروبا بالدين اعتناء غريباً حتى ملأت بكلماته كتب التعليم من اي فن كانت ورسمت الصليب الذي هو الصورة المحترمة ديناً على

الملابس واواني الاكل والشرب والبُسط والفُرش والآلات واوراق الزيارة والمباني حتى على اعتاب الابواب فلا يكاد يقع بصر انسان على شيء الا وعليه هذه الصورة المقدسة ليكون الدين في فكر الواحد منهم في كل طرفة عين · ولعلمهم ان وحدة الدين اذا انضمت الى وحدتَي اللغة والسلطة قامت المملكة على اساس متين اهتموا بنقل الامم الشرقية بطريق التدرج فلم تقهر فرانسا اهل الجزائر وتونس على ترك دينهم كما فعلت اسبانيا في مسلميها عند تغلبها عليهم حيث الجأتهم الى التنصر او الخروج من البلاد وكذلك انكلترة لم تكره مسلمي الهندولا روسيا قهرت مسلمي طرغستان والتركمان وغيرهم ممن هم في حوزتها وانما التزمت كل دولة ان تعم لغتها فيهم وان تفتح المدارس لتعليم الابناء على اخلاق الامة الحاكمة وتمنع تعلم الدين الا مبادىء قليلة جدا تموه بها على ضعفاء الادراك ليخرج المتعلمون فارغين من الدين فيسهل نقلهم لأي دين بعد فان تعرضت امة شرقية لذكر دينها ولو لم تكن محكومة بامة اوروبية نودي عليها بالتوحش والخشونة والهمجية وقيل ان هذا تعصب ديني مع ان التعصب الديني لا يوجد الا في صنع اوروبا ولكن القوة تقول للضعف ما تشاء · وقد اخطاء ملوك الشرق هذا الطريق واكتفوا بالفتوح او التغلب على الغير وتركوه على معتقده كما كان يصنع قدماء المصريين والبابليين والفرس والهنود وغيرهم ثم جاء الاسلام فاكتفى من الناس بالاخذبه او الاذعان لملوكه وعند ما نشر جناحيه في الشرق والغرب ترك أمماً كثيرة على اديانهم المسيحية والموسوية والبرهمية والمجوسية والوثنية واعطاهم حرية التعبد من غير ان يتعرَّض لهم احد من المسلمين وهذه

مزية لا توجد في دين غيره · ولكنه لم يجن من هذا الغرس الجميل ثناء ولا شكورًا بل هاجمت اوروبا بأجمعها الشام بالنزعات الدينية وخربت دياره واراقت في كل شبر منه دم انسان فجلبت الدمار على مسلميه ومسيحييه واسرائيلييه واصبح فارغاً من معدات العمران محالاً بينه وبين التقدم بسور الفقر الذي بنته اوروبا بيد التعصب الديني · ومع كل هذه الفتن فان اصول ديننا توجب علينا حسن معاملة من غايرنا ديناً ومعاشرة الوطني والمستوطن معاشرة المثيل وان عاملنا بضد معاملتنا له لعدم امكاننا التصرف في اصول ديننا · ولم تكتف اوروبا بتوحيد الدين في بلادها بل عقد الاهالي الجمعيات الدينية وربوا لها أُلوفاً من القسوس وبذلوا لهم الملايين من الذهب وبثوهم في الشرق تحت حماية دولهم ورعايتها فجاسوا خلال افريقيا وآسيا داعين الى الدين وقد انحدر الشرق في هذا التيار الذي لا مرسى له ولا مرجع الا توحيد الدين شرقاً وغرباً وقد اخطأ الشرقيون هذا الطريق فنامت الامم في زوايا الاهمال وعكفوا على الملاهي يصرفون فيها الذهب والفضة وتركوا العلماء والاحبار والرؤساء يجلسون في المساجد والمعابد والهيا كل منتظرين من يقطع البراري والقفار ليتعلم منهم الدين وقد التزموا الطرق البطيئة وصعبوا على المتعلم طريق الحصول على المعارف ولا نعيبهم بالتقاعد عن جوب الاقطار مع ماهم عليه من الفاقة والحاجة الى القوت الضروري وانما نعيب الاغنياء واصحاب الاوقاف الذين ضلوا هذا الطريق وجعلوا اموالهم غنيمة لمن لا يستحقها من نائم في تكية اوشموع لمولد او نذور لاضرحة حتى من وفق لرصد شيء للتعليم صودر بما لم يكن في حسابه ولهذا تأخرت المعارف في الممالك الشرقية وعمت الجهالة عوامه واقتصر العلماء على

التعاليم الدينية في بعض البلاد وتركت العلوم الرياضية فماتت الصنائع بموت اهلها وعدم بحث الملوك في احيائها وغفلة الأمم عن فتح المدارس والمعامل على ذمة الجمعيات الخيرية والتجارية فاصبح الناس يعدون مخترعات اوروبا من وراء العقول وحكموا على انفسهم باستحالة الوصول الى تقدم اوروبا لفراغهم من المبادىء العلمية وبعدهم عن المسائل الدولية

السبب الرابع

لما تمت تربية امم اوروبا تحت احضان ممالكها وجمعياتها العلمية والتجارية ورأت الدول انها لو بقيت على التقاطع والتضاغن مع توحيد الدين بينها صارت عرضة للتفاني في سبيل الاطماع وفتحت للشرق بتخاذلها باب تداخل في شؤنها الحربية او السلمية ولم تجد شيئاً تسد به هذا الباب الا المعاهدات الدولية لتأمن كل مملكة شر جارتها وتلتفت لتنظيم ادارتها فاجتمعت كلمة ملوك اوروبا على حفظ الوحدة الاوروبية من مس الشرق لما مهما تقلبت المسائل الدولية بين ايديهم وعلى توجيه الهمم الى الشرق فتحاً واستعماراً فتراهم اذا هموا بامر ضد مملكة شرقية خابر بعضهم بعضاً فاذا ارضى هذا ذاك وتمت كلمة التداخل والاستيلاء وثبت الدولة العاملة تحت مراقبة اخواتها فان فازت بالظفر فذاك وان خذلت تداركها الكل واوقفوا الشرقية عند حدودها وكلفوها ما لا يطاق. فاذا انتهت من دورها قامت الاخرى لوثبتها التي اباحها لها الاتفاق وعلى هذا جرت ممالك اوروبا حتى مكنها الوفاق من التغلغل في افريقيا وآسيا. وقد اخطاءت ممالك الشرق هذا الطريق الجليل فاستبدلت الاتفاق

بالنفرة وبث العداوة بين افرد الامم وانتهت العداوة الى مساعدة دولة شرقية لدولة اوروبية على امة شرقية مثلها لاستيلائها عليها وما تشعرانها واقعة في حبالتها بالقوة او بالحيلة المالية ولهذا لا نرى اتحادًا بين ملوك الصين والهند ولا بين هؤلاء والفرس ولا بين المجموع والترك ولا بين هؤلاء والافغان وبخاري ومراكش وزنجبار وبهذا التقاطع تمكنت اوروبا من التداخل بين ملوك تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتّى فبتقاطعهم صارت ممالكهم اجزاء صغيرة في قارتين عظيمتين فسهل الاستيلاء عليها واحدة فواحدة وكل ملك ينظر الحاصل لجاره ولا تتحرك همته لجمع الكلمة الشرقية او الاتفاق الدفاعي ٠وكان لاوروبا اليد القوية في افساد ملوك الشرق وايقاع العداوة بينهم بالاكاذيب الموهمة حتى صيرتهم اشد عداوة لبعضهم من عداوتهم لها بل بتلطفها في الخداع والتمويه صارت محبوبة عند البعض من ملوك الشرق ٠ وعلى هذه الاصول الاربعة بنت اوروبا قواعد ممالكها وبتربية الامم تحت احضانها على هذه المبادىء العظيمة تفرع عن هذه الاسباب اسباب ثانوية كانت قوة على قوة بل صارت مادة الحياة المدنية وتقدم العلم والصناعة واتساع العمران

السبب الاول الفرعي

اطلاق حرية الكتّاب في نشر افكارهم بين الامم لحياة افكار العامة باحتكاكها في افكار العقلاء وبهذه الواسطة ربّى الكتاب الامم وهذبوهم ونقلوهم من حضيض الجهل والخمول الى ذروة العلم والظهور ووجدت الدول رجالاً مدربين لم تنفق في تربيتهم درهماً ولا ديناراً وانما

رباهم المحررون والعلماء وقد اخطاء الشرق هذا الطريق فخاف ملوكه من الكتاب والعقلاء فضغطوا على افكارهم حتى اماتوها في اذهانهم الى ان جاءت الدولة العربية واطلقت حرية الافكار وجمعت العلماء من جميع الجهات وترجمت كتب الاوائل الحكمية وغيرها وفتحت باباً اغلقه الجهل قروناً طويلة ثم انقضى دور الفخامة وتوحيد الكلمة وجاء وقت المتغلبين فتجزأت المملكة وتصدى الثائرون لقتل العلماء واحراق الكتب وهدم المدارس فانطفأت انوار العلوم الشرقية وضيق ملوك الشرق على ارباب الاقلام فبات الصين والهند والعراقان وبلاد العرب والجبال والغرب على ما كانوا عليه من عداوة الكتاب ونفي الظاهر منهم لو اعدامه حتى الجأ واكثيراً منهم الى الإلتجاء لاوروبا وخدمتها بتغرير قومه وتضليلهم انتقاماً او قياماً بحق حاميه من الاعدام ولو اطلق ملوك الشرق حرية التحرير وجعلوا المحررين تحت مراقبتهم وساعدوا المخلص في خدمة مملكته وجنسه واسكتوا المفسد والمهيج لاحيوا الامم التائهة في القفار وبعثوا فيهم ارواح غيرة وحمية تصان بها الممالك

السبب الثاني الفرعي

بهداية الامم الاوروباوية الى المعارف وطرق التقدم تجمع ارباب الاموال منهم لفتح صناديق الاعمال المالية فتحصلوا بالسهام القليلة على نقود كثيرة واستعملوها في المعامل والتجارة وساعدتهم الدول فحجرت على مصنوع الغير وتجارته لترويج البضاعة الاهلية وتحفظ الثروة في داخلية البلاد وبهذه الطريقة اتسعت الثروة وارتفع الفقراء الى مقام الاغنياء واصبحت الممالك تباهي بعضها بثروة اهاليها ووفرة ماليتها. وقد اخطأ الشرقيون هذا الطريق وجمعوا المال

لوضعه تحت الارض خبيئة او لصرفه في الملاذ والشهوات وتركوا صنائعهم عرضة للضياع واستعملوا مصنوع اوروبا حتى اماتوا الصنعة والصناع وحولوا ثروتهم الى اوروبا فترى الصانع الشرقي يئن من الم الفقر وهو جار الغني ولكنه لا يشعر بانينه لاشتغاله عنه بالملاذ والملاهي

السبب الثالث الفرعي

لما رأت دول اوروبا ان المخترعات والصنائع النافعة لا تكون الا من فريق الفقراء سنت قانون الامتياز والمكافاءة والشهادات العلمية والعملية ونياشين الشرف لتبعث في الناس غيرة المجاراة والمباراة في التفنن والاختراع وكلما اخترع واحد شيئاً كوفئ على اختراعه والتزمه منه الاغنياء وارباب المعامل فكثر المخترعون وانتهت بهم البعثة العلمية الى استخدام البخار والكهرباء واكتشاف العوالم القديمة والحديثة · وقد اخطأ الشرقيون هذا الطريق فحطوا على المخترعين وتركوهم واعمالهم وانكبوا على الاجنبي ومصنوعه واغمض الملوك عنهم عين الرعاية والاعتبار ففترت الهمم وقعدت عن السعي خلف النافع من بنات الافكار واكتفى كل صانع بالبسيط من الاعمال المتداولة التي لا بد منها لكل امة

السبب الرابع الفرعي

لما رأت دول اوروبا ان الامية ما تمكنت من امة الا عرضتها للضياع والاستسلام الى الغير عممت التعليم وجعلته اجبارياً حتى اصبح الاميون يعدون في ممالكها العظيمة · وقد اعتمدت كل دولة على توحيد التعليم فعلمت الامة الدين وتاريخ الجنس واللغة واخلاقها وعاداتها والقانون المدني

الجامع لوحدة الامة وتاريخ المملكة وحقوق الملك وواجبات الدفاع عنه حتى سرت روح الحياة الدولية في كل فرد من افرادها واتسع نطاق الافكار فاصبحوا في حروب فكرية نتائجها الإحياء وامتداد السلطة . وقد اخطاء الشرقيون هذا الطريق فتركوا الامم تائهين في الجهالة العمياء لتوهمهم ان المتعلمين يعارضونهم فيما هم فيه وما صيرهم لذلك الا اسناد بعض الاحكام الى الجهلة وضعفاء العقول . وقد نامت الامم الشرقية تحت ردم التهاون وعدم التبصر حتى مات العلم واهله وما تحركت طائفة لعقد جمعية تساعد من بقى من العلماء على نشر المعارف وتوسيع دائرتها بل كل غني وامير يجعل الذنب للعلماء لتقاعدهم عن جوب البلاد وجوس الفدافد والقفار وهم يعلمون من شأن العلماء انهم لا يملكون شيئاً من الذهب والفضة وقد حبس الامراء والاغنياء الذهب والفضة وجعلوها وقفاً للملاهي واللذائذ وكلما هبت عليهم ريح تبكيت قالوا ما اخر الشرق الا العلماء . وبموت اهل المعارف احتاج ملوك الشرق لاستخدام اناس من اوروبا يقومون بهم أود ممالكهم . ومن نظر لجمعيات اغنياء اوروبا وعدم حصر مدارسها في الشرق والغرب ورأى اغنياء الشرق وهم يبعثون اولادهم الى مدارسهم ليتعلموا على قساوسة اوروبا امور دينهم ودنياهم سفه احلامهم وايقن انهم العلة الوحيدة في تاخر الشرق عن اوروبا فالفقير العالم ماذا يقول والصانع المعدم ماذا يصنع والعاقل المحتاج ماذا يعمل وكلٌّ يحتاج الى المادة ولا مادة الا جمعيات الاغنياء والامراء واتجاه الملوك اليها بالعناية والمساعدة المادية والمعنوية

السبب الخامس الفرعي

لما رات ممالك اوروبا ان الملوك كثيراً ما يقعون في خطاء الرأي

بالانفراد فيه احدثوا مجالس الوزراء والشورى التي تقيدت بها الممالك ظاهراً فالقت اوزارها على عواتق اعيان الاهالي ومنتخبيهم لتستمد من افكارهم ما به يحسن النظام وتبقى المملكة حية بحياة قواها العاملة وصار للامم الثقة بملوكهم ووزرائهم لعلمهم انهم لا يصرفون شيئاً ولا يحدثون عملاً ولا يبرمون امراً الا بمشورة نوابهم وبتبادل الافكار بين الوزراء والنواب ظهرت ثمرات عظيمة واشتد عضد الدول وعظمت قوتها واتسعت تجارتها ومعارفها وكثر المرشحون للاعمال والادارات العالية بالتربية في المجالس · وقد اخطأ الشرقيون هذا الطريق بسبب الجهالة التى عمت الامم الشرقية فلم يكن عند ملوكهم ثقة باعيانهم ووجهائهم ولا يحبون كثرة العقلاء خوفاً من التغلب الذى يحلم به كل ملك شرقي وهو وهم لا حقيقة له ولذا نراهم اذا نبغ في ممالكهم اناس وضعوهم تحت سوط التضييق حتى يبغض الغير طريق العقلاء والنبهاء فراراً من الوقوع فيما وقعوا فيه من البلاء والعناء

السبب السادس الفرعي

انتجت تربية الامم على المعارف احداث اندية السَّمر والتجارة فاتخذت المجالس العديدة لاجتماع اهل الافكار ممتزجين ببعض الضعفاء لينقلوا عنهم ويتربوا تحت احضانهم وفي تلك المجالس تدور الاحاديث على الامم والممالك واعمال الملوك واخلاق العالم وتاريخ العمران فكانت هذه المجالس روحاً ثانية في جسد المملكة المتحرك بروح الوزراء والنواب والعمال وقد علم الملوك حسن مقاصدهم فلم يضيقوا عليهم بشيء يحول بينهم وبين مدارسهم الادبية · والشرقيون اخطأوا هذا الطريق وجعلوا مجالسهم قاصرة على الغيبة والنميمة والسعي في اذية فلان ومعاكسة علان والتحاسد والتباغض وتقبيح بعضهم بعضاً واللهو واللعب

وانقطعوا عن العالم بالمرة · ومنهم من اقتصر على الاقامة بين اولاده · ومنهم نفر قليل اشتغلوا بالمعارف واضطرهم تيار المجتمع المدني الى الانحدار معهم في غالب الاوقات وقلّ ان يجتمع جماعة للبحث فيما ينفع الامة او الدولة لعلم العقلاء ان ابحاثهم غير معوَّل عليها ولا ملتفت اليها لانصراف معظم الامة الى الشهوات ·
فهذه هي الاسباب التي قدمت اوروبا ونشرت ألوية التقدم في جميع جهاتها وبالوقوف عليها عرفنا العلل التي اخرت الممالك الشرقية على اختلاف مواقعها واوقعتها في فخاخ اوروبا · وعلمنا ان الدين الاسلامي والاديان الشرقية لم تكن السبب في التأخر كما يزعم كثير من الطائرين حول دهاة اوروبا بل ان الدين الاسلامي كان السبب الوحيد في المدنية وتوسيع العمران ايام كان الناس عاملين باحكامه · والجوّ هو هو الذي كان فيه المتقدمون من المصريين والفنيقيين والفرس والهنود والعرب والترك وقد تحققنا ان التأخر انما جاء من تعميم الجهالة باغضاء الملوك عن وسائل التعليم والتضييق على ارباب الاقلام والافكار وبعد الاغنياء عن الجمعيات وتقاعدهم عن ضروب التجارة والصناعة والزراعة ورضاهم بالبقاء تحت اسر الشهوات · فاذا اطلق الملوك حرية الافكار والمطبوعات تحت المراقبة وبذل الاغنياء الذهب في حياة الصنعة وتعميم المعارف في المدن والقرى ومساعدة العلماء على الرحلة خلف حياة العلم واجتمعت كلمة الملوك والوزراء والامم على السعي خلف التقدم امكنهم ان يوقفوا تيار اوروبا شيئاً فشيئاً حتى يضارعوها قوّة وعلماً · والا اذا تركوا هذه الاسباب وبقوا على ما هم فيه من التقاطع والتحاسد والجهالة كان من العبث تجمعهم في الاندية وتمشدقهم بقول بعضهم لبعض بم تقدم الاوروبيون وتأخرنا والخلق واحد

مدرسة البنين

نديم وحافظ

ن· حفظت الدرس الماضي ·ح· نعم واحب ان تعلمني الصلاة كما وعدتني ·ن· قبل الصلاة يلزمك تتعلم كيفية الطهارة · اذا كانت ثيابك نجسة يلزم ان تطهرها بالماء حتى تزول عين النجاسة ورائحتها ان كان لها رائحة ولونها ان كان لها لون ظاهر في الثوب ·ح· والنجاسة التي يلزم تطهير الثوب منها ما هي ·ن· هي البول والعذرة سواء كانا من انسان او حيوان عندنا معاشر الشافعية ودم الحيض والنفاس ودم الجروح والخمر ولمس الكلب المبتل والخنزير او بيد مبتلة فكل هذه نجاسات اذا تلوث الثوب بشيء منها لا يطهر حتى يغسل وتزول النجاسة والنجاسة الكلبية تغسل سبع مرات منها مرة بالتراب ·ح· البول ليس له لون وكذلك الخمر اذا كانت غير ملونة فكيف نعرف طهارة الثوب منها ·ن· ان كان لها رائحة فتغسل حتى تذهب وان كانت خالية من الرائحة فتغسل حتى يغلب على ظنك ازالتها و يكفيك ان تصب الماء على الثوب المتنجس بهذه النجاسة حتى تذهب النجاسة ·ح· اذا كان الانسان ماشياً في الطريق وحيوان يبول فاصابه رشاش هل ينجس ثوبه ·ن· اذا كان الرشاش يرى بالعين الصحيحة ويحس باليد تنجس و يلزم غسله واذا كان لا يرى ولا يحس يعفى عنه ·ح· اذا كان الانسان في زمن الشتاء والارض فيها وحل او ماء راكد واصابه شيء من الوحل او الماء ماذا يصنع ·ن· مثل هذا يعفى عنه وان كان نجساً لان الانسان لا يمكنه الاحتراز عنه فالشرع خفف عنا ولم يلزمنا بغسل ذلك الا اذا كنت تحب

ان ثوبك يبقى نظيفاً دائماً فاغسله واذا تعذر عليك الغسل اولم تجد ماء يكفي الغسل والوضوء فصل بأثر الوحل والصلاة صحيحة ·ح· واذا تقيأ الانسان واصابه شيء منه ماذا يصنع ·ن· يغسل الجزء الذي يصيبه القي فانه نجس لانه خارج من المعدة فحكمه حكم الخارج من اسفل الانسان ·ح· على هذا يصير الفم نجساً ايضاً ·ن· نعم ويكفيك ان تتمضمض حتى يزول اثر القيء منه ·ح· ورمص العين ووسخ الآذان نجس ايضاً ·ن· لا بل هما طاهران والعرق كذلك طاهر وان كانت رائحته كريهة بل لو كانت رائحته رائحة العذرة فانه طاهر لا ينجس الثوب ولا البدن وانما اذا كان الرمص في العين قبل الوضوء يلزمك غسله لئلا يبطل الوضوء لانه يكون حائلاً بين الماء وبشرة الجفن او الماق وفضلاً عن كونه حائلاً فانه ضار بالعين مشوه للوجه امام الناس واذا كنت عرقاناً عرقاً له رائحة يلزمك الاستحمام لئلا يتضرر الناس برائحتك فتكون مبغوضاً عندهم ينفرون من مجالستك ومع ذلك فان تراكم العرق على الجلد يسد المسام ويحدث امراضاً صعبة فيلزمك تنظيف بدنك ليكون التنفس الجلدي مستقيماً ولا بد من غسل الافرازات الجلدية لنظافة البدن والتحفظ على الصحة · ويلزم ان لا تتهاون في الاشياء الطاهرة الملوثة للثوب مثل الطين والتراب ووسخ الجسد فان وساخة الثياب تضر بالصحة وتنفر الناس منك وتصيرك في حالة الازدراء فيلزم ان تكون ثيابك نظيفة طاهرة على الدوام ولاجل التحرز من النجاسة عند قضاء الحاجة يلزمك ان تقعد لقضائها ان كان في الخلاء او في المرحاض لئلا يصيبك رشاش البول اذا بلت من قيام ولا تقعد في مهب الريح لئلا يرد عليك البول فينجس ثيابك

ولا تبل في الطريق لئلا تؤذي الناس وتنجس نعالهم وربما كان في المارين امرأة فتستحيي من المرور عليك ولو كنت مستور العورة على ان البول في الطريق وقاحة وتشبه بالحيوان البهيم الا اذا كان في محل معد لذلك فلا بأس به · ح · واذا احتلمت وتلوث الثوب بالنطفة هل يتنجس · ن · اما عند الشافعية فانه لا يتنجس لان هذا الماء طاهر عندهم وانما يغسل الثوب تنظيفاً وعند المالكية يجب غسله لانه نجس وعند الحنفية ان كان طرياً يغسل وان كان جافاً يفرك وعلى كل مذهب يجب عليك الغُسل وهو ان تعم جميع جسدك وشعرك بالماء وكذلك عندما تتزوج كلما باضعت زوجتك يجب عليكما الغُسل فانه لا تصح لك صلاة ولا يجوز لك ان تقرأ القرآن او تمس المصحف او تطوف بالبيت في الحج الا بعد ان تغتسل من الجنابة بنية التطهير منها · ح · ماذا اقول في نية الغُسل · ن · تقول نويت رفع الحدث الاكبر او نويت استباحة مفتقر الى طهارة فاذا اغتسلت بلا نية كان الغسل باطلا وبقيت على جنابتك · ح · وهذه الاحكام تلزم بطرس ورحمين صاحبي · ن · هذه من احكام ديننا الاسلامي واما بطرس ورحمين فان لكل منهما رئيساً دينياً ياخذ عنه امور دينه ويعلمه الواجب عليه انما النظافة الاعتيادية تلزمهما كما تلزمك فيجب عليهما تنظيف جسدهما في الحمام او بالاغتسال في البيت وتنظيف ثيابهما لاجل حفظ صحتهما وعدم تضرر الناس منهما ولا تنس انسهما بالنظافة وحسن الثياب فان النفس تسر بما تراه من حسن هيئة البدن والثياب وتنقبض بالوساخة والروائح الكريهة فالدين ليس بشرط في النظافة والتجمل باحسن ما عند الانسان عند

خروجه الى المجالس العامة ويلزمك ان تنبهما على ما يلزم من هذا القبيل فانهما ابنا وطنك وانسانان مثلك والدين لا يمنعك من نصح غيرك وارشاده فيلزمك ان تحافظ على دواعي الالفة ما دمت في المجالس العامة فاذا جاء وقت العبادة ذهبت الى المسجد وذهب كلٌّ الى الكنيسة وبعد العبادة تعودون لتناول اشغالكم بلا تنافر ولا اضرار فان الحقوق المدنية تقضي عليك بامور كثيرة سابينها لك في الدرس الآتي ان شاء الله تعالى

مدرسة البنات

حفصه وبنتها سلمى

ح · انا شايفاكِ بتغسلي هدوم اخواتك ويّا هدوم ابوك انت ما تعرفيش ان هدوم اخواتك نجسة ولما تحطيهم في الميَّه يجسوها وينجسوا الطشت · س · أُمال اعمل ازَّاي · ح · تمسكي هدوم ابوك تغسليها لوحدها وكل ما تغسلي فم تحطي الميَّة في طشت تاني لاجل تغسلي فيها هدوم العيال وان ما كنشي عندك الاطشت واحد تغسلي هدوم ابوك فُم وتطلعيهم وتحطيهم في جنب وتجيبي هدوم اخواتك تغسليهم في الغُسالة وبعدها تشاهدي ايدك بشويَّة ميَّه وتمليِّ الطشت وتصبّي عليه كوزميَّة تشاهديه به احسن اذا ما عملتيش كده تنجسي الطشت وكل ما تحطي فيه ميَّة تتنجِّس وتنجسي هدوم ابوك وتبقى عبادته بطاله وذنبه في رقبتنا · وقبل ما تنشري هدوم ابوك تشاهديهم فم تخلي الهدمه في ايد والكوز في ايد وتصبّي عليها وهيّاً بعيده عن الطشت والا ان كان عندك حنفية ميَّه تمسكي الهدمه تحتها

لما تجري الميه عليها وتعصريها وعند ما تنشريها تمسحي حبل الغسيل احسن يكون عليه تراب يعوص المدوم او عليه وسخ عصافير ينجسها ويوسخها وبعد ما ينشفوا ان كان عندك جندرة تجندريهم طيب ولا تتكيش عليهم بالجندره احسن تدوبيهم قوام وتصبري عليهم لما يتهوّوا بعد الجندره وتشيليهم لحسن ما تحطيهم وهما طريين يعفنوا من الرطوبه وتبقى ريحتهم وحشه · وان كان عندك هدوم مصبوغه حطيهم لوحدهم وحطي المدوم البيض لوحدهم احسن يمكن تنضح عليهم الصباغه · وتخلي هدوم جوزك الجوخ ولاّ الحرير على طولها يا في صندوق طويل يا في الدولاب احسن تتكسّر ويمشي بها وهياً متنيه في وسط الناس وان كان افندي بعد ما تغسلي القمصان تكويهم وتحطيهم في حاجه نضيفه وتشيليهم · وعند ما يقلع جوزك هدومه تنفضيهم حالاً وتمسحيهم بالفرشه وان كان فيهم بقعة ولاّ حاجه تمسحيها حالاً وان لقيت فيهم شرط ولاّ فتق تخيطيه ولا تشيليهمشي الا وهما اربعه وعشرين قيراط وان كان جوزك جاي لحاجه وطالع برضهُ قبل ما يطلع تنفضي هدومه وتمسحيهم وهوّ لابسهم ولا تخليهشي يطلع من عندك الا وهوّا زي الشمّامه وان كان المنديل وسخ تغيّريه له ولا تخليهشي يقول لك هات منديل او غيّري لي قميص · انت الّلي تعملي دا كله من عقلك خليه يحبك ويحطك في عينه زي الكحل لما يشوفك نضيفه وملتفته له في كل حاجه ·س· وحنونه يلزمها دا كله ولاّ ما يلزمهاش على شان اقول لها تبقى عارفه الواجب عليها للراجل ·ح· شوفي يا سلمى يا بنتي كل الّلي اعلمه لك من امور البيت وترتيبه والواجب عليك للراجل واللازم لأولادك واللازم للبسك

وفرشك يلزم تعليمه لحنونه فانها زيها زيك بس نفترق بالدين انت مسلمه وهيّاً نصرانيه فاللي اعلمه لك من امور دينك اعرفيه لوحدك وهيّاً اهيّاً بتتعلم امور دينها من القسيس وامها كمان بتعلمها على قدّ ما تعرف ٠س٠ بقى يلزم تطهّر هدوم جوزها زينا ٠ح٠ هيّا ما هيّاش رايحه تغسل هدوم جوزها آهو يلزمها تنضفها طيب فان الغسيل ما فيهشي نصرانيه ومسلمه دا واجب على كل واحد ينضف نفسه وان كانت عند نا الحاجه تبقى نجسه وعندهم ماهيّاش نجسه كل حيّ ودينه واما النضافه دي عموميه يا بنتي ٠ س ٠ بس لما نقعد نتحدّت ويا بعض هيا تحلف بالعَدره وانا احلف بالنبي اقوم انغاظ منها ٠ح٠ تنغاظي ليه يا حبيبتي ما هو دينها كده وكل انسان يحلف على قدّ دينه يعني انت يا سلى تعرفي النبي بتاعنا ٠س٠ أمال موش ابويا قال لي اسمه سيدنا محمد ابن عبدالله ٠ح٠ لما اعلمك كمان النبي عربي وانولد في مكه وهاجر منها الى المدينة المنوره ومقامه فيها يزوروه الحجاج وهوّ اللي نزل عليه القرآن واللي علمنا الصلاه والصوم والزكاه والحج وامور ديننا وعمره ما كدب كذبه ولا خان في حاجه ولا خبى عنا حاجه قال له عليها ربنا وكان فصيح جميل يعاشر كل انسان على قد حاله عُمر العيبه ما تطلع من حنكه قعد طول عمره يعلم الناس النضافه والظرافه والامور الطيبه ولما كان يحارب ما كان حد يغلبه وكان يقعد يعلم النسوان والصغار والعبيد وياكل ويّا الخدامين والعبيد والفقرا والناس العيّانين وما كان يخلي فلوس ولا دهب ولا فضه الاّ لمّا يفرقها على الناس ولا يخلي في بيته حاجه لانه ما كانشي عاوز من الدنيا حاجه بس عاوز الناس تتعلم وتعرف ربها وترجع عن الامور البطاله

ويمشي كل واحد في حاله لا حد يؤذي رفيقه ولا جار يطلّع لجارته ولا صاحب يخون صاحبه ويبطلوا السرقة والقتل والفلت ويسيروا زي الاخوات حتى النصارى اللي كانوا يجوله ما كان يؤذي حد منهم ولا يعيّب عليهم وكان يكلمهم باللسان الحلو والكلام الطيب وينبه على الناس ما حدش يؤذيهم وكان جميل عيونه سود لا هو طويل ولا هو قصير ولا نحيف ولا سمين يِتْبَسِّم ولا يهأهأشي وكان يستحي من كل انسان واذا قعدوا النسوان في مجلسه ما يشيل عينه في واحده منهم وعلى شان يعلم الناس الامور الكويسه كان يحلب النعجه بايده الشريفه ويساعد الخدامه ويخيط مركوبه بايده ويجيب حاجته من السوق بايده وشوية بقى لمّا ببقى سيدنا جبريل يخدمه وهو يخدم نفسه واهل بيته هوّ رايح ببقى احسن من كدا ولاّ طبع الطف من كده خليكي عارفه صفات نبيك واوعي تنسيها احسن الواحده منا ان ما كانشي لها دين يلعب بها الشيطان في كل حاجه وان كان حد يجيب سيرة الانبيا التانيين قدامك إوعي تعيبي في واحد منهم احسن كلهم خيرنا وبركتنا واسيادنا · يوم من دول تقول لك حنونه سيدنا عيسى تقومي تعيبي فيه بكلمة تكفري احسن دا نبي عندنا زي سيدنا محمد وربنا نزّل عليه كتاب اسمه الانجيل وكان مشيه زي مشي النبي بتاعنا وكان لطيف يخاطب الناس باللي يعرفوه ويلاطفهم كتير قوي وعمره ما شتم حد ولا عمل حاجه تغضب ربنا ولحد ما رفعه ربنا للسما ما بطّل الوعظ في الناس ولا نصيحتهم ولا رجع عن تعليمهم الامور الطيبه فاللي يعيب فيه منا يا مسلمين يكفر · س · واذا كانت حنونه تعيب في

النبي بتاعنا تكفر ح . بقى شوفي احنا عندنا كل الانبيا على حق واللي يعيب في واحد منهم يكفر آهو سيدنا محمد زي سيدنا عيسى زي سيدنا موسى زي سيدنا ابراهيم زي غيره من الانبيا ونؤمن بهم كلهم وهما بشقه اليهود يآمنوا بسيدنا موسى ولا يآمنوش بسيدنا عيسى ولا سيدنا محمد والنصارى يآمنوا بسيدنا عيسى ولا يآمنوش بسيدنا محمد آهو يا بنتي كل انسان على دينه وليه انتِ تعيبي في دينها ولا هياً تعيب في دينك لا انت رايحه تبقي نصرانيه ولا هياً رايحه تبقى مسلمه وبس تخسروا بعض وتصيروا اعادي على قلة فايده خليكي انت زي ما اعلمك وتملي اتكلموا في الخياطة وشغل الابره والمنسج وحاجة البيت ولا تتكلموش في الديانه وربنا يهديك يا بنتي ويطعمك . روحي افتحي عينك وخليك ويا رفقاتك البنات بالادب والحشمه احسن دا الكمال ما فيش احسن منه

—*—

اللآلي السنيه في الاصول الحسابيه

هو كتاب نفيس في علم الحساب وضعهُ الفاضل الماهر محمد افندي شكري معلم الرياضة بالمدارس الاهلية وهو جزآن انتهى طبع الجزء الاول منه فبلغ ٢١٦ صحيفة والثاني جار طبعهُ وهو كتاب جليل في بابه وضعه حضرة المؤلف وضعاً جميلاً معتنى به لا يستغني عنه تلميذ وقد جعل ثمنه ١٥ قرشا صاغا وهو يباع بطرف مؤلفه باسكندرية وبادارة جريدة مرقى النجاح الغراو باشهر كتبيات البيع فعلى من اشتغل بتعلم الحساب الحصول عليه قبل تصريفه

الاستاذ

الجزء السادس عشر من السنة الاولى

يوم الثلاثا ١٦ جمادى الاولى سنة ١٣١٠ و ٢٨ هاتور سنة ١٦٠٨

الموافق ٦ دسمبر سنة ١٨٩٢

إِنَّمَا يَقْبَلُ النَّصِيحَةَ مَنْ وُفِّق

ايها الشرقي — نمتَ حتى اذا سمعتَ الصيحة تنبهتَ ولكني اراك مذعوراً مدهوشاً وقد اختلفت كلمة الدعاة فاذنك ملأى بعبارات متناقضة وافكار متضاربة وانت متردد بين المنافقين وطبيعتك المائلة بك الى مماثلة الاجناس علماً وشرفاً . لا تأسَ فان معك من اخوانك الوفاً من الافاضل العقلاء والمُلآء الذين ينفقون اموالهم في سبيل الصلاح والاصلاح والبلغاء الذين اقاموا انفسهم خدماً بين يديك ليرشدوك الى سواء السبيل . والاستاذ اضعف اخوانه الشرقيين واحوجهم الى الاستمداد من افكارهم العالية احب ان يكون خلف الناصحين ليخدمك بقدر ما يمكن ويبين لك بعض ما اقتبسه من حِكَم اخوانه واكتشفه من خفايا وضعائك المصطنعين فاسمع وقيت الشر وكفيت السوء — احسن ما تتخذنه قاعدة تبني عليها تقدمك الهدوءُ والسكون والبعد عن اهل الفتن . وافضل اساس تضعه لعمار بلادك تعاونك

باخيك على تمهيد طرق التقدم · اياك ان تظن ان التقدم موقوف على ثورة تريق فيها الدماء فان من زين لك هذا العمل فقد اضلك واسلمك الى الغير · لا يتوقف التقدم الا على قطع الاضغان وترك التنافر بالدنيئات وجمع الشتيت مما تفرق من الاجناس الشرقية ولا يكون ذلك الا بالتربية على الآداب ومكارم الاخلاق · وليس القصد بهذا الجمع ان تثور في وجه الاجانب مزحزحاً لهم عن اوطانك بل القصد ان تشابه الاجنبي في سعيه العلمي والتجاري · ولا تنظر لسوء تأخرك فتيأس من الوصول الى التقدم المطلوب واعمل من الاعمال ما يكون كالأساس لمن يأتي بعدك فتكون كمن غرس لغيره فجنى والفضل للغارس · والا فانك ان دخلت باب اليأس وانت انت فكرًا ونظرًا جاء مَن بعدك قانطاً مستسلماً لاهل التقدم استسلام ضعف وذلة · واذا رايت مصرياً او سورياً او تركياً او هندياً او فارسياً او مغربياً يوقع النفرة بينك وبين جنس شرقي كأن تكون مصرياً وترى شرقياً ينفرك من السوري او التركي فاعلم انه اجير يشتغل لغيره ويريد ان ياكل خبزه مؤتدماً بدمك ان اهاجك للفتنة او بثروتك ان اسلمك الى الغير بشقاشقه · فلا تغرنك عبارته العربية ولهجته الشرقية فما هو الا شرك نصب لتصاد به فاضرب بما يسميه نصحاً ووعظاً حائط الاهمال والاهدار واستمسك بمحبة اخيك السوري او التركي او الفارسي او غيره فما ارجعك عن طريق التقدم الا اغترارك بالمصطنعين واقوالهم · واذا كنت في مصر ورأيت من يميل لمس حق من حقوق اميرك الخديوي الافخم ويوهمك ان صالحك موقوف على ذلك فارفض قوله وحذر قومك منه فانما

هو خادع غاشّ بل عدو مبين واستمسك بحبل الانقياد الى اميرك واملا باطنك بحبه وأخلص في خدمته فلا حياة لك الا بحياة سلطته ولا شرف لك الا بشرف وزرائه الحافظين لنظام حكومته · وان رأيت تركيا يستهيج سوريا او سورياً يحرك شامياً فابذل لهما النصح وذكرهما بحاجتنا الى السكون وقطع عروق الفتن الداخلية وبعدنا عن كل ما يوجب تداخل الغير في شؤننا · واياك ان يحملك الطيش على ان تسيء معاملة اجنبي استوطن بلادك اواجتاز بها فتجلب الدمار على بلادك بل عامل كل مستوطن في بلادك بالحسنى فان اوروبا لا تلتمس من الاعذار عن تداخلها في الشرق الا دعوى همجيتنا وعدم استعدادنا للقيام امامها بمواد العمران وضروريات المدنية فان اسأت اجنبياً مستوطناً بلادك فقد قويت دعواها وساعدتها على فتح باب التداخل وان رأيت من يطعن في سلطانك او يستميلك الى غيره من الشرقيين فاعلم انه اجنبي وان اتصل بك نسباً وقرابة · وما ضر الشرق وفرق جمعه وبدد ممالكه الا امثال هذا فاقرب من الافعي ولا تقرب منه فانه تاجر يتجر ببيع الارواح بثوب ولقمة · ولا ازال اكرر عليك لزوم الهدو والسكون وحفظ حقوق الوطنيين والغرباء والاجانب واستعمال الرفق واللين مع الجد في احياء العلم والصنعة وتقدم الزراعة في مثل مصر التي وقفت ثروتها على خدمة تربتها · واعلم ان افاضل الشرق ليسوا قليلين حتى نستبعد الوصول الى معارف اوروبا او الى مبادئها ان قصرّنا ولكنهم يحتاجون لشد ازر بعضهم بعضاً في فتح محال التعليم وتكثيرها في المدن والقرى · فاجتهد في تعليم الابناء ودع العلم يطالب بمجد الجنس وشرف الشرق فالبعثة العلمية خير من البعثة الحربية ولا شاهد

اكبر مما نشاهده من قوة اوروبا بقوة علمائها · هذه نصيحتي الى كل شرقي سمعها مسلماً كان او مسيحيًّا او اسرائيلياً او غيره وانما يقبل النصيحة من وفق

مدرسة البنين

ندیم وحافظ

ح· وعدتني في الدرس الماضي ان تعلمني شيئاً من الحقوق المدنية وها انا مستعد للتلقي فتفضل بما تسمح به النفس الكريمة ن· اراك قد ترقت افكارك ودخلتَ في طور ادبي وصلت اليه باحتكاك افكارك في افكار اخوانك التلامذة المتنورة بمصباح الاساتذة القائمين بنقلهم من الجهالة الى العالمية فيجب عليك ان تعرف قدر نعم اشياخك ومعلميك وتحترمهم اذا حضروا وتثني عليهم اذا غابوا كما يجب عليك ان تحفظ حقوق اخوانك التلامذة الذين معك في مدرستك والمتعلمين في مدرسة اخرى وطهر باطنك من بغض ابناء جنسك فاذا رايت احداً منقدماً عليك في الدروس فبدل ان تحسدهُ وتسعى في اضراره تمنى له النجاح لتنتفع به وجد لتدركه · وان ذكر امامك واحد من ابناء جنسك فتلطف في ذكره بخير وان ذكر الغير له معائب فادفعها بأدب واذكر محاسنهُ وآثاره وشرف عائلته ومجده في سيره فانك ان جريت على افكار الغير وذممت اخاك فقد قطعت الوصلة التي بينك وبينه ومكنت الغير منك ومنه فهو يلعب بك وبافكارك متى شاء ولا تجعل محبتك لاخيك طريقاً لبغض غيركما فان المجتمع الانساني قاض بالتئام الاجناس ووقوف كلٍّ عند حدوده وانتفاع كل جنس بمزايا

الآخر وفوائده العامة وقد ملئ الشرق عموماً وبلادك خصوصاً بالاجناس المتنقلة خلف التجارة والتماس الرزق فيلزمك ان تعامل الناس معاملة العارف بحقوق المدنية الحريص على حفظ الخصائص الوطنية ولا تسع في ضرر الغير لئلا تجلب على نفسك واخوانك الدمار وتمكن الغير منك . ولا تسكت عن نصح اخوانك وتعليمهم كل ما تتعلمه مني ومن اساتذتك لتكون مدرساً ايضاً تعلم العاجزين عن دخول المدرسة او المتخوفين منها فتحثهم بمعارفك وآدابك على دخولهم معك في اماكن التعليم . واحرص على استجلاب رضا والديك بالتأدب معهما والتلطف في مخاطبتهما والاسراع في اجابة طلبهما والبعد عما يكرهانه واياك ان تظهر النفور من امر يأمرانك به بل اذا امرك احدهما بامر ورايته ضاراً بك او به او مخالفاً للأدب او مغايراً لما عليه ابناء جنسك او خارجاً عن حد طبقتك فتلطف في رده بتبيين السبب والضرر . ولا تقبح لهما عملاً خاصاً بهما وان رايته موجباً لمؤاخذة او لعار فاسلك طريق الالتماس والرجاء مع الخضوع والخشوع ليكون رجاؤك مقبولاً مثلا اذا رايت والدك ياكل وهو ماش فلا تقل له ان هذا شأن الرعاع وعادة الاوباش فتنفره منك وربما قطعت ما بينك وبينه بهذه العبارة الخشنة بل قل له ان بعض الناس كان عند القاضي يترافع مع شخص في قضية واورد الشهود على صحة دعواه فجاء خصمه ببينة نفي ليدحض دعواه فعارضه بان شهود النفي ياكلون في الطريق وهذا مسقط للعدالة وبتجريح شهوده حكم له بصحة دعواه لعدم وجود ما يبطلها ومن وقت ما علمت ان الاكل في الطريق مسقط للعدالة مضيع لاعتبار الانسان عند القاضي ما اكلت شيئاً في

الطريق حتى اذا اشتريت لب البطيخ الذي ياكله الناس في الطريق فاني استحي من اكله ماشياً لئلا يسقط عدالتي وهكذا كلما رايت منه امراً مخالفاً تلطف في تفهيمه ما فيه من القبح او العيب وهو يتنبه لتركه وتكون نصيحتك بهذه الصورة اوقع في النفس من التشنيع عليه الذي ربما صار اغراء على الفعل . واستشر والديك في امورك الخاصة بالبيت لتدخل عليهما السرور بارجاع امر البيت اليهما ولو تخالفهما في مشورتهما اذا رايتها غير نافعة وتعتذر لهما عن العدول عن رأيهما . واحفظ اسرارهما فانها عورتك التي اذا ظهرت كان عارها عليك . واسترعيو بهما فان مجدك الاوّلى مربوط بمجدهما . واذا ارتفعت لدرجة ثروة او رتبة فارفعهما معك بتحسين ثيابهما واجلال قدرهما وابعادهما عن كل ما يعيِّرك به متتبع لعيوبك . وتغافل عن هفواتهما معك حتى اذا تمكنت من تنبيهما فتلطف في ردهما واحرص على تعليم اخوانك التلامذة هذه الفضائل ليكون مجموع الجنس في فضيلة واحدة . والتزم الصدق في اقوالك فان الرجل اذا كذب كذبة وعلمت للناس ترقبوه فاذا كذب ثانية سقط اعتباره واهدر حديثه الصدق وعدّ كذباً حتي لو حلف لهم على امر فانهم لا يصدقونه . ح . اني اذا قلت الصدق في كل شيء تتعطل عليّ اموري فان الانسان يحب ان يكذب ليروج كلامه عند السامع ويقضي له حاجته . ن . هذا عين الخطاء في الفهم فان الانسان يقضي بالصدق ما لا يقضيه بالكذب حتى لو وقع في جناية وأُوخذ بها لاقراره بالصدق فانه اكتسب شرفاً يفوق ما كان يتمناهُ لو كذب . على أن الانسان اذا احتال لوقائعه فان احتياله الجزئيّ لا يقدح في

صدقه الكلي فان ما يوجب الاحتيال وقائع يندر حصولها فلا تؤثر في عادة المرء التي رفعته بين قومه والمطلوب البعد عنه هو استعمال الكذب لقضاء الاوطار به او لغش الناس او لايقاع الفتن والبغضاء بينهم او لافساد طائفة او غير ذلك مما هو قبيح عند كل انسان · واياك ان تسرق دفاتر اخيك او قلمه او دواته او شيئاً مما يختص به فان اقبح عيوب الانسان السرقة واللصوص انما الفت السرقة بالتعود والانتقال من سرقة البيضة الى سرقة الفرخة ومنها الى الخروف الى الثور الى الهجوم على البيوت فطهر نفسك من هذه الرذيلة وعوِّدها على الامانة حتى لو خانك انسان في شيء فلا تخنه انت لانك استقبحت عمله وعلمت انه نقص فيه فكيف ترضى بالقبيح والنقص بعد ذلك ·ح· واذا شتمني احد اخواني ماذا اصنع ·ن· انت تعلم ان الشتم قلة حياء وبذالة لسان ولا يرضى به الا الدون من الناس فاذا شتمته في مقابلة شتمه فقد ساويته في رتبته وجرأته عليك وحرضته على التوسع في الشتم وافتراء القبائح اليك فالاحسن ان تسكت عنه سكوت حلم فانك تخجلهُ وتسكته عنك فاذا اعتذر اليك فبادر بالسماح وبش في وجهه والتمس له ما لا يلتمسه من الاعذار فانك تاخذه اسير حلمك وتلطفك معه وتصيره حبيباً بعد ان كان عدواً فلا يعود لشتمك مرة ثانية حتى لو كنت في المدرسة فلا تبادر بشكواه الى الضابط واستعمل الحلم معه اولا وثانياً فان رجع فقد غنمته وان استمر كان سفيهاً ينبغي ان يؤدب فارفع امرك الى رئيسك المتولي امرك ودعه يؤدبه بما يشاء · وكما تكره شتم غيرك لك فان الغير يكره شتمك له ايضاً فاياك ان تطيل لسانك على احد او تقبح عمل احد بغير حق

او بتشنيع عليه او تغري انساناً بانسان ليؤذيه ويضره انتقاماً منه او تجعل نفسك بمنزلة جاسوس لغيرك تنقل له اخبار الغير فانها حالة مستقبحة عند كل انسان ومتوليها مسترذل مبغوض لا يكلمه احد الا اتقاء شره وحسب الانسان نقيصة ان يعامل بالحسنى دفعاً لشره لا رغبة في ذاته وآدابه · ح · اراك تعلمنا هذه الدروس وغيرك من المعلمين يعلمون علوماً شتى بين ابتدائية وعالية ولكني مع صغر سني اكره بعض امور تصدر من بعض الافاضل فاني كثيراً ما اسمع بعض اناس ممن انتسبوا الى العلم يسهرون مع ابي فان ذكر عندهم عالم او معلم قبحوا سيره وجهلوه وعدوا حسناته سيئات وافتروا له ذنوباً وعيوباً ولم يردهم علمهم عن هذا الطريق القبيح فهل المقصود بالتعلم ان يصير الانسان جراباً ملئ علماً مع عدم تأثير العلم في اخلاقه واذا كان القصد ان يصير الانسان بهذه الصورة فاي حاجة للعلم وقد ضاعت ثمرته ولم يعمل العالم بعلمه · ن · ان ما ذكرته ليس امرا مطردا في كل فاضل معلم وانما يوجد فرد او فردان في كل اقليم تحكم عليه دناءة الاصل وكبر النفس ان يوحد العالمية في ذاته ويجهل غيره ومن اتصف بهذه الصفة تراه ممقوتا بين الناس مطالبا نفسه بما ليست له باهل والا فاننا لم نر معلما الا وهو متحل باحسن حلية صاغتها الآداب والمعارف وله اخلاق يعشقها كل من خالطه وعاشره وقد بعد كل فاضل عن ذم الناس والوقيعة فيهم لعلمه قبح هذا الامر ولتصديه لتعليم الفضائل والتحذير من التلبس بالرذائل فاياك ان تقع مرة ثانية في حق المعلمين الذين هم ارواح الامم او ان تقيس الامة على فرد منها وما حملك على ذلك الا صغر سنك وعدم اختلاطك بالناس وستكبر

ان شاء الله تعالى ونتأهل للدخول في مجالس العلماء وترى من محاسن اخلاقهم ولطائف آدابهم وحسن معاملتهم وتلبسهم بكل فضيلة ما يحقق لك هذا الذي اقوله لك الآن ٠ح٠ احب ان ترخص لي في التوجه فقد امرني والدي ان اكون عنده وقت الظهر ٠ن٠ لا بأس من جعل الدرس ما تقدم ولكن احرص على ما فيه وأتبع علمك العمل به ايضا وساقدم لك في الدرس الآتي ما يلزم من مسائل العبادة ان شاء الله تعالى

مدرسة البنات

بهانه وست البلد

٠ب٠ الحمد لله على السلامه انت جيت ويا جوزك هنا ٠س٠ آى يختى ٠ب٠ وجوزك رايح يعمل ايه هنا لا هنا زراعه ولا قلاعه وان كان رايح يشتغل في الفاعل دي حاجه ما فيهاش معاش للي زيكم وانت واخده على الاكل والشرب الكتير ٠س٠ جوزي الفلاح ما طلقني من زمان وانا دلوقت مجوزه بابن عمي ملازم عسكري بسم الله ما شاء الله عليه بس يختي ما اعرفش اعمل زي النسوان الحضر وخايفه يزعل مني و يطلقني ولا يطردني على البلد تاني ٠ب٠ انا اعلمك يختي واوريك كل حاجه بس اللي انت عاوزاه قولي لي عليه ٠س٠ اهو معانا حتة عيل ما احناش عارفين نربيه ازاي ٠ب٠ بقى شوفي يا ست البلد يختي انتم يا فلاحين ما تعرفوش الوساخه من النضافه والواحده منكم تفوت ابنها يدعفل في التراب لما يبقى عيضه وعينيه معمصه وجتته ممردغه في الطين والوحل والدبان على وشه لما يبقي حاجه تقرف ٠

ودا كله من عدم تربيتكم ٠س٠ ياختي انت قاعده في دار حلوة الدنيا
الصلاة ع النبي عليها والارض نضيفه والفرش نضيف والحيطان نضيفه واحنا
عايشين زي البهايم الدار مبنيه بالطين والارض طين وشغلنا كله في الطين
والواحده منا تصبح تشيل الوحل على راسها وتكنس الجله بايديها ونومنا
على قبة الفرن تحت الهباب في الشتا ولاّ على السطح في الصيف بقى النضافه
رايحه تجينا منين ٠ب٠ ودا كلام ايه اللي ما ينفعشي ده ليه ما كناش
فلاحين ولاّ ايه انتِ شفتِ الحتتين الشيت والحتة الفرشه قلت ياما هنا
ياما هناك ٠ والنبي لما كنت في الريف كانت دارنا تشف وترف واولادي
زي الفل ٠ ليه يختي الواحده حماره خالص ولاّ ما في عينهاش نظر انا كنت
أدهك حيطان الدار بتاعتنا وازلّطها بالزلط لما اخليها زي النحاسه وكنت
برضه اصبح اشيل وسخ البهايم ولكن قبل ما اعمل حاجه ارضّع الولد
واصيّره وامسح له وافرش له حبة قش رز ولاّ شوية تبن ولا حبة دريس
وان كان ما فيش خالص احط تحته شوية حشيش اخضر لاجل اذا
تقلب كدا ولاّ كدا يبقى على نضافة وكنت اصبح اغسل له وشه
طيب وكل يومين تلاته اسخن له حبة ميّه واملُط له جتته وصحيح
ما كانشي عندنا فرشه ولا حاجه لكن كنت كل يوم اجيب الحبة الديس
افرشها على القبة ولاّ شوية بُردي ولا حبة قش والصبح اطلعه واكنس القاعه
وانضفها واطلع اشوف حالي وكل كام يوم اجيب الجريده واهب السقف
والحيطان احسن ما ينزل علينا الهباب بالليل يوسخنا ٠ وكنت تملي اكنس
وسعة الدار ومصطبة الضيوف لما ما اخلي في الدار ولا حته وسخه ٠ وهدوم

الراجل ما كانشي عنده الا خلقتين اغسل له واحده ويسرح الغيط بواحده يفضل بوسخ في اللي عليه ان كان عنده ري ولاَّ تلويط ارض رُز ولا شغل في ترعه ولا مسقه ولما يجيني آخر النهار اخليه يغسل رجليه ويشطف وشه والبسه الخلقه النضيفة واخليه يطلع للناس غندور · ولما جينا البندر فضلت ابص للستات واحط عيني من كل حاجة يعملوها وانا كل ما عملوا حاجه احطها في بالي لما اتعلمت وبقيت ست زيهم · ولما ربنا فتح لجوزي باب الخير وانعدل حالنا فضلت اتعلم من الستات ترتيب البيت والطبيخ والغسيل لما يارب لك الحمد عرفت كل شيء · وانت بختي ادنت قاعدة ويأبه وكل حاجه اعلمهالك · بس شوفي لما اقولك احنا لما كنا في البلد كان لنا طبع وهنا طبعنا بشقه اذا نده عليكِ الافندي بتاعك موش تقولي له مالك ولاَّ عاوز ايه ولاَّ هِهْ قولي له نعم ياسيدي ولاَّ نعم كده ولما يدخل من برا تقابليه وانتِ متبسمه متكشريش في وشه احسن الراجل اذا كشَّرت المرَه في وشه يكرهها ويمكن يكون زعلان من حاجه بره ويجي يلاقيها مكشره يمكن يطردها ولاَّ يضربها وان قعد في محل جلوسه ما تقعديش في حضرته الا باذنه وان كلمك في حاجه كلميه بحس واطي تعرفي كلام الواحده اللي تقول عليها في الريف دي ساهيه اهو دا الكلام الحلو هنا · وشوفي عادته ايه في الاكل والشرب ان كان عادته لما يجي من برَّا ياكل تعرفي معاده وتحضَّري الاكل وتخليكِ اليصطه يبقى وقت ما يدخل دغري تقدمي له الطعام وان كان له عاده ياكل ويَّا الضيوف تنزلي له الاكل في المضيفه · واوعي تباني من باب الحريم مش تقولي هنا زي الريف الواحده تمشي

زي الداهيه عَ البلد وشها مكشوف وخلقتها ما تسترها وحالهـا يلطف
به ربنا · احنا هنا يا نسوان البندر ما نبقى عدلين وسيرتنا مسك الا لمَّا نستخبا
في بيوتنا · وداليه اكمن رجالتنا غيارين قوي والديانه تحرم ان الواحده
يشوفها غير جوزها ولا تكلم حتى غير جوزها فتفضلي قافله بابك عليك ما
تفتحيه الا لجوزك · وان كان عادته لما يجي يشرب قهوه ولاَّ ينام شويه تعملي
له زي عادته · وتملي تخلي بيتك نضيف · ولا تقوليش رجالة البندر زي
رجالة الريف تقومي ترمري في الاكل وكل ما تاكلي لقمه يكون وياها
بصله ولا فجله زي ما كنت في الريف تقومي تخلي ريحة حنكك وحشه
والراجل ما يطيقشي يقبل عليك · ويكرم من سمع يمكن الواحده يا الله السلامه
كدا ولاَّ كدا وهيا نايمه تقوم تمكنن الراجل بالريحه البطاله وتخليه يسخط عليها
ولاَّ يضربها تملي خلي اكلك نضيف ويكون عندك حتة لبانه لما تخلصي من
شغلك تحطيها في حنكك وان ما كنشي عندك لبانه وحنكك حلو قبل
ما تدخلي الفرش ويا جوزك تمضمضي ببق ميه لاجل اذا كان فيه نفس
بطال والا على الاسنان وسخ ريحته وحشه يروح في الميه · واوعي من النسوان
الجرجاره اللي دايرين من الدار دي للدار دي احسن يفسدوا عقلك ويخربوا
عليك البيت · احسن دول ما دخلوا دار الا لما خربوها تجي الواحده منهم تقول
لك تعالي نروح بيت ست فلانه ولا ست علانه ولا نزور الشيخ الفلاني ولا
نروح الحمام الفلاني متى خدت رجلك على بره خسرت وندمت ومره في
مره يشوفك الراجل ولاَّ ياخد خبر من الناس يا يموِّتك من الضرب يا يطلقك ·
فاقفلي بابك عليك واوعى تخلي حد من النسوان الوحشين دول يدخل

عليك · ولا تفتكريش يا ست البلد انك في الريف دي تطلب منك شوية غله ودي حتة سمنه ودي حبة رز ودي بعضش ملح ودي خلقه لما يشحتوك ويخلو الراجل يقول برّ به من عيشتك · هنا يختي كل شي بفلوس والراجل ما يجيب القرشين لما يشوف المر ففتحي عينك لحاجته ولا تفرطيش ولا في بصله · في الريف غلتنا من الغيط و بصلتنا وفجلتنا ومخللتنا . وخضارنا كله من الغيط والسمن والزبده واللبن والجبنه من الجاموسه والكشكه والشعريه الممصه كله عمايل ايدنا ما احناش حطين فيه لا اسود ولا ابيض واما هنا يختي كل حاجه بالغلا والكوا وما حد بينفع حد · وان جتْ لك واحده حبيبه موش تقومي تنبهطي عليها وتجيبي لها اللي عندك كله · قدمي لها كل شي ان حصل تجبري بخاطرها احسن النسوان اذا استلينوا واحده يفضلوا وراها لما يخلوها عَ الجريده · وشوفي يا ست البلد رجّالة اليوم موش زي رجالة زمان الناس زمان كانوا يستحوا ويخافوا من الله ودلوقت لا بقى حيا ولا وقار تلاقي الراجل من دول يمشي في السكه وعينيه للشبابيك زي عينين النوري وان شاف واحده ماشيه في حالها يبقى بدّو ياكلها فاقفلي شبابيكك وان كان لكم ستاير نزليهم على الشبابيك ولما تفتحي شبابيك اوضة النوم الصبح مدي ايدك وهيّاً ملفوفه في حاجه ولا تخليش حد يشوف طولك · والواحده منا ما تستغناش يوم من دول تفوت زفه على باب الدار ولا جماعه شحاتين معهم لعبة تقوم تحب تشوف فبرضه الواحده تشوف وهيّاً مدّاريّه في بيتها ان كان شبابيكها شيش ولا شمسيه تقدر تبص من بين الخشب و بعضه وان كانوا مخرم ولاّ مخروط تحط عليهم حاجه زي ملايه

ولا هدمه وتبص من تحت لتحت يعني الواحده برضه نتفرج وهياً ست بيتها ما حد يقول انا شفت لها عين ولا رجل · وانت دلوقت ما بتشربيش دخان اوعي تقلي عقلك يوم وواحده تديك سجاره تقومي تاخديها مرَّه في مرَّه تتعلمي شربه وتجيبي للراجل بلوه لحده يبقى ما هولاحق يوكلك ولاَّ يشرَّبك دخان وكان يختي يخلي ريحة حنك الواحده زي ريحة حنك الرجاله والست منا زينتها حلاوتها وشنتفتها وريحتها الحلوه · واسم الله عليها كده لما تقعد قدام الراجل تكح من الدخان زي العجايز ولاَّ لما تقعد وتطرطر السجاره في وش الراجل والنبي انها قلة قيمة · ولكن يا ست البلد فيه ستات خدوا على كده ولا يقدروش يبطلوه مرَّه واحده وربنا يتوب عليهم منه · س · يختي ان شا الله عمري ما اعدمك وانا لي مين غيرك يعلمني الا انت يا ام علي ان شا الله ربنا ما يحرمني منك · ب · انا أحب ما عليَّ يختي إبقي تعالي لما تفضي وانا اعلمك والنبي لَبكره تبقي ست ما حد زيك بس ان الله مع الصابرين

—*—

وردت لنا هذه الرسالة من حضرة الفاضل الشيخ علي محمد سالم بطنطا فنشرناها تحفة لاولي الالباب وتهنئة لمن تاب · قال اعزهُ الله

بينما انا في منزلي بعد ما فرغت من العشاء · وصليت العِشاء · واذا باقوام دخلوا عليَّ وهم يبكون ولا بكاء الخنساء · ويولولدن ولولة النفساء · فقلت لهم مَن انتم · لا كنتم · فما اجابوني الا بتقبيل كفي · ورجلي في خفي · وقالوا نحن خامورجية ببندر طنطا جئناك في امر يسير · وما هو عليك بعسير ·

وهو اننا قد كتبنا عرضحال · عما عرض لنا من سوء الحال · ونريد ان نقدمه للحضرة النديمه · لعل نبلغ بها منه الأُمنيه · ورأينا ان يكون التقديم بواسطتكم · تحت عنوانكم · والجاري في الخير كفاعله · فقلت لكم ذلك وان كنتم لستم من اهله وقبائله — وهذه صورته بنصه

﴿صورة عرضحال خامورجية بندر طنطا﴾

مقدمو هذا خامورجية بندر طنطا · الذين يقيمون الآذان في مالطا · افندم

اننا كنا اكثر الناس في الليل جنودًا · ومعاملة ونقودًا · كانت تأْتينا السكارى من عمد · ومشايخ بلد · ومن دولة سي خفَّتْ · على جنس (شكلك يبهَت) وارباب الرواتب · واصحاب النكت والغرائب · فيدخلون علينا من كل حدب · بغاية الخضوع والادب · فيجلسون حيث نأْمرهم · ولا يتكدرون منا ولو نهرهم · ويأْكلون ويشربون · ولا يبالون يربحون او يخسرون · حتى اذا دبت الخمر في رؤُسهم · ولعبت بنفوسهم · قاموا يهتزون وهم السفهاء · ويرقصون ولا رقص عواهر النساء · فتارة نضع في عنق الواحد منهم حبلاً · ونسقيه من كؤُوس السخرية ذلاً · ونأْمره ولامائة مرة بالقيام والقعود · وهو يضحك ويلعب كانه ولا تشبيه من بعض القرود · وتارة نصفعه على قفاه باليد او بالنعال · وهو يقدم لنا واجب الشكر الصحيح على تلك الفعال · ثم نفتح لهذا الخبيث · باب الحديث · فيحدثنا حتى اهل بيته · وحيه وميته · ويقر لنا بكل ذنوبه · وجميع عيوبه · وبعد الحديث والخلاعه · نسلب منه النقود والساعه · وربما نعطيه كنبيالات فيختمها او

يمضيها · وهولا يدري ما فيها · ثم نرميه خارج الباب · كانه من بعض الكلاب ·
فيتمدد كالميت في الرحبه · وربما كسرته العربة · وتارة يبيت في الضبمليه ·
ويغرم النقديه · ومع ذلك لا يهوله ما جرى له في الليلة الماضية · بل يبادر الينا
في الليله الآتية · وربما جر الينا اصحابه · وخواصه واحبابه · ونحن لا نعد
ذلك منه جميلاً · بل نسقيه معهم كاساً وبيلاً · وكلما أذيناه منا نقرب ·
والينا تحبب · فحينئذٍ يصح للمثل السائر اطلاقه · (القط لا يحب الا خناقه)
فكم لعبت الخمرة بعقول · واتت الينا بفحول · نسقيهم السموم المقطعة للكبود ·
وناخذ منهم معظم النقود · حتى اذا تقطعت من احدهم الاكباد · ولزم الوساد ·
فتح جنبه الطبيب · لكي يطيب · وهو حينئذٍ على شفا جرف هار · اما لنا واما
للنار · فان مات فقد جاءنا سابقاً خبره · وعندنا الف سكير غيره · وان عاش فهو
لا ينقطع عنا طرفة عين · ولا يفكر فيما قاساه من الم البين · بل يحن الينا ولاحنين
الناقة للعُشر · او الكلبة للجحر · هذا ونحن نبعث المراسيل · لاستحضار البراميل ·
حتى صار عند اقل عنتيل · زهاء الف برميل · ونحن وان سلكنا معهم شر
السلوك · ففي عيشة هنيئة مريئة لا تحصل عليها الملوك · من دون معاناة
افكار او ضرب سلاح · بل بالراح من الراح

ولم نزل في هذه اللذة والحبور · والغبطة والسرور · ولم ندر ان
دوام الحال · من المحال · حتى اتانا هاذم لذات الخامورجية · ومفرق جماعات
الحانة الخمرية · وميتم اولاد الناس · من تعاطي الكاس · ومخرب الخمارة
من طلابها · ومعمر البيوت والمساجد باصحابها · انسان الانسانية · وترجمان التمدن
والرفاهية · صاحب الذوق السليم · فلان ····· فاظهر جريدة الاستاذ

وتعرّض لكل سكير نباذ · فقلنا وماذا ينفع تعرضه هيهات · هل يحيي الانسان بعد ما مات · على ان من ينصحهم ليسوا اهلا للنصيحة · بل هم اهل للفضيحة · فلم نشعر الا وقد شدّد النكير · على كل سكّير · ثم سل عليهم من قلمه حساماً · فاشبعهم آلاماً · فكانوا يتجلدون على سماع اقواله ولكن من باب المكابره · والمجادلة والمحاوره · فصدمهم صدمة جبّار لا يطاق · وسقاهم من كؤوس اللوم كاس المحاق · واتى لهم من باب مزعجاتهم · فعنفهم على لسان زوجاتهم · فولوا الادبار · وركنوا الى الفرار · وتركوا الخمامير وهي خراب · ينعق فيها البوم والغراب · فكنا نسهر الليل · بالاسف والويل · حيث لا انيس ولا جليس · وتيقنا انه لا بد (ان شاء الله) من التفليس · ونظرنا لبضائعنا وهي كاسدة · وقد ضاعت منها الفائدة · فعزمنا على الرحيل · كما يرحل الدخيل · ولكن رأينا النديم سكت عنهم من العدد الثاني عشر · حتى الخامس عشر · فاستمطرنا الرواج بعد الكساد · واستعددنا لعوض ما فات غاية الاستعداد · وصرنا نجلب السكارى اصحابنا شيأً فشيأً · بعد ان كنا نسياً منسياً · وهاهم على قدم الوصول · ونحن على قدم الحصول

ولكن في المثل · (قالت مالك مرعوبه · قالت من داك النوبه) · فنحن خايفون ان يرام كالاول · فيتعرّض لهم ولا يتمهّل · فتبور التجاره · وتحق الخسارة

فالرجاء من الاستاذ · ان لا يتعرض لهم في الاستاذ · حتى نبيع بضاعتنا الكاسده · بجواهر عقولهم الفاسده · وبعد ذلك لا نشتريها · ولا نتجر فيها · بل نتركها هباءً منثوراً · ولو كان الربح فيها لؤلؤاً منثوراً · وقد تعهدنا على

انفسنا بذلك . والله اعلم بما هنالك . ملتمسين الشرح على هذا العرضحال .
لنعلم عاقبة الحال　　　　　　　　　　　　　　　　الامضا

تحريراً في ٦ جماد اول سنة ١٣١٠　　　　　　خامورجية بندرطنطا

تذييل عرضحال السفهاء الجالبين كل ضرر و بلاء

انا وان استجاروا بي في هذه العباره . فانا لا ارضي بالخساره . بل مثلهم معي كمن استجار من العصا بالبتار . ومن الرمضاء بالنار . بل ارجوك ان تمزق عرض حالهم . ولا تسمع لمقالهم . ولا تسكت عنهم . فان ضرر الناس منهم

يا سي نديم علشان خاطري	إلهي الكلاب دولا بعضمه
وانزل عليهم دور طيب	اياك تزيح عنا الغمه
وليش بتسكت في الاعداد	عن الرذال مع سكرينا
فين العصا يا ابن الامجاد	تضرب بها الطامع فينا

***

﴿ ان في ذلك لعبرة ﴾

في العددين ٨٥٢ و٨٥٣ من جريدة المؤيد الاسلامية المصرية مقالة تحت عنوان (آلة من آلات السياسة الاوروبية في الشرق) يجب على كل مسلم غيور على ملته وبلاده ان يطلع عليها ويجعلها امام عينيه يقروءها كلما فرغ من اعماله وهي حقيقة بان تطبع على حدتها في صفة كراس لتحفظ وتدرس وتوضع في مقدمة الكتبيات لان وضعها في جريدة يومية لا يعتنى بالتحفظ عليها اكثر القراء انزال لها عن رتبتها العلية في مقام الانشاء والنصح والتبصير . ومن لنا بان تبلغ هذه الانذارات والنصائح قوماً تائهين في القفار انقطعوا

عنا بخلودنا الى الراحة وموت همتنا عن ربط علاقات المسلمين في الارض برحلة العلماء والنبهاء بواسطة الجمعيات الخيرية الواجب انشأوها على الاغنياء . وهذه البعثة الانشائية فاتحة تيقظ الشرقيين وقيامهم من قبور الغفلة بسماع صيحة الكتاب المخلصين الذين يسوءهم تقهقر الشرق وتوالي مصائبه ونعيذ هذه البعثة الشريفة بالله القوي من اعداء يتربصون بنا الدوائر عليهم دائرة السوء . واحصن فكر اخي المصري بالحي القيوم وارجو له توسعا في مجال اخرس الفصحاء بالميل مع الاهواء والجم البلغاء باللهي والعطايا ودعا مثله لحمل سلاح الحقائق يقاتل به من تصدى لقلبها وسترها عن الشرقيين ايده الله تعالى واثابه على هذه الخدمة بما هو اهله

—*—

﴿ جمعية العروة الوثقى باسكندرية ﴾

هذه الجمعية تأسست في اسكندرية في ٦ اكتوبر سنة ١٨٩٢ باجتماع خمسة عشر شابًا اجمعوا رأيهم على فتح مدرسة ليلية يتعلمون فيها اللغة العربية والتاريخ واللغة الفرنساوية وضروريات فن الإنشاء وفرضوا على انفسهم مقادير تدفع شهرية للمعلمين فكان يدفع كل واحد منهم في الشهر نصف جنيه وكلما زادت رواتب المعلمين وزعت الزيادة عليهم على السواء . وقد وجدوا انفسهم ناجحين في عملهم متقدمين في تعلمهم مع اقدامهم على هذا الامر وهم كبار مشتغلون بموارد معائشهم من خدمة او تجارة ثم بدا لهم في سنة ١٨٩٢ ان يشفعوا المدرسة الليلية بمدرسة نهارية يعلمون فيها ابناءهم ومن يريد الدخول فيها ويقبلون ابناء الفقراء مجانًا وسنوا قانونًا للدارسة

وسير المدرسة وافتتحوها بالفعل ورتبوا لها المعلمين ووضعوا فيها ابناءهم فجاءهم
من تلامذة الاجرة والفقراء سبعون تلميذاً وطالبتهم بزيادة الرواتب
فالتزموا توزيع ما يلزم للمدرسة النهارية على انفسهم حتى صار الواحد منهم
يدفع جنيهاً شهرياً وربما دفع اكثر بحسب الضرورات والمشتريات اللازمة
للفقراء وقد زرت هذه المدرسة فوجدتها تعلم القرآن الشريف والقواعد
الاسلامية واللغة العربية والحساب والجغرافية واللغة الفرنساوية والهندسة
وفي قانونها فنون لم توجد لها تلامذة الآن لكون الموجودين فيها كلهم
مبتدئون وبامتحان جملة من التلامذة رأيت من نجابتهم وحسن اجابتهم ما
حقق لي اجتهاد المعلمين وحسن التفات اعضاء الجمعية الكرام . وقد اعتادت
الجمعية على احياء ليلة كل سنة تذكاراً ليوم افتتاحها يشخص فيها
الاعضاء رواية يختارونها من غير ان يكون دخيل فيهم ‥ فحبذا لو اقتدى
الشبان والشيوخ بهذا العمل المبرور واكثروا عدد الجمعيات العلمية بهذه
الصورة فان تقليل اعضاء الجمعيات اضمن لبقائها اذ تكون الكلمة واحدة
والاهواء بعيدة عن التشتيت . نعم ان الجمعيات الكثيرة العدد تقوم باعمال
واسعة لا تقوم بها الجمعيات الصغيرة ولكن اذا قامت الصغيرة بالاعمال
الابتدائية وسلمت تلامذتها الى الجمعيات الكبيرة مستعدين لتلقي الفنون
العالية كان ذلك من دواعي التقدم بسرعة اذ بكثرة الجمعيات تكثر المدارس
فتعم المنفعة وانا نثني على نشاط اعضاء هذه الجمعية وثباتهم في عملهم وبذلهم
ما هم احق به سعياً في منفعة ابناء الوطن وتحصيل ما فاتهم في الصغر
ونرجو الله تعالى ان يثيبهم بقدر نياتهم الصالحة

المروءة

بقلم الفاضل محمد افندي فهمي من خدمة مصلحة السكة الحديد

حلية المرء وزينة الانسان الاتصاف بالمروءة وهي عبارة عن مراعاة الاحوال التي يكون المرء على افضلها بحيث لا يصدر منه قبيح عن قصد ولا يتوجه ذم بسبب يوجب استحقاقه له · وهذا يقضي على الانسان انه اذا عامل الغير لم يظلم واذا حدث لا يكذب واذا وعد لا يخلف واذا ائتمن لا يخون واذ استنجد نهض واذ استغضب حلم واذا قدر عفا واذا استعطى بذل · وقد احسن بعض الحكماء حيث قال من شروط المروءة ان يتعفف المرء عن الحرام · ويبعد عن الآثام · وينصف في الحكم · ويكف عن الظلم · ولا يطمع فيما لا يستحق · ولا يستطيل على من يسترق · ولا يعين قوياً على ضعيف · ولا يؤثر دنيئاً على شريف · ولا يصر على ما يعقب الوزر والاثم · ولا يفعل ما يقبّح الذكر والاسم — وسئل بعض الحكماء عن الفرق بين العقل والمروءة فقال العقل يأمرك بالانفع والمروءة تأمرك بالاجمل · ولا ينطبق على هذه الاوصاف الا مراعاة الاحوال الفاضلة النافعة لا ما طبعت عليه النفوس من الاخلاق فان غرور الهوى ونازع الشهوة يصرفان النفس عن الاخذ بالافضل من خلائقها · والاجمل من طرائقها · وبعيد ان تسلم النفس من الوقوع في شرك الهوى اللهم الانفس استكملت شرف الاخلاق طبعاً واستغنت عن التهذيب بالتكلف والتطبع ولكنها مع كمالها تحتاج لاخذ كثير من احوال عصرها تتميماً للفضيلة وحلية للاخلاق الكريمة وبهذا نحقق ان المروءة هي مراعاة النفس لافضل الاحوال والتحلي باحسن الاخلاق التي

يحكم المصريون بحسنها واذا كان كذلك كان من الواجب على كل انسان ان يتتبع اخلاق العقلاء واحوال الفضلاء ليأخذ عنهم ما تتم به مروءته ولا يكون ذلك الا بتنزل الانسان عما تطالبه به طبيعته من العظمة والعلو على الغير حتى على اهل الفضائل فان ذلك حجاب بينه وبين الوصول الى المروءة ولذلك قيل سيد القوم خادمهم لانه يلتقط منهم بخدمته من درر اخلاقهم وعاداتهم ما لا يتوصل اليه بالتعاظم عليهم فعلينا معاشر الشرقيين ان نسعى في طلب المروءة من وجه طلب الفضيلة ومكارم الاخلاق

باب الادبيات

وقفنا على قصائد غراء من نظم الاديب الكامل الفاضل محمود افندي واصف حبيس سجن اسكندرية الآن فرج الله تعالى كربه فمنها قوله يمدح احد الامراء العظام

خل الشقيّ بسهده وبكائه ... يلهو فلا حملت بعض شقائه
يكفيه من داء النوائب انه ... ابداً يرى في الموت عين شفائه
فالهم ايسر ما حوت اضلاعه ... والسقم اهون كائن من دائه
الف المصائب والخطوب فؤاده ... فهو المنعم دائماً بعنائه
وترنحت بيد الضنى اعطافه ... كترنح النشوان من صهبائه
وغدا لفرط همومه ومساؤه ... كصباحه وصباحه كمسائه
وتنكرت من بعد معرفة له ... الايام فالايام من اعدائه
ثاوٍ باعماق السجون كصارم ... في الغمد لم يصدأ لطول ثوائه

فكانه سر نقرر كتمه — او تأذن الاقدار في افشائه
ابني الزمان دعوا الغرور فانما — للدهر حكم الدور في ابنائه
واذا القضاء اتى فليس بدافع — حرص الفتى عنه وفرط ذكائه
مهلاً أُصيحاب الرخاء فواصف — لم ينتقض بالسجن عهد إخائه
قد كان يرجوكم على ايامه — عوناً فجاء الامر عكس رجائه
ان لم يكن نفع لديكم يرتجي — فعلى م بذل القول في ايذائه
يا ليتكم لما ذبحتم وده — وتركتموه مضرجاً بدمائه
احسنتمو فيه العزاء تلطفاً — واسفتمو كرماً على بلوائه
لكنه لما انقضت سراؤه — ورماه صرف الدهر في ضرائه
سلقته السنة حداد طالما — شهدت بعفته وصدق وفائه
ان تنكروا رشدي ففضلي شاهد — حاشا امين ولم اكن بالتائه
اوكان ذنبي الاختلاس ولم يكن — واليم سجني كان بعض جزائه
فابن المهلب والصفات شهيرة — قد كان بيت المال من غرمائه
يا نفس صبراً فالمصائب تنقضي — لا يستمر الدهر في غلوائه
واستبشري فالكرب جاوز حده — وتمام شدته دليل رخائه
هل تيأسين من الخلاص وقد بدا — داعي النجاة مبشراً بدعائه
ان تصبري فالعفو اشرق بدره — ومحا ظلام الذنب حسن ضيائه

ثم تخلص وانتقل الى المدح متعه الله بالعفو

—*—

لم نر جريدة المحروسة في هذا الاسبوع وبالسوال عن المانع قيل لنا ان محررها الفاضل منحرف المزاج ولم يكن معه من يقوم مقامه في تحريرها واصدارها فرجونا له الشفاء والحصول على العافية لافادة المشتركين فيها وعدم انقطاع الاخبار عنهم

تقاريظ

ثمرات الافكار

ديوان شعر لحضرة الفاضل النبيه والشاعر المجيد محمد افندي حمدي النشار الدمياطي يشتمل على ١٣٢ صحيفة كله مدائح ورقائق وقد ملأه بالمعاني اللطيفة المسبوكة في القوالب السهلة مما يدعو لاقتنائه وترويح النفس ببدائعه وثمنه خمسة قروش يطلب من حضرة ناظمه المذكور فنحث عشاق الأدب على تحصيله تبصرة وذكرى

ظرائف اللطائف

كتاب جمع كثيراً من الفوائد الادبية والتاريخية والحكايات الفكاهية والازجال والمواليا يتسلى به كل من اراد ترويح فكره بالنوادر وشوارد الحكايات جامعه وواضعه الكاتب المجيد البارع ابراهيم افندي فارس وقد اعتنى به ووضعه في احسن اسلوب وجعل ثمنه ١٠ قروش صاغاً فعلى محبي الآداب والرقائق الحصول عليه احياء للأدب ومساعدة لخدمة الافكار

الاستاذ

الجزء السابع عشر من السنة الاولى

يوم الثلاثا ٢٣ جمادى الاولى سنة ١٣١٠ و ٠٥ كيهك سنة ١٦٠٩
الموافق ١٣ دسمبر سنة ١٨٩٢

لِمَ اختلفتْ كلمتُنا إذا اتَّحدتْ وجهتُنا

تتقلب اوجه الكلام بتقلب المقاصد ملونة بطلاء المصلحة اوالمدنية او ضرورات العمران مختلفة باختلاف المآرب والمشارب ٠ وكلٌّ يدعي انه الخادم الامين ويرى ان الحق ما يقوله والمصلحة فيما يحث عليه والخير فيما يدعو اليه فلا يزال كل كاتب ينمق الالفاظ ويتحايل على ستر مقاصده بلثام المحسنات الكلامية والسفسطة الإيهامية حتى اذا فرغ من مقالته اعترضه المتعقبون وابطلوا براهينه ودحضوا حجته وعارضوا ادلته وجاؤا بضدما يدعو اليه وحذروا من متابعته وامروا برد مقالته وبينوا مقاصده وكشفوا مخبأته واظهروا وجهته التي يدعي انها هي وجهتهم زاعمين ان الحق ما في سطورهم والبلاغة نفث صدورهم واكدوا للقراء انهم على الصراط المستقيم يدعونهم الى سواء السبيل ويهدونهم الى طريق التقدم والنجاح وما فيه خير العباد والبلاد ٠ فاذا بحث القراء تلك المواعظ وجدوها دخاناً صاعداً من خلال تراب ينذر باشتعال ما تحتهُ من النيران ليصطلوا بتلك

الحرارة التي تذهب ما هم فيه من برد وسلام · هنالك يتبينون ان افواه الكتاب الباسمة ما انضمت الا على نيوب صلٍّ يتحيّن غفلة النائم لينهشه نهشة يسرى منها سمه في جميع الاعضاء · فتراهم يجانبون المخالبن ويفتشون كلام المستعمَلين آلة بيد الغير ويحذرون من ادلة السوء والخُدَعة الذي يستميلهم بالتغرير والنفاق · ولو ناقشته في مقاصده لاقام لك الحجة على حسنها واحتياج الحال اليها واوهمك ان طرق الاصلاح التي تخالف مشربه هي طرق الافساد والخلل · وهكذا يفعل ويقول غيره عند تخطيئه او اظهار خفايا رسائله المزخرفة بتلوين العبارة ولا يرجع عن دعواه الخدمة العامة وتكلمه عن الرأي العام وسعيه فيما فيه صلاح الامة واستقامة احوالها كدعوى غيره

كثر الشك والخلاف وكلٌّ يدعي الفوز بالصراط السويّ

هذه هي حالة فريق من الجرائد في الشرق بين عربية وافرنجية ترى كل جريدة انها انما انشئت لخدمة الشرق واهله وانها قاصرة على السعي فيما يقدم المعارف والتجارة والزراعة وانها لا ترى الا ما فيه الاصلح للامة والأولى لها ثم يتبين من خلال عبارات بعضها ما تخدع به الشرقيين وتدعوهم الى الغير · فاذا اظهرت ذلك جريدة اخرى قامت الحرب بينهما على ساق ورأيت كلاً مدفوعاً بيد اجنبية والشرقيون لعدم تبصرهم واغترارهم بالظواهر يطيرون حول الجريدتين وينقسمون الى قسمين · ولكنهم بعد هذا الاندفاع يحصل عندهم التبصر ويرجع كل فريق باللائمة على نفسه عندما يرى ان الجرائد شقت عصا الجماعة وفرقت الآراء بتفرق الاهواء · وهذا الذي

علّم الشرقيين ونبهم على معرفة نسبة الجرائد وخدمتها لأية دولة فكانت كمدرسة تربت فيها افكارهم حتى اذا نبغوا في نقد الجرائد لم يعودوا للانخداع باقوالها والاغترار بتلبيسها · ولا تعاب الجرائد بتلك المنازع التي نزعت اليها فان المحرر ان كان من امة اخرى فهو يخدم امته قياماً بالواجب عليه وكل من رأى انه يخدم امة غير امته فهو غرٌّ لم يدخل ساحة العقلاء · وان كان اجيرًا او مدفوعاً بيد الغير فهو اجنبي يسعى خلف اجرته لا يبالي باع اباه بها او امه · وقليل من نراهم يخلصون النصح ويحثون على خدمة البلاد والامة ويبينون الواجبات ويدافعون عن الامة بما في وسعهم وطاقتهم فاذارأوا جريدة محلية او اجنبية اهتضمت حقوق الامة او امرائها او ملوكها شنوا عليها الغارة ودافعوا دفاع الغيور كما فعل بعض الجرائد المحلية من عربية وافرنجية في الدفاع عن حقوق الحضرة الخديوية ردا لافكار مكاتب التيمس او ذات التيمس وكما تفعل الجرائد ذلك عند تطرف الجرائد الأجنبيه والحط على الشرقيين بما ليس من اخلاقهم وعاداتهم · ولقد صار للجرائد في مصر والشام شأن واي شأن فتربت بعباراتها الافكار وتعلمت الامة كثيرًا من الاصول السياسية وخاضت في بحار المذاكرات الدولية وابعدت في بحث المقاصد التحريرية حتى صار العامي يميز بين الجرائد اذا سمع باسمها فيقول جريدة كذا تابعة لدولة كذا وجريدة فلان تخدم امة كذا وجريدة زيد يصرف عليها من مال عبيد وهذه غايتها خمود افكار الشرقيين وهذه تقصد ان ينحاز الشرق لدولة كذا · وهذا اثر اختلاف الجرائد · وهذه التربية وان حصلت بضد رغبة الجرائد وداعي انشائها ولكنها اثبتت لها الفضل في فتح ابواب المذاكرات وجلب الاخبار

وتبيين مقاصد الرجال ومحاورات الدول · ولا نرى الشرق محتاجاً لشيء
اهم من نصحاء مخلصين يبينون طرق الاصلاح الحقة ويغارون على اوطانهم
غيرة الحر على حرمه ولا يميلون الى النفرة وتفريق الكلمة الشرقية والتفاخر
بالاقتدار على الكتابة او بسعة الاطلاع اوكثرة المعارف اوالتحايل على التقبيح
والشتم بعبارات يتخيل الكاتب انها بعيدة عن الافكار وهي اقرب لفكر
العامّي من نعله · فما ضر الشرقيين الا اختلاف الوجهة واستعمال ألسنتنا العذبة
في تحويل افكار اخواننا عن الوجهة الشرقية الى الوجهة الغربية لوقوف
المحررين في مقام المرشدين والوعاظ واعتماد الامم على افكارهم · ولكن الشرق
قريب العهد بالجرائد ويرى في كثير منها ان امم اوروبا لا تعتمد الا عليها
ولا تسمع الا نصحها وانها السنة الامم هناك والمتكلمة بالرأي العام لكونها
تترجم عن حزب او امة فاغتر وظن انها فيه كذلك فانجر خلف كثير منها
حتى رأى نفسه على شفا جرف الضياع بضياع كثير من بقاعه فتنبه
واخذ يتبصر في اقوال الجرائد وما تحت عباراتها من الأشراك الخفية التي
ينصبها الأجراء · والعجب ان الاجير اذا صار في حكم الغير بعد ان يتم له
ما استؤجر لأجله سيق مع الأمة التي اضلها وعدمن الافراد الذين خدعهم
واصبح لا مجد ولا شرف · وشر الرجال من ينفق حياته في افساد اهل بلاده
واغراء الغير بهم طمعاً في ذهب يموت ويتركه فيفنى ويبقى ذكره القبيح
خالداً في بطون اوراقه · ومن لنا بتوحيد وجهتنا معاشر الشرقيين وقد نبتت
لحوم الاجسام في خدمة الاجنبي فانفعلت لها الارواح الحاملة لقواها فكلما
حولتها عن وجهتها الغربية دارت اليها فهي قبلة مصلاها التي وقفت في محرابها

وقوف القانت الواعظ . والا فما بالنا اذا قالت جريدة ان ائتلاف الشرقيين امر واجب ليشد بعضهم عضد بعض قامت الاخرى وقالت ان هذا نداء بالتعصب والتجمع فادركي يا دولة كذا وتداركي هذه العصابة وبددي شملها قبل ان يستفحل امرها وعد سعيها خلف العمران فتنة وثورة . واذا قالت جريدة ينبغي ان نحافظ على عوائدنا الجنسية والدينية ونأخذ من محسنات اوروبا ما لا يضر بمعتقد ولا يذهب بمال ولا يهتك عرضاً قامت الاخرى وقالت ان هذه الجريدة تدعو الى الهمجية ونقهقر المدنية وان سعيها ضد سعي دولة كذا وهي ضارة باعمال امة كذا واذا لم تلغ سمع صدى صوتها في الآفاق الشرقية وخيف على التمدن والنفوذ الغربي . واذا قال كاتب صلاحنا في استقلالنا بممالكنا واعمالنا قال له الآخر اننا غير مؤهلين لذلك وان حاجتنا الى الاجنبي كحاجة الجسم للروح . واذا قال خطيب ان سعينا خلف تعلم الصناعة مما يزيد قوتنا ويعظم ثروتنا عارضه الآخر وقال لا معادن عندنا ولا معامل في بلادنا ولا صُناع فينا ولا قدرة لنا فأَولى بنا ان نبقى تحت عوامل الزمن قانعين بمصنوع الغير . واذا نادت جريدة بحفظ حقوق ملك شرقي كسلطاننا الاعظم او امير كخديوينا المفخم قامت اخرى وقالت ان في ضياع تلك الحقوق حياة البلاد وراحة العباد فاذا سئلت عمن تحفظ له تلك الحقوق قالت دولة كذا او امة كذا وظنت انها تنصح الامة وتسعى في مصالحها بهذا البهتان . ولا ننكر حقوق الجرائد التي تبذل النصح وتهدي الى الحق كجرائد اوروبا التي بذلت ما في وسعها في خدمة ملوكها وممالكها ودافعت عن حقوق امها دفاع المستميت فترى جرائد كل امة جارية على طريق واحد لا تتحول عنه ولا تميل الى الغير فاذا

تصفحناها على اختلاف مشارب محرريها ومذاهبهم وجدنا في كل كلمة معنى يدعو الى الوطنية ويحرض على المحافظة على الحقوق المقدسة والعوائد الأهلية والمذاهب الدينية ولا يلام اجنبي نزح عن بلاده ليخدمها في الشرق فانه يقيم بذلك الدليل على صدق وطنيته وجدّه في خدمة ملته وانتصابه للدفاع عن دولته فالذي نسميه خداعاً وتغريرا من الجرائد الاجنبية بالنسبة لمغايرته لمصالحنا هو عين المجد والشرف لها لكونه وجهتها التي توجهت اليها سكنت الشرق او الغرب . ولكن العجب من شرقي يخدم غربياً بسلب حقوق اخوانه واضاعة شرف اوطانه والحط على ملوكه وامرائه ينادي اخوانه بلسانهم كأنه ناصح مشفق ويستعين عليهم بهم وينفق على اضلالهم من مالهم حتى اذا استلان عرائكهم قذف بهم في ساحة الغير . والأجنبي المحض خير للشرقيين من هذا المحتال ولقد اثرت اكاذيب مثله في نفوس الشرقيين حتى ميزوا الخبيث من الطيب لثقل الكذب على اسماعهم . ولا نلبث ان نرى الافكار الشرقية وصلت الى وحدة صرفة تصدم بها كل هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد اثيم عتل . وانما يوصل الشرقيين لذلك قرع اسماعهم بنصح الجرائد المخلصة محلية كانت او اجنبية وتبيين مشارب الجرائد الخادعة ووجهتها والتحذير من فتنتها التي تدعو اليها ومستأجرتها التي تنادي باسمها اذ ذاك تتجه القوى الفكرية الى وجهة واحدة في جميع الممالك الشرقية مع مراعاة كل امة خصائص مملكتها ومزايا متعبدها ورجوع المجموع الى نظام يماثل به نظام اوروبا مدنية وشرفاً واستقلالاً . ومن العبث ان يتصور وصول الشرق الى القوّة العلمية والتجارية والادارية في زمن يسير او عصر هذا الجيل

فان ذلك لا يقول به مجنون فضلا عن عاقل وانما يسعى الحاضر جد فيأتي مَن بعده على اثره فتتدافع نوى العلم والعمل عاماً فعاماً وجيلاً فجيلاً حتى ينتهي توحيد الوجهة الى حالة لا يقال فيها لم اختلفت كلمتنا اذا اتحدت وجهتنا

مدرسة البنين

كامل وحافظ

·ك· انت تعلمت من الاستاذ الوضوء ·ح· نعم وانا الآن اصلي كل وقت ولله الحمد ·ك· علمني ولك الفضل فان مدرستنا لا تعلم الدين الاسلامي ·ح· انت في اي مدرسة ·ك· في مدرسة اجنبية ·ح· وماذا تتعلم هناك من الاديان ·ك· هم يعلمون التلامذة المسلمين والمسيحيين والموسويين الدين المسيحي فيلزموننا ان نصلي صلاتهم قبل الدخول في الدروس ·ح· ولِمَ لم تخبر اباك بذلك ·ك· اخبرته وسألني ماذا نقول في الصلاة فقلت له اقول ابونا الذي في السموات الخ ومع ذلك ما سأل عني بشيء ومعي كثير من ابناء المسلمين وكل اهليهم في غفلة عن امر الدين ولذا ترى كثيراً من التلامذة الذين تربوا عندهم لا يقومون بشيء من شعائر الاسلام فلا يصلون ولا يصومون ولا يتطهرون من نجاسة او جنابة ولا يفرقون بين الحلال والحرام ·ح· اعوذ بالله من هذه الغفلة يا ترى المغفل من هؤلاء اذا نظر في المدرسة الاجنبية ورآها مبنية بناء عظيماً يتكلف مبلغاً عظيماً وفيها من الادوات ما صرف فيه كثير من الذهب ومن المعلمين ما يحتاجون لرواتب عظيمة ثم يرى

انهم يقبلون ابنه بأجرة لا تفي بالتعليم فضلاً عن الاكل والشرب ما الذي يتصوّره في داعي اقدام الافرنج على عمل كهذا ولا قرابة بينهم وبينه ولا مصاهرة ولا جامعة لغوية ولا دينية ولا دولية ولا رابطة محبة ولا أن ذلك زاد عن حاجة بلادهم بل فيها من هم احوج للتعليم منا أليس يرى بعد انقطاع هذه الروابط كلها انها أشراك لنقل تلامذتنا من ديننا الى دينهم. عجباً لغفلة ابيك وامثاله. واظن ان الحامل لهم تعلمك اللغة الاجنبية فلِمَ لم تجتمع الاغنياء وتفتح مدرسة تعلم اللغة والدين ولغات الغير تحت الملاحظة والمراقبة لتحفظ ابناءها من الاخذ بدين الغير. ك. دعنا من هذا الكلام فقد ملّته الاسماع وضاقت منه الصدور هات علمني الوضوء. ح. انا قلت لك امس على كيفية الاستنجا التي علمها الى الاستاذ وبعد ذلك اذا كنت شافعي المذهب تقعد على ماء يزيد عن خمسمائة رطل او تأخذ الماء في ابريق وتتوضاء. ك. ولِمَ يكون الماء فوق الخمسمائة رطل. ح. لان الماء القليل عن هذا القدر اذا نزل فيه الماء المستعمل في فرض وضوءًا كان اوغسلاً استعمل ولا يجوز الوضوء منه مثلا لو غسلت وجهك الغسلة الأُولى كان الماء الفائض عن الوجه مستعملا فاذا نزل في الاناء قليل من هذا الماء استعمل اي صار حكمه حكم المستعمل والمستعمل في فرض وهو قليل لا يستعمل في فرض آخر. ك. فاذا لم اجد ابريقاً ولا ماءً يزيد عن الخمسمائة رطل ماذا اصنع والماء القليل امامي. ح. تنوي نية الاغتراف وذلك انك تغسل وجهك المرة الأُولى ثم قبل ان تضع يديك في الماء ثانية تقول نويت الاغتراف فلا يستعمل الماء بعد ذلك. ك. واذا كان في الماء ماء مسك او عنبر يجوز

الوضوء به · ح · لا يجوز الوضوء ولا الغسل من ماء تغير ريحه بخليط او
طعمه او لونه اما لو تغير بطول المكث فان ذلك لا يضر · ك · واذا كنت في
جنينتنا ورايت الماء مارًّا في القناة في ارض مسبخة بروث البهائم كيف اصنع
· ح · كل جرية مرت على النجاسة تنجست فإما ان تتوضاء عند الساقية
قبل وصول الماء الى النجاسة واما ان تنتظر اجتماع الماء في حوض بحيث
يزيد عن الخمسمائة رطل ولا يتغير وبغير ذلك لا يجوز لك الوضوء منه · وتقدم
النية على الوضوء · ك · وما هي النية · ح · هي قصد الشيء مقترناً بفعله
يعني انك تقصد الوضوء وتقرن القصد بالفعل بان تقصد وانت رافع الماء
الى وجهك فالنية اول فروضه ثم تغسل وجهك وحدُّه الشرعي من
منابت شعر الرأس الى منتهى الذقن طولا ومن وتد الاذن الى وتد
الاخرى عرضاً فهذا كله يجب عليك غسله ثم تغسل يديك الى مرفقيك
ثم تمسح بعض راسك ثم تغسل رجليك الى كعبيك فهذه خمسة فروض
وترتيبها هكذا هو السادس · ك · على هذا لو غسلت اليدين قبل الوجه
واتممت الوضوء لا يجوز · ح · هذا لا يجوز عند الشافعي فان ترتيب
الاعضاء عنده واجب وعندما تغسل كل عضو مرة للفرض تغسله مرتين
للسنة ومن السنة البسملة والمضمضة والاستنشاق ومسح الاذنين ثلاثا ثلاثا ·
واياك ان تاخذ الماء الساقط من العضو وترده عليه فانه صار متسعملا واما
اذا كان على العضو وتاخذه من اعلاه لاسفله ومن اسفله لاعلاه فانه يجوز
لانه لا يحكم عليه بالاستعمال الا بعد انفصاله · ك · يكفي هذا الدرس حتى
احفظه · ح · اخبرتني انكم تتعلمون الصلاة المسيحية في المدرسة الاجنبية

اظن ان شنودة مسرور بالتعليم الديني لانه وجد من يعلمه ·ك· شنوده
كان على المذهب الارثوذكسي والان نقله المعلمون الى المذهب البروتستانتي
وكذلك نخلة كان برتستانتي والان نقله الجزويت ·ح· دعنا من هذا
فان كل امة متعصبة لدينها وكل اهل مذهب متعصبون لمذهبهم فالذي
يلزمك ان تحافظ على دينك وتخبر اباك بالحاصل في المدرسة من تعليمك
غير دينك ونقول لشنوده يخبر والده ايضاً فانكم ان سكتم على ذلك انتقل
المسلم الى الدين المسيحي من صغره ولا يعود ينفع فيه التعليم في الكبر كما
هو مشاهد في المتعلمين على ايدى القسوس من ابناء الشرق· وانتقل القبطي
من مذهب آبائه الى مذاهب الاجانب الذين يصطادونه بالدين ويحصل
التفريق في طائفتهم التي قضت القرون الطويلة وهي على مشية واحدة
فلا يفرق كلمتها ويصيرها احزاباً الا تعصبها للمذهب فبعدان كنا نراهم مجتمعين
في المجالس والكنائس نراهم موزّعين حول الافكار المذهبية فليس هناك
حبل متين تقاد به الامم غير الدين ·ك· واذا اختلف شنودة ونخلة ماذا
يضرني وانا مسلم وهما مسيحيان ·ح· الاقباط مسيحيون ولكنهم ابناء وطنك
فيلزمك ان تفرح بانتظامهم لكونه حجاباً بينك وبين الفشل وتغتم لتفرقهم لكونه
سبباً لامور لا يسعها عقلك الآن ووحدة الوطنية تلزمك بالمحافظة على ودادهم
والالتئام معهم فاذا وقع نفور بينهم غضب شنوده من زيارتك نخلة وتكدّر
نخلة من مشيك مع شنوده وان هجرت الاثنين فقد احدثت نفرة جديدة بين
الطائفتين وهذا الذي اخشاه من تفريق كلمتهم فضلاً عن ذلك فان الاجنبي
يفرح بهذا التفريق فان غايته ان تتبدد وحدات الشرق الاجتماعية وتصير

اجزاء متنافرة فيجب عليك ان تحافظ على وحدة الوطنية وتستجلب قلوب جميع الوطنيين سواء كانوا مسلمين او مسيحيين او اسرائيلين وتلزموا السكون في سيركم ولا تتعرضوا لما يوجب النفرة او يحدث فتنة في البلاد فاننا احوج الناس الى الهدو والبعد عن الفتن وهناك اشياء يلزمك ان تعرفها سأبينها لك في الدرس الآتي ان شاء الله

مدرسة البنات

شريفه وبهيه

· ش · انا رحت لك لحد البيت قالولي دي طلعت برّا · انا ما انا قايله لك فضك من طلوع برّا احسن ما حوالهشي الا الخسارة · ب · انا كنت في حضرة ستك السيده · ش · شي لله يا ستي يا طاهره · وهيّا السيده يختي تقول لك فوتي بيت جوزك واطلعي من غير اذنه وخلي الجدعان يتفرّجوا عليك في السكك · اشمعنا يعني الحضرات الّلي طلّعوها اليوم · لا النبي قال كده ولا عمل حضره في مدنه ولا الصحابه ولا الناس الطيبين · والايام دي الناس طلعت فيها وكل يوم يطلعوا لنا كلام جنس وامور ما ترضيش ربنا · ب · دي الحضرة عاملينها للزيارة يعني الواحده اللي عليها نذر ولاّ في نفسها حاجه تروح للسيده نهار الحضره وتقول لها على اللي بالها فيه وربنا يقضيهالها · ش · بقى يا ستي انا ما اعرفشي الكلام ده انا اعرف ان طلوع الواحده من بيت جوزها من غير اذنه حرام · وزيارة المشايخ من غير اذن الراجل حرام · ولبس الواحده هدومها الكويّسه وطولها في السكه بهم

حرام · وصرفها الفلوس في نَذرولاً في قراية قرآن حتى من غير اذنه حرام
والواحده ان طلعت من غير اذن جوزها تفضل الملايكه تلعن فيها وهياً رايحه
وهياً جايه لما يقولوا بس · والنبي لما شاف النسوان طالعين ورا الميّت رجعهم
وقال لهم كلام خوّفهم به زي قولت ارجعوا مالكوش ثواب حرام عليكم الواحده
ما ينوبها الا ترجع بذنوبها · بقى يختي اذا كان دا كله حرام رايحين نجيب
فتوى بالحضرات دي منين · وانت اذا قعدت في بيتك وقريت الفاتحة
للسيده زينب ولاّ السيده نفيسه موش ثوابها رايح يروح لهـا ودول ناس
سرهم باتع شى لله يا اولاد النبي · ويعني هياً الست الطاهره تحب الجرجره
وقله القيمه دي · وشفت ايه يا خيه في الحضره · والنبي تقولي ما تخبي حاجه
يا ستي بهيه 'ب · آهو والواحده ماشيه تشوف دي الجدعان المايصين اللي
مسبسبين شعرهم زي قصة النسوان واللي عاوج طربوشه على عينه واللي كابب
لو قزازة ملكه على هدومه وماشي يطلّع لدي ولدي واللي ماسك له شوية ورد
في ايده وكل ما يقابل واحده يقول لها تشمي يختي واللي معاه حبة ملبس
وكل ما يشوف عيل مع واحده يديه شويه لاجل امه تكلمه · وان وقفت
الواحده في السوامر تتفرّج يبقى الجدع دا ينحك فيها والراجل دا يتمحك
فيها ودا يجي وراها ويقف ودا يفضل يغمزها ويلعّب لها حواجبه · ويمكن
يكون فيهم واحد سكران يجي يهجم عليها ويحط ايده عليها بالغصب · ولما تروح
الواحده لحد الجامع تلاقي الجماعه اللي بيفقّروا عمّالين يتعوجوا ويشخعلوا
تقوليش يا ستي شريفه الا همّاً غوازي انا عارفه يختي الرقص دا اتعلموه فين
ولاّ يختي لما يميلّوا على بعض ويبوسوا بعض ودا يلف من ورادا ودا يقصع

وسطه زي الخوَل ودايقوم ودا يقعد تقوليش الاّ تياتره والنسوان قاعده وراهم ودول كل ما يشوفوا النسوان يطلّعوالهم يزيدوا في الرقص والخلاعه والجدعان التلفانين واقفين ورا النسوان وكل من قدِر على كلمه يقولها ولا يختشوا ولا ينقرعوا ولاهم خايفين من الله ولا من رسوله · ش · طيب ولما انت عارفه كدا يختي ايش وداك للناس الهم دول وطلعك في السكه للناس المجرمين والنبي لاسأل سيدنا الشيخ سيد احمد على العمايل دي اهو الحمد لله ربنا رزقنا به الساعة دي · من حق يا سيدنا الواحده يجوز لها تتفرّج على الجماعه اللي بيذكروا في الحضرات ويرقصوا ويشخّلعوا وتبقى النسوان والرجاله واقفه تتفرّج عليهم · وطلوع الواحده من بيت جوزها من غير اذنه حرام ولاّ حلال · س · بقى شوفي ياست شريفه الجماعه اللي بيذكروا في الحضرات دول ناس خسره ولالهم ذمه ولا يحزنون دول جماعه عاملين العباره دي حجه وحاجه على شان الناس تتفرّج عليهم وبيذكروا على ادوار المغنى ودي كلها امور حرام شرعاً واللي يعتقد منهم ان دا حلال يكفر وتطلق مراته الذكر له ناس بالعنيه يقعدوا في المساجد يذكروا الله تعالى بقلب خالص ولا يرقصوا ولا يشخّلعوا ولا يقفوا يتنطوا زي القرود ولا يلتووا على بعضهم زي التعابين ولا يعملوا حاجه من الهذيان اللي شايفاها ده ويمكن الواحد منهم يذكر ويعيط خوف من الله ومن شروط ذكرهم انهم يذكروا وعينيهم مغمضه وقلبهم مشغول بالله ودول يبقى الواحد منهم يرقص وعينيه للمره من دول ويتنطط وفي جنبه ولد فدى امور كلها تغضب ربنا وكلها خارجه عن الشرع ولا يغركيش لما تشوفي الواحد من دول يتفتف ويريل ويبرجم ويقولوا عليه واخده الحال دا

كله كلام كدب وامور نصب لاجل الناس تعتقد فيهم مع ان الواحد منهم يمكن يكون حرامي ولاّ سكري ولاّ حشاش ويا ما ضحكوا على ناس بالكلام ده وخدوا فلوسهم وخسروهم وتلفوا عقلهم · هيا الناس الطيبين تستخبا يا ام احمد دي امور عملتها الناس كار وبيتعيشوا منها ولكن يا ويلهم من الله يروحوا فين يوم القيامه لما يجوا وشهم اسود من الكدب على الله وحالهم زي الزفت والناس تبقى تتفرج عليهم وتقول شوفوا اللي كانوا عاملين ناس طيبين في الدنيا شوفوا اللي كانوا بياكلوا بدينهم واقول لك ايه واعيد لك ايه دول ناس ينبكى عليهم لا حصلوا دنيا ولا آخره · واما طلوع الواحده من ورا جوزها مفيش اكبر منه عند الله ذنب كبير قوي ولا يغفروش ربنا الا لما الواحده تقول لجوزها انا طلعت من وراك اليوم الفلاني واليوم الفلاني واطلّعت لواحد في الجهه الفلانيه وكلمت واحد في العطفه الفلانيه يبقى اذا سامحها جوزها يغفر لها ربنا واذا ما سامحهاش يا ويلها من الله لان دا حق الزوج يا ام احمد موش حق ربنا حتى انه يسامحها فيه من غير اذن جوزها · والداهيه اذا كانت تلبس هدومها القديمه في البيت ولما تجي تطلع بره تلبس الهدوم الجديده وتصلح وشها وشعرها وتحطط ولا تحط البتاع اللي بيحطوه في وشهم زي الصنابير وتمشي تتعاجب وتوري نفسها للجدعان يا ويل دي من الله ياما تشوف يوم القيامه ياما تلعنها الملايكه وهيا ماشيه ياما تحط عليها الاوليا اللي رايحه تزورهم اهي تفضل مسكينه في لعن وسخط وغضب لما ترجع بيتها وحقاً ان ماتت على كده ولا سامحهاش جوزها قولي يا رحمن يا رحيم عليها · ش · سامعه يا ستي بهيه · ب · والنبي

ما بقيت اطلع من باب دارنا انا كنت باحسب ان الواحده ينوبها ثواب في العايل دي التوبه من دي النوبه يا رب ما نقدر عليّ بقى الطلوع لمشايخ الا اذا كنت ويا جوزي ·س· الله يتوب عليك يا بنتي الدين طيب يا ستي بهيه هوا فيه احسن من الست اللي ما حد يشوف لها طول مشايخ ايه يا بنتي هما يحبوا قلة القيمه دي والامور البطاله لا والنبي الا يكرهوا النسوان اللي يروحوا لهم ويبقى بدهم يخنقوهم دول احباب الله ولا يحبوش الا اللي ماشيين على شرع الله وفين اللي ماشي على الشرع دلوقت ربنا يلطف

باب الادبيات

من نظم الفاضل محمود افندي واصف حبيس سجن اسكندرية الآن ما قاله تاريخاً لورود الفرمان السلطاني مرفوعاً لاعتاب الحضرة الفخيمة الخديوية

يا أيها الملك السعيد   عش بالغ العمر المديد
فبشائر الاقبال قد   وافتك بالملك الوطيد
واتاك يسعى السعد من   دار السعادة في البريد
والعز ينشد ظلـه   والمجد يطرب بالنشيد
فجلست والعلياء تخـ   ـدم والسعود من العبيد
والدهر مرتجف الجوا   نح خيفة البطش الشديد
صفحاً فقد وافاك يخلـ   ـص توبة الجاني الطريد
ويكون اطوع من تريـ   ـد من العبيد لما تريد
عباس يا ابن محمد   بجلوسك اقترب البعيد

وأعدت للدنيا بيمنك عصر عدت هارون الرشيد

دم وأرق وأبق وجد وسد

ابدًا بملك لا يبيد

واستقبل الفرمان مقرونا به النصر المجيد

واجعل بعزك كل يو م للرعايا يوم عيد

وأفض لهم من بحر جود ك منهلاً يروي القعيد

حتى يروا في نعمة ما ان عليها من مزيد

ما ارخوا فرمان ملك مصر تابيد الحميد

٣٧١ ٩٠ ٣٣٠ ٤٢٥ ٩٣ ١٣٠٩

او قيل في التاريخ افراح بها عيش رغيد

٢٩٠ ٨ ٣٨٠ ١٢١٤ ١٨٩٢

***

وقال متوسلاً باحد الامراء العظام عطف الله مولانا الخديوي الاعظم عليه

أما والأماني باجتناء الرغائب لقد صغرت عندي كبار المصائب

وبارقة من جانب النجح اومضت لصبرى لنيل القصد ضربة لازب

وغرس منى كادت تطيب ثماره لقد تم في فهمي بلوغ المطالب

بنيت من الآمال قصرًا توطدت دعائمه بالصبر من كل جانب

والزمت نفسي الانتظار لأنني وثقت يقينًا من نوال المآرب

فغالبت جيش الهم ماجت صفوفه وقد دهمتني بالقنا والقواضب

وصارعت آساد الكوارث باديا لي الموت في انيابها والمخالب

وكأس الضنى جرعته غير جازع | وان كان انكى من سموم العقارب
وطأطأت راسي للعنـا متجلدا | على حمله حتى تسنم غاربي
لي الله ما اقوى فؤادي على الأسى | وأصبره عند اشتداد النوائب
وما بي نفسي غير أن وراءها | صغارًا اصابتهم سهام المعاطب
دهتهم امور فادحات غدوا بها | حيارى بهم ضاقت رحاب المذاهب
يسائلهم عني الورى اين واصف | احيٌّ وهل يرجى له عود غائب
وما من مجيب غير تصعيد أدمع | له زفرات في الحشا والترائب
يرون الردى في حفظ ماء وجوههم | حياة وقصد الناس كبرى المصائب
فحبيهم في الموت عسرة حالهم | وأسلمهم لليأس منْ الاقارب

ثم تخلص الى المديح مفيضاً من بحر هذه الغرائب عفا الله تعالى عنه

—*—

ورد لنا هذا الزجل من احد مشتركي جريدتنا في الرقة

بعد السلام يـا مولايا | يا صاحب الاصل الطيب
اسمع حكايه ويايا | لكن بقا اقرا واكتب
خلي الحبايب تتفرج | واللي بيسرق يتأدب
الا الزمان دا صار عايب | يا رب بعبادك الطف
يا عم انا مالي ومالك | يا اللي ما تسأل على حالك
بدل حنيفه ولطيفه | شوف انت صالح جرنالك
يا خيِّ دي الايام اكتر | ان كنت مستكتر مالك
ان قلت لك جرنالي ضاع | عدل تصدق والا أحلف

نسخه تجيني ونسخه تضيع	اما شريكي فيه عادل
والمسألة قاسمه نصين	بالحق انك تستاهل
تبعت حلاوه في البوسطه	ما تخفش لحسن نتاكل
اما عجايب من شغلك	هي العيال حاتخاف تخطف
تشحن كتابك بالانكات	وتشيعولي في البوسطه
لما يشوف نفسه موضه	ما هوش يدور يضرب بولطه
يشطح ويرمح على كيفه	وان قام رسي لو في محطه
اخاف اقول لك عالباقي	شايف كلامي ده معجرف
يعني اما قول لك عالجاري	ستين سنه ايه راح يجرى
قرب يا سيدي واسمع لي	خليها ضحكه بالمرّه
يقع في ايد صاحب المكتب	يقراه ويرميه من بره
اجي أساله عنه يقول لي	ما جاش هنا سكتر بره
هي الامانه يا ربي	مش قلت عنها في المصحف
تفضل تنبه كام مرّه	اما غريبه دي حقه
نقصر كلامك عالخمره	ما فيش شويه عاالسرقه
موش المحافظه في الموسكي	وايش راح يودّيها الرقه
وان كنت مش راح تنصفلي	الاقي مين غيرك ينصف
اللي معاك اسعف وابديه	وادين حكيت لك عالوقع
وعرضحالي اوعى تنتيه	ان كان كلامك موش نافع
ودي بقت خامس مره	عسى الله ياخدلو راجع

هـو انت عندك فوريقه | تكتب وتطبع وتظرف
اقدرش اقول لك هات حقي | كتر الكلام ما هوش نافع
والله فلوس ماني حاطط | وان جا الوكيل ماني دافع
كل الحبايب تهديها | اشمعنا انا حقي ضايع
اكني ما اعرفش اتحاق | ولا الفقير ريحته تقرف
ادين حكيت لك بالعنيه | بكلام مسوكر موش عاده
خليه يبرطع في الدنيا | واهو اللي قلته بزياده
وان كان كلامي دا بسكر | عند الفهيم يبقى ساده
ادي اللي عندي يا سيدي | وغير كده مانيش باعرف

الاستاذ — لم تكن الشكوى من بعض مكاتب البوسطة قاصرة على مكتب الرقة والزقازيق بل كثيرًا ما ترد لنا المكاتيب بفقد النسخ في كثير من المكاتب ونرسل للمشتركين غيرها حتى مللنا ذلك فنحن نعلن حضرات المشتركين ان يطالبوا مكاتب جهاتهم بنسخهم فان الادارة لا تترك مشتركاً بلا ارسال نسخته ومن الآن كلما وردت لنا شكوى اعلناها اولاً فاولاً عسى ان يوءثر ذلك فيتوب السارق ويرجع الباغي

—*—

لحضرة الفاضل الشيخ محمد خفاجي الاسكندري نجل استاذنا الكامل العلامة الشيخ خفاجه سيف الله شيخ السادة المالكية باسكندرية يوءرخ الاستاذ

لما رأى اهل البلاد وحالهم | استاذنا لم يقلهم ولهم جنح
ابدى نصائحه وشأن الحرحب | بلاده واذا رأى خيرا منح

اعظم به فجميعنا لسروره　　قد قال في التاريخ استاذ نصح

١٤٨ ١١٦٢　　١٣١٠

زيارة

عند ما زار الخديوي الافخم مدرسة المرحومة والدة المرحوم عباس باشا الاول تلا عبد الرحمن افندي وهبي التميمي الداري هذه الابيات بين التلامذة الذين هو احدهم وهي

زار الخديوي ادام الله دولته　　من فضله مكتسباً من خير عباس

والشمس تشرق من انوار طلعته　　والسعد ينشر اعلاماً على الراس

والخلق تدعو آله العرش يحرسه　　من كل سوء ويبقيه على الناس

فياملیكنا غدا بالحكم منصفنا　　والعدل والفضل والاحسان والباس

هذي المدارس قد انشت مؤرخة　　النجح زاد بنا في ظل عباس

١٣٣ ٩٣٠ ٩٠　٥٥　٩٢

سنة ١٣١٠

تقاريظ

حرية المطبوعات بمصر

جرى على المطبوعات المصرية زمن طويل وهي في يد التضييق خصوصاً على الجرائد الدينية فمع كون جمهور البلاد المصرية مسلماً وفي وسطهم الطائفة القبطية ما كنا نرى جريدة دينية اسلامية ولا مسيحية والآن قد انحل ذاك القيد وتقدمت المطبوعات خطوة عظيمة فظهرت فيها النشرة الاسبوعية الدينية القبطية واخذت تنشر اصول الدين المسيحي وفروعه علناً

فبشرنا انفسنا بحسن المستقبل واتساع نطاق المطبوعات والآن تصدى العالم الروحاني القس وطسن رئيس مدرسة الامريكان بمصر لنشر جريدة دينية سماها (النشرة الانجيلية المصرية) تصدر كل خمسة عشر يوماً مدة اربعة اشهر ثم تصدر اسبوعياً وجعل اشتراكها خمسة عشر قرشاً سنوياً وقال في مقدمتها — قد تهيأ لنا والحمد لله الشروع في انشاء جريدة دينية مصرية ونعم هذه الخطوة المهمة الى ان قال ومما تحتوي عليه اخبار عمل الرب في القطر المصري خصوصاً وما يلزم من اخبار هذا العمل في جهات أُخرى عموماً تنشيطاً للكنيسة المصرية افرادًا واجمالاً وسيتكلم فيها على المواضيع الدينية والمناظرات الدينية والقصص الدينية وقد ختم العدد الاول بالصلوت لارباب الجمعيات المنعقدة لنشر الدين المسيحي في الارض الى آخر عبارته . وهذا امر ما كان يحلم به الشرقيون ونحن اقرب الناس عهدًا بزمن الحجر والمنع الكلي لكل ما يشير للدين من المحررات وحضرنا وقتاً لو قال فيه المسلم لا اله الا الله محمد رسول الله في ديوان لقال عليه نفس المسلمين هذا متعصب للدين ولو قال مسيحي اسجدوا للرب في زينة مقدسة لقال له آخر فتحت باب الحرب الدينية وما زالت الحالة تخف وتنزل والناس تتدرج من كلمة الى كلمتين ومن اشارة الى تلويح حتى نهضوا وكتبوا الرسائل السرّية ثم اجتازوا تلك العقبة وكتبوا الجرائد الدينية ونحن نرجو ان تكون المناظرات خالية من المطاعن والتعرُّض للاديان الاخر فان ذلك يدعو كل ذي دين للدفاع عن دينه لا يبالي في اي باب كان الكلام لاننا لا يمكننا ان ندعي اطلاق حرية المطبوعات لطائفة دون أُخرى بعد ان اطلقناها لمثل الاقباط والامريكان

كما لا يمكننا ان نحكم على مسلم تعرّض لنشر قواعد دينه بين قومه بالتعصب الديني بعد ان رأينا غيره يتكلم على دينه بحرية مطلقة . وهذه نهضة لا ينكر حسنها الا محنك باصبع التعصب فان الجرائد الدينية ترد الامم عن الفجور والفساد وتدعو الناس الى مكارم الاخلاق فنحن نثني على الهيئة الحاضرة التي وسعت هذا النطاق ونهني اخواننا المسلمين كذلك بمساواتهم لتلك الطوائف فان جريدة الاستاذ لما شمت رائحة هذه الحرية اخذت تنشر فصولاً للبنين والبنات تعليماً لهم وستلتزم هذا التعليم التهذيبي مع المحافظة على الآداب وعدم التعرض لشيء من اديان الغير اغلاقاً لباب الضغائن والفتن خصوصاً ونحن في عصر خديوي جليل قائم باداء شعائر دينه في المساجد ومجامع الامة فهو يحرك الناس للعمل بصلاته ونحن مع اخواننا المحررين نعلم العامة ونعوذ بالله تعالى من اطفاء هذا النور الذي تهتدي به الامم الى سواء السبيل

***

تنوير الاذهان

في الرد على مدعى تحريف القرآن

كتاب جليل القدر الفه الفاضل الشيخ محمد زكي الدين نجل العلامة الكامل الشيخ محمد سند ردّ به على صاحب البرهان الجليل المطبوع المنتشر بين المسلمين والمسيحيين وتحرّى فيه النصوص الصحيحة والاقوال الصريحة والتزم فيه اقامة البراهين النقلية والعقلية ولا تزيد صفحاته عن ٥٢ صحيفة ولكنه مع صغر حجمه جاء وافياً بالغرض دامغاً لدعوى الخصم فيجب على كل مسلم اقتناؤه ومطالعته بفهم ودقة ومن لنا ان يقرأ في المدارس وتحفظه التلامذة

فاننا في زمان كثرفيه القيل والقال ممن تصدوا لنشر مفترياتهم واغ ليطهم
بين عامة المسلمين تشكيكاً او توهيما فلله هذا الفاضل حيث تعرض لهذا
الرد الجليل وطبعه تعميماً للفائدة وهو يباع بدكان الفاضل الكامل الشيخ عبد
الواحد الطوبي وعند امين افندي هنديه وابراهيم افندي فارس وفي مكتب
جريدة المحروسة وقد رأيت حضرة الفاضل المجيد السيد بكر افندي التميمي
الداري احد افاضل نابلس وضع كتاباً في الرد على صاحب البرهان ايضاً
استوفى فيه المقصود ولا بد ان يطبعه قريباً ومن الغريب ان الشيخ محمد زكي
الدين عند اتمام كتابه تاليفاً سنة ١٣٠٩ اراد ان يصنع له تاريخاً فاتفق له
تاريخ يصلح ان يكون رداً وحده وهو القرآن صحيح وليس به تحريف
سنة ١٣٠٩ ٣٨٢ ١١٦ ١٠٦ ٧ ٦٩٨

ورشة بولاق

هى الورشة التي لا يجهل انسان نفعها للوطن واهله ان استعملت
آلاتها وهي الآن تباع بالمزاد وقد علمنا ان بعض الناس كان قد عزم على
اخذها شركة ثم عدل عنها لاسباب لا نعلمها وقد راينا طريقة لاخذها
وحبسها للمنفعة الوطنية بدل ان يأخذها اجنبي وهي ان الجمعية الخيرية
الاسلامية تبحث في شيء تستغله ولا شيء احسن من هذه الورشة اذا
اخذت وحبست على تعليم الفقراء ومساعدتهم ولكن الجمعية في نشأتها
الابتدائية و يعز عليها الآن جمع مبلغ يفي بالثمن وتصليح الآلات وادارتها
واحضار ما تشتغل به فلو تقدمت الجمعية بفتح اكتتاب عام شامل لجميع
المسلمين المصريين بان تاخذ من كل رجل نصف فرنك وفرضنا الرجال

مليونا فيجتمع لنا خمسمائة الف فرنك وهى كفاية لشرائها وادارتها وهذا لا يكون الا بتقديم هذا المشروع للحضرة الخديرية الفخيمة وجعل حضرات المديرين والمامورين اعضاء عاملين لجمع هذه المبالغ الجزئية التي لا تعز على افقر خلق الله وفي جانب اخذ نصف فرنك من العامة نأخذ من الخاصة من ذوات واغنياء مبالغ يتبرعون بها احتساباً لله تعالى . واذا تيسر هذا ان شاء الله تعالى لم يبق الا العمل وتوزيع المصنوع فاعضاء الجمعية اذا انبثوا في الاندية والبلاد محسّنين شراء مصنوع يصنع في الوطن لتربية ابناء الفقراء ومساعدة المعوزين اقبل الناس عليه ولو ارتفع ثمنه عن ثمن مصنوع الغير لعلمهم بالجهة العائدة اليها المنفعة وحبذا لو فتح هذا الباب و بودر بالسعي فيه قبل سبق الاجنبي اليه فانه امر يسير جدّاً واذا علمت الدائرة الخاصة العامرة بهذا السعي الجليل اوقفت الاعلان لعلمها ان مثل هذا السعي من اقصى اماني الحضرة الخديوية ايدها الله تعالى

افراح جليلة

ابتدأت افراح صاحب الدولة الوزير المصري الجليل مصطفى باشا رياض التي اعدها لزواج نجله العزيز ذي الطالع السعيد صاحب السعادة محمود باشا رياض محافظ بور سعيد حالاً ومن سمع قولنا افراح دولة رياض باشا علم كيف تكون بهجتها وحسنها واتقانها وماذا يكون فيها من آلات الطرب ودواعي الأُنس وقد دعا اليها العدد الكثير من الامراء والعلماء والذوات والاعيان والوجهاء وستنتهي بخير آخر الاسبوع القادم ان شاء الله تعالى جعلها الله ليالي سعود ومحافل أُنس وسرور فانها ستعد من اعياد مصر التي تبتهج بها النفوس

الاستاذ

الجزء الثامن عشر من السنة الاولى

يوم الثلاثا ١٠ جمادى الثانية سنة ١٣١٠ و ١٢ كيهك سنة ١٦٠٩ الموافق ٢٠ دسمبر سنة ١٨٩٢

أَتَتَقلَّبُ الأُمم بتَقلُّب الأَحوال ونحنُ نحنُ

نعم . فان شجر العداوة والحسد مغروس في قلوبنا يسقى بماء الحقد وكلما جف احتكت جذوعه فالتهبت نيرانه وبات كل شرقيٍّ يصطلي بناراخيه المشتعلة باجزاء ذاته التي يظن انها تشفي غيظه وتريحه باحراق من يراه مثيلاً يدافعهُ او قريناً يساويه في الرتبة وما احترقت الا اعضاء الهيئة الاجتماعية ولا عدمت الا الدعائم الوطنية والملك . فنحن في انتظار هلاك بعضنا ننتظر خراب ديارنا وضياع اوطاننا واهمين ان ما حصل لزيد انما هو انتقام منه لعبيد وما نكب به عمرو وسيلة لرفعة خالد فالجار يترقب موت جاره مع علمه انه غير وارثه والابن ينتظر موت ابيه مع كونه واسطة وجوده والمرؤوس يرى موت رئيسه مع انه حجاب بينه وبين الضياع والمجموع يمقت بعضهُ بعضاً وكل ذي لب لا شاغل لهُ الا الفكر في سوء ادارة زيد وعدم انتظام سير عبيد وقعود همة فلان وغفلة فلان وما دري كل منا انهُ فرد من الافراد الذين وجه اليهم اللوم وخصهم

بالتبكيت فهو يذم نفسه ويعيبها بما هو فيها فانه مرآة أخيه فما ترآى له في ذات أخيه فهو في ذاته ولكن انحدارنا مع تيار التفاخر بالاوهام وحط بعضنا على بعض واستواء جاهلنا وعالمنا وعظيمنا وحقيرنا في خداع كلّ صاحبه ومنافقة رفيقه بقدر حاجته وامتلاء القلوب بتمنى زوال نعم بعضنا ابعدنا عن شاطىء المصلحة الشرقية فنحن غرقى اوهامنا التي نظنها علما وفضلاً وحكمة ونبلا ننتظر رحيماً ينشلنا او شرقة تقتلنا فننزل الى قاع بحر الضياع طعمة لحيوان او رجوعاً الى العدم . ولا يتعجلن معترض بالطعن في هذه الافكار قبل ان يتأمل فيها فما زرع هذه الضغائن الا سرعة الاعتراض بغير حق وتصدى هذا لتزييف كلام ذاك ودعوى فلان انه اعلم من فلان وتسلط شرقيّ على اخيه لتنمو ثروة غربيّ او تعلو كلمته . فهذه اجناسنا الشرقية لم تجتمع للاقامة في اقليم اجتماعها في مصر وقد اختلفت مقاصد الوافدين والنازحين في اسباب اعمالهم واتحدت وجهتهم في التماس الرزق او التدرج الى تملك ما بيد المصري من عقار ومزارع ولكنها لم تحسن المعاملة مع بعضها واتخذت المغالبة على سلب حقوق المصري وسائل لمقاصدها فالتاجر التزم الغش والخيانة والكذب والخداع تحايلا على رواج تجارته الرديئة . والمرابي اتخذ الخيانة والغدر والتزوير طريقة لنزع ما بيد المصري من اثاث وعقار فابتدأ امره بدراهم معدودة وانتهى بتحايله الى قناطير منضودة وقد التزم طرق الحيلة فهو وطني مالان معه حاكم وطني وساعده على نهب الفلاح وتفليسه واجنبي ان ظهر غشه وغدره يحتال لسلب الفلاح بالمحاكم الاجنبية التي لا يدري الفلاح شيئاً من اصولها . والمستخدم في

الحكومة تعصب لجنسه فاجتهد في ابعاد المصريين عن الوظائف الاميرية ووضع وطنيِّه مكانه حتى اقفل بيوتاً كثيرة وافقر اغنياء بقطع مواد الثروة عنهم · ثم تحيز كل جنس من النزلاء في نقطة سكناً واستيطاناً ليبعد عن المصريِّ ويستقل مع جنسيته بخصائص المجامع التجارية والادبية والافكار الادارية والدولية واتخذ كل فريق مجمع لهو اوانس خادمهُ وصاحبه ومديره من جنسيته حتى لا ينتفع المصريُّ بشيء من الغرباء · ثم اجتمعت كلمة النزلاء على ذم المصريِّ وتقبيح اعماله واقواله واظهار خفاياه الى من يهمهم الاطلاع على عوراته التي يرونها باباً للدخول في بلاده او سلب ما بيده · وهذه الاعمال كانت سبباً في غرس الضغائن بين المصريِّ و بعض نزلاء بلاده اذ لا يتصوَّر ان انساناً يتغلب على قوت انسان ومظهره واثاثه وعقاره ثم يرى انه بعد ذلك يحبه او يحمده فان رأى منه ميلاً او محبةً فان ذلك نفاق يداري به بعضهم بعضاً ويتقي به كل منهم شر الآخر ولهذا ترى النزلاء لخوفهم على ما بايديهم من التجارة والاعمال يظهرون التجنس بغير الجنسية الشرقية و يعدُّون انفسهم من الغربيين ليشتركوا معهم فيما يسمحون لهم به من الاعمال · ولا يلام غربي على تداخله في شؤن الشرق واهله فان ذلك من اطماع الملوك في كل زمن وانما نلوم الشرقيين على تعاميهم عن مصلحة بلادهم وانصرافهم عنها بالاشتغال بمصالح الغربي فان من داخل الاجناس الشرقية القاطنة بمصر ورأى تفرق الاهواء حول المنفعة الذاتية وكراهة كل جنس لمثله وتقبيح كل فريق عمل الآخر وسعي كل طائفة في اذلال الاخرى مع غفلة المجموع عن ثمرة الاجتماع الشرقي ونتائج قلع الاحقاد وتصامهم عن سماع الدعاة الى توحيد الوجهة والسير وذمهم

كل من دل على فضيلة او حذر من رذيلة وتعصبهم على كل نابغ منهم زاعمين ان ماهم فيه هو ثمرة المعارف ونتيجة العلوم واهمين ان الفضل في قلب الحقائق وجعل الباطل حقاً والخطأ صواباً علم ان الشرق انما اضاعه اهله وافقره بنوه واذله نبهاؤه . ومن رأى التقاطع الحاصل بين ذوات المصريين الأول وبين القائمين بالاحكام الآن وتمدح الفريق الثاني برأيه وتدبيره وذم السابقين بالجهالة والخشونة وكراهة الفريق الاول لما هو حاصل من الثاني ثم رأى تباعد العلماء عن مجالس الامراء والنبهاء ونفورهم من المحدثات من غير رد قولي او معارضة فعلية وحط بعض الناس عليهم بنسبتهم الى امورهم براءة منها ثم رأى تحيز افرقاء الامة الى هذه الاقسام وتوزيع الاهواء حول تلك الغايات الوهمية ايقن ان الوهن تمكن منا معاشر المصريين خصوصاً والشرقيين عموماً بتخاذلنا وتقاطعنا وصار وصول الغرباء الى مقاصدهم اسهل من تناول الماء من عين تجري على وجه الارض فلو ابدل الذوات والامراء والعلماء والنبهاء السابق منهم واللاحق هذه المنافرات والمطاعن الافترائية بتوحيد كلمتهم وتخللوا مجامع بعضهم متذاكرين ومتشاورين وعقدوا عزائمهم على مقابلة تلك العصبيات بعصبية مصرية او شرقية لما من فضائل الاجناس ما لغيرها واخذوا في اصلاح ما بيدهم من الاعمال والادارات باتفاق الآراء وتدبير شؤنهم الخاصة والتزام الاقتصاد وحسن السير لنظرتهم اوروبا بعين الاعتبار والاجلال وامكنهم ان يحافظوا على ما بقي من موجبات الشرف وحياة الوطنية والجنسية . والا فما حظ البلاد من عظماء يجتمعون للمسامرة بما ليس فيه فائدة للبلاد وشيوخ كل حديثهم ذم الشبان وما هم فيه من الاسترسال خلف الشهوات من غير ان يبينوا لهم طرق

الهداية وسبل الاعتدال · وشبانٍ يصرفون اوقاتهم في معاقرة الراح ومنادمة الصباح والتزلف للاجنبي بصرف مياه الوجه والحياة والشرف والثروة · ومافائدة البلاد من غوغاء يبيتون سكارى ويصبحون حيارى وقد اشتغل عنهم العظماء بالفكاهات والتياترات وحسن المسامرة واعرض عنهم العلماء وتركوهم في غيهم يمرحون بلا وعظ ولا تحذير اكتفاءً بمعرفتهم ان ما يفعلونه ضلال وبهتان واحتقرهم الشبان النبهاء فابعدوهم او بعدوا عن مجالسهم وخاللوا النزلاء وخالطوا الغرباء · غاض والله الدمع وصرنا نعيِّر بالبكاء الذي هو جهد النساء · كل ما نحن فيه معاشر الشرقيين خبل وهُلاس ولا برءَ لنا منه الا بمعرفة التركي حقَّ العربي وفضله واعتراف العربي بمجد التركي وسيادته واتفاق السوري مع المصري وائتلاف الهندي باليمني واتحاد العراقي بالفارسي وارتباط التونسي بالمراكشي وتوجيه نظر المجموع وهمته الى ما يسمى شرقاً لا ما يسمى جنساً فان حاجتنا الى توحيد الكلمة حاجة الاعمى الى من يقطع به الصحراء

فُضَّ فُو رجلٍ يقول لا ندرك هذه الغاية الا بثورة نبدد بها جموع النزلاء والغرباء فان النزيل اما شرقي تحتاج اليه لكونه اخاك واما غربي عُرِف منك حسن الخُلُق ووثق بمعاهدات حكومتك فرحل اليك وهو موقن بالأمن على حياته وعرضه وماله · وكذب رجل يقول ان الاستظلال بظل الغير حياة للوطنية والمدنية فما يريد ان يفر كل مخلوق الا من الاسر والاستعباد · لم تقم اوروبا على ساق القوة بعد الضعف عن النهوض الا بالحصول على القوى الثلاث قوة العلم وقوة المال وقوة العدد ونحن الآن في حاجة الى العلم فاذا حصلناه جاء من بعدنا فعظّم به الثروة ثم يأتي من بعده فيمد بها العدد

ثم يأتي بعد هولاء من يقول للغربيين نحن وانتم · ولا نصل للقوة العلمية وفينا من يقول العز في الخمول والسعادة في العزلة والفضل في الزهد في الدنيا والبعد عما في ايدي الناس فان من توكل على الله كفاه وهذا الفريق متخلل بين العامة يزعم انه من الهداة وهو من المضلين فلو كان من البصراء لطالع سيرة نبينا سيدنا ومولانا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وغزواته وفتش في سياسته السماوية والارضية ولأيقن انه كان اكثر منه توكلا على الله تعالى وازهد في الدنيا وما في ايدي الناس ولم تقعد به همته العلية عن مزاولة الحروب بنفسه الشريفة وفصله قضايا الامة وجلوسه لتعليم الناس وسعيه في مصالحهم ومخاطبته الملوك والأقيال والامراء ومعاملته المسلم والمسيحي والموسوي بعدل لا يضمنه الآن احسن قانون ولا ينفذه اقوى سلطان فهؤلاء بجهلهم سيرة نبيهم سولت لهم انفسهم انهم قائمون بارشاد الامة وهدايتها الى الطريق الحق وما دروا انهم اماتوا الهمم وصرفوا النفوس عن التعلق بحوافظ الدين والملك معاً · ومن هذا القبيل الذين دونوا دواوين الخطابة وجعلوها قاصرة على التزهيد في الدنيا والتحذير من المال وجمعه والفرار من المجامع والظهور والرضا بخشن العيش والصبر على الذل والهوان وتركوها للخطباء يخطبون بها يوم الجمعة حيث تجتمع الامة اجتماعاً لا يتفق لامة اخرى فيدخل الرجل للصلاة وهو يفكر في عمل يصلحه وصناعة يتقنها وادارة يحسنها ومعيشة يوسعها ونظام يحفظه واخاء يحافظ عليه ووطن يسعى في وقايته وملك يدافع عنه وحق يطالب به ويخرج وقد ماتت همته وانصرف عن الافكار الجليلة بما غرسه الخطيب في فكره من قبح الدنيا وسوء

مصير المشتغلين بها · فلو تصدت اوروبا لاماتة همم المسلمين وصرفهم عن مجد الملك والدين والجنس وقطعت دهورا في اختراع طريق تصل به هذه الغاية ما اهتدت الى ما فعله الخطباء من تحويل الخطابة عن عهدها النبوي الى ما قاله المتملقون الى الملوك او الغافلون عن طرق الهداية واصلاح الامة · ونحن نستفتي هؤلاء المثبطين · اذا كانت الدنيا يحذر منها فلمن خلقت واذا كان الاشتغال بها بهتاناً وضلالاً ولا يشتغل بها الا اعداء الله فلِمَ نتألم من تسلط الغير علينا ووقوعنا في ايدي المتغلبين ونعد الرضا بذلك ذنباً ومعصيةً · كل هذا انصراف عما كان عليه السابقون فقد كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يخطب الناس بوقائع الحال وربما طرأ عليه الامر في غير يوم الجمعة فيرقي المنبر ويخطب به الناس وجاء الخلفاء الراشدون على اثره فكان ابو بكر يخطب باحوال اهل الردة وخروجهم من الاسلام ووجوب قتالهم وكان عمر يرتب جيوشه ويولي الامراء ويفرق الالوية ويعلم الاحكام وهو على المنبر وكان عثمان يخبر الناس بخراج البلاد واحوال الفاتحين وهو يخطب وكان عليٌّ يذكر الحاصل بينه وبين الثائرين عليه ويعلم الاحكام ويوصي الحكام ويلقن التوحيد ويقص اخبار السابقين وهو على المنبر ولم نسمع ان هارون الرشيد خطب من ديوان اوان المأمون الف له خطبة اوان مولاي ادريس جمع له العلماء كلاماً موزوناً مسجوعاً بل كان يخطب كل خليفة واميرٍ بما يراه صالحاً للامة وما طرأ عليه من وقائع الاحوال الداخلية والخارجية فعلى العلماء الافاضل ورجال الخطابة أن يغيروا هذه الطريقة ويخطبوا الناس بضروريات دينهم ودنياهم فانهم ان فعلوا ذلك وعلَّموا الناس الدين

والتجارة والملاحة والفلاحة والمعاملة والمخالطة وذكروا للعامة احوال ممالكهم
وما تحتاجه من العناية بها والسعي في حفظها ونبهوهم على الوقائع الحاصلة
في ممالك الغير تحريضاً على المجاراة او تحذيرًا من الوقوع فيها وحذروهم
من الفتنة والدخول فيها والهيجان والقرب منه وعلموا الناس الحقوق
الوطنية والمدنية وواجبات العمران ومقدماته واجتهدوا في ذلك اثّروا في
النفوس تأثيرًا غريبا وقادوا الامة الى التقدم بسرعة عجيبة وفعلوا في
النفوس والقلوب ما لا تفعله الجرائد واوامر الملوك والسلاطين فان الجرائد
لا يقرؤها الا العارفون بها وهم عدد قليل جدًا بالنسبة الى سواد الامة الاعظم
ويأخذون ما فيها على انه وقائع احوال واما الخطبة فيسمعها الأُميّ والقارىء
والعالم والجاهل ويأخذون كلماتها على انها ارشاد من واقف موقف النبيّ
صلى الله تعالى عليه وسلم يأمرهم وينهاهم فتأثيرها في النفوس يكون عظيماً
جدًا لتعلقها بالدين. وكأننا بغرٍ يقول ان هذا دعاء للتعصب الديني
والدنيوي فنجيبه بان هذا امر ديني لا تتعرّض الملوك اليه ولا تمنع منه لقيام
كل امة بامور دينها من غير معارضة خصوصاً في مصر او الشرق باجمعه فان
اصحاب الاديان ممتعون فيه بحرية لا تماثلها حرية الافكار في اوروبا تشهد بذلك
الكنائس المشيدة والأجراس المرتفعة والهياكل الهندية والمعابد الاسرائيلية
ومدافن الامم المتغايرة جنساً ووطناً وديناً فلا يحصل في مصر او الشام او الاناطول
او بلاد العرب او الفرس او غيرها مثل ما حصل في نابولي ايام اقامة حضرة
الخديوي الاسبق بها حيث توفي سفيان اغا فاشترى له قطعة ارض ليدفن
فيها فلما حملوا نعشه صارت الصغار ترجمه بالطوب من كل ناحية فلم يتخلصوا

منهم الا بذكر المسيح امامه ولا مثل ما يحصل من ارسالهم كل مسلم مات
في اوروبا الى وطنه · ولقد مات تلميذ مصري بباريز فابى كل فريق
دفنه في مقابره حتى اخذه بعض قسوس الكاثوليك فدفنه فقامت الجرائد
تطنطن باسم ذاك الرجل مدحاً وثناء على قبوله مسلماً في مقبرة طائفته
لكون ذلك غريباً جداً عندهم · والشرقيون يقبلون ملايين من الاوروبيين
في اراضيهم ولا يحمدون على شيء من ذلك كأنّ اهل الشرق خلقوا عبيداً
لاوروبا · فبهذه الحرية التي تمتع بها الاوروبي في الشرق يتمتع الشرقيون
كذلك باجراء عوائدهم واتخاذ طرق اصلاح النفوس وتهذيب الاخلاق
وليس هذا من باب التعصب كما يزعم الدخلاء وانما هو من باب تربية الافكار
التي تدعو اليها اوروبا وتريد ان نصل اليها باقامة جماعة منها بين ظهرانينا · وطريق
اوصلتنا اليه اوروبا طريق مأمون والا كانت دعوتها اليه غشاً وخداعاً وهي
لا ترضى ذلك ولا نقول به · على ان المسلمين الذين في غير مصر يجرون عاداتهم
ولو لم تكن شرعية باية طريقة توصلهم اليها كاهل تونس عندما منع الحاكم
الفرنساوي ضرب مدفع للافطار ومدفع للسحور في بعض المدن وعلل
ذلك بزيادة المنصرف فالتزم القاضي بدفع قيمة البارود الذي يصرف في
رمضان من استحقاقه واستمرت العادة وهي ليست من الدين في شيء فأولى
ان نطالب انفسنا بما فيه صلاح حالنا واستقامة عامتنا · ولتكن الخطبة
خالية مما يوغر صدور الشرقيين من ذم وطني غايرهم دينا فان في الايغار تفريق
الكلمة التي نريد جمعها وباعثاً لتداخل الاوروبي بعلة طلب الراحة لدينيه
الشرقي كما هو جار في معاملة اوروبا للملوك الشرق · وليس من التهذيب ان نذم اوروبا

ونقبح اعمال اهلها وعوائدهم فان لكل امة خصائص الفتها وعادات لزمتها وانما نذم الذين ارادوا تقليد اوروبا فاخذوا بما عليه الغوغاء والرعاة من التهالك في الخمر والقمار والفسوق وتركوا ما عليه ارباب الافكار ورجال المعارف من خدمة لامة والبلاد بما فيه الصلاح والعمارية واذا علم العامي وغيره ان الخطيب يخطب بوقائع الوقت ويحث على ما يناسب الزمان والمكان هرعوا الى المساجد وكثر المصلون وعاد للمساجد من يختفون في البرّ حتى يخرج الناس من الصلاة · واني لا عجب من أُناس تركوا الصلاة كسلاً وتهاوناً وهم يرون اميرهم المفخم حفظه الله تعالى يؤدي اوقاته ويحضر الجماعات في المساجد منتظماً مع افراد الامة في صف من صفوف المسجد ويسمعون ان خليفتهم الاعظم يذهب الى المساجد ويصلي مع الامة فما بال هؤلاء الناس لا يقلدون ملوكهم ولا يستحيون من الله ولا من الناس · أيرى احدهم انه حر الفكر اي لا يعترف بصحة دين كما يزعم كثير من دعاة اوروبا الذين اتخذوا مشدقتهم بهذه الاضاليل مصائد لضعفاء اليقين من اهل الشرق فان كان فيهم من يرى هذا فليقلد من اصله في فعله المدني فانه لا يتأخر يوم الاحد عن الكنيسة ولو لم يعتقدها في زعمه ليساوي بني جنسه ودينه فيما هم فيه ويجتمع معهم في روابط الاتحاد وتوحيد الكلمة ولا ينفر العامة من اصل بُني عليه اساس الملك وحفظ به نظام العمران · ولسنا في زمن فترة حتى يكون هذا الكلام دعاء لتجديد دين وانما نحن في زمن المشابهة والمماثلة ومجاراة الامم بعضها بعضاً وقد امتلأَت المحافل والطرق برسائل الامريكان واليسوعيين وفرقت حتى على المسلمين في مصر والشام وبلاد العرب وعلى المجوس والبراهمة

في الهند والصين دعاة للدين وحثاً على الاخذ بالدين المسيحي وما نرى جماعة من الاوروبيين سكنوا جهة في مصر واسكندرية او الشام الا وبنوا في كل حارة كنيسة فهذه جهات الفجالة وشبرا والاسماعيلية والمطرية بها كثير من الكنائس وما بني فيها مسجد لمسلم كأن المسلمين الساكنين بها ليسوا من هذه الامة · فان قيل ان المساجد كثيرة وهم يذهبون اليها قلنا فلم يكتف الاوروبي بالكنائس الاخرى ويذهب اليها والمجاراة تلزمنا بتقليد اوروبا في عملها فانها تعد ما نحن فيه همجية وما هي فيه مدنية فلم نتاخر عنها ونبقى في همجيتنا المذمومة عندها · نرى ارتباط الاجناس مانعاً حصيناً من تبديد ثروتها واضعاف قوتها ونحن توزعت اهواؤنا فتبددت قوانا الجامعة للعصبية فلا نسمع من فلان الا ذم صاحبه ورميه بالعجز عن عمله وربما اردف هذا الذم بالسعاية بل بالسعي في اندائه فنرى الظاهرين منا يصرفون وجاهتهم واعتبارهم في اقفال بيوت اخوانهم ومساعدة الدخلاء والنزلاء بيدهم ولسانهم مع اننا نرى الناس امامنا اذا اراد احدهم الاشتغال بعمل ساعده اخوانه وحسنوه للناس وداروا بين العظماء او الوجهاء محسنين ومرغبين واذا خلا احدهم من خدمة اجتمعوا وجدوا في رجوعه او دخوله في محل آخر واذا افلس احدهم جمعوا له مالاً وفتحوا له محلاً يستغله ونحن على عكس هذا كله وكلما زادت معارفنا كلما زاد تقاطعنا اللهم الا بعض اناس ممن حنكتهم التجارب ودعتهم المشابهة الى البحث في المنافع الوطنية والدينية فانبعثت فيهم الحمية والغيرة فهم اساتذة الوقت وعنوان كتاب الفضلاء وان لم يتصدوا للتدريس بالصورة المعتادة بين الناس ولقد اثرت حركات اوروبا في الشرق وسرعة تقلبها في المظاهر الدينية

والدنيوية في معظم شيوخ هذا العصر وشبانه فتحركت فيهم همم وغيرة وحمية لم تكن تظن فيهم لولم تقع اوروبا سيرهم الديني والدينوي فقابلوا بين نهيها عن التظاهر بالشعائر الدينية و بذلها النفس والنفيس في حياة الدين والدعوة اليه ببث المرسلين وتكثير المعابد فتولدت فيهم روح المماثلة فاصبحوا يقولون وغدوا يفعلون · بين المصريين والشاميين والعرب رابطة اللغة والسلطة في الكل والدين في معظمهم والجنس في اغلبهم والمتاخمة التي تصير المجموع في حكم الوطن الواحد فلم نرى الهمم مصروفة نحو التفريق واحداث النفرة بين هذه الامم المحتاجة الى الجامعة الشرقية ولو كانت الهمم مصروفة جهة توحيد الكلمة والاختصاص بالمصالح الوطنية لكانوا سدًّا محكماً بين الشرق وبين المتهيئين للوثبة عليهم · ان كان النفور بسبب الدين فقد انتهى زمن الفتح ورسخت اقدام الاديان ورضى كل بدينه فالسعى في النفرة بسببه سعي لمصلحة اوروبا لا للشرقيين · وان كان بسبب الجنس فقد طال زمن الاختلاط والمعاشرة وكثر التوالد من المتغلبين من اجناس شتى على تلك الجهات حتى كدنا ان نوحد الجنس في سكانها · اللهم الا في البلاد العربية التي لا يدخلها الخليط · وان كان بسبب الوطن فقد علمنا احتياجنا لتأكيد الرابطة وتأليف النفوس وان كانت السلطة فكلنا اتباع سلطان واحد نأتمر بامره وننتهي بنواهيه · اللهم الا بعض اناس استمالتهم اوروبا فانتموا اليها فهم اجانب منا وان تكلموا بلغتنا وسكنوا وطننا بل وان دانوا بديننا لانهم لا يقدرون على السعي في مصالح الشرق ولا ينطقون بكلمة فيها خير لاهله فانهم مقيدون بتعاليم الدول المتحازين اليها قياماً بحق نعمتها عليهم · ولا يضرنا

هذا الفريق اذا فتشنا جموعنا واخرجنا الفريق الزائف من سبيكة المجموع الشرقي واخذنا في التواد الجسي والتواصل القلبي حتى نرى المصريين من مسلمين واقباط واسرائيليين والشاميين والترك والعرب والجركس والارنؤط والفرس والهنود والافغانيين وغيرهم تجمعهم المجالس للمذاكرة والمشاورة والاتحاد على مشابهة اوروبا في تقدم العلوم والصنائع والاتفاق على وجهة تتجه اليها الافكار مهما تقلبت صور الحوادث ليكون لنا مبدء معلومٌ ومشربٌ محفوظ وغاية نسعى اليها فان اوروبا تحركنا كل وقت لهذا العمل وترمينا بفساد الاخلاق وخور العزيمة وعدم الثبات على عمل وحبنا للمفاخرة بما لا فخر فيه ولا شرف . وأم يدعوهم ما يرونه خصماً الى الطريق الذي سلكه حتى دخل بلادهم وهم قاعدون عن السعي أم محتاجون لتخلل النبهاء مجالسهم وجوس العلماء ديارهم و بذل الاغنياء اموالهم وصرف الامراء هممهم حتى يتم تهذيب العامة و يعرف كل انسان حده وحقوقه و يسعى كل شرقي في مصلحة بلاده ومنفعة اخوانه مع المحافظة على الروابط التي ربطتنا باوروبا فقد دعت ضرورة التجارة والسياحة وحفظ السلم بين الدول الى المعاهدات وتبادل الرحلة من والي الشرق والغرب . ووحدة الانسانية رابطة كبرى بين جميع سكان الدنيا فلو لم يكن بين الامم من الروابط الا الصورة الانسانية لكفاها ولكانت اقوى للروابط لحفظ نظام الدنيا العام ولكن ماحيلة الانسان فيمن يربونه على عداوة مثله و يسقونه كأس البغضاء يوم فطامه من ثدي امه فيخرج منكرا على مثيله صورته مدعياً ان غيره وحشي الطبع همجي السير وان الانسانية محصورة في حشو جلده . وفي هذا الباب يحسن اسهاب ارباب الاقلام في حفظ الروابط

وتبيين طرق التقدم وتفسير قول عمر بن عبد العزيز تحدث للناس قضية بقدر ما يحدثون من الفجور وكفانا من الخمول والقعود في الزوايا وحط النبهاء بعضهم على بعض بغير فائدة تؤثر عنهم او طريقة تنسب اليهم وخوف الاغنياء من الاقدام على موارد الثروة واحتجاب العظماء عن الاوساط الذين يبادلونهم المذاكرة تهذيباً وتنويرا فهذا صوت ابنائنا ينادينا في كل بلد شرقيّ انتقلب الامم بتقلب الاحوال ونحن نحن

﴿ العالم سيديو الفرنساوي الشهير ﴾

هذا العالم عند ما تضلع من العلوم اخذ يبحث في الأديان فما كان يسمع من خطباء اوروبا شيئاً عن الدين الاسلامي الا قول بعضهم ان جماعة من العرب دعتهم الفاقة الى اتخاذ قطع الطرق وسيلة لثروتهم فاتخذوا لهم رئيساً اسمه محمد بن عبدالله وساروا تحت رأيه واخذوا في مهاجمة الأمم ونهب البلاد فلما علت كلمتهم وسرى صوتهم في الاقطار ادعى قائدهم انه صاحب شريعة واخذ يضع لهم تعاليم دينية جمعهم عليها . فاذا ترك هذا الخطيب وذهب الى غيره سمعه يشتم المسلمين ويذمهم ويرميهم بفساد العقول وعدم التبصر لأخذهم بهذا الدين ويرمي النبي صلى الله عليه وسلم بامور لم تصدر منه ولا تنسب لاقل خلق الله عقلاً لينفر الناس من تصديقه والنظر في دينه فاذا ترك هذا سمع من غيره ان الدين الاسلاميّ يحرم الجنة على النساء ولو عابدات ليصرف افكارهنّ عنه وبصرف افكارهن تنصرف رجالهنّ لنفوذ كلمتهن عليهم فاذا تركه ونظر في مؤلفات علمائه وقساوسته رأي خرافات

وعجائب وغرائب وشتائم وقبائح وسباً وقذفاً ووقاحةً ما بعدها وقاحة وكلها موجهة للبرئ من كل عيب سيدنا ومولانا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ولجميع الامة فلما ضاق صدره من هذه القبائح وسئمت نفسه سماع تلك العيوب والرذائل عكف على الكتب الاسلامية بين تاريخية وتوحيدية وفقهية وحديثية واصولية واخذ يطالعها بفهم ثاقب وفكر حاضر حتى تمكن من معرفة الدين تمكن احد علماء المسلمين فرأى براءة الدين من تلك الاكاذيب ومفتريات علماء اوروبا وتعصب اهل بلاده لدينهم بتقبيح هذا وشتم الآخذين به . فحملته امانته العلمية على وضع كتاب يشتمل على تاريخ العرب والدين الاسلامي واصوله وما يدعو اليه والمدنية التي نشرها في العالم واقتباس جميع اوروبا منه وانفراده من بين الاديان بتعليم اساليب الحرية وافانين الفضائل ولغرابة صدوره عن اوروبي يتكلم عن العرب ودينهم بلسان الصدق وينقل من كتبهم قول الحق امر بترجمته العالم الكامل والهمام الفاضل الوزير المصري الشهير ذو العطوفة علي باشا مبارك ناظر المعارف المصرية سابقاً ولا نمدح هذا الكتاب باكثر من المقدمة التي وضعها له هذا الوزير فنحن ننشرها بنصها لتدل القارئ على ما في الكتاب وفضله ثم نأتي بعد ذلك بفصول منه تشويقاً للقراء وقد تم طبعه وقدر ثمنه عشرين قرشاً ويباع في اشهر الكتبيات فعلى كل مسلم ان يبادر بشرائه و مطالعته ليعلم من فضل دينه وشرفه ما شهد به الاعداء . قال حفظه الله تعالى بعد الحمدلة والصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما نصه

كل انسان مشغوف بمعرفة حوادث سلفه لا سيما حوادث قومه وعشيرته

ونحن ابناء الامة العربية مشغوفون بمعرفة ما كان للعرب من الاعمال والنتائج التي مهدت للنوع الانساني طرق السعادة باتساع دائرة معلوماته وارتقائه الى ذروة الرفعة والثروة بعد ان كان في حضيض الضعة والفاقة واما ما زعمه ناس ودوّن في كتب قديمة وحديثة بلغات متنوّعة من ان العرب لم يأتوا بشيء يذكر نائين عن التمدن المرفوعة اعلامه زمن الرومانيين الوارثين له عن الروم بل كانوا سبباً في اخماد نار الغيرة واطفاء نور العلم حتى خيم الجهل وعم التوحش بقاع الارض وفي فقد الحرية الانسانية بتوالي غاراتهم وعدم مبالاتهم بالحقوق فهو أراجيف مبتدعة دعاهم اليها حب اطفاء نور الحق ويأبى الله الا ان يتم نوره ويظهره كالشمس في رابعة النهار فانتشر والحمد لله ببقاع الارض حتى تمسك به نحو سدس سكان المعمورة من غير محرّض لهم على اتباعه وما زال في ازدياد حتى تمسك به في هذا الزمان فرق من الفرنج فبنوا مساجد في المدن الشهيرة ومما يدل على ان هذه مفتريات ما قاله المؤرخون العارفون بحقائق الحوادث التاريخية من ان العرب لم يقصدوا باعمالهم غير نشلة الخلق من قبضة الظلم وتخليتهم من التوحش والعوائد الذميمة والمحافظة على حقوقهم بقوانين العدل الموافقة للقرآن الناطقة آياته بالحث على اكتساب الفضائل والاخذ بالعزم في اتساع دائرة العلم ولم يعلم ذلك من قبل الامم الغربية وغيرها فان تواريخهم تدل على انهم كانوا قبل ان يسطع نور الاسلام وتمتد الشوكة العربية غرقي في بحار الجهالة والظلم مكبلين بقيود الاسترقاق لا يدرى احدهم حقه بل يتصرف فيه الظالم حسب ما سوّلت له شهواته وكان اكثرهم يعيش في الاكواخ والكهوف او يهيم في الغابات وما زالوا على ذلك حتى

دخل العرب فبثوا فيهم العدل والعلم والفضائل والاكتسابات الزراعية والتجارية وفن العمارة وسائر الصنائع والحرف فعرفوا التمدن والسياسة المنزلية والمدنية وبالجملة ففضل العرب على سائر نوع الانسان كفضل هذا النوع على سائر الحيوان لا يمكن جهله بل تجاهله لمن ضل سواء السبيل

وقد كتب السلف من رجال الامة العربية كتباً كثيرة في المسائل الاعتقادية والعلمية وتواريخ اسهبوا فيها الكلام على الحوادث التاريخية وما لاهلها من العوائد والاخلاق ولم يقتد بهم الخلف في ذلك مع انهم جديرون بنشر فضائل العرب والشريعة الغراء لتمام درايتهم باللغة العربية بل سكتوا فاسند الامر الى غير اهله وهم الفرنج الذين ظنوا معرفتهم أساليب اللغة العربية فأضاعوا فضائل العرب واخذوا يركبون متن العمياء ويخبطون خبط العشواء فكم من حكمة حوّلوها عن حقيقتها وكم من آية ترجموها على غير المقصود منها فشاعت الاباطيل المضرة بشباننا في دينهم ودنياهم ولم اجد من المؤرخين من تصدى لتبديد هذه المفتريات سوى العالم (سيديو) احد مشاهير علماء الفرنج المولود بباريس في ٢٣ يونيوسنة ١٨٠٨ الموافقة سنة ١٢٢٣ هجرية فقد جمع في عشرين سنة تاريخاً في سفر من مؤلفات من يوثق بهم من العرب والفرنج وبث فيه الفضيلة المحمدية والمآثر العربية واثبت ذلك ببراهين ادحض بها ما ادعاه المبغضون من نسبتها اليهم فتحوّل الناس عما رسخ في اذهانهم واخذوا يقدرون الكتب العربية وعلماء العرب حق قدرهم وظهر فضل العرب لدى الفرنج وانشؤا في ممالكهم مدارس لتعلم اللغة العربية واخذوا يسارعون الى حيازة الكتب العربية في سائر الفنون والمعارف ويبذلون فيها النفيس ولم

يقتصروا على ذلك بل رغبوا ايضاً في الاستحواذ على صور مبانيهم وجميع ما كان لهم من نحو الزينة والزخرفة وآلات الملاهي والمطاعم والملابس ولذا اخذ السياحون يجوبون البلاد الدانية والقاصية ليعثروا على ذلك غير مبالين بما يلقون من المشاق الهائلة فحصلوا على ما في بيوت التحف والآثار من الامثلة المتنوّعة بقدر تنوع الحرف والصنائع وعلى ما في خزائنهم من الكتب التي في جميع ما كتبه الانسان من هزل وجد

وقد رتب هذا الكتاب على سبع مقالات تتضمن ابواباً مشتملة على مباحث فالمقالة الاولى في جغرافية بجيث جزيرة العرب وتاريخهم قبل البعثة وفيها بابان في طباع العرب وميلهم الى الوحدة السياسية واجتماعهم بسوق عكاظ للتفاخر بالقصائد الشعرية * والثانية في الكلام على النبي صلى الله عليه وسلم وما تضمنه القرآن المجيد من الآداب والفضائل وفيها ثلاثة ابواب * والثالثة في الامة العربية الفاتحة وفيها خمسة ابواب في الخلفاء الراشدين ومحاربة العرب البلاد الاجنبية عن بجيث جزيرتهم والحالة السياسية ببلادهم وقت وفاة النبي صلى الله عليه وسلم واغارتهم على غربي آسيا وعلى مصر وفارس وافريقية واسبانيا وفرنسا وآسيا الصغرى وشواطئ نهر السند * والرابعة في قوة شوكة العرب وانحطاطها بالمشرق وفيها اربعة ابواب في حدود مملكة العرب وقتال الأموية والعباسية وخلافتي المشرق والمغرب ورفعة وانحطاط الشوكة العباسية والدولة الفاطمية والسلجوقية وغارة المغول والاتراك وزوال حكم العرب من آسيا * والخامسة في رفعة وانحطاط سلطنة العرب في الاقطار الغربية وطرد النصارى للمغاربة من اسبانيا وفيها اربعة ابواب في الملوك

الاغلبية والادريسية والفاطمية بشمال آسيا والاموية باسبانيا وفي توقيف حزبي المرابطين والموحدين بتقدم نصرات النصارى على مسلمي اسبانيا وتحكم الدولة العلية على مدينتي الجزائر وتونس وانشاء سلطنة الاشراف في مراكش * والسادسة في وصف التمدن العربي في الزمان الاول وفيها ثلاثة ابواب في ان مدرسة بغداد خلفت مدرسة الاسكندرية وفيما كان عند العرب من العلوم الطبيعية والفلسفية والالهية والفقه والمعارف الادبية ومخترعاتهم والسابعة في احوال العرب في هذا الزمان (زمن مؤلف الاصل) وفيها بابان في الكلام على عرب المشرق وافريقية وبلاد مراكش وايالة الجزائر

وبالجملة هذا الكتاب على صغر حجمه جمع زبد التواريخ المتفرقة في خزائن الاقطار الدانية والقاصية بعبارات سهلة سالمة من الزخرف والحشو الذي ملئت به تلك التواريخ فصعب فهم خلاصتها التاريخية على ان بعضها لا يمكن تحصيله لكثير من الناس فضلاً عن كلها لتباعد اقطارها مع احتياجها الى اثمان باهظة قل من يقدر عليها

ولنفاسة هذا الكتاب اردت نشره بين ابناء الوطن فامرت بترجمته وانا ناظر على ديوان المعارف سنة ١٢٨٥ هجرية المرحوم محمد افندي ابن احمد عبد الرزاق احد المترجمين بقلم ترجمة الديوان ومعلمي اللغة الفرنسوية بالمدارس الملكية المصرية فترجمه ثم امرت اساتذة بقراءته فقرؤه واعلنوا بفائدة طبعه فامرت بطبعه ثم تخليت عن نظارة الديوان فوقف الطبع وحفظت الترجمة في الكتبخانة الخديوية ثم عدت الى نظارة الديوان سنة ١٣٠٥ فوجدت به ابوابا لم تترجم واخرى لم تستوف حقها في الترجمة فترجمنا

ذلك وصححنا الكتاب وقابلناه على الاصل كلمة كلمة ثم كلفنا به العالم النحرير الشيخ عبد الرحمن ابن العلامة المرحوم الشيخ السيد الشرقاوي الشرشيمي المتوفي سنة ١٢٨٨ وامرناه ان ينشئه انشاء عربيا فصيحاً فاخذ ينشيء ويقرأ علينا ما كتبه بخطه ثم صححنا اسماء البقاع والرجال وقابلناها على اصلها الافرنجي وسميناه ﴿ خلاصة تاريخ العرب ﴾ فجاء بحمد الله كتاباً مبارك الطالع ترتاح له المسامع كما ان شموس النجاح عليه طوالع لم يدع كبيرة ولا صغيرة من تاريخ العرب الا احصاها ولا شاردة من شوارد فضلهم الا ردها لاهلها وكشف القناع عن محياها مع النزاهة عن وصمة العيب والتبرئة عن مثل ما ياتي به الكثير من المورخين رجما بالغيب ورجائي به ان يكون لابناء الشرق وعلى الخصوص المصريين دليلا مرشدًا يروي لهم من محاسن آبائهم الاولين حديث مجد لا يزال مدى الايام مخلدا في عزامير البلاد المحفوف من الرحمن بالاماني سمو خديوي مصر ﴿ عباسنا الثاني ﴾ من لا يزال طالع سعده كوكباً درياً ومجد سموه بين الملوك مرتفع القدر عليا ادام الله عدله وايد بالنصر والتعزيز فعله وقوله هذا ولما كان المؤلف مصدرا كتابه هذا بمقدمة جليلة بين فيها مآخذ كتابه وما ينبيء عن علو شأن الامة العربية مع اقامة البرهان على صدق قوله وصحة صوابه قد جعلناها صدرًا لهذا الكتاب حرصاً على ما فيها من الفوائد لذوي الالباب اه

﴿ الافراح الرياضية ﴾

قلنا في العدد الماضي ان دولة الوزير المصري الوحيد في قومه الغني

بشهرته عن التعريف اعدلليالي الافراح احسن ما يكون من الزينة وقد ابتدأت ليالي الفرح المبارك من ليلة الجمعة الماضية واخذ الناس في التوارد على سرايته العامرة بين امير وعظيم وعالم ووجيه ونبيهولزيادة رأفته بحاضري افراحه فرش ساحة السراية بالبسط لئلا يتاءلم الناس برطوبة الارضية وهو محفل جليل خال من كل لغط ومخالفة واما انسه بالناس وحسن مقابلته لهم وسرور نجليه الكريمين بالوفود على هذه الساحة الكريمة فامر لا يقوم القلم بشرحه ولقد ارخ هذا الفرح الجليل العالم العامل افضل الفضلاء الشيخ علي الليثي بقصيدة طنانة جديرة بحفظها والتمثل بابياتها اتم الله تعالى هذه الليالي بخير وجعلها مبداء لسرورهِ برؤية الاحفاد بفضله جل شأنه · ونص القصيدة

لله ليلات انس عن سنى سفَرت	واظهرت من محيا البشر ماسترت
وواصلت في مغاني المجد باسمة	وبالمراد الى اسمى حمىً وصلت
كانها ليلة القدر التي نزلت	فيها الملائك والدنيا بها ابتهجت
سرّت بحسن صفاها مصر وازدهرت	يا طيب عين بمرآها قداكتحلت
فما رأى مثلها الرائي فقد شرفت	في خير دار بها الا فراح قد رسمت
دار بسدّتها الامجاد واردةٌ	مثل الظِماء فكم علّت وكم نهلت
دار بساحتها حلّ العَلاء وقد	زال العناء و بالاقبال قد سعدت
ان شئت قل جُنّة او جَنّة وجنىً	فيها الغياث وفيها الغيث مذبنيت
تلألأ المجد في ارجاء بهجتها	ونمّقتها يد الإيناس فانتظمت
نعّم سويداك او سود العيون بما	بروّح الفكر فاللذات قد حضرت
وارع المثاني وراع العند ليب بها	فيوسف الحسن اعطاها الذي طلبت

وانظر الى الزُهر كيف استُنزلت ورقت | بين المصابيح تشريفاً وقد خدمت
هل الثريا تحاكي وهي مفردة | هذي الثريات لاوا لشمس ان طلعت
اسعد بأُنس ليال فاق ما اشتملت | عليه أبهى ليال بالمنى ابتسمت
صارت ربيع مسرّات لحاضرها | فكل نفس بما قد تشتهي ظفرت
ذق وانتشق واستمع وانظر ومدّ يدا | الى يمين بيُمن طالما سمحت
يد الوزير رياض من له ثبتت | آثار حزم تباري الدهر قد عرفت
شهم كسته المعالي من محامدها | ثوباً يدوم على الايام ما بقيت
شم الوقارَ الذي ان سار يصحبه | وهيبة ترهب الآساد ان زأرت
لو رحت أنعت من اوصافه طرفاً | لقيل لي رمت ماعنه الورى قصرت
هـذا الوزير الذي ذلّت لعزّته | شمّ الانوف وقامت بالذي أُمرت
كم من ضغائن يطويها مسايرُه | لكنها عنه ما غابت ولا خفيت
يرى الغيوب بعينَي نابهٍ يقظٍ | دارٍ بمرمى نبال القول لو بعدت
رفيق طبع قد امتاز الذكاء به | عظيم جاه له العلياء قد خضعت
كم مشكلات له في حل عقدتها | رأى به وزراء العصر قد شهدت
ماضي العزيمة لاوانٍ ولا وكِلٌ | ذو همة لصروف الدهر ما اتضعت
مولاي شأْوك عال لستُ ادركه | فاين منه ثناءى والورى كتبت
لكنني قمت أُهدي نجلكم طُرفاً | من التهاني به دون الورى زُهيت
بدا عليها جمال العرس فانتظمت | بعقد جيد الليالي العز وانشرحت
تنير بين مصابيح الزفاف على | ايدي الشراف وظني انها رُفعت
عهدي بمحمود باشا سرّمن شرُفت | به الرياض ومن معناه قد نفحت

يعبرها من شريف الطبع رقته | لطفاً ويرعي معانيها اذا نشدت
يا طالما كانت الآمال ترقبه | والمهد هالته والنفس قد أنست
حتى بلغنا الذي كنا نؤمله | لما ترعرع والعليا له عشقت
وصار بدراً سماء المكرمات به | قدزُينت مثل افراح به ازدهرت
فالحمد لله اذ صفو السرور رقى | الى الخدور وبوران به حظيت
فلتهن بالندِّ ذاتُ السعد اذقرنت | بزهرة من رياض المجد قد شرفت
على الرفا والبنين القادمين وعش | تلق الأهلة في ساحاتكم طلعت
صار الشتاء ربيعا في معاهدكم | ونَوْره النور والايام قد صَلَحت
وقد رجونا بان الصيف يشمله | حسن البهار ونجري بهجة سلفت
ننعِمّ العين في عرس الحسين كما | بالشهم محمود باشا الصنو قد نعمت
هذا واني عن التأخير معتذر | وفي اللقاء ارى الأعذار قد قُبلت
ولا اصرِّح بالداعي ولي امل | يشيده مَن حُلى اوصافه كملت
فاهنأ فهذا القران السعد ارخه | شمس البهاء بمحمود الصفا اقترنت

٤٠٠ ٣٩ ١٠٠ ٢٠٢ ١١٥١

سنة ١٨٩٢

المولد الحسيني

هو مولد سيدنا الحسين بن سيدنا علي بن ابي طالب ثم ابن سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء البتول بنت سيد الكائنات سيدنا ومولانا محمد صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم وقد وفد اليه الناس من جميع الاقاليم المصرية وقام اهل مصر باعداد مواد الزينة وتلقي الوافدين عليهم من احبابهم

بالضيافات خصوصاً البيوت المجاورة للمقام الشريف والمزار المنيف فقد اعتنى اهلها بالزينة وقراءة القرآن العزيز والدلائل وذكر الله تعالى حتى صار الخط الحسيني كروضة من رياض الجنة كيف لا وقد خلا مما تقذر به الموالد من المحاشش والمواخير والفحش والفجور وستتكلم على الموالد واصلها والمحمود منها والمذموم وما فيها من المنافع والمضار في مقالة خاصة . ومن دخل المسجد الحسيني الشريف ورأى ازدحام الناس حول المقام الجليل لائذين بابن نبيهم الاجل الاكرم وريحانة رسولهم العظيم الاعظم وسيد شباب اهل الجنة رأى أمة اعتقادها في نبيها الافخم اصفى من الصفا وحبها لذاته الشريفة وعترته المنيفة يفوق حبها لذاتها ولذاتها فقد بنيت دعائم الايمان في قلوبهم على اساس متين فهي ثابتة لا تحركها زلازل الاوهام وشبه المضلين وكلٌ يسأل الله تعالى بحرمة هذا السيد الافضل وجده وابويه ان يصلح شأنه ويقضي حوائجه جعلنا الله تعالى من المحسوبين عليهم في الدنيا والآخرة ونقبل الله تعالى من زائريه هذه الزيارة التي تنتهي ليالي افراحها بالليلة القادمة اعادها الله بكل خير ووفق الامة لدوام زيارة ابن نبيها صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم

(تنبيه) وقع عند الطبع بعض غلطات وهي

في س ١ ص ٤١٠ فيها وصوابه فيه . س ١٣ ص ٤١٨ مصائد وصوابه مصايد . س ١٧ ص ٤١٩ فيم وصوابه فيهم س ٦ ص ٤٢١ مبدء وصوابه مبدأ

وقد وقعت اغاليط في رسم بعض الهمزات فتركنا التنبيه عليها لوضوحها

عينا حسن افندي علي وكيلاً عاماً لقبلي فليعتمد ﴿ عبدالله نديم ﴾

الاستاذ

الجزء التاسع عشر من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ٨ جمادى الثانية سنة ١٣١٠ و ١٩ كيهك سنة ١٦٠٩
الموافق ٢٧ دسمبر سنة ١٨٩٢

عيد ميلاد الحضرة الخديوية الفخيمة

كان يوم الاربعاء الماضي يوم التبريك بعيد وتذكار مولد اميرنا المعظم وخديونا الافخم الممتلئة قلوبنا بمحبته مولانا عباس باشا الثاني ايده الله تعالى فوفد الامراء والعلماء والذوات والوجهاء والاعيان على السراي العامرة مهنئين ومباركين والذات الكريمة تقابل كل انسان بالبشر والطلاقة وتلاطف كل فريق بما يهوى ورجال المعيه السنية يقابلون الناس بالتبجيل والاحترام فرحاً بتذكار مولانا السيد الاكبر والامير الاجل الافخر وقياماً بخدمة من اصطفاهم لبابه العالي ومما يحسن ايراده هنا قصيدة لحضرة السيد حسن محمد الفاكهاني انشأها تهنئة للحضرة الخديوية بحلول سنة ١٨٩٣ ملاحظاً انه عام جديد وان كان تاريخاً للغير

اليوم قد عمت البشرى وقد سطعت　　انوار عام وآيات الهنا تليت
٨٧ ١٠٤ ٥١٠ ٥٤٣ ١١٠ ٥٣٩

ولاح بدر الاماني وهو يخطر في ثوب الكمال وشمس المجد قد طلعت
قم واطلب السعد فالايام باسمة والعز اعلامه في مصر قد نشرت
لله عام علمنا من بشائره نيل المراد واوقات الصفا حضرت
وكيف لا ومليك العصر سيدنا عباس باشا به ايامنا سعدت
ساس الانام بعدل جل واهبه هذي العلوم التي آياتها بهرت
الدهر طوع له والسعد خادمه اخلاق اجداده الغرا اليه سرت

الى ان قال

وطالع السعد لما هل ارخه عام منيرٌ وشمس بالصفّا تبعت

وهي طويلة اقتصرنا على المختار منها وانا مع عجزنا عن الدخول في زمرة المهنئين نسأل الله تعالى ان يجعل اعياده متتالية وايامنا بطول حياته الطيبة مزينة زاهية وان يمتعنا بتوجهاته العلية وحسن رعايته

الافراح الرياضية

ما شاء الله كان

بسم الله ذي الجلال الحيّ القيوم احصِّن ساحة عز اشرقت فيها شموس أنس وطلعت عليها اقمار افراح وامطرتها سماء الصفاء طرباً وسرورا فناسبت رياض المجد والشرف بما فيهما من الانس والابتهاج وماثلت انوارُها وضوءُها الكهربائي وزينتها البديعة اثمار انشراح وحبور على ذوات الوافدين فانهم اغصان عز وسعادة تسقى بماء محبة غمير الفضل وطالع السعد عنوان الكمال وامام محراب امراء العصر من تفخر به

مصر وتحفظ تاريخه الايام ذي الدولة الوزير المصري الجليل مصطفى رياض باشا حفظ الله تعالى وجوده وادام لكل مصري سعوده · فهي ساحة احتفل فيها بالعيد الاكبر والمهرجان الجامع الذي أُعد لاجتماع امراء المصريين وذواتهم وعلمائهم ووجهائهم ليشهدوا افراح نجله السعيد النبيه النبيل المرشح لعوالي الرتب التي تفتخر بارتقائه اليها الفاضل ذي السعادة محمود رياض باشا محافظ عموم قنال السويس حالا ادام الله تعالى ايام سروره وجعل اوقات عمره المبارك اوقات افراح وابتهاج وكيف يغيب عظيم عن موسم جمع الاحباب ودعي اليه كل وجيه من المدن والقرى وشدا فيه بما ينعش الارواح ويبعث الافراح بلبل غصن الطرب معبد زمانه واسحق اوانه الوحيد في صناعته وأدبه ولطفه عبده افندي الحمولي متصلاً صوته اللطيف بصوت صديقه الذي اعاد ما فات من ضروب الموسيقى وحرك النفوس برخيم صوته الشيخ يوسف خفاجه يساعدهما على تفريج القلوب بصوتهما عودٌ غنت عليه الوُرق وهو اخضر وغنيا عليه وهو يابس يكاد ينطقه بما يقولون فريدا عصرهما احمد افندي الليثي ومحمد افندي عثمان ومن معهما من رجال تخت كادت ترقص ثريات الفرح طرباً بما يبديه · وقد رتبت الضيافة الوزيرية في ليال متتالية دعي لكل منها فريق من الناس وما احسن ما صنعه هذا الوزير الجليل من توزيع سفر الطعام على بيوت جيرانه الذين ربما منعهم الحياء من مزاحمة الامراء والاعيان في امكنة الطعام · ولله ذاك المنظر البهج المحلي باقمشة من صنع المصريين تمثل للناس شرفهم واقتدارهم على احسن ما يتخذ للزينة والبهجة وتبكت الغافلين عنها بانها تبقى في دكاكين صناعها حتى يطلبها مثل هذا الوزير

او يأتيها سائح اوروبي ليشتريها · وبالجملة فان العبارة لا تفى بشرح هذا المهرجان الجليل والفرح الجميل وقد ارخـه الفاضل الكامل والاستاذ الجهبذ العامل امام محراب البلاغة وخطيب منبر الفصاحة الشيخ علي الليثي بقصيدة طبعت بجريدتنا الاستاذ وتلاه العالم النحرير الشاعر المجيد الشيخ سليمان العبد احد علماء الازهر الشريف فارخه بقصيدة جليلة

وقد احسنا واجادا في تاريخ فرح شهد من الايام اسعدها وهي ايام الحضرة الخديوية العباسية التي شربت النفوس محبتها ولهجت الالسن بالدعاء الصالح لذاتها الكريمة ان يديم الله تعالى ايامها ويجعلها ايام خير وسرور · ومن غريب الاتفاق مصادفة الفرح لعيد ميلاد مولانا الخديوي الاعظم عباس باشا الثاني وهذا الاتفاق فأل حسن يبشرنا بان سيولد للعروسين ابناء كرام طوالعهم سعيدة ورتبتهم عالية يحفظ لهم تاريخ الميلاد كما حفظ لسيد بلادهم وموجه عنايته الى جدهم وابيهم ايده الله تعالى وقد ثنىّ هذا الاتفاق اتفاق احياء المولد الحسيني الجليل فكانت ايام الفرح مشتملة على افراح عامة وخاصة وهو اتفاق عجيب · وقد وفد الامراء والعلماء والاعيان وذوو المظاهر على هذا الوزير مهنئين ومباركين

ولا ينسى المصريون الاحتفال بزفاف ذات العصمة عروس الهنا والصفا حيث جاءت من ثغر اسكندرية على قطار مخصوص واستقبلت في محطة مصر بالاجلال والتعظيم وانتظم الموكب تتقدمه الموسيقى العسكرية السواري وفصيلة من فرسان الجيش المصري وفرقة من خيالة البوليس وقد سارت مشاة البوليس بجانبي الموكب وهرع الناس رجالاً ونساء كباراً وصغاراً الى الشوارع

المار بها الموكب الجليل فسار من محطة مصر محاطاً بجاويشية الحرم المخصصين لمثل هذا الموكب الى شارع وجه البركة ثم الى شارع محمد علي الى الحلمية حيث انتهى الى سراي الوزير الجليل والعروس النبيل

ولسان التهنئة يخبر عن حسن صنع دولته مؤرخاً

رب المحاسن زف الشمس للقمر

٢٠٢ ١٩٠ ٨٧ ٤٣١ ٤٠٠

سنة ١٣١٠

وفي منتصف الساعة الخامسة ليلاً سار موكب العروس الفاضل مشتملاً على فرقة من العساكر حاملة للسلاح لتأدية التعظيم اللازم واماها فرقة اخرى تتقدمها الموسيقى العسكرية ثم مرَّ الى شارع سبيل والدة عباس باشا الاول ثم الى جامع الماس الكائن بميدان الحلمية فدخل العروس ومن معه لصلاة العشاء والناس كانوا يقتصرون على صلاة العروس وهم ينتظرون اما هذا فصلىَّ معه كل من صحبه اظهاراً للشعائر الدينية ثم خرج الموكب ومشي محفوفاً بالأُبهة والجلال حتى دخل السراي العامرة مرموقا باعين التعظيم والاجلال قد خلعت عليه الافراح ثوب انس وسرور وكل محب يقول

أُحب فرح رياض

١١ ٢٨٨ ١٠١١

سنة ١٣١٠

وقد خطب في ساحة الفرح جماعة من افاضل الوقت واذكيائه ثم اطلقت العساكر بنادقها طلقات متتالية ودخل العروس بيت العز والشرف

وإنّا مع نزولنا عن درجة المهنئين والمورخين نتقدم بين يدي دولته بالتبريك متبعين ذلك بدعوات نتناولها يد القبول ان شاء الله تعالى سائلين الله تعالى ان يديم سعوده بتوجهات الحضرة الخديوية حفظها الله تعالى ونظره بعين العناية التي هو احق بها واهلها وان يشفع هذا الفرح المحمودي بالفرح الحسيني ويردف الاثنين بافراح البنين والبنات . فان تفضل بقبول ذلك اثنينا الى الثناء على الوزراء الاجلاء والامراء العظام والعلماء الكرام والنبهاء والادباء الذين استنارت بهم تلك الليالي وانست بهم النفوس كما نثني على حضرات ذوات الاجانب واعيانهم الذين لبوا الدعوة فتم بهم نظام تلك المحافل الوزيرية التي جمعت بين الاجناس والطوائف فكانت عنواناً لليالي افراح الامراء . وما قدمنا هذه التهنئة الا بقدرنا لا بقدر ما يجب للحضرة الرياضية من المهنئين

عبد الله النديم — عبد الفتاح النديم

الآداب العامة

الناس تبحث في الآداب العامة المختصة بالرجال وكثر الكلام في تربية الابناء وتهذيب الشبان وتنوير الاذهان بالمعارف وسكتوا عما يختص بالنساء اللآتي هن معراج الشرف بعفتهن وبئر المصائب بابتذالهن ولا نريد بذلك قسم المتزوجات اللائي صانهنَّ الحياء وعصمهن الازواج وانما اردنا المبتذلات المتعرضات لثلم الشرف وهتك الاعراض وقد كتبت جريدة النيل

الغراء في هذا الباب فصلاً بديعاً صادرًا من غيور على الحُرَم وعند ما نبهني عليه الفاضل الالمعي ذو العزة علي بك حيدر قال لي اخبرني زيد من الناس انه دخل مكاناً فقيل له نأتيك بحرم فلان وسموا له ذاتاً عظيمة ثم في مكان آخر قيل له نأتيك بحرم فلان يعنون الاولى فجيء له بامرأة تخالفها في الجسم واللون وفي مكان ثالث قيل له نأتيك بحرم فلان يزيدونها ايضاً فجيء له بثالثة تخالف الثنتين فتحقق كذب العاهرات وعلم انهن يسلبن الناس نقودهم بهذه الاوهام وما يأتين الا بمثلهن وهذا كله في الاماكن الشهيرة بالبيوت السرّية وهي ليست سرّية بل هي معلومة لاتخفى على رجال الضبط والربط . ونظام المدنية يقضي بان تكون بيوت المومسات بعيدة عن بيوت الناس الطيبين دفعاً لمثل هذه الشبهة فان كثيرًا من الشبان والاجانب يدخلون تلك البيوت و يزعمون انهم قابلوا حرم فلان واجتمعوا بزوجة زيد و يتحدثون بذلك في مجالسهم الخمرية واللهوية وربما بلغ الامر زوج المرأة فطلقها بغياً وعدواناً وربما كان له منها اولاد فتشتت شملهم ببعدهم عنه اوعن امهم وهي بريئة من كل سوء . ولئن قيل ان الحرية تقضي بعدم تعرض احد لاحد في اموره الخاصة قلنا ان الحرية عبارة عن المطالبة بالحقوق والوقوف عند الحدود وهذا الذي نسمع به ونراه رجوع الى البهيمية وخروج عن حد الانسانية ولئن كان ذلك سائغاً في اوروبا فان لكل امة عادات وروابط دينية او بيتية وهذه الاباحة لا تناسب اخلاق المسلمين ولا قواعدهم الدينية ولا عاداتهم والقانون الحق هو الحافظ لحقوق الامة من غير ان يجنى او يغرى بالجناية عليها بما يبيحه من الاحوال المحظورة عندها فعلى من يهمهم حفظ الاعراض وصون

الشرف مما يخدشه ان يتقدموا للحكومة الجليلة بطلب السعي في اعمال حاجز منيع بين المومسات والاحرار وتنقية الشوارع والدروب من تلك البيوت التي جلبت الضرر على كثير من الناس واتهمت كثيراً من المصونات العفيفات ظلماً وعدواناً · وقيل لنا ان بعض النساء يخرجن الى القهاوي والبيرو المقامر في لباس النساء المصونات ويجلسن بجوار الناس ثم تفتري الواحدة منهن الكذب وتدعي انها حرم فلان او سرية علان وانها ما خرجت من بيتها الا هذه الليلة ولا تزال تزين له الكذب حتى يقع كلامها موقع الصدق عنده ثم تأخذه الى بيت من تلك البيوت السرية بدعوى انه بيت امها او اختها او صاحبتها فيخرج وهو على زعم انه كان مع حرم فلان وماهي الا بغيٌ من البغايا احتالت لغرضها بالكذب والاباطيل واتهمت حرة محتجبة تحت استار العفاف · وبمثل هذه الحيوانيات لمجت ألسنة الفسقة باسماء المخدرات اغتراراً باكاذيب الفاجرات · وكما نبرىء ذوات الخدور من الابتذال لهذا الحد لانجرد الظن من تسلط فاجرة على حرة اذا تسامح الازواج في دخول النساء الى بيوتهم · واعظم قانون يضعه الازواج لحفظ اعراضهم اذا عز اقفال تلك البيوت ان يشددوا في منع خروج النساء من البيوت ويقفلوا ابوابهم في وجه كل داخلة من غير اقاربهم واصهارهم ومن يثقون بصيانتهن والا ان بقى الحال على ما هي عليه انجر امر التهمة شيئاً فشيئاً حتى لا يبقى بيت الا وللفسقة كلام في شأنه وافتراء على اهله · واننا نسمع ان اوروبا ما تريد من الشرق الا ان يدخل باب المدنية وهذا الذي نراه هو الهمجية بل الحيوانية الصرفة فاننا اما ان يقول ان زوجة الرجل شرعية لايجوز تعدي الغير عليها او قانونية عند من

يعتبر الدين قانوناً نظامياً وعلى كلا الامرين يلزم اخذ الطرق اللازمة لحفظها وعدم ابتذالها واتهامها حضر الزوج او غاب وهو بمفرده لايمكنه ذلك فانه فرد في مجتمع امة عظيمة فبقى الامر منوطاً بالقائمين برعاية الامم وصيانة اعراضهم فان اهمل هذا الحق الشرعي او القانوني كان باعثاً للهمجية . ثم اننا نقول ان واضعي القوانين غير معصومين من الخطاء فانما هي افكار فرد او افراد دونت بحسب استحسانهم فهي قابلة للنقض والابرام اذا رفعت الشكوى منها للقابضين على ازمة الامم فنرجو ان يحال بيننا و بين هذه النكبة الفظيعة والطامة الكبرى حفظاً لنظام المدنية ومنعا للعيث في الاعراض النقية وحرصا على العوائد الشرقية شرقية كانت او دينية وسداً لهذا الباب الذى ما فتح بين قوم الا تركهم فوضى لا يحفظ لهم نسب ولا يعرف لهم حسب. وأين الغيرة الشرقية التي من اجلها ضرب الحجاب واتخذ الاغا والبواب اذا علم اهل الحارة ان فى جوارهم بيت بغيٍ وسكتوا عنه ولم يتظلموا منه الى الحاكم فليعقد اهل الشرف عزائمهم على انهم لا يغمض لهم جفن حتى تطهر المدن من هذه النجاسات التي لوثت كثيرا من طاهرات الذيول عفيفات الطباع والا فما ناب هذا اليوم سينوب ذاك غدا والآن يتكلم فلان في بيت اخيه وستكلم الغير في بيته فالبدار البدار ياذوي الغيرة وجدوا في هذا الطلب العادل الحق قبل تفاقم الخطب وفرقوا بين بيوتكم الطاهرة و بين تلك البيوت الخبيثة بحدٍّ يهذا حلال وهذا حرام

ان المساجد لله

لا يختلف في ذلك اثنان ولكننا رأينا جامع قوصون بشارع محمد علي



المجاور لمأمورية الاوقاف بعد ان بني معظمه ترك وهجروليته لما ترك حفظت حرمته بل اتخذ بابه منصعا (مبالاً) يبول عليه كل مار دفعه البول ويعز علينا ان نرى معابد الغير محترمة معتني بصيانتها ونظافتها ونرى مسجدا من مساجدنا بعد ان كانت توضع الجباه على ترابه صار بابه مرحاضا فنرجو ممن يهمهم او يناط بهم ذلك ان يقيلونا من هذه المعرة والوصمة القبيحة خدمة للدين او مجاراة لاوروبا او حفظا للصحة وكفانا ان نرى بعض المساجد مخبزا او مذبحا وكاني بمغفل يقول هذا تعصب ديني ولوكان فينا تعصب ماشرب بيننا شربة ماء ولكننا امضينا ثلاثة عشر قرنا ونحن متفقون مع المسيحيين والاسرائيليين في السكنى والمعاملة لم يكدر صفونا الا الدخلاء بدسائسهم ومفترياتهم والا فاننا ماملنا يوما ما لاساءة من خالفنا في الدين وان كان من امة محاربة لنا ولا نتعرض كذلك لمعابد الغير بل حرية الاديان مطلقة في الشرق قبل ان تعرف اوروبا كلمة حرية على ان الاوروبي لم يتعرض لنا تعرض شرقي دخل البلاد ضيفا فسكر وعربد

—*—

قالت جريدة الحاضرة التونسية ما نصه

لا اكراه في الدين

بلغت درجة اضطهاد اليهود بالروسيا الى حالة لا تختلف بكثير عما كان يقع من الاضطهادات الدينية باوروبا اثناء القرون الوسطى فقد كان القسوس اذ ذاك يحاكمون بمجالس التفتيش من لم يعتقد فيما جاءت به الكنيسة

الكاثوليكية ويقتلونهم صبرًا بنواع من العذاب اشهرها الحرق فاهلكت النار خلقاً كثيرًا من مسلمي الاندلس ويهودها بل ومن نفس المسيحيين الذين ماتمسكوا بقيد العقيدة الكاثوليكية وقد انقضت على تلك الفظائع اربع قرون وجاء القرن التاسع عشر بانواره العرفانية وحكمائه وفلاسفته فلم يكن في الحسبان ثوران التعصبات الدينية والرجوع الى الاضطهادات القديمة لكن ابت الامة الروسية الا ان تعطي للعالم المتمدن برهاناً على ما لها من قلة الاكتراث بحرية الضمير فاوسعت اليهود انواع العذاب من النهب والقتل ثم اطردتهم من كثير من اوطانهم وها هي الاخبار الاخيرة جاءت بما يفيد ان الروس كشفوا القناع عن مقاصدهم فانذروا تجار اليهود بمدينة موسكو انهم لا يسمحون لهم بتعاطي تجارتهم والاقامة بين اظهرهم الا متى ارتدوا عن دينهم ودخلوا في الديانة النصرانية الاورثوذكسية واشترطوا عليهم الاقامة مدة ثلاث سنين في احدى القرى المجاورة لمدينة موسكو تحت مراقبة القسوس فمن ثبت بعد تلك المدة حسن تمسكه بالديانة الاورثوذكسية سمحوا له بالعود الى المدينة المذكورة وتعاطي اسباب المعاش فما اشبه هذه الحالة بما كانت عليه الامم المسيحية في القرون الوسطى ولا احد يرق لحال اولئك المساكين ولا دولة تاخذ بناصرهم ولو وقع معشار ذلك في احدى الممالك الاسلامية لقامت القيامة وامتلأت اعمدة الصحف بالتنديد وتشديد النكير على البربرية والاضطهاد وربما سيقت الاساطيل وحشدت الجنود قياماً بواجب الحرية والانسانية

(الاستاذ) هل يسمع بحدوث مثل هذا التعصب في الشرق معاذ الله

المعلم حنفي والسيد عفيفي

ح· بدنا نخلص الحسبه اللي بينا وبين بعض بقى يا سيدنا السيد وكل انسان أولى بحقه ·س· وانت كنت فين المده دي كلها وجاي على آخر العمر تقولي الحسبه والمِسبه ·ح· هو سكات الانسان عن حقه يضيعه يا سيد انا كنت في شغلانه للاستاذ ولما فضيت منها أديني جيت ·س· ابن حلال والله جبت الغايبه يا أوسطى حنفي الاستاذ دا ايه اللي طلع لنا في آخر الزمن وداير يقول لنا الاصلاح المدنية الوطنية المعارف الآداب الالفة الاتحاد شوفوا الافرنج عملت ازاي شوفوا اوروبا محوفه ازاي بالله يا معلم حنفي انت يخلصك الكلام ده ·ح· يخلصني يعني ايه انت منتش شايف يا سيد تأخرنا وضحك الناس علينا لما صبحنا معيره يبقى هو كلام الجماعه الخواجات دكله موش في عضمنا حقًا اللي ما يختشي على عرضه بعد كدا يا كل هوى ·س· بس يا معلمي احنا عملنا ايه يعايرونا الناس بيه الواحد منا قاعد كافي خيره شرُّه من بيته لدكانه ولا احنا بنقول دول بيعملوا ايه ولاً دول بيسوُّوا أيه الا ماشيين في حالنا لا بايدنا ولا برجلنا ·ح· ماهي دي اللي بيعايرونا بها الافرنج ·س· بقى أمال همَّا عاوزين ننهبل على الدنيا زيهم ونصبح زي المجانين دا يجري من هنا ودا يروح من هنا ودا يقول الجرانيل قالت ايه والتلغرافات عادت ايه زي اللي همَّا رايحين يخلدوا في الدنيا ·ح· ما تأخذنيش يا سيد هوَّا أخرنا وخلانا ورا الناس الا نفرتكم دي واقتصاركم على البيت والدكان الواحد منكم يقول الدنيا الدنيا هوَّا قعادك في الدكان

موش من الدنيا وجريك على عيالك موش من الدنيا وصنعة الشغال اللي زيي موش من الدنيا والكام نول اللي في البلد موش من الدنيا وكل ما تشوفوا عينك وتسمع به ودنك في الناس موش من الدنيا فليه نذم الدنيا واحنا عاضين عليها بايدينا واسناننا قول دى قلة بخت وعدم حيلة والا هو احد يكره العمار وتنظيم البيوت والعيشه الهنيه بقى انت ليلة ما تاكل لحم موش تحمد الله بكل جسمك موش زي ليلة ما تاكل عدس وتحمده من طرف شفتيرك · يا ترى هيأ الدنيا بس للخواجات ما تجى أمال نرمي نفسنا في داهيه ونسيبهالهم · دا كلام بطال يا سيد عفيفى · س · شوف يامعلم حنفي ما فيش احسن من الراجل اللي يقوم من دكانه يروّح بيته ويقفل بابه عليه ويقعد مبسوط ان جاله واحد صاحبه اهم قعدوا للنكته شويه يضحكوا يشبرقوا بكام كلمه يكون معاهم حبوب عنبر شوية اسرار حتة جراوش قطعة هندي يتعاطوا اللي يتعاطوه ويشوفوا كيفهم شويه وينبسطوا ويا بعضهم واما نقول لي فرانسا عملت انكلترا سوت المانيا قالت ايتاليا عادت دا كلام فارغ · هيا الدنيا دامت لمين لما رايحين نجري عليها زي الافرنج · ح · انا لله وانا اليه راجعون ولما انت تقول كدا يا سيد بقى اللي رايح يدوّر على تقدم بلاده مين انت لسة برده ماسك في الحشيش والداهيه السودا والبلاوي الحزى دي بقى ما عرفتش ان دى امور تقلب الدماغ وتخرب العقل لسه هات لي واحد عاقل من الجماعه الشدّاده والا المعاجنيه اللي الواحد منهم يروح تعمله المره لعبه وتقعد تضحك عليه وهوا مغمّض زي الاعمى ولسانه معووج والملعونه بتهيأ لو امور عجيبه ساعه يضحك وساعه يعيّط وساعه يسكت وساعه يخاف

وهو قاعد ما هو عارف ان كانت الدنيا بتهوي ولا بتدوي بقى دي الانسانية
ودي العباده اللي تعبدوها · لو كان الواحد منكم يفضه من المذيان ده ويدوّر
على اموره ويمشي مع داوده ويداخل في امور الخواجات وياخذ ويعطي
لما يتقن تجارته ويفتح له محل زيهم والاّ يسبّب ويأم في التجاره اللي طالعه
داخله موش احسن · س يعني شفت مين عمل كدا وفلح · ح طيب
بس بقى يا سيد عفيفي ليه احنا ما حناش شايفين الناس اللي ربنا فتح عليهم ومشيوا
مشي الناس الطيبين · شوف انت بيت مدكور اهم دول دبروا انفسهم وشدوا
حيلهم وخدوا وعطوا ودخلوا في زوارق الجماعه البرانيين وفتحوا لهم محل بسم
الله ما شاء الله عليه ومشيوا مع الناس بالحسنى والصداقه والامانه لما صبحوا
محبوبين عند الناس وعرفتهم الامراء والذوات وعمد البلاد ومشايخ البلد وصار
كل من كان لازمه صيني سراير كراسي مرايات ترابيزات معالق سكاكين
شوك بساطات ادوات اكل ادوات شرب يروح يأخذ منهم وهما رُخرين
ما بجيبوش الا الحاجه العال والبضاعه النضيفه المضمونه تلاقي الناس عرفت
قيمتهم وسابوا الخواجات وصاروا ياخدوا من اولاد بلدهم وينفعوا جنسهم
وشوف اولاد الجمّال اللي بشطارتهم فتحوا لهم محلات في مصر واسكندرية
وعاملوا الناس بالامانة ولا يعرفو غش ولا يجيبوش الا البضاعه العال لما صبحوا
بين اهل بلادهم زي الشامه · وشوف بيت الشيخه في اسكندرية وشطارته
وتداخله مع الافرنج ومجابه الجوخ العال والحراير الموده والاصناف اللطيفه
ومشيه بالحزم لما كسب اسم كويس وشوف اولاد ابو النصر اللي ربنا فتح لهم
الباب بعد ما انحرقت وكالتهم وراح فيها متاعهم وعفشهم وفلوسهم ازاي ما

اشتغلوا وتوكلوا على الله وبشطارتهم ونشاطهم وصدقهم مع الناس ازي مارجعت الميّه لمجاريها وفتحوا لهم محل في اسكندرية ومحل في المنصوره وصاروا احسن من الاول وربنا عوّض عليهم خسايرهم وانفتح البيت وبقت اشيتهم معدن وشوف فوزي افندي الصيدلي وتجار الخشب والحطب والماني فاتوره والحراير والاجواخ والخردجيه وادوات العمارات وغيرها اللي تركوا الكسل ولاعرفوش مسئلة المعاجين الملعونه دي والتفتوا لحالهم لما صبحت تجارتهم متقدمه واحوالهم كداطيب. صحيح ان فيه بعض مغفلين من اولاد اليوم اللي يروح يقضي حاجته كلها من الغريب لكن يوم في يوم يرجعوا ويعرفوا انهم غلطانين في العمايل دي ويا خدوا حاجتهم من اولاد بلدهم مادام يلاقي الحاجه اللي رايح ياخدها من الخواجه موجوده عند ابن بلده ما هو يرجع ياخد منه بس ركهم على شوية كلام من الاستاذ تفوّقهم من الغفلة دي وهما يرجعوا يتندموا او يقولوا يا ريت اللي جرى ما كان. واما مسئلة المعاجين والحشيش والحلاوه المعسله والبلح والمربات المصنوعة بالدُهنه دي كلها امور بطاله ما حواليهاش الا الجبن وقعاد الراجل زيو زي المره وبزياده علينا يا سيد عفيفي من الامور المسخره دي بدنا نفتح عينينا ونشوف الدنيا بقت ازاي. انت منتش شايف الناس اللي فاتوا بلادهم وجم دخلوا علينا بالحِنجل والمِنجل لما بقى حاليا عبره يا ترى دول موش دايرين يجروا على عيشهم وتجارتهم واحنا بس قاعدين نقول النصارى وحشين الافرنج غشاشين الخواجات مكارين وبدل ده ودا ما نجاهد احنا كان ونمشي مشي الرجاله لما ينعدل حالنا زيهم. احنا بقينا حدوته في احنكة الناس والداهيه ان كل من دخل البلاد يقول لنا يا فلاحين وان شتم واحد

يقول له امشي فلاح زي ما يقول للواحد يا حمار يا طور ودا كله من نومنا وخوفنا من الناس بسبب الحشيش اللى كسر قلبنا وخلانا ورا الناس ٠س٠ طيب اهو الفلاح ما ياكلشي حشيش ولا معاجين امال ما يشطرشي زي الخواجات ليه ح بقى انت عاوز ان الفلاح اللي طول النهار ورا المحرات ولاّ القصابيه و يرجع آخر النهار ما يصدق يجيب جنبه الارض من القرف والتعب هوا اللي يشوف امور الدنيا ويسعى في مصلحتنا الرك كله على اهل البنادر والناس البايتين في البلاد هما لما يعملوا جمعية على شان حاجه ولا ياخدو نواب للبلاد رايحين ياخدوا من الفلاحين الضعفا ولاّ من اعيان البنادر وعمد البلاد تملى الناس البايتين في كل حته هما اللي عليهم كلام ومين بياخد المعاجين والحشيش والخمره غير الناس المتبينين وان كان فينا كام واحد لا يعرفوا دا ولا دا ولكن دول ناس قليلين ٠ وانت بدل ما تقول على الجدعان اولاد اليوم دول اولاد آخر زمن دول جماعه نطاطه دول عيال دول مجانين ما تمشي وياهم وتعلمهم الكمال وهما يستحوا منك مرّه في مره ينعدل حالهم ويمشوا طيب ولا لما تسيبهم في حل شعرهم وكل ما جت سيرتهم تشتمهم ما يفضلوا على ما هم فيه ويكرهوك ويبقى اذا جا واحد غريب وعاز يعمل فيك حاجه هما يساعدوه من غيظتهم منك ٠س٠ طيب وليه الناس ما تورّيش بعضها السكه العدله خليهم يستقيموا ويمشوا في حالهم ٠ ح ٠ آهو الجرانيل نازله نازله طيبه والاستاذ كل يوم بقول لنا اشكال وألوان ويورينا طرق سهله بس ركك على كوني احط ايدي في ايدك ونتفق على المشي في طريقه من

اللي يقول عليها . س . بقى الكلام موش ليه ولك بس احنا ويّانا ناس طيبين كثير نشاورهم ونشوف اياك ربنا يهديهم وننفضها من التجرمه وقلة الحيا ويكفي اللي جرى انا والله يامعلم حنفى اعرف اللي بنقوله دا كله وبس باقول لك الكلام دا اشوف رايح نقول ايه والا احنا في غفله كبيره والداهيه بعدنا عن بعض وعداوتنا لبعض بالكدب وكل واحد فاهم فى نفسه انه هوَّ الوحيد وهوَّ العاقل وهوَّ اللي مافيش حد زيُّه مع ان دا كله قلة عقل ولا واحد في الدنيا الا وله فايده وله محاسن ما توجد في غيره ياترى انا يابياع العطورات رايحشي ابقى زي النجار ولاّ الحذا دولاّ زي الخياط واذا كانوا ناس في صنعه واحده فكل واحد له مزيه جنس واحنا محتاجين لبعضنا وكل انسان يبذل ماعنده واما بالله عليك اذا قعدنا بس نذم بعضنا ونفتخر بالكدب وكل انسان مايدوّر الا على هم بطنه ومنفعة نفسه ايش رايح يفيد البلاد من دا ومنين نشوف زي تقدم الافرنج اللي تافين في حنك بعضهم وكل واحد يساعد اخوه ويمدح فيه وماشيين زي الألف . ح . والله جبت الغايبه ياسيد عفيفي طيب شوف النصين دول لما اروح اجيب حاجه للعيال وارجع نتكلم كمان كلمتين اياك نرسي لنا على طريقه ويا اخواننا اللي ربنا يهديهم ويصلح حالهم



باب الادبيات

من كلام الفاضل محمود افندي واصف حبيس سجن اسكندريه الآن ما قاله مؤرخاً تلاوة الفرمان الشريف السلطاني

دام السعود خديوي مصر عباس   فليفرح القطر وليستبشر الناس

سما الى الرتبة العلياء فانتعشت　　روح البلاد وزال الهم والباس

لله يوم به نالت سعادتهـــا　　مصر وحل بهـــا بشر وإيناس

يوم به عمت الافراح وانتشرت　　بين الرعية اعياد واعراس

يوم الجلوس الذي ضاء الزمان به　　كأنه في جبين الدهر نبراس

يوم به فرمان المجد قد رسخت　　بنص احكامه للملك آساس

حيث الجلالة منشور سرادقها　　والدهر يقرأ والعلياء قرطاس

حيث العزيز رقى اوج العلى ونمى　　للملك في رياض السعد اغراس

حيث البشائر قد نادت مؤرخة　　دام السعود خديوي مصر عباس

سنة ١٣٠٩　　٤٥ ١٧١ ٦٣٠ ٣٣٠ ١٣٣

فرج الله كربه وعطف عليه قلب الامير الافخم ايده الله تعالى

—*—

ورد لنا هذا التقريظ من الفرع الزكي والشاب الالمعي ابراهيم بك العرب ولولا وجوب اجابته في نشره لحفظناه فيما حفظ قال اعزه الله

وافـاك استاذ النديم　　فدع الملامة يـا مليم

واستهد بالاستاذ ان　　شئت الصراط المستقيم

ايسوغ والاستاذ فينا اللهو مـــع خشف وريم

هشم الملاهي وعظه　　فكانها ورق هشيم

بذل النصائح جهده　　فكانه مولى حميم

غسل الملاهي زجره　　فكانه المـاء الحميم

نثر كنثر الدر والمــرجان من عقد نظيم

وفكاهة كفواكه من روض جنات النعيم

وعبارة خفت على اسماعنا مثل النسيم

قد اخبرت هذي اللآ لي أن منشئها حكيم

شهم دعته لمجدها رتب البلاغة من قديم

فلذاك قلت مورخاً لبي باستاذ نديم

سنة ١٣١٠ ٤٢ ١١٦٤ ١٠٤

—*—

رجاء وارجاء

نرى كل من يرغب الاشتراك في جريدتنا الاستاذ يطلب منا الاعداد الماضية وحيث ان الاعداد الماضية انتهت الى السابع وتم طبع الاول والثاني الطبعة الثانية وسنطبع الاعداد بعدهما عند وجود الفرصة فنرجو الراغبين في الاشتراك قبول ما يقدم اليهم من الاعداد منتظرين طبع ما انتهى وحيث اننا نطبع الان الفين وخمسمائة كل اسبوع وطلب الاشتراك متواصل فسنطبع ثلاثة الاف بعد هذا العدد فراراً من كلفة الطبع مرة ثانية فيما ياتي من الاعداد وظن كثير من الامراء اننا ربما اعدنا طبع ما يكون من هذا العدد اذا جاوز المشتركون ثلاثة الآف وهو ظن اوجبه اقبال الناس على الاستاذ وتواصل الطلبات حققه الله تعالى بفضله

—*—

رثـاء

انشبت المنية اظفارها بالمرحوم حسام الدين باشا مفتش السنطة والهيائم

سابقاً واحد عتقى المرحوم عباس باشا الاول وترك ٦٢٥ فداناً وقف منها مائة لخادمه احمد واولاده والبقية لاولاد شكيب باشا كما كتب له جميع متروكاته من نقود واثاث ماعدا ثيابه فانها بقيت لدائرة البرنس عبد الحليم باشا وقد رثاه صديقه السيد محمد افندي التميمي الداري بقصيدة طويلة منها قوله

شعر

وساروا حول نعش فيه شمس ... تحيط به الاكابر كالبدور
وفاضت أعين الامراء تجرى ... بدمع كالسحاب على امير
على من كان للمضطر كنزاً ... وعوناً للغنيّ والفقير
حسام الدين باشا ذي المعالي ... ابي الحسنات والخير الكثير
ستبكي فضله ضعفاء قوم ... يعانوا في المساء وفي البكور
وينشد خيره للناس بيتاً ... به التاريخ كالبدر المنير
حسام الدين في جنات عدن ... هنيء بين ولدان وحور
١٠٩ ٩٥ ٩٠ ٤٥٤ ١٢٤ ... ٦٥ ٦٢ ٩١ ٢٢٠

سنة ١٣١٠

وردت لنا رسالة من طنطا لأحد الافاضل وفيها يقول بينتم ما يلزم للخطابة ولم تبينوا الخطب المفسدة للاخلاق الجاري العمل بها في بعض جهات الريف

فمن ذلك خطبة ابن السماك المختلقة على الله سبحانه وتعالى بعد الحمدلة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والآية والوعظ يقول الخطيب ايها الناس حكى انه كان في زمن هارون الرشيد واعظ يقال له

ابن السماك يحضر في مجلس وعظه الف الف واعظ نام ذات ليلة من الايام فرأى رؤيا في المنام ان القيامة قد قامت والموازين قد نصبت واستقامت والمنادي ينادي هلم الى العرض على الله يا ابن السماك فعند ذلك انتبهت الملائكة الكرام ونهضوا به واوقفوه بين يدي الملك العلام فقال له الله ما حيلتك يا ابن السماك فقال له يا رب انا واعظ اعظ الناس واشوقهم الى جنتك واخوفهم من عذابك فقال له نعم تفعل ذلك بالنهار وبالليل تصرُّ على معصيتي غاية الاصرار فقال له يارب ومن يشهدُ عليَّ بذلك فقال له الله تشهد عليك ملائكتي الكرام فقال له يارب ملائكتك الكرام اعدائي فقال له الله ولمَ ذاك يا ابن السماك فقال لانك قلت في كتابك العزيز واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدّس لك فقد سبوا ابي من قبلي ومن سب ابي فقد عاداه ومن عاداه فقد عاداني ومن عاداني فلا تجوز له عليَّ شهادة فقال له الله تشهد عليك يداك ورجلاك يا ابن السماك فقال يا رب يداي ورجلاي كانوا لا ينطقون في الدنيا واذا نطقوا اليوم خوفاً منك والخائف لا تجوز له شهادة فقال له الله ولمَ ذاك يا ابن السماك فقال له لانك قلت في كتابك العزيز يوم تشهد عليهم ألسنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون فقال له الله عزوجل تشهد عليك نفسك التي بين جنبيك فقال يا رب نفسي عدوتي والعدو لا يجوز له على عدوه شهادة فقال له ولمَ ذاك يا ابن السماك فقال يارب لقولك في كتابك العزيز وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي وكل من امر بسوء فهو عدو والعدو لا تجوز له على

عدوه شهادة فقال له الله يشهد عليك سمعك وبصرك يا ابن السماك . فقال يارب سمعي و بصري لا تجوز لها عليّ شهادةً فقال له ولم ذاك ياابن السماك فقال يارب لقولك في كتابك العزيز ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولاً فقال له الله عز وجل اشهد عليك انا ياابن السماك فعند ذلك سكت قليلاً بالجواب مستحيا من هيبة الملك الوهاب ثم رفع رأسه وقال يارب يامن محبتك في قلبي متمكنة انت حاكم ام عادل ام قاصٍ ام بينة فعند ذلك قال الله عز وجل ائتوا بعبدي الى النار فلما سحبته الملائكةُ التفت في الطريق فقال الله ما الفتك ياعبدي فقال ارجو رحمتك ياربي فقال له الله ولمَ ذاك ياابن السماك فقال لقولك في كتابك العزيز ورحمتي وسعت كل شيء وقد سمعت من ابى عن جدي عن نافع عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عنك يارب انك قلت من فعل معصية في دار الدنيا ثم تاب عنها فاني لا افضحه بها يوم القيامة فقال الله عز وجل صدقت انت وصدق ابوك وصدق جدك وصدق نافع وصدق النبي صلى الله عليه وسلم وصدق جبريل وصدقت انا يا ملائكتي ايتو بعبدي الى الجنة لو كان عليه ذنوب مثل الجبال لغفرتها وانا ذو الجلال او كما قال اه

(الاستاذ) فهذه عبارة وان كان لها شواهد الا ان اختلاقها اكبر افتراء على الله تعالى وسنبين مضارها

﴿هداية السائل الى انشاء الرسائل﴾

تأليف الشاب النبيه الفاضل السيد عبد الباسط الأُنسي البيروتي

وضعه في الانشاء لتعليم التلامذة طرق المراسلات البسيطة وقد رتبه على خمسة ابواب الاول في الالقاب ومخاطبة الملوك والوزراء والامراء وغيرهم . والثاني في مخاطبة العلماء والقضاة والاقارب . والثالث في مخاطبة التجار والاخوان . والرابع في تهاني الاعياد والافراح وغيرها . والخامس في العتاب والتعزية وثمنه ثلاثة قروش ويباع عند الفاضل السيد عبد الواحد الطوبي بالكتبية وعند غيره ايضا ولا بأس باقتنائه فان فيه كثيرا من الفوائد للمتعلمين والمشتغلين بالكتابة

—*—

تنبيه

المرجو من حضرات مشتركي جريدتنا بجهتي مينا البصل والقباري ان يدفعوا قيم الاشتراك الى وكيلنا حضرة عبد القادر افندي سري ويأخذوا منه الوصل اللازم اذ قد ارسلت اليه القسائم مختومة بختم الادارة ممضاة بامضاء مدير الجريدة وقد تفضلوا بدفع القسط الاول بلا طلب فليتفضلوا بدفع القسط الثاني او القيمة ممن لم يسبق لهم دفع شيء قبل ذلك كما نرجو بقية مشتركي اسكندرية ان يلبوا طلب حضرة السيد حسن المصري وكيل عموم الاسكندرية فقد ارسلت اليه القسائم ايضا واننا لحضرات المشتركين من الشاكرين

***

عجب عجاب

لا نرسل عدداً من اعداد الجريدة الى الزقازيق الا وتأتينا الشكوى

من اثنين او ثلاثة من المشتركين بعدم وصول الجريدة اليهم ومن الغريب عدم وصول جريدة حضرة عبد المنعم افندي خالد معاون بوليس القنايات ولا الجواب الذي ارسل اليه فالتزمنا مخاطبته بطريق السكورتاه لعلنا نأمن على الجواب واعجب من هذا اننا ارسلنا مائتي ورقة زيارة داخل صندوقين لحضرة وكيلنا هناك فوصله صندوق واحد وكلما شكونا واحداً من المستخدمين ادعى عدم وصول المدعي به فبأية واسطة نثبته عليه اذا لم يجعل العموم رابطة لذلك ويعز علينا ان نرى مصلحة مصرية يقع فيها هذا الخلل ومثل الزقازيق محلة دمنة التي تتلاعب بجريدة حضرة عبد المجيد أفندي محمد كاتب تحريرات تفتيش طناح وعسى ان نرى في مكاتب الخلل ما نراه في مكاتب الانتظام من الامانة والاستقامة

—*—

اعلان

قد تعين حسن افندي علي وكيلاً طوافاً بالوجه القبلي فالرجاء من حضرات المشتركين اعتماده وتسليم قيم الاشتراك واخذ سند الوصول منه مختوما بختم الادارة ممضى بخط مدير الجريدة غير اننا نرجو المشتركين فيما فوق اسيوط الى حلفا ان يرسلوا قيم الاشتراك بواسطة البوسطة وبوصولها الينا يرسل اليهم سند الوصول حيث يتعذر على الوكيل القيام اليهم الآن وللجميع الفضل والثناء

الاستاذ

الجزء العشرون من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ١٥ جمادى الثانية سنة ١٣١٠ و ٢٦ كيهك سنة ١٦٠٩

الموافق ٠٣ يناير سنة ١٨٩٣

اشتات الشرق وعصبيات اوروبا

من نظر في تقدم الشرق في الاعصر الاول قوة وعلما ومدنية وتأخره مبتدئاً بالتقهقر من اربعة قرون مضت قال ما لهذه الامم العظيمة صارت كتفاريق العصا ورجعت شعوبا وقبائل و بطونا وافخاذا وانزوى كل فريق في قطعة من الارض اتخذها وطنا فيها ولد وتربي وان سرت فيه حمية آبائه عنها يدافع وفي احيائها يموت و بتعدد الجوامع الشرقية من جنس ولغة ودين ووطن نبذوا الوحدة الاجماعية ظهريا ومالوا مع الاهواء وجعلوا المنافع الذاتية والسطوة الشخصية وجهة فانحلت العرى التي ربطها الجنس العربي الذي دك كثيرا من عروش اوروبا وجلس على كثير من كراسي ملوكها واذا نادى تلك الجموع الخاضعة اليه سمع لبيك لبيك الجواب العربي ممن جوابه سي سي أو وِي وِي وطرد جياده من تهامة فسمع صهيلها في ليون من اراضي فرانسا وفي جميع اراضي اسبانيا والبورتغال وصقلية ونابلي وجزائر البحر

الابيض وسمع صداه في خط الاستواء والممالك الهندية والفارسية والتركية والتركانية وان شئت فقل لم تبق أذن في آسيا وافريقيا الا وقد سمعت صهيل خيل الفريق العربي حتى لهج كل ناطق باسم الاعرب او أرابو . ولتجرده من الانفعالات النفسية وتحركه بروح الدين وقوة الملك سوّى بين عربيٍّ وتركيٍّ وفارسيٍّ وهنديٍّ وقبطيٍّ وشاميٍّ بل بين كل افريقيٍّ واسيوي وضم الجموع تحت نظام واحد يرجع اليه رجوع الابناء الى ابيهم فاختلفت المشارب والمذاهب وتوحدت الوجهة الملكية انتظاما واستيطانا ودفاعا فكنت ترى في المسلمين سنّيين وشيعيين وخوارج ومعتزلة ودهرية ومعطلة ودروزا وكل قسم من هذه الاقسام يشتمل على مذاهب شتى وترى في النّصارى الروم الكاثوليك والارثوذكس والمارونية والاروسية والانجيلية وفرق اليعقوبية والنسطورية واليسوعيين وما في كل مذهب من الفروع والشعب وترى في اليهود الهارونية والموسوية والقرّايين والسامريين وما في كل قسم من الفروع والاحكام المتغايرة وربما رأيت كل هذه الاديان باقسامها وفروعها في بلد واحد يجري كل انسان في طريقه الدينيّ غير معارض في شيء من اصوله او فروعه او عاداته فاذا انتهى من العبادة عاد الى المجتمع الملكي وانتظم مع حزبه يؤيده برأيه او يساعده بما له في الخصائص والمزايا فاذا سمع الصيحة الجامعة انضم مع عصبيته الى مجموع العصبيات الشرقية وطوى الخصائص المشربية تحت بساط الحاجة حتى يفرغ من صيانة الوطن والدفاع عن الملك ثم يعود الى حزبه يشتغل معه في صالح الوطن والمنفعة العامة من طريق المشرب الخاص تحت عناية عظيم يدبره وعاقل يرشده فكنت

ترى المسيحي والاسرائيلي يقاتلان مع المسلم من ماثلهادينا دفاعا عن الوطن وشرف الملك لاستوائهامعه في الجوامع الوطنية والقوانين الملكية · وهكذا الشأن في كل اقليم وبلد · والقائمون بامور الأمة يربون الرجال تحت حضانتهم باحتكاك الافكار والمشاركة في الاعمال وترقية المؤهلين الى الرتب العالية بعد التجربة والاختبار والتمرين على شاق الاعمال والتربية في الادارات المختلفة المواضيع · وبهذه العصبيات ارتفع كثير من العقلاء الى رتب الوزارة والقضاء وولاية الاقاليم باصوات حزبه او جملة احزاب تؤيد مبادئه وترجو حسن غايته وانحط كثير ممن تحولوا عن الوجهة الوطنية والحق الدولي بسعي الاحزاب المخالفة لحزبه · والمدقق الخبير يجد هذا الاختلاف ظاهريّ الصورة يرجع الى غاية متحدة هي وقاية الوطن والملك · وعند مخالطة الاوروبيين للشرقيين في الحروب الصليبية التي عادت على اوروبا بكل خير ومنفعة اخذوا عنهم هذه الطريقة السياسية وانقسموا احزابا بين حرّ ومحافظ وجمهوري وملكي وكموني ونهليست وسوسيالست ومتطرف ومعتدل واتخذت كل عصبية وسيلة تتوصل بها الى حياة الامة وصيانتها وحفظ الوطن وامتداد سطوة الدولة ونفوذها في التخوم وما يصلح للاستعمار فاختلفت الوسائل وتعددت العصبيات مع اتحاد الوجهة فكان للمجموع مبدا يبني عليه اعماله التي يريد الوصول الى غايتها وترقت هذه الافكار عاما فعاما حتى انتهت بهم الى انتخاب الوزراء باصوات العصبيات وعظمت ثقة الاهلين بالحكومات المقيدة باصواتهم فنفذت سطوتها في اقاليم كثيرة وممالك متباعدة ووضع بيت الملك على اساس متين اذ صارت وقايته مفروضة على العصبيات بالمسابقة الى التقدم

الملكي · ولم يجر المجموع تحت حكم وزير يستعملهم آلة في تنفيذ آرائه بل اتخذ كل فريق رئيسا عاقلا مجربا محنكا وعلموا مبادئه وغاياته فصاروا اعضادا ينصرونه ويؤيدونه وينادون به في الانتخابات وينبهونه على الاغاليط ويساعدونه على امتداد نفوذه المؤيد للدولة بكل مايقدرون عليه وكل رئيس يربي رجالا يخلفونه اذا انقضى دوره ويمدونه بآرائهم اذا قبض على زمام الاحكام · وبهذه الوسائل المحكمة عظمت ثقة الملوك بالوزراء فاسندوا اليهم الاحكام موقنين انهم يحافظون على الملك اعظم من محافظتهم لو استقلوا بالحكم والادارة حتى انهم لو عينوا سفيرا او قنصلا في جهة قالوا له ان سلفك وقف عند نقطة كذا الدولية فاذا لم تتمكن من التقدم عليها فاجتهد في محافظتك على ما وصلنا اليه بهمة غيرك · ولهذا لا ترى دولة اوروبية تتقهقر في الشرق او في جهة اوروبية الا بقوة عظيمة مشكلة من مجموع دولي · وفي مقابل هذا الاتقان البديع مع علمنا بما عليه عصبيات اوروبا لم نزدد الا تقهقرا باعراض رجالنا الشرقيين عن تربية الخلف والاعضاد ونوم الافراد تحت ردم الغفلة او الخوف الوهمي فلا نسمع الا عزل فلان وأُسند امر الوزارة الى فلان في الآستانة او طهران او مصر او مراكش او تونس واذا بحثنا في المعزول والمولَّى رأينا كلا منهما لايقول الا برأيه ولا يعتمد الا على قوته العاقلة وتدبيره الذي كثيرا مايراه احدهم صوابا وهو خطاء عظيم ونرى حول كل وزير ووال ومتصرف ومدير ومفتش ومأمور زمرا توسم بالمحاسيب وهي اخلاط من الغوغاء والرعاع يستعملهم مع الجهل في الادارات والوظائف فيعيثون في البلاد عيث الذئب في الغنم المهملة فاذا عزل احدهم جاء الثاني

بمحاسبيه وطرد السابقين ووضع جماعته مكانهم فيفعلون فعلهم غير مبالين بسوء
ما يرتكبونه لعلمهم ان المنتهى الى من لا يسألهم عما يفعلون وبهذا ضاعت
المصلحة الوطنية وتوزعت في الشهوات والاهواء وصرنا نعد العقلاء ثلاثة او
اربعة في الاستانة واثنين او ثلاثة في مصر واذا رأينا تخلخل وزارة اخذنا
نهجس ونخمن فيمن يكون بعد الحاضر لعلمنا انه لا يوجد من المرشحين المؤهلين
لهذا المنصب الا فلان وفلان وهما لم يربيا احدا مدة توليهما الاحكام حتى
يخلف الواحد منهم آخر من مشربه فيسير بسيره ليتمم عمله الذي كان مشتغلا
به وانما كنا نرى هذا يشتغل بوضع اللوائح والنظامات وترتيب الاعمال والعمال
واحكام العلائق بين حكومته وغيرها ويسعى في توسيع التجارة والصناعة
والزراعة بطرق سهلة وقبل ان يتم عمله يعزل ويخلفه من يخالفه مشربا فيهدم
مابناه ويفسد ما احكمه ويغير نظامه ويأخذ في مجاراته باحداث اعمال تنسب
اليه ويشتغل بما اشتغل به سابقه وقبل ان يتم عمله يعزل ويأتي غيره على
هذه الطريقة . وبهذا السير اختلت ممالك الشرق وكثر فيها الفساد وتمكن
الاجانب والدخلاء من الرؤساء الذين لم يربوا احدا من اهل بلادهم وخافوا
من العقلاء من قومهم وظنوا ان استخدام الدخيل يقيهم فتنة الرعايا ويؤيد
سطوتهم فيهم فاكثروا منهم فجاؤهم بالمصائب ولكننا اذا قابلنا اعمالهم باعمال
رجال اوروبا وجدناهم في خطاء عظيم وقد تحملوا مسؤلية امم عظيمة باهدارهم
طرق الاصلاح . واننا نرى الآن المشابهة سرت في رجال الشرق فاخذوا
يحاكون اوروبا فيما به يفرون من اسم الهمجية والتوحش وسعوا في جمع
كلمتهم وعقد الجمعيات لفتح مدارس العلوم والصنائع وتهذيب النفوس وتعميم

الآداب ولكنهم مع بقائهم على التفرق وعدم اتخاذ مبدا يبنون عليه اعمالهم لا تزال الايام تقيمهم وتقعدهم وهم حيارى بين المقعد والمقيم · فلا بد ان يكون لكل عصبية وزير مدرّب يرجعون اليه فاذا اسندت اليه وزارة اعانوه وساعدوه وبثوا مبادئه وتعاليمه في العالم المحكوم ليقووا بذلك اعماله الداخلية والخارجية فاذا خالف مبادئهم انضموا الى العصبيات الأُخرى وعارضوه برفع اعماله المختلة الى الملك او الامير حتى يغير وجهته او يتخلى عن الوظيفة ويتولاها آخر له مبدا وطني ايضا تؤيده عصبية أُخرى تحت مراقبة العصبية الثانية كما هو حاصل في بلاد الانكليز الذين تخللوا ممالك الدنيا باعمال حزبي الاحرار والمحافظين واحكام سيرهما في توحيد الوجهة الملكية مع اختلاف الوسائل المؤدية الى المقصد الاجماعي · نعم ان الآستانة ومصر ليستا متأهلتين للانتخاب وحرية الافكار كما ينبغي ولا تتوسع الحكومة باكثر مما هو حاصل الآن ولكن اذا اجتمعت الامة على مبدا وطني دولي غايته حفظ كرسي الملك الامير الاعلى وعقدت اجماعها على الخضوع اليه والرضوخ لاحكامه وتأييد مبادئه وتعضيد مقاصده وحفظ النظام الذي يبثه فيها وربطت عزائمها على حفظ مركزه ووجوده في منصة حكمه مؤيدا باتحاد الامة معضدا بانقيادها مسروراً بما يراه من الأمن وحسن المخالطة والمعاشرة امكنها ان تعطي لجماعة من الامراء جانباً من الاعتماد على هذا الاتحاد والثقة بصالح نية العصبيات فاذا علم الوزير منهم انه مسئول بين يدي عصبيته عن اعماله وهم يرون ان غيرهم يراقب اعمال رئيسهم انبعثت في الوزير حمية الخدمة الوطنية وتقوّت افكار عصبيته في مراقبته وبحث اعماله وتنبيهه على كل

ما يؤاخذ به او يلام عليه او يوجب سقوطه من منصبه · وهذه الاماني وان كنا لا نثق بالوصول اليها تماماً في عصرنا ولكننا اذا بدأنا بتأسيس المبادئ وتخصيص العصبيات وجرينا على ذلك المويناجاء من بعدنا على نظام لا يكلفه الا القيام بما فيه · وهذه العصبيات والاحزاب لا يمكن تكوينها الا من الوطنيين الذين دفنوا اجدادهم في البلاد فهم يخافون ان نطأ خيل الغرباء تلك القبور الحافظة لعظام المجد الوطني والشرف الملكي ففي مثل بلاد الدولة العلية غير الممتازة تتكون من الترك والعرب والجركس والكرد والارمن وفي مثل مراكش والجزائر وتونس تتكون من العرب والافريقيين وفي مثل مصر تتكون من المسلمين والاقباط والاسرائيليين وفي مثل طهران تتكون من الفرس والكرد وهكذا تتكون العصبيات من اهل كل وطن ويعتقدون عزائمهم اولاً عقد اجماع على تقديس مناصب الملوك والامراء ثم يبحثون فيمن يمشي بهم في طريق حفظ الملك او الامير من كل ما يمس اي حق من حقوقه المقدسة · ولا يفهم غبي من ذكر العصبيات والاحزاب ان المراد عصبيات افساد او احزاب فتن وحروب فان ذلك محض الجنون لاننا محاطون بدول اوروبا وان كنا في قطعة شرقية وقد امتلأت بلاد الشرق وممالكه بالاروبيين متجرين وسائحين ومعلمين وصناعاً ومع هذا الاختلاط القاضي بالمحافظة على الأمن والراحة فان افتراق ممالك الشرق واختلاف كلمة معظم اهله يقضي عليهم بالعدول عن كل فتنة توقعهم في حرب اوربية لا يقدرون على اقتحام عقباتها لاتفاق ممالك اوروبا عليهم واختلاف ممالكم الشرقية مع فقد المعدات والمواد الحربية

واذا كان ذلك مرسوماً بين اعين العقلاء منا استحال تصور التجمع لفتنة او لمعاكسة دولة اوروبية وتعين فهم مجاراتنا لاوروبا في اتخاذ طرق المدنية. خصوصاً ونحن معاشر المصريين بين يدي امير سكنت محبته قلوبنا وتخللت اجزاء ذواتنا وتعلقت آمالنا بهمته العالية وافكاره المنيرة ولكننا لا ننسى اننا تحت مراقبة دولة عظيمة تسعى في تقدم مدنيتنا وتوصيلنا لمعرفة حقوقنا الوطنية وتبذل جهدها في نشر التعاليم الاوروبية في انحاء بلادنا وتفتخر وزراؤها ووكلاؤها بانهم اوصلونا الى المدنية وعلمونا كثيراً من طرق الاصلاح التي كنا نجهلها ونبهونا للمطالبة بحقوق خديوينا المفخم ووطننا العزيز وارشدونا الى طرق حرية الافكار والمجامع فعملاً بهذه العلوم النفيسة واتباعاً لنصائحها واقتداء برجالها ينبغي ان نقابل سعيها بالتظاهر امامها بثمرات اتعابها ليكون فخرها بين الدول بنشأتنا الوطنية وعصبياتنا المصرية اكبر واعظم وليعلم العالم المدني الاوروبي انها وعدت ووفت والا فان بقيت على اجتهادها وبقينا على تقاعدنا كنا علة لما لا نحبه ولبسنا ثوب عاريين الامم واصبحت الدولة المراقبة لنا تبكتنا وترمينا بفساد الاخلاق وجبن الطباع وعدم الاقتدار على الاختراع. فعلينا معاشر المصريين خصوصا والشرقيين عموما ان نبحث في طرق احزاب اوروبا وروابطهم وكيفية سيرهم وموجب استمرارهم على ما هم فيه ونقلدهم بسير لطيف واعتدال في الحركات والسكنات مع لزوم الهدو وحسن الانقياد والمحافظة على حقوق الاجانب والنزلاء والانتباه لدسائس الدخلاء وفتن الأجراء ولتكن لكل فريق جرائد تنشر اعماله وتؤيد اقواله وتبين له دسائس بقية الجرائد وتنبهه على ما يجب اتخاذه مما تراه

صالحاً آخذة افكارها عن مجموع اعمال الحزب او آرا عقلائه بحيث تلزم مشرباً لا تتحوّل عنه بتحوّل الاحوال ولا تتلون امام حزبها بتلون المطامع ولا يلزم من اختصاصها ان تكون مضادة لغيرها من الجرائد في كل ما يكتب فيها فان الجرائد مدارس الافكار ومعارضتها اقفال لباب التعلم الادبي وانما تحافظ على مبادئ حزبها وتجاري الجرائد في المقالات العامة والافكار النافعة والا اذا تركت الاحزاب والجرائد واخذت كل ما يقال بالقبول من غير بحث في مصدره وما تحته من الدسائس تحول مجرى سيلها الوطني الى الاودية الاجنبية ووقعت في اشراك اوروبا وهي لا تشعر ولتكن المجامع مطهرة من ذوي الافكار الفاسدة محفوظة من الطائرين خلف المحسنات الاوروبية مصونة من التخاذل والتباغض متعلقة برئيس لا يختلف في استحقاقه للرياسة اثنان فاننا ان فعلنا ذلك قالت اوروبا قد عمّت المدنية واستوى فيها اشتات الشرق وعصبيات اوروبا

—*—

باب اللغة

تقدم لنا اننا بحثنا في اللغة العربية وما كانت عليه من العز والارتقاء ايام خلو العرب من الدخلاء والخلطاء وما صارت اليه بعد انتشار الدين الاسلامي وسلطتها على كثير من اللغات فعز على غير العرب النطق بها للتباين بين مخارج حروفها وبين حروفهم وعدم تعودهم على النطق فحرفوا بعض الكلمات وصحفوا ولحنوا حتى حدثت اللغة الدارجة المسماة بلغة العامة

وابتدأ ذلك من القرن الاول من عصور الدين الاسلامي فامر امام المؤمنين سيدنا علي بن ابي طالب رضى الله عنه بوضع قانون صناعي به يرجع اللاحن الى اللغة الصحيحة واخذ العلماء يدونون الكتب فيها ولما كا قدمنا ذلك في مقالة اللغة والانشاء وعندما انتهى بنا البحث الى ذلك ورأينا انتشار الامية بسبب تقصير ملوك الشرق في جانب العلوم واشتغالهم بالحروب الداخلية والخارجية عما يقدم الامة من المعارف عزمنا على فتح جريدة تهذيبية تشتمل على فصل قصير باللغة الدارجة نحوّل به العامي الجاهل من كراهة سماع الكتب الى محبتها فينجرُّ به الامر الى سماع الكلام الصحيح وهناك لا يلزم كتابة غير الصحيح . وهذا الذي رأينا انه القوة الجاذبة لتحويل الافكار الى اللغة اذ ذاك فانشأُنا جريدة التنكيت والتبكيت واصدرنا العدد الاول منها يوم الاحد ١٥ رجب سنة ١٢٩٨ الموافق ٦ يونيو سنة ١٨٨١ وفي العدد الثاني منها كتبنا فصلاً تحت عنوان « اضاعة اللغة تسليم للذات » فعارضنا فيه الفاضل الكاتب امين افندي شميل برسالة تبادل الجدال معه بسببها كل من الفاضل المنشيء احمد افندي سمير وكان يعنون بالفاضل السكندري والفاضل البليغ ابراهيم افندي الملباوي وكان يعنون بالفاضل المصري وكنا اخذنا في فصل الجدال بالنظر في دعاويهم وبراهينهم فحالت احوال وعرضت موانع . والان رأينا جريدة الازهر بعد ان كانت باسم الفاضل البارع ابراهيم بك مصطفى ناظر دار العلوم صارت باسم المستر وليم ويلكوكس الانكليزي المشهور بطول الباع في الهندسة والصبر على شاق الاعمال وقد افتتحها بخطبة سبق انه خطب بها في كلوب

الازبكية مؤداها ان المصريين لا توجد فيهم قوة الاختراع ولا مانع لهم الا اللغة العربية الصحيحة وانه اذا تحولت الافكار وحتمت استعمال اللغة الدارجة في المخاطبات والتاليف العلمية والتدريس امكن المصريين ان يخترعوا واطال الكلام في هذا الموضوع فرجعنا الى رسالة امين افندي شميل وقلنا ما اشبه الليلة بالبارحة وقد قال فيها « وبالاختصار فان في ضعف كل امة فقدان لغتها مهما كانت تامة الالفاظ واسعة المعاني والمباني » وهذه عبارة صحيحة لم يصرح بمثلها الازهر ولكننا نفهم ان المراد بالضعف ضعف الامة عن التحفظ على لغتها ولو لم تكن محكومة بالغير لاضعف القوة المالكة وضياعها فكم من امم خضعت لامم اعظم منها قوة واشد منها بطشاً وبقيت محافظة على لغتها فبعثتها الى الاستقلال وعزة الملك كالترك والفرس واليونان واسبانيا ورومانيا والبورتغال والبلغار ولو تركوا لغتهم واستعملوا اللغة الحاكمة لماتت وتجنسوا بالجنسية المتغلبة وصار المجموع امة واحدة ثم قال بعد ذلك « على ان بعض اللغات قد يكون لها وسائط طول البقاء لما فيها من التآليف الجليلة وافتقار العالم الدينى والدينوي اليها فهي اشبه بحي في صورة ميت » ولم يرد بهذه العبارة الا اللغة العربية فانها هي التي انتشرت بها التآليف في جميع اقطار العالم ونزل بها القرآن الشريف الذي هو الآية الكبرى والحجة العظمى لنا معاشر المسلمين فهو الداعي لحياة اللغة العربية الصحيحة وهو المقصود لكل محارب للغة ساع في اماتتها.

وقوله فهي اشبه بحي في صورة ميت يريد به غلبة اللغات الاجنبية وامتدادها في الاقطار العربية واستعمالها في بعض المخاطبات والمؤلفات ولذا

قال بعد ذلك « فاذًا ايها الاخ المتعصب للضاد ليس لك ان تلومني اذا تركت لغتي الى غيرها وانت تعلم ان الانسان مفطور على طلب التقدم » وهو محق فاني لا ألومه على ترك العربيّة لانه لا يصيبه شيء بتركها لكون الانجيل نزل باللغة اليونانية وبترجمته بجميع اللغات لم يفقد من مؤداه شيئاً وانما ألوم مسلماً يتهاون في لغته تهاوناً ينسيه اياها فينسى القرآن الذي لو ترجم بافصح لغة اجنبية لجاء عبارة عن حكاية يقتدر على انشائها اي كاتب ولضاعت بلاغته العربية وما فيه من الانواع البديعية والاستعارات والتشابيه والمترادفات والمشتركات والتقييد والاطلاق والتعميم والتخصيص والسجع والارسال والحذف والاضمار والايجاز والاطناب والتعريض والتلميح ورقة المعنى وسهولة اللفظ وغرابة التركيب وغير ذلك مما لا يتأتى وجوده في ترجمة أية لغة الا بتكلف وتعبير سخيف كما هو معلوم في النسخ المترجمة الى الانكليزية وغيرها مما لا يتناسب مع القرآن العربي في شيء مطلقاً ثم اشار الفاضل في رسالته الى قضيتين يبكت بها القائمين بامور الامم الشرقية ضمنا حيث قال « اذهب الى دوائر احكامنا ومراكز تجارنا وانظر بكم يؤجر الكاتب الضادي والكاتب الدالي . ثم الف لك كتاباً واجعله كله ضادًا واصرف فيه عمرك واعرضه على قومك فترى ما لبضاعتك من رواج » فالقضية الاولى لا توجب ترك اللغة لان الامة ليست كلها في دوائر الحكومة ولا متجرة مع اوروبا وانما الجأ بعض الامة الى تعلم اللغات الاجنبية سوء تصرف بعض الحكام فبدل ان يتكلف الاوروبي المنتقل الى بلادنا اتجارًا واستيطاناً تعلّم لغتنا ليعاملنا او يخاطبنا بها علموا هم بعض الامة ليخدم الاوروبي ويساعده على نفوذه

باتساع نطاق لغته فينا فحق لهذا الفاضل ان يبكت الذين أحيوا لغة الاجانب بامانة لغة البلاد . ولكننا لو فرض وتعلمنا اللغات الاجنبية وتكلم بها صغيرنا وكبيرنا عند الحاجة اليها لوجب علينا ان نحافظ على لغتنا العربية ونستعملها في معاملاتنا الخاصة بنا وبين ابنائنا واهلينا وفي كتب ديننا وعلومنا الاصلية والفرعية لبقاء الدين والجنس ببقائها وهناك لا تضر اللغة الاجنبية المستعملة في الضرورة لا في المعاملات والمخاطبات كما كان من اليونان ايام خضوعهم للترك فانهم اضطروا لتعلم اللغة التركية لقضاء ما يلزمهم من الحاكم بها مع محافظتهم على لغتهم فيما بينهم وفي كتبهم الدينية ودراستها فبقيت العصبية الدينية والروح الجنسية حية بحياة اللغة حتى جاءت الفرصة فخرجوا من ذل التابعية الى عز الاستقلال ولو كانوا تركوا لغتهم رأساً لصاروا اتراكا مسلمين بحكم اللغة التي استبدلوا لغتهم بها . وحاجتنا الدينية الى لغتنا اشد من حاجة اليونان الى لغتهم فان الانجيل لما ترجم بغير لغتهم تناولوه كما تناولوا الاصل والقرآن لو ترجم بلغة أخرى لعجزت الترجمة عن اداء مفهومه ومنطوقه كما قدمنا فضلا عن ان المصريين خصوصا والمسلمين عموما لم يترجموا كتبهم العلمية الى لغة غيرهم ولا نسي من تعلم الاجنبية لغته الاصلية بل ترجموا كتب العلوم الحديثة الى لغتهم وكتبوا بها كتبهم وجرائدهم وحكاياتهم وهزلهم وجدهم فاللغة الصحيحة هي الحية لاستعمالها بين الخاص والعام من عقلاء الامة واللغة الدارجة هي الميتة لعدم استعمالها في غير الضرورات التي يقضيها الحيوان بلا لغة ثم قال الفاضل «ان مؤلفاتنا التي نفتخر بها قد نهبت لفظا ومعنى الى مراكز الامم النامية فزادوا

عليها أُمورا كثيرة فهي حية في تلك الام ميتة عندك لاسباب منها عدم صحة النسخ فكتبنا كلها اغلاط ومنها عدم وجود من يفهمها الآن وقد مات من كان يعرف معانيها · ومنها ان كثيرا قد نسخ بما اظهرته التجارب وقام غيره مقامه · ومنها الزيادات الجوهرية التي حدثت بعدهم ويجب معرفتها مما لا وجود له في هذه الكتب » اما قوله ان مؤلفاتنا قد نهبت الخ فانه لا ينكر ان الانكليزي والفرنساوي لم يفهمها الا بعد تعلمه لغتنا العربيـة واتقانه معرفة قواعدها والا استحال عليه ان ينطق بالكلمات العربية من مخارجها فضلا عن فهم معناها فاذا كان الاجنبي يتعلم لغتنا لينقل ما فيها الى لغته افلا نتعلمها للمحافظة على ماعندنا واذا كان الاجنبي يقـدر على فهم معاني لغتنا وهي اجنبية عنه افلا نقدر على فهم مؤلفات علمائنا ونحن من عشيرتهم · واما تعليله بالاغلاط فاظنه من باب التنكيت فان الذين تمدح بهم من الافرنج ما اخذوا تلك العلوم الا من هذه الكتب فيلزم ان تكون علومهم فاسدة لانها مأخوذة من اغاليط لا صواب فيها ولكنه مدحهم والمدح يستوجب الصحة غالباً · فان قيل انهم صححوها وهي بغير لغتهم قلنا افلا يقدر اصحاب اللغة على تصحيح كتبهم وهم ادرى بمركبلتها من غيرهم · واما قوله قد مات من كان يفهم معانيها فانه منقوض بنفس القائل فانه احد من يتكلمون باللغة العربية وله اقتدار على فهم معاني تلك المؤلفات والاخذ منها والنقل عنها كما فعل في مؤلفاته العربية مع كونه غير مشتغل بجميع العلوم العربية فالعلماء القائمون بتعليم تلك العلوم ودراستها يعرفونها حق المعرفة ولهم على كل كتاب شروح وحواش يشهد بذلك الكتب التي الفت من القرن الاول الاسلامي الى الآن ، على ان العلوم التي اهملت

في الشرق كالطب والهندسة والجغرافية وغيرها واستعملت في الغرب قد ترجمها الشرقيون الى لغتهم وقرأوها في مدارسهم فهذه المدارس المصرية قرئت فيها العلوم القديمة والحديثة الاصلية والمترجمة ولم يفتهاشيء مما كتب في اوروبا ولم تتغير كيفية التدريس من اللغة العربية الى اللغة الفرنساوية او الانكليزية في بعض العلوم الا في هذه السنة وهي نشأة موقتة لا تمكث الا بقدر ما يطالب المصريون بحياة لغتهم التي يصرفون اموالهم على المدارس التي هي فيها ولا يعارضهم في ذلك معارض فان الاجنبي لم ينفق على المدارس درهماً ولا ديناراً حتى يحتم علينا لغته التي لا حاجة لنا بها في التدريس اما قوله ان كثيراً منها قد نسخ الخ يريد بذلك كتب الطب والمواليد والكيمياء والهيئة وغيرها لا كتب العلوم الشرعية او الالية لها ونقدم ان رجالنا المصريين ترجموا تلك المحدثات الى العربية . واما قوله ومنها الزيادات الجوهرية الخ فانه لا يطعن في اصل اللغة ولا يوجب تركها واستعمال غيرها فان المحدَثات تستعمل في جميع اللغات بالاسم الذي وضعه لها المخترع كالتلغراف والتلفون والفونغراف والبارومتر وغيره فحكم اللغة العربية في تلقيها اسماء المحدثات وضمها الى مافي معجماتها حكم جميع اللغات فلا تعاب بما ما ثلت فيه اعظم لغة متفاخر بها ثم قال بعد ذلك «ومن اين لك المال يا اخي وانت تتجر ببضائع اكلها العث وبدلتها المودة اما هو اجدر بك ان تترك هذه اللغة وشأنها التي لا تفيدك سوى حطة الشأن بعد تعب ونصب وجوع لا مزيد عليه وتختار لنفسك غيرها ان كتبت بها راجت كتابتك الخ» ولا شك انه ما اراد بذلك الا الهزل في صورة الجد فانه يكتب كتبه وجريدته ويتكلم ويترافع

باللغة العربية ولم يدركه تعب ولا نصب ولا جاع بل هو يرتزق بها ومع تعلمه كثيرًا من اللغات الاجنبية لم تفده فائدة معاشية فانه لو كتب كتباً او جرائد بها ونشرها بين المصريين والسوريين ما اشتراها احد لعدم معرفتهم تلك اللغة ولو ارسلها اوروبا لكسدت بما فيها من المؤلفات والكتب الجمة فلو لم نحمل كلامه على المزل لكان بقاؤه على ما كان عليه الاولون من التحرير والتعامل بالعربي ناقضاً لقوله اكلها العث وبدلتها المودة وشهرته بين ابناء العرب بالتاليف والفصاحة والفضل ما اوصله اليها الا كتابته العربية فاللغة العربية هي التي رفعت قدره بين قومه ولم يزل مجهولاً في البلاد التي تعلم لغة اهلها واذا كانت اللغة رفعت شأنه لهذا الحد كانت دعواه حط الشأن بسببها دعوى مازح يتفكه بقلب المواضيع· ثم قال بعد ذلك « نعم ان في لغة الطفولية لذة ووطنية الا ان الوطنية الحقة قائمة في المعاني لا في الالفاظ اعني في صيانة حقوق الافراد واحكام العدل والتسوية والالتفات الى الامة ولغتها وعدم اعطاء خبز البنين لغيرهم فاذا فعلت هيئتنا ذلك هان علينا كل شيء والا فانت تضرب في حديد بارد » ما احلى هذه العبارة لو كانت مقصداً له وما نقدمها وسائل فانه يعيب الحكومات الشرقية بامرين الاول عدم صيانة الحقوق واحكام العدل والتسوية وهذا اندفع بهيئة المحاكم الجديدة وتغيير صور الاحكام والادارات الى ما ترضاه اوروبا فضلاً عن غيرها والثاني عدم الالتفات الى الامة ولغتها وعدم اعطاء خبز البنين الى غيرهم ونحن نوافقه على ذلك فان نقل التعليم من لغة البلاد الى لغة اجنبية نقل للتلميذ من الجنسية والدين معا والعجب ان المصريين يبذلون لمعارفهم اموالهم التي

حصلوها بعرق جبينهم ثم تصرف في تعليم لغة غير البلاد ومصلحة غيرها ايضاً فما موجب تعليم مثل التاريخ والطب والهندسة والجغرافية باللغات الاجنبية والمتعلم سيستخدم بين من لا يعرفون كلمة اجنبية وهم فلاحو مصر وعوامها والكتب التربية في هذه الفنون توجد احتمالاً في المخازن فاي ضرورة تلجئنا لتركها وشراء غيرها بلغة اخرى وماذا تقول المعارف بانرى اذا قال لها الجناب الخديوي المصري الافخم مدارس ينفق عليها من مال رعيتي يحافظ فيها على لغتهم ودينهم وما جوابها اذا قال رجال الشورى اما ان تنفق اموالنا على ابنائنا فيما ينفعنا ديناً ودنيا او ناخذ ابناءنا ونترك المدارس خاوية فيسدد قسم من ديون الحكومة بما يصرف فيها او يستهلك منها لا ندري ما الجواب بعد علمنا ان الاجنبي لا ينفق فيها درهماً واحداً فالحق حق اصحاب الاموال العائذين بجاه خديويهم الاكرم الافخم وانا تبادلنا الفكر مع حضرة الفاضل مع طول العهد عندما راينا جريدة الازهر تدعونا الى ما تسوء به عاقبتنا وتسودُّ به وجوهنا ونعيير به اعجوبة بين الامم فللفاضل شميل افندي الشكر على ما نبهنا اليه من احدى عشرة سنة مضت ونثني على جريدة الازهر الثناء الطيب فانها دقت جرس التنبيه فايقظت الرقود ونبهت الغافل واطلعت المصريين على سر من اسرار اوروبا بعد ان كان لا يعرفه الا العقلاء المشتغلون بالبحث في مقاصد اوروبا في الشرق على اننا نعلم علم اليقين انه لو ظهر الف داع بل مئات الوف من دعاة اوروبا لاستعمال انة تميت لغة القرآن ما وجدوا اذاناً سامعة ولقد ترجم القرآن بالانكليزية والفارسية بقصد استعماله بهما بين الآخذين به فلم يفد ذلك

شيئاً ولا نجح المترجمون · وماذا نصنع بكتبنا التي تجل عن الحصر اذا تكلمنا باللغة الميتة العامية انحرقها ام نترجمها بالكلام الفارغ · ولماذا لم تكتب الانكليز كتبهم العلمية وجرائدهم باللغة الدارجة عندهم تعمياً للفائدة التي تريد ان تعممها في مصر وهل ترى ان المصريين اذا قرؤا القرآن باللغة العامية عند استعمالها ونسيان غيرها ايرضى عنهم المسلمون ام يعدونهم منهم وهم يعتقدون ان تغيير حرف منه او تقديمه على ما قبله كفر مخرج للفاعل من الدين · اظن ان الازهر قصد ان يختبر المسلمين فاخترع لهم هذا الباب ليرى رسوخ قدمهم في حب لغتهم وتنبههم لاصولهم الدينية حتى اذا راى منهم ميلاً لافكاره واستحساناً لاختراعه ذمهم وبكتهم وشنع عليهم في مجامع اوروبا وقال انهم قوم لا يعرفون قدر جنسيتهم ولا حق وطنهم ولا فضل لغتهم ولا شرف دينهم فهم همل لا لغة لهم ولا دين · اما ذمه المصريين بعدم قدرتهم على الاختراع وعدم ثباتهم وعدم اقدامهم وعدم قولهم الحق فامر تعودنا سماعه من الاوروبيين ولكن يعز علينا ان نسمع مثله من رجل من رجال دولة تريد ان تهذب المصريين وترقيهم الى المدنية وتحب لهم الخير في كل عمل تقدمه لهم او تدعوهم اليه فان صدور مثل هذا الشتم منه ربما دلنا على ان ما نسمعه من النصح والوعظ وهم فنتهم غيره بما نتهمه به وربما كان بريئاً من التهمة بعيداً عن الخداع فنرجوه ان يرجع عما يملأ قلوب المصريين بغضاً فانه بمثل هذه الاهاجي القبيحة يضيع اتعاب رجاله عشر سنين فانهم بذلوا جهدهم في جذب المصريين اليهم بالرفق واللين وحسن المعاملة ومراعاة الحقوق والمحافظة على الآداب والعوائد الاسلامية

والشرقية وصانعوا الفلاح والصانع وداخلوا الاعيان والامراء والوجهاء استجلاباً لقلوبهم ودفعاً للنفور الذي يحدثه سلب الغير للحقوق والتعدي بما لا منفعة فيه . ولم نذكره بذلك تعرضاً منا لامور سياسية ليست من شأن جريدتنا وانما ناديناهُ بلسان جريدة علمية تناظر جريدة علمية اخرى وسنعود لهذا الموضوع بعبارة اخرى في اعدادنا الآتية ان شاء الله تعالى

﴿ احصاء الجرائد ﴾

وقفنا على احصاء الجرائد المحلية عربية وافرنجية وذلك بحسب ما ورد لقلم المطبوعات حين تحريره ذلك اذ علم انه يطبع من المؤيد ١٢٠٠ ومن الاهرام ٢٧٧٥ ومن الهلال ٧٤٠ ومن الزراعة ٦٠٠ ومن المحروسة ٤٤٣ ومن الفلاح ٥٤٥ ومن المقطم ١٤٥٥ ومن المقتطف ١٣٠٠ ومن الفار ٤٣٢ ومن الغازت ٤٣٨ ومن البوسفور ٤٢٤ ومن التلغراف ٨٨٠ ومن الاستاذ ١٣٤٥ وقد اغفل النيل والوطن والاتحاد والسرور والآداب ومرقي النجاح والفتى والنصوح والمنظوم والبستان والفتاة والفرائد والحقوق والمحاكم والنشرة القبطية والنشرة الانجيلية والازهر قبل تحوله وفرصة الاوقات والرشاد واللطائف والوقائع المصرية والفوائد. اما هذا الاحصاء فهو عما يرسل بطريق البوسطة لاعما يطبع بدليل ان الاهرام يبيع كمية كبيرة باسكندرية ولم تدخل الاحصاء والمؤيد يبيع بمصر و يوزع على مشتركيه فوق الاربعمائة نسخة ولم تدخل الاحصاء والاستاذ كان يرسل ذاك القدر الى البوسطة وقت الاحصاء وهو الآن يرسل الفا وخمسمائة وستة بالبوسطة و يوزع على المشتركين بمصر ٤٩٢ ويعطى للباعة بمصر ١٩٠ وللباعة باسكندرية ١٠٠ فمجموع ما يوزع منه الآن ٢٢٨٨ وانه لعدد كثير على

جريدة عمرها الآن اربعة اشهر ونصف ونعلم انه يطبع من المحروسة فوق الثمانمائة ومن النهل فوق الالف ومن الآداب والوطن كذلك . وكثرة الجرائد مع كثرة الاعداد الصادرة منها دليل على تقدم الامة المصرية وانبعاث روح العلم والحياة الوطنية فيها فالاستاذ مقدم الثناء لحضرات الافاضل محرري هذه الجرائد على اختلاف لهجتها وتابعيتها على خدمتهم الافكار وتوسيعهم نطاق الآداب وسهرهم الليالي في كتابة ما ينفع الامة ويرشد الى طريق ترقي الافكار اختلاف التعبير والمواضيع كما يرجو الامة ان تتلقى هذه الخدمة بالقبول وتمد يد المساعدة لتكون مادة لحياة وظيفة الانشاء التي هي وظيفة التدريس العلمي والتعليم الأدبي ولا يعز عليهم قليل من المال ينفق في كثير من العلوم والآداب

مدرسة النيل الخيرية

هي باكورة الاعمال الوطنية من شبان الوقت الحاضر اسستها جمعية النيل الخيرية بهمة وعناية ذي المجد الاثيل والشرف الاصيل سلالة الاطهار الطيبين السيد محمد راتب باشا معضداً بعزيمة وسعي فرع السعادة والشرف الباذخ من زان مجد بيته بمعارفه وآدابه حضرة يوسف بك صديق مرتبطة هذه العزيمة بعزيمة الفاضل الماجد البارع النبيه محمود افندي محمد محافظة هذه الهمم بتوجهات اعضاء الجمعية الكرام الذين قطعوا تسويف القول بسيف الفعل وسبقوا الجامع الى عمل خيري يحمدون عليه ويخلد ذكره في التاريخ وما اعلنت هذه الجمعية عن عزمها حتى رتبت قانون الدراسة وعرضته على الحضرة الخديوية الجليلة الفخيمة فلشغف افندينا المعظم بالمعارف وحبه

لتقدمها في بلاده قابل كلاً من السيد محمد راتب باشا وحضرة يوسف بك صديق بالقبول واثنى على سعيهما ولم يمض اسبوعان حتى استحضروا الادوات والمعدات واحتفلوا لافتتاح المدرسة يوم الاحد ١٣ جمادي الثانية سنة ١٣١٠ الموافق ٢٤ كيهك سنة ١٦٠٩ وغرة يناير افتتاح سنة ١٨٩٣ فحضر هذا الاحتفال فريق من افاضل العلماء وجملة من الذوات الفخام وجمهور من النبهاء والاعيان وكانت الموسيقى العسكرية تقابل كل انسان بالسلام وفي منتصف الساعة الحادية عشرة قام الخطيب المصقع والبليغ المتفنن احد رجال المنابر الخطابية بل هو من رجال الصف الاول في ائمة منابر الادب حضرة الفاضل اسماعيل بك عاصم خطيب الجمعية الرسمي فحمد الله تعالى وصلى على نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم وثلث بالثناء على الحضرة الخديوية الفخيمة ثم اخذ يذكر المدرسة وما يكون فيها من العلوم والصنائع وما لاعضاء الجمعية ورئيسها من العناية بها ثم اثنى على من حضر الاحتفال واخذ يبين فوائد العلوم وانتشارها ووجوب مساعدة الامة للحكومة بمدارسها الخيرية ثم اختتم الخطبة بالدعاء لمولانا امير المؤمنين المؤيد بعناية الله واميرنا المعظم المحفوظ بعين الرعاية الصمدانية فوقعت خطبته موقع الاستحسان عند كل من حضر واثنى عليه الجمع بما هو اهله وقد علمنا ان هذه المدرسة اسلامية محضة اي انها تعلم القرآن الشريف والتوحيد والفقه وتاريخ العرب خصوصاً والمسلمين عموماً مع تعليم العلوم الرياضية ولغتين اجنبيتين وقد نظر منشئوها الى مدارس الامريكان والفرير واليسوعيين فوجدوها تعلم دينها المسيحي لكل داخل فيها ولو مسلما او يهوديا فقرروا تعليم الديانة الاسلامية لكل داخل في مدرستهم ولو مسيحيا او اسرائيليا للمقابلة بين

المدارس وهذه طريقة لم تسلكها مدرسة عامة قبلها وستكون هـذه الطريقة الجليلة وسيلة لاقبال المسلمين على هذه المدرسة وحشد ابنائهم فيها لتعلمهم العقائد التوحيدية واللغة الشريفة العربية وقد ختم هذا المحفل حضرة الشهم الماجد محمد بك مختار « بندائه ثلاثا افندمز جوق يشا » والناس قيام تعظيما لاسم اميرهم الافخم والموسيقى تجيبه بمثل ما يقول والقوم بين داع ومصفق نجح الله تعالى اعمال هذه الجمعية ورزقها الثبات ووسع نطاقها ووفق الله تعالى جموع المسلمين لفتح مدرسة في كل مركز وبندر على نفقتهم فان انتظارهم تربية ابنائهم على نفقة المعارف يرجع بهم الى الجهالة العمياء خصوصا ما يختص بالدين واللغة وعسى ان يتنبه ضعفاء العقول ممن يبعثون اولادهم الى مدارس الاجانب لتعلم غير دينهم بعلة تعلم اللغات الاجنبية او فقرهم فلا يعودون لهذا التهاون القبيح وكفانا من مرقوا من دين آبائهم ودانوا بغيره على يد المعلمين الاجانب فانك اذا سألت الآباء عن علة ارسالهم الابناء الى تلك المدارس قالوا الحكومة اقفلت مدارسها في وجوهنا والفقر لا يساعـدنا على فتح مدارس لابنائنا. فهاهي الامة تنبهت وعقدت عزمها على تكثير المدارس وهذه باكورتها وسيرون تتابع الافتتاح واحدة بعد واحدة حتى توجد المدارس الكافية لابنائنا وان بقي الناس على ارسال ابنائهم الى المدارس الاجنبية وهم صغار فارغون من العلوم علمنا انهم ليسوا منا وان تسموا باسمائنا وتظاهروا بشعائر ديننا والا فأي دين عند رجل يعلم ان ابنه يلقن غير دينه ثم يرضى بذلك الا اذا كان على ذلك الدين اولا يدين بدين رأساً نسأل الله تعالى السلامة

فالامل من بقية المحافل المصرية التي تزيد عن عشرين وعندها اكثر

من خمسمائه جنيه زائدة عن حاجتها ان تجاري هذا المحفل في فتح مدارس وطنية اظهارا لخدمة الوطن لنسعى لصالح الوطن و بث العلوم في ابنائنا ونرجو ان يثنى علينا مستقبلهم الثناء الحسن الجميل

منتهى الحرية

ان حرية الافكار الموجودة بمصر لا توجد بمملكة اخرى مهما ارتقت مدنيتها فانك لو مشيت في شارع من شوارع اوروبا وقلت لا اله الا الله محمد رسول الله لتناولتك الايدي لكما وضرباً وصفعاً حتى ترجع عن مقالتك او تموت ولو كتبت رسالة في الدين الاسلامي ونشرتها بين جماعة منهم لجهل ظلام الليل طريقك الذي سرت فيه الى الاخرة ولكنك في مصر ترى اصحاب الاديان ممتعين باديانهم والتظاهر بعوائدهم الدينية في اعيادهم وامام موتاهم ولقد وصلت حرية البورتستانت وغيرهم الى توزيع الاوراق الدينية على المسلمين في الطرقات والدكاكين ثم انتهت بتوزيع احدى المبشرات اوراقاً على المجاورين في الجامع الازهر من غير ان تعارض او ترى ما يسوءها فان عدّت اوروبا ذلك تسامحاً وتساهلاً من الحكومة ولطفاً وحسن معاشرة من الامة فما لها اذا ذكرنا ديننا في بلادنا ترمينا بالتعصب افلا نتمتع بالحرية التي تمتعت بها فان كانت اعطيتها منا ساوينا ها فيما ابحناه وان كانت جاءت بها من بلادها اخذناها عنها بطريق التقليد والمشابهة وما على علمائنا لو كتبوا كلمات في اصل العقيدة وطبعوها في اوراق صغيرة ووزعوها في المدن والقرى لانتفاع المسلمين بها مجاراة لعلماء البروتستانت والجزويت فيحسن التقاعد بعد ذلك لا والله ان المتقاعد بعد جد القوم لمن الغافلين

شكر عناية

نتقدّم بين يدي حكومتنا المصرية بشكر دائم وثناء يليق بمقامها العالي على

ما ابدته من العناية بجريدتنا الاستاذ اذ تفضلت بقبول اشتراكها فيها فجاءنا تذكرتان من حضرة الصادق في خدمته القائم بواجبات وظيفته البارون مالورتي مدير المطبوعات الاولى باشتراك الداخلية الجليلة والثانية باشتراك المالية العامرة وللحكومة الفضل في هذا الالتفات فان شد عضد الجرائد بمثل هذه العناية مما يدعوها للجد في خدمة الامة واستمرار السير فيما هي فيه وهذه خدمة لذات الحكومة في الواقع فلتتفضل بقبول الشكر والثناء كما نشكر همة حضرة مدير قلم المطبوعات على خدمته الجرائد المنوطة به تنشيطاً لمحرريها وتوسيعاً لدائرة الآداب

فرصة الاوقات

يسرنا ان نرى كثيراً من الوطنيين مقبلين على الاشتراك في هذه الجريدة الاسلامية التي ظهرت لخدمة الامة والدين ولنا الامل في اخواننا الوطنيين ان يمدوا يد المساعدة اليها بكثرة الاشتراك حتى يصدرها محررها الفاضل اسبوعية فانها اخت الآداب والاستاذ بجامعة الدين والمشرب والجنس واللغة والوطن والدولة

نثني على سعادة مدير الفيوم ووكيله الهمامين العظيمين وعلى حضرة الفاضل مفتش الدائرة لما لاقاه وكيلنا الطواف من عنايتهم به كما نثني على حضرات مشتركي الفيوم الذين بادروا بدفع قيم الاشتراك فقد جاءتنا رسائل وكيلنا تترى بالثناء عليهم وعلى هممهم العالية فنرجو له من بني سويف والمنيا واسيوط ما ناله في الفيوم فان في كل مدير ية غيورين على خدمة الوطن واهله

اجابة طلب

تقرر وضع ١٢٠٠ جنيه بميزانية الاوقاف لتتميم مسجد قوصون واستعماله فنثنى على رجال الاوقاف عموما و باش مهندسه الفاضل خصوصا وفقهم الله لكل عمل خيري

﴿ عبدالله نديم ﴾

الاستاذ

الجزء الحادي والعشرون من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ٢٢ جمادى الثانية سنة ١٣١٠ و٣طوبه سنة ١٦٠٩

الموافق ١٠ يناير سنة ١٨٩٣

عيد الجلوس الخديوي

هو اليوم الذي نصبت فيه السعادة اعلامها على ديارنا المصرية وطلعت فيه شمس الصلاح والاصلاح بارتقاء اميرنا المفخم وخديونا الاعظم عباس باشا الثاني كرسي الحكومة السنية التي اسّسها جده الأعلى فكان سابع امير شرفت مصر بالانتماء اليه والخضوع لحكومته المؤيدة بالعناية الربانية وقد وافق يوم الاحد الماضي فازدحم الامراء والعلماء والذوات والوجهاء والقناصل واعيان الاوروبيين ورجال الحكومة السنية بباب السراي العامرة يهنئونه بل يهنئون انفسهم بيوم عزهم وسعادتهم راجين تداوله بتداول الايام طالعة فيه انوار الحضرة العباسية الجليلة ونحن مع الراجين والداعين نسأله تعالى ان يحفظ هذه الذات الكريمة وان يوالي علينا الاعياد ببقاء بهجتها وانوار طلعتها . وقد أرخ هذا العيد مع عيد الميلاد الجميل حضرة الفاضل الكامل العالم العامل خادم هذا البيت الكريم بمدائحه التي ترسم على جبهة الدهر حلية له لما فيها من

البدائع والرقائق وما امتازت به من تخصيصها باكرم بيت واعلى مقام الاستاذ الشيخ علي الليثي فقال حفظه الله تعالى

﴿ ترويح النفوس · بتهنئة عيد الجلوس ﴾

خل الملام فقلبي ليس بالسالي ... يا عاذلاً لجّ في لومي لتضلالي
دعني ووجدي وما القاه من وصب ... ابيتُ ارعى الدياجي بائس الحال
ظننت لومك يثني قلب ذي شجن ... هيهات لومك لم يخطر على بالي
انا الوفيُّ وقلبي ليس يشغلهُ ... عما عليه انطوى تنميق عذال
ارح فؤادك واحذر ما اكابدهُ ... اما نظرت الى سقمي واعلالي
دمع يسيل وقلب ذاب من كمد ... وفكرةٌ شنتها لوعة البال
عدتك حالي لا ذقت الهوى ابدًا ... ولا رمتك اللواحي فيه بالقال
ماذا يفيدك ان كان السلو وما ... عليك ان جاد لي بالوصل ذوالخال
اصبحت تطلب امرًا لست تدركه ... سلوان مثلي أيسلى المورد الحالي
ذق وابتهج في الهوى نهجي وعزّوهن ... ثم احتكم ان تذق مقدار مثقال
يا ويح نفسي فؤادي صار منقسما ... بين الملول وبين اللائم القالي
امسى وأصبح والاشجان تنقلني ... على غرامي من حال الى حال
كانني كرة والوجد يلعب بي ... لا استقر على حال لتجوال
قد قال لي القلب كم حملتني نصبا ... من الغرام وقد ضاعفت اثقالي
هلا التفت والزمت اليراع بما ... يخف عني به وجدي وبلبالي
فقلت يا قلب صادفت المراد فذا ... عيد الجلوس الخديوي المفرد العالي
عباس مصر الذي ضاءت بغرته ... ارجاؤها وغدت روضًا لحُلّال

صفو النفوس بتشريف الجلوس بدا   كالبدر يعطى ائتناساً عند اهلال
فادخل بنا في تهانيه بموسمه   وان تعاظم فاسلك نهج اجمال
فليس تدرك بالتفصيل رونقه   من عدَّ للغيث قطرا عند تهطال
هذي المواكب للتبريك في جذل   تسعى اليه لتشريف وافضال
قد شاهدت في سرير الملك ذا شمم   طلق المحيا وسيماً خير مفضال
يا بهجة القطر اذ عيد الجلوس به   في اثر ميلاده وَافى كمختال
كأنه الزَّهرُ حيَّاهُ الحيا فغدا   حَلياً على روضة غنَاء محِلال
يا قربَ ما بين عيدين ازدهى بهما   صفو الزمان مباحاً بين اجيال
شكرًا لاول عيد جاء مبتسماً   عن بشر عباسنا الثاني سنا الآل
هذا الابيُّ الذي أمضت عزائمهُ   ما أدهش اللب من قول وافعال
زند الشبيبة يوري رأي مكتهل   منه ويهدي لرشد عند تسآل
فيه لرائيه ايناسٌ ومرحمة   وكم لراجيه منه فوز آمال
حلوُ الخليقة بسام لزائره   مهذب الطبع مرموق باجلال
ماض الى العدل لا يثنيه ذو غرض   وليس يحلو لديه قول محتال
يولي الجميل نزيلا حل ساحته   من يرغب النهل يقصد خير منهال
كم من اياد له ضاء الزمان بها   من بعضها العفو عن جانٍ ومغتال
وان تخلق يوما باسمه وجمت   له الاسود وخافته باذلال
لا يُرهِبُ الدهرُ منه ان عدا خلدا   حلم كرضوى وقلبٌ فوق رئبال
مستحصف الرأي مرهوب الشَّبا يقظ   صينت مباديه عن جور واخلال
مولاي يا من به الآمال واثقة   ومن به الحال باهى عصرنا الخالي

ان عاق عيني عن نور الشهود عنًى　　أَلمَّ بي فلساني للثنا تالي
يهدي الدعاء ويسدي من محامدكم　　وشيا من الحسن لم ينسج بمنوال
سررت قومك والبيت الكريم وقد　　بررت في خير افعال واقوال
والدهر لما علاه البشر ارخنا　　صار الجلوس الخديوي عيد اقبالي
سنة ١٣١٠　　٢٩١ ١٣٠ ٦٦١ ٨٤ ١٤٤

***

وردت لنا قصيدة غراء من نظم الفاضل الماهر محمود افندي حسين معاون محافظة مصر يهنئ بها الجناب الخديوي الافخم بعيد ميلاده السعيد قال منها

بشرى بميلاد عباس السرور لنا　　وافى يهنئ في اسعاده الوطنا
فمن محيّاه كل النور مكتسبٌ　　والبدر يشهد حقاً بالضياء لنا
فلتفتخر دولة العرفان ان به　　دام الهناء لنا طول المدى زمنا
رفعت عباسُ قدر القطر فابتهجت　　بك الرعية شأنا يستضيء سنا
واصبحت مصر دار العز معجبة　　تختال في حلل العليا بثوب غنى
ياحسن طالعها قد ساسها ملك　　بعدلهِ لارتقاها مهّد السُّننا
عباس اكسبها عزًّا تتيه به　　ومنظرًا وجمالاً كاملاً حسنا
له المكارم من جدواهُ واردةٌ　　والجود راحتهُ في ملكه علنا
كم حتمت منن المولى الخديو على　　كل الرعايا له شكرا وحسن ثنا
لذاك ترمق بالاجلال ظلكم ال　　عالي وتختال بالاسعاد اعيننا
عباس دم لبلادٍ انت مالكها　　ممتعاً بالهنا يارب نعمتنا
واهنأ وعش بدر تمٍ في العلاء وسد　　بالنصر والفوز مولى الفضل والمننا

انا نبشر بالميلاد انفسنا ... لأنّ نورك في قلب الورى سكنا
طوبى لنا السن الاكوان قد نطقت ... من وقت نشأتك الاسعاد حل بنا
وبهجة القطر قد نادت مؤرخةً ... بشرى بميلاد عباس السرور لنا

سنة ١٣١٠ ... ٥١٢ ٨٧ ١٣٣ ٤٩٧ ٨١

وللفاضل السيد حسن محمد الفاكهاني مؤرخاً لعيد الجلوس الخديوي المعظم

عيد الجلوس حلت بالانس طلعته ... والبشر وافى بفرح تلك عادته
عيد به افتخرت مصر ببهجتها ... على البلاد وقد عمت فضيلته
عيد التهاني به شمس الصفا ظهرت ... في الكون حتى زهت بالفضل ساحته
عيد به طلع البدر المنير على ... ارجاء مصر بخير تلك حالته
عيد به ابتهجت اوقاتنا وسمت ... احسن به جاءنا والسعد غرته
عيد بدا بشره الوضاح مبتسماً ... واليمن طالعه والنصر رايته
عيد به دامت الافراح وانتشرت ... في مصر فهو الى الافراح نسبته
عيد به قد رقى العباس منصبه ... وزانه فهو رب المجد نبعته
عيد يدوم ادام الله دولته ... في العز دامت معاليه وسلطنه
عيد لسان المنا والشكر ارخه ... عيد الجلوس حلت بالانس طلعته

سنة ١٣١٠ ... ٨٤ ١٣٠ ٤٣٨ ١٤٤ ٥١٤

وردت لنا هذه الرسالة من طنطا بقلم الفاضل الشيخ على سالم قال ايده الله تعالى بعد العنوان

دعتني الضرورة وصاحبيّ حضرة الفاضلين الشيخ مجاهد بركات والشيخ

عبد الوهاب النجار الى مركز السنطة فلما جن علينا الليل عثرنا ببعض اصحابنا
هناك وكنا على شوق منه فجلسنا نتحدث معه وجرَّ بنا الحديث عن قريب الى
ذكر الاستاذ فأثنى كل منا على قدر طاقته من حيث انه هدى الناس وعطل
الكاس فقال صاحبنا انه لمّا شدد على المساكر خصوصاً في البنادر تاب
اكثر الناس غير انه يوجد في طنطا نحو الخمسة وفي السنطة نحو العشرة سموا
انفسهم العصاة وعقدوا الحانة في قرية السنطة وتحالفوا على رفض النصائح
وارتكاب القبائح وسيتلو كبيرهم خطبة تلك الليلة في الخمارة سنحضر عليها
نهاراً فهل لكم ان تسمعوا فقلنا له حيث اخبرتنا بهذا الشان فعليك ان تظهر
لنا الحقيقة حتى لا يخفى علينا من امرهم شيء ثم تنكرنا وذهبنا معه الى الخمارة
وجلسنا من حيث لا يبصرون ولا يشعرون واخذ كل واحد منا يكتب ما
يصدر منهم ... بعد ان اجتمعوا ابتدأ رئيسهم يقول (صورة لمر واطي)

نحن العصاة المجتمعين في الخمارة المختلطة من سكارى طنطا والسنطة
المنعقدة تحت رئاسة ابليس نكلف خطيبنا ان يلقي على مسامعنا خطبة في
هذه الجلسة تشعر عن فضل الخمر

(وفي الحان قام خطيب السوء من دونهم ينبح)

٩٦ ٩٠ ١٤١ ٦٢١ ٩٧ ٩٠ ١٠٥ ٧٠

سنة ١٣١٠

ابتدىء خطبتي الخمرية وخطيئتي السكرية باسم الشيطان العجوز .
اللعين الكندوز . الذي حبب الينا الكاس وكره الينا الكوز نحمده على
العصيان ونشكره على الخسران ونشهد ان بنت العنب الذ من بنات العرب

تروح النفوس · وتضحك العبوس · وتبيح الحرم · وتعين على الكرم · تروق الدم وتريق · وتهوّن الكرب وتوسع المضيق · لها الاسماء العظمى · وكثرة الاسماء تدل على شرف المسمى · للجسم غذاء لطيف · وللعقل شيطانٌ ظريف · تكثر الدم · وتمحو الهم · · اخواننا السفهاء · الذي تعست بكم تلك الصهباء · هاهنا بين القفا · و يطفح كأس الصفا · فتمسكوا بقول ابي مغازل · لاتسمعوا في الخمر لعاذل اذا كانت الهموم في الدنيا اكثر من الافراح · فلم لا نتناول الاقداح · لتزول عنا الاتراح وقال عمنا نخخيها · جلسة في حانٍ خير من المساجد وما فيها · واعلموا انه آخاكم الشيطان بنفسه · وفضلكم على ابناء جنسه · ان عدو الخمر لايسمع له قول · ولو اتي بجميع الهول

(لايعرف الشوق الا من يكابده   ولا الصبابة الامن يعانيها)

ولو عرفوا ما للخمر لسابقونا · ولو ذاقوا طعمها ماعنفونا · نحن الذين الفنا في المدام المغارم · ولا نخشى فيه لومة لائم · لاننا في محبته صدقنا · وعلى اتلاف مهجنا في رضاه اتفقنا · وهكذا المحب لابد ان يكون صادقا · وعلى رأي حبيبه موافقا فكم تقطعت منا امعآء · وفرحت فينا اعداء · ونحن لا نتحول عن حصان المحبة · ولا نترجل عن حمار الصحبة · فليتعلم منا المدعي · وليبك صادقا فيمايدعي · علمنا مالهج به المحدثون · ان الانعكاف على الشراب يحدث الجنون · وان من سكر هذى · ومن هذى افترى · ومن افترى كفر · فما أحلى هذا الخبر · وتلك الفضآئل · التي تعادل جميع الرذائل · وقد سمعنا في علم الركه · في صفة الدربكه عن الحُرْيَا والبُرْيَا · لو كان الناس كلهم عقلاء لخربت الدنيا · اذا كان الجنون من الامور اللّابدّية · التي عليها عمار الكرة الارضية · فلأي شيء يجهلون

تلك القضية · اذلم يكن الجنون امرامهماً يا اخوان · فلاي شيء خلق البيمارستان · فلاشك ان علينا مدار عمار الكون · و بين العمار والخراب بون · يقولون السكاري احوالهم خطيرة · واعمارهم قصيرة · يشيبون في ابان الشبان · من شرب الهباب · ولعلهم لم يعلموا ان المشيب وقار · يكتسب من اشعة العقار · فنحن على الدوام · نحن اليها · ومن يرجع الدنيا يبكى عليها

قالوا جننت بمن تهوى فقلت لهم ما لذة العيش الا للمجانين

وقال جدنا ابو نواس في تعاطى الكاس

الا فاسقنى خمراً وقل لي هى الخمر ولا تسقني سرًا اذا امكن الجهر

وقالت جدتنا حبطرش في شرح حبرشني يا حبرش المحب اعمى واطرش فنحن لا يؤثر فينا الكلام ولو رمينا منه بسهام الملام · ومن العجب ان الأستاذ العظيم السيد عبد الله افندي نديم لما حرر الجريدة نزل علينا بالجريدة ولما كان اغلبنا وا كثرنا يشربها تقليداً اثرت فيهم المواعظ فاتخذوا التوبة امرًا جديدًا وخافوا تواتر الزواجر لانهم لم يكونوا من العصاة الفواجر واما نحن معشر العصاة فما تركناها تائبين بل لقلة وجود اخواننا السكيرين فلذلك رفضنا حانة طنطا واتخذنا غيرها بالسنطه لكثرة من عصي ولم تؤثر فيه العصا بل ربما ازداد حرصاً على حرصه الحريص على حد كثرة الضرب تعلم الحمير التقميص وعلى رأي سيدنا مجر العين لما تقحقح تبقى حجر يقولون اذا قام احدكم يوم القيامة من نفقه كان الكاس معلقاً في عنقه ولو علموا ان جل ارادتنا ومعظم بغيتنا ان لا تنقطع عنا الكاس طرفة عين ولو بعد الحين لانصفونا في هذه العبارة وغسلونا بماء الخمر ودفنونا في الخماره ثم جلس هذا القبيح لكي يستريح

وها هنا عجيبة وهو انه حال قعوده مد عينيه فراى نسخةمن جريدة الاستاذ من فوق طربيزه على بعد منه فقال ما هذا فقيل نسخة من الاستاذ فعند ذلك قام وقعد وقال هذا وقت انتهاز فرصة او غصة ويلزمه سبعمائة طلاق لا يتم الخطبة ولا يجلس معهم او يمزق الكتاب فعند ذلك اخفوه ومن الخمر اسقوه وبعد ان مزّ بلحم خنزير اشتهى لحم الحمير ثم قام بعد ان استراح وقال مثل مقالته الاولى

ثم قعدو قام وقال ٠ شرًا من ذلك المقال ٠ وفي اخره زمجر ونفر ٠ وارتد وكفر ٠ واستحل ما حرمه رب العالمين ٠ وقبح تاركها من المسلمين ٠ واخوانه يحمدونه ٠ ويثنون عليه ويحبذونه ٠ ونحن نكتب مقال هذا الجرف ٠ حرفاً بحرف ٠ بعد حذف ما لا يليق نشره ٠ مما عدم لبه وقشره ٠ وقد عرضنا هذه المقاله ٠ على الاستاذ المقبح لكل ضلاله ٠ لنرى رأيه في هؤلاء العصاه ٠ بما يهديه اليه الله

(الاستاذ) هؤلاء شهدوا على انفسهم انهم مجانين وانما يوجه الوعظ والنصح الى العقلاء الذين غلبت عليهم الشقوة ليرجعوا عما هم فيه من الميل مع الشهوات الى محاسن الاخلاق وجميل الصفات المرضية عند الله تعالى وعند عباده ومع ذلك فاننا نرجو ان يكون كلام الاستاذ علاجاً فعالاً فيهم يؤثر وقتاً بعد وقت حتى يذهب الداء جملة فان تعاصي المرض عن العلاج يستدعي وقتاً تتنوع فيه الادواء ويلاطف فيه المريض وهؤلاء شبوا على شرب الخمر وربما جاؤا من ماء خمري في ليلة لم يدر فيها والدهم ان كان مع امهم ام مع الشيطان الرجيم وان اعضل المرض

ولم ينجع الدواء فانهم ببعدهم عن طنطا الى قرية السنطة امن الناس العَدْوَى واستراحوا من عربدة من لا يعقلون

—*—

رسالة مغربية

وردت لنا هذه الرسالة من مصدر من المصادر العالية في الغرب وحتم علينا كاتبها افضل الفضلاء وابن العمومة ان ننشرها بنصها وكنت اود ان لو نشرت السؤال وحده ولكن امتثالاً لامره ننشرها ببعض اختصار قال حفظ الله تعالى طلعته وايد كلمته

الحمد لله الذي ابدع العالم الانساني بتخصيص ارادته وباهر قدرته · وابرزه من العدم الى الوجود ليظهر عليه سوابغ نعمه ومواهب فضله ومنته · واخرجه من ظلمة الجهل بنور المعرفة وانطق لسانه بجواهر علومه وفرائد حكمته · والحمد لله الذي بعث فينا حبيبه سيدنا ومولانا محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم وشرف وكرم وجعله من انفُسنا وانفَسنا وشرفنا ببعثته · وجبل القلوب على محبته وخالص مودته · وعلى آله واصحابه واتباعه القائمين على طريقته المحافظين على سنته · ولا زالت ملته السمحا · وطريقته العليا لا تمحى · تتداول في امته جيلا بعد جيل · وعلى راس كل مائة ياتي من يجدد السبيل ويلم الشعث بدليل اذ جاءنا الاستاذ يعدو للانجاد بالجد والاجتهاد في مصالح العباد (هكذا ظنه الحسن والا فان الاستاذ يصغر عن القيام بما هو من خصائص الائمة الاعلام) بعد ما كاد الحق يغيب والباطل في ازدياد فجزاه الله عن الامة خيرًا وبارك فى عمره وعمله حتى يرى موارده قد وردت ونجعت ونفعت · تذكر

يا ابن البتول · ما قال الرسول · ولأن يهدي الله بك (بقية الحديث · رجلا واحداً خير لك من حمر النعم) يا غزاليّ الاحياء احييتنا ويا طبيب العباد والبلاد داويتنا اشهد. لله لقد اجدت ونصحت وارشدت وافدت وبينت ومثلت وخصصت وعممت واشرت والمحت شكر الله سعيكم بعد شكره وتقبل عملكم بفضله ومنّه وصلى الله تعالى على سيدنا محمد المختار وآله وصحبه الاخيار ثم السلام عليكم الطيب المبارك من قليل البضاعة الى ساحل البلاغة شكرا لانعمه وكثيرا ما كنت اردد قول القائل

ليت شعري عواقب الامر ماذا   والى ما بنا المآل يؤول

والآن تآنست واستبشرت وعوضت عن ترداده بقول قائله ايضا

وبع العسر ان تتابع يسر   وصروف الزمان حال يحول

ثم ذكر بعد ذلك اشياء يطلب آمره بالتحرير بيانها والحياء يمنع من الجواب عنها الا تحريرا خاصاً واردف ذلك الطلب بقوله · ونبدي مقالة اخرى وهي ارزن من الاولى ان بعض الناس هنا يحرمون قراءة الجرائد المحشوة بالوقائع وجعلوها من باب النميمة واستدلوا على التحريم بقوله تعالى ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم هل يصرف ذلك عليها لما فيها من فضائح وقبائح وان كانت لا تخلو من فوائد مثمرة مرغوب فيها فنرجوكم الجواب الشافي في هذا المطلب بما هو الحق وهل يفي خيرها بشرها ام لا فالكل في انتظار جواب الاستاذ ودمتم ماجورين

الاستاذ

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله

وصحبه · سألت ايها الاخ عن امر وقف فيه قليل من الناس ممن لا خبرة لهم بما طرأ من البدع المستحسنة فتحفظوا من المباح ووقعوا فى المحرم وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا · الجرائد تعتريها الاحكام فانها ان طعنت في الدين او قاست وقائع الانبياء من المعجزات على الحوادث الجوية او انكرت الاله في ضمن مقالاتها او نادت الامة الاسلامية للانقياد لغير سلطانها وامرائها او غشت القراء بمقالات مزينة بالالفاظ وتحتها خداع ونفاق اوما ينقاس على هذا من كل ما من شأنه ان يطعن في الدين او يوهن الملك فمطالعتها حرام وشراؤها حرام ولا يجوز لمسلم ان يتناولها اللهم الاالحرري الجرائد فلهم الاطلاع عليها للرد على منشئيها والدفاع عن دينهم وملكهم بما يحفظ افكار الامة من الزيغ بالاضاليل والمفتريات ويحول بينها وبين الفتن التى تدعوها اليها بزخرف القول وتحسين القبيح · وان نشرت اضاحيك ومدائح لا طائل تحتها كره تناولها · وان نشرت وقائع الاحوال اليومية التي لا تتعلق بدين ولا تضر بالملك كانت مباحة · وان كانت جريدة سياسية تدافع عن الدولة وحقوقها وتنقل اخبار الدول المتحابة وتخبر عن حقائق الدول ومساعيها مع الدولة او ضدها او علمية تعلم الناس الدين وتهذب الاخلاق وتبين طرق الاصلاح المالي والاداري والزراعى والصناعي وترشد الناس الى محاسن الاخلاق وتحذر من المخالفات الملكية والمنهيات الشرعية فهاتان يجب تناولها ومطالعتها والاعتناء بها · وان كانت جريدة علمية تاريخية او طبية مجردة عن الشبه والمطاعن الدينية او هندسية او شعرية لا تتعرض للاهاجي فهذه يستحب قراءتها وتناولها · وبهذا يعلم ان الجرائد تعتريها الاحكام بحسب مواضيعها ومشارب

محرريها: ومن يقول ان جريدة تقول صدر امر السلطان بكذا وينهي امير المؤمنين عن كذا واستعدت الدولة لحرب كذا وعلى الامة ان تفعل كذا وتكف عن كذا تكون من لهو الحديث وهي تبلغ الاوامر السلطانية التي يجب على الامة الوقوف عليها وعندها لئلا يجهلها الافراد فيكون منهم ما لا يحمد ومن يحكم على جريدة تقول للامة من حوافظ ملككم كيت وكيت ومن لوازم دينكم كذا وكذا ومن حقوق وطنكم كذ وكذا ومن ضروريات صيانة الدين والملك كذا وكذا ويلزمنا الجد في طريق كذا الاصلاحي انها من لهو الحديث وهي قائمة مقام ائمة سائحين في البلاد يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر فمحرم مثل هذه الجريدة واقع في الحرمة من حيث لا يشعر وبالجملة فان الجرائد المكفرة والمضللة والطاعنة في الدين والمفسدة للاخلاق باباطيلها واكاذيبها والمحركة للفتن بخداعها ونفاقها والطاعنة في سلطان المسلمين او الجناب الخديوي او مولاي السلطان حسن او شريف مكة المكرمة أو شاه ايران او غيره من ملوك وامراء المسلمين يحرم الاشتراك فيها ومطالعتها ويأثم المعين لها والمادح لما فيها وربما كان اثمها اكبر من اثم الخمر والزنا لما يترتب على قلبها صور الحقائق من وقوع الامة في اشراك الغير ويترتب على وقوعها ضياع الدين بتغييرات المتغلب عليها فان كان المحرمون عندكم نفعنا الله تعالى بهم قصدوا ماقصدنا بهذا البيان فقد اجتهدوا واصابوا وان اطلقوا فقد سعوا في قطع طريق من طرق الافادة العلمية وسدوا باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا يخفاهم ما يترتب على قاطع طريق نشر الدين والعلم من الآثام انما قلنا ان الجريدة

التي تامر بالمعروف وتنهي عن المنكر يجب تناولها وقرأتها لانها تصدر بامر السلطان او نائبه والسلطان اذا امر بالمباح صار واجباً ولا يرد علينا تعرض بعض الجرائد المفتوحة بامر السلطان للمطاعن والهجو المحرم والسعي في طرق الافساد فان ذلك عرض عليها فهو مخالفة وعصيان يزيدها تحريماً لخروجها عن السلطان بمخالفة امره والله تعالى يوفقنا جميعاً لما فيه رضاه بفضله جلت قدرته

—*—

ورد لنا من سلالة الطيبين الطاهرين فخر بني هاشم الفاضل الكامل حضرة ذي السعادة محمد شكري بك الحسيني محاسبجي نظارة المعارف العمومية بالاستانة العلية رسالة كلها رقائق قال في صدرها بعد العنوان

رأيت من نفثات اقلامكم ما قام لديَّ مقام شاهد عدل على رسوخ قدمكم في الفضل و بلوغكم السبق في ميدان المعارف وفقكم الله تعالى بما قدمتم عليه من الخدمة العامة وتولى من مكافأتكم ما هو خير من شكر الخلق لكم ٠ كنت رغبت في الحصول على استاذ الاستاذ فاوعزت الى فلان بطلبه فجاءني وانا بمطالعته فرح مسرور الخ — وهذا الفاضل نجل المرحوم موسى باشا الحسيني القدسي وصهر صاحب الدولة والابهة كامل باشا الصدر الاعظم السابق فهو شمس فضل من سماء سيادة اذ البيت الحسيني من اعلى بيوت القدس الشريف وآله من اوجه وجهائه ولهم في رحلتنا الشامية مكان فسيح

***

ورد لنا هذا الخطاب مشعراً باحساس كثير من المصريين بما للنشأة

العرفانية من الفوائد وحيث كان الخطاب لسان جمع عظيم من افاضل المصريين ونبهائهم نشرناه سروراً بما في هممهم من الحياة الوطنية ونصه

ان ما سطرتموه بيراع الحكمة في اعداد الاستاذ من عهد نشأته الى الآن من النصح والارشاد والأخذ بناصر الأمة فيما يبلغ بها اوج المجد والسعادة لحري بالاكرام وجدير بالاعظام . ولو قام المصريون بافرادهم يؤدون لك خالص الشكر على هذه الخدمة الجليلة لما وفوك بشيء مما يجب عليهم ويعلم الله اننا ما طالعنا الاستاذ مرة وسبرنا غور هاتيك الدرر الا وسكرنا بخمر معانيها وتنبهت عروق احساساتنا الوطنية التي لم نكن نشعر بها من قبل فكأنَّ رحمة الله قد اوجدتك فينا لصلاح قلوبنا واحيائها بعد ان كادت تموت او قد ماتت وقد بعثنا داعي الوطنية وحب السعي والوصول الى ما تجشمت لأجله المصاعب حباً بخير وطنك واخوانك المصريين الى اعلان شكر صادر من صميم الفؤاد مشفوع برجاء المثابرة على حمل هذا العبء الثقيل تنبيهاً للافكار وحثاً للناس على ما فيه خيرهم وصلاح أمرهم ولكم من الله على هذه الخدمة الكبرى والنعمة العظمى خير الجزاء فان الله لا يضيع اجر المحسنين

—*—

استلفات انظار

رأينا في جريدة المقتطف الغراء سؤالاً وجواباً ننقلها عنها بالحرف راجعين بالسؤال الى محرريها الفاضلين [illegible] محافظة على العلاقة الودية لا ميلاً للاعتراض والمناظرة فان [illegible] الموضع [illegible]

المتناظرين و بين ما يميلون اليه

قالت

الفيوم · اسكندر افندي صعب

ما هو سد الاسكندر الذي يضرب به المثل

جوابها · يقال انه سد بناه الاسكندر المكدوني ليقي سكان بين الجبلين من ابناء يأجوج ومأجوج وجعله مائة فرسخ طولاً في خمسين عرضاً وجعل حشوه الصخر وطبقه بالنحاس المذاب · وذلك كله من الاقوال التي لا دليل على صحتها اه ونحن مع احترام مقام الفاضلين وبُعد الظن عن السوء فيهما نقول ان قصة السد ويأجوج ومأجوج ذكرها القرآن العزيز وهو شائع ذائع معلوم لهما وهو وان لم يكن صحيحاً في معتقدهما لكونهما نصرانيين ولكن ادب الكتابة وحفظ علائق المحبة يقضي بالبعد عن الطعن الديني في جريدة تنشر بين المسلمين وفي بلادهم والقرآن لم يتعرض لتعيين جهته ومساحته واسم واضعه بل عبر عنه بذي القرنين فلا يقال ان السائحين وصلوا الجهة التي اخبر القرآن عن وجود السد بها ولم يروا شيئاً · فان كان انكارهما لما يذكره المؤرخون من جهته ومساحته فلا شيء عليهما وان كان فيه تعرض لعلماء المسلمين · وان كان انكاراً للقصة من اصلها كما هو نص عبارتهما فهذا الذي نتألم منه لتكذيبهما كتاباً نعتقد انه سماوي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ونكذب كل مخبر بخبر يخالف ما جاء به اذ لا حجة لهما الا قول القبودان فلان والسائح الجغرافي فلان وهذا قول يحتمل الصدق والكذب بل هو الى الكذب اقرب لكونه صادراً ممن يصادر القرآن بالاكاذيب على

ان السائحين والمكتشفين لم يدخلوا جميع الاراضي والجبال الشمالية حتى
يقال انهم ساحوا الدنيا قطعة قطعة فانهم الى الآن يكتشفون جهات افريقية
يزعمون انهم اول من وصل اليها مع رؤيتهم آثار العرب والفتح الاسلامي
فيها ولم يفرغوا من جوب افريقية مع سهولة السير فيها عن الجهات الشمالية
فكيف نثق بخبر قبودان بحري او تائه في اقليم او جبل ونحكم بصحته ونكذب
به كتاباً مقدساً عند اكثر من ثلثمائة مليون من الناس على اننا كثيرًا ما نراهما
اذا سئلا عن امر ديني قالا في الجواب ان الجواب يمس الاديان ولا يذكرانه
تحاشياً مما يحرك القلوب ويوقع النفرة بين اصحاب الاديان وبينهما
فهلاَّ اغفلا هذا الجواب على فرض وجود حجة يدفعان بها النص القرآني
او القصة التاريخية اذ ليس في القصة اكثر من شكوى أُمة من افساد
امة حيل بينهما بسد مضيق بين جبلين ولا يمكن القطع بان المكتشفين
دخلوا مضايق الجبال كلها وعلموا ما فيها على ان السائح المار بمصر مثلاً
انما يمر من اسكندرية الى أُسوان على خط مستقيم ثم يكتب عنها شرقاً
وغرباً وشمالاً وجنوباً بالسماع او الظنون فان جوب كل اقليم سهلاً وجبلاً
معمورًا وخراباً يستدعي قروناً طويلة لا عمر رجل يسوح عاماً او عامين
او اكثر فعلى الفاضلين ان يحفظا قلمهما من الدخول في مثل هذا المضيق
الذي ربما جر المسلمين للتعرض لكتب غيرهم رضيت الامم المغايرة او غضبت
وهذا باب لا يفتحه مسلم وان كان المسيحيون قد فتحوه في اوروبا من عهد
بعيد وملأوا خزائن كتبهم بالرسائل الدينية الطاعنة في الدين الاسلامي بل
طالما خطب رنان وامثاله بسب الدين الاسلامي ورميه بما هو منه بريء ولكن

الذي يهون على المسلمين ذلك كون كتبهم وخطبهم بلسان غير العربي والتركي اما وهم يرون الطعن في كتابهم بلسانهم منشورًا بينهم فانهم لا يرضون ذلك وحجتهم اوضح من النهار ودينهم معمول به في جميع الاقاليم نعم ان انكارها لا يؤثر شيئاً في ديننا ولا يعول عليه مسلم ولا يلتفت اليه الا بوجه الغضب والنفرة ولكننا نطالبها بأدب الكتاب في مثل هذا المقام ومع محافظتنا على مالها من الفضل والنباهة نرجوها سد هذا الباب حفظاً لما بين المسلمين وبينها من المعاملة والعلاقات الودية وانها لنصيحة من محب للأدب واهله يخشى صدع القلوب بما لا جابر له

—*—

سمير الامير

رواية ادبية تاريخية كتبها ونمقها حضرة الفاضل سعيد افندي البستاني وقد اجتهد في وضعها في قالب لطيف بقلم بديعي مع سهولة العبارة وبتصفح هذا الكتاب الادبي رايناه محشوا باللطائف والرقائق يعجب الادباء نسقه ويسر المطالعين مضمونه ·وقد سمعت من بعض الادباء اعتراضه على المؤلف بانه سبكه في قالب انشاء جليل بالفاظ لغوية وكان عليه ان يجعله باللغة الدارجة فاجبناه بان مثل قصة ابي زيد والزير سالم وابراهيم بن حسن وغيرها مما هو من خصائص العامة لا تكتب الا باللغة الصحيحة العالية ومع ذلك لا يتوقف في فهمها احد فكيف بكتاب يتضمن واقعة تاريخية يحررها رجل له اقتدار على الانشاء في زمن [illegible] الكتاب والمنشئين [illegible] فانه كتاب [illegible] من اسمه اوفر نصيب [illegible]

وغيره فنحث اهل الادب ومحبي المطالعة على شرائه للوقوف على ما فيه من حسن العبارة ولطف الواقعة التاريخية وقد قدمه للحضرة الخديوية الفخيمة فحظي بالقبول

الدليل المفيد في اشغال البريد

كتاب وضعته البوسطة المصرية متضمناً اسماء المكاتب وكيفية المعاملة مع البوسطة في ارسال المكاتب والصر والطرود وغيرها مما هو من شؤن البوسطة فجاء كتاباً مفيدًا دالاً على عناية مديرها المجتهد في تحسين ادارتها واصلاح شؤنها حتى افرغ اليها كثير من بوسطات اوروبا لثقة الدول بانتظام ادارتها وسيرها على محور الاستقامة فنثني على سعادة سابا باشا ورجال ادارته القائمين بهذا النظام المجتهدين في تحسين الادارة بكل ما فيه رضا الامم مما يزيدهم ثقة بها وقد جعلت ثمنه عشرين مليماً مع كونه ١٨٦ صحيفة وما ارخصت ثمنه الا ليسهل على التاجر وغيره اقتناؤه للعلم بما فيه

فريق التمثيل العربي

تمثيل الاحوال والوقائع المسمى بالتياتر فن بديع يقوم في التهذيب وتوسيع افكار الامم واخبارهم عن الوقائع التاريخية والتخيلات الادبية مقام استاذ وقف امام تلامذته يلقنهم العلم بما تالفه نفوسهم وتميل اليه طباعهم وكان ذلك شائعاً ذائعاً بين العرب والمصريين من زمن بعيد فما كانت تحيا ليالي افراحهم الا بالممثلين ولكن لتوالي دواعي الجهالة على الامم الشرقية نظروا الى ارباب هذا الفن بعين الازدراء واتخذوهم مضحكين في افراحهم

وعدوا تشخيصهم الاحوال اموراً مضحكة وانصرفوا عن العظة بها والاعتبار بما فيها فكان ابن راية في مصر يمثل احوال الحكام واخذهم الناس للسخرة في الحبال والحديد وقتل الرجل على عشرين فضة وشنق آخر بغضب المدير او المامور ونهب المزارع والماشية واصدار الاحكام بحسب ما يتصور لحاكم الخط فضلاً عن المامور وفضلاً عن المدير كما يمثل احوال من تغاضوا عن بيوتهم واهملوا المحافظة على اعراضهم وائتمنوا الخدم والماليك فرأوا ما ساءهم وغير ذلك ولكن كانت فائدته عندنا ان نضحك عليه وكذلك خلبوص العرب الى الان يمثل وقائعهم وما جرى بين القبائل من ظفر وخذلان وحط وارتحال . فهو فن قديم اخذه الاوروبيون عن العرب عند مخالطتهم لم في الاندلس والشام ولكنهم هذبوه وبنوه على تمثيل الوقائع الشهيرة التي لها وقع في التهذيب والتأديب وطهروه من كل ما يخل بالاداب العامة فلا تستحي الانثى من حضور مجلسه ولا يانف الامير من تلك المواضيع وما زالوا به تنقيحاً وتحريراً حتى صيروه احسن فن تميل النفوس اليه للتهذيب والترويح وكتبوا فيه الروايات الكثيرة بين حاصلة ومصوَّرة واعتنى به علماؤهم ومهذبوهم وقام به شراذم من ادبائهم ونبهائهم وبنيت له المباني العظيمة وصارت مجامع الامراء والفضلاء والاعيان وقد اخذه الان بصورته الاخيرة جماعة من الشرقيين منهم من احسنه ومنهم من بقي تحت التمرين فكان من المحسنين الفريق (الجوق) الشرقي المكوّن من المجيد الماهر الشيخ سلامة حجازي ومعه المحسن احمد ابو العدل والمتقن حسين الانبابي وجماعة من الشرقيين يصحبهم ثلاث مشخصات شرقيات لم يفتهن

من الاحسان شيء يرأس هذا الفريق مديره المحسن المتفنن اسكندر افندي فرح الشرقي وقد شهد كثير من الامراء وفي مقدمتهم عطوفتلو فضيلتلو علي باشا مبارك انهم اولى بالتشخيص في الاوبره من غيرهم لاحسانهم التمثيل وعدم وجود فرق بينهم وبين من اتقنه من الاوروبيين وهم يمثلون كل ليلة جمعة واحد واربعاء بمحلهم الكائن بشارع عبد العزيز وليلة الاثنين بحلوان ولقد رايت ممن يحضرونهم اريحية عصبية لوقائع الرواية فيفرحون عند الفرح ويحزنون عند الحزن ويتاثرون بالتمثيل تاثر من شاهد الاصل فنحث ابناء مصر على الاقبال عليهم سعياً خلف ما فيه منفعة النفوس وتكثير الآداب وسنعود لهذا الموضوع في عددٍ اخر ان شاء الله تعالى

جريدة الازهر

افتتح الفاضلان المصريان ابراهيم بك مصطفى وحسن بك رفقي جريدة علمية سمياها الصحة وكانت مواضيعها طبية كيماوية ثم توسعا في المواضيع توسعاً ادخل فيها كثيراً من الفنون فاستصوبا تسميتها بالازهر لما بينهما من مناسبة كثرة العلوم والفوائد واستمرت تخدم العلم واهله اربع سنين ثم احتجبت لامرٍ طرأ عليها بعد ان خدمت الامة المصرية بمعارف محرريها ومن شاركهما من الافاضل الاطباء والعلماء والكتاب . وما لبثنا ان رأيناها ظهرت باسم المستر ويلكوكس والفاضل احمد افندي الازهري المصري متعرضة للمواضيع الهندسية وكان ظهورها بعد اعلان بعض افاضل المصريين المهندسين عن عزمه على اصدار جريدة هندسية فلسفية تسمى المهندس ورأينا كثيراً من الناس يظنون ان الازهر الاجنبي هو الازهر المصري فلبيان الحقيقة اعلنا

ان هذا غير ذاك وان الفاضلين المصريين لا تعلق لهما بالازهر الاجنبي لا في التأسيس ولا في الانشاء وستصدر جريدة المهندس المصرية مشحونة بالفوائد العلمية والمواضيع الهندسية فان مزاحمة الازهر الاجنبي لها لم تقعد همتها ولا تثنيها عن وجهتها لعلم محرريها الفاضلين ان كثرة مصادر الافادة توسع نطاق المعارف فما يوجد عند هذا لا يوجد عند ذاك ومبادلة الافكار نقداً وجدلاً ومناظرة اكبر مساعد على تنوير الاذهان وتعميم العرفان

تهنئة بشفاء

مرض عطوفتلو مصطفى باشا فهمي رئيس نظارنا فاخذ الناس يرجفون ويهجسون وذهبوا في الاقاويل كل مذهب ولقد عول الاطباء في اليوم السادس من مرضه على اليأس ولكن الفاضل الدكتور سالم باشا سالم المصري بدل كلمة يأس بكلمة خطر وانتظر حلول اليوم السابع للمرض فجاء اليوم السابع بتقدم عطوفته جهة الصحة فصدقت فراسة الدكتور المصري وان كان العلاج بيد غيره وما زالت الحال تحسن حتى محيت كلمة خطر ايضاً وبدلت برجاء والآن تم الرجاء وحق الهناء فنهني عطوفته وآله الكرام بنجاته من خطر كثرت فيه الاقاويل ووصوله الى صحة تمنَّاها كل محب وخليل

نعمة تذكر لتشكر

نظراً لما ابداه حضرة الفاضل مصطفى افندي جودت مهندس مركز الفشن من الهمة والنشاط ايام فيضان النيل عرض ذلك عطوفة ناظر الاشغال العمومية الى الاعتاب الخديوية السنية فيمن عرض عن اعمالهم من الوطنيين وغيرهم فورد له كتاب من سعادة رئيس الديوان العربي الخديوي فكتب الى

المذكور ما نصه — نظرًا لما اديتموه حضرتكم من الخدامات المهمة في فيضان هذا العام قد عرضنا ذلك على الاعتاب السنية فارسل سعادة رئيس الديوان العربي الخديوي مكتوباً بان ولي النعم الجناب الخديوي السامي قد تفضل فاظهر رضاه العالي من حسن اعمالكم وصدر النطق الكريم بان نبلغ ذلك لحضرتكم وان تكونوا دائماً على قدم النشاط والاجتهاد فبكل ارتياح وسرور قد بادرنا بتحرير هذا لحضرتكم تبليغاً لما شملتم به من التعطفات السنية على خداماتكم المرضية ولا غرابة في اظهار هذه التعطفات من امير جبل على حب ابناء وطنه ورجال حكومته ايده الله تعالى

تنبيه

كنا عينا حسن محمد الجنايني وكيلاً لجريدتنا في بني سويف والآن اعفيناه من التوكيل وصار لا تعلق له بالجريدة في شأن من الشؤن. ثم اننا نعلن حضرات المشتركين انه ليس لنا وكيل يعتمد عليه في التحصيل فيما عدا مصر واسكندرية غير حضرة محمد افندي خليل بالوجه البحري وحسن افندي علي بالوجه القبلي ومن عداهم من الوكلاء فللمخابرة فيما يختص بغير التحصيل بحيث لا تكون ادارتنا مسؤلة عن معاملاتهم الناس مالية كانت المعاملة اوغير مالية

السلسلة الدرية في الفكاهات التاريخية

ألفهُ اسكندر دوماس الشهير وجعله خزانة لنوادر ادبية وحوادث تاريخية اوردها في صورة الرواية والحكاية وترجمه الى العربية اللوذعي الماهر توفيق افندي دوبريه مصححاً بقلم الفاضل الشيخ محمد صلاح الدين سند وثمنه عشرة قروش ميرية وهو يباع في مطبعة التاليف ومكتبة امين افندي

هنديه والمكتبة الشرقية فمن اراده فليطلبه منها او من وكلاء جريدة الهلال الغراء في الارياف

—*—

وردت لنا هذه الرسالة من الفاضل ابراهيم افندي الانجباوي من قلم ترجمة قلم القضايا باسكندرية فنشرناها اجابة لطلبه وبشرى بتوبة التائبين

زدنا موعظةً ياخطيباً عطرًا أرجاء الآداب شذى عرفه الذكي فكان الذكيّ ٠ وشريفا له المقام الأعلى بين أُولي النهى والامر في كل نادٍ وضي ٠ وارسم لنا طرق الهدى والتقدم والسداد ٠ حتى تهذب بحكمتك وتستميل برقة الفاظك وعفتك شباناً قدروا نصائحك الخالصة حقق قدرها وايقنوا انك صاحب الارشاد ٠ اذ ان احوال المتفرنجين من بني المودة والخلاعة تحسنت هنا تحسناً عظيماً ٠ وثبت لهم ثبوتاً لا يحتاج لتزكية انك غيور على ابناء وطنك نخص بالذكر منهم بعض مستخدمي المصالح الاميرية وبعض ذوات الثغر الذين وقعوا في شرك الملاهي والشهوات البهيمية ٠ الذين تاب اكثرهم توبة ضمنت لهم السعادة والنجاح وعكفوا على احياء اندية الآداب مستبشرين بالفلاح فانهم بعد تركهم نصائح استاذنا الاغر ونفائسه التي حاكت وفاقت الدرر عادوا فقابلوها بالثناء ٠ والسرور والرضاء ٠ وكفى ثناؤهم على غيرتك وهمتك فخرًا ان ردهم عن الفحشاء والمنكر انعم بهمة وغيرة وطني مخلص حكمته لا تنكر ٠ فمن لنا بتبليغك هذه البشرى ٠ بل الآية الكبرى ٠ التي هي جل مناك ٠ وعين رضاك ومنا على حضرتكم السلام ٠ في البدء والختام

الاستاذ

الجزء الثاني والعشرون من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ٢٩ جمادى الثانية سنة ١٣١٠ و١٠ طوبه سنة ١٦٠٩
الموافق ١٧ يناير سنة ١٨٩٣

﴿ لَوْ كُنْتُمْ مِثْلَنَا لَفَعَلْتُمْ فِعْلَنَا ﴾

هي كلمة اوروبا التي ترددها على اسماع الشرقيين كلما فعلت فعلاً يحملها عليه الاستعمار الملكي او الانتشار الديني وقد احكمت التأليف بين القوتين الدينية والملكية فجعلت الاولى سفير وداد والثانية فارس جِلاد وقد اضاف كل ملك اوروبي الى عنوان الملك حماية الدين فيقول في مخاطباته ملك او امبراطور كذا وحامي الدين المسيحي او عبارة اشد وقعاً في النفوس من هذه ليعلم الامم انه القابض علي زمامي السياسة والدين فيؤيد رجال السياسة بتنفيذما يرونه من لوازم تأييد الملك واتباعه ويساعد رجال الدين بما يبعث فيهم الغيرة على بثه والدعوة اليه فنرى رجال القوة ماشين على نسق واحد كل فيما فوض اليه لا تفتر لهم همة ولا ترقد لهم عين عن وظائفهم التي فيها حياة الدين والملك وزيادة شرف الامم . والامم لكونهم ادركوا ما قصده الملوك ورجال السياسة وخدمة الدين اندفعوا معهم اندفاع السيل في

المخدرات فعقدوا الجمعيات الدينية والعلمية والصناعية والتجارية والزراعية والسياسية واخذ كل فريق في احسان ما كلف به نفسه واوجبه عليه مجاراة جاره في الملك ومباراة نظيره في العلم او العمل ومسابقة غيره ممن قصدوا قصده فاشتغلوا بما اشتغل به · وقد بلغوا القصد في بلادهم وخرجوا من بلادهم محمولين على قوتي الدين والملك سائرين على نور العلم والصناعة فدخلوا الاقطار الشرقية سائحين ومتجرين واستوطنوها مراقبين ومتغلبين وجرائدهم الكثيرة العدد برزت تتسابق في ميادين الانشاء بمواضيع مبتكرة ومقالات مطولة وعبارات مزينة فاصبحت ناقلة للاخبار ناشرة للآداب معلمة للعلوم مؤيدة للمبادىء حاثة على المقاصد منشطة للهمم مرشدة للامم منبهة على الاغاليط محذرة من التقاعد والتكاسل والغفلة عن وثبة الجار او معاكسة المتاخم ناشرة للفضائل مؤرخة لرجال الفضل والعمل حافظة لسير الملوك داعية افراد الامم الى ما فيه خير البلاد وتأييد الدين خادعة للشرقيين لاعبة بافكار رجالهم خاتلة لعظمائهم مقبحة لما هم عليه من دين وسير ومعيشة وانتماء وصناعة وتجارة وزراعة منادية بينهم بان الغرب محل التشريع ومنبع العلم ومرجع الفضائل لا حياة للامم الا بما تاخذه عنه ولا مجد لمن لم ينتم اليه ولا فضل لمن لم يتعلم فيه ولا شرف لمن لم يتكلم بلسانه ويتعبد بعبادته ويتقيد بعاداته · هذه كليات تحتاج لبيان جزئياتها التي لا تحتاج لبرهان بعد ظهورها للعيان

قالت اوروبا انكم متوحشون لكونكم لا تحسنون صنع الاثاث واللباس وانكم في حاجة الى مصنوعنا ولا تصلون اليه الا بعقد المعاهدات التجارية

وبذا تمكنت من ادخال مصنوعها في الشرق لتحول الثروة اليها فامانت . ما كان يصنعه الشرقيون وحجرت على ما لا بد منه من صناعة الشرق الهندية وغيرها فما يصنع في الهند والصين والعجم والاناطول وغيره انما ينفق ويباع على يد الاوروبي كما يباع وينفق مصنوع بلاده فالشرقيون أجراء يزرعون ويحصدون ويصنعون ليروّجوا تجارة اوروبا ويعظموا ثروتها ويؤيدوا قوتها الملكية بالايرادات المالية فلا حظ لهم في الوجود ولا رغبة لهم في الملك كانهم امام اوروبا جنس خلق لخدمتها لتقاعدهم عن مجاراة اهلها ومما زادهم بعداً عن الصناعة وثمراتها وجود دخلاء أُجراء يزعمون انهم نصحاء يثبطون الهمم ويرمونهم بالضعف ويوهمونهم عدم صلاح بلادهم للصناعة ويغرونهم بتعذر ذلك لتعذر المعدات والآلات وهم يعلمون ان كثيرا من الممالك التي لا آلات فيها استعانت بآلات اشترتها من الغير واحيت صناعتها الوطنية وحتمت على اهلها شراءها لرواج صانعيها ومنعت دخول مصنوع الغير حفظاً لثروة اهلها فهم بصرفهم الهمم بهذه الترهات يريدون بقاء الشرقي في قبضة الغربي احتياجاً اليه وترك الشرق ميداناً لمسابقة رجال اوروبا فلا يجدون مصنوعاً يعطل عليهم ولا معرضا عن صناعتهم فتبور . وضعفاء العقول يغترون بخداع هذا الدخيل ويظنون انه من المخلصين فلا يتحركون لعمل من الاعمال لوقوعهم في اليأس والقنوط بالمقربات ورجال اوروبا تتعجب من تقاعدهم وتقول لو كنتم مثلنا لفعلتم فعلنا

[illegible] وقوفكم [illegible] الشرقية وتخلقكم باخلاق آبائكم [illegible] فلا [illegible] في حركاتنا المدنية [illegible]

فى الرتبة وفتحت لنا البير والخمارات والمقامر واباحت الزنا والربا ووسعت دائرة اللهو والخسران ففغل الشرقيون عما وراء ذلك من ضياع الدين والملك والمجد والشرف وانكب الاغبياء والمغفلون على الخمور فساءت اخلاقهم وضعفت عقولهم وفسدت عقائدهم وتحولوا الى المومسات فارتكبوا الاثم بارتكاب المحرم والعار باتخاذهم اختهم الوطنية آلة للفحش وجعلها عرضة للأجنبي بعدم غيرتهم عليها فهم في رتبة القواد بل هم هم ومال فريق الى القمار فباع الغيط والدار واضطر لبيع حلى زوجته برضاها او بسرقته منها والكل عطف على المرابين يقترض ويصرف في الملاهي ومتلفات العقل والجسم والملك حتى اسكن الاوروبي مكانه وصار له خادماً بعد ان كان عظيماً محترماً وكلما تهالك الشرقيون على الخمور والملاهي واصلت اوروبا رسائل الخمر وارتحل اليهم المومسات وارباب الملاهي تحويلاً للثروة وازهاقاً لروح الدين حتى اصبح المتلبسون بهذه القبائح والفضائح لا شرقيين ولا غربيين واتخذتهم اوروبا وسائل لتنفيذ آرائها ووصولها الى مقاصدها من الشرق وهي تحثهم على المثابرة على عملهم باسم المدنية وما هي الا التوحش والرجوع الى الحيوانية المحضة اذ لو كان الانغماس في الملاهي ومفسدات العقل والدين من المدنية لما تحاشته اوروبا وعدت مرتكبه همجياً جاهلاً مجنوناً ولما وضعت القوانين الشديدة للمسكرات ومنع التلامذة منها ولما كتبت الرسائل العديدة في ذم الخمر والفسوق وحرمان ضعفاء العقيدة والمتقاعدين عن العبادة وحضور الكنائس وانما هذه اشراك وفخاخ تنصب في طريق الشرقي حتى لا يخطو خطوة الا وقد وقع في حبالة اوروبا ولما رأت اوروبا ان الشرقيين

لا ينتبهون من غفلتهم ولا يعقلون مقاصد الدول ولا يدركون مكايد الملوك ولا يسعون في صالح بلادهم ولا يحافظون على دينهم ولا يعرفون شرف لغاتهم ولا يحفظون كراسي ملوكهم ولا يهمهم ضياع اوطانهم اتخذتهم كرة تلعب بهم كيف تشاء وهي تقول لهم لو كنتم مثلنا لفعلتم فعلنا

قالت اوروبا ان الشرق في حاجة لتداخل اوروبا لاصلاح ادارته وماليته وتجارته وتهذيب أممه بالتعاليم الاوروبية واجمع رجال أوروبا على جعله قسماً مقابلاً لها وربطوا عزمهم على ضمه اليهم الجزء بعد الجزء والقطعة بعد القطعة على اتفاق معقود بين الدول هذا لي وهذا لك ثم تلووا في الدخول فيه تلوى الافعى وملكوا بعضه بالتجارة والبذل المالي وبعضه بدعوى مس حق دولة او اهانة بواب قنصل او حفظاً لطريق مملكة . والداهية الدهياء ان ملوك الشرق وعظماءه ملأوا قلوب أممهم بالاوهام وخوفوهم من الاوروبي وارهبوهم باسم اللورد والبارون والكونت والمركيز والجنرال والاميرال والسير والماجور حتى خيلوا لهم ان الاوروبي ملك يمكنه قلب المملكة او جنيٌّ يقدر على حرقها فامتلأوا رعباً وخوفاً ولبسوا ثوب ذل وهوان وذلك بسبب المعاملة التي يعاملونهم بها في وقائعهم مع الاوروبين وقد اضطروا كثيراً من الوجهاء والنبهاء الذين ينتفع بهم الوطن والملك الى الاحتماء بالغير تفادياً من تلك المعاملة فكانوا اقوى يد للاوروبي في تداخله واستيلائه على ممالكهم . فلو ربوا رجالهم على الحماسة ومرنوهم على الاعمال وبعثوا فيهم روح الحمية بالمحافظة على حقوقهم وترقيهم بحسب استعدادهم وساعدوهم على انتشار الصناعة والتجارة وهذبوهم بالادبيات وصانوهم من المفاسد العقلية وعلموهم

العقائد الدينية وعودوهم على الشعائر الملية ونبهوهم بجرائد وطنية صادقة اللهجة صافية النية عارفة بما يقدمهم وينفعهم واوقفوهم على تواريخ آبائهم ومسابقات الدول في بلادهم ودسائس اوروبا وحذروهم من رجال الفتن والاجراء الذين يخدمون اوروبا باسم المصلحة الشرقية لوجدوا امامهم رجالاً واي رجال ولكنهم اهملوا ممالكهم واهدروا حقوق رعاياهم فاصبح ملوك اوروبا يفخرون عليهم ويعيرونهم بما صاروا اليه من الضعف والاضمحلال ويقولون لو كنتم مثلنا لفعلتم فعلنا

ولا لوم على الاوروبيين في ذلك فانهم انما يسعون في مصالحهم واتساع ممالكهم وتجارتهم والشرقيون يرونهم يعملون الاعمال العظيمة في بلادهم وهم ينظرون اليهم نظر المغشي عليه من الموت ولا يتحركون لمجاراتهم او لايقاف تيار تداخلهم ويرونهم يسلبون اعمال امرائهم وولاتهم عملاً فعملاً وهم ناكسو الرؤس منكمشون في ثيابهم . تسمع منهم اصوات عالية في خلواتهم يظنها السامع اصوات اناس حريصين على المجد والشرف فاذا خرجوا الى الطرقات ساقهم اضعف اوروبي بعصاه وهم بين يديه كانهم قطعان الاغنام تساق الى الحظائر . بمن نتيس الجزائري اذا شاركه التونسي والهندي والمصري والقبرسي والعدني والمسقطي والزنجباري والبرنوي والبخاري والمروي والطاغستاني والتركماني والسرخسي وقابله المراكشي والافغاني برعدة الخائف الوجل ونظر اليه العجمي والعراقي واليمني والحجازي والنجدي والشامي والسوري والطرابلسي والاناطولي نظر المتوجس الحذر الذي تبعثه الهمة وتقعده القلة كلما شموا رائحة السلم من دولة جاءهم انذار

الحرب من اخرى سعياً خلف الدين لا طلبا لسعة الملك فانه لوكانت الدولة العثمانية مسيحية الدين لبقيت بقاء الدهر بين تلك الدول الكبيرة والصغيرة التي هي جزء منها في الحقيقة ولكن المغايرة الدينية وسعى اوروبا في تلاشي الدين الاسلامي اوجب هذا التحامل الذي اخرج كثيرًا من ممالك الدولة بالاستقلال او الابتلاع · وانا نرى كثيرًا من المغفلين الذين حنكتهم قوابلهم باسم اوروبا يذمون الدولة العلية ويرمونها بالعجز وعدم التبصر وسوء الادارة وقسوة الحكام ولو انصفوها لقالوا انها اعظم الدول ثباتاً واحسنها تبصرًا واقواها عزيمة فانها في نقطة ينصب اليها تيار اوروبا العدواني لانها دولة واحدة اسلامية بين ثماني عشرة دولة مسيحية غير دول امريكا وتحت رعايتها جميع الطوائف والاجناس والاديان وكثير من اللغات والفتن متواصلة من رجال اوروبا الى من يماثلهم مذهباً او يقرب منهم جنساً وكل دولة طامعة في قطعة تحتلها باسم المحافظة على حدودها او وقاية دينها مع اتساع اراضيها وعدم وجود السكك الحديدية المسهلة للنقل والتحول وعدم وجود انهر مستمرة الفيضان في غالب اراضيها ووجودها تحت رحمة الله تعالى ان شاء امطرها فاخصبت او منعها فاجدبت وهذه امور لو ابتليت بها اعظم دولة اوروبية ماقاومت هذه الصواعق اكثر من عام او عامين وتسقط او تتلاشى · ولكنها تلام على اعطاء السكك الحديدية التزاماً للاوروبيين بواسطة اناس يزعمون انهم من رعيتها ظاهرًا وهم فرنساويون او انكليز باطناً فان السكك الحديدية بالنسبة الى المملكة كالشرايين بالنسبة الى الجسم فهي من اعظم

العلل التي ستتخذها اوروبا وسيلة للتداخل باسم وقاية املاك اتباعها ومن لنا بكف يد الوزراء عن مثل هذا التهاون ويكفي ما جرى وما ذهب منا سدى فان ارتكنا على الشروط فقد ارتكنا على اوهن من العنكبوت فاننا لم نقدر على تنفيذ عهدة برلين فيما يختص بنا وقد وقع عليها الدول فكيف ننفذ شروطاً بيننا وبين رجال جعلتهم الدول ذرائع للتداخل ووسائل لاسوء المقاصد . ولقد اذهلتنا اعمال اوروبا التي لم تسمح لشرقي بامتلاك شبر في ارضها وهي تخرجنا من مساكننا ونقيم فيها بلا شروط معقودة ولا حجة مسجلة ولكنها معذورة فانها لم تجد من يعارضها او يجاريها فهي لا تعترف اننا معها في ثوب الانسانية بل تقول لو كنتم مثلنا لفعلتم فعلنا

ان دولة من دول اوروبا لم تدخل بلداً شرقياً باسم الاستيلاء وانما تدخل باسم الاصلاح وبث المدنية وتنادي اول دخولها انها لا تتعرض للدين ولا للعوائد ثم تأخذ في تغيير الاثنين شيئاً فشيئاً فلا تقدم على العمل بل تفعل الشيء على قبول التجربة فان نفذ فقد مضى وان عورضت فيه التزمت التأويل كما تفعل فرانسا في الجزائر وتونس حيث سنت لهم قانوناً فيه بعض مواد تخالف الشرع الاسلامي بل تنسخ مقابلها من احكامه ونشرته في البلاد واتخذت لتنفيذه قضاة ترضاهم ولما لم تجد معارضاً اخذت تحول كثيراً من مواده الى مواد ينكرها الاسلام توسيعاً لنطاق النسخ الديني ولم نلبث ان جاريناها واخذنا بقانون يشبهه ان لم يكن هو هو ولم ينتطح في اصلاح مواده المخالفة عنزان ثم تداخلت في الاوقاف واستولت على غلتها

ومنعت المستحقين وطردت كثيراً من خدمة المساجد اقتصاداً مالياً وتخفيفاً دينياً ثم رفتت ضباط العساكر الوطنيين الكبار واستبدلتهم برجالها خوفاً من ثورة يدفعونها بها عن بلادهم او يحمون بها دينهم ثم حجرت على المدارس تعليم بعض علوم شرعية والزمتهم بتعلم لغتها والاخذ بالطبيعيات والرياضيات حتى لا يشم الابناء رائحة الدين لئلا يعلموا انهم يغايرونهم ديناً فيثورون عليهم او يلتجئون الى دولة أُخرى وهذه عواقب الالتجاء الى دول أُوروبا والاغترار بوعودها الخلبية وشروطها المكتوبة بالماء على صفحة الهواء . وهذه دولة الروسيا دخلت مرو وهراة وبخارى باسم حمايتها من اعدائها وبعثت اليها بتجارتها فنفذت ثم برجال يساكنون اهلها فمضوا ثم بعساكر في الحدود فاقاموا ثم بشروط تربطها بها فأمضيت ثم هي آخذة في نقدم لغتها هناك توصلاً لاعدام اللغات الوطنية التي يموت بموتها الدين وحمية الجنس والغيرة الوطنية وهذه انكلترة دخلت مصر باستدعاء اهلها واخذهم بناصرها بعلة تأييد المركز الخديوي الشريف ثم زيد على تلك العلة علة بث النظام ووضع حكومة ثابتة تشابه حكومات اوروبا وقد بذلت مافي وسعها في التحسين والتنظيم بما يتراأى لها ولم تجد غير آذان سامعة وايد عاملة ولكننا مع كثرة سماعنا وتعليمها لنا لم نقلدها في شيء مما دخلت لبثه فينا بل تركناها تفعل افعالها ونحن نتفرج عليها كاننا في ساحة سيماوي يرينا من اعماله العجائب ونحن في حيرة من العابه المدهشة . ومن جهل اعمال انكلترة في مصر بيناها له ليرى انه حقيق بما يوجه اليها من النكير . اولاً اطلقت حرية المطبوعات والافكار فرأينا الجرائد الكثيرة تتكلم بما تريد وتتصرف في افكارها كيف تشاء . هذه

نقول انا وطنية أنادي بأن خير البلاد وصلاحها موقوف على جعل الاعمال بيد المصريين تحوطهم عناية الحضرة الخديوية الجليلة تحت مراقبة بريطانيا حتى اذا رأتهم قاموا بحكومة ثابتة مؤيدة بالقانون الحق النافذ وفت وعدها واجلت جندها وتركتهم يتمتعون بحريتهم في بلادهم كما تتمتع البلغار والجبل الاسود والسرب وغيره مما هو اقل من مصر بكثير والامة مرتاحة لها ٠ وهذه نقول مصلحة البلاد موقوفة على زيادة نفوذ الانكليز ووضع الادارات تحت ايديهم بمساعدة النزلاء حتى يتهيأ المصريون لاستلام اعمالهم لا تبالي رضي عنها المصريون او غضبوا منها ٠ وهذه نقول ان فرانسا هي الدولة الوحيدة في المحافظة على مصر وحقوق السلطان فيها وتأييد الخديوي ولا يضرها الا وجود الانكليز فيها ٠ وهذه مذبذبة لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء وهذه علمية تهذب النفوس وهذه تورد لهم من مصادرات الاديان ما يوقعهم في الشك والتردد وهذه دينية وهذه حقوقية وهذه طبية ٠ ثم تركت المصريين يغدون ويروحون بين هذه المتناقضات وهم يتناظرون ويتجادلون لا رقيب عليهم ولا جاسوس ولما رأت ان كثرة المؤثرات الفكرية لم تنبهم على طلب حقوقهم وظهورهم امامها بالتظاهرات الادبية استدلالاً على استعدادهم للقيام باعمال بلادهم تركت الجرائد تخوض في المواضيع المتضادة وتلعب بالافكار الجامدة ونحن في بحار اللهو غارقون ٠ ثانياً انها كفت يدها عن الاعمال عند دخولها مصر وسلمتها الى المصريين ظاهراً لتقيم الادلة لاوروبا انها ما دخلت الا لتراقب المصريين وتشير عليهم بما فيه التوفيق بين مصالحهم ومصالح الدول ولما لم تجد امامها من يجعل هذا الظاهر باطناً بحصر السلطة في الذات الخديوية الفخيمة

والادارات في الوطنيين اخذت تقول وهم يفعلون حتى اصبحت تفعل وهم لا ينطقون وكانت تتقي باسمهم المطاعن الاوروبية حتى خلا الجو وأمنت الاعتراض فاخذوا يذمونها و يرمونها بخلف الوعد ونكث العهد وعدم الصدق وطول الباع في الخداع وهم غير محقين فانها ما دخلت الا لتعمل عملاً امام اوروبا فلما فوضوا اليهـا الاعمال استلمتها بهمة ونشاط · ومثلها ومثلهم كمثل لص دخل دار قوم وقال لهم احملوني ما عندكم من اثاث وحلى وآنية فاخذوا يحملونه ما يريد من غير معارضة فهل اذا دخل عليه البوليس واهل الدار يحملونه بايديهم يقول هذا لص كلا بل يقول انه صاحب الدار وهؤلاء خدمه · ايرون ان الانكليز هم الذين نشروا منشور المومسات ورخصوا للنساء ان يخرجن للبغاء تحت حماية القانون · ام هم الذين سنوا كشف الاطباء على البغايا واعطاءهنّ شهادات بانهنّ صالحات للزنا فهتكوا حرمة القرآن والانجيل والتوراة بتحليل ما حرمه الله تعالى في كل كتاب · ام هل قالوا للمصريين ستنفق ملايين في المقاولات والاعمال الهندسية من غير ان نسأل عما نفعل فيها فاياكم والسؤال عن مالكم ستكونون عبيداً مكلفين بسدادها الى روتشلد وغيره · ام هم الذين اعطوا الالتزامات الوابورية والارضية ووسعوا نطاق المعاهدات الى ان ضيقوا كل حال مصري · ام هم الذين منعوا المصريين من زراعة الدخان والحشيش لترويج مزارع اوروبا بخراب بيوت هؤلاء الضعفاء · ام هم الذين باعوا مهماتهم وآلاتهم بابخس ثمن وربما اعطوا من اخذها شيئاً يستعين به على نقلها حتى تركوا البلاد محتاجة لمن يحرسها بالعصا او النبوت · ام هم الذين ابعدوا المصريين عن الخدمة

وحشروا الغرباء في المصالح حتى اصبح الوف من المصريين لا يجدون القوت ولا يعرفون لاستخدامهم مرة ثانية سبيلاً ٠ ام هم الذين قللوا من تلامذة المصريين في مدارسهم واكثروا من استخدام الاجانب فيها وتدرجوا لاماتة لغتهم الوطنية بفرض المكافآت لمن ينبغ في الانكليزية لتنسى لغة القرآن فينسى بها الدين الواقف عقبة امام اوروبا كما يصرحون بذلك في مجالسهم واندية شوراهم ٠ لا والله ما نالوا أملا ولا قارفوا عملاً ولا اذلوا رجلاً ولا خربوا بيتاً ولا هتكوا حرمة الا بالمصريين ٠ ماذا على الانكليز اذا سعوا في ربح تجارتهم واستخدام ابنائهم ولم يجدوا عائقاً ايرجعون وهم لهذا مرتحلون٠ ومن يلومهم اذا وجدوا طريقاً لتوسيع ممالكهم لا خوف فيه ولا عقبات ايتركونه وهم في جميع بلاد الدنيا طامعون ٠ كانوا يرون ان المصريين اذا راوا دولة حرة دخلت بلادهم لتأييد خديويهم واصلاح بلادهم وتعريفهم حقوقهم بين الامم تجمعوا حول اميرهم حاملين كرسي فخامته على رؤسهم منادين باسمه قائمين بتنفيذ اوامره محافظين على حقوقه مستميتين في اختصاصهم باعمالهم والقيام بشعائر دينهم مجتهدين في حفظ الامن وخدمة البلاد حافظين لحقوق الاجانب والغرباء النزلاء والمجتازين جاعلين محافلهم التي استخدمتها اوروبا في مصالحها محافل وطنية تستخدم اوروبا في مصلحتهم فكانت تساعدهم على هذه الامور التي تعهدت لاوروبا ان تعلمها للمصرين وتوءهلهم اليها ولكنها رأت غير ما ظنت فلا لوم عليها اذا وضعت قدمها على عمائمنا لتعلو جواد الفخر والخيلاء ٠

لماذا نتالم من اعمالها وامراوءنا اقتصروا على القعود في القصور وركوب

العربيات للتفسح في المتنزهات وعقلاؤنا صامتون لا ينطقون بكلمة رجاء
او صوت استصراخ وضعفاؤنا حيارى ينتظرون هؤلاء وهم عنهم لاهون
ونبهاؤنا في المحافل يتحاورون ويتناظرون بما لا يفيد الوطن والملك شيئاً
متعللين بان محافلهم لا تتعرض للسياسة ولا للدين فاذا انصرف النبهاء عن
وجهتي السياسة والدين فبمن تقوم الاعمال ويتقوّم اود الحكومة ويبقى
عمود الدين قائماً كبقية الاديان . ابالاخاء الذي ربطناه بين الاجنبي
نتخلى له عن مرجع المجد واصل الشرف . وهل تريد اوروبا ان تنتصر
علينا في حرب عوان باكثر من صرف نبهاء البلاد عن النظر في الملك
والدين ليخلو لها الجو فتفعل ما تشاء وتغير ما تشاء مع ان النبهاء يمكنهم ان
يستخدموا محافلهم في مصالح بلادهم فيتمكنوا بقواهم العقلية مما لا يمكنهم منه
سيف ولا مدفع من غير اثارة فتنة او اراقة قطرة دم ويصلحون ما افسده
الاغترار والانخداع ويحدثون في البلاد عصبية وطنية لا تردها اعظم امة
عن مشربها المصري وسميها المؤيد بربط القلوب على عزيمة واحدة صادقة .
وما الذي استفاده النبهاء المصريون من الاخلاط والامشاج غير تقدم الغير
وتاخرهم واتخاذنا بيت مال لفقرائهم وعجائزهم . دعونا من المجاملة في الكلام
والتستر بما استهجنه العقلاء ما ابتدعت المحافل الا لتصير الممالك دستورية
وقد نجحت في ذلك وقلبت كثيراً من ممالك اوروبا وحيث اننا بين يدي
حكومة دستورية فلم لم نؤيدها بعصبية وطنية ونظهر من اعمالنا ما تفتخر به
انكلترة امام اوروبا والا فان بقي الامراء في البيوت والنبهاء في المحافل على
ما هم عليه والعقلاء صامتين والضعفاء طائرين حول اوهام الاجنبي وارهابه

والخديوي الاعظم ينظر الى هذه الجموع نظر الاب الرحيم الى الأبناء العاقين
فلا نعترض على بربر افريقية فضلاً عن الانكليز اذا جاؤًا واخرجونا من
مساكننا وابعدونا عن عائلاتنا وتمتعوا بما نخلفه لهم من عرض ومال ومتاع
وعقار. مضت والله ايام التقاعد والاغترار بالترهات وصرنا بين يدي خديوي
يريد ان نجاري الانكليز في الاعمال الاصلاحية والمطالبة بحقوقنا الوطنية
ونحن عن ارادته السنية ساهون . ويحب ان نتقدم في التجارة والصناعة
والزراعة والمعارف ونقبض على ازمة امورنا ونحفظ عرشه المصري بالمصريين
ولكننا عن نظره العالي عمون . يتألم من ضياع المصري والاستخفاف به
وتركه في زوايا الاهمال اكثر من تألم المبعدين ولو احسسنا بما عنده من
الآلام لبتنا لمضاجعنا جافين . ان اوروبا تنظرنا من بعيد لترى اعمالنا وما
نتقلب فيه من الاحوال وما تهديه الينا انكلترة مما نؤيد به الخديوي الافخم
كنشورها التداخلي ونحن عن هذا كله لاهون . كفوا ايها المصريون عن
القيل والقال فقد عيرتنا الامم باننا نقول ولا نفعل واظهروا بين يدي
انكلترة برجال يسرها تجمعهم حول اميرهم الذي جاءت تؤيده واطلبوا منه
حقوقكم المقدسة واشكروا انكلترة على ما اوصلتكم اليه من الحرية التي تركتكم
تتظاهرون تظاهرًا ادبيًا طلبًا للحقوق وسعيًا خلف الحقائق والامتيازات الوطنية
فان كل انكليزي يراكم في هذا التقاعد وهو يدأب في عمله الليل والنهار يقول
لو كنتم مثلنا لفعلتم فعلنا

كلكم قائل « بيدي لا بيد عمرو » مضت السنين العشر التي قابلتم
غرتها بالافراح والزين وطرتم فيها حول الاوهام طربًا وسرورًا وعميتم عن سوء

العاقبة فانشد شعراؤكم القصائد الطنانة الرنانة مدحاً وثناء وشربتم الخمور
جهاراً باسم من استعد يتموهم على بلادكم ونصرتموهم بتثبيط اخوانكم و بذلتم
اموالكم وارواحكم في دخولهم البلاد والتخلي لهم عما بايديكم من الاعمال . ولطالما
طأطأتم الرؤس وحنيتم الظهور وركعتم امامهم تعظيماً وتسليماً و بصقتم على
وجوه اخوانكم ولبستم اجمل ثيابكم تنتظرون يوماً يقتل فيه مائة الف
مصري . فهذه الايام تريكم كيف تدور الدوائر وكيف تنقلب الاحوال
بالاهوال على من لم يقرأ العواقب ومن يلقي نفسه بين نيوب الصّل خائفاً
من العظاية (السحلية) فقد ابدلت المصائب الولائم الاجنبية بالمآتم الفقرية
ودعتكم لتكسير اعواد الطرب والسرور وضرب دف الندب والرثاء . وهل
تجزون الا ما كنتم تعملون . مضى امس بخيره وشره وجاء اليوم بتحذيره
وانذاره وقد سار المرحوم افندينا توفيق باشا الى جنة ربه . وزين عرش
الحكومة المصرية المحوظ بعناية الله تعالى افندينا عباس باشا الثاني ولا عسكرية
تطلب منه حقوقا وطنية فيقال انها تريد ان تستبد عليه او تضعف سلطته فأولى ان
يستعين بدولة كذا . ولا خوف عنده من اجنبي يهدده بمنشور ينشره ليجعله
وسيلة للتداخل العدواني . ولا احزاب بين يديه فرقتهم الضغائن الباطلة
فشقوا عصا الجامعة الوطنية والوحدة الدينية بوسوسة جاهل ونزغ محتال .
بل هو الهمام الحازم الصادق الوطنية المحب لجميع اجناس رعيته على اختلاف
اديانهم الساعي في منح الوطنيين حقوقهم وتمتعهم بخصائصهم الادارية وما يحتاج
في تنفيذ ارادته الا الى رجال نبهتهم صدمة اوروبا الى الرجوع عما هم فيه
من الاغترار والاستغفال فحاطوا أميرهم مخلصين في انقيادهم اليه لينادى بهم

رجال انكلترة قائلاً هؤلاء رجالي الذين تريدون ان تؤيدوا بهم حكومتي النظامية فضعوا الاعمال في ايديهم واختبروهم فيما يقومون به من الاعمال ٠ هؤلاء الذين ربتهم مصر وشهدت لهم اوروبا ووقفوا مع سابقيهم تسعين سنة يديرون الاعمال بانفسهم ويصلحون البلاد حتى حاكوا بها مدن اوروبا الشهيرة بل ربما وجد الاجنبي فيها من الراحة ما لا يجده في اعظم مدن اوروبا هؤلاء الذين قلتم لاوروبا اذا وجدنا قوماً لهم قدرة على الاعمال وفيهم استعداد لحفظ الامن ونشر المدنية سلمناهم بلادهم وودعناهم بسلام فهلا جربتموهم في عمل ٠ هؤلاء الذين لا يحتاجون لمجاراة غلادستون في سياسته ولا بسمارك في خداعه ولا القيصر في شدته فانهم يديرون اعمالاً بسيطة مكفولة بالقوانين والنظامات ليس فيها سعي خلف استعمار ولا اجتهاد في نشر دين ولا تحايل على توسيع حدود فاية صعوبة في مثل هذه الاعمال ٠ هؤلاء الذين جئتم لتايدهم في مراكزهم ودفع يد العدوان الوهمي عنهم وقلتم في مصر من الرجال فلان وفلان ولا يحتاجون الا الى مراقبتهم مدة قصيرة في ادارتهم الجديدة ٠ هؤلاء الذين درسوا اعمالكم وحفظوا نظامكم ووقفوا منتظرين تحقيق الآمال وصدق الوعود فعلام تتعبون في تهذيبهم ان كانوا لا يصلحون ٠ وماذا ترجون منهم بعد تعليمهم اصولكم العسكرية والادارية والمالية والقضائية ان كانوا لا يفلحون ٠ هؤلاء الذين هم احق واولى من غريب تستخدمونه باموالهم المتحصلة منهم وتنفقون عليه من ذهب ما دفعه اوروبي ولا حصله غير مصري ٠ فاي مانع يمنع المصريين من المطالبة بحقوقهم بالتظاهرات الادبية اصرنا اقل درجة من فعلة الانكليز

والغزالين الذين تعصبوا لحقوقهم وتجمعوا لراحتهم واذهلوا العالم بافعالم التي ما دخلها شغب ولا تخللها خلل · وكاني بدخيل يوسوس للاجانب قائلاً ان الاستاذ يدعو الى ثورة مصرية بهذه العبارة فقد تعودنا سماع الاراجيف من الدخلاء وتسليط الاوروبيين على كل بلد نودي فيه بالمحافظة على وطنيته ونحن نضع حجرًا في فم هذا الدخيل قبل ان يحرك شفتيه بكلمة اغراء · ان المصريين قد جربوا انفسهم في التظاهر بالقوة فوقف شقاقهم بينهم وبين الظفر بالمقصود وهم شاكو السلاح كثيرو العدد والعُدد والآن لا قوة بايديهم ولا سلاح وقادة الجند من الاجانب ولا يحمل العسكري الا بندقية فارغة حكمها حكم عصا الراعي ولا موجب لحركة الاهالي حركة عدوانية بعد خضوعهم لاميرهم وانقيادهم اليه في السر والعلن وقد تادبوا وعلموا دسائس اوروبا وتنبهوا لمقاصد الدول وسعيهم في اتخاذهم آلة لبلوغ مآربهم لا لمصلحة المصريين معاذ الله ولا لمنفعة المسلمين استغفر الله فما من مصري الا وهو يعلم الآن ان اوروبا لا تصدق في قول ولا تفي بوعد ولا تحب شرقياً ولا تسعى في خير مصري وانما هي ملاعب سياسية يقدمونها بين اعين الجهلاء الذين لا خبرة لم بدهاء الدول ومطامعها يستميلونهم بها استمالة الطفل بقطعة حلوى او ثوب منقوش · ومن انتهى بهم الامر الى الوقوف على الغايات والمقاصد السيئة مع فراغهم من المعدات الآلية وعدم حاجتهم اليها يستحيل عليهم ان يكدروا صفو الراحة بشغب اصوات فضلاً عن قعقعة سلاح · وما يدعوهم الاستاذ الا الى مجاراة الاوروباويين فيما هم فيه من معرفة قدر نفوسهم والمحافظة

على حقوقهم ولغاتهم واديانهم وعوائدهم والدأب خلف الاستقلال باعمال بلادهم فانهم لا يجهلون ان كلاً من البلغار والسرب والجبل الاسود ورومانيا اقام تحت تصرف الدولة العلية اكثر من خمسمائة سنة وفي هذه المدة ما استطاعت الدولة ان تغير دينهم او لغتهم اوعادتهم بل حافظوا على الاصلين العظيمين اللغة والدين وزاحموا ولاة الترك في الاعمال والادارات واكثروا من الصياح والاستنجاد حتى وقعت الحرب الاخيرة واستقلوا فلم يحتاجوا لتجديد لغة او عهد دين او اعادة معبد ووجدوا انفسهم هم الذين كانوا قبل ذلك بخمسمائة عام وقد قوبلوا على ذلك بمدح جميع اوروبا وثنائها عليهم وكان من اعظم المساعدين لهم بل المحركين لهم نفس انكلترة التي نريد ان نجاريها في اعمالها او نجاري من انجدتهم من بعيد ونحن اقرب اليها من حبل الوريد · والاستاذ يعرض مقالته على كل عاقل منصف مصرياً كان او غير مصري واظنه لا يسمع الا قول المخلصين انها اخبار بحقائق وطلب بحقوق لا تمس شرف رجل ولا تتعرض لامة ولا تطعن في سياسة وانما هي محض درس تهذيبي لمن يسوءهم قول الاوروبيين لو كنتم مثلنا لفعلتم فعلنا

قضى المسلمون مع الاقباط ثلاثة عشر قرناً وهم في اختلاط اهل بيت ومعاملة عشيرة واتحاد عائلة ماجرى بينهم يوما واقعة عدوانية مسببة عن اختلاف الدين كما نشاهد ونسمع من طرد اليهود من بلادهم وسلب املاكهم وحليهم واستحلال تعذيبهم وسوقهم الى سيبريا حفاة فيهم القيود والاغلال وتخييرهم بين الانتقال من دينهم او الرضا بالاشغال الشاقة في سيبريا التي هي

جهنم العذاب او جهنم شبيهة بها ٠ ولا فعل معهم المسلمون مثل ما فعلته فرنسا مع الجزويت وهم اخوانها في الدين وان اختلفوا في المذهب ولا مثل ما فعله البلغار مع المسلمين من هدم مساجدهم وقتلهم وهم في الجمعة يصلون ولا مثل ما فعله الروس في الشركس الذين اضطروا لترك اوطانهم واثاثهم وماشيتهم وهاجروا الى بلاد الدولة مشاة لا يحملون الا اجسادهم ٠ بل بقينا معهم كل هذه المدة نتبادل الوظائف والزيارات وامتلاك الطين والعقار فلم نسع في شق عصا اجتماعهم وتفريق كلمتهم لنتخذ ذلك ذريعة الى امر مطوي في باطن المستقبل ولهذا لم تجد دولة من الدول العدوانية علة دينية تتداخل بها في شان مصر باسم راحة المسيحي والمحافظة على المعابد المقدسة واعطاء الاقباط حريتهم في عوائدهم الدينية بل كان ائتلاف المسلمين بهم حجاباً بين مصر وبين تلك الدعوة التي تسودتها اوروبا تعزيزاً وتضليلاً وفتحا لباب الحروب بعلل وهمية لا وجود لها في الخارج ٠ ولهذا نرى المسلمين متألمين من انشقاق اخوان الوطنية وحل رابطتهم التي مضت عليها القرون الكثيرة وهي اوثق رابطة عقدت عليها القلوب لا الخناصر والكل يهجس ويخمن في الباعث والعاقبة فقداد بتهم مساعي اوروبا الخيرية ووجدوا تحت كل نصيحة من نصائحها اساليب شتى للاذلال والاستعباد على ان الامر لو كان متمحضاً بالقبطية لساء المسلمين تنافرهم وهجرهم كنائسهم ومقابلة بعضهم بعضاً بصدور ممتلئة غضباً وحقداً بعد ان كانت وعاء الفة ومحبة وهذه ثمرة المخالطة الاجنبية وحسنة من حسنات اوروبا التي تتصدق بها علينا ٠ ولسنا نتكلم في الشقاق من حيث داعيه وانما نتألم منه

من حيث هو شقاق بين طائفة صغيرة يكفي في فصل القضاء بينها احد العقلاء حرصاً على الجنسية والجامعة الوطنية وجبرا لصدع قلوب كلها فروع اصل واحد ولا تتكلم على الباعث الديني باكثر من أملنا في التوفيق بين الفريقين وسد الاذن عن سماع الاصوات الاجنبية التي تحرك النفوس وتظلم القلوب وتدخل المجموع تحت كلية اتفقنا واختلفتم لو كنتم مثلنا لفعلتم فعلنا

فيا بني مصر لم تبق قطعة في الارض الا والجرائد تنقل لكم اخبارها وتريكم اعمالها فاذا لم تكونوا اهلاً للاختراع كما قال لكم احد الانكليز فقلدوا عقلاء اوروبا في افعالهم وكفاكم الاغترار بترهات المضلين واللياذ بالاجنبي الذي سلبكم ثوب المجد ولم يبق الا ان ياكل لحمكم ويشرب دمكم غيظاً على امة تدفعها الطوارئ الى وهدة المصائب وهي قادرة على دفعها ولا تتحرك ولا حركة مذبوح . ليعد المسلم منكم الى اخيه المسلم تأليفاً للعصبية الدينية وليرجع الاثنان الى القبطي والاسرائيلي تأييداً للجامعة الوطنية وليكن المجموع رجلاً واحدا يسعى خلف شيء واحد هو حفظ مصر للمصريين . أيكفينا من الثروة ان نرى اكبر تاجر منا لا تزيد ماليته عن عشرين الف جنيه واذا عددنا هذا القسم قلنا واحد اثنان فاذا انتهينا الى التاسع وقفت بنا الاعداد اما تحرك الهمم الخامدة لفتح محال التجارة شركات وطنية تجمع من سهام قليلة فتربح كثيراً وتفتح بيوتا اغلقت ابوابها او كادت اعجزنا عن مجاراة الامم حتى في هذا العمل الذي يقوم به الاميون والجهلاء الذين تبعثهم ضرورة المعاش الى اتخاذ طرق الاتجار بالاتحاد . ألا تقدرون على عقد شركات تشتري اجزاء من اطيان الدومين او الدائرة لتربحوا منها

وتستخدموا فيها اخاكم الفلاح وتعوضوا بعض ما اضاعه الاسراف في الملاهي والخروج عن الحد وصيره في يد الاجنبي · افلا يحسن في اعينكم ان تفتحوا مدارس لابنائكم تهذبونهم فيها وتعلمونهم وتحولون بينهم وبين الوجهة الاوروبية التي تغرسها ببلادنا مدارس اوروبا في اذهانهم تداركوهم قبل ان تفقدوهم · عرفوهم انكم آباؤهم قبل ان ينكروكم · لقنوهم ما انتم عليه من الدين قبل ان يخالفوكم · حفظوهم تاريخ بلادكم واجدادكم قبل ان يجهلوكم · ردوهم الى الوطنية قبل ان يحملوا سلاح العداوة ليتقربوا بدمائكم الى من ربوهم وتبنوهم «جاوَزَ الحِزَامُ الطُبْيَيْن» ومرق السهم من الرمية واصبح لفيفهم ينادي غافلكم

فان كنت ما كولاً فكن خيرَ آكلي والا فأدركني ولمّا أُمزّقِ

وارحمتاه لصبية وضعهم الله تعالى امانة في ايدينا فخنّاه فيهم واسلمناه الى اجنبيّ يسقيهم شراباً ماشربه الآباء ويسوقهم في طريق ماسلكه الاجداد وكلنا يعلم ذلك علم اليقين وفيه القدرة على حفظ ابنه من هذه النزغات السيئة ولا ندري مايمنعنا من ذلك أأُخذت أبناؤنا في الحديد وسيقت الى هذه الساحات الاجنبية لا والله · ام اكرهنا الحاكم على ارسال ابنائنا الى الفرير والامريكان وغيرهم لا والله · ام جهلنا مايتعلمونه من مغاير الدين واللغة والعادات لا والله · نحن الذين سلمناهم بايدينا وصرفنا على اخراجهم عنا من مالنا ورضينا بما هم فيه من النقل وسوء التعليم فنحن عنهم بين يدي الله مسؤلون · نعلم ان اوروبا لا تعطي شهادة لتلميذ الا اذا احسن لغته كل الاحسان ولا تدخل تلميذاً يغاير التلامذة مذهباً الا اذا صلى على مذهبهم او

يبعدونه عنهم وتنقل لنا الجرائد اخبارهم وسعيهم خلف تعليمهم الوطنية وحقوق الجنسية فهذه انكلترة الحريصة على جنسيتها المتعصبة لدينها اشد التعصب تطالب الامة بتعليم ابنائها حقوق الوطن والجنس مع انه ليس وراء ما هي فيه من ذلك مطلب لطالب . وهذه فرانسا تصدر المناشير الى الكنائس تلزم الامة جميعها بالصلوات لله تعالى رجاء ان يخلصها من العراقيل التي هي فيها وهاتان هما الدولتان اللتان تدعيان انحصار المدنية فيهما فلم لا نقلدهما في المحافظة على الوطنية والجنسية والدين وننادي بذلك في القرى والمدن وحجتنا حجتهم وحاجتنا حاجتهم . نرى كثيراً من الشرقيين بل المصريين يحومون حول حمى الاجنبي لياذاً به وطلبا لمعروفه فهل تناول منه الا لقمة لو لم يجده لطرحها للكلب لكونها فضلة طعامه وفتات خوانه وهل جلس في حضرته الا مهينا مزدرى منظوراً اليه بعين الاحتقار بل الاستعباد وهل مكنه من اضعف الاعمال الا ليستعمله آلة في تنفيذ آماله وتحقيق امانيه وهل بش في وجهه مرة الا ليدخل عليه غفلة الرحمة والحنان ليصرف انظاره عما يراه من سلب الحقوق . آن والله ان يتبصر المصري و يشابه رجال اوروبا في الاخذ بالحزم والاعتماد على صدق العزم حرصاً على ما بقي وطمعاً في فرص المستقبل وتحقيقاً لآمال الانكليز في صلاحنا على ايديهم حتى لا يبكتونا بقولهم لو كنتم مثلنا لفعلتم فعلنا

« طول العمر يبلغ الامل » و بالرفق يستخرج الانسان الحية من وكرها فلا يحملن الطيش الا حمق منا على التهور وا لتخلق باخلاق البهيم فاننا نعلم ان صيانة بلادنا موقوفة على حفظ الراحة ومعاشرة الاجانب والنزلاء

بالمعروف وبقائنا على الهدو والسكون وبعدنا عن الفتن التي يحركها الدخيل والاجنبي لمصلحة دولته فيجني ثمارها ويلحقنا عارها وناهيكم مذبحة الاسكندرية التي تعيرنا بها اوروبا الى الآن وهي تعلم من احدثها من رجالها بحيث تسميهم رجلاً رجلاً وتقدر ما صرف للاجراء جنيهاً جنيهاً وقد نجحت من نسبتها اليها وجعلتها قوباء في غرة مصر ومصر بريئة منها براءة الذئب من دم ابن يعقوب ولا ننسى العار الذي الحقه بنا بعض المامورين في فتنة طنطا التي دفعته اليها اليد الاجنبية ايضاً فباء بخزي الدنيا وعذاب الآخرة ولحق ببيته غير ماجور على سعيه ولا مشكور على فعله وهذا جزاء ضعفاء العقول الذين يتجرأون على ضرر عباد الله واهلاكهم في مصلحة من يرضيهم بما لا يساوي قلامة ظفر انسان تالله انه لو جاز لمصري ان يصرح بكل ما يعلم لذكرنا من الحقائق العدوانية ما يكون عبرة وذكرى لقوم يعقلون · وفي الاشارة ما يغني عن الخبر · فاعتبروا يا أُولي الالباب · ومن لم يقرا العواقب وقع في المعاطب · والعاقل من اعتبر بغيره · فالله الله ايها المصريون في انفسكم واميركم واعراضكم واموالكم وبلادكم · جاهدوا انفسكم في توحيد كلمتكم وارجعوا بجافلكم عن ابواب اوروبا وفتنها واخدموا بلادكم بظهوركم امة واحدة واقفة على قدم الخدمة لاميرها والمحافظة على حقوقها والمطالبة بخصائصها ولا تشغلكم المظاهر الاجنبية عن تصحيح اغاليطكم وتطهير بواطنكم ولا تظنوا انكم عاجزون عن استرجاع مجدكم والقيام باعمالكم فانما انتم بشر مثل رجال اوروبا ولكنهم تجمعوا وافترقنا وعرفوا حقوقهم وجهلناها ورفضوا نصائح الغير وقبلناها وحفظوا دينهم ولغتهم

وجنسيتهم وتهاونًا في البعض وتركنا البعض فاذا جاريناهم في طرقهم الوطنية ساويناهم في الخصائص والمزايا ودوّنّا لنا تاريخاً جليلاً يفتخر به الابناء وترحم بسببه الآباء · عما قريب تنبش قبوراً بائكم واضرحة عبادكم وسادتكم لتؤخذ تلك العظام النخرة الى معامل سكر اوروبا حتى لا يبقى هناك اثر لذي مجد من الشرقيين فان خفتم من ذلك فاتخذوا اعظم الوسائل لبقاء موتاكم متوسدي تراب قبورهم فاننا نرى الاوربيين ينقلون عظام موتاهم من بلاد حاربوا فيها ليحفظوها في اوطانهم حتى يزورها الآتي ويقرأ تاريخها العجيب · لا تظنوا ان هذا لسان التخريف او التزييف فانكم ان استبعدتم الامر وانتم على ما انتم فيه من التهاون والاهمال فكل ما هو آت آت وان تنبهتم لذلك وحافظتم على اوطانكم بالمحافظة على امتيازاتكم المكفولة ببقاء الخديوي الاعظم في منصة حكمه مؤيداً بخضوعكم اليه وتأييدكم مبادئه الوطنية واعماله الاصلاحية رضي الله عنكم وارضاكم وحفظت اضرحة ساداتكم وقبور موتاكم · وما ذلك بعزيز على امة خالطت كل الامم وقرأت تواريخ الممالك وتعلمت كل ما يلزم للوطن وحكومته وساح فريق منها بلاد اوروبا وعرفوا طرق التقدم والاصلاح · افيليق بمن هذه صفتهم ان يكون غاية تهذيبهم قعودهم على القهاوي وفي الخمارات او اجتماعهم للتشاتم والتقاذف بالمذام والسعي في المضار لا والله ان هذا لمن اكبر العيوب واعظم المصائب ومن لم تنبهه الحوادث فهو الغافل ومن لم يؤدبه الماضي اضر به الآتي افلا يحركنا قول اوروبا لو كنتم مثلنا لفعلتم فعلنا

« انا اخوك فلم انكرتني» ما الشامَ ومصر الا توأمان ابوهما واحد يسوء

الاثنين ما سأ احدهما فلم تنافر ابناؤُهما وانحاز السوريون في جانب بعيد عن المصريين وان ساكنوهم في مصر الم يكن الاجدر بنا ان نصرف علومنا ومعارفنا وقوانا العقلية في صلاح بلادنا وبث روح العلم والحياة الوطنية فيها . ابرائب قدره عشرون جنيها يبيع المرء منا اخاه ووطنه بل جنسه ودينه ام بكلمة تغرير نصرف حياتنا في خدمة الاجنبي لنعينه على اخواننا لينتقم منهم بغير ذنب ويجني على غير جانٍ . بئس والله ما اوصلتنا اليه هذه الخزعبلات التي نسميها معارف وآداباً . زرعنا الاحقاد في قلوبنا بغياً وعدواناً . اهلكنا انفسنا بالعداوة في غير مصلحة جهلاً وحماقةً . فضحنا انفسنا بنقل عوراتنا للغير سفاهةً وجنوناً . بعنا هيئتنا للاجنبي بلا ثمن خبلاً وبلاهة . ولو اجتمعت كلمتنا وائتلفت نفوسنا وصفت بواطننا وصرفنا هذه الهمم في حفظ الوطنيين واعلاء كلمة الجنسين لحسدتنا المعالي ووقفت اوروبا تنظر نا بعين الاعظام والاجلال ولكن قضت شقوة الشرقيين ان يكونوا كحطب النار يأكل بعضه بعضاً لينتفع الغير بنارهم اصطلاءً وطبخاً واستعمالاً فيما يشأ . والعهد قريب والعود غير عسير فما نتكلف في جمع الكلمتين وتوحيدهما اكثر من الانصراف عن شياطيننا الذين قاموا فينا خطباً ووعاظاً بدروس يتلقونها اليوم بعد الاخر عن الاجنبي وتبادل الزيارات والمسامرة في المجامع واخلاص السير وما ذلك على الله بعزيز . والا اذا بقينا على هذا التنافر والتضاد اتخذنا الاجنبي آلات لتنفيذ اوامره فيوقع بيننا العداوة والبغضاء وربما انتهى الامر الى ما لا تحمد عقباه بجهالتنا واعتمادنا على العضد الاجنبي وفي ذلك من الخزي والعار ما لا تمحوه اكبر الحسنات . واأسفاه على رجال قضى اباؤُهم الدهور الطويلة يتبادلون العمران والاستيطان

لا يفرق بينهم دخيل ولا يقطعهم عن بعضهم اجنبي فجاؤا من بعدهم وخالفوا
سيرهم وحالفوا غيرهم وخدموا الاجنبي بمساعدته على التداخل في بلادهم
بل على الاستيلاء عليها لا لعداوة بين الامتين ولا لحرب جرت في الوطنيين
بل برغيف يحصله الزبال وخرقة يملكها الشحاذ · وان قيل ان جامعة الدين
اضطرتهم قلنا ان عز الاستقلال بالوطنية خير من الازلال بجامعة الدين فان
الاجنبي يغر الرجل منا حتى يوصله الى غرضه ثم يلحقه بغيره عند تمام الاستيلاء
ولا يعرف له حقاً غير خدمته ولا يفرق بينه و بين من غايره ديناً في الاستخدام
والاستعباد · انقول هذا وقتنا فنحصل فيه لذاتنا البدنية البهيمية ولا نبالي
جاء المستقبل على اهلنا واخواننا بالعز او بالهوان · بئس ما يختاره الرجل
لنفسه من ان يطعم لقمته مغموسة في دماء جنسه واخوانه · ان البهيم ليدافع
عن جاره فضلاً عن نوعه فكيف يرضى العاقل ان يكون اقل فضيلة من البهيم ·
ان كان هناك اعتقاد بجنة ونار فتقربوا الى الله بما يدخلكم به جنته وليس ذلك
الا البعد عن مساعدة الاجنبي على اخوانكم وان كان الاعتقاد وجود الله
وخلود النفس فقط او لا رب ولا إله كما يقول الفريق المدني الاحمق فبيضوا
صحائف التاريخ بمجد خالد وذكر جميل وان كان لا اعتقاد رأساً ولا مجد
ولا شرف وانما هي بهيمية محضة تبعثنا الطبيعيات فيها الى ما لا تعلق للعقل
فيه فيا سوء ما وصلنا اليه · و بالجملة فان آخر الدواء الكي وقد بلغ السيل
الزُّبى فان رفانا هذا الخرق وشددنا إزر بعضنا وجمعنا الكلمة الشرقية مصرية
وشامية وعربية وتركية امكننا ان نقول لاوربا نحن نحن وانتم انتم وان بقينا
على هذا التضاد والتخاذل واللياذ بالاجانب فريقاً بعد فريق حق لاوروبا ان

تطردنا من بلادنا الى رؤس الجبال لتلحقنا بالبهيم الوحشي وتصدق في قولها لو كنتم مثلنا لفعلتم فعلنا

—*—

الاستاذ والمقطم

اطلعنا احد قراء المقطم الابلج على عبارة فيه نصها — ذكرنا في عدد اول امس من المقطم نبذة تحت عنوان سد الاسكندر واصلاح خطاء اوضحنا بها ما وقع من النقص عند طبع الفقرة التي وردت في مقتطف الشهر الماضي ثم رأينا امس في جريدة الاستاذ الغراء كلاماً على الفقرة التي وردت في المقتطف وذلك بعد ان نشرنا الاستدراك المذكور آنفاً في المقطم وكان بنشره غني عما اطال به حضرة الاستاذ الفاضل وخصوصاً بعد ان تبين له من خلال الاستدلال انه لم يكن قصد المقتطف التعرض لامر الدين بوجه من الوجوه جرياً على خطته التي لم يحد عنها منذ سبع عشرة سنة حتى الساعة كما شهد الاستاذ الاغر بذلك في اثناء كلامه اما الآن وقد ثبت له حقيقة قصد للمقتطف من تلك الفقرة وهي عدم وجود دليل تاريخي على كون باني السد الاسكندر المكدوني او هو غيره من ملوك حمير فالذي يؤمل من حضرته ان يصلح ما تعجل في كتابته رعاية لأدب الكتاب وتقريرًا للصواب وله منا الشكر الجزيل اه فقلت له كان على المقطم الاغر ان يقتصر على شكر الاستاذ الذي نبهه و بعد عن الظن السوء في المقتطف فان احد افاضل السوريين حضر عندي بعد طبع الملزمة التي فيها الملاحظة على عبارة المقتطف وقرأت عليه العبارة بنفسي فتوجه الى ادارة المقتطف ونبه على

ذلك فقيل له ان تلك عبارة دائرة المعارف بنصها فلما عاد واخبرني قلت له ان الفصل بالنقطة يخبران ما بعدها لدائرة المقتطف وهو محل الاعتراض فان دائرة المعارف لم تنكر القصة بل حكتها على ما قيل فعاد الى ادارة المقتطف واخبر بذلك ثم جاء وقال ان ادارة المقطم ستتدارك ذلك في هذا اليوم فالمستدرك هو الاستاذ في الحقيقة ولو كان له نية غير صالحة ما نبه ادارة المقتطف كيف والمقطم الاغر يقول واصلاح خطاء فاعترف بان هناك خطاء ينبغي اصلاحه وهو الذي نبه عليه الاستاذ ثم قال ما وقع من النقص عند الطبع فاقران هناك نقصاً وهو الذي بنى عليه الاستاذ ملاحظته وليس للمقطم ان يقول وكان بنشره غنى عما اطال به حضرة الاستاذ الفاضل الا اذا كان تنبه من نفسه ولكنه نُبه بعد مضي ايام على المقتطف فتنبه والمنبه الاستاذ فكان عليه ان يشكره لا ان يلومه اما كون خطة المقتطف دينية او غير دينية فان الاستاذ لم يتعرض لذلك وانما لا خط ما سماه خطاء ونقصاً في النسخة المعينة فان رد العبارة كلها تكذيب لما جاء في التوراة والقران من خبر يأجوج ومأجوج والانجيل مصدق ومقرر للتوراة فيكون التكذيب منصباً على الكتب الثلاثة وهذا الذي حسن الاستاذ ظنه في جعله غير مقصود للمقتطف ومن هذا تعلم ايها الصديق ان عبارة المقطم الاغر هي المحتاجة للاصلاح ولعله طلب منا رعاية ادب الكتاب مشاكلة لما طلبناه منه لكونه انزل الملاحظة على المقتطف منزلة الطعن في التوراة والانجيل والقرآن ولقد ابعد فيما رأى فبين الجانبين بعد المشرقين . اما طلبه تقرير الصواب فقد اجبناه وقررناه لك في هذه العبارة ولولا ان

الفاضل السوري ترجاز في عدم التصريح باسمه في مجمع من السوريين والمصريين لصرحنا به ولكن لا حاجة لذلك وما كنا نحب ان نكتب شيئاً في هذا الباب بعد سده ولكن اخذ المقطم الحق لنفسه وعدم اعترافه بما نبهه عليه الاستاذ وخشونة عبارته في جانب من تلطف معه اوجب ايضاح الحقيقة لئلا يظن القراء ان عبارة المقطم حقة فيوجه اللوم على الاستاذ وحاشا ان يتعرض الاستاذ لحضرات الافاضل المنشئين من اي جنس كانوا بغير حق او ان يخرج عن ادب الكتاب الذي طلبه من المقتطف ويطلبه من المقطم الابلج والله تعالى يحفظ قلمنا من التعرض لخدمة المعارف والآداب فان حرفة الكتاب تسمى حرفة الادب

الوزارة الجديدة

تشكلت الوزارة الجديدة تحت رئاسة صاحب العطوفة والفضيلة حسين فخري باشا واستبدل سعادة ابراهيم فؤاد باشا بسعادة احمد باشا مظلوم وسعادة عبد الرحمن باشا رشدي بسعادة بطرس باشا غالي وبقي كل من اصحاب السعادة شهدي باشا وذكي باشا وتكران باشا في مراكزهم والامل في الله تعالى ان يجري الخير للبلاد والعباد على يد هذه الوزارة التي شخصت لها الابصار وتعلقت بهمم رجالها الآمال

—*—

تبرع بجريدة

ارسلت نظارة المعارف المصرية تشترك معنا في نسخة واحدة لمدرسة اسكندرية فقدمناها تبرعاً وبودنا ان لو طلبت كثيراً من النسخ وتبرعنا بها

لحضرات التلامذة املاً في مطالعتهم جريدة تكتب بلغتهم

— * —

نتيجة التعليم الاجنبي

اجتمع فاضل من المصريين بصديق له وسأله عن ولده فقال له انه بمدارس الجزويت بالشام فقال له اضعت ولدك وألجأته الى الخروج من دينك فاني دخلت تلك المدارس ورأيت الدروس التي تعطى لابناء المسلمين هناك فوجدتها كلها مسيحية ووجدتهم يلزمونهم بالصلاة مع ابناء المسيحيين . فتنبه الرجل وارسل استحضر ولده فوجده مسيحيّ الاعتقاد افرنجي الطباع فارسله الى المدرسة التوفيقية ليتم تعليمه فيها وفي اثناء وجوده بمصر جاءته مكاتبة من المدرسة اليسوعية يستفهمون بها عن عقيدته وما صار اليه بعد مفارقتهم ومنها قولهم « اننا طلبنا منك صورتك فلم ترسلها ومن هذا علمنا انك بقيت على الاسلام فان المسلمين يرون تحريم الصور وقد اضعت تعاليمنا ونصائحنا التى اعطيناها لك مدة الخمس سنين التي اقمتها عندنا وهذا كان منك غشاً حيث كنت تظهر لنا التنصر واتباعك نصائحنا وتخفي الاسلام في باطنك فنحن ننتظر منك ارسال الصورة والافادة عن عقيدتك والا غضب عليك المسيح الذي تركت دينه بعد ان اعتنقته وتعلمت قواعده واياك ان تعود لدينك بعد ان اقمت خمس سنين تدين بدين المسيح » وفي الجواب كلام طويل من هذا القبيل وهذه طريقة كل مدرسة اجنبية لا تخالف الواحدة فيها الاخرى فليعلم المسلمون الذين يرسلون ابناءهم الى مدارس الاجانب انهم سعوا في اخراجهم من دينهم ونصّروهم بانفسهم فعليهم

الاثم والوزر في كل خطوة يخطوها الولد الى المدرسة وسيعاقبون على ذلك بغضب الله وتعذيبه يوم يسأل كل واحد منهم عن هذا السعي القبيح — ومع هذا لا نسمع من الاوروبيين الا قولهم ان المسلمين متعصبون تعصبا دينياً فأي تعصب عند قوم لا يحافظون على دينهم في ابنائهم فضلاً عن التعصب اليه واي حرية تدعيها اوروبا بعد الزامهم ابناء المسلمين بالتنصر والاخذ بدينهم رغم انوفهم ولكن لجهل المسلمين هذه الحقائق بما تنشره عليهم الجرائد الكاذبة من حرية الاديان في اوروبا وعدم تعصبها لدينها ارسلوا ابناءهم لتلك المدارس وكفوا عن التكلم في دينهم فراراً من نسبة التعصب اليهم اما وقد انكشفت لهم الحقائق فنحن ننبه كل والد ولد في مدرسة اجنبية انه خرج من دينه وان الزمه القسوس بانكار ذلك ان سئل عنه لخوفه منهم او رغبته فيما يزينونه له من اللغة والالعاب والاخلاق الاجنبية فان لم يتداركوهم والا فعليهم الوزر في الآخرة ولهم الذكر القبيح في الدنيا

—*—

شكر عناية

في هذا الاسبوع صلى تلامذة مدرسة طنطا الاميرية الوقت الاول في مسجدهم الجديد وقد حضر افتتاح المسجد عدد كثير من العلماء والاعيان يقدمهم سعادة فيضي باشا مدير الغربية وعند ما جاء وقت الظهر صلى بهذه الجموع والتلامذة الاستاذ الفاضل سلالة الطيبين الشيخ السيد محمد القصبي شيخ الجامع الاحمدي وتلا التلامذة مقالات عديدة كلها ثناء

على الحضرة الخديوية وشكر لعناية ديوان المعارف بهذا الأثر وكان المعين لحضور هذا الافتتاح نيابة عن عموم المعارف الاستاذ الفاضل الجهبذ العلامة الشيخ حمزة فتح الله وقد خطب في ذلك الجمع خطبة أنيقة · وقد اذكرنا هذا الصنيع صنيع ساكن الجنان المرحوم محمد علي باشا حيث كان يبني بكل مدرسة مسجدًا ويعين له اماماً ومؤذنا وقد راينا تلك المساجد تحولت الى مطابخ ومخازن فعسى ان تعود تلك النشأة في مدارس تنسب الى امة اسلامية يحكمها امير مسلم فنرجو نظارة المعارف العمومية تعميم ذلك في المدارس ولها الثناء الحسن الجميل على هذه المساعى الوطنية واظهار شعائر دين التلامذة وآبائهم اقتداء باوروبا في مدارسها ان لم نقل محافظة على دين اهل البلاد وشريعتهم · ونعد هذا من حسنات افندينا عباس باشا الافخم لاحياء الدين في عصره المبارك حفظه الله تعالى

—*—

تنبية

حيث ان المقالة المدونة بهذا العدد استوفت الملازم الاربع لم نصدر ملزمة كان ويكون لاستيفاء حق الجريدة وسنعود لنشرها معه كالجاري في العدد الآتي ان شاء الله تعالى

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب